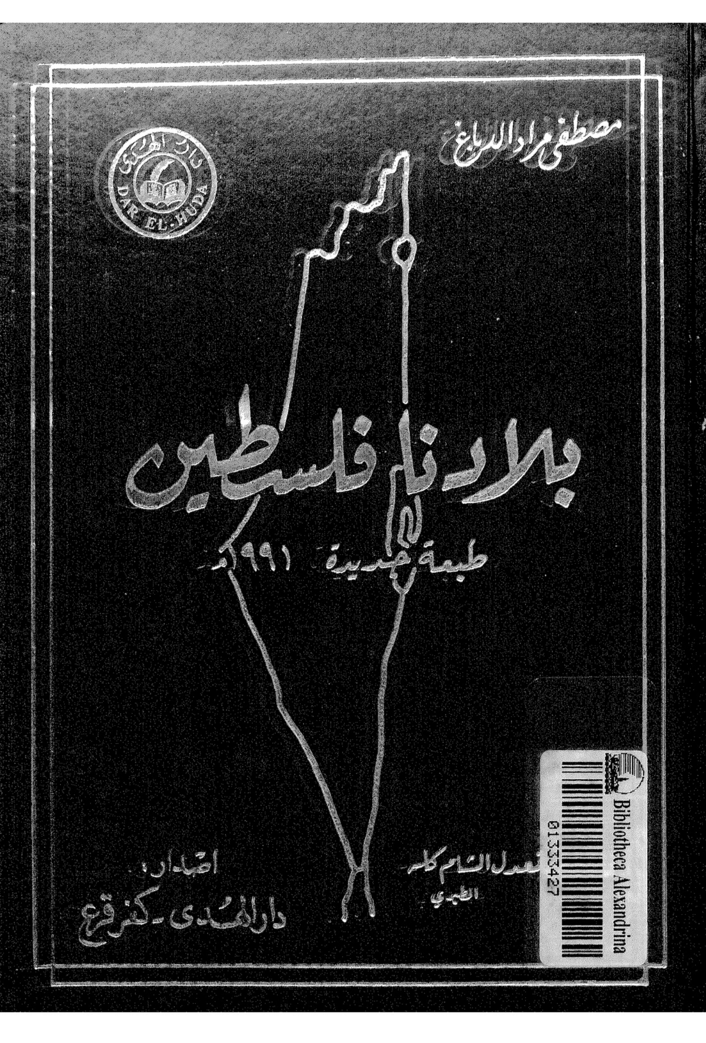

مصطفى مراد الدباغ
DAR EL-HUDA
بلادنا فلسطين
طبعة جديدة ١٩٩١م
اصدار:
دار الهدى - كفر قرع

بلَادُنا فِلَسْطِين

مصطفى مراد الدبّاغ

بلادُنا فِلَسْطِين

الجزء الثالث ـ القسم الثاني

في الدِيار النابلسيّة

(٢)

« فلسطين تعدل الشام كله »

الطبري

قضاء جنين

كان هذا القضاء مسرحا للحوادث الاسطورية
في تاريخ الجهاد العربي ضد الحـــكم البريطاني
الغـــدار .

قضاء جنين

يحده من الشمال أقضية بيسان والناصرة وحيفا ؛ ومن الشرق قضاءا بيسان ونابلس ؛ ومن الجنوب قضاء نابلس وطول كرم ؛ ومن الغرب قضاءا حيفا وطول كرم .

أحدث هذا القضاء عام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) مؤلفاً من (٨١) قرية [1] ، ثم اتسع حتى أضحى في عام ١٣٢٤ هـ يتألف من ٧٢ قرية [2] — بما فيها جنين نفسها . وكانت ناحية بَيْسان تعد من أعمال جنين — ويذكر كتاب « ولاية بيروت — القسم الجنوبي » المطبوع عام ١٣٣٥ هـ : ١٩١٧ م ان قضاء جنين يتألف من ١٢٠ قرية .

وأما اليوم فانه يشتمل على مدينة جنين و ٧٠ قرية صغيرة وكبيرة وهي :

(١) مجموعة الشَّعْراوِيَّة الشرقية : دُعيت بذلك تمييزاً لها عن « مجموعة الشعراوية الغربية » من قضاء طول كرم . تضم عشرين قرية وهي : عَرَّابة وحفيرة عرابة وإكفيرت ومِرْكة وكفر راعي وفحمة والرامة وإفراسين وسيلة الضَّهر وعجة ويعبد ونزلـة زيد وبَرْطعة وطورة الغربية وزَبْدَة وبِرْقين وخربة بِرْقين وكفرقود و البارد [3] وعطّارة .

---

(١) شمس الدين سامي : قاموس اعلام ٣ / ١٨٤٦ .

(٢) سالنامه ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ . ١٩٠٤م . منها قرى الحقت بعدئذ بأقضية طول كرم والناصرة وبيسان .

(٣) الهاشمية اليوم .

والشعراوية نسبة الى « الشّعْرا » وهي الأرض أو الروضة الكثيرة الشجر . والمعروف أن مناطق الشعراوية في قضاءي جنين وطول كرم كانت جميعها تقع في «الشعراء» أي في الغابة التي كانت تمتد من « ارسوف – سيدنا علي » الى « عكا » . وهذه الغابة قديمة ذكرها الرحالة « استرابو – *Strabo* » المتوفى عام ١٩ م أنها تمتد من برج استراتو – قيسارية فيما بعد – الى نواحي يافا .

(٢) مجموعة مشاريق الجَـرَّار : تضم أيضاً عشرين قرية وهي : صانور والزاوِيَة وجَرْبا وميثلون وسيريس والجُدَيِّدَة وجَبَع والفندقومية وعَنْزَة وصير والكفير وتلفيت ومِسِلْيَة وقَبَاطْيَة وعين نينه والجنزور والزبابِدَة والمُغَيِّر وام التوت ورابا .

(٣) مجموعة بلاد حارثة : وتشتمل على ثلاثين قرية وهي : اللجُّون وأُم الفحم ومِصْمِص ومُشَيْرِفَه ومعاوية والطيبه وعانين وعَرَقَة والمَنْسي وزَلَفَه ورُمَّانَة وتِعِنك وسيلة الحارثية وزَبُوبَة وكفردان واليامون وعَرَّانَة وجَلَمَة ومُقَيْبِلَة وصَنْدَلَة وزِرْعِين ونُورِس والمزار وعَرَبُّونَة ودير غَزَالَة وبيت قاد ودير أبو ضعيف وجَلْقَمُوس وجَلْبُون وفَقُّوعَة .

ولم يتمكن اليهود من أن يؤسسوا لهم فيه أية (قلعة – مستعمرة) .

مساحة القضاء .

بلغت مساحة هذا القضاء في نهاية الحكم العثماني ١٧٤٧ كم٢ [١]. وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ كانت ٨٣٥,٢١٤ كم٢ . منها ٢,٧٤٦ كم٢ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ٤,٢٥١ كم٢ تسربت لليهود (أي بنسبة ٠,٥ بالمائة أو ٥ بالألف من مجموع مساحة أراضي القضاء) .

---

(١) ولاية بيروت ص ٢١٩ .

وبعد النكبة (عام ١٩٤٨) ، وبعدما اغتصبه الأعداء من أراضيه ، قدرت مساحة بلاد جنين بـ (٥٩٢) كيلو متراً مربعاً [١] . وعليه فيكون مجموع ما اغتصبه الأعداء من البلاد المذكورة :

٨٣٥,٢١٤ – ٥٩٢ = ٢٤٣,٢١٤ كيلو متراً مربعاً .

وها هي مساحة الأراضي التي تملكها القرى العشر الأولى في هذا القضاء : احصاءات ١ – ٤ – ١٩٤٥ :

(١) أم الفحم ومساحة أراضيها ٧٧٢٤٢ دونماً .
(٢) قباطية ومساحة أراضيها ٥٠٥٤٧ دونماً .
(٣) عرّابَة ومساحة أراضيها ٣٩٩٠١ دونمات .
(٤) يَعْبَد ومساحة أراضيها ٣٧٨٠٥ دونمات .
(٥) كفر راعي ومساحة أراضيها ٣٥٨٦٨ دونماً .
(٦) جَلْبُون ومساحة أراضيها ٣٣٩٥٩ دونماً .
(٧) تعنَّك ومساحة أراضيها ٣٢٢٦٣ دونماً .
(٨) فَقُّوعَة ومساحة أراضيها ٣٠١٧٩ دونماً .
(٩) رابا ومساحة أراضيها ٢٥٦٤٢ دونماً .
(١٠)جَبَع ومساحة أراضيها ٢٤٦٢٠ دونماً .

ومما هو جدير بالذكر ان ما تملكه قرية ام الفحم (رقم ١) أكثر مما يملكه اليهود في هذا القضاء بنحو ١٩ مرّة وربع المرة . وان قرية « جَبَع » (رقم ١٠) تملك أكثر مما يملكه اليهود في بلاد جنين بخمس مرّات ونصف المرة .

وها هي القرى العشر الأولى ، في كبرها ، في هذا القضاء ، حسب احصاءات ١ – ٤ – ١٩٤٥ :

(١) عرَّابة ومساحتها ٣١٥ دونماً .

---

(١) منها ٥٨٠ كم٢ ترتفع من صفر الى اقل من (٥٠٠) متر و ١٢ كم٢ تعلو من ٥٠٠ متر الى اقل من ١٠٠٠ متر .

(٢) أم الفحم ومساحتها ١٢٨ دونماً .
(٣) قباطية ومساحتها ١١٣ دونماً .
(٤) يَعْبَد ومساحتها ٩٢ دونماً .
(٥) زِرْعين ومساحتها ٨١ دونماً .
(٦) سيلة الحارثية ومساحتها ٨٠ دونماً .
(٧) سيلة الضهر ومساحتها ٦٤ دونماً .
(٨) اليامون ومساحتها ٥٨ دونماً .
(٩) جَبَع ومساحتها ٤٢ دونماً .
(١٠) ومساحة كل من :
« بِرْقين » و « نورس » و « كفر راعي » ٣٦ دونماً .

وأصغر قراه العشر الأولى هي : (احصاءات ١ ــ ٤ ــ ١٩٤٥) :
١ ــ ٣ مساحة كل من « المَنْسِي » و « افراسين » و « الجرباء » دونمان .
٤ ــ ٥ مساحة كل من « تِعِنّك » و « الزاوية » اربعة دونمات .
٦ ــ ٧ مساحة كل من « البارد ــ الهاشمية » وعطارة خمسة دونمات .
٨ــ١٣ مساحة كل من «دير غزالة» و «جلقموس» و « المغير » و « الكفيرت» و « الرامة » و « أم التوت » ستة دونمات .

عدد سكان القضاء :

قدر عدد سكانه في أواخر القرن الميلادي الماضي ، « ٤٤،١١٣ » نسمة ، مسلمون بينهم ٤٠ مسيحياً (١) . وفي سنة ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م كانــوا (٣١٤٧٦) شخصاً (٢) يوزعون كما يلي :

---

(١) شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ٣ / ١٨٤٦ .
(٢) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ . وقد جاء في هذه النشرة الرسمية عن هذا القضاء انه جرى فيه ، في تلك السنة ، ١٠٠٧ من المواليد و ٦١٤ وفاة و ٢٤٦ عقد نكاح .

المسلمون وعددهم ؛	٣٠٨٤٣
الأورثوذكس وعددهم	٣٧٦
اللاتين وعددهم	٢٢٣
البروتستانت وعددهم	٣٠
اليهود وعددهم؛	٤
المجموع :	٣١،٤٧٦

وفي عام ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م بلغ عددهم ٣٤٠٦٧ نسمة يوزعون كما يلي:

مسلمون :	٣٣٣٠٢
اورثوذكس :	٥١٩
كاثوليك :	٤
مارون :	١
بروتستانت :	٤٠
لاتين :	٢٠١
المجموع	٣٤٠٦٧ [1]

وفي كتابه «ولاية بيروت– القسم الجنوبي» ص ٨ ان عددهم كان ٤١،٩١٥ نفساً وجميعهم من المسلمين ، بينهم ٧٧٢ من الروم الأورثوذكس و ٢٢٤ من اللاتين و ٤٦ بروتستانت .

وهاك عدد سكانه حسب احصاءات الحكومة البريطانية المقيتة لأربــع سنوات :

---

(١) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٦ هـ . ١٩٠٨ هـ . ص ٣٥٢ .

الملة	السنة ١٩٢٢	السنة ١٩٣١
المسلمون :	٣٢٦٥١	٤٠٥٥٥
المسيحيون :	٦٦١	٨٥١
اليهود :	٧	٤
آخرون :	٢١٥	١
المجموع	٣٣٥٣٤	٤١٤١١[1] هم (٨٧٣٥) بيتاً .

وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قدروا بـ « ٥٦٨،٨٠ » نسمة جميعهم من العرب . وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٦ قدروا بـ « ٦١،٢١٠ » أشخاص بينهم « ١٢١٠ » من المسيحيين ، يصيب الكيلو متر المربع ٧٣,٣ شخصاً .

وها هي القرى العشر الأولى سكاناً في قضاء جنين - احصاءات ١ - ٤ - ١٩٤٥ :

(١) ام الفحم ٥٤٩٠ نسمة . مع العلم أن عدد سكان مدينة جنين بلغ في ذلك التاريخ ٣٩٩٠ نسمة .

(٢) عَرَّابَة ٣٨١٠ نسمات .

(٣) قَبَاطِيَة ٣٦٧٠ نسمة .

(٤) يعبد ٣٤٨٠ نسمة .

(٥) سيلة الضهر ٢٨٥٠ نسمة .

(٦) اليامون ٢٥٣٠ نسمة .

(٧) كفر راعي ٢١٥٠ نسمة .

(٨) جَبَع ٢١٠٠ نسمة .

(٩) سيلة الحارثية ١٨٦٠ نسمة .

---

(١) بينهم ٢٠٢٦٨ من الذكور و ٢١١٤٣ من الأناث .

(١٠) بِرْقين ١٥٤٠ نسمة .

وأقل قرى القضاء سكاناً هي :

(١) إفراسين وبها ٢٠ نسمة .

(٢) عين المنسي وبها ٩٠ نسمة

(٣) الجَرْبا وبها ١٠٠ نسمة .

(٤) تِعِنِّك وبها ١٠٠ نسمة .

(٥) الزاوية وبها ١٢٠ نسمة .

(٦) الكفير وبها ١٤٠ نسمة .

(٧) تِلْفيت وبها ١٧٠ نسمة .

(٨) ام التوت وبها ١٧٠ نسمة .

(٩) زَبْدَة وبها ١٩٠ نسمة .

(١٠) عَرَبُّونا وبها ٢١٠ نسمات .

* * *

وفي احصاءات ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد سكان ديار جنين ٧٩،١٣٩ نسمة بينهم ٣٨٢٢٥ من الذكور و ٤٠٩١٤ من الأناث . يصيب الكيلو متر المربع الواحد (١٣٤) شخصاً .

وفي نهاية عام ١٩٦٥ قدروا كما يأتي :

	ذكور	اناث	المجموع
سكان المدن والقرى	٤٦٠٣٢	٤٧٧٤٨	٩٣٧٨٠
سكان الخيام المتفرقة	١٦١٣	١٧٦٦	٣٣٧٩
المجموع	٤٧،٦٤٥	٤٩،٥١٤	٩٧،١٥٩

مزروعات القضاء :

جاء في ص ٢٢٢ من كتاب « ولاية بيروت » المار ذكره عن مزروعات هذا القضاء ما يلي : (وضعت في ميزانية المحاسبة الخصوصية مخصصات معلم للزراعة في قضاء جنين الذي يضم بين جنبيه مرج بني عامر الذي اشتهر في الآفاق بقوته الانباتية . غير ان الحكومة المحلية لم تفتكر بأمر الاستفادة من هذا ولم تهتم بالتحري على متخصص زراعي وهو أمر يستلفت النظر .

ان ثلثي القضاء تقريباً يحرث ويزرع . . والقسم الشمالي من القضاء هو أكثر الجهات انباتاً ويخمنون مواسم القضاء السنوية بعشرة ملايين كيلة قمح وبثمانية ملايين كيلة شعير وبـ (٢،٠٧٣،٠٠٠) كيلة سمسم وعدس وفول وغيرها) .

أثبت ادناه الجدول الآتي وهو يبين محصولات قضاء جنين بالأطنان المترية لبعض سنين :

نوع المزروعات	سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٩	سنة ١٩٤١	سنة ١٩٤٤
القمح	٨٩٤٢	٦٨٣٧	٦١٧٦	٦١٩٥[١]
الشعير	١٢٩١	٢٣٠٥	٢٤٥٢	١٥٥١
العدس	٢٥٧	٣١٠	٢٨٤	٣٥٣
الكرسنة	٤٦٣	٧٦٨	٤٥٨	٧٩٣
الفول	١٠٢	١٣٤	١٥٠	٨٦
الحمص	٥٢٨	٢٥٩	٢٤١	٦٧٤

(١) كان ترتيبها في هذا المحصول في تلك السنة الثانية بين أقضية فلسطين .

الذرة	٢١٣٨	١٠٣٩	٢٣٠٦	٣٩٢١[٢]
السمسم	٤٧٢٥ [١]	١٥٢١ [١]	١٤٨٤[٣]	٢١٧٧[١]
الزيتون	٣٨٥٠ [٣]	٤٧٥٠ [٢]	٢٠٨٣ [٢]	٨٩٩[٣]
البطيخ	٧٧٨	١٥٨٨	٢٠٣٩	٢٣٠٥
العنب	٣٠٠	٤٣٩	٥١٩	٥٥٠
التين	٦٥٠	٦٨٠	٦٧٩	٨٨٢
اللوز	٢٤٨٠ [١]	٢٧٩٣[١]	١٥٠٧[١]	١٧٣١ [١]
فواكه أخرى باستثناء الحمضيات	٨٦٧	١٣٤٢	٩١٠	١٠٢٤

وقد بلغ المغروس من اشجار الحمضيات في عام ١٩٤٤ (٤٣) دونماً .

الخضر	١٢٩٣	٣٨٥١	٤٥٩١	٤٢٧٥

والجدول الآتي يبين حاصلات القضاء عن سنة ١٩٤٠ م بتفصيل أوفى :

اسم المزروع	المساحة المزروعة بالدونمات	مجموع المحصول بالأطنان
القمح	١٣٥٧٥٤	٨٢٧٢
الشعير	٣٨١٠٧	٢٧٧٨
العدس	١٠٦١١	٤١٧
الكرسنة	٢٢٦٦١	١٠١٣
الفول	٦٦٣٥	٢٦٧
الحمص	٣٠٥١	١٤٦
الذرة	٣٦٦٧٦	١٩٤٠
السمسم	٧١٠٨٩	١٦٦٣ [١]

---

(١) كان ترتيبها في هذا المحصول في تلك السنة ، الأولى بين أقضية فلسطين .
(٢) « « « « « « « الثانية « « «
(٣) « « « « « « « الثالثة « « «

الزيتون	٧٤٧٠٤[١]	٨٥٢٧
البطيخ	١٦٦٠	١٢٢٨
العنب	١٦٦٨[٢]	٦١٣
التين	٢٣٤٦[٣]	٦٨٦
اللوز	٨٦٣٣[٤]	٢٦٥٠[٥]
فواكه اخرى (باستثناء الحمضيات)	٣٧٨٧[٦]	١٤٦٣
الخضرة	ــــــ	٦٢٦٩

والجدول الآتي يبين معدل انتاج الدونم الواحد بالكيلوغرام ، لمزروعات الحنطة والشعير والذرة والسمسم لبعض السنين :

نوع المزروع	سنة ١٩٣٥	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٧
الحنطة	٥١[٧]	٣٠[٨]	٦٢[٩]

---

(١) منها ١٤٠٨٢ دونماً بها اشجار غير مثمرة .

(٢) بلغ عدد الدونمات المغروسة باشجار الكرمة في قضاء جنين في عام ١٩٤٠ — ١٩٤١ (١٧٩٤) دونماً .

(٣) منها ٦٠٨ دونمات بها اشجار غير مثمرة وبلغ عدد الدونمات المزروعة باشجار التين في قضاء جنين عام ١٩٤١ — ١٩٤٢ ٣٠٥٣ دونماً .

(٤) منها ١٢٣٨ دونماً اشجار غير مثمرة . وبلغ عدد الدونمات المغروسة باشجار اللوز في هذا القضاء في عام ١٩٤١ — ١٩٤٢ (٩٥٥٥) دونماً .

(٥) كان ترتيبه الأول في المحصول بين اقضية فلسطين الأخرى .

(٦) منها (٣١٥١) دونماً مغروسة بالمشمش .

(٧) بلغ ما زرع من الحنطة في هذه السنة (١١٤٧٨٠) دونماً انتجت ٥٨٩٠ طناً .

(٨) « « « « (١٢٦٠٧٠) « « ٣٧٨٢ « .

(٩) « « « « (١٣٧٣١٠) دونمات .

الشعير	٧٣ (١)	٥٠ (٢)	٣٤ (٣)
الذرة	غير متيسرة	٣٠ (٤)	٨٠ (٥)
السمسم	« «	٢٠ (٦)	٤٠ (٧)

محصول الزيتون في قضاء جنين :

بلغ مجموع المساحة المغروسة زيتوناً في قضاء جنين في عام١٩٤١ ــ ١٩٤٢ (٨٠،٠٣١) دونماً ، منها ٦١،٠٢٧ دونماً مثمرة .

قال مؤلف شجرة الزيتون : (يعتبر قضاء جنين من أشهر المناطق الزيتونية في فلسطين . فمزارعوه شديدو المراس عظيمو النشاط محبون للغرس مقبلون على التجديد . وهم من وجهة عامة ذوو خبرة وعناية كبيرة ...

ان أشهر مناطق الزيتون في قضاء جنين هي الواقعة حول ام الفحم واليامون والسيلة الحارثية وكفردان وبِرْقين وكفرقود ويعبد وعرابة وكفرراعي وسيلة الضهر والفندقومية وجبع وقباطية وكلها شمالية غربية أو غربية أو جنوبية أو جنوبية غربية . ويعتبر القسم الشرقي والشمال الشرقي من القضاء قليل الزيتون . اما الجنوبي الشرقي فاغراسه واسعة ولكن حملها اقل انتظاماً من بقية اغراس القضاء وخصوصاً أغراس الغرب والشمال الغربي وذلك لقربها من المنطقة الغورية واشهر قراها الزبابدة والكفير وصير وميثلون وجديدة وتلفيت .

---

(١) بلغ ما زرع من الشعير في هذه السنة (٤٢٠٢٠) دونماً انتجت ١٧٥٩ طناً .
(٢) « « « « « « (٤٤٧٦٠) « « ٢٢٣٨ « .
(٣) « « « « « « (٣٨٢٨٠) دونماً .
(٤) بلغ ما زرع من الذرة في هذه السنة ٤٣٤٩٠ دونماً انتجت ١٣٠٥ طنات .
(٥) « « « « « « « ٢٦٧٣٠ « .
(٦) بلغ ما زرع من السمسم في هذه السنة ١٠،٠٠٠ دونم انتجت ٢٠٠ طن .
(٧) « « « « « « « ١١٨،٦٣٠ دونماً .

وتعتبر قرية قباطية أكثر قرى قضاء جنين زيتوناً ، ولكن العناية به فيها أقل بكثير منها في غيرها من القرى الشهيرة وفوق ذلك فأن قسماً كبيراً منه في الوعر ويصعب حرثه . اما قرية يعبد فتعتبر أنشط قرية في القضاء ، ولقد حازت شهرة كبيرة لشديد عناية أهلها بزيتونهم واقبالهم على الفن الحديث واستماعهم للأرشاد . ولقد بذلوا في السنين الأخيرة مجهوداً كبيراً لتحسين زيتهم وأفلحوا في ذلك فأصبح زيت يعبد يضارب في الأسواق أحسن زيوت الشمال وتقدمت فيها صناعة المكابيس فصاروا يمونون اسواق المدن الكبيرة بالزيتون المكبوس والزيت الفاخر والجبنة الممتازة ... وزودت معاصر يعبد بالفرازات الميكانيكية فكان ذلك سبباً في جذب عدد غير قليل حتى من مزارعي قرية عرابة فصاروا يفضلون درس زيتونهم في معاصر يعبد النظيفة السريعة المجهزة بالفرازات الميكانيكية على درسه في قريتهم [1] .

والجدول الآتي يشمل محصولين ، لقضاء جنين ، لسنتين مختلفتين ، احداهما متوسطة والثانية خصبة :

السنة	المساحة المثمرة	متوسط محصول الدونم ك. ج زيتون	المحصول بالطن من الزيتون
١٩٣٧ — ١٩٣٨	٥٩٢٥٣	٤٣	٢٥٤٧
١٩٤١ — ١٩٤٢	٦١٠٢٧	١٤٤	٨٧٨٧

ولما كان الزيتون من أهم موارد الثروة في هذا القضاء رأيت أن أذكر القرى العشر الأولى في مغروسها حسب احصاءات عام ١٩٤١ — ١٩٤٢ :

(١) قباطية : وبلغ مغروس الزيتون فيها (٨٥٦٠) دونماً
(٢) يعبد : » » » » (٧٢١٠) دونمات
(٣) اليامون : » » » » ٦٦٦٠ دونماً

(١) شجرة الزيتون ٨٦ — ٨٧ .

(٤) بِرقين : « « « « ٣٩٣٠ «
(٥) كفرراعي : « « « « ٣٩٠٠ دونم
(٦) ام الفحم : « « « « ٣٥٤٠ دونماً
(٧) عرابة : « « « « ٣٣٧٠ «
(٨) الزبابدة : « « « « ٣٣١٥ «
(٩) ميثلون : « « « « ٣١٠٠ دونم
(١٠) جبع : « « « « ٢٦٤٥ دونماً

محصول زيت الزيتون في قضاء جنين :

ان اشهر قرى جنين بجودة زيتها يعبد وبرقين وعرابة . اذكر أدناه محصول الزيت لمدة خمسة مواسم :

(١) بلغ محصول موسم ١٩٤٠ — ١٩٤١ (١١٧٣) طناً وهذا يعادل (١١,١) من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع البلاد .

(٢) بلغ محصول موسم ١٩٤١ — ١٩٤٢ (١٨١) طناً . وهذا يعادل ١١,٢ من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع البلاد.

(٣) بلغ محصول موسم ١٩٤٢ — ١٩٤٣ (١١٦٥) طناً . وهو يعادل ١٢,٤ من المحصول المئوي بالنسبة لمحصول جميع البلاد . وقد استهلك من محصول هذه السنة (٦٥٨) طناً للأكل و (٥٠٧) طنات صرفت لصنع الصابون .

(٤) بلغ محصول موسم ١٩٤٣ — ١٩٤٤ (١٢٢٢) طناً . وهو يعادل ١٢,٤ من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع البلاد

(٥) وأما موسم ١٩٤٤ — ١٩٤٥ فقد بلغ (٢٧٣) طناً . وهذا يعادل ١٠ بالمائة من محصول الموسم لجميع فلسطين .

والجدول الآتي يبين مساحة الأشجار المثمرة الأخرى بالدونمات في قضاء جنين كما هي في عام ١٩٤١ – ١٩٤٢ :

الكرمة : ١٧٩٤

التين : ٣٠٥٣

اللوز : ٩٥٥٥

المشمش : ٣٨٧١

البرقوق : ٤٢

الخوخ : ٣٣

التفاح : ٥٣٧

الكمثرى : ٦٤

البرتقال : ٤٣ احصاءات عام ١٩٤٥

* * *

وكان في قضاء جنين الحيوانات الآتية حسب تعدادها في سني ١٩٣٤ و ١٩٣٧ و ١٩٤٣

نوع الحيوان	عدده في تموز ١٩٣٤	عدده في تموز ١٩٣٧	عدده في آذار سنة ١٩٤٣
الخيول	٨٨٦	١٥٠٥	١٣١٣
البغال	١١١	١٦٩	٢٣٣
الحمير	٣٩٣٩	٥٣٠٢	٥٣٧٤
الجمال – التي اعمارها فوق السنة الواحدة	٦٥٧	٦٩٧	٤٨٧
المواشي	٩٠٩١	١٣٩٥٦	١٦٠٦٦

الجواميس	٤٠	١	١٥
الغنم (الضأن) أعمارها فوق	٩٠٣٧	٩١٠١	٢٥٧٨٢
الغنم (الماعز) السنةالواحدة	٢٧٤٥٩	٢٢٩٤٥	١٢٣٠٤
المجموع	٥١٢٢٠	٥٣٦٧٦	٦١٥٧٤
الطيور الداجنة	٨١٠١٩ [1]	١٤٨٥٧٥	٦٨٥٧٢ [2]

* * *

(١) منهـــا (٧١٠٧١٨) دجاجة (١٢) بطة و (٣٦) اوز و (٦٢) ديكاً رومياً و ٩١٩١ حمامة .

(٢) منها (٤٠٦) من البط والاوز والدجاج الرومي والباقي دجاج وحمام .

مرج بني عامر [1]

تنتهي في قضاء جنين ، جبال نابلس حيث تصل الى مرج بني عامر الذي يفصلها عن جبال فلسطين الشمالية.ان معظم بلاد جنين السهلية تقع في اراضي مرج بني عامر الجنوبية .

والمرج يشبه في هيئته مثلثاً قاعدته تبتدىء من سفوح الكرمل عند «تـل القسيس» الى شرقي جنين.طوله نحو ٤٦ كم وأما ضلعاه الآخران فيكادان يكونان متساويين (نحو ٢٠ كم طول كل منهما) . فالضلع الشرقي يمتد من قرية إكسال ، الواقعة في الجنوب الشرقي من الناصرة ، وبعد أن يلامس سفوح جبل الدّحي ينتهي في جوار جنين . واما ضلعه الشمالي فيمر بسفوح جبـال الجليل المتاخمة له .

وقد كان هذا السهل في الأدوار الجيولوجية بحيرة قريبة الغور . والناظر اليه من جبل فقوعة الواقع في شرقه يرى دائرة من الجبال في الشمال والغرب والجنوب تحيط به احاطة تامة وتنساب اليه جميع مياه هذه الجبال . وفي محال عديدة تنفجر الينابيع بعضها يغور بالتّربة ذات المسام وبعضها يجري الى نهر جالود وغيره ، واما أكثرها فينتهي بنهر المقطع .

يعد مرج بني عامر بالنسبة لملائمته لأنتاج الحبوب «سلة خبز فلسطين» كما يعتبر من أجمل سهول العالم .

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذا المرج في ج ١ قسم ١ من هذا الكتاب .

هذا وللندى تأثير كبير على زراعة فلسطين الصيفية ، فان معدل الليالي التي يهطل فيها الندى على مرج بني عامر تقدر بنحو ٢٠٠ ليلة في السنة .

كان مرج بني عامر كالسهل الساحلي طريقاً عظيماً للأمم ، كما كان أيضاً في يوم ما ، باب فلسطين ومفتاحها . فالفاتحون والغازون مروا من أوديته العميقة التي تصله بجميع الطرق الهامة . فهو يتصل بالسهول الساحلية والبحر والطرق الآتية ١ — وادي نهر المقطع الذي يربطه بسهل عكا . ٢ — ممر مجدّو : ويقع في بلاد « الرَّوْحاء » [١] ، مبتدئاً من « اللّجُّون » وينتهي في وادي عارة فالسهل الساحلي . ٣ — ممر جنين — سهل عَرّابة — باقة الغربية حيث السهل الساحلي . ومن سهل عرابة تتجه الطريق جنوباً فتصل المرج مع وسط البلاد وجنوبها .

ويتصل مرج بني عامر مع « غور الأردن » بالطريق التجارية التي تمر بسهل زرعين مارة بـ « بيسان » ومنها شمالاً الى دمشق أو شرقاً الى إربد والصحراء أو جنوباً الى أريحا والبحر الميت .

دُعي هذا المرج بأسماء كثيرة فالكنعانيون سموه بأسم « سهل يزرعيل » نسبة الى بلدة « يزرعيل — زرعين » و دعاه « يوسيفوس » [٢] المؤرخ اليهودي باسم « السهل الكبير » ، كما دعاه اليونان بسهل اسدرالون *Esdraelon* ، وعرفه الرومان باسم « سهل اللجُّون » .

---

(١) الروحاء : بفتح اوله ، وبالحاء المهملة ممدودة . بمعنى (بقعة طيبة) ذات راحة . والنسبة اليها « روحاني » على غير قياس . وقد قيل « روحاوي » على القياس . ويعتبر ممر مجدو الحد الفاصل بين اراضي الروحاء وبلاد حارثة . لذلك تدخل قرى « معاوية » و « مصمص » و « مشيرفة » ، — وجميعها تقع في اراضي ام الفحم — في بلاد الروحاء . وان قرى السنديانة و« إجزم»و« ام الشوف» و « عسفيا » و « الريحانية » و « ام الزينات » و « كفر قرع » ، وغيرها — وجميعها من أعمال حيفا — كانت تعد ايضاً من بلاد الروحاء .

(٢) وقع هذا اليهودي أسيراً في أيدي الرومان في معارك الجليل . فقربه « طيطس » اليه واتخذه واسطة بينه وبين اليهود . ترك يوسيفوس قومه وانضم الى الرومان الذين الحقوه مكافأة له بعائلة « فاسبسيانوس » الأمبراطور .

اما تسميته العربية فهي « مرج بني عامر » [١] و« مرج ابن عامر » كما يذكرونه اليوم . و « بنو عامر » من كلب من العرب القحطانية . ولا يخفى بأن « بني كلب » و « بني جُذام » كانوا في الدولة الأموية رأس القبائل اليمنية في الشام .

ونرى أن غلبة التسمية « بمرج ابن عامر » تعود إلى « عامر الأكبر بن عوف الكلبي » جد الصحابي « دحية الكلبي » المدفون في « الدّحي » من قرى المرج .

واما المغتصبون فدعوه باسم « وادي يزرعيل — *Emek Jezreel* » وكثيراً ما يكتفون بذكره باسم « الوادي — *The Emek* » .

لقد كان مرج بني عامر ميداناً لمعارك كثيرة ، فأن أقدم جيش معروف حتى الآن دخل هذا السهل هو جيش طثميس الثالث المصري في عام ١٤٧٩ ق. م. كما حدثت فيه بعض معارك الحروب الفرنجية في العصور المتوسطة . ولما انتصر نابليون على العثمانيين فيه عام (١٧٩٩ م) بعث بفرقة من جنده لتحرق قراه . وعند العفولة أسر القائد الانكليزي «اللنبي» في عام ١٩١٨ م عدداً عظيماً من الجيش العثماني ولم يترك له الفرصة للنجاة من خلال منافذه العديدة . ومما هو جدير بالذكر ان اللنبي اتخذ في زحفه الى المرج المذكور نفس الطريق التي سار فيها طثميس المصري .

ويخترق مرج بني عامر خطان حديديان من خطوط السكه الحديدية الحجازية [٢] . الأول من حيفا ماراً بالعفولة وبيسان ومنها يتجه الى سمخ فدرعا

---

(١) بهذا الاسم ذكره كل من : صاحب تاريخ ابن الفرات المجلد السابع ص ١٩١ ومؤلف صبح الأعشى ٤ / ١٠٣ و ١٥٤ والمقريزي في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ٣ / ٦٨٣ ومحمد بن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ.١٥٤٦ م. في مؤلفه مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ١/ ٢٢.

(٢) وهي التي انشأها السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ليسهل الحج على حجاج بيت الله الحرام بوشر بأنشائها في سنة ١٣١٨ هـ : ١٩٠١م وفرغ منها سنة ١٩٠٨ وذلك بوصولها الى المدينة المنورة . وطول فرع حيفا – درعا ١٦١ كيلومتراً . وقد تمت اقامته في عام ١٩٠٥ .

فدمشق الشام . وثانيهما يأتي من العفولة وينتهي بطول كرم . ماراً بجنين وعرابة وسيلة الضهر والمسعودية وعنبتا . وهناك فرع من المسعودية يصل لنابلس [1] .

وقد مُدّت مؤخراً في المرج أنابيب البترول العراقي التي تنتهي في شمـال حيفا ، وقد أوقف العمل في هذه الأنابيب منذ نكبة ١٩٤٨ م .

وبهذه المناسبة نذكر أن السراسقة الصيارفة اللبنانيين كانوا يملكون نحو ٢٣٠ كم٢ من اراضي مرج بني عامر [2] ، بيعت لليهود ؛ مما أدّى الى اقامة القلاع اليهودية فيه وعلى جوانبه [3]. وهاك وصفاً لكيفية استيلاء الأعداء على « العفولة » احدى قراه كما ذكرته « فرنسيس املي نيوتن » في ص ٢٠٥ من كتابها خمسون عاماً في فلسطين . قالت الكاتبة الانكليزية ، عضو الجمعية الجغرافية الملكية :

« شهدت العفولة، ام قرى مرج بن عامر الخصيب، وقد هدمت دورها ، وبعثرت أنقاضها وشتت عربها ، فما بعد عينها من أثر ، الا أزيل أو اندثر . وكنت لما حل بها شاهد عيان ، ولقارئي الخبر : كنت في طبرية للأستشفاء بمياهها المعدنية ، فشهدت جمهوراً من العرب يساقون مخفورين للتوقيف . وما ذنبهم ؟ حدثني بأمرهم ضابط من ضباط البوليس ، وقد جمعتنا مائدة العشاء في الفندق . قال : خرج الرجال باكراً بمحاريثهم ، وبين أيديهم ثيرانهم للحرث والزرع ، وقد انصرفت النساء الى كنس وترتيب ، وعجن وطبخ شأن القرويين وزوجاتهم كما تعهدين . وبينا الفدادين تحرث ، أقبل يهود يحلون الثيران المقرونة ، وينهون الحراثين عن كل عمل بالأرض اليهودية بحق شرائها من مالكها المسجل ، وتبودلت صيحات وضربات ، وجاءت

---

(١) رأت ادارة سكة الحديد الفلسطينية ، في عام ١٩٣٢ ، ان توقف سير القطارات بين العفولة والمسعودية لأسباب اقتصادية . وبعد ذلك اغلقت السكة الممتدة بين نابلس وطول كرم .

(٢) *Atlas of Israel* الفصل الحادي عشر ، مطبوعات حكومة الأعداء عام ١٩٧٠ .

(٣) راجع ما كتبناه بهذا الشأن في ج ١ ، ق١ من هذا الكتاب .

نجدات . ونشب عراك قتل فيه عربي برصاصة يهودية . وحضرت قوة بوليسية. فمن ترين ، هذا هو أمرهم .

وباسم القانون سلمت أراضي العفولة ، الى من نقل قيدها الى اسمه ، وأجلي عنها أهاليها . كذلك بادت العفولة ، وعفت آثارها . بل عفيت تدميراً . وحيث عهد عرب آمنون ، ساد الخراب والسكون . وقد وقف نفر بوليس بريطاني يحرس الأنقاض ، ريثما تزال ، وتقوم المستعمرة اليهودية الجديدة ؟ وبعد أمد علمت من الموظف المسؤول عن تلك البقعة النادرة الخصبة أن عدد من أخرجوا من ديارهم وأراضيهم ، بسبب بيع مالك الأرض المسجل الى اليهود ، تراوح بين ٦٠٠٠ و ٧٠٠٠ وما هذا بقليل » .

* * *

وينسب الى بني عامر الذين دُعي هذا المرج باسمهم :

(١) سلمان بن حامد بن غازي بن يحيي بن منصور الغزي المقرىء . كان يذكر انه من بني عامر أعراب الشام . نزل مكة وسمع من شيوخها وعلّم في مدارسها وتوفي فيها عام ٨٠٨ هـ. [١] .

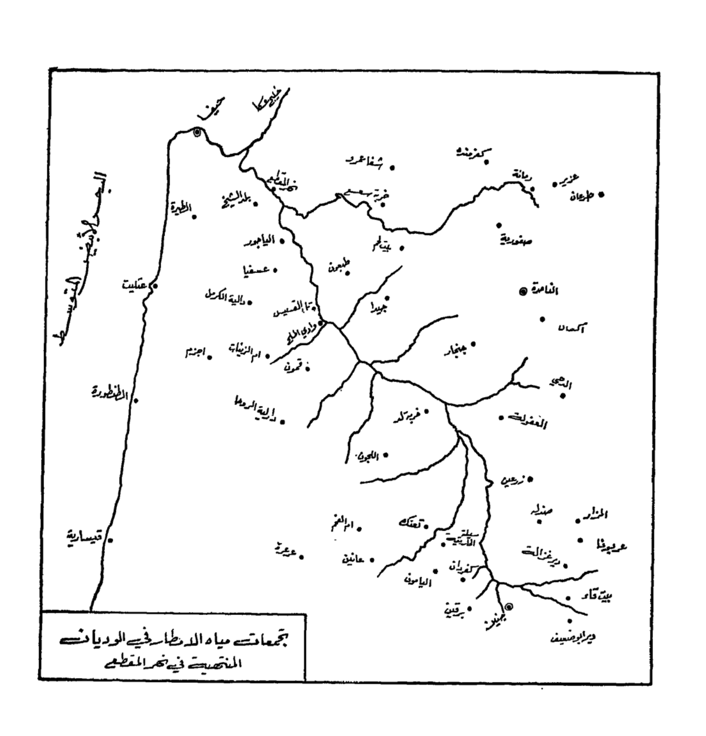
(٢) محمد بن محمد بن هلال ... بن منصور العامري ، الباعوني الأصل القاهري ، القادري . ويعرف بابن هلال من نفر يقال لهم بنو عامر بباعونة . ولد سنة ٨٠٣ هـ. تقريباً . حفظ القرآن ولازم العلماء وغلب عليه عمل الخير . توفي عام ٨٨٣ هـ. [٢] .

* * *

إن نهر المقطع الذي يجري بمجرى ملتو ومعوج ، تنتهي فيه أكثر مياه هذا المرج ، ويبدأ تجمعها في جوار قريتي «دير أبو ضعيف » و « بيت قاد » . وبعد أن تلتقي في شمال جنين بمياه العيون والينابيع التي تروي بساتين البلدة

(١) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣ / ٢٥٨ .

(٢) نفس المصدر ١٠ / ٢٥ — ٢٦ .



تجمعات مياه الامطار في الوديان
المنتهية في نهر المقطع

المذكورة تخترق مرج بني عامر من الجنوب الى الشمال . ثم تنعطف غرباً وتكون الحدود الفاصلة بين قضاءي الناصرة وجنين . وفي أثناء سيرها هذا تلتقي بالمياه الآتية من جبل تابور وتلال الناصرة وجبل الدحي ومن التلال الواقعة على طريق جنين — اللجون — تلال الكرمل . وأشهرها الوادي الذي يبتدىء من جنوبي (عانين) ويمر بـ (سيلة الحارثية) و (تبعنّك) . وأما وادي الملح الذي يعتبر الحد الجنوبي لجبل الكرمل فأنه ينتهي في نهر المقطع في ظاهر تل القسيس الجنوبي بالقرب من سكة حديد حيفا — بيسان — درعا .

وفي الشمال من قرية «الياجور» تنتهي في مياه المقطع مياه الأمطار المنحدرة من قرية « رمانة » — قضاء الناصرة — ، مارة بين قريتي « كفر منده » و« صفورية» ثم تتجه جنوباً فغرباً . وبعد أن تمر بخربة « سعسع » تنتهي في المقطع . وهذه المياه المنحدرة تعرف في أول سيرها باسم « وادي الخلاّدية » وفي نهايتها باسم « وادي مالك » .

وطول نهر المقطع ، الذي دُعي في حروب الفرنجة ، باسم « نهر حيفا » ، نحو نصف طول نهر العوجاء وعرضه عند مصبه يتراوح من ٢٠ — ٣٠ ياردة .

* * *

بلغت الضريبة المطلوبة من قرى هذا القضاء ومن قاعدته جنين عن سنة ١٩٤١ — ١٩٤٢ المالية ، بما فيها ضريبة الأغنام، (٩٧٤٤) جنيهاً و٣٩٥ ملاً .

* * *

يبني القرويون بيوتهم من أحجار الجبال ؛ واما غطاء الرأس فهو الكوفية والعقال وهو اللباس الوحيد لرجال هذا القضاء .

المدارس في قضاء جنين

ذكر الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية الصادر في عام ١٣٢١ هـ. – ١٩٠٣ م. (ص ٤٤١ – ٤٤٢) ان في قرى قضاء جنين ٣٠ مدرسة تأسست في قرى « عَرَّابة ، بِرْقين ، سيلة الحارثية ، أُم الفحم ، الجَلَمَة ، نورس ، يَعْبد ، كفرراعي ، سيلة الضهر ، جَبَع ، ميثلون ، صانور ، سيريس ، عَجّة ، رُمّانة ، الطيبة ، قباطية ، كفردان ، رابا ، عنزة ، دير أبو ضعيف ، مِسلْية ، كفرقود ، اليامون ، مقيبلة ، البارد ، عَرَقَه ، فَقّوعَة ، زِرْعين وجَلْبُون .

وفي عام ١٩٤٣ – ١٩٤٤ المدرسي كان يوجد في القضاء المذكور في ٢١ قرية فقط مدارس رسمية للبنين . ثمان منها ذات معلم واحد . وهي صانور ، زرعين ، رابا ، سيريس ، بَرْطَعة ، مقيبلة ، جُدَيْدة ، دير أبو ضعيف . وخمس مدارس ذات معلمين وهي بِرْقين ، ميثلون ، كفر راعي ، رمانة ، اللجون . ومدرستان بثلاثة معلمين وهي سيلة الضهر وجَبَع . ومدرسة ذات أربعة معلمين وهي « اليامون » واخرى ذات خمسة معلمين وهي سيلة الحارثية وواحدة ذات ستة معلمين وهي قباطية . وعَرَّابة ذات ثمانية معلمين . ومدرستان بتسعة معلمين وهما « ام الفحم و يعبد » . وفي جميع هذه المدارس حسب احصاءات ١ تموز ١٩٤٤ (٢٥٥٧) طالباً[١] يعلمهم ٦٥ معلماً بينهم احد

(١) يوزعون على الصفوف الآتية : الأول وبه ٧٧٧ طالباً والثاني وبه ٥٧١ والثالث (٥٤١) والرابع (٣٩٤) والخامس (١٦٦) والسادس (٧٩) والسابع وفيه (٢٩) طالباً .

عشر معلماً يدفع القرويون عمالاتهم .

ويوجد في القضاء جميعه ثلاث مدارس للبنات : في يعبد وعرابة وام الفحم وجميعها ذات معلمة واحدة . وعدد طالباتها ، حسب الأحصاء المذكور ، ١٥٥ طالبة . منهن٥٥ في الصف الأول و ٥٨ في الثاني و٢٦في الصف الثالث و ١٦ في الصف الرابع .

ويوجد أيضاً في قرى هذا القضاء ١٢ مدرسة خصوصية بينها مدرسة للبنات في الزبابدة ومدرستان مختلطتان في برقين والزبابدة . واما التسع الباقية فهي مدارس للبنين في قرى زرعين وفقوعة وعنزة وكفردان والبارد وسيلة الضهر وكفر راعي ويعبد والزبابدة . وجميعها ذات معلم واحد باستثناء مدرستي البنين والبنات في الزبابدة . ففي الاولى اربعة معلمين وفي الثانية ثلاث معلمات. هذا وقد بلغ عدد طلاب وطالبات جميع المدارس الخصوصية المذكورة في ١ تموز ١٩٤٤ (٥٠١) من الطلاب و ٦٨ من الطالبات .

ان رغبة قرى قضاء جنين في تعليم اولاده عظيمة منذ سنين كثيرة . فقد ذكر مؤلفا ولاية بيروت ـ القسم الجنوبي ص ٢٢١ « ان عدد المدارس في القرى بلغ ٣٠ مدرسة . وأن أهالي قباطية التي يبلغ عدد نفوسها الألفين أدركوا بأنه لا يمكن ادارة مدرستهم بمعلم واحد فعينوا ثلاثة معلمين آخرين على حسابهم وهم يدفعون لكل معلم علاوة على مؤنته السنوية رواتب معينة فيدفعون ٣٠٠ قرش للمعلم الأول و ٢٠٠ قرش لكل واحد من المعلمين الآخرين . وفضلاً عن هذا فانهم جمعوا من بينهم بدل الجندية لأثنين من معلمي مدرستهم» .

ان عدد الذين يجيدون القراءة والكتابة في أكثر قرى جنين ، من مختلف الأعمار من رجاله لا بأس به فمنهم شبان أتموا دراستهم الثانوية والعالية في مختلف الجامعات والكليات .

وفي عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي كان في قضاء جنين ، بما فيه مدينة جنين ، ١١٥ مدرسة توزع كما يلي :

	بنين	بنات	المجموع
مدرسة وزارة التربية والتعليم	٥٥ (١)	٤٦ (٢)	١٠١
مدارس وكالة الغوث	٤	٦	١٠
المدارس الأهلية الخاصة	١ (٣)	٣ (٤)	٤
المجموع	٦٠	٥٥	١١٥

تضم جميعها ١٣٠٧٦ طالباً و ٨٩٧٠ طالبة . (المجموع ٢٢٠٤٦) ، يوزعون كما يلي :

	بنين	بنات	المجموع
مدارس وزارة التربية والتعليم	١١٣٥٤	٦٦٠١	١٧٩٥٥
مدارس وكالة الغوث	١٤٨٢	٢٠٠٨	٣٤٩٠
المدارس الأهلية الخاصة	٢٤٠ (٥)	٣٦١ (٦)	٦٠١
المجموع العام	١٣٠٧٦	٨٩٧٠	٢٢٠٤٦

(١) منها ست مدارس ثانوية .

(٢) بينها مدرسة واحدة ثانوية و ١٧ اعدادية .

(٣) مدرسة ثانوية كاملة .

(٤) واحدة اعدادية والباقيتان روضة تضم ذكوراً واناثاً .

(٥) طلاب المدرسة الثانوية الأهلية في جنين .

(٦) بينهن ١٩٣ في المدرسة الأعدادية الأهلية والباقي(١٦٨) هو مجموع طلاب وطالبات مدرستي الروضة .

جنين

بكسر الجيم والنون وياء ونون . تقع على خط عرض ٢٧ َ ٣٢ ° شمالاً وعلى خط طول ١٨ َ ٣٥ ° شرق غرينتش ، ترتفع من ١٢٥ — ٢٥٠ متراً عن سطح البحر . وتُكَوِّن الرأس الجنوبي للمثلث المتكون من مرج بني عامر ، ولذلك يمتاز موقعها بأنه على أحد مداخل المرج الجنوبية المؤدية الى جبال نابلس .

والمعروف أن « جنين » الحالية تقوم على البقعة التي كانت عليها مدينة « عين جَنِّيم » العربية الكنعانية بمعنى « عين الجنائن » . وفي العهد الروماني كانت في مكانها قرية ذكرت باسم « جيناي — *Ginae* » من قرى مقاطعة « سَبَسْطِية » .

وقد مر بجنين او بالقرب منها السيد المسيح عليه السلام أكثر من مرة وهو في طريقه من الناصرة الى القدس . ويقال انه شفى فيها المجذومين العشرة . وفي القرن السادس للميلاد كانت بها كنيسة عثر على بقاياها بالقرب من الجامع الكبير .

* * *

لما فتح العرب المسلمون هذه الديار حرّفوا اسم هذه البلدة فذكرت بكتبهم باسم « جينين » . قال صاحب معجم البلدان ٢ — ٢٠٢ عنها ما يأتي : « جينين ، بكسر الجيم وسكون ثانيه ونون مكسورة ايضاً ، وياء اخرى ساكنة ايضاً ونون أخرى : بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن ، بها عيون ومياه ، رأيتها » . وتلفظ اليوم بكسر أولها وتكتب كما هي مسطورة أعلاه .

وفي حروب الفرنجة كانت بلدة صغيرة ، وقعت في أيدي الافرنج كما وقع غيرها من القرى والمدن . وذكرتها مصادرهم باسم « *Grand Gerin* »[١]، وحصنوها بقلاع وأحاطوها بأسوار منيعة .

وفي عام ٥٨٠ هـ. أغار عليها جند السلطان صلاح الدين الأيوبي فنقبوا قلعتها حتى وقعت وقتل تحتها عدد من الناقبين ، ثم استولى عليها عنْوَة وغنم منها الشيء الكثير . ورحلوا عنها في ليلتهم الى زرعين وعين جالوت وأحرقوهما[٢]

وبعد معركة حطين عام ٥٨٣ هـ. : ١١٨٧م دخلها المسلمون هي والبلاد المجاورة كبَيْسان واللجون وزرعين وغيرها . وبعد ان عقدت الهدنة بين السلطان صلاح الدين وأعدائه في سنة ٥٨٨ هـ. نزلها السلطان في ضحوة يوم الأحد الواقع في ٨ شوال من تلك السنة وهو في طريقه من القدس الى دمشق . وقد بات فيها ليلته ثم غادرها في صباح اليوم التالي الى بيسان . وقد ودعه فيها سيف الدين علي المشطوب عامل الديار النابلسية الذي رافقه من نابلس [٣] .

عهد المماليك :

وقد كانت جنين وزرعين ، في سنة ٦٥٢ هـ. من اقطاعات الظاهر بيبرس . أقطعه اياها الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بناءً على طلبه [٤] .

وفي شهر رجب من عام ٦٧٩ هـ. : ١٢٨٠ م. ولى السلطان الملك المنصور قلاون الأمير « بدرالدين درباس » ولاية جنين ومرج بني عامر [٥] . وفي سنة ٧٤٠ هـ. تمت عمارة الخان (الفندق) الذي أنشأه الأمير « طاجار الدوادار »

(١) تمييزاً لها عن زرعين التي دعوها باسمه *Petit Gerin* .

(٢) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق ١ ص ٨٤

(٣) الأصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٦١٣ .

(٤) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة (٩٧/٧) والملك الناصر صلاح الدين هذا ابن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الكبير . والظاهر بيبرس هذا ، هو الذي تولى سلطنة مصر والشام والحجاز عام ٦٥٨ هـ .

(٥) السلوك ج ١ قسم ٣ ص ٦٨٣ .

في جنين وأنشأ فيه حوض ماء للسبيل يجري اليه الماء ، وعمل به حماماً وعدة حوانيت يباع بها ما يحتاج اليه المسافر وينتفع به [1] . وقد ذكر هذا الخان صاحب صبح الأعشى (١٤- ٣٧٩) المتوفى عام ٨٢١ هـ. بقوله : « حسن البناء جليل النفع ، ليس على الطريق أخصّ منه ولا أحصن ، ولا أزيد نفعاً منه ولا أزين » .

ومن ابرز حوادث جنين في العهد المملوكي انتشار الوباء في مصر والشام عام ٧٤٨ هـ. ويصف مؤلف النجوم الزاهرة (١٠ - ١٩٧) أثره في البلاد الشامية بقوله : « ثم في أول جمادي الأولى (عام ٧٤٨ هـ.) ابتدأ الوباء بمدينة حلب ثم بالبلاد الشامية كلها وبلاد ماردين[2] وجبالها وجميع دياربكر[3] وافنى بلاد صفد والقدس والكرك ونابلس والسواحل وعربان البوادي ، حتى أنه لم يبق ببلد جنين غير عجوز واحدة ، خرجت منها . فارّة ، وكذلك وقع بالرملة وغيرها ، وصارت الخانات ملآنة بجيف الموتى ، ولم يدخل الوباء معرة النعمان[4] .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ قسم ٢ ص ٤٨٩ . كان ذلك في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون ، عصر الأوج في الحكم المملوكي في مصر .

(٢) تقع ماردين اليوم في الجمهورية التركية ، بالقرب من الحدود السورية امام بلدة «عامودة» من اعمال محافظة الجزيرة . كما تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من بلدة « ديار بكر » وعلى مسيرة ٩٦ كيلو متراً منها .

(٣) بلاد ديار بكر بلاد واسعة دعيت بذلك نسبة الى بكر بن وائل من العرب العدنانية . ومن مدنها « حصن كيفا » و « آمد » و « ميافارقين » وقد مر ذكرها في ج ١ قسم ٢ و ج ١ قسم ١ من هذا الكتاب . ثم اقتصر اسم هذه البلاد على مدينة « آمد » التي اصبحت تدعى « ديار بكر » . وفي العهد العثماني عرفت هذه الديار باسم « ولاية ديار بكر » عاصمتها بلدة « ديار بكر » نفسها ، والولاية اليوم من اعمال تركيا .

(٤) تقع على الطريق بين حلب وحماة ، على مسيرة ٨٥ كم من الأولى و٦٣ كم من الثانية ، بها حسب احصاءات عام ١٩٦١ (١٧٧٤٤) نسمة . وينسب الى المعرة فخر شعراء العربية ابو العلاء المعري : احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري ٣٦٣-٤٤٩ هـ : ٩٧٣ - ١٠٥٧م ولد وتوفي في معرة النعمان .

من بلاد الشام ، ولا بلدة شَيْزَر [١] و لا حارماً » [٢] .

وقد كانت جنين ، في عهد المماليك ، مركزاً من مراكز البريد بين غزة ودمشق . وتأتي محطتها بعد محطة « فحمة » ، فجنين ثم زرعين وعين جالوت وبيسان والمجامع فشرق الأردن فالكسوة [٣] ومنها الى دمشق . وكانت هناك ، في العهد المذكور ، طريق أخرى : من جنين الى صفد مارة بـ « تبنين » [٤] ثم منها إلى حطين ، التي بها قبر شعيب النبي ثم منها الى صفد [٥] . وقد كان في جنين في عهد المماليك ايضاً ، برج للحمام الزاجل الذي يحمل الرسائل بين مصر والشام . فكانت هذه الحمائم تحمل الرسائل من مصر الى غزة ومنها الى اللد فقاقون ومن قاقون الى جنين . ومن هذه تتشعب كما يأتي :

(١) من جنين الى صفد (٢) من جنين الى دمشق عن طريق طبرية بيسان — إرْبِد — طفس [٦] — الصنمين [٧] — دمشق [٨] .

---

(١) شيزر ، تقع في الجهة الشمالية الغربية من حماة . كانت قديماً تعرف باسم « سيزارا » . ثم أعاد بناءها السلوقيون وسموها « لا ريسا » الا ان اسمها القديم بقي متغلباً على اسمها اليوناني . و « شيزر » كما ترى تحريفاً لاسمها القديم : سيزارا ، كانت شيزر مركزاً لبني منقذ الأسرة المعروفة في بطولتها وحروبها ضد الأفرنج . وترى في قرية شيزر اليوم بقايا قلعة عربية تعود بتاريخها الى القرنين السادس والسابع الهجريين .

(٢) حارم ؛ بلدة تقع في الجهة الغربية من حلب وعلى بعد ٦٨ كلم منها . بها حسب احصاءات عام١٩٦١ م (٥٨٢٩) شخصاً .

(٣) تقع الكسوة قبلي دمشق . تبعد عنها ١٨ كم . تضم نحو ٤٠٠٠ شخص . يشطرها نهر الأعوج . فيها بساتين غناء وهي مزدهرة بالخضرة والفواكه وتشتهر بثومها الذي يمون دمشق .

(٤) تبنين ، بمعنى متابن . قرية من أعمال بنت جبيل في محافظة الجنوب من الجمهورية اللبنانية . وتضم هذه القرية أكثر من ١٥٠٠ نسمة . ترتفع ٢٨٥٥ قدماً عن سطح البحر . تقع على مسافة نحو ٣١ كم للشرق من صور وعلى نحو ١٥ كم للشمال الغربي من بلدة بنت جبيل القريبة من الحدود الفلسطينية . تشرف على « تبنين » قلعة « طورون — *Toron* » الفرنجية . كان قد أعاد بناءها ضاهر العمر ، الزعيم الفلسطيني ، في القرن السابع عشر الميلادي .

(٥) صبح الأعشى ١٤ / ٣٧٩–٣٨٠ .

(٦) طفس : تقع على مسيرة ١٤ كم من درعا ، محافظة حوران .

(٧) الصنمين : تقع بين درعا ودمشق . تبعد عن هذه ٥١ كيلومتراً .

(٨) صبح الأعشى : ١٤/ ٣٩٣ .

وكانت جنين ايضاً محطة تحل فيها الهُجُن التي تحمل الثلج من دمشق الى القاهرة في أيام الحر إبان عهد المماليك . وكانت المحطات هي : دمشق ، الصنمين ، بانياس ، إرْبِد ، بيسان ، جنين ، قاقون ، لُدّ ، غزة ، العريش فالقاهرة [١] .

وقد ذكر جنين صاحب صبح الأعشى بقوله : (جينين ، بلده قديمة متسعة وهي مُرَكّبَة على كَنَف [٢] واد لطيف به نهر ماء يجري، وهي في الشمال من قاقون على نحو مرحلة ، في رأس مرج بني عامر) [٣]

وفي سنة ١٠١٠ هـ تولى حاكم جنين وجوارها الأمير احمد بن طُرْباي ، (٩٧٩ – ١٠٥٧ هـ : ١٥٧١ – ١٦٤٧م). وقد ذكره المحبي بقوله : (الأمير أحمد بن طرباي بن علي الحارثي أمير اللجون ، من قبيلة حارثة [٤] ينتهي نسبهم الى « سنبس » [٥] ... من طيء ، وهؤلاء القوم لهم قدم في الأمارة ، ما زالوا في جنين وما والاها من البلاد لهم العزة والحرمة . وأحمد هذا نبغ من بينهم وحيداً في المفاخر والشجاعة ، فكان له الرأي الصائب والطالع المسعود والعهد الوفي . ولي في بادىء أمره حكومة صفد ثم تولى حكومة اللجون بعد موت أبيه طرباي في سنة عشر بعد الألف) [٦] .

وفي سنة ١٠١٦ هـ : ١٦٠٧م وقعت حروب شديدة بين علي باشا جنبلاط[٧]

---

(١) صبح الأعشى ١٤ / ٣٩٧ (٢) الكنف : جانب الشيء . وجمعها أكناف .

(٣) ٤ / ١٥٤ . وقد وهم القلقشندي وقال : إن في جنين مقام « دحية الكلبي» الصحابي المعروف . والحقيقة ان مقامه في قرية الدحي ، القريبة من جنين ، وهي من أعمال الناصرة .

(٤) قال ابن خلدون في تاريخه ج٦ ص ٦ عن قبيلة حارثة ما يأتي: «حارثة بطن من طيء من القحطانية . كانوا متغلبين حتى القرن الثامن الهجري على تلول الشام ولا يجاورونها الى القفارى .

(٥) سنبس ، بمعنى أسرع .

(٦) خلاصة الأثر ١ / ٢٢١ .

(٧) عشيرة « جانبولاد – جنبلاط » من عشائر الأكراد الأيوبيين . كانت تقيم في جهات « كلس » على مقربة من حلب – وكلس ، بلدة تقع اليوم في الجمهورية التركية – . وجانبولاد كلمة تركية تتألف من جزءين : « جان »بمعنى الروح و « بولاد » بمعنى الفولاذ . فيكون المعنى =

والي حلب ويوسف باشا سيفا [1] حاكم طرابلس وفيها دارت الدائرة على ابن سيفا فاستغاث بالأمير احمد بن طُرْباي الذي أكرمه وأظهر له ما يليق بأمثاله من الاحترام .

أرسل ابن جنبلاط الى ابن طرباي رسالة يطلب منه فيها قتل ابن سيفا وله جميع الأموال والذخائر التي أتى بها معه ، وان لم يفعل ذلك فسيعاقبه بأشد العقاب ، لكن ابن طرباي الحارثي أجابه :

« ان هذه الكلمة لا تقال . ومن وقع في مثل هذا فعثرته لا تقال » [2] . ثم بادر إلى إكرام ابن سيفا بأكثر مما كان به وأهداه خيولاً وغير ذلك وكان من خطابه له : « لو كان لي مال لقدمته اليك ولكن عندي خيولاً وفيها جواد لم يعل ظهره أحد بعد أبي فهو لك مني هدية » [3] .

وبعد أن أقام ابن سيفا في جنين عند مضيفه أياماً عاد الى دمشق بصحبة جنده الذين قدموا عليه . وفي النهاية انتصر ابن سيفا على ابن جنبلاط بمساعدة الدولة العثمانية .

وقد حدثت بين الأمير الحارثي المذكور وبين الأمير فخر الدين المعني الثاني [4] حاكم لبنان حروب كثيرة تلخص فيما يلي :

= الروح الفولاذية . لقبوا به لشدة بأسهم . وفي القرن السابع عشر للميلاد نزلوا لبنان وما زالو فيه الى اليوم .

(١) آل سيفا ، عائلة كردية ايضاً . انتقل الحكم لهم بعد نهاية حكم « آل عساف » التركمان في شمال لبنان وذلك في نحو عام ١٥٩٠ م . اتخذ آل سيفا طرابلس مقراً لهم . وعرفت هذه العائلة وخاصة الأمير يوسف بن سيفا ، بثروتهم وغناهم وتفردهم بالهبات الطائلة حتى ان المحبي (خلاصة الأثر ٤ / ٥٠٣) شبههم في عطاياهم بالبرامكة أيام الرشيد .وتمكن فخرالدينالمعني الثاني من هدم حصون آل سيفا في عكار وغيرها ، وأذلهم وأصبح هو الأمير المطلق على البلاد .

(٢) و (٣) المحبي ، خلاصة الأثر ١ / ٢٢١ – ٢٢٢ .

(٤) آل معن أو المعنيون عرب ، والمرجح انهم يعودون بأصلهم الى بلاد نجد في الجزيرة العربية . وفي معركة مرج دابق فر فخر الدين المعني الأول ، من أمراء الشوف بلبنان ، من جيش المماليك ولحق بجيش السلطان سليم الأول العثماني، فكان لعمل فخر الدين هذا أطيب الأثر في قلب=

(١) حصل في سنة ١٠٣٢ هـ : ١٦٢٢ م خلاف بين الأمير فخر الدين وبين الأمير يونس الحرفوش [1] فتعصب أحمد بن طرباي للأمير حرفوش وعلى أثر ذلك سار الأمير المعني ومعه (٢٥٠٠) محارب لغزو بلاد الأمير الحارثي . ولما علم الحارثي بذلك اضطر للأنسحاب من بلاده والسير جنوباً الى الديار اليافية . دخل الأمير فخر الدين جنين ومكث فيها أياماً ثم أبقى فيها قسماً من جنوده بقيادة « طويل حسين » أحد رجاله وسار هو ومعه ١٥٠٠ فارس إلى نهر العوجاء فدهم هناك عرب الأمير ابن طرباي وأعوانه وسلب مواشيهم وأثاثهم .

= السلطان، فكافأه على معاونته بأن عزز مكانته وقدمه على غيره من امراء جبل لبنان ولقبه بلقب « سلطان البر » . وبعد أن كان حكمه ينحصر في بلاد الشوف – ومن قراها بعقلين والشويفات وسوق الغرب وعاليه وبحمدون والباروك وشحيم وغيرها – امتدت سلطته الى يافا جنوباً وطرابلس شمالا . والراجح انه اول من اعتنق المذهب الدرزي من عائلته .

ويعتبر فخر الدين المعني الثاني (٩٨٠ – ١٠٤٤ هـ : ١٥٧٢ – ١٦٣٥ م) أعظم هذه الأسرة قال فيليب حتي « ومما لا شك فيه ان هذا الأمير كان من أشد الأمراء وأبرزهم شخصية في تاريخ لبنان العثماني ، ولا نغالي اذا قلنا انه كان من أبرز شخصيات السلطنة العثمانية » – لبنان في التاريخ ص ٤٥٤ –

أيد العثمانيون إمارته ووافقوا على امتداد سلطته حتى شملت صفد وعكا . وقد سولت له نفسه التخلص من الدولة العثمانية فجردت عليه قوة لا قبل له بها واضطرته للفرار الى ايطاليا عام ١٦٢٣م . وكان له اتصال بآل مديسي امراء فلورنسه فنزل عندهم ، ثم رضي عنه العثمانيون فعاد الى لبنان عام ١٦١٨ م وأعيد الى إمارته . وامتدت سلطنته من حلب شمالا الى مصر جنوباً .

شعرت الحكومة العثمانية بأن أطماع فخر الدين المعني لا حد لها وانه عاد مرة أخرى لمفاوضة أمراء فلورنسه ، فأمرت بالقاء القبض عليه وحمل الى الأستانة (استنبول) حيث حكم عليه بالأعدام وأعدم .

ومن طريف ما يروى انه كان قصير القامه فوصفه احد خصومه ، انه كان من قصر القامة بحيث لو سقطت بيضة من جيبه الى الأرض ما انكسرت .

(١) الأمراء الحرافشة ؛ ينتسبون الى الأمير حرفوش الخزاعي القحطاني ، الذي قدم أسلافه مع حملة ابي عبيدة بن الجراح . ثم نزل بعدئذ بعلبك وكثر نسله الى أن تيسر لهم الاستقلال فيها وفي بلاد البقاع وكان ذلك في أواخر الحكم المملوكي . امتد حكم الحرافشة الاقطاعي لبعلبك وجوارها نحو ٥٠٠ سنة حيث انتهى في منتصف القرن الماضي .

وبعدئذ تجمعت عرب الأمير الحارثي وعرب السوالمة ودهموا عدوهم فكسروه وقتلوا منهم ٤٢ رجلاً وظل عسكر الأمير المعني منهزماً حتى وصلوا الى خان جلجولية ومنه نزلوا شويكة حيث اكتفى المنتصرون بمطاردة عدوهم . ولكن الأمير فخر الدين وجد بأن لا قبل له بعدوه فتابع سيره شمالاً حتى نزل « وادي عارة » . وهناك التقى ببعض رجال قرى الديار النابلسية فجرت بين الطرفين مناوشات وقع فيها بعض القتلى . وأخيراً وصل الأمير المعني الى جنين وفيها كتب الى جنده في نابلس ان يتركوها ويلتحقوا به ثم أخلى جنين متجهاً الى بلاده . وبذلك انتهت هذه المعركة بانتصار ابن طرباي . ويقول الشيخ أحمد بن محمد الخالدي في كتابه « تاريخ الأمير فخر الدين المعني » الذي ننقل عنه الكثير من هذه الحروب انه (لولا ثباته — الأمير فخر الدين — ذلك النهار وتلك الليلة لربما حصل لعسكره البوار . لأنه كان صار لهم وهم عظيم وما بقي أحد يسمع كلام أحد) [1] .

(٢) وفي سنة ١٠٣٣ هـ : ١٦٢٣م عاد الأمير المعني وغزا بلاد عجلون ونابلس ولما علم بذلك متسلم نابلس « محمد فروخ » فر ومعه أعوانه الى بلاد القدس ، كما فر أحمد بن طرباي ومعه عربه وأقاربه الى بلاد يافا ونزل على عرب السوالمة .

دخل ابن معن جنين فوجد أهلها راحلين عنها فأقام فيها أربعة أيام وقد قدم اليه في اثنائها مشايخ بلاد نابلس وبلاد حارثة فطيب خاطرهم واعطاهم الأمان [2] .

ولما أعلن لجنده عزمه على الذهاب الى بلاد غزة التي أنعمت عليه بها الدولة ، طلبوا منه ان يزيد لهم في رواتبهم ، فأمر بأن يعطى لكل نفر منهم قرشان [3] .

---

(١) ص ١٤١ (٢) نفس المصدر ١٨٥ .
(٣) تاريخ الأمير فخر الدين المعني للخالدي ص ١٨٥ .

وبعد أن أبقى الأمير في جنين حامية قليلة رحل ومن معه من الجند الى اللجون ومنها الى قاقون ثم إلى«بصة ام العلق » وفيها وصلت تحارير من الأمير أحمد بن طرباي الى مساعدي ابن معن يلتمس منهم أن يتوسطوا في الصلح بينهما ولما خاطبوا الأمير المعني بذلك أجابهم أن يجيبوه بما معناه : « ان مطلوبك لا يتم حتى تحضر مطيعاً وتسلم للأمير فخر الدين شفاهاً . فتنال الأمان ونحن الضمناء بأن ترجع الى بلادك كما كنت » [١] .

ثم نهض ابن معن الى الجنوب فمر في طريقه على مزار « علي بن عليل » قرب– قرية الحرم – ووجد في أرسوف برجاً عامراً أبقى فيه بعض جنده. ولما وصل إلى نهر العوجاء أمر بأن تنصب الخيام عند مصبه . وبعد أن خيم الجند في المحل المذكور أخذ بعضهم ، على غير رأي أميرهم يعبر النهر نحو يافا لجلب العليق . فصادفهم الأمير محمد أخو الأمير أحمد بن طرباي ومعه بعض عرب السوالمة فنشبت الحرب فيما بينهم وكانت خسارة المعنيين أكثر من غيرهم وكان بين القتلى الامير عرار من أقارب ابن طرباي وفي مساء ذلك اليوم عبر الأمير الحارثي وابن فروخ النهر برجالهما ، مما اضطر الأمير فخر الدين للانسحاب شمالا بمحاذاة الساحل . ومما ساعد على انتصار الأمير الحارثي النجدة التي وصلته بقيادة حسن باشا حاكم غزة [٢] والمؤلفة من عرب العايد وعرب عنزة وغيرها. وأراد العرب ان يسبقوا ابن معن بأن يحتلوا برج ارسوف ليقطعوا عليه وعلى جنده خط الرجعة إلا أنهم خابوا في مسعاهم حيث وجدوا عدوهم قد سبقهم الى ذلك . وبذا تمكن الأمير فخر الدين من اتمام انسحابه حتى قاقون وقيسارية ومنهما الى الشمال . وفي هذه الأثناء قام أهل بلاد حارثة وحاصروا رجال المعني الذين ابقاهم في جنين فاستمر الحصار مدة يومين فسلمت الحامية نفسها بعد ان قتل من قتل منها وغنم المحاصرون ما عثروا عليه من مال وذخيرة [٣] .

---

(١) نفس المصدر ص ١٨٦ .

(٢)هو حسن باشا بن أحمد رضوان – راجع ما كتبناه عنه في الجزء الأول القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٣) تاريخ الأمير فخر الدين المعني للخالدي ١٩٣ .

وعلى أثر هذه المعركة عاد الأمير الحارثي الى جنين وأطلق رجاله فسطوا على بلاد خصمه فخر الدين فقتلوا من صادفوه من رجاله ونهبوا ما عثروا عليه من مال وذخيرة . وأخيراً حدثت مراسلات بين الأميرين المذكورين اتفقا بموجبها على ان يسحب المعني جنده من برج حيفا ويهدمه وأن يمنع عرب آل طرباي من المرور في بلاد صفد ، وتأمين أبناء السبيل من بلاد صفد الى بلاد حارثة وبذلك انتهت الفتنة بينهما (١) .

وأخيراً توفي الأمير احمد سنة ١٠٥٧ هـ : ١٦٤٧م وقد ناهز الثمانين . وتولى الحكومة من بعده ابنه « زين » وكان شجاعاً عاقلاً حكيماً (٢) ، ثم وليها بعده أخوه محمد وكان جواداً سمح الأكف توفي سنة ١٠٨٢ هـ. ودفن بجنين (٣) . وقام من بعده ابن أخيه زين المذكور وصالح ثم يوسف بن علي ابن عمتهم الى سنة ١٠٨٨ هـ. فخرجت الحكومة منهم ووليها احمد باشا الترزي(٤) .

ولما زار الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي جنين في سنة ١١٠١ هـ. زار مدافن أمراء بيت طرباي هؤلاء ثم قال: « واجتمعنا بمن بقي من امرائهم هناك وقد صاروا مغارباً للامارة بعد أن كانوا لها مشارقاً » . واليوم لم يبق لهم عقب في هذه الديار .

جنين في رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي : وقد ذكر لنا الرحالة المشار اليه في رحلته ، انه خيم في المرجة الخضراء خارج القلعة (٥) . وان حاكم البلد هو

---

(١) الشدياق ، طنوس بن يوسف . أخبار الأعيان في جبل لبنان ١/٣٦٠ . بيروت ١٩٥٤.
(٢) المحبي ، خلاصة الأثر ١ / ٢٢١ .
(٣) و (٤) المحبي ، خلاصة الأثر الأول ص ٢٢١ — ٢٢٢ .
(٥) لم يبق من هذه القلعة سوى رسومها المندرسة . والثابت انها كانت مقامة في البقعة الواقعة الى الجهة الشمال من السرايا القديمة ، شرقي الجامع الكبير . والمار في تلك البقعة يرى جداراً لدار قديمة معظم أحجاره مأخوذة من بقايا سور تلك القلعة .

الشريف يحي بن الشريف بركات الهاشمي المكي المدني الحجازي وان خزنداره هو سليمان أغا . كما ذكر لنا أسماء بعض الذين زاروه في مخيمه أو اجتمع بهم في مناسبات مختلفة وهم الشيخ اسماعيل الخطيب النائب في البلدة والشيخ الصالح عبد الله بن كرباج والشيخ الصالح عبد الله بن الشيخ حسن الفالوجي والشيخ محمود حمود الملقب بأبي كريم وأصله من جبل عجلون والشيخ قنبر القميني من أهل الجذب والصلاح . وقد زار الرحالة المذكور في اثناء اقامته في جنين اماكن الزيارة وذكرها بقوله : (وذهبنا لزيارة الولي عز الدين أبي محمد [١] الذي يقال له ابو حمرا فأقر الله لنا بزيارته العين وزرنا ما حوله من مدافن امراء بيت طرباي [٢] الذين كانت بلدة جنين في أيديهم سابقاً. وزرنا قبر الشيخ غنايم المجذوب [٣] أخي الشيخ غنيم المجذوب العجلوني وعلى قبره جلالة وهيبة ، ويقام الذكر عند قبره . ولنا اجتماع به في حياته سابقاً لما ورد الى دمشق الشام وله معنا خوارق وكشوفات يضيق عن ذكرها هذا المقام.

وذكر الرحالة حين عودته من رحلته الى القدس في طريقه الى دمشق انه مرّ بجنين واستقبله بعض المجذوبين بطبولهم وأعلامهم « حتى دخلنا القلعة المعمورة فأدخلنا مفخر الأعيان سليمان أغا المتقدم ذكره في هذه الصحيفة المبرورة الى جنينة هناك في داخل الجامع وجلسنا معه في مجلس هو للأحباب جامع » ثم يقول : « بتنا تلك الليلة في بيت نزلنا فيه خارج القلعة فيه نورانية ... وقد اخبرونا انه كان مسكناً لرفيقنا وصديقنا فخر العلماء وزبدة الفضلاء وعين المحدثين وخلاصة أصحاب العلوم والدين الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز بن

---

(١) لا يزال هذا الضريح موجوداً في المقبرة الشرقية وعليه بناء واسع . ويذكر الناس ان الضريح يضم رفات عز الدين أحد رجال صلاح الدين الأيوبي .

(٢) ما زالت بقايا قبورهم موجودة لليوم في المقبرة الشرقية .

(٣) ترى في المكان الواقع شرق الجامع الكبير والمسمى باسم الشيخ غنام رسوم وقبور وبقايا مقام عفى عليها الزمان .

سليمان الجنيني الأصل [1] والمولد ، الدمشقي المسكن ثم يصف الرحالة ذهابه للحمام [2] فيقول : « ثم بعد العشاء الأخير ذهبنا الى الحمام والمشعل قدامنا وجماعة أرسلهم معنا سليمان أغا المذكور من شطار الخدم . وفي أيديهم المطارق يردعون كل دامر وطارق . ثم رجعنا بعد انقضاء حصة من الليل وقد مال النعاس بالجماعة بعض الميل ففتح لنا باب القلعة ودخلنا بهيبة ومتعة . وبتنا تلك الليلة في السرايا في مجلس شريف وهو مجلس الشريف » .

ومَرّ بجنين في سنة ١١٤٣ هـ. الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي وذكرها في رحلته المخطوطة بقوله : « فوصلنا جنين قبل الفجر بساعة فنزلنا بخانها [3] المعد للمسافر فوجدنا الحسن من محياه سافر . وبجانبه قد كساه الجمال جلباباً وعقد له من بهجة النفوس باباً ، ترى الروض محيطاً بجوانبه والماء جارياً في مشارق الخان ومغاربه ولا بدع اذا كان مذهباً للحزن فقد جمع الماء والخضرة والوجه الحسن .

يـــا حبذا يوماً بجنين مضى كالغرة البيضاء في وجه الزمن
فيه ثلاث للسرور تجمعت الماء والخضرة والوجه الحسن

---

(١) ذكره المرادي بقوله « ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني » ، ولد هذا العالم في بلده في عام ١٠٤٠ هـ. وبعد أن تعلم فيها مبادىء العلوم رحل الى الرملة وداوم على دروس عالمها الشهير خير الدين الرملي . وقد لازمه مدة طويلة ورتب فتاويه المشهورة . وبعد وفاة شيخه هذا رحل الى دمشق واستوطنها . ثم ذهب الى مصر واخذ عن علمائها . له مؤلفات حسنة منها بعض رسائل تاريخية . توفي بدمشق سنة ١١٠٨ هـ. ١٦٩٦ م. ودفن فيها. المرادي ، سلك الدرر ١ / ٦ – ٨ – وولد لإبراهيم هذا في الشام ولده صالح في عام ١٠٩٤ هـ . وقد كان عالماً محدثاً فقيهاً ، عديم النظير في فقه أبي حنيفة . وكان جليسه لا يمل ولو جلس معه مدى الدهر ، لما حواه من حسن الأستحضار مع ايراد النكت اللطيفة والحكايات الطريفة . درس الحديث في الجامع الأموي وأخيراً توفي عام ١١٧٠ هـ. في دمشق . – المرادي ، سلك الدرر ٢ / ٢٠٨ الى ٢٠٩) – وعائلتهم تعرف اليوم في جنين باسم « آل عزوقة » .

(٢) لا يكاد يذكر الناس حماماً سوى الحمام الحالي الموجود الى الغرب من الجامع الصغير والذي بنته فاطمة خاتون وأوقفت عشره على الجامع الكبير .

(٣) ليس لهذا الخان من أثر يدل عليه وليس هناك من السكان من استطاع ذكر شيء سمعه عنه من السلف .

واجتمعت فيها بولي الله العارف المتوشح بالمعارف والعوارف مولانا الشيخ أحمد قبّونة [١] ، لا زالت سحائب امداداته هتونة ، وقد أجمع على ولايته أهل تلك الناحية . وكم له من كرامات كالشمس ظاهرة غير كافية » .
نابليون في جنين : لما كان نابليون بونابرت يحاصر قلعة عكا في سنة ١٧٩٩ م. ضغطت جنود الدولة العثمانية في مرج بني عامر على جنود الجنرال « كليبر » مما اضطر نابليون لأن يأتي لنجدتهم . فرأى حينئذ أن يبعث ببعض جنده لجنين ليقطعوا خط الرجعة على العثمانيين . ولما انتصر الفرنساويون على أعدائهم في المعركة المذكورة أمر بونابرت جنده في جنين أن ينهبوها ويحرقوها ففعلوا بما أمروا [٢] .

جنين في عهد ابراهيم باشا بن محمد علي :

ولما احتل المصريون هذه البلاد في القرن الماضي ، عهد ابراهيم باشا بتسلمية جنين وبلادها الى الشيخ حسين عبد الهادي [٣] . ولما أراد المصريون الأنسحاب من سورية في سنة ١٨٤٠ م. اتخذ الجنرال « جوكموس — *Jockmus* » قائد جيوش الحلفاء ، في وقت ما « جنين » مقراً عاماً لقيادته ظناً منه بأن انسحاب ابراهيم باشا سيكون عن طريقها . فحشد جنوده بجوارها غير أن القائد المصري أفسد عليه خطته بتقسيم جيشه وتوجيهه في طرق مختلفة واقعة كلها في شرق الأردن [٤] .

* * *

(١) هناك ضريح ومقام يحمل هذا الاسم في المقبرة الشرقية . والمعروف ان هذا الشيخ لم يعقب نسلا .
(٢) تاريخ الأمير حيدر احمد الشهابي ص ٢٦٤ .
(٣) اسد رستم ، المحفوظات الملكية المصرية ١ / ١٢٩ .
(٤) ابراهيم باشا في سورية ٣٠٤ .

ولما رأت الدولة العثمانية في سنة ١٨٨٢ احداث قضاء جديد في هذه الجهات اتخذت جنين مركزاً للقضاء الذي احدثته [١] ودعي باسمها . وأضحى تابعاً لمتصرف نابلس في ولاية بيروت . وفي الساعة الخامسة والنصف من مساء ٢٠ ايلول ١٩١٨ احتلها البريطان واستولوا فيها على كثير من المعدات والأسرى .

وفي ٢٦ — ٩ — ١٩١٨ عقد الجنرال اللنبي مؤتمراً لقادة جيوشه في جنين ، بعد ان كان قد استولى على فلسطين كلها ، وأسرت قواته نحو ٥٠ الف أسير ، ولم يبق من الجيشين السابع والثامن العثمانيين سوى فلول تتراجع بدون انتظام . اما الجيش الرابع فكان ينسحب مسرعاً نحو الشمال بظروف حرجة[٢].

* * *

وقد وصف جنين صاحبا « ولاية بيروت » يوم زيارتهم لها في الحرب العالمية الأولى بقولهم [٣] : (تقوم كافة دور القصبة على تلة « عزالدين ١٥٧م » وجميعها متوجهة نحو مرج بني عامر والشرق . وتمتد الجنائن الخضراء وأشجار الصبار والنخيل على مجرى ماء « عين جنين » التي تخرج من أمام البلدة في الجهة الشرقية وتسيل خارجها . وكذلك ترى أشجار النخيل في الجهة الغربية من المجرى أيضاً .

ويمكن للناظر في بلدة جنين الصغيرة التي لا تزيد نفوسها على ألفي شخص أن يحيط لأول نظرة بتلك الأبنية القائمة في سفح الجبل فيراها قصبة صغيرة ذات دور مبنية من الطين وكأنها أفران سوداء بلا نوافذ . ويظهر وسط هذا الركام من الأحجار والطين النزل الكبير لشركة « هامبورغ — امريكا » القائم في مدخل البلدة ومأذنة جامع القلعة البيضاء...وفوق ذلك بناء أسرة عبد الهادي

---

(١) ولاية بيروت القسم الجنوبي ٢٢٠ .

(٢) شكري محمود نديم ، حرب فلسطين ص ٢٣٥ .

(٣) ص ٢١٧ — ٢١٨ بتصرف .

الرفيعة وعدة أبنية أخرى شيدت منذ مدة قريبة . فإذا أضفنا الى مجموع ذلك المقبرة القائمة في الطرف الأيسر من المدينة نتمكن حينئذ على قدر الأمكان من تصور وضعية جنين ومنظرها .

ان داخل جنين رديء مثل أكثر المدن الأخرى وليس فيه ممر يسمى طريقاً).

* * *

وأهم حادث عرفته جنين في تاريخها إبان الحكم البريطاني الغدار اغتيال حاكمها البريطاني موفيت ، الذي عرف بظلمه وعداوته الشديدة للعرب ، في مكتبه الواقع في الطابق الثاني بدار الحكومة وذلك في ٢٤ آب (أغسطس) من عام ١٩٣٨م والبطل الذي قام بهذه العملية هو « علي ابو عين » من عائلة (ابو الرُب) في قباطية . وقد تمكن من النجاة على الرغم من الجنود والبوليس والحراس الذين كانوا محتشدين في دار الحكومة . وقد استغل البريطانيون هذه الحادثة فهدموا سوق البلدة التجاري ودمروا الكثير من البيوت وغيرها من أعمال التدمير والقاء الأبرياء في السجون .

وقد وصف هذا الهدم بريطاني بكتاب بعث به الى صديقته بقوله : (تجدين ما لا يطاق ، إرهاباً بريطانياً أشد من الأرهاب ، لا يصدقه بريطاني مدني مثلي لولا أنه سامع بعينه ، قتل بوليس بريطاني ، فنسفوا بلدة جنين نسفاً ، وما بالغ البيان الرسمي حيث أحصى ما هدم من المساكن بمئة وخمسين . وما قولك في أشخاص ركضوا هروباً للنجاة . فأطلقت عليهم النار ، فسقطوا ؟ أما ذلك دأب النازية ؟ أما التعذيب ابتزازاً للاقرار ، فمما تشمئز لوصفه نفس الأبي ، وما أريد به إلا القاء الرعب في نفوس الناس ، لا عقاب المذنب ، وما وقفوا عند تدمير الدور والبيوت ، تنكيلاً ، بل تسفلوا فنهبوا وسلبوا نقوداً ومجوهرات . ويستحيل علي ان أوقفك على كل ما هو جار من مثل ذلك. وما قولك في عمال عرب شجعان أوفياء يقضون النهار في إصلاح أسلاك التلفون ، عرضة لرصاص التوار ، عاد بعضهم مساء فوجدوا بيوتهم أنقاضاً ،

وقد نسفها الجنود البريطانيون . تلك حوادث تزيد الثوار نقمة ، وبأساً[1] ؟

* * *

وهاك نبذة عن المعارك الدامية التي حدثت في جوار جنين بين العرب واليهود بعد خروج البريطانيين من البلاد في ١٤ أيار من عام ١٩٤٨ :

تمكن اليهود في أواخر أيار وأوائل حزيران من عام ١٩٤٨م من احتلال قرى زرعين والمزار ونورس واستمروا في زحفهم حتى دخلوا قرى صندلة والجلمة والمقيبلة وفقوعة وعرانة وغيرها . ثم أخذوا يتقدمون نحو جنين . وفي ٣ حزيران ١٩٤٨ تم لهم تطويقها ، مما اضطر المجاهدين الفلسطينيين والعراقيين (وعددهم جميعاً لا يزيد عن ٣٠٠ مجاهد) ، وعدداً قليلاً من السكان الذين لم يتمكنوا من الرحيل عن البلدة بعد تطويقها الى اللجوء لعمارة الشرطة الواقعة على مدخل جنين الغربي . أخذ المحاصرون وعددهم يزيد على ٤٠٠٠ يهودي ، بعد أن استولوا على معظم أحياء المدينة ، يقصفون العمارة قصفاً شديداً بنيرانهم الحامية من مدافعهم ورشاشاتهم . كاد اليهود يتغلبون على المحصورين لولا وصول نجدة عراقية ، قوامها ٥٠٠ جندي ، بقيادة القائد « عمر علي » التي أخذت تضرب مواقع اليهود المتمركزة على التلال المحيطة بجنين . وفي الوقت نفسه خف للنجدة أيضاً زهاء مئة مجاهد فلسطيني من القرى المجاورة . وبعد معارك دامية في خارج البلدة وفي شوارعها وأزقتها اندحر اليهود وأخذوا ينسحبون . وقبل صلاة الجمعة بساعة من يوم ٤ حزيران ١٩٤٨ كانت المدينة قد تطهرت تماماً من الأعداء . وقد غنم العرب في هذه المعركة عدداً كبيراً من المدافع والرشاشات والبنادق والألغام وغيرها من العتاد .

قال اليهود ، إن عدد القتلى والجرحى والمفقودين من رجالهم بلغ في معركة جنين (١٢٤١) ؛ واما شهداء العرب فكانوا أقل من المئة .

---

(١) خمسون عاماً في فلسطين ص ٢٢٠ — ٢٢١ .

ويقول مؤلف النكبة (٣ – ٥٢٤ – ٥٣٠) الذي نقلنا عنه ما تقدم – بتصرف – كان للمقدم (عمر علي) – من كركوك – الذي جاء على رأس النجدة الفضل في انقاذ ايس المحصورين فحسب بل وجنين بأسرها.

وقيل إن اليهود، بعد هذه المعركة، أخذوا يفكرون بتشكيل وفد منهم لأعداد حيفا مدينة مفتوحة.

وقبل أن ينسحب الجيش العراقي من فلسطين عائداً لبلاده أقام نصباً في مدينة جنين، تذكاراً لشهداء جنين والقرى المجاورة في المعركة المذكورة، كما أقام نصباً آخر لشهداء العراق، عند مفرق طريق جنين – قباطية – نابلس.

وبعد انتهاء الهدنة الأولى في ٩ تموز ١٩٤٨ قام العراقيون والفلسطينيون بهجوم على القوات اليهودية التي كانت تتمركز في القرى التي استولت عليها – وقد مر ذكرها – وبعد يومين من هذا الهجوم تمكنوا من استرداد قرى فَقّوعَة وعرّانة والمقيبلة وصندلة وجلمة وغيرها حتى ان طلائع المهاجمين وصلت الى تلال المزار. وقد غنم العرب في هجومهم هذا الكثير من الغنائم من بينها المدافع والرشاشات والبنادق وسيارات الجيب وغيرها.

* * *

مناخ جنين:

تقع جنين على خط عرض ٢٧ َ ٣٢ ° شمالاً وعلى خط طول ١٨ َ ٣٥ ° شرقي غرينتش. وفيما يلي جدول بدرجات الحرارة حسب الميزان المئوي [١] وقد اخذت عن ارتفاع ١٦٠ متراً عن سطح البحر وذلك من سنة ١٩٣٠-١٩٣٨.

---

(١) درجة الحرارة بالسنتيفراد = ٥ / ٩ فهرنهايت – ٣٢. درجة الحرارة بالفرنهايت = ٩/٥ سنتيفراد + ٣٢. لتحويل درجات السنتيفراد الى فهرنهايت أضف الى الرقم ٣٢ ثماني عشرة درجة عن كل عشرة درجات سنتيفراد.

السنة	معدل درجات الحرارة في السنة	معدل النهاية العظمى لدرجات الحرارة في السنة	معدل النهاية الصغرى لدرجات الحرارة في السنة	أقصى درجة للحرارة في السنة	ادنى درجة للحرارة في السنة
١٩٣٠	٢٠,٤	٢٨,٥	١٣,٨	٤١,٧	٤,٦
١٩٣١	١٩,٥	٢٧,٧	١٢,٥	٤١,٧	١,٠
١٩٣٢	١٨,٤	٢٧,٦	١٣,٩	٤٢,١	٠,٦
١٩٣٣	١٩,١	٢٧,٧	١٣,٩	٤٣,١	١,٧
١٩٣٤	٢٠,٦	٣١	١٤,٨	٤٢	١,٦
١٩٣٥	٢٠	٢٨,٥	١٥	٤٣,٤	٤,٨
١٩٣٦	٢٠,١	٢٨,٥	١٤,٧	٤٠,٥	٣,١
١٩٣٧	غير متيسرة			غير متيسرة	
١٩٣٨	١٩,٦	٢٧,٤	١٤,٣	٤٠,٣	٢,٧

ومتوسط الرطوبة النسبية بالمائة لهذه السنة : ٥٨

وهاك جدولا بالرطوبة وبدرجات الحرارة حسب الميزان المئوي في جنين لسني ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦ . وقد اخذت عن ارتفاع ١٣٨ متراً عن سطح البحر .

	كانون الثاني سنة			شباط سنة			آذار سنة			نيسان سنة			أيار سنة		
	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦
معدل النهاية العظمى لدرجات الحرارة	١٥,٧	١٦,٢	١٦,٧	١٨,٣	١٥,٢	١٦,٥	٢٢,٣	١٧,٥	١٩,٧	٢٦	٢٢,٦	٢٦,١	٢٧,٢	٣٠,٤	٢٩,٣
معدل النهاية الصغرى لدرجات الحرارة	٧,٢	٨,٤	٦,٨	٨,٩	٦,٧	٧,٣	١٠,٣	٦,٥	٨,٩	١٣,٢	١٠,٢	١٢	١٤,٧	١٦,٥	١٦,٤
المعدل	١١,٤	١٢,٣	١١,٨	١٣,٦	١١	١١,٩	١٦,٣	١٢	١٤,٣	١٩,٦	١٦,٤	١٩	٢١	٢٣,٤	٢٢,٨
اقصى درجة للحرارة	٢١,٥	١٩,٥	٢٠,٦	٢٥	٢١,٥	٢٣,٦	٣١,٣	٢٦,٥	٢٧,٢	٣٧,٦	٣١,٢	٣٣,٨	٣٥	٤٠,٧	٤٠
ادنى درجة للحرارة	٢,٥	٢,٩	٢,١	٤,٤	٤,١	٣	٦	١,١	٦,١	٧,١	٦,٥	٥,١	٨	١١	١١,٥
متوسط الرطوبة النسبية بالمئة	٧٤	٧٣	٦٩	٦٤	٧٨	٧٣	٥٩	٦٨	٦٨	٥٥	٦٤	٥٥	٥٧	٥٧	٥٤

	حزيران سنة			تموز سنة			آب سنة			أيلول سنة			تشرين الأول سنة		
	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦
معدل النهاية العظمى لدرجات الحرارة	٣٢,٣	٣٠,١	٣١,٩	٣١,٦	٣٣,٣	٣٣,٨	٣٢,١	٣٣,٨	٣٤,١	٣١,٤	٣١,٨	٣٣,٨	٢٩,٨	٢٧,٨	٣٠,٨
معدل النهاية الصغرى لدرجات الحرارة	١٩,٤	١٨,٨	١٩,٤	٢١,٣	٢٠,٩	٢١,٢	٢١,١	٢٢	٢٢	١٩,٩	٢٠,٧	٢١,١	١٧,٩	١٦,٢	١٧,٤
المعدل	٢٥,٨	٢٤,٤	٢٥,٦	٢٦,٥	٢٧,١	٢٧,٥	٢٦,٦	٢٧,٩	٢٨	٢٥,٦	٢٦,٢	٢٧,٤	٢٣,٨	٢٢	٢٤,١
اقصى درجة للحرارة	٤١	٣٢,٨	٣٨,٧	٣٥,٨	٤٠,٤	٣٧,٥	٣٥,٥	٣٧	٣٥,٥	٣٧	٣٦	٣٩,٨	٣٥,٢	٣٨	٣٧
ادنى درجة الحرارة	١٥,٤	١٦,١	١٧,١	١٩,٤	١٨,٨	١٨,٤	١٨,١	١٩,٦	٢٠,١	١٧,٤	١٧,٩	١٧,٦	١٤,١	١٢,١	١١
متوسط الرطوبة النسبية المئوية	٥٤	٥٨	٥٤	٥٩	٥٦	٥٤	٥٩	٥٤	٥٨	غير متيسر	٦١	٥٩	٥٩	٥٧	غير متيسر

	تشرين الثاني سنة			كانون الأول سنة		
	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦
معدل النهاية العظمى للدرجات الحرارة	٢٢,٥	٢٥,١	٢٨,١	١٧,٤	١٨,٤	١٩,٩
معدل النهاية الصغرى للدرجات الحرارة	١٣,٧	١٣,٣	١٤,٨	٩,٦	٨	١١
المعدل	١٨,١	١٩,٢	٢١,٤	١٣,٥	١٣,٢	١٥,٤
اقصى درجة للحرارة	٣٢	٣١,٥	٣٢,١	٢١,٥	٢٣	٢٥
ادنى درجة للحرارة	٨,٦	٨,١	١٢,٢	٦,٧	٣,١	٦,٩
متوسط الرطوبة النسبية بالمئة	٧٣	٦١	٥٨	٧٤	٦٧	٧١

سقوط الامطار في جنين

فيما يلي جدول بكمية الامطار التي سقطت في جنين بالمليمترات من سنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧ الى سنة ١٩٤٣ — ١٩٤٤ م . (تبتدىء السنة في حزيران وتنتهي في أيار) .

١٩٢٦—١٩٢٧	٢٧—١٩٢٨	٢٨—١٩٢٩	٢٩—١٩٣٠	٣٠—١٩٣١	٣١—١٩٣٢	٣٢—١٩٣٣	٣٣—١٩٣٤	٣٤—١٩٣٥	٣٥—١٩٣٦
٥٩٨,٢	٤٢٩	٧٨٨,٩	٦٠٢,٣	٦٥٣,٢	٣٢٩,٢	٣٣٠,٤	٣٧٧,٦	٥٤٨	٣٠٣,٣

١٩٣٦—١٩٣٧	٣٧—١٩٣٨	٣٨—١٩٣٩	٣٩—١٩٤٠	٤٠—١٩٤١	٤١—١٩٤٢	٤٢—١٩٤٣	٤٣—١٩٤٤	معدل سقوط الامطار في جنين من سنة ١٩٠١ — ١٩٤٠
٤٨٦,٣	٥٢٧,٨	٥٠٨,٩	٤٦٨,٨	٤٠٦,٣	٤٥٨,٩	٧٤٩	٣٧١,٣	٤٩٢

وهذا جدول آخر بمعدل سقوط الأمطار بالمليمترات في جنين بالشهر الواحد وذلك بالنسبة لسقوطها من سنة ١٩٠١ — ١٩٤٠ م.

من حزيران الى تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	معدل السنة
١٦,٨	٥٢,٨	٥٩,٢	١٣٨,٩	١٠٥,٢	٤٨,٧	٢٨,٩	٥,٥	٤٩٢

وفي الجدول الآتي كمية الامطار بالمليمترات في كل شهر من سني ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦م.

السنة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	ايلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المجموع
١٩٤٤	٢١٥,٦	٤٥,٤	٤٦,٥	٦,٥	٤,٣	—	—	—	—	١,١	١٨٠,٩	٢٠٢,٧	٧٠٣
١٩٤٥	١٤٥,٩	١٤٤,١	٢٥,٥	٨,٢	٦,٨	—	—	—	٠,٧	٢,٨	٢١,٧	٨٧,٣	٤٤٣
١٩٤٦	٤٣,١	٢١٢,٢	٢١,١	—	٩	—	—	—	—	٢,٤	—	٦٤	٣٥١,٨

فوائد أخرى عن الأمطار في جنين :

(١) بلغ عدد الايام الممطرة في جنين في موسم المطر لسنة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ ـ ٦٧ ـ يوماً . وكان يوم ١٧ ـ ١٠ ـ ١٩٤٢ اغزرها اذ بلغت سقوط الأمطار فيه (٨٩) مليمتراً . واما امطار تلك السنة فكانت ٧٤٩ مليمتراً .

(٢) بلغ عدد الايام الممطرة في جنين في موسم المطر لسنة ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤ (من حزيران ١٩٤٣ الى ايار ١٩٤٤) « ٤٧ » يوماً وكان يوم ٢٩ـ١ـ١٩٤٤ اغزرها اذ بلغت سقوط الامطار فيه (٦٠) مليمتراً واما امطار تلك السنة فكانت (٣٧١) مليمتراً .

(٣) وفي أعوام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ و ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ و ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ بلغ سقوط الأمطار في جنين ٣٠٢,٤مم و٥٥٩,٢مم و٤٣٨,٤ مم على التوالي .

(٤) وفي الأعوام الخمسة من عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ الى عام ١٩٦٤ ـ ٩٦٥ بلغ سقوط الأمطار في جنين ٤٢٥ مم و ٥٤٨ مم و ٣٨١ مم و ٥٢٣ مم و ٥٦٥ مم على التوالي .

* * *

مزروعات جنين :

تكثر في جنين الينابيع التي تنساب مياهها في المرج . وقد كان لمجراها المكشوف أثره القوي في انتشار الملاريا بشكل وباء فتاك . ولولا حرص دائرة البلدية والصحة وشدة عنايتهما بذلك لفتكت الملاريا بالسكان فتكاً ذريعاً كما كانت تفعل في السنين السابقة .

بلغت مساحة اراضي هذه المدينة في ١ ـ ٤ ـ ١٩٤٥ (١٨٧٦٩) دونماً منها (١٧٥) للطرق والسكك الحديدية والوديان و (١١٠٥) دونمات مساحة البلدة نفسها . ويزرع في الأراضي المذكورة الحبوب والقطاني ، وقد كان لوفرة المياه أعظم الأثر في زراعة الخضار وقد بلغت مساحة المزروع منها في سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ نحو ٢٣٠٠ دونم يسد حاجة البلد بقسم منه والزائد

يشحن للمدن المجاورة . ولخضار جنين شهرة طيبة من حيث جودتها ونوعها . ولا تقتصر بساتين المدينة على زراعة الخضار فحسب بل غرست فيها اشجار للفاكهة كثيرة تضفي على المدينة رونقاً جميلاً . وأهم تلك الأشجار الرمان والقراصيا والتين والتوت وكلها من النوع الممتاز . هذا ولأشجار النخيل مكانة بارزة وهي منتشرة في جميع حدائق جنين . وقد اثبتت التجارب في السنوات الأخيرة ان برتقالاً ممتازاً بنكهته وطعمه ورائحته يمكن ان ينجح في اراضي جنين[1]

وفي اراضي جنين حسب احصاءات ١٩٤١ — ١٩٤٢ (٦٧٠) دونماً مغروسة بالزيتون وكلها حديثة العهد على انه كانت فيها مساحات واسعة مغروسة بالزيتون المثمر ولكنه قطع في اثناء الحرب العالمية الأولى . وهناك نحو ٥٠٠ دونم مغروسة باشجار الفواكه المختلفة كالتين واللوز والمشمش وغيرها.

ولقد بدأ قسم من السكان يعنون بزراعة البطيخ فانتجت نتاجاً حسناً يمتاز بطعمه وجودته عن بطيخ الساحل .

وتحيط بأراضي جنين ، اراضي قرى : دير ابو ضعيف وبيت قاد وعَرّانة وبِرْقين وقباطية .

اما المواشي في هذه المدينة فهي موجودة بنسبة تذكر وتقتنى كوسيلة للرزق ، ففيها نحو ١٠٠٠ رأس من الغنم والماعز وعدد قليل من الأبقار .

وما دمنا في ذكر الحالة الزراعية فان سوقاً للمواشي تقام في كل يوم اثنين من كل اسبوع تعرض فيها المواشي والحيوانات للبيع .

عدد السكان في جنين :

قدر عدد سكانها في أواخر القرن الماضي بـ ٣٠٠٠ نسمة[2] . وفي عام ١٩٠٤ بلغ عدد سكانها ١١٥٥ مسلماً بينهم ١٨ مسيحياً و ٣ يهود وفيها ٢١ معصرة زيت و ٧٩ حانوتاً[3] وذكر « دليل بدكر » المطبوع عام ١٩١٢ ان سكانها نحو ٢٠٠٠ شخص[4] .

---

(١) بلغت مساحة الأراضي المغروسة بالحمضيات في مدينة جنين في ١ / ٤ /١٩٤٥ (٢٩) دونماً

(٢) شمس الدين سامي ، قاموس اعلام ٣ / ١٨٤٦

(٣) سالنامة ولايت بيروت ١٣٢٢ : ١٩٠٤ ص ٢٩٣ . (٤) ص ٢٢٧ .

وفي اثناء الحرب العالمية الأولى بلغ عددهم ١٤٠٠ شخص . منهم (١٣٧٠) مسلماً والبقية روم وكاثوليك [١] . وفي احصاءات عام ١٩٢٢م. بلغوا(٢٦٣٧) نسمة منهم (٢٣٠٧) من المسلمين و ١٠٨ من المسيحيين و ٧ يهود و ٢١٥ نسمة (آخرون) . وفي سنة ١٩٣١ كانوا (٢٧٧٤) نفراً يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث
المسلمون	١٣٤٨	١٣٢٠
المسيحيون	٤٥	٥٨
يهود	٢	—
دروز	١	—
المجموع	١٣٩٦ +	١٣٧٨ = ٢٧٧٤ وبجميعهم

٦٢٦ بيتاً .

وفي نهاية سنة ١٩٤٠ بلغوا ٣٠٤٤ نسمة . وقدرتهم الحكومة في ١ — ٤ — ١٩٤٥ بـ (٣٩٩٠) شخصاً منهم ٣٨٤٠ مسلماً و ١٥٠ مسيحياً .

ان عائلات جنين الحالية تعود بأصلها الى مختلف المدن والقرى في البلاد . فعائلة الحافي وآل الصغير يعودون بأصلهم الى الخليل وآل السوقي وأبو علي من نابلس وعائلات فزع والجرادات وصبّاح وعَزّوقَة — وكانوا يعرفون سابقاً باسم عائلة الأمام — وآل منصور والعبابشة وعبد الهادي واللحام على التوالي من مردا وسيلة الحارثية وقوزة وكفر اللبد وعرب المصيعات وكفر عبوش وعرابة وجبع .

واما عائلة «الزغيبي» فمن شرق الأردن وآل السعدي من العائلة المعروفة بهذا الاسم والمنتشرة في كثير من بلاد فلسطين وسوريا . وتعتبر عائلة النفاع وآل السوقية (وكانوا سدنة ضريح قَبّونَة) ودار ابي سرور (وكانوا سدنة ضريح عز الدين) من سكان جنين القدماء كما وان هناك عائلات أخرى تعود بأصلها الى مصر .

---

(١) ولاية بيروت — القسم الجنوبي ص ٢٢٠ .

وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ – بعد النكبة – بلغ عدد سكان جنين ١٤٤٠٢ نسمات يوزعون كما يلي :

ذكرر : ٧٣٥١ اناث : ٧٠٥١

جميعهم من المسلمين بينهم ١٠٧ من المسيحيين . يؤلفون (٢٥٩٨) أسرة . وفي الاحصاء المذكور ان في جنين ٢٥٥٥ بناءً .

* * *

المدارس في جنين : (١٩٤٤ – ١٩٤٥) [1]

يوجد في جنين مدرستان تابعتان لأدارة المعارف الحكومية (١ تموز ١٩٤٥) واحدة للبنين واخرى للبنات . وهناك « كتّاب » أهلي تديره معلمة واحد يضم نحو ٣٠ طفلاً ، ممن دون السابعة من البنين والبنات .

وفي مدرسة البنين ، حسب احصاءات ١ تموز ١٩٤٥ (٥٥٥) طالباً ، يعلمهم ١٣ معلماً وفي عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ المدرسي أصبحت هذه المدرسة ثانوية كاملة .

وتضم مدرسة البنات ، بحسب الاحصاء المذكور ، ٢٥٦ طالبة يعلمهن ٨ معلمات والمدرسة ذات سبعة صفوف ، أي ابتدائية كاملة .

ويتبع مدرسة البنين « منزل » خصص لايواء الطلاب القرويين . ولقد بدأ هذا المنزل سنة ١٩٣٥ بـ ١٩ طالباً ، وزاد حتى بلغ (٦٠) طالباً . وللمدرسة حديقة كبيرة يعمل بها الطلاب لتطبيق الدروس الزراعية التي يتلقونها في دروسهم .

ومما يساعد على تسهيل مهمة المعارف في هذه المدينة لجنة المعارف المحلية التي قدمت خدمات ومساعدات كبيرة في سبيل نشر العلم والتمهيد لترقية

---

(١) كان في جنين في العهد العثماني مدرستان للبنين : الأبتدائية تأسست في عام ١٢٩٩ هـ. والرشدية انشئت في عام ١٣٠٥ هـ. – الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية ص٤٤١و٤٤٢.

البلد في حياتها العلمية والتربوية . ولهذه اللجنة وارد سنوي يقدر بنحو ٣٠٠ جنيه ، منها ٢٠٠ جنيه كضرائب تجمع من أهل البلد و ١٠٠ جنيه من اجارات املاكها .

وقد ذكر احصاء الحكومة لسنة ١٩٣١ بأن عدد المتعلمين بالألف من سن ٧ سنوات فما فوق بلغ :

الأشخاص	ذكور	اناث
٣٥٦	٤٩١	٢٢٤

وهي بهذا تفوق طول كرم وتقل عن نابلس .

واتماماً للفائدة نرى اثبات الجدول الآتي نقلاً عن تقارير ادارة المعارف للعام المدرسي ١٩٣٦ — ١٩٣٧ :

عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ — ١٥ في جنين	:	٤٠٠
« البنات اللواتي هن « « « « « « « « «	:	٣٥٠
عدد طلاب المدارس الحكومية		٣٤٧
عدد طالبات المدارس الحكومية	:	١٧٩
عدد طلاب المدارس غير الحكومية	:	٣١
عدد طالبات المدارس غير الحكومية	:	١٤
مجموع عدد الطلاب	:	٣٧٨
مجموع عدد الطالبات	:	١٩٣
النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥	:	٩٥
النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥ — ١٥	:	٥٥

وبهذه المناسبة نقول ان مؤلفي كتاب « ولاية بيروت » ص٢٢١ ذكروا ان عدد الطلاب المداومين الى مدرسة بني جنين ابان الحرب العالمية الأولى

بلغ اكثر من ٢٠٠ طالب وان عدد الطالبات المداومات على مدرسة البنات بلغ ٦٠ طالبة .

* * *

وبعد النكبة كان في جنين في عام ١٩٦٢ – ١٩٦٣ ست مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم منها اربع للبنين (١٨٨٤ طالباً) واثنتان للبنات (٩٥٤ طالبة) .

وفي عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ كان في بلدة جنين (١) : سبع مدارس تابعة للوزارة المذكورة ، أربع منها للبنين – ثانويتان واعدادية واحدة وابتدائية واحدة – وثلاث للبنات (ثانوية ، اعدادية ، ابتدائية) تضم جميعها ٢٢٩١ طالباً و ١١٩٣ طالبة .

(٢) ولوكالة الغوث في جنين اربع مدارس : اثنتان للبنين ١١٠٩ طلاب ومثلها للبنات ١٠٦٥ طالبة .

(٣) وفي جنين ايضاً مدرستان اهليتان ١) : ثانوية – اعدادية للبنين ضمت (٢٤٠) طالباً . وتعرف باسم العربية الثانوية ٢) : روضة الأطفال التابعة لجمعية الهلال الأحمر بجنين ضمت ١٥٣ طالبة وطالباً .

المجلس البلدي :

جاء في كتاب (ولاية بيروت القسم الجنوبي ص ٢٢٠) ان ميزانية بلدية جنين السنوية (٢٦٤٥٨) قرشاً خصص منها (١٤٢٧٨) قرشاً للرواتب و ٦٨٣٤ قرشاً للتنظيف والتبليط والتنوير وجعل الباقي للهبات ولدفن الأموات وللطرق وغيرها .

والمجلس المذكور تطور مع الزمن وهاك بعض الإحصاءات :

الميزانية لبعض السنين :

السنة	الوارد بالجنيهات الفلسطينية	المصروف بالجنيهات الفلسطينية
١٩٢٧	١٣١٣	١٠٦٢
١٩٢٨	٢٠١٨	١٩٧٦
١٩٣١	١٦٠٩	١٥٩٦
١٩٣٤	١٥٩٠	١٢٧١
١٩٣٥	٢٩٣٨	١٦٣٥
١٩٣٨	٢١٦٤	٢١٣١
١٩٣٩	٢٩٨٧	١٩٤٣
١٩٤٠	٣٦٤٤	٢٠٩٩
١٩٤١	٤٤٧٢	٣٧٦٧
١٩٤٢	٣١٥٢	٢٣٢٠
١٩٤٣	٣٧٣٣	٣٠٠٠
١٩٤٤	٩٢٦٣	٦٧٩٠

حركة البناء :

السنة	عدد الرخص المعطاة	القيمة المقدرة بالجنيهات الفلسطينية
١٩٣٠	١٨٠	٢٥١٢
١٩٣١	١٧٢	٢٥٠٠٠
١٩٣٦	٣٧	١٨٥٠٠
١٩٣٧	٧٦	٣٦٠٦
١٩٣٩	٥٠	١٦٠٦
١٩٤١	٤٨	٣٣٤٠

١٩٤٣	١١٦	١٢٠٠
١٩٤٤	٣٠٨	٢٤٠٠

* * *

وها هي موازنة بلدية جنين لمدة اربع سنوات بعد نكبة عام ١٩٤٨ :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	١٧١٠٠	١٦٢٠٠
١٩٥٧	١٦٧٠٠	١٣٨٠٠
١٩٥٨	٣٤٢٠٠	٣٤٢٠٠
١٩٦٥	٦٠٤٠٠	٤٧٦٠٠

المعالم التاريخية في جنين وجوارها :

الجامع الكبير : ان اهم ما يستدعي الانتباه في جنين هو جامعها الكبير الذي قد يكون اقيم على أنقاض مسجد آخر ، كما وأنه من المحتمل ان تكون الكنيسة الكبرى في ايام الحروب الافرنجية في جنين قد أقيمت على البقعة التي أقيم عليها هذا المسجد [١] . وقد أقامت البناء الحالي السيدة فاطمة خاتون ، ابنه محمد بك بن السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري [٢] وزوجة « لالا مصطفى باشا »

(١) *Palestine of the Crusades* ص ٣١ .

(٢) قانصوه الغوري ٩٠٦ – ٩٢٢ هـ : ١٥٠٢ – ١٥١٦ م. كان من أقل الأمراء طمعاً أو تطلعاً الى السلطة . ولما اتفقت كلمة الأمراء على توليته تمنع وبكى الا ان كثرة الحاحهم عليه جعلته يقبل وكان عمره اذ ذاك ستين سنة . كان قانصوه داهية ، شجاعاً وهو السلطان الوحيد من سلاطين المماليك الذي استشهد في وسط المعركة وهو يدافع عن بلاده وكان ذلك في مرج دابق عام ١٥١٦م.

وعرف قانصوه بحبه للعمارة . ففي بلادنا أقام في العقبة عام ٩١٤ هـ ، قلعتها وخاناً لراحة الحجاج ، وبنى رصيفاً على بحرها وانشأ عدة مخازن لايداع الودائع . وقد قام بهذه الأعمال « خاير بيك المعمار » مزوداً بطائفة من المهندسين والبنائين . كما أمر باصلاح طريق العقبة .

وفي عهده تمكن البرتغاليون من تحويل معظم التجارة الهندية عن طريق مصر الى طريق رأس الرجاء الصالح مما أدى الى نقص عظيم في واردات الدولة المصرية .

جدّ آل مردم بك بدمشق [1] . وقد أوقفت عليه أوقافاً كثيرة ولدى ادارة الأوقاف في جنين صورة مصدقة عن هذه الوقفية التي تعود بتاريخها الى سنة ٩٧٤ هـ . ويتضح لقارىء هذه الوقفية بأن لهذه السيدة فضلاً كبيراً على عمران هذه المدينة في ذلك العهد . فأنها أنشأت « تكية » بجانب الجامع تقدم الطعام والمنام لطالبيهما كما أقامت فيها أيضاً حماماً وعشرين حانوتاً. وفي الوقفية أحباس خصصت للجامع من أملاك لها بعيدة عن جنين أهمها في دمشق وحمص وحماه وحلب وقضاء صفد وغيرها .

وفي القرن الحادي عشر للهجرة جدد مصطفى بن باقي حفيد هذه السيدة (فاطمة خاتون) خلوة في هذا الجامع أرخها الشاعر المقدسي ابو اللطف بن اسحق الحصكفي [2] بقوله :

بجامع جنين تجدد خلوة ... بها جلوة للواردين ذوي الصفا
بناها ابن بنت البحر باقي فارخوا ... أساس على التقوى بناء لمصطفى [3]

وقد رمم هذا الجامع سنة ١٣٢١ هـ. وأضيفت له غرفة جديدة [4] ، وبلطت أرض ساحته حتى صار في شكله الحالي .

الجامع الصغير : ليس لهذا الجامع تاريخ معروف . ويقول بعض الناس انه كان مضيفاً للأمير الحارثي ويرجح البعض الآخر انه كان مضيفاً لأبراهيم الجرار .

---

(١) نشأ لالا مصطفى باشا في ألبانيا - بلاد الأرناؤوط - وخدم الدولة العثمانية بمناصب خطيرة . ونال رتبة الوزارة . وتولى ولاية سورية سنة ٩٧١ هـ : ١٥٦٣ م ، عرف بخيراته وحسناته ، وتوفي في الأستانة . ثم جاء ولده عبد الباقي بك الى دمشق ونشأ من سلالته آل مردم بك» ولالا كلمة تركية معناها « المربي » . لأنه ربى اولاد السلطان سليم .

(٢) يعرف أعقابه في القدس باسم « عائلة جار الله » . توفي عام ١٠٧١ هـ.

(٣) خلاصة الأثر ١ / ١٤٥ (٤) سالنامة ولايت بيروت ص ٧٠ ، ١٣٢٤ هـ .

التــل :

ويطلق هذا الاسم على نشز من الارض بالقرب من الجامع الصغير تكثرفيه الأنقاض ويقال أنه كان في القسم الغربي منه دير كبير كثرت في أرضـــه القسيفساء .

خربة عابّة : تقع في الجهة الشرقية من المدينة في أرض منبسطة . وتحتوي هذه الخربة على « قرية متهدمة وصهاريج منقورة في الصخر ، والى الشرق قبر منقور في الصخر فيه نواويس »[١] .

خربة خَرُّوبَة : تقع على مرتفع ، على مسيرة نحو كيلو مترين للشمال من جنين . كانت مأهولة بالسكان حتى يقال بأن سكانها نزحوا عنها وسكنـــوا جنين . وعند خروبة انتصر آل عبد الهادي والعدوان على خصومهم آل طوقان والصقور في اواسط القرن الماضي . وتحتوي خروبة على « بقايا برج له قاعدة مائلة وأساسات جدران وصهاريج وكهوف وناووس ومدافن في الجوار »[٢] .

وتحتوي جنين على « تل أنقاض ونقر في الصخور ومدافن منقورة في الصخر »[٣] .

• • •

ومما تجدر الإشارة اليه ان الأديب والمؤرخ « عبد الله مخلص ١٢٩٦ — ١٣٦٧ هـ : ١٨٧٨ — ١٩٤٧ م. » جاء وهو طفل مع أبيه محمد أحد الضباط في الجيش العثماني الى فلسطين. نشأ عبد الله في جنين وأقام في حيفا وكتب كثيراً في الصحف وشارك في الأعمال الوطنية . وعمل موظفاً في وظائف المجلس الأسلامي الأعلى . كان من أعضاء المجمع العلمي بدمشق . له مصنفات اكثرها مخطوط وبعضها مطبوع . ومن مخطوطاته تاريخ الخليل وتاريخ صفد وتاريخ بيت لحم وغيرها .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٧ (٢) نفس المصدر ١٥٩٦ (٣) نفس المصدر : ١٥٠٨ .

أوسرة عبد الله مخلص تعود بأصلها الى اليمن [١] .

* * *

والكيلومترات الآتية تبين بعد جنين عن بعض المدن والبقاع :

عين ابراهيم : ٢٢ عن طريق اللجون .
الخضيرة : ٤٩ عن طريق عرابة – باقة .
عمان : ١٢٥ .
الخليل : ١٥٢ .
القدس : ١٠٨ .
البحر الميت : ١١١ .
العقبة : ٤٦١ .
الحدود السورية : ١٨٢ .
الحدود العراقية : ٤٦٨ .
إربد : ١٥٦ .

* * *

وفي شرق الاردن ولبنان مواقع متعددة تحمل مثل اسم «جنين » أو ما يقاربه. منها :

(١) في شرق الأردن : جنين الصفا ، قرية من أعمال محافظة إربد .

(٢) في لبنان : (جانين) و « دير جَنِّين » قريتان من أعمال قضاء عكار في محافظة الشمال . و « جُبْ جَنِّين » [٢] وهي مركز قضاء من أعمال محافظة البقاع . تقع في الجنوب من « زحلة » عاصمة المحافظة ، كما تقع في الطرف الشمالي من الهضبة التي تفصل بين وادي الليطاني ووادي التيْم .

---

(١) الأعلام للزركلي ٤ / ٢٧٨ .
(٢) (جب) لفظ سامي مشترك يفيد البئر والجورة والأرض المنخفضة .

قرى قضاء جنين

ملحوظة هامة :

(١) مساحة القرية ومساحة اراضيها تعود بتاريخها الى ١٩٤٥/٤/٤ .

(٢) مساحة الاراضي المزروعة زيتوناً وغيره تعود بتاريخها الى عام ١٩٤٠–١٩٤١ .

(٣) الضريبة المطلوبة من القرية تعود بتاريخها الى عام ١٩٤٠ – ١٩٤١ .

(٤) احصاءات الملمين بالقراءة والكتابة تعود بتاريخها الى عام ١٩٤٤ .

(٥) احصاءات المدارس تعود بتاريخها الى ١ تموز ١٩٤٤ .

(٦) احصاءات الاغنام وما اليها تعود بتاريخها الى عام ١٩٤٠ – ١٩٤١ .

ما لم يذكر غير ذلك .

قرى الشّعْراويّة الشرقية

دعيت بهذا الأسم تمييزاً لها عن قرى الشعراوية الغربية التي تقع ضمن اراضي قضاء طول كرم .

عَرَّابَة

بالفتح مع تشديد ثانيه . لعلها تقوم على قرية « عَرُّوبوت » التي ذكرت في النقوش المصرية القديمة . ويظن بعضهم أن « أرُبُوت» ، بمعنى طاقات ، (املوك ٤ : ١٠) كانت تقوم على مكان « عرابة » اليوم .

قد تكون كلمة « عَرَّابَة » من « عَرَّب » السريانية . بمعنى غربل ونقى الحب من الغريب الخليط فيه . ويحتمل أيضاً ان تكون من « غَرَّب » بمعنى ذهب غرباً .

وفي عام ١٩٠٨ م. كانت عرابة مركز الناحية عرفت باسم « ناحية الشعراوية الشرقية » يديرها مدير يتلقى أوامره من قائم مقام جنين .

و« عرابة » اليوم أكبر قرية في هذا القضاء اذ تبلغ مساحتها ٣١٥ دونماً ؛ وتعتبر الثانية في عدد سكانها بين قراه ؛ والثالثة فيما تملكه من أراض . تقع في جنوب غربي جنين وعلى بعد ١٣ كيلومتراً منها وترتفع (٣٤٠) متراً عن سطح البحر .

مساحة أراضيها ٣٩،٩٠١ دونماً منها «٣٤٣» دونماً للطرق والوديان

والسكك الحديدية وتحيط بها اراضي قرى برقين وكفرقود وعرقة وصانور والبارد وكفيرت ويعبد وقباطية وميركة وفحمة وكفر راعي وعجة .

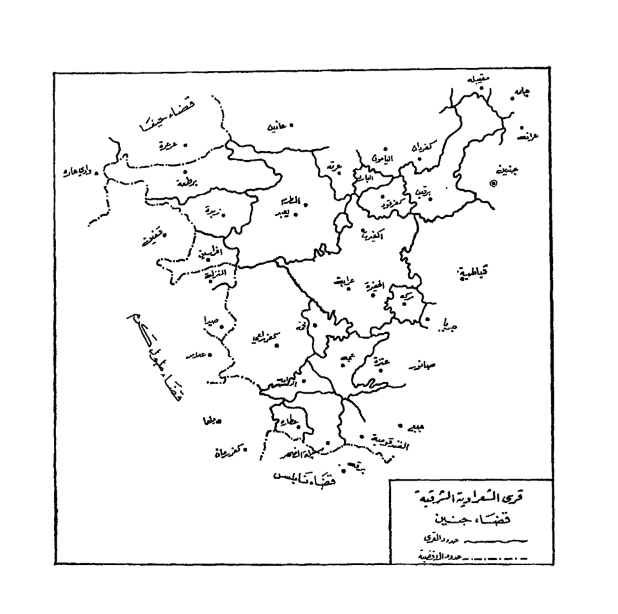
وتعتبر زراعة الحبوب أعظم مورد لثروة اهل عرابة فقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعتها بالقمح والشعير والكرسنة والفول والسمسم والذرة وغيرها في عام ١٩٤٠ – ١٩٤١ « ١٨٨٥٠ » دونماً وزرعت الخضار في ٣٧٥ دونماً . وأما أشجارها المثمرة فموردها يأتي في الدرجة الثانية وأهمها الزيتون المغروس بحسب احصاء تلك السنة ، في ٣٣٧٠ دونماً . وفي عرابة أكثر من ٨٠٠ دونم مغروسة باللوز والتين وغيرها . هذا ويرد لعرابة مبلغ لا بأس به من أبنائها الموظفين والعمال الذين يعملون في حيفا وغيرها . وتقدر وارداتها السنوية بما لا يقل عن (٥٠) الف جنيه . وبلغت الضريبة المطلوبة منها عن سنة ١٩٤٠ – ١٩٤١ (٣٤١) جنيهاً و ٤٩٩ ملا .

* * *

تشرب عرّابة من مياه الأمطار واذا نفذت يأتون بمياههم من « بئر الحفيرة » التي تقع في الجهة الشرقية وعلى مسافة ثلاثة كيلومترات منها .

* * *

مرّ الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي بـ « عرابة » في عام ١١٠١ هـ. وذكر في رحلته المسماة « الحضرة الانسية في الرحلة القدسية » انه زار فيها « بني الله عرابيل من اولاد يعقوب عليه السلام وهو في مزار لطيف عليه قبة عظيمة ؛ وزرنا الشيخ محمد الشمالي وقرأنا له الفاتحة » . فأما المزار الأول فالناس تقول إنه في الغار الذي أُقيم فوقه مسجد القرية الكبير الذي بناه حسين عبد الهادي سنة ١٢٣٥ هـ. كما تذكر ذلك الكتابة الموجودة على بابه . واما المزار الثاني فما زال موجوداً في عرابة ويقع في النصف الغربي منها يحيط به مسجد تدل آثاره على قدمه وتقام فيه الصلوات باستثناء صلاة الجمعة التي تقام في المسجد لأول . ويقول اهل عرابة ان الشيخ الشمالي هو ابن الشيخ شعلة صاحب المقام



قرى الشعراوية الشرقية
قضاء جنين
حدود القرى
حدود الأقضية
قضاء حيفا
عانين
عرعرة
وادي عارة
برطعة
زبدة
الطرم
يعبد
قفين
الفرسين
النزلة
صيدا
علار
كفر راعي
فحمة
عرقة
اليامون
كفردان
مقيبلة
جلمة
عرانة
جنين
برقين
كفرقود
كفيرت
قباطية
عرابة
الخفيرة
مركة
جبع
عجة
عنزة
صانور
الزاوية
عطارة
صيلة الظهر
الفندقومية
برقة
قضاء نابلس
كفر رمان
بلعا

الكائن بجوار سبسطية . وليس ليعقوب ولد يعرف باسم «عرابيل» ولم اتمكن من معرفة حقيقة ما دُعي بالشيخ الشمالي والله أعلم بصاحبي المزارين .

* * *

يوجد في عرابة اليوم (١٩٤٤م.) مدرسة ابتدائية [١] كاملة تضم ٢٩٧ طالباً يعلمهم ٨ معلمين تدفع القرية عمالة أحدهم . يبلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة فيها بنحو ٨٠٠ رجل . وتأسست فيها أيضاً في أيلول سنة ١٩٤٣ مدرسة للبنات ضمت ٦٣ طالبة تعلمهن معلمة واحدة .

وبعد النكبة ، أصبح في عرابة ثلاث مدارس: واحدة للبنين تابعة لوزارة التربية والتعليم وتضم صفوفاً ابتدائية واعدادية وثانوية بها حسب احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسية ٧٢٨ طالباً ؛ ومدرستان للبنات : الإعدادية وهي من مدارس الوزارة المذكورة ضمت ، في العام المذكور ٣٦٤ طالبة . وأما الابتدائية فهي من مدارس وكالة الغوث بها ٢٦٦ طالبة .

* * *

يوجد في عرابة كثير من المحال التجارية والحوانيت وتبتاع بعض القرى المجاورة ما يلزمهم من بضائع وحاجيات من هذه المحلات . وتنقسم القرية الى حيين رئيسيين ــ الحارة الشرقية وهي المحاطة بالسور ، الذي بناه حسين عبد الهادي وتقطنها حمولة «ابو بكر» و «آل عساف» وغيرهم . وأبنيتها صحية ويعتني أهلها بفرشها وأثاثها . والحارة الغربية ومعظم ساكنيها من الذين يشتغلون بفلاحة الأرض وزراعتها ومن بناياتها يظهر الفرق جلياً بين الحيين .

* * *

---

(١) تعود هذه المدرسة بتأسيسها الى عام ١٣٠٤ أيام الحكم العثماني .

كان في عرابة عام ١٩٢٢ م. « ٢١٩٦ » نسمة ، بلغوا في سنة ١٩٣١ (٢٥٠٠) شخص . منهم ١١٤٥ ذكراً و ١٣٥٥ انثى ، وجميعهم مسلمون ولهم ٥٥٤ بيتاً . وفي نيسان من عام ١٩٤٥ م. قدروا بـ « ٣٨١٠ » اشخاص . وبعد النكبة كان في عرابة « ٤٨٦٥ » عربياً حسب احصاءات ١٨ — ١١ — ١٩٦١ م. .

تعتبر عائلات « ابو عميرة » و « الشرايعة » و « الحسَّيّ » أقدم عائلات عرابة ولا يعرفون عن أصلهم شيئاً . وهناك عائلات أُخرى تعود بأصلها الى مختلف قرى البلاد . فعائلة الخالدي تذكر بأنها من قرية « دير القاسي » من أعمال عكا وتنتسب الى خالد بن الوليد رضي الله عنه . وتعود حمولة « لِحلْوح » بأصلها الى قرية « حلحول » من أعمال الخليل ، كما تعود حمولة « العارضة » بأصلها الى مصر ولها أقارب في عكا وقراها وتذكر أنها تنتسب الى « الحسين بن علي » رضي الله عنهما. حمولة « ابو بكر » : يذكرون انهم حجازيون نزلوا « القسطل » في شرق الأردن ومنها نزحوا الى « عَرَّابَة » . ويقال لها أيضاً « حمولة الشقران » [1] . وتنقسم هذه الحمولة الى ست عائلات وهي : « عبد الهادي وحمدان وموسى وصالح وعبدالله وقاسم أو الزريقي » . وتعد عائلة آل عساف في عرابة أبناء عم هذه الحمولة .

ان عائلة « عبد الهادي » الوجيهة في البلاد اليوم ، دعيت بهذا الإسم نسبة الى جدها « عبد الهادي بن أبي بكر » . ويذكر لنا إبراهيم العورة رئيس كتاب

(١) الشقران ؛ — كما يقول القلقشندي في ص ٣٠٥ — من مؤلفه « نهاية الأرب في معرفة انساب العرب » : بطن من الصبر من غسان من القحطانية . وهم بنو شقران بن عمرو ابن صريم ... بن مازن بن الآزد » . وفي ص ١٤١ من المؤلف المذكور ما يأتي : « وسموا الصبر لصبرهم في الحرب . وفيهم يقول الأخطل :

فسائل الصبر من غسان إذ حضروا والحزن كيف قراه الغلمة الجشر

الحزن ؛ قبيلة . والجشر ؛ الذين يعزبون عن إبلهم — .

وقال السويدي في ص ٦٤ من مؤلفه « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » ما يأتي : « وذكر الحمداني : ان بالبلقاء طائفة منهم وباليرموك منهم الجم الغفير وبحمص منهم جماعة » .

ديوان ايالة عكا في القرن الماضي في مؤلفه « تاريخ ولاية سليمان باشـا العادل » – ص ٣٠٣ – ٣٠٤ – تقدم هذه العائلة بقوله : « في أوائل سنـة ١٢٣٢هـ. (١) وقعت فتنة في جبل نابلس بين الوجوه في بعضهم ، لأنهم كانوا احزاباً ، وكل منهم له رفاق من صف الآخر . واما باب عكا فكان سليمان باشا يميل الى بيت الجرار وعبد الهادي ابو بكر وابنه حسين . ولمـا مات عبد الهادي صار ابنه حسين مكانه . وبواسطة ميل سليمان بـاشا اليه ومعاضدته من المعلم « حييم » (٢) والمعلم حنا (٣) ودوام مساعدتهم لـه بمسائله عند سليمان باشا وكرم نفسه وتحسين سلوكه تقدم بين وجوه جبـل نابلس وانطلق اسمه وصار له سمعة بزيادة أضعاف عن والده . لأن أباه نعم كان شيخ عرابة إلا انه ما كان معدوداً من الوجوه المشهورين بل كان كبقية مشايخ القرايا ، وانما كان له كلمة بينهم بنوع ما . فاما ابنه حسين فتقدم حتى صار يعد من وجوه الديرة وأساطينها والمتكلمين فيها . وصار له صفوف وحلوف (٤) نظير غيره .

وفي عهد ولاية « عبد الله باشا الخزندار » ، ارسل في عام ١٢٤٦ هـ. ؛ ١٨٣٠ م. مفرزة من الجند بقيادة « أسعد بك طوقان » (٥) الى بلاد نابلس لتجمع له الضرائب المطلوبة من بعض مشايخ جبل نابلس الذين امتنعوا عن دفعها . وعندما وصل الجند الى عرابة نهبوها واستولوا على أرزاق وغـلات شيخها حسين عبد الهادي خصم أسعد بك . وعلى أثر ذلك أرسل حسين المذكور أخاه وولده الى عبد الله باشا في عكا ليقدما له ولاء عائلتهما كما ذهب حسين نفسه الى « محمد أغا اجل يقين » (٦) ، من قواد جند عبد الله باشـا

---

(١) يقابلها عام ١٨١٦ ميلادية .

(٢) كان يشغل صرافاً وهو من بيت فارحي بدمشق . كانت له منزلة عالية عند ولاة عكا .

(٣) هو حنا العورة الكاتب العربي عند سليمان باشا .

(٤) كانت اسرة عبد الهادي زعيمة القيسيين في القرن الماضي .

(٥) و (٦) تاريخ الأمير حيدر ٨٠١ .

المعسكرين في جبل نابلس راجياً وساطته في الحصول على رضاء الوالي . لم يأبه عبد الله باشا بذلك بل أمر بأرسال حسين عبد الهادي الى عكا فحبسه كما سجن ولده وأخاه من قبل . وبقي هؤلاء وغيرهم من شيوخ جبل نابلس في عكا الى قبل سقوط صانور حيث أعيد حسين الى عرابة ليصرف أمورها كما رجع غيره من الشيوخ الى قراهم . وقد وعده الباشا ان يعوض عليه ما خسره من غلات وأموال [١] .

ولما دخل ابراهيم باشا المصري البلاد انضم اليه حسين عبد الهادي ورحب به وأبلغه طاعة عائلته له . وقد عهد اليه ابراهيم باشا بمتسلمية جنين وبلادها كما عهد لأخيه الشيخ محمود عبد الهادي بادارةالبلاد الشعراوية[٢] ثم بمتسلمية يافا [٣] . ولما سار الجيش المصري في ٨ محرم من سنة ١٢٤٨ هـ : ١٨٣٢م. من عكا الى الشام سار معه الشيخ حسين المذكور ومشايخ الجبل ومعه نحو ستة آلاف جندي من بلاد نابلس والخليل والقدس [٤] .

وقد كان حسين عبد الهادي صادقاً في خدماته لمصر ومخلصاً في مشورته لسلطانها [٥] مما دعا محمد علي باشا لأن يوافق على اقتراح نجله بالانعام عليه بوسام الافتخار وبمرتب سنوي ، كما أنعم بمثل ذلك على الأمير بشير الشهابي[٦] ولما عزل ابراهيم باشا « منيب افندي » من ادارة شؤون الحكومة في عكا في رمضان سنة ١٢٤٩ هـ عين الشيخ حسين مكانه مديراً لأيالة عكا ملقباً بصاحب العطوفة [٧] . ولما شعر ابراهيم باشا وكبار الموظفين بالخسارة التي تعود على الحكومة من الطرق المتبعة في جباية ضريبة العشر اقترح عليه الشيخ حسين عبد الهادي أن يستوفي العشر بواقع الفدّان . فراقه هذا الاقتراح واحاله الى اللجنة

---

(١) تاريخ الأمير حيدر ٨٠٨ (٢) المحفوظات الملكية المصرية ١ / ١٢٩ .
(٣) الأصول العربية لتاريخ سورية ٢ / ٣٤ . (٤) تاريخ الأمير حيدر ٨٦٣ .
(٥) المحفوظات الملكية المصرية ٢ / ١٦٦ .
(٦) المحفوظات الملكية المصرية ٢ / ٣٤٥ .
(٧) المصدر نفسه ٣٨٩ و ٤٨٤ وحروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول ١ / ٨.

لدرسه وتمحيصه [1] . وحسين هذا هو الذي بادر الى اسكان « عرب الهنادي » الذين نزحوا من مصر الى غزة وضواحيها بأمر من السلطات المصرية العليا ليخاف من سطوتهم البدو الذين كانوا يقومون بأعمال السلب والنهب في تلك البلاد [2] .

ولما نشبت الثورة في البلاد ضد المصريين في سنة ١٨٣٤ م. وقف حسين عبد الهادي وعائلته الى جانب المصريين وساعدوهم على قمعها . وقد عهدوا اليه بمتسلمية نابلس [3] بمجرد دخولها ليساعدهم على توطيد نفوذهم . وبعد قليل خلفه فيها ولده الشيخ سليمان [4] . وخصصت الحكومة لكل من اولاده عبدالله الحسين ومحمد الحسين وعبد القادر الحسين راتباً سنوياً قدره (١٠٨١٦) قرشاً ابتداءاً من آذار سنة ١٢٥١ هـ [5] . ولما توفي والدهم حسين عام ١٢٥٣ هـ [6] رتبت لولده عبد الله معاشاً سنوياً قدره (١٥٠٠٠) قرش ابتداءاً من شعبان عام ١٢٥٣ [7] .

* * *

وقد ذكرنا حين كلامنا عن (آل طوقان) في نابلس كيف أن السلطة والنفوذ في جبل نابلس انتقلت من آل عبد الهادي الى عائلة طوقان بعد خروج المصريين من فلسطين وقد بقيت السيادة لآل طوقان حتى سنة ١٨٥٨ م . ففي تلك السنة عين العثمانيون « محمود عبد الهادي » متسلماً على نابلس . فعهد

---

(١) المحفوظات الملكية المصرية ٣ / ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ١٥٨ . وعرب الهنادي في مصر نزلوا القطر المصري من ليبيا في اواخر القرن الثاني عشر الهجري . ومنهم جماعة نزلوا بجوار سمخ وطبرية ولم تستمر اقامة عرب الهنادي في جنوب فلسطين بل عادوا الى مصر .

(٣) المحفوظات الملكية المصرية ٢ / ٤٢٥ .

(٤) الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا ٢ / ١٣١ .

(٥) الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا ٣ / ٦٨ و ٤ / ٦٩ .

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٧٢ .

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٧٠ .

هذا لأخيه « عبد الهادي » [1] حكم جنين كما عين حليفه « محمود قاسم الأحمد » مديراً لمنطقة جماعين التي تضم « ٤٧ » قرية .

* * *

وفي سنة ١٨٥٨م نشبت في بلاد غزة ونابلس اقتتالات شديدة بين القبائل والعائلات فقد غزا « الصقور » ومعهم قبيلة الهنادي من شمال طبرية قضاء نابلس انتصاراً لفريق آل طوقان – زعماء اليمن – على أسرة عبد الهادي المعادية لها . فدارت الدائرة على هذه الأخيرة رغم تقلدها زمام الحكم في مدينة نابلس وفي سائر مدن القضاء الصغيرة من لدن الحكومة العثمانية . ولكن « العَدْوان » أتوا لمساعدة آل عبد الهادي ففاز هؤلاء على خصومهم عند خروبة في شمال جنين . وفقد الصقور زعيمهم الشهير « رباح » وتابع المنتصرون فوزهم الى ما وراء قضاء نابلس حتى جهات يافا [2] .

رأت الدولة العثمانية ان تضع حداً لهذه الفتن الداخلية في جبل نابلس فأرسلت عسكرها من دمشق الى نابلس فالقت القبض على « محمود بك عبد الهادي » قائم مقامها [3] فساقوه وغيره من مدبري الفتن الى بيروت كما أرسلت حملة عسكرية لمهاجمة «عْرابة » معقل أُسرة عبد الهادي . وقوام هذه الحملة ٤٠٠ من المشاة و ٢٠٠ فارس نظامي و ٨٠ من حملة البنادق المضلعة ومعها مدفعان سهليان من البرونز عيارهما كبير عدا القرويين الذين انضموا اليها من حزب طوقان وجرار [4] . عسكر الجيش على مسافة ثلاثة أميال جنوبي القرية ، وبعد أن أعد عدته ابتدأ بمهاجمة عرابة في ١٧ نيسان ١٨٥٩ : ١٤ رمضان ١٢٧٥ هـ فالحق بها وبآل عبد الهادي خسائر عظيمة في حين أن خسائر الحكومة

---

(١) يقول آل عبد الهادي ان « عبد الهادي » هذا هو أصغر اخوته وقد ولدته امه بعد وفاة أبيه « عبد الهادي » الذي أعقب من الذكور اربعة : وهم حسين ومحمود ، وقد اكثرنا الكلام عنهما ، وعبد القادر وعبد الهادي .

(٢) مجموعة المحررات السياسية ١ /٣٣٥ – ٣٣٦ .

(٣) نفس المصدر ١ / ٣٥٤ .

(٤) المصدر نفسه ٣٥٨ .

كانت قليلة . فان كل زعماء هذه الأسرة قتلوا أو تفرق شملهم . وتمكن قائدهم محمد الحسين العبد الهادي وكان قد فر منذ سنوات من سجنه في طرابزون (ميناء تركي يقع على البحر الاسود) من الوصول الى البلقاء . وأبيح نهب عرابة مدة ساعتين ودمرت بيوتها ، دمرها بناؤون جيء بهم لهذه الغاية ، ولم يبق منها سوى بعض بيوت لأيواء الجنود ولم يسبق للحكومة العثمانية ان استعملت مثل هذه الشدة مع ابناء هذه الديار .

إلا ان عرابة وأصحابها بعد كل ما لحق بهم من خسائر في الأموال والأرواح أخذوا في النهوض وتضميد الجراح الدامية التي أصابتهم . وتعتبر عائلة عبد الهادي ، اليوم ، من العائلات التي يشار اليها في البلاد وهي منتشرة في عرابة وجنين ونابلس والقدس وعمان وغيرها . وقد ظهر منها الكثير من الاداريين والسياسيين والمحامين والمدرسين وغيرهم . وينسب اليها المرحوم « سليم الأحمد العبد الهادي » ، من نابغي شباب فلسطين الذين تفخر بهم . وقد كان من بين الشهداء الذين أمر احمد جمال باشا السفاح بأعدامهم [1] شنقاً بتهمة التحريض على السعي لأستقلال البلاد العربية . وكان ذلك في ساحة الشهداء في بيروت ، فجر يوم السبت في ١٠ شوال ١٣٣٣ هـ : ٢١ آب من عام ١٩١٥م.

« ولقد وصل من قسوة جمال باشا واستهتاره أن فرض نفسه ضيفاً على حافظ باشا المحمد عبد الهادي في جنين عقب إعدام ابن أخيه سليم » [2] .

وبعد النكبة احدثت في عرابة بلدية ، بلغت وارداتها لعام ١٩٦٤ — ١٩٦٥ (٢٣٠٠) دينار ونفقاتها ١٥٠٠ دينار .

* * *

ومن شهداء عرابة البطل « تيسير فائز محمد جبر ١٩٤٣ — ١٩٦٨ م » . ولد في بلدة لد وبعد ان أكمل دراسته الثانوية في مدرسة جنين التحق بجامعة

---

(١) أنفذ حكم الأعدام في ذلك اليوم بالمرحومين : عبد الكريم الخليل وسليم الأحمد عبد الهادي ومحمد ومحمود المحمصاني ومحمود العجم ونور القاضي وعبدالقادر الخرساء وعلي الارمنازي ونايف تلو ومسلم عابدين وصالح حيدر .

(٢) دروزة محمد عزت : حول الحركة العربية ، الجزء الاول ، ص ٤٣ ، صيدا ١٩٥٠ .

عين شمس في القاهرة . وقبل ان يتم دراسته فيها تطوع في جيش التحرير الفسلطيني في العراق وبعد نكسة حزيران ١٩٦٧ التحق بالمنظمات الفدائية الفلسطينية . اشترك في عدة معارك ضد الأعداء وكان استشهاده في آخر معركة دموية التحم فيها مع العدو في قرية « بلعا » .

حفيرة عرابة

أو الحفيرة [١] ، وهي تلة تقع شرقي عرابة ، على مسافة ثلاثة كيلومترات منها . تُرى على يمين السائر في طريق نابلس — جنين بمحاذاة الكيلومتر ذي الرقم ١٠٠ — بالنسبة لبعدها عن القدس — عرفها الكنعانيون باسم « دوثان » ، كانت تمر بها ، في عهدهم ، الطريق التي تقطع أواسط البلاد من شمالها الى جنوبها ثم سيناء فمصر . وفي المكان آبار يقال إن احدها هو الجب الذي طرح فيه يوسف عليه السلام سنة ١٦٧٨ ق.م [٢] . وقصته مشهورة ذكرها القرآن الكريم في سورته المعلومة . ويقال إن الثمن الذي دفعته القافلة التي مرت حينئذ ، وقد كانت عربية برياسة « مالك بن دُعْر اللخمي » [٣] عشرون شاقلاً من الفضة [٤] أو ما يساوي جنيهان فلسطينيان و ٤٠٠ مل . قال الله تعالى « وشَرَوْه بثمنٍ بَخْسٍ دراهِمَ معدودة وكانوا فيه من الزاهدين » [٥] .

و « حفيرة عرابة » اليوم مأهولة قدر عدد سكانها في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ « ١٦١ نسمة » وتحتوي على « تل أنقاض وبئر وقطع معمارية » [٦] .

* * *

(١) الحفيرة ، تجمع على حفائر والحفير ما حفر من الأرض وهو القبر في اللغة . وفي الجزيرة العربية أماكن كثيرة تحمل اسم الحفيرة ، منها الواقعة في شمال المدينة المنورة ، على مسافة ٣٢ كم منها . (٢) ص ٩٢ من كتاب *Palestine and Israel* .

(٣) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ١٣ / ١٣٤ . وفي العهد القديم ان القافلة التي اشترته هي من « المدينيين » (٤) جورج بوست ، قاموس الكتاب المقدس ٢ / ٥٥٠ .

(٥) سورة يوسف الآية ٢٠ . (٦) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٨ .

وفي فلسطين « عرابة » أخرى تعرف باسم « عرابة البَطّوف » تمييزاً لها عن « عرابة جنين » هذه .

إكفيرت

أو « الكفيرات » ، تصغير وجمع « كَفْر » على القاعدة العربية . قرية صغيرة ، مساحتها ستة دونمات ، تقع في الجهة الشمالية من عرابة وعلى بعد نحو أربعة كيلومترات منها ، كما تبعد عن جنين عشرة كيلومترات . ترتفع ١٥٦٣ قدماً عن سطح البحر ويعرف الجبل الذي تقوم عليه باسم « جبل المُصَلّى » .

مساحة اراضي « إكفيرت » ٧٣٢ دونماً ، منها دونمان للطرق والوديان وتحيط بها اراضي عرابة ويعبد . يزرع في اراضي إكفيرت الحبوب والقليل من الخضار وبها (١٦٠) دونماً مغروسة بالزيتون و ١٤ دونماً باللوز . وبلغت الضريبة المطلوبة منها ١٢ جنيهاً و ٨٤١ ملاً .

يوجد في « إكفيرت » جامع ولا يوجد فيها مدرسة وعدد الملمين بالقراءة والكتابة فيها خمسة رجال وبعد النكبة تأسست فيها مدرستان ابتدائيتان ؛ واحدة للبنين بها حسب احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٣٠) طالباً ، والثانية للبنات ضمت ، حسب الأحصاء المذكور (٥٠) طالبة .

كان في « اكفيرت » في عام ١٩٢٢م « ١١٣ » نسمة ، بلغوا في سنة ١٩٣١ (١٥٤) شخصاً منهم ٦٦ ذكراً و ٨٨ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ٢٨ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٤٠ شخصاً . وبعض هؤلاء السكان يعود بأصله الى « قبلان » من أعمال نابلس وبعضهم الى حوران . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كانوا (٤٥٧) مسلماً .

تشرب اهل إكفيرت من بئر نبع تقع في جنوبها ، تبلغ عمقها ثمانية أمتار . تقع الخربتان الآتيتان في جوار هذه القرية :

(١) كواكَب ، في الجهة الجنوبية من القرية وفيها بقايا أبنية قديمة .

(٢) خربة المحفر أو تل المحفّر ، تقع في الجهة الشرقية من القرية ، ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . وتحتوي الخربة على « تل أنقاض على سطحه حجارة وشقف فخار والى الشمال أكوام حجارة »[١] .

ميِرْكِه

بكسر اوله وثالثه وسكون ثانيه وهاء في آخره . وهذا الأسم قد يكون تحريف للكلمة الآرامية « ما عاراكا » بمعنى عرمة حطب (محطبة) . ويحتمل ايضاً ان يكون تحريف لـ « ما عَرْكا » بمعنى الملجأ والمأوى .

تقع قرية « مِرْكِه » في الجهة الشرقية من عرابة وعلى بعد لا يزيد عن اربعة كيلومترات عنها . مساحتها ٢٦ دونماً وترتفع ١٣٢٣قدماً عن سطح البحر.

مساحة اراضي هذه القرية (٤٣٩٦) دونماً منها خمسة دونمات للطرق والوديان . وتحيط بها اراضي قرى قباطية وجربا وصانور وعرابة . وقد زرع الحبوب والقطاني في ٩٧٠ دونماً والخضار في ٣٠ دونماً . وفيها ٤٥٠ دونماً مغروسة بالأشجار المثمرة منها (٤١٠) مغروسة بالزيتون والباقية مغروسة بالتين والمشمش والعنب . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ١٨ جنيهاً و ٧١٠ ملات .

كان في مركه في عام ١٩٢٢م (١٤٢) نسمة ، بلغوا في سنة ١٩٣١ (١٦٧) منهم ٧١ ذكراً و ٩٦ انثى ، جميعهم مسلمون ولهم ٣٢ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٣٠ نفساً . وجميعهم يعودون بأصلهم الى عرابة . وفي ١٨ — ١١ ١٩٦١ كان في مركة ٣٠٣ نفوس .

يوجد في مركة جامع ولا يوجد فيها مدرسة ، وعدد الملمين بالقراءة والكتابة

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٤ .

فيها أربعة رجال وبعد النكبة تأسست فيها مدرسة ابتدائية للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٤٤) طالباً .

يشرب الناس من مياه الينابيع الثلاثة الموجودة فيها .

* * *

و « ماركا » ايضاً بقعة تقع في ظاهر عمان الشمالي الشرقي ، وتعتبر اليوم كحي من أحيائها ، ترتفع ٧٩٠ متر عن سطح البحر .

كَفْر راعي

الجزء الاول : مر ذكره وتفسيره أكثر من مرة . واما الجزء الثاني « راعي » فهو اسم فاعل ، بمعنى كل من ولي أمر قومٍ . وراعي الماشية حافظها .

وقرية كفر راعي ، تقع في نحو الجنوب الغربي من جنين وعلى مسافة ٢٧ كيلومتراً عنها . ترتفع ٤٠٥ امتار عن سطح البحر ،مساحتها ٣٦ دونماً .

وكفر راعي هي القرية التي اقطعها الظاهر بيبرس مناصفة بين القائدين « شجاع الدين طغريل الشبلي » أمير مهمندار و « علاء الدين كندغدي الحبيشي » مقدم الأمراء البحرية [١] .

وفي اثناء حصار الأمير بشير الشهابي لصانور عام ١٨٣٠م قاست هذه القرية كثيراً من السلب الذي قام به بعض جنود الدولة . ولما أراد الناس صيانة أموالهم وأنفسهم دارت رحى القتال بين الطرفين فدخل الجند القرية وشرعوا بحرقها ونهبها ولما شغلوا بالنهب ارتد عليهم السكان فقتلوا منهم سبعة عشر رجلاً وأجلوهم عنها [٢] .

* * *

لكفرراعي أراضٍ مساحتها ٣٥،٨٦٨ دونماً منها ٩ للطرق والوديان . ويحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى عرابة وفحمة ويعبد وصيدا والنزلة الشرقية وعلار وبلعا والرامة . يزرع فيها الحبوب والقطاني والخضار على

(١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ١ / ٥٢٣ و ٥٢٤ .

(٢) أخبار الأعيان في جبل لبنان ٥٦٥ .

اختلاف انواعها . وتكثر أشجار الزيتون في أراضيها وقد قدر مغروسه بـ (٣٩٠٠) دونم . ويليه اللوز وهو مزروع في ٥٣٠ دونماً فالمشمش في ١٥٠ فالتفاح في ٣٢ دونماً ، فالخوخ والتين والعنب وغيرها . ويستفيد البعض من بيع ما لديهم من دجاج وبيض وهناك قسم لا بأس به من سكان كفرراعي يتعاطى تجارة الحيوانات كالبقر والخيل والغنم والحمير في مختلف أنحاء البلاد[1]. ويوجد فيها ما يربو على ألف رأس غنم يستفيدون من ألبانها ومستخرجاتها كالجبن والقليل من السمن ويدر ذلك جميعه عليهم أرباحاً جيدة . وقد بلغت الضريبة المطلوبة من كفرراعي ١٢٤ جنيهاً و ٣٢٠ ملا .

كان في كفرراعي عام ١٩٢٢م ١٠٨٨ نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (١٤٧٠) شخصاً ، منهم ٦٨٩ من الذكور و ٧٨١ من الاناث ، جميعهم مسلمون ، ولهم ٣٣٤ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٢١٥٠) شخصاً . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم ، كما يقولون ، الى أخوين نزحا منذ سنين طويلة من البيرة الى كفرراعي . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد ساكني كفرراعي ٢٨٢٣ عربياً .

يوجد في كفرراعي جامع وفيها مدرسة ابتدائية[2] كاملة بلغ عدد طلابها (١١٤) طالباً يعلمهم معلمان . وفي كفرراعي ايضاً مدرسة اهلية فيها نحو ٣٠ طالباً . وبلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة فيها ٢٥٠ رجلاً . وبعد النكبة أصبح فيها مدرستان اعداديتان : واحدة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٤٢١) طالباً والأخرى للبنات ضمت في السنة المذكورة ٢٤٠ طالبة .

يشرب سكان كفرراعي من مياه الأمطار وليس فيها مياه نبع أو عيون .

* * *

---

(١) كان ذلك قبل عام النكبة : ١٩٤٨ .

(٢) تأسست مدرسة قرية كفرراعي في عام ١٣٠٦ ، في العهد العثماني .

تقع خربة « طُبْرُس » في الشمال من كفرراعي وقد كانت فيما مضى قرية معروفة أقطعها الظاهر بيبرس مناصفة بين قائديه « بدر الدين الوزيري » و « ركن الدين (زكي الدين) منكورس الدويداري »[1] . وما زالت بقايا بيوتها ومساجدها وآبارها ماثلة للعيان . وتحتوي الخربة على « أكوام حجارة وبئر »[2] .

و « كفرراع » ايضاً قرية (٧٠٠ نسمة) من اعمال حماه في سورية .

فَحْمَة

بلفظ قطعة الفحم . قرية ترتفع (١٤٣٠) قدماً عن سطح البحر . مساحتها ١٤ دونماً . تقع في الجنوب الغربي من جنين وعلى مسيرة ٢٠ كلم منها . كما تقع بين قريتي عرابة وكفرراعي . وقد كانت ، فحمة ، في عهد المماليك مركز للبريد بين سورية ومصر ، تقع بين منزلتي قاقون وجنين . وما زال يرى في القرية بناء ذو عقد انبوبي الشكل (البوبرية) وقبور منقورة في الصخر .

مساحة اراضي فحمة « ٤٤٩٨ » دونماً منها (٧) دونمات للطرق والوديان . وتحيط بها اراضي قرى عرابة وكفرراعي وعَنّجة . ويزرع في اراضي فحمة الحبوب والقطاني في مساحة ٣١١٠ دونمات والخضار في مئة دونم . وفيها ١٥٤ دونماً مغروسة بالزيتون و ١٦٦ دونماً باللوز والمشمش والتين . وبلغت الضريبة المطلوبة منها ٢١ جنيهاً و ٤٦٦ ملاً .

كان في فحمة في عام ١٩٢٢ (١٨٧) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ « ٢٣٨ » منهم ١١٧ ذكراً و ١٢١ انثى ، مسلمون : ولهم ٣٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ قدروا بـ (٣٥٠) شخصاً . بعضهم يعود بأصله الى قريتي يَطّة والسموع من أعمال الخليل . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في فحمة (٥٤١) عربياً .

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك : ١ / ٥٣٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٦ .

يوجد في فحمة وجوارها أربع آبار نبع يشرب منها السكان . وبها جامع وليس فيها مدرسة . وفيها اربعة رجال يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة تأسس فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ المدرسي ٤٠ طالباً والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة ٣٧ طالبة .

* * *

يقع غربي فحمة وعلى بعد ٥٠٠ متر منهامزار يعرف باسم « الشيخ كسّاب » ، يرتفع ٥١٠ أمتار عن سطح البحر ، لا يعرف الأهلون سوى انه ولي من اولياء الله . زاره الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي عند مروره بفحمة عام ١١٠١ هـ ويقول : « ثم مررنا على قرية فحمة بالفاء والحاء المهملتين والهاء. وزرنا الشيخ كسّاب وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك » .

الرّامة

بفتح الميم وتاء مربوطة . وهي من « رام » جذر سامي مشترك يفيد العلو . وتكثر الأسماء المشتقة من هذا الجذر في بلاد الشام .

و « الرامة » قرية صغيرة مساحتها ستة دونمات ، تقع في الجنوب الغربي من جنين وعلى مسافة (٢٧) كيلومتراً منها .

لقرية الرامة اراض مساحتها (٤٧٦٨) دونماً منها دونم واحد للطرق والوديان وتحيط بها اراضي قرى كفرراعي وسيلة الضهر وبلعا وعجة . يزرع في اراضي الرامة الحبوب والقطاني وقد بلغ مزروعه في ١٢٨٥ دونماً والخضار في ٥٠ دونماً ، والأشجار في اراضي الرامة قليلة لا يتجاوز مزروعها ٤٠٠ دونم منها (٣٢١) مغروسة بالزيتون والباقي باللوز والمشمش والتين وغيره . وفيها اكثر من ٥٠٠ رأس غنم ، يستفيد السكان من ألبانها في صنع الجبن وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ١٥ جنيهاً و ٨٣٠ ملاً .

كان في الرامة في عام ١٩٢٢م (١٤٩) نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١ م (١٨٦) منهم ٩١ ذكراً و ٩٥ انثى . وجميعهم مسلمون ولهم ٣٩ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٨٠ شخصاً . بعضهم يعود بأصلـــه الى قرية سيلة الضهر والباقي لا يعرف عن أصلـــه شيئاً . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كانوا ٣٧٦ نفساً .

تشرب الرامة من مياه الأمطار ، وفيها جامع وليس فيها مدرسة وبلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة فيها ٥ رجال . وبعد النكبة انشئت فيها مدرستان : الاولى ابتدائية للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ ٢٨ طالباً والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة ٦٤ طالبة.ومما هو جدير بالذكر انه احدث فيها في العام المذكور صف اعدادي أول .

وينسب الى الرامة الشهيد « عبد الرحمن عبد القادر خنفر » اشترك في بعض المعارك ضد اليهود والبريطانيين في جبال نابلس وحيفا والقدس . ثم قاد فرقة للتدمير في جبال الخليل . وبينما كان يضع لغماً ليستعمله ضد قوافل الأعداء في ناحية الضاهرية انفجر فيه اللغم واستشهد .

تقع « خربة الرامة » في الجهة الشرقية من القرية وعلى مسافة كيلومتر ونصف الكيلومتر وتحتوي على « أساسات مبان وصهاريج » [١] .

والرامة ايضاً قرية من أعمال محافظة اللاذقية في سورية .

إفراسين

بكسر أولها وسكون ثانيها . وبعضهم يلفظها « فراسين » . ذكرها المقريزي بفتح أولها : أَفْراسين . وهي قرية صغيرة مساحتها دونمان وترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . وتقع في الغرب من جنين بانحراف قليل الى الجنوب وعلى

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٠ .

مسافة ٢٤ كلم منها ، كما تقع في الجهة الشرقية من « قفين » وعلى بعد ١٦ كم من طول كرم .

تقوم افراسين على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية « *Kefar Parshay* » في العهد الروماني . وقد أقطعها الظاهر بيبرس في عام ٦٦٣ هـ بكاملها الى الأمير ركن الدين بيبرس خاص ترك الكبير الصالحي [١] .

لقرية افراسين أراض مساحتها (٦٦٧٢) دونماً . وتحيط بها أراضي قرى زَبْدَة ويعبد وقفين والنزلات : الشرقية والوسطى وابو نار وعيسى . وتزرع في أراضي إفراسين الحبوب وأشجارها تنحصر في الزيتون ، وقد غرس في ١٢٠٠ دونم ، واللوز والتين وفي جوارها أحراش تقدر مساحتها بنحو ١٦٠٠ دونم . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها (٢٠) جنيهاً و ٣٧ ملا .

تشرب إفراسين من مياه الأمطار . وكان بها في سنة ١٩٢٢ م. (١٤) شخصاً وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٢٤) نسمة منهم ١١ ذكراً و١٣ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ٥ بيوت . وفي عام ١٩٤٥ م. كانوا ٢٠ عربياً .

وتحتوي إفراسين على « تل أنقاض وأساسات وأعمدة وقواعد أعمدة وأرض مبلطة والى الشمال صخور منحوتة وصهاريج ومغر » [٢] .

سيلَةُ الضَّهْر

الجزء الأول : بكسر أوله وفتح ثالثه . الجزء الثاني ، الضهر ، وهو أعلى الجبل . وسيلة الضهر قرية تقع في الجنوب من جنين بانحراف قليل الى الغرب وعلى مسيرة ٢٣ كيلومتراً عنها . تعلو قريتنا ١٢٠٠ قدم عن سطع البحر ومساحتها ٦٤ دونماً . وتقوم مكان قرية كفار سيلا — « *Kefar Sila* » احدى

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ١ / ٥٣٢ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٦ .

القرى التابعة لمقاطعة سبسطية في العهد الروماني . وقد يكون اسمها مشتقاً من « سِلا » وهي جذر مشترك بين اللغات السامية بمعنى الهدوء والعزلة .

وفي قضاء جنين قريتان تعرف كل منهما باسم « السيلة »[1] وللتفريق بينهما دعيت المطلة منهما على مرج بني عامر باسم «سيلةالحارثية » نسبة الى بني حارثة الذين نزلوا جنين ونواحيهافي الأيام الماضية. وأما قريتنا هذه فأضيفت الى الروابي المعروفة باسم « الضهر » أو « الضهور » الواقعة في جوارها والتي يقع على قمتها مزار « القبيبات » في أراضي قرية بُرْقَة المجاورة .

* * *

وينسب الى سيلة الضهر العلماء الآتية اسماؤهم :

(١) برهان الدين ابراهيم بن عبد الخالق السيلي شيخ الحنابلةبنابلس. كان من أهل العلم ويقصده الناس للإفتاء . توفي بمكة المكرمة سنة ٨٥٠ [2] .

(٢) شمس الدين محمد بن محمد السيلي الأمام الحنبلي . عرف بمعرفته الواسعة في تاريخ العرب . أفتى ودرّس مدّة . وتوفي عام ٨٧٩ هـ. [3] .

(٣) محمد بن ابراهيم ابو عبد الله السيلي من علماء القرن التاسع . كان إماماً في الفرائض ومن تلاميذه العلاء المرداوي [4] .

(٤) محمد بن عثمان بن علي السيلاوي من علماء القرن التاسع [5] .

(٥) محمد بن موسى الشمس السيلي ثم الدمشقي الحنبلي . كان شيخاً خيراً ساكناً من علماء القرن التاسع [6] . لعله العالم الذي ذكره صاحب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١١ / ٢٠٨) بقوله : (السيلي بالكسر . . . نسبة

---

(١) و« السيلة ايضاً قرية من أعمال اربد في الأردن.وهي صغيرة،سكانها قليلون (١٣٣)نسمة

(٢) شذرات الذهب : ٧ / ٢٦٧ .

(٣) المصدر نفسه ٧ / ٣٢٨ .

(٤) الضوء اللامع ٦ / ٢٨٣ .

(٥) نفس المصدر ٨ / ١٤٩ .

(٦) نفس المصدر ١٠ / ٦٥.

لقرية بالقرب من القدس يقال لها سيلة محمد بن موسى الحنبلي الفرضي ، وقريبه يوسف بن عمر بن يوسف) .

وقد قدمت سيلة الضهر الكثير من أبنائها على مذبح الفداء في المعارك التي قامت بين اليهود والبريطانيين من جهة وبين أهل فلسطين من جهة أخرى . ومن أبطالها الشهداء نذكر :

(١) محمد صالح الحمد (أبو خالد) . ولد في قريته عام ١٩١٣ م. . ولما اشتد ساعده نزل حيفا التماساً للرزق . وفيها التحق بجماعة الشهيد الشيخ عز الدين القسّام . وفي ثورة عام ١٩٣٦ ، اخذ يهاجم الأعداء في جبال الخليل وحيفا . ثم نزل جبال نابلس وفيها أخذ مع اخوانه المجاهدين يخوض المعارك ضد القوافل اليهودية والقوات البريطانية التي تحميها .

ومن أشهر المعارك التي خاضها معركة « سيريس — جبع » التي امتدت ست ساعات ، اشترّكت فيها الطائرات البريطانية . وقد منيت القوات البريطانية بخسائر فادحة .

وبينما كان رحمه الله هو وزملاؤه من قواد الثورة الفلسطينية مجتمعين في قرية « دير غسانه » من أعمال رام الله طوقتهم قوة بريطانية كبيرة وقد تمكن ابو خالد من الافلات والوصول الى قرية « سرطة » المجاورة . وفيها التقى بفصيلة أخرى من الجند البريطاني فنشبت معركة بين الطرفين استشهد فيها أبو خالد . وكان ذلك في ١٨ — ٥ — ١٩٣٨ .

(٢) عبد الفتاح محمد الحاج مصطفى : ابن عم (ابو خالد) المتقدم ذكره . اتخذ « بيت فوريك » مركزاً لأعماله وفيها طوقته القوات البريطانية ونشبت بين الطرفين معركة في ١٨ رمضان من عام ١٣٥٧ هـ . اشترّكت فيها الطائرات البريطانية أسقط عبد الفتاح احداها . وأخيراً أصابته رصاصة مميتة . نقل جثمانه على اثرها الى بلدته .

* * *

لقرية السيلة أراض مساحتها ٩٩٧٢ دونماً منها ١٧٤ دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية . وتحيط بها أراضي قرى الفندقومية وبرقة وعطارة والرامة وعجة . واشتهرت السيلة بأشجارها فالزيتون فيها مغروس في ٢٠٠٠ دونم وفيها نحو ٨٠٠ دونم مغروسة بأشجار الفواكة الآتية ، مرتبة حسب كثرتها : المشمش واللوز والتين والتفاح والعنب وغيرها . ويعتمد أهل هذه القرية في معيشتهم ، بعد اشجارهم على مزروعاتهم كالحبوب والقطاني والخضار . ويصنع السكان الجبنة من ألبان اغنامهم ، ويشتغل بعضهم بصنع القفف التي يجلبون قشها الخاص من الغور فيستفيدون من بيعها للطالبيها . ولا يكتفي السيليون بالتماس رزقهم مما تقدم ، بل أن أهم وارداتهم تأتيهم عن طريق التجارة . فقد اشتهروا بتجارة الحيوانات المختلفة والطيور الداجنة . وهم يأتون بالجمال والحمير والبقر والغنم والدجاج والحبش والبط وغيرها من سورية وشرق الأردن وتركيا والعراق ويبيعونها في مختلف المدن الفلسطينية فتدر عليهم هذه التجارة أضعاف ما يردهم من شجرهم وزرعهم . وقد بلغت الضريبة المطلوبة من سيلة الضهر ١٢٦ جنيهاً و ٨٥٥ ملا .

كان في السيلة ، حسب احصاء عام ١٩٢٢ م. (١٦٣٨) نسمة ، بلغوا عام ١٩٣١ (١٩٨٥) منهم ٩٩٣ ذكراً و٩٩٢ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ٤٦٦ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٨٥٠ نسمة . وينقسم هؤلاء السكان الى حمولتين : (١) حمولة دارقفة ويذكرون انهم من الخليل ، من أعقاب الصحابي تميم الداري (٢) حمولة الحوشية ، ومعظمها يعود بأصله الى شرق الأردن . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد سكان سيلة الضهر ٣٥٦٦ عربياً — بينهم ١٥٦٩ ذكراً و ١٩٩٧ انثى — مسلمون بينهم ٧ أشخاص من المسيحيين .

يقع مسجد السيلة في وسطها وهو قديم ولها مدرسة أميرية [1] بها (١٦٩)

---

(١) تأسست مدرسة سيلة الضهر عام ١٣٠٦ ، في العهد العثماني .

طالباً وفيها مدرسة خصوصية ضمّت اربعين طالباً . وفي القرية ٢٠٠ رجل يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة اصبحت مدرستها ، مدرسة ثانوية تضم في مختلف مراحلها التعليمية الثلاث ، ٦٦٣ طالباً وانشئت فيها مدرسة للبنات وهي اليوم ابتدائية ـ اعدادية بها ٣٦٩ طالبة .

يشرب السكان من عين ماء اسمها « عين الحوض » ، تنبع في الجهة الشرقية من القرية ، على بعد كيلومتر واحد منها . وقد اوصلت مياهها بأنابيب حديدية تصب في خزان شيد خصيصاً لهذا الغرض ويستقي القرويون من هذا الخزان بواسطة حنفيات مركبة عليه .

ويوجد في السيلة مزار يذكر القرويون انه لنبي اسمه « سيلون » ولايعرفون عنه أكثر من هذا . وقد ذكره النابلسي في رحلته بقوله « فزرنا بها النبي سيلان عليه السلام » .

* * *

تقع في جوار سيلة الضهر الخرب الآتية :

(١) راشين ، وتقع في الجهة الغربية من القرية وأراضيها مشتركة بينها وبين قريتي بلعا وكفر رمان .

(٢) الفارسية ،وتقع في الجهة الغربية من السيلة ، ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . بها « اساسات أبنية وعضادتا باب وعتبات أبواب عليا، وآثار جدران وبقايا معاصر وصهاريج »[1] .

(٣) خربة لاوى ، أو النبي لاون وتقع في شمال السيلة وعلى مسافة كيلومترين منها . وفي هذه البقعة ضريح يأتيه الزوار من القرى المجاورة وله أوقاف خاصة. ويتولى سدانته (آل اسليم = سليم) من نابلس ويذكر السكان ان هذا الضريح لـِ (لاوى) ثالث أبناء النبي يعقوب من ليئة . مات في مصر .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٥ .

وقد كانت هذه الخربة فيما مضى قرية عامرة فقد ذكرها صاحب معجم البلدان بقوله : « لاوى ، قرية بين بيسان ونابلس . بها قبر لاوى بن يعقوب وبه سميت » . والذي يظهر ان هذه القرية بقيت عامرة الى ما بعد سنة ١١٠١ هـ. حيث زارها في تلك السنة الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي وذكرها بقوله: « ثم مررنا على قرية اللاوية فزرنا بها النبي لاوين عليه السلام » . كما وأنه ما زال حتى اليوم في السيلة عائلة تعرف باسم « دار عطية » تعود بأصلها الى هذه القرية . وتعرف خربة لاوى في أيامنا هذه باسم « النبي لاوين » وتحتوي على أساسات جدران وأعمدة وقطع معمارية في المقام [1] .

عَجّة

بفتح أوله وثانيه مع تشديد الجيم . وعَجّة ؛ تصغير كلمة عجاجة . والعجاج النار والدخان . وتقع قريتنا هذه في الجهة الجنوبية من جنين بانحراف الى الغرب وعلى بعد نحو ٢٠ كيلومتراً عنها . ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ٢٣ دونماً .

ويبدو ان القرية قديمة فما زالت تحتوي على « أساسات وصهاريج وقبور منقورة في الصخر وفيها نواويس » [2] .

ومما يذكر أنه لما كانت جيوش عبد الله باشا والأمير بشير الشهابي محاصرة لقلعة صانور في عام ١٢٤٦ هـ. : ١٨٣١ م. كانوا يتناولون ما هم بحاجه اليه من مياه الينابيع الموجودة في قرى عجة والفندقومية وجبع وعنزة . ففي رمضان ١٢٤٦ هـ. : ١٨٣١ م. تجمع بعض الثوار من أهل البلاد ومعهم نحو ٣٠٠ خيال ، وأرادوا منع أعدائهم من الإستفادة من تلك المياه . وقد توفقوا في بادىء الأمر حتى أنهم تمكنوا من الوصول الى الأراضي السهلية المطلة على

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٦ .   (٢) نفس المصدر ١٦١٦ .

بلعة صانور . الا ان جند الدولة وجند الأمير الشهابي صدتهم بعدئذ واضطرتهم ثاني يوم للالتجاء الى قرية عجة . وفيها أمعن الجند في قتل كل ثائر وقد بلغ عدد من قتلوهم ٦٩ ؛ كما وأنهم أسروا ١٤ أسيراً منهم مشايخ بيت الجرار وغيرهم . وقد ساعد الليل بعض الثوار في الافلات من الوقوع في أيدي أعدائهم . ولما تم للجند التخلص من أعدائهم احرقوا عجة بعد أن نهبوا مـــا وجدوه فيها من سلاح وخيل ومتاع . وكان ذلك في يوم الأثنين الواقع في ١٦ رمضان ١٢٤٦ هـ . : ٢٨ شباط ١٨٣١ م. . وكان الجند المهاجم بقيادة الشيخ ناصيف النكدي والشيخ حسين فارس التلحوقيان [١] . ولما وصلت أخبـــار هذه المعركة لعبد الله باشا المقيم في عكا سر سروراً زائداً وأمر بشنق الأسرى الذين كانوا قد أرسلوا اليه [٢] .

* * *

تبلغ مساحة أراضي « عجة » « ١١٠٢٧ » دونماً منها ١٦٢ للطرق والوديان وأعظم مورد للسكان يأتيهم عن طريق الزراعة ، فيزرعون أرضهم بالحبوب والقطاني ، وقد بلغت مساحة الأرض المزروعة منها (٢٤١٠) دونمات ، وقد زرعت الخضار في ١٥٠ دونماً ، وفيها ٦٩٥ دونماً مغروسة بالزيتون و ٧٠ مغروسة بأشجار الفاكهة كاللوز والمشمش وغيرها . وقد بلغت الضريبـــة المطلوبة من عجة (٥٦) جنيهاً و٧٨٠ ملاً .

وتحيط بأراضي عجة ، اراضي قرى جبع والفندقومية والرامة وكفر راعي وفحمة وعرابة وعنزة وصانور وسيلة الضهر .

---

(١) ان مشايخ النكديين يعودون بنسبهم الى بني تغلب وشاركوا في فتح مصر والمغرب في اوائل الفتوحات العربية الأسلامية . واما التلحوقيون فينتسبون الى قبيلة « بني عزام » العربية القاطنة في الجزيرة الفراتية .

نزل « النكديون – بني نكد » و « التلحوقيون » في اواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر للميلاد لبنان . ويتمذهبون بالمذهب الدرزي .

(٢) الأمير حيدر الشهابي ، الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان ص ٨٠٦ و ٨٠٧ .

كان في عجة عام ١٩٢٢ م. ٥٠٠ شخص وفي سنة ١٩٣١ م. بلغوا (٦٤٣) نسمة منهم ٣٠٠ ذكر و ٣٤٣ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ١٤٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م. قدروا بـ ٨٩٠ عربياً . بعض هؤلاء السكان لا يعرف عن أصله شيئاً والآخرون يعودون بأصلهم الى قضاء القدس والى قرية علما من أعمال صفد والى قرية « بيتا » من أعمال نابلس . وتذكر عائلة « شحادة » ، وهي في الأصل من يبنا انها « مقدادية » . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في عجة (١١٩٠) شخصاً .

تشرب القرية من مياه الأمطار وفيها جامع ومدرسة خصوصية على حساب السكان تضم ٥٠ طالباً [١] . وفي عجة « ٨٠ » رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة. وبعد النكبة أنشئت فيها مدرستان ابتدائية — اعدادية . واحدة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (١٨٤) طالباً . والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة (١٤٠) طالبة .

تقع « خربة إجْربيان » شرقي عجة وعلى بعد نحو ١٥٠٠ متر . وتحتوي الخربة على « أساسات وصهاريج وشقف فخار على سطح الأرض » [٢] .

يَعْبَد

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ودال في آخره . ويعبد قرية من امهات قرى القضاء فهي الرابعة في كبرها وفي مساحة ما تملك من أراضٍ وفي عدد سكانها . تعلو ٣٧٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٩٢ دونماً. تقع في الجهة الغربية من جنين وعلى بعد ١٨ كيلومتراً منها .

---

(١) كان العثمانيون قد أقاموا في عجة مدرسة في عام ١٣٠٦ . و لما لم تستمر مدرستهم عاملة في عملها ، في العهد البريطاني المشؤوم ، أسس اهل القرية مدرسة لهم على حسابهم .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٤ .

أرجح أن تسميتها يعود إلى تحريف كلمة «عبد» الأرامية ، بمعنى تعهد الأرض بالزراعة ثم مجازاً بمعنى العبادة والعبْد والخادم والفلاح والعامل . وتحتوي يعبد على أساسات ومدافن وصهاريج منقورة في الصخر وجامع الأربعين وقطع معمارية في القرية » [1] .

زارها الرحالة المرحوم عبد الغني النابلسي في سنة ١١٠١ هـ. وذكرها في رحلته بقوله : « يعبد ؛ بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وآخره دال مهملة وهي قرية من أعمال نابلس . ويقال أن اسمها معبد بالميم مكان الباء أوله لأنها كانت معبد لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ».

* * *

بلغت مساحة أراضي يعبد « ٣٧٨٠٥ » دونمات . منها ٢٢ للطرق والوديان وما اليها . ويحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى عانين وعرقة واكفيرت وعرابة وكفرراعي وإفراسين وزَبْدَة وبرطعة . ويلتمس أهل هذه القرية الرزق من أعمال كثيرة إليكها مرتبة حسب أهميتها : (بالنسبة لعام ١٩٤٤)

أولاً : — إن أهم ما يعتمد عليه أهل يعبد في معيشتهم هو الزيتون. فقد بلغت الأراضي المغروسة به (٧٢١٠) دونمات . قال مؤلف شجرة الزيتون: (أما قرية يعبد فتعتبر أنشط قرية في القضاء . ولقد حازت شهرة كبيرة لشديد عناية أهلها بزيتونهم وإقبالهم على الفن الحديث واستماعهم للارشاد . ولقد بذلوا في السنين الأخيرة مجهوداً كبيراً لتحسين زيتهم وأفلحوا في ذلك . فأصبح زيت يعبد يضارب في الأسواق حتى زيوت الشمال . وتقدمت عندهم صناعة المكابيس وصاروا يمونون أسواق المدن الكبيرة بالزيتون المكبوس والزيت الفاخر) [2] .

ثانياً : — اشتهر اليعبديون بتجارة الأبقار والمواشي وهم يأتون بها من

---

(١) نفس المصدر ١٦٤٠ .
(٢) ص ٨٦ — ٨٧ .

مختلف الاقطار المجاورة ويبيعون بعضها ويبقون لديهم ما يرون فائدة من ألبانه . ففيها وفي برطعة وزبدة القريتين المعدودتين من مزارع يعبد حسب احصاء ١٩٤٠ (٥٣٠٥) رأس غنم ونحو ذلك من البقر . ويصنع فيها الجبن والسمن ويعد « جبن يعبد » من أجود ما يصنع من نوعها فهي مرغوبة في الأسواق لجودتها . وقطعان الحيوانات المذكورة ترعى في أحراج يعبد الكثيفة التي تشمل مساحات واسعة تقدر بـ ٩٢ ألف دونم ومن أشجارها البلوط والسنديان والبطم والسريس والقيقّب وغيرها .

ثالثاً : تعتمد هذه القرية في موارد رزقها ايضاً على زراعة الحبوب والخضار فقد بلغ عدد الدونمات المزروعة قمحاً وشعيراً وعدساً وكرسنة وما اليها (٩٢١٥) دونماً . وأما الخضار فقد زرعت في ١١٥ دونماً .

رابعاً : نظراً لكثرة الأحراش الموجودة في جوار يعبد فأن أهلها يستفيدون منها بصنع « الفحم » الذي يدر عليهم أرباحاً حسنة . كما وأنهم يصنعون من أخشاب الأشجار المناجل وألواح الدراسة والمذاري وغيرها من الآلات التي تفيد الفلاح في عمله . ويبيعونها لطالبيها من سكان القرى المجاورة ويقدر وارد القرية سنوياً من الفحم بـ (١٥٠٠) جنيه.ومن المناجل وما اليها بـ ١٠٠ جنيه .

خامساً : يزاول اهل القرية صناعة الفخار كالقدور وخلايا النحل وغيرها ويقدر واردها في السنة بما لا يقل عن مائتي جنيه .

هذا ويقدر وارد يعبد السنوي بما لا يقل عن « ١٣,٠٠٠ » جنيه . وقد بلغت الضريبة المطلوبة من يعبد (٣١٤) جنيهاً و٩٤٧ ملاً . ومن المؤلم ان لا يكون في هذه القرية ينابيع جارية ، فهي تشرب من مياه الأمطار التي تجمعها في آبار أُعدت خصيصاً لذلك .

كان في يعبد عام ١٩٢٢ م. ١٧٣٧ شخصاً بلغوا في عام ١٩٣١ « ٢٣٨٣ » شخصاً منهم ١٢١١ ذكراً و ١١٧٢ إنثى جميعهم مسلمون ولهم ٤١٨ بيتاً .

وفي نيسان من عام ١٩٤٥ قدروا بـ « ٣٤٨٠ » شخصاً وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم إلى أماكن مختلفة فالقَبَبهَة والعطاطرة من « دورا الخليل » : وتذكر عائلة « البَدَارِنَة » أنها أقدم عائلات القرية نزح أجدادهم من الحجاز فنزلوا شرقي الأردن ثم رابا ومنها أتوا الى يعبد . وفي صفحة ٣٤٤ من كتاب « تاريخ شرقي الأردن وقبائلها » عن « البدارنة » مايأتي« يقال إنهم من العلا بالحجاز وهم أقرباء حمولة البدورة بقرية صمد من أعمال عجلون ، وعشيرة البدورة من قبيلة بني خالد » . وأرجح ان قبيلة بني خالد هذه هي « بطن من بني مهدي، من جذام ، من القحطانية ، ومنازلهم بالبلقاء مع قومهم بني مهدي » [1] .

ونزلت يعبد من شرق الأردن عائلتا « الجِرْبان » و« العَمَارِنَة » . ويذكر الجربان أنهم من قبائل الجَربَة الشمرية العراقية . نزلوا شرق الأردن ثم نزحوا الى قضاء جنين ومنهم جماعة في رمانة . هذا وما زالت « شَمّر الجربة » بدوية تعيش على رعي الماشية وهي تنتسب الى قبائل شمر الساكنة في بطن الجزيرة العربية بجبل شَمّر بنجد .

وأما « دار أبو شملة » و « دار البَرّي » و « الحمارشة » فهم حسب ترتيبهم من عرب السوالمة وكفرراعي وقضاء عكا . وفي القرية أيضاً شتيت من المصريين ..

وفي يعبد أيضاً العائلات الآتية :

آل الطاهر — من حمولة الشقران من عرابة . نزلوا يعبد منذ نحو ١٠٠ سنة.

آل ابو بكر — ويذكرون أنهم حجازيون . نزحوا الى فلسطين منذ مئات السنين فاستوطنوا جبال القدس ومنها نزلوا يعبد . ولهم أقارب في رمانة (آل

---

(١) نهاية الأرب لمعرفة انساب العرب ، للقلقشندي ص ٢٤٢ .

مصطفى الأحمد) وزبوبة وزلفة وقفين وانهم وآل الحوت [1] في مصر وحامولة البطاينة [2] في شرق الأردن من أصل واحد . لعل جدهم «أبو بكر» الذي دُعوا باسمه هو ابو بكر بن حسين شيخ مرج بني عامر الذي قال عنه مؤلف الضوء اللامع (١١ - ٣١) انه قتل في صفر سنة ٨٥١ هـ .

آل زيد - يذكرون أنهم عراقيون . نزل جدهم حماة في سوريا ومنها أتوا الى يعبد . ومن هذه انتشروا في قسم كبير من مدن وقرى البلاد كنابلس ويافا وصفد وام الفحم وطوباس ولوبيا وسيلة الضهر وسيلة الحارثية وجنين والسلط وعارة وكفرقرع وغيرها .

ولما زار الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي يعبد نزل فيها ضيفاً على شيوخ هذه العائلة . وقد ذكر لنا في رحلته منهم الشيخ اسماعيل ووالده الشيخ مصلح

---

(١) «بنو الحوت» : كما في نهاية الأرب في معرفة انساب العرب (ص ٢٣٩ و ٤٠٩) للقلقشندي انهم بطن من كندة من القحطانية ، و «حوت» هو الحارث بن الحارث بن معاوية بن ثور وهو كندة . قال المؤيد صاحب حماة في تاريخه : وانما سمي كندة ، لأنه كند أباه أي كفر نعمته . وكندة هذا هو ابن أخي لخم وجذام وعاملة . وكان لكندة هؤلاء ملك بالحجاز واليمن ومنهم الصحابي «امرؤ القيس بن عانس الكندي» .

والراجح ان عائلة الحوت بمصر تعود بنسبها الى هذه القبيلة . ومن مصر نزل فريق منها بيروت ومنهم ظهر «محمد بن درويش الحوت ، ابو عبد الرحمن» ، فقيه ، محدث له مؤلفات ولد عام ١٢٠٩ هـ : ١٧٩٤ م وتوفي في عام ١٢٧٦ هـ ١٨٥٩ م . و «عبد الرحمن الحوت» كان رئيساً لديوان مجلس ادارة ولاية بيروت ، وبعد اعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨م تولى رياسة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت . وهو الذي سعى ببناء سور مقبرة الباشورة . (والباشورة سد ، لمنع وصول الخيالة والرجالة والسهام الى موضع المحاربين . وتجمع على بواشير . وكانت تعرف هذه المقبرة بتربة سيدنا عمر) . وبتعبير أدق الباشورة هي الحائط الظاهري الذي يختفي وراءه الجند عند الحرب .

ومن آل الحوت البيروتية هذه نزحت جماعة ، في أواخر القرن الماضي ونزلت يافا واستقرت فيها .

(٢) البطاينة : زعماء ناحية (بني جهمة) في منطقة إربد . قدم جدهم ، كما يقول مؤلف تاريخ شرقي الأردن وقبائلها (ص ٢٧٢) من جبل الدروز منذ (٢٥٠) سنة ونزل في قرية كفر يوبا .

وفي ذلك يقول الرحالة : « ... وحين دخلنا القرية المذكورة ، ذهبنا معـه (الشيخ مصلح) الى زاويته المعمورة وزرنا فيها قبر جده الشيخ نصر الله اليعبدي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني [1] صاحب الكرامات المشهورة » . وما زال الناس ينظرون لقبور شيوخ هذه العائلة نظرة احترام واجلال ويعتبرونهم من أولياء الله .

وبعد النكبة ، بلغ عدد ساكني يعبد ، حسب احصاءات ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٤٧٠٩) نسمات بينهم ٢٢٥٣ ذكراً و ٢٤٥٦ انثى تجمعهم ٨٨٣ أسرة . وفي الأحصاء المذكور ان في يعبد (٧٩٠) بناء .

يوجد في يعبد جامع قديم أضاف اليه السيد سعيد الطاهر أحد سكانها قسماً حديثاً على نفقته الخاصة . وبها مدرستان أميريتان : واحدة للبنات تأسست سنة ١٩٣٧ ضمت ٦٣ طالبة تعلمهن معلمة واحدة والثانية للبنين [2] بهـا (٢٩٦) طالباً وهي ابتدائية كاملة . وهناك مدرسة خصوصية بها ٦٠ طالباً . وفي يعبد (٥١٠) رجال يلمون بالقراءة والكتابة .

وبعد النكبة اصبح في يعبد أربع مدارس ثلاث منها تابعة لوزارة التربيـة والتعليم : مدرستان للبنين وواحدة للبنات . تضم جميعها ٦٥١ طالباً في مراحل التعليم الثلاث (ابتدائي ، اعدادي ، ثانوي) و٥١٣ طالبة في مرحلتي الابتدائية والاعدادية . والمدرسة الرابعة تابعة لوكالة الغوث وهي ابتدائية – اعداديـة

---

(١) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله ، ابو محمد ، محي الدين الجيلاني أو الكيلاني . تنسب اليه عائلة زيد الكيلاني في فلسطين وعائلة الكيلاني الدمشقية والحموية.نزل بغداد سنة ٤٨٨هـ وفيها اتصل بشيوخ العلم والتصوف . له مؤلفات وتصدر للتدريس والافتاء في بغداد وتوفي فيها سنة ٥٦١ هـ : ١٢٦٦م بعد أن عاش ٨٨ سنة .

(٢) تأسست مدرسة يعبد في ايام الحكم العثماني ، سنة ١٣٠٦ .(الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ – ص ٤٤١) .

ضمت ٢١٦ طـالباً . — هذه الأحصاءات بالنسبة لعام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي .

* * *

بلغ مجموع ما سقط من الأمطار خلال سني ٥٤ — ١٩٥٥ و ٥٥—١٩٥٦ و ٥٦ — ١٩٥٧ على التوالي ٤٦٥,٦ مم و ٨١٣مم و ٦٠٧,٨مم .

وبعد النكبة أُحدثت في يعبد ادارة للبلدية وها هي موازنتهالمدة ثلاث سنوات :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	٣١٠٠	٢٧٠٠
١٩٥٧	٣٢٠٠	١٦٠٠
١٩٦٥	٥٢٠٠	١٤٣٠٠

* * *

تقع الخرب الآتية في ناحية يعبد :

(١) طورة الشرقية : تقع في الشمال الشرقي من يعبد ، بينها وبين أم الريحان ويملكها آل زيد . ترتفع ٣٨٥ متراً عن سطح البحر . وطورة تحريف لكلمة « طور » بمعنى الجبل . و « طورا » ايضاً قرية من أعمال صور في لبنان .

(٢) خربة الحلجان : تقع في ظاهر « زَبْدَة » الشرقي . ترتفع (٢٨٠) متراً عن سطح البحر .

(٣) خربة سمارة : تقع في الجنوب الغربي من يعبد . ترتفع (٢٧٥) متراً عن سطح البحر . تحتوي على « جدران وأساسات أبنية ومغر . وفيها بركة منقورة في الصخر » [١] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٥٥٧ .

(٤) خربة ام الريحان : تقع في الشمال الغربي من يعبد . ترتفع ٤٢٥ متر عن سطح البحر . يملكها آل زيد . كان بها في عام ١٩٢٢ م. (٢٦) نسمة . بلغ مجموع سقوط الأمطار فيها في أعوام ١٩٥٤ – ١٩٥٥و ١٩٥٥ – ١٩٥٦ و ١٩٥٦ – ١٩٥٧ على التوالي : ٥١٢,٤ مم و ٦٨٥,٩ مم و ٥٤٨,٣ مم. وتحتوي هذه الخربة على آثار أنقاض ومحرس مهدم » [١] .

ومن حوادث هذه البقعة بعد النكبة هجوم الأعداء عليها في ٢١ آب ١٩٥٦ وصفت الجامعة العربية هذا الهجوم بقولها : « في تمام الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين من صباح ٢١ – ٨ – ١٩٥٦ اجتازت قوة نظامية من الجيش الاسرائيلي خط الهدنة لمسافة ٤٠٠ ياردة داخل الأراضي الأردنية في قضاء جنين وفاجأت أهالي خربة ام الريحان بنيران أسلحتهاالرشاشة وقذائف المورتر من عيار ٢ بوصة ، فتصدى لها الحرس الوطني واشتبك معها الى نهاية الساعة الثانية عشرةوالنصف حين أرغمها على الأنسحاب الى داخل المنطقة المحتلة ، وقد نتج عن ذلك مقتل جنديين اسرائيليين ، سحبت جثة أحدهما مع القوة المعتدية أثناء التقهقر ، وبقيت جثة الآخر مع سلاحه تحت الحراسة الأردنية في مكان الحادث . وقد أصيب ثلاثة من أفراد الحرس الوطني الأردني بجراح بسيطة » [٢] .

(٥) خربة الطرْم : تقع في الجهةالشماليةالشرقيةمن يعبد، بينها وبين عرقة وتحتوي على آثار أنقاض . وقد يكون اسمها تحريف « طوررام » بمعنى الجبل العالي . وفي هذه البقعة حدثت المعركة التي استشهد فيها الشيخ عز الدين القسّام ورفاقه قبل ظهر الأربعاء في ١٩ تشرين الثاني من عام ١٩٣٥ وهاك نبذة عن تاريخ هذا الشهيد ومعركته :

محمد عزّ الدين بن عبد القادر القسّام : ١٣٠٠ – ١٣٥٤ هـ . : ١٨٨٢ –

---

(١) الوقائع الفلسطينية ص ١٥١٨ .

(٢) اعتداءات اسرائيل قبل هجوم اكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر ص ١٧٢ .

١٩٣٥م. درس في الأزهر ، وكان رئيس رواق الشوام فيه . عاصر المرحوم الشيخ محمد عبده وتتملذ عليه . اشتغل في بلده جبلة [١] بالتعليم والوعظ ، الى ان احتل الفرنسيون الساحل السوري في ختام الحرب العالمية الأولى . واشترك هو ومريدوه في ثورة « صالح العلي » التي نشبت ضد الفرنسيين عام ١٩٢٠ — ١٩٢١ . وفي عام ١٩٢٠ م. غادر سورية الى فلسطين وبقي فيها الى يوم استشهاده .

تولى رحمه الله وظيفة خطيب الجامع الكبير ورياسة جمعية الشبان المسلمين في حيفا ولما استفحل الخطر اليهودي في فلسطين أخذ القسّام يعقد الحلقات التوجيهية في الجامع وغيره ، ويصطفي حوله من يرى فيهم الإيمان والتجرّد والإستشهاد . فاجتمع حوله نفر يسير ، قرروا الخروج الى الجهاد والقضاء على كل يهودي أو بريطاني يواجهونه باعتبارهم معتدين على حرمة الديـــار الفلسطينية المقدسة .

خرج الشيخ مع جماعته الصغيرة وأخذوا يهاجمون القلاع اليهودية حول حيفا وغيرها وبعد أن قاموا بعدة أعمال رائعة خشي البريطانيون من دعوة القسام وأعمال عصابته ، فقرروا إخمادها بسرعة والقضاء عليها قبل تفاقمها. وبينما كان يكمن الشيخ القسام وثمانية من جماعته [٢] في ١٩ — ١١ — ١٩٣٥

---

(١) تقع على الساحل ، في الجنوب من اللاذقية وعلى مسيرة ٣٠ كيلومتراً منها . وهي بلدة فنيقية قديمة ، وبعد أن فتحها العرب المسلمون على يد عبادة بن الصامت نزلتها قبائل عربية من همدان وقيس وإياد . وبظاهرها قبر ولي الله « ابراهيم بن أدهم بن منصور » . أصله من بلخ غادرها واستقر في جبلة ومات بها عام ١٦١ هـ . وفي نهاية عام ١٩٦١ كان في جبلة ١٤٤٤٨ نسمة.

(٢)

١ — وهم يوسف الزيباوي من قرية الزيب وقد استشهد .
٢ — حنفي عطية احمد المصري . استشهد .
٣ — نمر السعدي من غابة شفا عمرو . حكم عليه بالسجن سنتين وكان قد جرح .
٤ — اسعد المفلح من ام الفحم حكم عليه بالسجن سنتين . وقد جرح في المعركة .
٥ — حسن الباير من برقين حكم عليه بالسجن ١٤ عاماً .

في أحراش خربة الطرم ، الواقعة على بعد نحو ميلين للشمال الشرقي من يعبد استطاع البريطانيون معرفة مكمنهم فضربوا بقواتهم الكبيرة طوقاً فولاذياً محكماً حولهم . جابه القساميون هذه القوة الكبيرة التي كانت مسلحة بأكمل أنواع الأسلحة الخفيفة مجابهة علنية . وبعد معركة امتدت بضع ساعات رغم التفاوت الكلي في العدد والعدد بين الطرفين المتقاتلين ثبت الشيخ ورفاقه ينتظرون الإستشهاد . وكان ان استشهد أربعة بينهم الشيخ عز الدين نفسه وجرح اثنان واعتقل الباقون مع المجروحين .

كان الإحتفال بتشييع جثمان الشهيد ورفاقه في حيفا مهيباً . اشتركت فيه وفود عربية مختلفة ، ومما هو جدير بالذكر ان الجرائد حيت القسام وقالت احداها في رثائه « أيها الشهيد العزيز ! لقد سمعناك تقف من على المنبر متكئاً على سيف ، والله لأنت اليوم ... أوعظ في مماتك منك في حياتك » .

وهكذا ذهب زعيم أول منظمة فدائية في فلسطين بعد أن ضرب للأجيال القادمة مثلاً حياً في التضحية من أجل الوطن ، وأرسى أسس الكفاح الفلسطيني المسلح .

ويعتبر القسام رائداً مثالياً من رواد المقاومة الشعبية في الوطن العربي . وكانت ثورته من أهم الحوافز القوية للأحداث التي تعاقبت على فلسطين بعدها ، حيث أعلن الأضراب العام ثم انفجار الثورة الفلسطينية الكبرى (عام ١٩٣٦ م) .

إن أول ما يجب علينا أن نقوم به نحو هذا الشهيد البطل ورفاقه الشجعان ، رضوان الله عليهم أجمعين ، ان نقيم لهم نصباً تذكارياً ، في مكان المعركة ، تخليداً لذكراهم على مدى التاريخ .

* * *

= ٦ – احمد عبد الرحمن جابر من عنبتا حكم عليه بالسجن ١٤ عاماً .
٧ – عرابي البدوي من قبلان حكم عليه بالسجن ١٤ عاماً .
٨ – محمد يوسف من سبسطية ، استشهد .

نزلة زيد

تقع في الجهة الشمالية من يعبد وعلى بعد يقل عن ثلاثة كيلومترات . وهي ملك لآل زيد . وتعرف ايضاً باسم «خربة الشيخ زيد» . ترتفع ١٢٧٧ قدماً عن سطح البحر . كان بها في عام ١٩٢٢ عشرة أشخاص . وفي ١٨ - ١١ ١٩٦١ كان بها ١٣٢ نسمة . تضم هذه القرية الصغيرة قبري الشيخ زيد الثاني وأخيه الشيخ محمد . وفي الوقائع الفلسطينية (ص ١٥٩٣) ان نزلة زيد تحتوي على آثار محلة .

بَرْطَعَة

بالفتح وسكون الراء ويحتمل أن يكون الاسم تحريفاً عن كلمة « بارتا » السريانية ، بمعنى « نعجة » ، وقد تكون مشتقة من « *Perta* » السريانية ايضاً ، بمعنى الخصب . وبرطعة اليوم مشهورة هي وناحيتها بوفرة اغنامها وخصبها .

قرية أخرى أقيمت على اراضي يعبد . تقع في الجهة الشمالية الغربية منها وعلى مسيرة ستة كيلومترات . لها أراض مساحتها ٢٠٤٩٩ دونماً . وتحيط بها أراضي قرى عرعرة ويعبد وزبدة ووادي عارة وقفين . تزرع في اراضي برطعة الحبوب والقطاني والخضار . واما اشجارها فقليلة اكثرها الزيتون وهو مغروس في ٣٦٠ دونماً والتين في ٧٤ واللوز في ٩ دونمات وغيرها . وكما هي الحالة في يعبد وزَبْدَة تكثر الأغنام والأبقار في الأحراج المجاورة لها . ولقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٣١ جنيهاً و ٩٥٨ ملاً .

كان في برطعة في عام ١٩٢٢م ٤٦٨ شخصاً ، بلغوا في عام ١٩٣١(٦٩٢)، منهم ٣٥٦ ذكراً و ٣٣٦ انثى ، جميعهم مسلمون ولهم ٩٤ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥م قدروا بـ ١٠٠٠ نسمة . وجميعهم ينتسبون الى عائلة « القَبَهَة »

احدى عائلات يعبد . ويذكر هؤلاء السكان انهم نزلوا برطعة منذ مدة لا تزيد عن ثمانين سنة وذلك للعناية برعاية مواشيهم وتربيتها في الأحراج المجاورة ولما كثرت أعمال الرعاية اضطروا لأقامة البيوت المتواضعة فسكنوها ومع الزمن وصلت القرية الى الحالة التي هي عليها الآن .

وبرطعة اليوم (١٩٥٥م) قسمان : قسم يقع في القسم المغتصب من البلاد وبه حسب احصاءات الأعداء في ١ ـ ١ ـ ١٩٦١ (٤٧٠) عربياً . والقسم الثاني ويقع في الأردن بلغ عدد ساكنيه في ١٨ ـ ١٢ ـ ١٩٦١(٦٩٣)نسمة .

يوجد في برطعة ينبوع قوي يقع في شرقها يستقي منه السكان . ومن أجل هذا الينبوع تعرف برطعة ايضاً باسم « وادي الميّة » أو « رأس العين » كما تعرف باسم « الحنّانة » . وفيها جامع حديث ومدرسة احدثت في سنة ١٩٣٧ وهي ذات معلم واحد بها ٤٠ طالباً . وفي برطعة ٤٩ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وبعد النكبة اصبحت فيها مدرستان ابتدائيتان تضمان صفوفاً اعدادية . ففي مدرسة البنين ، حسب احصاءات عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧(١٢٩)طالباً وفي مدرسة البنات ٧٨ طالبة .

* * *

ومن حوادث برطعة بعد النكبة الأعتداء الغادر عليها من الأعداء في ١٢ آذار (مارس) سنة ١٩٥٦ . وتصف الجامعة العربية هذا الأعتداء بقولها برطعة قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هدنة في التاريخ الى قسمين ، يحتل أحدهما العدو ويقع القسم الآخر في المملكة الأردنية الهاشمية . وقد قدمت دورية اسرائيلية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم ١٢ ـ ٣ ـ ١٩٥٦ الى القسم المحتل من القرية مؤلفة من خمسة جنود واتخذوا لهم مواقع . ثم فتحوا نيرانهم على القرويين العرب ، وعلى احدى الدوريات الأردنية التي

كانت تقوم بواجبها داخل المنطقة العربية ، فأجابت الدورية بالمثل واستمر تبادل اطلاق النار من الأسلحة الخفيفة مدة ربع ساعة ، انسحبت بعدها الدورية الأسرائيلية الى احدى التلال المحيطة بالقرية من الجهة الغربية ، حيث استمرت في اطلاق النار على الأراضي الاردنية . وما لبثت أن جاءتها تعزيزات اسرائيلية جديدة تقدر بسرية اتخذت لها مواقع في المرتفعات غربي القرية وانهالت على المواقع الأردنية بقنابل المورتر ونيران الرشاشات والبنادق . ولكن القوات الأردنية أجابت بالمثل واستمر تبادل اطلاق النار حتى الساعة السادسة الا عشر دقائق مساء حين استطاع المراقبون الدوليون الوصول مع الطرفين الى إتفاق وقف اطلاق النار . وقد استشهد نتيجة هذا الأعتداء امرأة عربية وجرح ثلاثة من رجال الحرس الوطني »[1] .

* * *

وفي جوار قرية برطعة تقع الخرائب الآتية :

(١) خربة بَرْطَعَة : تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية الحالية ، وعلى بعد كيلومترين منها . تحتوي على انقاض قرية .

(٢) خربة عين السهلة : تقع في الشمال الشرقي من برطعة ، على بعد ثلاثة كيلومترات منها . وفي القسم المغتصب من الوطن الغالي ، كان بها ، حسب احصاء الناهبين ، في ١ — ١ — ١٩٦١ (٢٨٤) عربياً .

(٣) خور صقر : أسسها فريق من « القَبَهَة » لرعاية مواشيهم . وفيها نبوع ماء . وهي اليوم في القسم المساوب من فلسطين . تقع في الغرب من خربة عين السهلة . ترتفع ٢٢٥ متراً عن سطح البحر .

---

(١) اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر ص ١٦١ .

طورة الغربية

تقع في الشمال من برطعة معمورة بالناس . بها آبار عديدة وعميقة وآثار أبنية قديمة . بلغ عدد سكانها في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٣٣٦) نسمة . وقد احدث فيها مدرستان ابتدائيتان : واحدة للبنين والثانية للبنات . كان في الأولى ٢٩ طالباً وفي الثانية ٨١ طالبة ، وذلك حسب احصاءات عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي .

زَبْدَة

بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه وتاء مربوطة في آخره . أرجح أن يكون اسم « زَبْدَة » تحريف لكلمة« زُبْدين » السريانية بمعنى الزبدة أو مكان صنع الزبدة . وهذه الجهات معروفة بألبانها ومنتوجاتها .

و « زَبْدة » قرية صغيرة يملكها أهل يعبد وتقع في الجهة الغربية منها على بعد لا يزيد عن أربعة كيلومترات ، وتُرى فيها اليوم « أساسات وصهاريج ومدافن » [١] .

ولزبدة أراض مساحتها ١١٩٢٤ دونماً ، يحيط بها أراضي قرى برطعة ويعبد وافراسين وقفين . والقرية محاطة باحراج يعبد حيث ترعى فيها قطعان الغنم والبقر . وفي عام ١٩٤٠ – ١٩٤١ زرعت الحبوب في ٩٤٥ دونماً والزيتون في ١٢٤٠ دونماً و ٢١ دونماً مغروسة بالتين واللوز والمشمش . وبلغت الضريبة المطلوبة منها ٤٦ جنيهاً و ٥١٠ ملات . يشرب السكان من مياه الأمطار التي تجمع في آبار خاصة شيدت لهذا الغرض .

كان في زبدة في عام ١٩٢٢ (١٥٠) شخصاً بلغوا في عام ١٩٣١ (١٣٢)

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .

منهم ٧٠ ذكراً و ٦٢ انثى ، مسلمون ولهم ٢٢ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥م . قدروا بـ (١٩٠) نسمة . وهؤلاء مزيج من عائلات يعبد المختلفة . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد ساكنيها ٢٢٥ عربياً .

في زبدة جامع تدل حجارته الضخمة على قدمه وليس فيها مدرسة ولكن السكان يرسلون أبناءهم الى مدرسة يعبد . وفي زبدة ٢٣ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة تأسست فيها مدرستان ابتدائيتان بهما ، حسب احصاءات ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٣٦) طالباً و ٢٥ طالبة ،

تقع « خربة ظهر العبد » في الجهة الغربية من « زبدة » بينها وبين خربة عقابة الواقعة في اراضي قفين .

* * *

و « زبدين » من قرى الغوطة (٧٠٠ نسمة) تقع في الشرق من دمشق . وفي لبنان ثلاث قرى تحمل كل منها اسم « زبدين » . الأولى في الشمال من اعمال عكار والثانية في الشرق من جبيل على مسافة نحو ١٠ كم منها والثالثة في ظاهر بلدة النبطية الغربي .

بِرْقِين

بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وياء ونون . لعل هذا الأسم محرف عن كلمة « برك » وهي جذر سامي مشترك بمعنى الأستراحة . ثم تجوزاً البركة . والياء والنون للجمع . فيكون معنى الأسم « امكنة الأستراحة » أو « الأمكنة المباركة » .

و « برقين » قرية تقع غربي جنين بانحراف الى الجنوب وعلى مسيرة خمسة كيلومترات منها . ترتفع ٨٦٤ قدماً عن سطح البحر ومساحتها ٣٦ دونماً .

لهذه القرية أراض مساحتها ١٩٤٤٧ دونماً منها (١٥١) للطرق والوديان .

وتحيط بها أراضي قرى قباطية وعرابة وكفرقود واليامون وكفردان والمقيبلة وجلمة وعرانة وجنين . وأهم موارد رزقها الزيتون ، وتعد الخامسة بغرسه بين قرى القضاء ، اذ بلغ مغروسه فيها ٣٩٣٠ دونماً وفيها ٤٠٨ دونمات مغروسة بأشجار الفواكه الأخرى وأكثرها اللوز وهو مغروس في ٢١٥ دونماً ثم المشمش والتين والعنب وغيرها . ويزرع في اراضيها الحبوب والقطاني (٨٣٥٠ دونماً) والخضار وقد زرعت في ٢٧٥ دونماً .

يعتني أهل برقين بتربية الدجاج فقد كان فيها في عام ١٩٤٠ — ١٩٤١ ٣٠٠٠ دجاجة . أما الحيوانات الأخرى فأكثرها الغنم وبلغ عددها نحو ٩٠٠ رأس ثم البقر وعددها نحو ٢٠٠ رأس . ويستفيد السكان من ألبانها في صنع الجبن والقليل من السمن . وتقدر واردات القرية (عام ١٩٤٤) بنحو ١٠ آلاف جنيه في السنة . وبلغت الضريبة المطلوبة من برقين (٢٩٠) جنيهاً و ٨٠٥ ملات .

كان في برقين في عام ١٩٢٢ (٨٨٣) عربياً بلغوا في عام ١٩٣١ م (١٠٨٦ نسمة يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث
مسلمون	٤٦١	٥٤٩
مسيحيون	٤٣	٣٣
المجموع	٥٠٤	٥٨٢ ولهم ٢٢٧ بيتاً

وفي سنة ١٩٤٥م قدروا بـ ١٥٤٠ شخصاً ، بينهم ١١٠ من المسيحيين .

وأشهر عائلات « برقين » هي : (١) جرّار ، وهي منتشرة في البارد وصانور وكفرقود والفندقومية وعرابة والجديدة وميثلون وعكا وحيفا وجنين وغيرها . (٢)دار المسّاد ، ويذكرون انهم عمريون ويقطنون ايضاً في بعض القرى المجاورة. (٣) دار ابو غانم؛ويقولون إنهم من « دوما » في سوريا ولهم

ولهم أبناء عم في صفورية ودير الغصون ونابلس . (٤) دار العتيق، من أقدم عائلات القرية ولا يعرفون عن أصلهم شيئاً .

ويوجد في برقين قليل من المصريين وهم من بقايا حملة ابراهيم باشا . واما مسيحيوها فيعودون بأصلهم الى اللد وطوباس وبيت جالا وشرق الأردن.

وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في برقين ٢٠٥٥ نسمة – ١٠٠٦ ذكوراً و ١٠٤٩ من الأناث . بينهم ٦٢ مسيحياً .

تشرب برقين من ماء عين جارية تقع في الجهة الشرقية منها وتروى بعض مزروعاتها ونظراً لأرتفاع القرية عنها يجد السكان مشقة كبيرة في جلب مياهها لقريتهم مما دعاهم لجمع مياه الأمطار في آبار خاصة .

يوجد في برقين ثلاثة مساجد أكبرها الواقع في شرقها . ويعد من أوسع مساجد القرى أنشأه الحاج ياسين جزار سنة ١٢٨٣ هـ . وفيها كنيسة للطائفة المسيحية الموجودة في القرية . وفي برقين مدرسة للحكومة [١] بلغ عدد طلابها (٧٧) طالباً يعلمهم معلمان . ولمسيحيي برقين مدرسة طائفية يقوم بادارتها معلم واحد وبها نحوعشرة طلاب. وفي القرية(٢٩٥)رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة ، أصبح في برقين مدرستان واحدة للبنين تضم صفوفاً ابتدائية واعدادية لـ (٢٨٦) طالباً (احصاءات عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي) والثانية للبنات تضم ايضاً صفوفاً ابتدائية واعدادية لـ ١٩٧ طالبة .

تقع الخربتان الآتيتان في جوار برقين :

(١) خربة بَسْمَة : تقع في مرج بني عامر في الشمال – بانحراف للشرق– من برقين . كما تقع في ظاهر «خربة خروبة» الغربي . وفيها «أساسات وصهاريج منقورة في الصخر ومغائر وشقف فخار على سطح الارض» [٢] .

---

(١) تأسست مدرسة برقين في عام ١٣٠٦ ، ايام الحكم العثماني .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٥ .

(٢) خربة السَعادة : تقع في الجنوب من خربة « بسمة » ،على يسار المسافر من جنين الى حيفا وتبعد عن الأولى بنحو كيلومترين ونصف الكيلومتر. وتعرف باسم « شجرة السعادة » . وقد ذكر (خربة السعادة) الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته لهذه البلاد في سنة ١١٠١ هـ بقوله : « فذهبنا الى تلك القرية « السعادة » وجلسنا على صخور عاليات في ظلال أشجار هناك ساميات تطل على مروج واسعة خضراء ورياض لطيفة نضرة » .

وتحتوي خربة السعادة اليوم على « أساسات وآثار جدران ومدافن منقورة في الصخر ومعاصر خمر وصهاريج »[١] .

خربة برقين

تقع في الغرب من جنين وفي الشمال الشرقي من قرية « برقين » ، كما تقع بين هذه وخربة السَعادة ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر . ضمت هذه الخربة في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (١٧٤) عربياً – ٨٦ ذكراً و ٨٨ انثى – بينهم ٩ من المسيحيين .

كَفْر قود

الجزء الثاني : بضم القاف ثم واو ودال . لعل « قود » تحريف لـ « يا قودا » السريانية بمعنى « الواقد » و « الحارق » . وعليه فيكون معنى الأسم « قرية الواقد » أو « قرية الحارق » وربما « صانع الفحم » .

وكفرقود قرية تقع للغرب من جنين وعلى بعد نحو ٨ كيلومترات منها وترتفع ١١٩٠ قدماً عن سطح البحر ومساحتها ١٤ دونماً .

---

(١) نفس المصدر ١٦٠٩ .

لهذه القرية « ٥٤٦٣ » دونماً منها اربعة دونمات للطرق والوديان . وتحيط بها اراضي قرى برقين وعرابة والبارد واليامون . ويزرع في اراضي كفرقود الحبوب والقطاني والخضار وفيها نحو ١٢٠٠ دونم مغروسة بالأشجار منها ١١٠٠ دونم مغروسة بالزيتون والباقي لشجر اللوز والمشمش وغيرها . وفي القرية نحو ٣٠٠ رأس غنم يستفيدون من ألبانها بصنع الجبن . ويكثر في تلال كفرقود عشب الزعتر ويستفاد منه بعد تجفيفه باستخراج زيته للتجارة . وقد بلغت الضريبة المطلوبة من هذه القرية للحكومة ٤٨ جنيهاً و ٢٦٠ ملاً .

كان في كفرقود في عام ١٩٢٢م ١٦٩ نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١م (١٦٢) منهم ٧٨ ذكراً و ٧٥ انثى من المسلمين و ٩ من المسيحيين « ٦ ذ، و ٣ ث » ولجميعهم ٤١ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ (٢٥٠) شخصاً : وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى عرابة وإلى عين ماهل من أعمال الناصرة ، . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان عدد سكان كفرقود ٣٦٢ نسمة – ١٧٩ ذكراً و ١٨٣ انثى – وبينهم ١٣ مسيحياً .

يشرب السكان من نبعين تسدان حاجة القرية . وفيها جامع ولا يوجد فيها مدرسة [١] ويداوم طلابها على مدرستي « البارد » و « برقين » المجاورتين : وفي كفرقود عشرة رجال يلمون بالقراءة والكتابة وبعد النكبة تأسس فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنات ضمت في عام ٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٤٢ طالبة . والثانية للبنين ضمت في السنة المذكورة ٢٩ طالباً .

البارد [٢]

ودعيت بعد النكبة باسم « الهاشمية » . وهي قرية صغيرة مساحتها خمسة

(١) كان العثمانيون قد اقاموا في كفرقود مدرسة في عام ١٣٠٧. إلا أنها لم تستمر في عملها في عهد بريطانيا المظلم .

(٢) عيش بارد : هني ء .

دونمات . تقع غربي جنين وعلى بعد تسعة كيلومترات منها ، ترتفع ١٣٠٥ أقدام .

مساحة اراضي القرية « ٢٧٢١ » دونماً منها دونم للطرق والوديان . وتحيط بأراضيها اراضي كفرقود وعرابة وعرقة واليامون . يزرع فيها الحبوب والقطاني في نحو الف دونم وفيها نحو ٦٠٠ دونم مغروسة بالأشجار منها (٤٨٥) دونماً مغروسة بالزيتون ، وتعتني القرية بتربية الأبقار والأغنام فيستفيدون من ألبانها ومستخرجاته والبعض يقوم بصناعة الأطباق من القش وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٢٥ جنيهاً و ٤٨٨ ملاً .

كان في قرية البارد في عام ١٩٢٢ (١٥٣) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ « ١٩٠ » منهم ٨٦ ذكراً و ١١٠٤ اناث ، مسلمون ولهم ٤١ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥م. قدروا بـ ٢٨٠ نسمة.ويعود هؤلاء الناس بأصلهم الى عرابة ومعظمهم من آل جرار . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد سكان الهاشمية « ٣٧٧ » نسمة ، بينهم ١٨٠ ذكراً و ١٩٧ انثى .

تشرب القرية من نبع يقع بالقرب منها . يوجد فيها مسجد وفيها مدرسة تتألف من غرفة جيدة ، ساهمت الحكومة في نفقات بنائها . فيها نحو ٤٠ طالباً يعلمهم معلم واحد تدفع عمالته القرية . ويداوم على هذه المدرسة طلاب من قريتي العرقة وكفرقود المجاورتين وفي البارد ٣٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

وبعد النكبة اقامت وزارة التربية والتعليم مدرستين ابتدائيتين : واحدة للبنين [1] ضمت ٣٨ طالباً والثانية للبنات ضمت في عام ٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ايضاً ٣٨ طالبة .

---

(١) كان العثمانيون قد انشأوا مدرسة للبنين في البارد . إلا انها لم تستمر في عملها في عهد الأنكليز الأسود .

عَطّارَة

بالفتح مع تشديد الطاء . وعَطّارة ، بمعنى « إكليل » . وكانت تعرف في العهد الروماني باسم « أتاروس Atarus » . تقع في الجنوب من جنين بانحراف الى الغرب . كما تقع على مسافة قليلة للغرب من سيلة الضهر مع انحراف قليل الى الشمال . وهي قرية صغيرة مساحتها خمسة دونمات وترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر .

مساحة اراضي عطارة ٣٨٤٤ دونماً منها اربعة للطرق والوديان . وتحيط بها أراضي قرى سيلة الضهر وبلعا وبرقة . مزروعاتها واشجارها قليلة وزيتونها مغروس في ٢٨ دونماً .

كان في عطارة عام ١٩٢٢ (١٦٤) شخصاً بلغوا في عام ١٩٣١م. (١٩٣) منهم ٨٩ ذكراً و ١٠٤ اناث لهم ٥١ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٥٠ مسلماً معظمهم من سيلة الضهر وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان فيها ٣٨٨ عربياً : ١٨٠ ذكراً و ١٠٨ اناث .

تشرب القرية من مياه الأمطار . بها مسجد ولا يوجد بها مدرسة . وبعد النكبة أنشئت فيها مدرستان ابتدائيتان ضمتا في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ ٣٤ طالبة و ٣٥ طالباً .

واما « عَطَارَة » – بدون تشديد الطاء – فهي قرية من أعمال رام الله .

مشاريق الجرّار

وتشمل القرى التي كانت تقع تحت نفوذ آل جرّار في قضاء جنين وهي :

صانور

بفتح أوله وضم ثالثه وراء في آخره . ربما كانت صانور تقوم على بقعة « شامير » أو « شامور » ، بمعنى « شوك » أو « صوان » العربية الكنعانية .

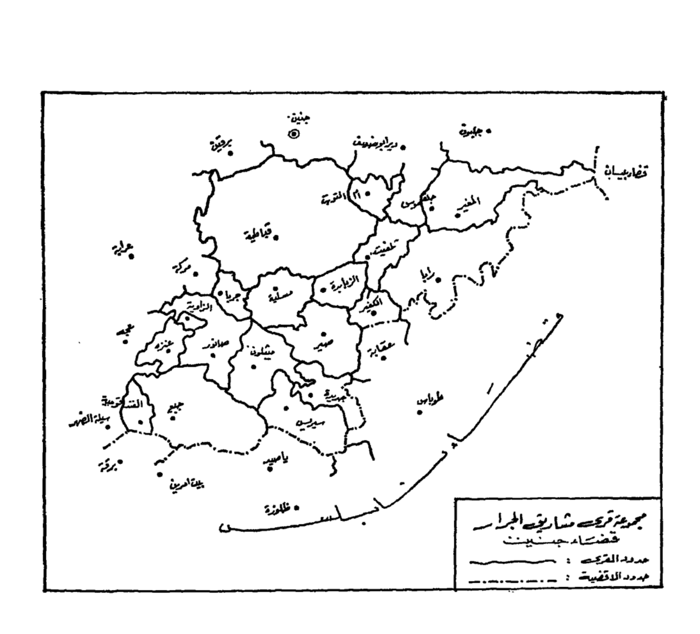
آل جرّار : أرجح أنهم دعوا بذلك لكثرتهم ولجرأتهم واقدامهم في الحرب كما يتضح من تاريخهم فيقال جيش جرار بمعنى كثير والجرار ايضاً من يرأس ألفاً .

يذكر الأمير حيدر عن نسبهم بأنهم من البلقاء وان جدهم الأول نزل عرابة ثم تفرقوا في القرى وانتقلوا الى صانور [1] . ويقول عيسى اسكندر المعلوف « يروى أن بني الجرار من أنسباء بني عبد الهادي ينتسبون الى عرب الشقران »[2] ويرى هذا الرأي أيضاً احسان النمر في مؤلفه تاريخ جبل نابلس والبلقاء [3] . ويقول بهذا الكثير من الذين حادثتهم بذلك من عائلتي عبد الهادي وجرار .

نشأ منهم « الشيخ محمد الجرّار » الذي عمّر الداثر من صانور وحصنها [4] فصارت قلعة منيعة وهو الذي حاصره عثمان باشا الصادق الكرجي والي الشام

---

(١) الغرر الحسان في اخبار أنباء الزمان ص ٨٠٠ .
(٢) مجلة الآثار : السنة ٤ جزء ١ ص ٤٧ .
(٣) ج ١ ص ١٣ . (٤) الغرر الحسان ص ٨٠٠ .


مجموعة قرى مشاريق الجرار
قضاء جنين
حدود القرى :
حدود الاقضية :
جنين
برقين
دير ابو ضعيف
جلبون
قضاء بيسان
المغير
قباطية
الزبابدة
مسلية
جربا
الزاوية
صانور
ميثلون
صير
الكفير
عقابة
رابا
سيريس
جديدة
جبع
عنزة
عجة
عرابة
مركة
برقة
ياصيد
طلوزة
طوباس
بيت امرين
نابلس

سنة ١١٧٨هـ. : ١٧٦٤م. . وقد استنجد هذا الوالي بالأمير يوسف بن ملحم الشهابي حاكم لبنان على فتحها . فتوجه الأمير بجيش من جبل الشوف وتوابعه والتقى بالوزير في الطريق وسار معه وحاصرا القلعة زمناً طويلاً وعادا مخذولين. وقيل كان عدم استيلاء عثمان باشا على القلعة تأخر جيش الأمير يوسف عن القتال والحصار لأنه قيسي وأصحاب القلعة مثاله فمن ثم لم يحمل جيشه حملة صادقة في قتاله [1] .

وفي أيام مشيخة «الحاج يوسف الجرار بن محمد» زاد في عمار القرية وبنى بها قصراً كتب على بابه الرئيسي :

كن رزيناً إذا أتتك الرزايا وصبوراً اذا أتتك مصيبة
فالليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة [2]

وهو الذي حاصره احمد باشا الجزار [3] بنفسه مرتين فعجز عن فتح القلعة [4] فوضع لغماً من البارود انفجر على جنده وقتل كثيرين منهم ، واضطره السير إلى الحج أن يتركها . وكان ذلك سنة ١٢٠٩ هـ. : ١٧٩٤ م.

---

(١) أخبار الأعيان في جبل لبنان ص ٣٨٢ والغرر الحسان ٦٣ .

(٢) الغرر الحسان ٨٠١ . وما زالت بقايا هذا القصر الفخم موجودة لليوم ، يسكنه آل جرار .

(٣) أصله من البوسنة ، من أعمال يوغوسلافيا اليوم ومن طائفة البشناق الذين عرفوا بشجاعتهم وشدة بأسهم . نزل الآستانة «استانبول» فعمل فيها كحلاق . وبحسب مهنته كان يتردد على «علي باشا» أحد رجال الدولة . ولما عهد الى هذا الرجل بولاية مصر اصطحبه معه . وقد تقلبت الأحوال في مصر على «أحمد الحلاق» ، وأخيراً اضحى من مماليك علي بك الكبير سيد مصر وصديق الشيخ ظاهر العمر الزعيم الفلسطيني المعروف . ولما ثار بعض البدو بمصر على «علي بك» عهد بعقابهم الى أحد مماليكه «أحمد» فقتل منهم الكثيرين حتى لقب من ذلك الحين بـ «الجزار».ثم رمته التقادير في لبنان فدخل في خدمة الأمير يوسف بن ملحم الشهابي حاكم لبنان ثم خرج عليه وساعد الدولة في نضالها ضد الشيخ ظاهر بعد ذلك حتى كافأته بولاية صيدا . فاختار الجزار عكا لحصانتها داراً للولاية بدلا من صيدا ، غير أن النسبة لم تزل الى صيدا باعتبار الوضع القائم .

(٤) تاريخ حوادث الشام ولبنان ١١٩٧–١٢٥٧ ص ٦٣ .

وعلى أثر ذلك اضطر « الجزار » لمصالحة آل الجرار ولكن شيخهم الحـــاج يوسف بقي حذراً من غدره .

ولما توفي الجزار في عكا سنة ١٢١٩ هـ. : ١٨٠٤ م. تنفس الشيخ يوسف الصعداء وكان قد وصله صورة من الأمر الصادر من السلطان بتعيين إبراهيم باشا والياً على عكا [١] فخف لدمشق ليعلن ولاءه للوالي الجديد وصحبه في طريقه الى عكا .

وبعد وفاة « يوسف الجرار » المذكور تولى مشيخة قومه ولداه « الحـــاج محمد » و « الحاج أحمد » وكان ذلك في عهد الوالي سليمان باشا العادل [٢] .

* * *

وفي سنة ١٢٤٦ هـ. : ١٨٣٠ م. طلب عبد الله باشا[٣] والي صيدا والقدس من آل جرار ان يسلموه قلعتهم فأبَوْا وأغلقوا عليهم بابها. فوجه اليهم فرقة من جنوده بقيادة مدبره « ابراهيم باشا » ومعها المدافع والمعدات الحربيـــة لمقاتلةالثائرين.وعندما التقت الجنود المنظمة بهم دارت رحى الحرب واشتد القتال بضع ساعات كان النصر فيها حليفاً للجنود فقتلوا ٩٤ رجلاً من المتمردين كما قبضوا على ٥٦ نفراً منهم وارغموا الباقين على الأنسحاب لصانوروالتحصن فيها .

طال الحصار بدون جدوى وقد أظهر العصاة قوة وممانعة فائقتين وقتلوا من الجند عدداً كبيراً وتمكنوا من الاستيلاء على كثير من الذخائر وفتكوا بخفرائها مما استدعى عبد الله باشا ودعاه الى الحذر . فبدأ يفكر بأن العصـــاة

---

(١) تاريخ حوادث الشام ولبنان ١٥ و ٧٢ .

(٢) تاريخ سليمان باشا العادل ص ٢٩٠ و ٣١٠ . امتدت ولايته على عكا من سنة ١٢١٦ – ١٢٣٤ هـ. : ١٨٠٤ – ١٨١٨ م. .

(٣) عبد الله باشا هذا كان « خازندار » سليمان باشا العادل وأحد مماليك الجزار . خلف سليمان باشا المذكور بوزارة عكا . كان واليها قبل دخول المصريين لهذه الديار .

ليسوا ممن يستخف بهم [1] . فأرسل الى الأمير « بشير الشهابي » الكبير [2] يستنجده على كبح شكيمة الثوار فأجتمع للأمير ما ينيف على خمسة آلاف مقاتل بين فارس وراجل . وفي كانون الثاني من عام ١٨٣٠ وصل الأمير وعسكره الى عكا فأمر الباشا بنزوله في قصر البهجة ونزول عسكره حوله في الخيام . رحب عبد الله باشا بالأمير بشير ترحيباً بالغاً وأكرمه هو وولده الأمير وحفيده الأمير محموداً وبعض حاشيته بخلع كثيرة وهدايا فاخرة . وحث الأمير على بذل الهمة لأخذ القلعة قائلاً « ان لم آخذ صانور أقتل نفسي » . فأجابـه الأمير : « إني لا أفتأ أهجم عليها برجالي حتى أدخلها » [3] . سارت الجيوش اللبنانية بقيادة أميرها فوصلوا صانور في اليوم الثالث من رحيلهم عن عكا ، وبعد أن مروا في طريقهم بالناصرة وجنين استقبل ابراهيم باشامدبر (كتخدا)

---

(١) مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان لمشاقة ٩٧ .

(٢) الشهابيون، عرب سنيون من أبناء مالك المخزومي القرشي الملقب بشهاب. كانوا من غزاة الفتح الاسلامي وحاربوا تحت أمرة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، واشتركوا في معارك اليرموك وأجنادين وغيرها . ثم استقروا في حوران . وقد تنقلت بهم الأحوال في بلاد الشام الى ان نزلوا لبنان في أواخر القرن الثاني عشر للميلاد .

وعلى أثر انقراض السلالة المعينية تولى الأمير بشير الأول بن حسين ، في عام ١٦٩٧ م. ، إمارة جبل لبنان ، وبقي فيها الى عام ١٧٠٧ م. . وفي عام ١٧٣٢ م. تولاها الأمير « ملحم بن الأمير حيدر » ، الذي عرف بتدينه ، ودراسة الفقه ومعاشرة علماء المسلمين . اما ولداه فقـد اعتنقا المسيحية عام ١٧٥٤ م. منضمين الى الطائفة المارونية . وتابعهم عليها آخرون من آل شهاب .

ومن الشهابيين الذين تولوا امارة لبنان الأمير يوسف بن ملحم ١٧٧٠ –١٧٨٨ م. ، وفي عام ١٧٨٨ تولاها أشهرهم الأمير بشير الثاني ، الملقب بالكبير ، ١١٧٣ –١٢٦٦ هـ. ، ١٧٦٠ – ١٨٥٠ م. ، وفي عهده ، وفي الربع الأول من القرن الماضي أصبح الجيش اللبناني أعظم قوة عسكرية في جميع الأقطار الشامية . والأمير بشير هذا هو الذي أمر بتشييد القصر الفخم في بيت الدين ، ولا يزال هذا القصر من أفخر القصور الشامية . وكان الأمير المذكور نصرانياً ، على دين أبيه (قاسم عمر) .

(٣) أخبار الأعيان في جبل لبنان ٥٦٣ .

عبد الله باشا ورؤساء الجند الأمير بشير وحاشيته بالموسيقى واطلاق البارود وعهدوا اليه بقيادتهم .

كتب الأمير الى رؤساء العصاة ونهاهم عن مواصلة الكفاح وحذرهم وخامة العاقبة وضرب لهم موعداً للتسليم . لبث الأمير ينتظر جواب رسالته الى ان مضى الوقت المضروب وظل جمهور الثوار عازماً على عدم الخضوع . فأمر حينئذ الأمير بتشديد الحصار بالإكثار من اطلاق المدافع . فانهزم أكثر أهالي القلعة وأرسل الأمير رجاله يقطعون الطريق على الآتين من نابلس الى مزار حُرَيْش المواجه لصانور . وفي تلك الليلة رأى اولئك الر جال أناساً قادمين الى ذلك المزار فأطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا منهم نفراً وهرب الباقون [١] وفي ليلة الخميس في ٢٨ شعبان سنة ١٢٤٦ هـ. وكان الفصل شتاء، خرج المحصورون من القلعة ودهموا الأرناؤوط من عسكر الوزير واستظهروا عليهم وحاولوا أخذ المدافع منهم . فأرسل الأمير جماعة من عسكره فهزموا الصانوريين الى القلعة ودنوا من جدرانها ، وكانت النساء تغمس اللحف بالزيت وتشعلها وترميها من القلعة خارجاً لينظر رجالهن عسكر الأمير ويطلقوا عليه الرصاص [٢] . ودام القتال الى الصباح فقتل من عسكر الأمير أحد عشر رجلاً ودام القتال بعد ذلك ثلاثة أيام . وفي ١٥ رمضان تجمع الثوار الخارجون عن الحصار وأخذوا يمنعون الجند من ورود الماء في قريتي «عجة» و«الفندقومية» فوثب عليهم جماعة من جند الأمير فهزموهم الى قرية عَجّة واعتصموا بها فحاصرهم رجال الأمير فيها ثم ظهروا عليهم وهزموهم وأعملوا في أقفيتهم السلاح وأحرقوا القرية ، كما ذكرنا ذلك في بحثنا عن «عجة». وعلى أثر هذا الإنتصار كتب الوالي كتاباً الى الأمير يثني فيه على شجاعته وهمته . ثم أخذ عسكر الوزير والأمير بنهب وحرق القرى المجاورة فأضرموا النار في كفر راعي والرامة وعطارة وسيلة الضهر والفندقومية وغيرها [٣] . وبهذا العمل

---

(١) تاريخ الأمير حيدر ٨٠٤ .

(٢) تاريخ الأمير حيدر ٨٠٤ . (٣) اخبار الأعيان في جبل لبنان ٥٦٦ .

وقع الرعب في قلوب الثوار وابتدأوا يستسلمون فئة فئة .

وكان عبد الله باشا في تلك الأثناء قد قبض على مشايخ جبل نابلس وأبقاهم في عكا فاستدعاهم يوماً وأخذ يهددهم بالأمير بشير وصولته فجعلوا يعتذرون اليه بأن ما فعله آل الجرار وغيرهم لم يكن بعلمهم وتعهدوا له بدفع مبلغ وافر نفقة للجند ورهنوا أولادهم عنده فأنعم الوزير عليهم بخلع وصرفهم الى بلادهم وسلمهم كتاب الأمان للنابلسيين وبني الجرار وأسعد بك طوقـان مهيجهم [1] وطلب منهم أن يساعدوا الأمير في انهاء أمر صانور . ولكن أسعد بك كان بعد تلك المواقع هرب الى نابلس واعتذر عن الحضور بمرضه فأتى ابن عمه مصطفى بك متسلم نابلس وأفهمه بأن لا خوف عليه اذا هـو ساعد على تسليم القلعة . ولكنه لم يقنع بذلك بل أرسل أخاه عبد الله بـك طوقان الى الأمير طالباً منهان يطمنه خطياً على حياته ان هو ساعد على تسليم صانور وان لا لوم عليه فيما لو رفض المحصورون التسليم . فحرر له الأمير التأمين المطلوب مقسماً بهدم نابلس والقبض عليه اذا لم يحضر بعد ذلك .

وفي تلك الأثناء كان الحصار قد شدد على صانور ، وقطعت المياه عنها فلم يعد بأمكان المحصورين الخروج منها ليستقوا من مياه العيون الموجودة في خارجها ، كما وان المدافع كانت قد قتلت الكثيرين منهم ، ولولا وجـود المغاور في داخل القلعة لما سلم من أبطالها أحد ، وقد فت في عضدهم ومعنوياتهم انتصار جنود الأمير والدولة على أصدقائهم ومحالفيهم من سكان القرى المجاورة ، وعلمهم بما حصل لتلك القرى من نهب وحرق . فقرر المحصورون وكانوا بقيادة الشيخ عبد الله الجرار التسليم ووسطوا في ذلك « يوسف أغـا الكردي » أحد ضباط الدولة وقد كان لهم معرفة سابقة به [2] .

وفي هذه الأثناء حضر لمعسكر الأمير أسعد بك طوقان وابن عمه مصطفى

---

(١) أخبار الأعيان في جبل لبنان ٥٦٦ .

(٢) تاريخ الأمير حيدر ٨٠٩ .

بك والشيخ عيسى البرقاوي والشيخ قاسم الأحمد . وقد طيب الأمير خاطرهم وأمّن أسعد بك وطلب منه تسليم القلعة وأفهمه ان المحصورين قد طلبوا الأمان .

توجه أسعد بك الى صانور ومن ثم رجع طالباً العفو والأمان من الأمير والوزير لبيت الجرار . كتب الأمير بشير الأمان المطلوب فأخذه أسعد بك وسلمه للشيخ عبد الله الذي خرج بصحبة ابن طوقان واجتمع بالأمير ثم واجه ابراهيم باشا اللذين أكدا له ما اعطي من أمان. كتب الأمير بما تم للوزير في عكا والتمس منه قبول الرجاء بالعفو والصفح عن المحصورين ، وأن يقطنوا في قراهم ويتصرفوا بأموالهم وأرزاقهم ، وتبقى لهم مشيختهم كما كانت في السابق .

وفي يوم الأحد الواقع في ٢٢ شوال من سنة ١٢٤٦ هـ. أتى جواب الوزير بالموافقة على طلبات الأمير ، وعلى أثر ذلك عاد الشيخ عبد الله الجرار الى القلعة وبلغ من فيها هذا النبأ السار فأخذوا يخرجون من صانور بأمتعتهم وأموالهم . وأمر الأمير ولده خليلاً أن يحافظ عليهم في طريقهم لحين وصولهم الى القرى التي اختاروا السكن فيها . وهي جبع وطلوزة وعصيرة الشمالية . وقد أمر عبد الله باشا بدك صانور وهدمها على ان لا يبقى فيها حجر على حجر [١] . وقد كانت قلعة عظيمة حصينة من القلاع الكبار [٢] .

وبذلك سلمت هذه القلعة الشهيرة وانتهى أمرها بعد أن امتد حصارها ثلاثة أشهر وكان قد عجز عن أخذها الجزار والصادق من كبار وزراء عكا والشام .

عاد الأمير بشير الى بلاده كما عاد ابراهيم باشا الى عكا ومعه مشايخ جبل نابلس . ولما دخلوا على عبد الله باشا أنعم على الشيخ عبد الله الجرار بتسلمية

(١) و (٢) تاريخ الأمير حيدر ٨١١ . وما زالت بقايا سور صانور وأبراجها ماثلة لليوم .

نابلس [1] كما طلب من حسين عبد الهادي وقاسم الأحمد ان يعودا لقراهما ويصرفا شؤونها ، ولكنه القى القبض على مصطفى بك طوقان والشيخ عيسى البرقاوي لخيانتهما [2] .

ويقدر الأمير حيدر الشهابي [3] عدد المحصورين بما ينوف عن ألف ومائتين لم يبق منهم وقت التسليم سوى ٣٦٧ رجلاً منهم ٤٢ رجلاً من بيت الجرار وعشرون من بني زيد و ١٥ رجلاً من كفر مالك من جبل القدس والباقي من مختلف قرى جبل نابلس .

* * *

ولما احتل المصريون هذه البلاد في القرن الماضي عهد ابراهيم باشا بن محمد علي باشا بمشيخة مشاريق الجرار لعبد الله الجرار بطل صانور المذكور [4] . وحينما ثارت البلاد في وجه السلطات المصرية سنة ١٨٣٤ م. حضر هذا الزعيم معركتي زيتا ودير الغصون وأسر في الأخيرة ولده محمد ، واما هو فانهزم الى جبل الخليل الا أنه اخيراً سلم نفسه وعفا عنه ابراهيم باشا .

* * *

وعرفنا من آل الجرار ايضاً « الشيخ أحمد » الذي صادفه القنصل الإنكليزي في أواسط القرن الماضي في جبع [5] ، والشيخ قاسم محمد أحمد الجرار الذي أقام مسجد صانور الحالي في سنة ١٢٦٩ هـ. كما يتضح ذلك من الكتابة الموجودة على باب المسجد المذكور . و «فوزي الجرار» من قواد الفصائل البارزين إبان الثورة الفلسطينية الكبرى في العهد البريطاني الغادر .

---

(١) نفس المصدر ٨٠٢ . (٢) نفس المصدر ٨١٣ . (٣) نفس المصدر ٨١٧ .

(٤) المحفوظات الملكية المصرية ١ / ١٢٩ .

(٥) ص ١٥٥ من الجزء الثاني من تقرير القنصل الأنكليزي

Records From Jerusalem consular chronicles.

وآل جرار هذه العائلة العريقة ، كثيرة العدد منتشرة في برقين والبارد (الهاشمية) وكفرقود وصانور وجبع والفندقومية وعرابة والجُدَيِّدَة وميثلون وعكا وحيفا .

* * *

وصانور اليوم (١٩٤٤ م.) قرية صغيرة مساحتها (٢١) دونماً . تقع في الجهة الجنوبية من جنين ، بانحراف قليل الى الغرب وعلى مسيرة ٢٧ كيلو متراً منها . أقيمت على تلة مشرفة على المرج المسمى باسمها ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر . كانت تمر من بقعتها الطريق الرئيسية الوحيدة بين بـــلاد نابلس والجليل في العصور الماضية .

لِ(صانور) أراض مساحتها (١٢،٨٩٧) دونماً منها خمسة للطرق والوديان وتحيط بها أراضي قرى ميثلون وجربا ومركة والزاوية وعرابة وعجة وعنزة وجبع . ويزرع في أراضي صانور الحبوب والقطاني والقليل من الخضار . وفيها ١٧٦٠ دونماً مغروسة بالزيتون . وقد غرست الفواكه في نحو ٤٠٠ دونم وهي اللوز والتين والعنب والمشمش وغيرها . ولأهل القرية نحو ٧٠٠ رأس غنم ترعى في أحراش القرية البالغ مساحتها ٥٠٠ دونم فيستفيدون من ألبانها في صنع الجبن والقليل من السمن . وقد بلغت الضريبة المطلوبة من صانور ١٢٧ جنيهاً و ٤٢٠ ملاً .

كان في صانور في عام ١٩٢٢ (٦٨٢) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (٧٥٩) منهم ٣٨١ ذكراً و٣٧٨ أنثى ، جميعهم مسلمون ، لهم ١٦٤ بيتاً . وفي نيسان من سنة ١٩٤٥ م. قدروا بـ ١٠٢٠ شخصاً . ويعود هؤلاء الناس بانسابهم الى آل جرار ومصر والصملة ــ سكان حجة القدماء ــ والى جماعة علي الأحمد من كفرالديك . وفي ١٨ ــ ١١ ــ ١٩٦١ بلغ عدد سكان صانور ١٤٧١ نسمة بينهم ٦٥٩ ذكراً و ٨١٢ انثى .

يشرب أهل القرية من مياه الأمطار كما يشربون من آبار النبع الثلاث الموجودة في جوارها . وفي صانور مسجد أقامه قاسم محمد الجرار كما ذكرنا ذلك سابقاً . وفيها مدرسة [1] ذات معلم واحد بها ٥٤ طالباً . ويندر ان تجد بين رجـــال هذه القرية من لا يلم بالقراءة والكتـــابة . وبعد النكبة أضحت مدرستها اعدادية كاملة ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (١٧٥) طالباً . وأنشأت وكالة الغوث للعائدين فيها مدرسة للبنات . وهي ابتدائية تامة ، بلغ عدد طالباتها في السنة المذكورة ٢٩٠ طالبة .

وتحتوي صانور على « سور قرية له أبراج ، ومدافن منقورة في الصخر وكتابات ونحت في الصخور ومغر وصهاريج » [2] .

تقع البقاع الأثرية الآتية في جوار هذه القرية :

(١) خربة المغارة : تقع في الشمال الغربي من صانور . تحتوي على « مقام الشيخ علي وعقد أبو زمّونّة ومقام الشيخ سرار وبقايا مبان وأساسات ومغر وصهاريج منقورة في الصخر ونحت في الصخور ونقر في الصخر » [3] .

(٢) خربة إنْخيل : تقع في ظاهر خربة المغارة الشرقي وفي الجنوب من قرية « مركة » .

(٣) الحربة : تقع في ظاهر صانور الجنوبي وتحتوي على « أبنية متهدمة ومدفن ومغر وصهاريج ، والى الغرب كتابة على ضريح الشيخ بدرية » [4] .

(٤) خربة ديدبان : تقع فيالجهة الجنوبية من خربة الحزبة. ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر تحتوي على بقايا دير [5] .

---

(١) تأسست مدرسة صانور في عام ١٣٠٥ ، ايام العثمانيين،ص ٤٤٢ من الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦١١ . (٣) نفس المصدر ١٥٠٩ .

(٤) نفس المصدر ١٥٠٧ . (٥) نفس المصدر ١٥٤٦ .

الزّاويـَة

على لفظ زاوية البناء في علم الهندسة . قرية صغيرة مساحتها ٤ دونمات ، تعلو ١٤٥٠ قدماً عن سطح البحر . تقع شمالي صانور وعلى بعد نحو ثلاثــة كيلومترات منها ، وتبعد عن جنين بنحو ١٧ كيلومتراً .

للزاوية أراضٍ مساحتها ١٠٦٦ دونماً منها دونم للطرق . وتحيط بها اراضي قريتي صانور وعنزة.ويزرع في اراضي الزاوية الحبوب والقطاني واشجارها قليلة وقد غرست في نحو ٤٠ دونماً اشجار الزيتون (١٤ دونماً) والتين واللوز والمشمش . وبلغت الضريبة المطلوبة منها جنيهاً و ١٦٠ ملاً .

كان في الزاوية في عام ١٩٢٢ م. (٤٥) شخصاً بلغوا في عام ١٩٣١(٧٦) – ٣٦ ذكراً و ٤٠ انثى – وجميعهم مسلمون ولهم ١٧ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ (١٢٠) نسمة يعودون بأصلهم الى صانور . وفي ١٨ – ١١ –١٩٦١ كانوا ١٥٢ عربياً مسلماً (٧٥ ذكراً و ٧٧ انثى) .

يوجد بالقرب من القرية بئر نبع يشرب القرويون منها . لا يوجد في الزاوية مدرسة . وبعد النكبة أحدث فيها مدرسة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (١٨) طالباً .

وفي القرية « مدافن منقورة في الصخر » (١) .

* * *

وفي قضاء نابلس قرية أُخرى تحتل نفس الأسم : الزاوية .

جـَرْبا

بفتح الجيم والباء ، على لفظ تأنيث الأجرب.وهي هنا بمعنى الأرض الممحلة.

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .

قرية صغيرة مساحتها دونمان . تقع في الجنوب من جنين ، بانحراف قليل ، الى الغرب . وتبعد عنها مسافة ١٧ كم . أقيمت على سفح جبل يشرف على صانور .

لِ «جربا» اراض مساحتها ٣٥٢٠ دونماً وتحيط بها اراضي قرى قباطية ومسلية وصانور ومركة يزرع في اراضي جربا الحبوب والقطاني وفيها ٩٧ دونماً مغروسة بالزيتون و ٤ دونمات مغروسة باللوز ودونمان مغروسان بالتين. وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٢٣ جنيهاً و ٨١٥ ملاً .

كان في جربا عام ١٩٢٢ (٣١) نفساً وفي عام ١٩٣١ بلغ تعدادهم « ٦٥ » نسمة يعودون بأصلهم الى القرى المجاورة .

تشرب جربا من مياه الأمطار واذا لم تكفها أتى الناس بمياههم من ينابيع « الحفيرة » الواقعة في اراضي عرابة . فيها جامع ولا يوجد فيها مدرسة .

* * *

و «جربا» بقعة بجانب أذْرُع في محافظة معان وقد تقدم ذكرها في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب والجرباء ايضاً قرية (٦٠٠) نسمة من أعمال دوما في الجمهورية العربية السورية .

مِيثَلُون

بكسر الميم وفتح الثاء وضم اللام وواو ونون . قرية تقع في الجهة الجنوبية من جنين ، على مسافة ٢٦ كيلومتراً منها . ترتفع ٤١٥ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٢٥ دونماً .

تبلغ مساحة اراضي ميثلون ١٢،٤٩٥ دونماً منها ستة دونمات للطرق والوديان.وتحيط بها أراضي صانور وجبع ومسلية وصير وجديدة وسيريس. ويعتمد أهل ميثلون في معيشتهم بالدرجة الاولى ، كما يعتمد أهل القرى المجاورة كصانور وسيريس والجديدة وصير على الحبوب والقطاني واما الخضار

فتزرع في نحو ٣٠٠ دونم . . واشجارها قليلة وأوسعها انتشاراً الزيتون المغروس في نحو ٣١٠٠ دونم . وفي هذه القرية قليل من الأغنام يستفيدون من ألبانها في صنع الجبن والسمن ، وهي ترعى في أحراج القرية التي تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ دونم . وقد بلغت الضريبة المطلوبة من ميثلون ١٨٥ جنيهاً و ٥٨٩ ملاً .

كان في ميثلون عام ١٩٢٢ م. (٧٨٣) شخصاً . وفي سنة ١٩٣١ م. بلغوا (٩٣٨) منهم ٤٤٣ ذكراً و ٤٩٥ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ١٩٣ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ١٣٦٠ نفساً وهؤلاء السكان ينقسمون الى حامولتين كبيرتين : (١) حامولة الربايعة ؛ وتذكر انها نزحت الى ميثلون من « كفرأبيل » [1] . وفي ص ٢٣٨ من تاريخ شرقي الأردن وقبائلها بأن الربايعة احدى فرق عشيرة الحويطة من عرب العيسى . وعرب العيسى هؤلاء بطن من جذيمة من جرْم من طيء من القحطانية . مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام [2] .

(٢) حمولة النعيرات ويذكرون بأنهم يعودون بأصلهم الى « بني وائل » وتعرف عنزة الى يومنا هذا عند بدو الصحراء بـ « بني وائل » .

وهناك عائلتان « ابو شيخة » وأصلها من حوارة و « دار ابو حرب » من يطّة من أعمال الخليل .

وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في ميثلون ٢٢٤٣ نسمة – ١٠٥٩ ذكراً و ١١٨٤ انثى – .

تشرب القرية من آبار الجمع التي تجمع فيها مياه الأمطار . في ميثلون جامع وفيها مدرسة تأسست سنة ١٩٢٤ [3] . بلغ عدد طلابها في تموز عام ١٩٤٤

---

(١) قرية من أعمال إربد . بلغ تعدادها ١٨ / ١١ / ١٩٦١ (١١٧٨) نسمة .

(٢) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ٣٨٥ .

(٣) كانت في ميثلون مدرسة في العهد العثماني انشئت عام ١٣٠٦ . وبعد دخول الانكليز للبلاد ظلت مغلقة حتى أعيد فتحها .

(٩٥) طالباً ، يعلمهم معلمان أحدهما على حساب القرية وفي القرية ١٠٠ رجل يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة اصبحت مدرسة البنين هذه مدرسة اعدادية بها حسب احصاء ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٣٣٦) طالباً في المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، وانشئت فيها مدرسة للبنات تضم صفوفاً ابتدائية واعدادية بها ٢٢٣ طالبة .

* * *

وفي ميثلون اليوم آثار بقايا قديمة .

* * *

و « ميسلون » ، أو « خان ميسلون » أيضاً بقعةسورية تقع على طريق بيروت – الشام بالقرب من الحدود السورية – اللبنانية . عرفت بمعركتها الّتي حدثت في ٢٤ تموز من عام ١٩٢٠ م. بين القوات السورية بقيادة وزير حربيتها الشهيد يوسف العظمة ، وبين القوات الفرنسية الّتي تفوقها بالعدد والعُدد والنظام ، مما اضطر القوات السورية للتقهقر ، بعد أن كبدت العدو المئات من القتلى تاركة في الميدان شهدائها وفي مقدمتهم قائدها البطل الذي أعطى المثل الرائع في التضحية دفاعاً عن الحرية والاستقلال . وأُقيم ضريحه حيث استشهد ونتيجة لهذه المعركة انتهى عهد الحكم العربي الفيصلي في سورية وبدأ فيها الحكم الفرنسي .

* * *

تقع « خربة خَيْبَر » في ظاهر القرية الشمالي الشرقي . ترتفع ٤٢٣ مترا عن سطح البحر . وتحتوي على « تل أنقاض وآثار سور مستدير ومبان وأساسات ونحت في الصخور وقبر فيه نواويس وصهاريج منقورة في الصخر » [١] .

ويذكرنا اسم هذه الخربة بواحة « خَيْبَر » الواقعة في الجهة الشمالية

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٣ .

الشرقية من المدينة المنورة . وقد فتحها النبي العربي في سنة سبع للهجرة (٦٢٨م.) وكانت تشتمل على سبعة حصون . وخَيْبَر هذه ، كالمدينة المنورة ، تدخل في خريطة المطامع اليهودية . و « الخيبر » بمعنى الحصن .

* * *

سيريس

بكسر أوله وثالثه . تقع في الجنوب من جنين وعلى مسافة ٣١ كم منها . لها أراض مساحتها ١٢٥٩٣ دونماً منها خمسة دونمات للطرق والوديان وتحيط بها اراضي قرى الجديدة وطوباس وطلوزة وياصيد وجبع وميثلون . تزرع فيها الحبوب والخضار وفيها ١٩٢٠ دونماً مغروسة بالزيتون واما أشجارها الأخرى فقليلة . وفي سيريس نحو ١٠٠٠ رأس غنم ترعى في احراج القرية التي تقدر مساحتها بنحو ٤٠٠٠ دونم والأهالي يستفيدون من ألبانها في صنع الجبنة والسمن . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها (٨٩) جنيهاً و ١٧٠ ملاً .

كان في سيريس في عام ١٩٢٢ م. « ٤٩٤ » شخصاً بلغوا في عام ١٩٣١ م. (٦٠٨) منهم ٣١٣ من الذكور و ٢٩٥ من الأناث مسلمون ، ولهم ١٢٣ بيتاً ، وفي سنة ١٩٤٥ م. قدروا بـ ٨٣٠ نفساً يعودون بأصلهم الى مختلف قرى البلاد : كطيرة طول كرم وعينبوس ويعبد وقلقيلية وغيرها .

وسيريس تشرب من مياه الأمطار المتجمعة في آبارها الخاصة . وفيها جامع وفي غرفة ملاصقة له ضريح يقال إنه لنبي اسمه « سيرين » والله أعلم بحقيقة صاحبه . ويوجد فيها مدرسة [1] ضمت (٤٥) طالباً . وفي القرية ٥٥ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة ، أصبحت هذه المدرسة اعداديـــة ــ ابتدائية ضمت في عام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ المدرسي ٢١٦ طالباً . وانشئت فيها مدرسة ابتدائية للبنات جمعت ١٠٢ من الطالبات .

---

(١) تأسست مدرسة سيرين عام ١٣٠٦ ايام العثمانيين .

وتحتوي سيريس على « صهاريج ومغر وأساسات وفي القرية جامع وعتبة باب عليا عليها كتابة » [1] .

* * *

وتقع الخربتان الآتيتان في جوار القرية .

(١) خربة أبي علي : تقع في ظاهر سيريس الجنوبي وتحتوي على « غرف معقودة وصهاريج ومغر » [2] .

(٢) خربة المشيرفـة : تقع في ظاهر سيريس الشرقي وترتفع ٥٣٩ متراً عن سطح البحر .

الجُدَيْدَة

بضم الجيم وفتح الدال وتسكين الياء وفتح الدال الثانية وتاء مربوطة . بلفظ تصغير « الجَديدَة » قرية مساحتها ٢٠ دونماً . تقع في الجنوب من جنين وعلى مسيرة ٣٢ كيلومتراً منها . وهي قريبة من ميثلون وصانور وسيريس . وما زالت في القرية مدافن في كهوف منقورة في الصخر وصهاريج . وترى شقف الفخار على سطحها .

لقرية الجديدة اراض مساحتها ٦٣٦٠ دونماً . منها خمسة للطرق والوديان. وتحيط بها اراضي قرى صير وميثلون وسيريس وطوباس وعقّابة . تزرع في اراضي الجديدة الحبوب والخضار ومن اشجارها الزيتون وهـو مغروس في ١٨٥٠ دونماً . وفيها أيضاً القليل من اللوز والعنب والتين وغيرهم ونحو ٢٠٠ رأس بقر و ٤٠٠ رأس غنم يستفيدون من ألبانها في صنع السمن والجبن . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٩٣ جنيهاً و ٥٤٠ ملاً .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥١٤ .

كان في الجديدة في عام ١٩٢٢ م. (٣٦١) شخصاً ، بلغوا في عام ١٩٣١ (٥٦٩) منهم ٢٧٦ ذكراً و ٢٩٣ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ١٠٦ بيوت. وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ٨٣٠ نسمة ويعودون بأصلهم الى آل جرار وقرية كفر قليل ومصر والغور وغيرها . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد سكان الجديدة ١٣٥١ شخصاً – ٦٤٣ ذكراً و ٧٠٨ اناث – .

تشرب القرية من مياه الأمطار وفيها جامع كما فيها بقايا جامعين قديمين ما زالت آثار محرابيهما ماثلة للعيان . وفيها مدرسة طلابها ٣٩ طالباً . ويبلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة في الجديدة عشرة رجال وبعد النكبة احدثت في مدرستها هذه صفوفاً اعدادية . كما اقيمت مدرسة ابتدائية للبنات (بلغ عدد الطلاب ٢٠٦) وعدد الطالبات ٧٧ .

تقع خربة « الحاج حمدان » في ظاهر القرية الشرقي ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر . وما زالت بقايا بناياتها القديمة ماثلة للعيان .

جَبَع

بفتح أوله وثانيه وفي آخره عين . و « جِبْعا » في الآرامية بمعنى الجبل ، و « جباعا » في السريانية تفيد السهل المرتفع . ترتفع جبعا عن سطح البحر ١٣١٣ قدماً ومساحتها ٤٢ دونماً ؛ وتقع في نحو منتصف المسافة بين جنين ونابلس .

ولِـ « جبع » أراض مساحتها « ٢٤٦٢٠ » دونماً منها ٢٥ دونماً للطرق والوديان . تحيط بها أراضي قرى الفندقومية وسيريس وياصيد وبيت إمرين وميثلون وصانور وعنزة وعجة وبرقة . وفي جبع اراض واسعة مغروسة بالزيتون (٢٦٤٥ دونماً) يعتمد سكانها على محصول الزيت كمصدر أساسي لثروتهم . وفيها ٢٣٣ دونماً مغروسة بالتين والمشمش واللوز وغيرها ، و ١٠٠٠ دونم غابات .

ويهتم أهل جبع ايضاً بالزراعة وخدمة الأرض ، وتعد هذه القرية من أهم قرى القضاء انتاجاً ونشاطاً في الزراعة . وأهم حاصلاتها الحبوب والقطاني كما تكثر فيها زراعة الخضار لوفرة مياهها . وتربى الأغنام بنسبة عالية . ففيها ١٠١٥ رأساً من الغنم يستفيدون من ألبانها بصنع الجبن والقليل من السمن . ويصنع فيها « الفخار » الذي يمتاز عن غيره بعدم رشحه فيستعملونه لخزن الزيت وغيره من الأطعمة . وقدرت واردات القرية السنوية بنحو ١٠،٠٠٠ جنيه ، نصفها من محصول الزيتون وأشجار الفاكهة و٤٠٠٠جنيه من الحاصلات الزراعية وألف من الصناعات والعمل . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منهـــا للحكومة (١٥٠) جنيهاً و ٨٠٥ ملات .

كان في جبع عام ١٩٢٢ (١٣٧٢) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ م. (١٥٤٢) منهم ٧٥٢ ذكراً و ٧٩٠ انثى ، مسلمون بينهم ٩ أشخاص من المسيحيين وللجميع ٣١١ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ « ٢١٠٠ » شخص . وأهم عائلات القرية « العَلاَونَة » ويذكرون انهم من الطيبة في شرقي الأردن نزل أجدادهم سنجل وجبع قبل سنين عديدة و « الحمامرة » من الخليل ، من « آل الحموري » العائلة الوجيهة في البلدة المذكورة وآل جرار وعائلـــة « أوهيب » وتقول أنها من عرب الهيب [1] في شمال فلسطين والفاخوري وهي التي تشتغل بصناعة الفخار من نابلس وبعض المصريين وغيرهم . والعائلة المسيحية تعود بأصلها إلى برقة . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد سكان جبع ٢٥٠٧ نفوس – ١١٩٩ ذكراً و ١٣٠٨اناث – جميعهم مسلمون بينهم ٣ من المسيحيين .

يوجد في القرية جامع جدد بناؤه في عام ١١٥٥ هـ. ، كما تشير بذلك الكتابة على بابه ووسع في عام ١٣٤٨ هـ. وفيها مدرسة [2] ذات معلمين تضم ١٣٩

---

(١) مر ذكر عرب الهيب في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) مدرسة جبع قديمة تأسست عام ١٣٠٦ ، في العهد العثماني .

طالباً . وفي جبع ايضاً مدرسة خصوصية يتعلم فيها (٥٠) طالباً . وفيها ٢٥٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة أصبحت المدرسة الحكومية اعدادية – ابتدائية يتعلم فيها حسب احصاءات ١٩٦٦ – ١٩٦٧ ٣٤٥ طالباً . وأنشئت فيها مدرسة ابتدائية للبنات ضمت في السنة المذكورة ١٧٥ طالبة .

ومن نعم المولى على جبع كثرة ينابيعها اذ فيها ما ينوف على ثماني عيون . وفي أراضيها ثلاثة مزارات ينظر الناس اليها نظرة احترام . وهي « شمعون » ويقع في طرفها الغربي ويقولون انه من أبناء يعقوب وهذا وهم . و « ياروب » ويقع في شمالها على بعد كيلومترين و « حُرَيْش ويلفظونها إحْريش » في الجهة الشرقية من جبع وعلى مسيرة اربعة كيلومترات . وموقع المزار جميل ومناظره خلابة تشرف على عدد كبير من القرى والمزارع . يذكر الأهالي انه ولي من أولياء الله يجله جميع سكان القرى المجاورة [١] . ولما كانت جنود عبدالله باشا والأمير بشير الشهابي محاصرة صانور في سنة ١٢٤٦ هـ . : ١٨٣١ م. كـان بعض الثوار يكمنون في هذا المزار مضايقين بذلك جنود الدولة .

ولما انتصر ابراهيم باشا المصري على الثوار في زيتا ودير الغصون توجـه المنتصر الى جبع فوجد أهلها قد فروا منها فأمر بحرقها [٢] . وقد خرب قسم من جبع في الزلزلة التي حدثت في البلاد عام ١٢٥٢ هـ [٣] .

* * *

وفي ايلول من عام ١٩٣٦ حدثت معركة بين المجاهدين الفلسطينيين وبين البريطانيين نذكر حوادثها نقلاً عن الجزء الثاني من الكتاب « فلسطين العربية

---

(١) يوجد لدى آل الحنبلي بنابلس صورة للوقفية التي أوقفها الولي الموما اليه . وهي مصدقة من قبل السلطات العثمانية المختصة . وقد اتضح لي منها انهـا تعودُ بتاريخها الى ٤ جمـادى الاخرى ٨٦٤ هـ . ، وانه كانت على رأس الجبل المذكور زاوية للتعبد وقد جاء فيها ذكر الشيخ حريش : « الشيخ العابد الزاهد القدوة الشيخ حريش بن الامام العـابد الزاهد الشيـخ عبدالله خليفة بن الشيخ الامام الصالح الملك العارف الشيخ علي شيخ الصوفية .

(٢) حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول ١ / ٤٥ .

(٣) المحفوظات الملكية المصرية ٣ / ٢١٠ .

بين الانتداب والصهيونية » ص ١٥٥ : بينما كان المجاهدون في ٢٤ ايلول من عام ١٩٣٦ مرابطين في سهل جبع أتت قوة كبيرة من الجند البريطاني تصحبها الطائرات والمدافع الجبلية وطوقت المجاهدين . كاد الاعداء يتغلبون على الثوار لولا ان جموعاً كثيرة من مجاهدي القرى المجاورة أسرعت لنجدتهم فطوقت الجند واخترقت صفوفهم وانقذت الثوار المحصورين . ولما خيم الظلام انسحب المحاربون وأسفر القتال عن ٥٤ إصابة في المجاهدين معظمها اوقعتها الطائرات وسقطت طائرة أثناء المعركة بعد أن جرح قائدها وقتل ضابط بريطاني آخر .

وفي أثناء انسحاب البريطانيين مرت مصفحة من مصفحاتهم فوق لغم انفجر تحتها فقتل الجنود الأربعة الذين كانوا فيها .

وتقع الخرب الآتية في جوار جبع :

(١) شباتا : وتقوم في الجهة الشرقية من القرية ، على مسيرة اربعة كيلومترات منها . لا تزال آثار البيوت وآبار الماء موجودة فيها .

(٢) جافا : تقع في الشمال الشرقي ، وعلى بعد كيلومترين من جبع وتحتوي على « انقاض ابراج وجدران سلسلة وأساسات وصهاريج ومغر منقورة في الصخر » [١] .

(٣) بيت ياروب : لا تزال آثار العمران ظاهرة فيها .

(٤) خربة النقب : تقع في الجنوب الشرقي من جبع ، على مسيرة اربعة كيلومترات منها . وقد درست ولم يبق منها الا أطلال .

الفَنْدَقُومِيّة

بفتح الفاء وتسكين النون وفتح الدال وضم القاف وكسر الميم وفتح الياء مع التشديد وتاء مربوطة في آخره . تقع في الجنوب من جنين بانحراف الى

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٢ .

الغرب وعلى بعد ٢٣ كيلومتراً منها مساحتها ١٤ دونماً وتعلو عن سطح البحر ١٢٤٠ قدماً .

تقوم « الفندقومية » على البقعة التي كانت عليها قرية « بنتاقوميا » *Pentacomia* في العهد الروماني [١] . وهي من أصل يوناني بمعنى « خان » و « نزل » . ومنها حرف اسمها الحالي .

وينسب الى الفندقومية « الأحمدون الطيبون الثلاثة » [٢] وهم :

(١) احمد الطيبي الأكبر : نزل مع والده دمشق وهو فتى . قرأ على مشايخ دمشق وتفقه عليهم على مذهب الإمام الشافعي ومهر فيه . توفي عام ٩٦٠ هـ .

(٢) احمد بن احمد الطيبي الكبير : قرأ القرآن والقراءات المختلفة على والده . ثم تفقه على مشايخ دمشق . تولى امامة الجامع الاموي والتدريس فيه وفي بعض مدارس دمشق . ومن تلاميذه الشيخ البوريني المار ذكره في قرية بورين . وفي حديث جرى للتعارف بين الطيبي هذا ووالد البوريني ، قال الثاني للأول ، أنا من قرية بورين . فأجابه الشيخ الطيبي : أنت حينئذ من بلادنا ، فنحن من الفندقومية .

وللطيبي مؤلفات . وكان ينظم الشعر .

(٣) احمد بن احمد بن احمد الطيبي الصغير : أخذ مختلف العلوم عن أبيه وشيوخ عصره . كان أفقه من أبيه . افتى بدمشق نحو عشرة أعوام . وتولى ، مثل أبيه الأمامة والتدريس في الجامع الأموي . وكان ينظم الشعر كثيراً توفي في عام ٩٩٤ هـ .

---

(١) *Map of Roman Palestine* ص ٢٦ .

(٢) للتفصيل راجع تراجم الأعيان من أبناء الزمان لحسن بن محمد البوريني ١ / ٧ – ٢٤ .

وقد قاست الفندقومية كما قاسى ما جاورها من القرى يوم حاصر جند عبد الله باشا والأمير بشير الشهابي قلعة صانور في سنة ١٢٤٦ هـ : ١٨٣١م. . فكان ان احرقت القرية في يوم الأربعاء من ١٨ رمضان ١٢٤٦ هـ. .

* * *

لـ (الفندقومية) أراض مساحتها ٤٠٧٩ دونماً منها ١١٥ دونماً للطرق والوديان وما اليها . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى جبع وبرقة وسيلة الضهر وعجّة . وقد أبدى سكان الفندقومية في المدة الأخيرة نشاطاً كبيراً في زراعة أشجار الزيتون والفاكهة حتى أصبحت أهم مصدر لثروتهم ، والمغروس من أراضيها « ٥٣٠ » دونماً زيتوناً و ٢٠٢ مغروسة بالتين واللوز والمشمش وغيرها . وتزرع فيها الحبوب على اختلاف انواعها وقد بلغت مساحة الأرض التي زرعت بالخضار (١٥٠) دونماً . وبلغت الضريبة المطلوبة منها للحكومة ٥٣ جنيهاً و ١٩٥ ملاً .

كان في الفندقومية في عام ١٩٢٢م. « ٣٢٧ » نسمة ، وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٤٤٥) منهم ٢٢٥ ذكراً و ٢٢٠ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ١٠١ من البيوت . وفي سنة ١٩٤٥ م قدروا بـ ٦٣٠ عربياً . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى حوارة وقريوت وبيت ليد . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغوا ١٠١٤ شخصاً – ٤٥٥ ذكراً و ٥٥٩ انثى – جميعهم مسلمون بينهم مسيحي واحد .

هذا ويوجد في القرية عدة ينابيع أهمها ينبوعان أحدهما في طرفها الشرقي والثاني يقع شماليها ويشرب منها القرويون ويسقون أشجارهم وخضارهم وحيواناتهم .

في الفندقومية مسجد ولا يوجد فيها مدرسة للحكومة إنما فيها مدرسة خصوصية تضم ٤٠ طالباً . وفي القرية ٤٨ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة تأسس فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين ضمت ١٣٣ طالباً

وذلك في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة ٨٩ طالبة .

في الفندقومية « مغر ومدافن وآثار بقايا قديمة » [١] .

عَنْزَة

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وتاء مربوطة في آخره . تقع في جنوبي جنين ، بانحراف قليل الى الغرب وعلى مسافة ١٩ كيلومتراً منها . مساحتها ١٦ دونماً .

ولعل قرية « عنزة » هذه دعيت بهذا الأسم نسبة الى « بني عنزة » [٢] ، بطن من أسد من ربيعة من العدنانية ، نزلوا هذه الديار وخلدوا اسمهم في هذه القرية . وقد عدّهم الحمداني في أحلاف آل الفضل [٣] .

لـ « عنزة » أراض مساحتها (٤٧٤٠) دونماً منها ٣٦ للطرق والوديان وما اليها . وتحيط بها أراضي قرى الزاوية وصانور وعجة وجبع . وأعظم مورد للسكان يأتيهم عن طريق الزراعة ، فيزرعون اراضيهم بالحبوب والقطاني وغير ذلك . وقد بلغت الدونمات المزروعة بها في عام ١٩٤٠ – ١٩٤١ ٢٣٦٠ دونماً . وتزرع فيها الخضار ايضاً . واما شجرها فالزيتون وهو مغروس في ١١٧٠ دونماً . وقد غرس في ٣٠٦ دونمات اللوز والمشمش وغيرهما . وبلغت الضريبة المطلوبة من عنزة ٤٤ جنيهاً و ٦٩٠ ملاً .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٢ .

(٢) مر ذكر قبيلة عنزة في أجزاء أخرى من كتبنا هذه . ومع ان أكثر عنزة لا تزال على البداوة فأن الذين انتقلوا منها الى حياة الحضارة غير قليلين . وقد تحضر واستقر الكثيرون منهم في بلاد نجد وساحل الخليج العربي . وآل سعود ، العائلة المالكة في المملكة العربية السعودية تنتسب الى فرع المساليخ من عنزة . ويقيم هذا الفرع قرب حمص . وآل عتبة أو « العتوب » العائلتان الحاكمتان في البحرين والكويت هي فصيلة من جميلة ، وجميلة فخذ من عنزة .

وفي فلسطين عشائر وعائلات عديدة تعود بأصلها الى قبيلة عنزة هذه .

(٣) القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ٣٧٨ .

كان في هذه القرية عام ١٩٢٢م. (٥٣٧) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١م (٦٤٢) منهم ٣٠٨ ذكور و ٣٣٤ انثى . وجميعهم مسلمون ولهم ١٣٧ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥م. قدروا بـ ٨٨٠ شخصاً . ويذكر سكانها أنهم عائلة واحدة نزح جدهم الأول منذ سنين مضت من قرية « يطة » من أعمال الخليل . وما زالوا يتصلون مع أقاربهم في القرية المذكورة كلما سنحت لهم الفرصة . وهناك عائلة أخرى نزحت الى عنزة من قرية الساوية من أعمال نابلس منذ مدة قريبة . وفي ١٨ - ١١ - ١٩٦١ كان في عنزة ١٠١١ نسمة . - ٤٣٥ ذكراً و ٥٧٦ انثى -

في عنزة جامع وفيها مدرسة خصوصية [١] تضم (٥٠) طالباً . وفيها ٥٦ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة أقيم فيها مدرستان واحدة للبنين وهي ابتدائية - اعدادية ضمت في عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ (١٦٤) طالباً والثانية ابتدائية للبنات ضمت في السنة المذكورة ٨٤ طالبة .

وفي عنزة ثلاث آبار نبع لا تكفي لحاجة القرويين . ولذا نرى ان بيوت القرويين لا تخلو من آبار تجمع فيها مياه الامطار .

وتقع البقعتان الآتيتان في جوار عنزة :

(١) الخارجة : في شمال القرية بها بقايا أبنية وبئر نبع .

(٢) خير الله : تقع في غربها وعلى بعد ١٠٠ متر فقط .

صير

بكسر أوله وياء وراء . مر تفسير هذه الكلمة في بحثنا عن « خربة صير » من

---

(١) كان قد تأسس في عنزة ، في عام ١٣٠٧ في العهد العثماني مدرسة ابتدائية الا انها لم تستمر في عملها في ظل الحكم البريطاني البغيض .

أعمال نابلس . وصير هذه قرية صغيرة مساحتها عشرة دونمات . تقع في الجنوب من جنين وعلى مسافة ١٨ كيلومتراً منها . ترتفع ١٣٦٨ قدماً عن سطح البحر وتطل على مرج صانور وتحيط بها أشجار أحراجها البالغة مساحتها ١٢٠٠ دونم .

لِ « صير » اراضٍ مساحتها ١٢٤٩٩ دونماً منها ثلاثة دونمات للطرق والوديان وتحيط بها أراضي قرى الكفير وعقابة والجديدة والزبابدة ومسلية وميثلون . ويزرع في أراضي صير الحبوب والقطاني والخضار ومن أشجارها الزيتون وهو مغروس في نحو ١٠٧٠ دونماً وفيها نحو ٢٥٠ دونماً اخرى مغروسة باللوز والمشمش والعنب والتين وغيرها . ويستفيد السكان من أخشاب الغابات المجاورة بصنع أدوات الحراثة التي تباع لأهالي القرى المجاورة. وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٨٢ جنيهاً و ٩٣٥ ملاً .

كان في صير سنة ١٩٢٢ م. (١٩٤) شخصاً . بلغوا في عام ١٩٣١ (٢٣١) منهم ١١٣ ذكراً و ١١٨ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ٤٢ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ م. قدروا بـ (٢٩٠) شخصاً . معظمهم من عائلة « إرْشيد » وقليلهم من القرى الأخرى . وهذه العائلة من العائلات العريقة في البلاد عامة وفي قضاء جنين خاصة . وقد كانت صاحبة النفوذ في هذه الجهات يطلب ودها ومحالفتها شيوخ القرى المجاورة . وتذكر بأن أصلها يعود الى «آل مقداد» في حوران . وقد اشتهر منها « الشيخ احمد الرشيد » الذي جدد عمران صير وما زال اسمه مذكوراً بين سطور الكتابة الموجودة فوق المضافة الواسعة التي انشأها . والكتابة هي : « بسم الله الرحمن الرحيم . لا إله الا الله محمد رسول الله . رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير . نصر من الله وفتح قريب . أنشأ هذا المكان المبارك سنة ١١٣٦ هـ. الشيخ احمد الرشيد» . وقد استقر قسم من هذه العائلة في قرية تلفيت وقسم آخر في قرية الكفير . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد سكان صير ٤٧٠ شخصاً بينهم ٥٧ ذكراً و ٧٤ انثى .

وفي صير جامع بناه المرحوم محمد ديب العبد الرحيم من آل إرْشيد (الرشيد) أصحابها سنة ١٣٤٢ هـ. وكانت فيها مدرسة أميرية أُغلقت في سنة ١٩٤٠ م. لقلة عدد الطلاب فيها بعد أن ظلت مفتوحة مدة ثلاث عشرة سنة. وفي القرية ٧٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة. وبعد النكبة أُنشىء فيها مدرستان ابتدائيتان لقريتي صير والكفير المجاورتين. واحدة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٦٧ طالباً. والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة ٣٦ طالبة.

تقع خربة العمارنة، في الجهة الشمالية من صير.

* * *

وفي لبنان ثلاث قرى تحمل اسم «سير» أو «صير» وهي:

(١) صير الضِنِّيَة: تقع في الشرق من طرابلس وعلى بعد ٢٤ كم عنها ترتفع ١٠٠٠ عن سطح البحر. مشهورة بجودة مناخها وغزارة مياهها.

(٢) صير الغربية؛ في الجنوب من أعمال صيدا.

(٣) كفر صير: في الجنوب الغربي من النبطية.

الكفَيْر

تصغير «كَفْر» على القاعدة العربية بمعنى القرية الصغيرة. تقع الى الشرق من صير وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها مساحة أراضيها ٤٣١٥ دونماً. وتحيط بها أراضي قرى رابا وطوباس وعَقّابَة وصير وتلفيت والزبابدة. يزرع فيها الحبوب وما اليها وفيها ٧٥٠ دونماً مغروسة بالزيتون ونحو ٢٨٠ دونماً مغروسة بالعنب واللوز والمشمش. وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٣٨ جنيهاً و ٧٣٥ ملاً.

كان في الكفير عام ١٩٢٢ م. ٦٦ شخصاً، بلغوا في عام ١٩٣١ م. ١٠٧ منهم ٥٣ ذكراً و ٥٤ انثى. ولهم جميعاً ٢١ بيتاً. وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ١٤٠ شخصاً. وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد سكانها ١٣١ نسمة.

تشرب الكفير ، كما تشرب صير من مياه الأمطار .

و « الكفير » في شرق الأردن من أعمال إربد كان بها في احصاءات ١٨ـ ١١ – ١٩٦١ (٢٤٠) نسمة وفي سوريا قرى كثيرة تحمل نفس الإسم . وقرية « الكفير » في لبنان من أعمال حاصبيا ينسب اليها السياسي السوري المعروف المرحوم فارس الخوري . والمرجح ان أصل هذه العائلة من اليونان نزلت لبنان منذ نحو ٤٠٠ سنة .

تِلْفيت

تقع الى الشمال من صير وعلى بعد ١٢ كيلومتراً من جنين . ترتفع ٣٧٥ متراً عن سطح البحر .

مساحة أراضيها ٦٦٢٧ دونماً / تحيط بها أراضي رابا وجلقموس وام التوت وقباطية والزبابدة والكفير . تزرع فيها الحبوب وما اليها وأشجارهـا قليلة أكثرها الزيتون حيث غرس في ٢٠٠ دونم . وأما أحراشها فتبلغ ١٠٠٠ دونم . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٢٩ جنيهاً و ٩٨٥ ملاً .

كان في تلفيت سنة ١٩٢٢ (٤٣) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ م. (١٢٠) منهم ٦٣ ذكراً و ٥٧ انثى . وجميعهم مسلمون لهم ٢٦ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ١٧٠ شخصاً . ولم نر لهذه القرية ذكراً في التعداد الذي تم في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ .

وتحتوي تلفيت على حجارة منحوتة .

وتلفيت أيضاً قرية من أعمال نابلس .

مِسِلْيَة

بكسر أوله وثانيه وسكون ثالثه وفتح الياء.وبعضهم يلفظها بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام . تقع في الجهة الجنوبية من جنين وعلى مسافة اربعة عشر

كيلومتراً منها . ترتفع ١٣٦٣ قدماً عن سطح البحر ومساحتها ٢٣ دونماً .

والأرجح أن هذا الإسم يعود بأصله الى قبيلة « مُسلِيْة بن عامر بن عمرو بن مذْحِجْ بن كهلان » من العرب القحطانية التي يحتمل جداً انها نزلت هذه الجهات ونسبة اليها دعيت هذه القرية باسمها الحالي .

لِ « مسلية » اراض مساحتها « ٩٠٣٨ » دونماً منها ٣ دونمات للطرق وغيرها وتحيط بها أراضي قباطية والزبابدة وصير وميثلون وجربا . ويزرع في اراضي مسلية الحبوب والقطاني (٢٣٩٠) دونماً،وفيها « ٢٦٣٠ » دونماً مغروسة بالزيتون ونحو (٩٠) دونماً مغروسة باللوز والتين والعنب وغيرها . وفي القرية نحو ٥٠٠ رأس غنم ترعى في احراجها التي تقدر مساحتها بـ ٤٠٠٠دونم . ويستفيد الأهالي من ألبانها في صنع الجبنة والقليل من السمن . وبلغت الضريبة المطلوبة من مسلية ١١٨ جنيهاً و ٦٠٩ ملات .

والقرية تشرب من مياه الأمطار ويوجد فيها مسجد وليس فيها مدرسة [١] وعدد الملمين بالقراءة والكتابة فيها ٢١ رجلاً . وبعد النكبة تأسس فيها مدرسة للبنين وهي ابتدائية ضمت ٨٠ طالباً وثانية للبنات ضمت ٢٥ طالبة — احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي — .

كان في مسلية سنة ١٩٢٢ م. ١٩٠ نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ م.(٢٢٢) منهم ١١٧ ذكراً و ١٠٥ من الأناث . مسلمون ولهم ٤٩ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ٣٣٠ نفساً معظمهم من عائلة « ابو الرُّبّ » من قباطية والباقي يعود بأصله الى شرق الأردن والى قرى البلاد المختلفة.وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في مسلية ٦٠٦ اشخاص — ٢٩١ ذكراً و ٣١٥ انثى —

تقع خربة « قُمَيْقِمة » في اراضي مسلية بالقرب من صانور .

* * *

و « مسلية » ايضاً اسم لمحلة من محلات الكوفة في العراق .

---

(١) كان العثمانيون قد أسسوا فيها مدرسة أيام حكمهم للبلاد سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ ص ٤٤٣ .

قباطية

بفتح القاف والباء وكسر الطاء وياء مفتوحة . لعلها تحريف « قماطية » . وجذر « قمط » سامي مشترك بمعنى الجفاف ، كما يفيد القبض . ترى بأيها سميت قريتنا هذه ؟

وقباطية تقع في الجنوب من جنين وعلى مسافة عشرة كيلومترات منها . وهي قرية من قرى القضاء المشهورة ، فهي الثانية فيما تملكه من الأراضي والثالثة في عدد سكانها وكبرها (١١٣) دونماً . ترتفع ٢٤٠ متراً عن سطح البحر .

مساحة أراضي هذه القرية (٥٠٥٤٧) دونماً . منها ٢٤٩ دونماً للطرق والوديان وغيرها . وتحيط بها أراضي جنين ودير ابو ضعيف وام التوت وتلفيت والزبابدة ومسلية وجربا ومركة وبرقين وعرابة .

وأهل قباطية يلتمسون الرزق من الموارد المختلفة الآتية مرتبة بحسب أهميتها :

(١) الزيتون وهو مغروس في (٨٥٦٠) دونماً . وتعتبر قباطية أكثر قرى القضاء زيتوناً .

(٢) الزراعة : ويزرع فيها الحبوب والقطاني . وقد بلغت مساحة المزروع منها (١٨٥٨٠) دونماً والخضار ٣٠٠ دونم .

(٣) الأشجار المثمرة : وقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة منها ٢٣١٧ دونماً . وتشمل اللوز والعنب والتين والمشمش والتفاح .

(٤) يوجد في قباطية عدد لا بأس به من البقر ونحو ١٢٠٠ رأس غنم . يستفيد السكان من حليبها الذي يبيعونه في جنين ومن صنع السمن والقليل من الجبن وترعى هذه الحيوانات في أحراج قباطية البالغة مساحتها ١٢ الف دونم .

وهناك بعض العائلات تعيش على تربية الدجاج . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٥٦٣ جنيهاً و٣٥ ملاً .

كان في قباطية عام ١٩٢٢ م– (١٨٠٣) نسمات وفي عام ١٩٣١ م. بلغوا ٢٤٤٧ منهم ١١٩٥ ذكراً و ١٢٥٢ انثى ، مسلمون ، لهم ٥٥١ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ م. قدروا بـ ٣٦٧٠ نفساً . ويقسمون الى الحمائل الآتية :

(١) حامولة دار إكميل : وتتألف من عائلات تعود بأصلها الى دورا الخليل وشرق الأردن .

(٢) حامولة الزكارنة : وتعود بأصلها الى قرية زكريا من أعمال الخليل . ولهم أبناء عم في المسمية من أعمال غزة وفي التينة من أعمال الرملة .

(٣) حامولة أبو الرُّب : يقولون انهم عراقيون من سلالة عبد القــادر الكيلاني . قدم جدهم الى مرْدا من أعمال نابلس ومنها نزلوا قباطية . وقد ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الى هذه الديار في سنة ١١٠١ هـ. انه أتى الى قباطية ونزل فيها عند الشيخ ثلجي وانه زار ثاني يوم وصوله قبر والد مضيفه الشيخ محمد أبو الرب . ويبين لنا الرحالة سبب هذه التسمية بقوله : « وسبب تسمية الشيخ محمد بأبي الرب على ما يذكر انه ذهب الى قرية من قرى هاتيك البلاد للإصلاح بين الفلاحين في قضية من القضايا وكانوا يطبخون رُبّ الخرنوب في حلة كبيرة على النار ، فقال له بعضهم ان كنت شيخــاً فادخل يدك في هذه الحلة وحرك لنا هذا الرب وكان في انتهاء غليانه على النار. فقال بسم الله الرحمن الرحيم ، وأدخل يده في داخل الحلة وحرك الرب المذكور بيده فلم تحترق يده ولا أصابه شيء من ذلك فسماه الناس أبا الرب لأجل ذلك » . والله أعلم .

وينظر الناس في قباطية الى قبري الشيخ محمد ابو الرُّب وابنه الشيخ ثلجي المتوفى سنة ١١٥٠ هـ. نظرة احترام ويعتبرونهما من أولياء الله .

وقد نزح بعض أفراد هذه العائلة من قباطية ومنهم جماعة اليوم في مسلية وجلبون وبعض قرى بيسان وغيرها .

(٤) حامولة الغرابة : وتشمل أقدم من سكن هذه القرية من العائلات ، ومن بينهم « دار نزال » الذين يذكرون انهم يعودون بأصلهم الى القبائل اليمانية التي نزلت هذه الديار . فسكنوا اولاً فحمة ثم عرابة ومن هذه نزحوا الى قباطية بضغط من آل جرار . واما العائلات الأخرى التي تتألف منها هـــذه الحمولة فلا تعرف عن أصلها شيئاً .

وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في قباطية (٥٩١٧) نسمة ، ٢٨٧٨ ذكراً و ٣٠٣٩ انثى مسلمون ، بينهم ٤ من المسيحيين .

وفي قباطية جامع ومدرسة وفيها أميرية[1] بها « ٢١٠ » طلاب. وبلغ عدد الملمين بالقراءة والكتابة ٣١٠ رجال . وبعد النكبة اصبحت مدرستها ثانوية تضم صفوف المراحل الثلاث : ابتدائية واعدادية وثانوية ، ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٥٥٠) طالباً وفي القرية ايضاً مدرسة ابتدائية بها ٢٥٩ طالباً . وانشئت فيها مدرسة للبنات ، تضم صفوفاً ابتدائية واعدادية بها ٤٧٠ طالبة . ولوكالة الغوث العائدين في قباطية مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين ضمت في تلك السنة ١٦١ طالباً والثانية للبنات بها ١٣٧ طالبة . وبذلك يصبح عدد مدارس قباطية خمس مدارس ثلاثاً للبنين ومدرستين للبنات .

وتشرب قباطية من مياه الأمطار واذا لم تكفهم وردوا بئر جنزور الواقعة في ظاهر القرية الغربي .

وينسب الى قباطية البطلان : (١) عبد الغني ابو طبيخ ؛ الذي حاول اغتيال اليهودي « نورمان بنتويتش » ، المستشار القضائي لحكومة فلسطين ، الذي وكل اليه سن القوانين التي روعيت فيها كلها مصلحة اليهود . فأطلق

---

(١) يعود تاريخ تأسيس مدرستها الى عام ١٣٠٧ ، ايام الحكم العثماني .

عليه الرصاص فأصابه في فخذه . وهذه أول حادثة اغتيال يقوم بها عربي في فلسطين لأغراض سياسية . وبعد حوادث فلسطين رحل هذا البطل الى الموصل واستقر بها حيث اشتغل بالتجارة وفيها توفي . (٢) علي ابو عين الذي اغتال « موفت » حاكم جنين الظالم ، وقد مر ذكره في كلامنا عن جنين .

* * *

ويوجد في جوار قباطية خرائب كثيرة منها :

(١) خربة بَلْعَمَة : وتعرف ايضاً باسم « خربة البرج » . تقع في جنوب جنين وعلى بعد نحو كيلو مترين عنها . وتُرى بقاياها على رابية تقع غربي طريق نابلس — جنين عند الكيلومتر ١٠٨ — بالنسبة لبعدها عن القدس — كانت تقوم على بقعتها قرية « Belemoth » في العهد الروماني وقلعة Beleism في العهد الفرنجي .

ترتفع بلعمة ٢٠٠ متر عن سطح البحر وتحتوي على « تل أنقاض وحصن متهدم » [١] « وبئر تعرف باسم بئر السنجب » ، لها ممر منقور في الصخر »[٢].

و « بلعما » أيضاً قرية من أعمال إربد . بها حسب إحصاءات ١٨—١١— ١٩٦١م (٧٦٩) نسمة .

(٢) خربة النجار : تقع بجانب بعلامة الشرقي تحتوي على « مدافن منقورة في الصخر » [٣] .

(٣) خربة زعترة : تقع في الشمال الشرقي من قباطية . تحتوي علـى أساسات .

(٤) خربة أم البُطم : بجانب خربة زعترة الغربي تحتوي على « أبنية مهدمة ومقام . وأكوام حجارة ومغر وصهاريج منقورة في الصخر . الى الشمال بناء ذو حجارة خشنة النحت ومدفن منقور في الصخر الى الشرق »[٤].

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٤ . (٢) نفس المصدر ١٥٢٨ .
(٣) نفس المصدر ١٥٩٢ . (٤) نفس المصدر ١٥١٧ .

(٥) خربة الشيخ سفريان : تقع في الشرق من قباطية، وفي ظاهر « تلفيت» الغربي . ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « أساسات وأكوام حجارة ومدافن منقورة في الصخر » [١] .

(٦) خربة عَنَّاهم : تقع في الغرب من « خربة الشيخ سفريان » . تحتوي على « أنقاض وأكوام من الحجارة » [٢] .

(٧) خربة ام النمل : تقع في الجهة الجنوبية من « خربة بلعمة » . ترتفع (٢٥٠) متراً عن سطح البحر . تحتوي على أكوام حجارة ومغر وصهاريج منقورة في الصخر » [٣] .

(٨) خربة تَنَّين . تقع في الشرق من قباطية . بينها وبين قرية جلقموس بها آثار محلة [٤] .

(٩) خربة أبو غنّام : تقع في الشمال الشرقي من قباطية ، كما تقع بين جنين وقرية ام التوت . ترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر .

(١٠) خربة سبعين : تقع أيضاً في الشمال الشرقي من قباطية . وفي ظاهر ام التوت الغربي تحتوي على « طال » [٥] .

(١١) خربة المحرونة أو قصر محرون : تقع للغرب من قباطية ، بينها وبين « خربة الحفيرة » المار ذكرها . ترتفع ٤١٣ متراً عن سطح البحر . كانت تقوم على بقعتها قرية « *Merrus* » في العهد الروماني . تحتوي هـــذه الخربة على أنقاض منارة .

عين نينة

بقعة صغيرة تقع عند مدخل « جنين » للقادم من نابلس . استقر بها بعد

---

(١) نفس المصدر ١٥٦٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٣ .

(٣) نفس المصدر ١٥٢٢ .

(٤) نفس المصدر ١٥٠٦ .

(٥) نفس المصدر ١٥٥٥ .

النكبة بعض العائدين وغيرهم . بلغ عدد قاطنيها في ١٨-١١-١٩٦١(١١٢) نسمة — ٤٦ ذكراً و ٦٦ انثى — وتحتوي عين نينة ، وبعضهم يلفظها « عين نين » ، على آثار أنقاض [١] .

الجنزور

بفتح الجيم وسكون النون وضم الزاي وراء وواو . وتعرف أيضاً باسم « بئر جنزور » تقع على طريق نابلس — جنين . وعلى مسيرة نحو أربعة كيلو مترات من قباطية . وترتفع هذه البقعة (٢٥٠) متراً عن سطح البحر . بها حسب احصاءات ١٨ — ١١ — ١٩٦١(١٥٩)نسمة — ٨٠ ذكراً و ٧٩ انثى— وتحتوي الجنزور على« أساسات جدران وحجارةمبعثرةوصخور منحوتة »[٢] .

الزَبَابِدَة

بفتح الزاي والباء والف وكسر الباء الثانية وفتح الدال . لعلها جمع « زَبْدَة » [٣] على الطريقة العربية . وقريتنا هذه تقع في الجهة الجنوبية من جنين مع انحراف قليل الى الشرق وعلى مسيرة ١٥ كيلومتراً منها . كما تقع على بعد أربعة كيلومترات للشرق من مِسِلْيَة . مساحتها ٢٣ دونماً وترتفع ١٢٠٠ قدم عن سطح البحر .

مساحة أراضيها ٥٧١٩ دونماً منها ستة دونمات للطرق والوديان . تحيط بها أراضي تلفيت والكفير وقباطية ومسلية وصير . يزرع في أراضي الزبابدة الحبوب والقطاني والخضار . وأهم مورد ثروتها الزيتون اذ بلغ مغروسه ٣٣١٥ دونماً وفيها ٣٦٠ دونماً مغروسة بالعنب واللوز والتين وغيرها . وبلغت الضريبة المطلوبة منها ١١٨ جنيهاً و ١٠ ملات .

---

(١) نفس المصدر ١٤٩٦ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٦ .

(٣) راجع ما كتبناه بهذا الشأن في بحثنا عن قرية زبدة .

كان في الزبابدة في عام ١٩٢٢ م. (٤٨٢) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١م. ٦٣٢ يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث
مسيحيون	٢٤٩	٢٩٢
مسلمون	٤٥	٤٦
المجموع	٢٩٤	٣٣٨ ولهم جميعاً ١٣٤ بيتاً

وفي سنة ١٩٤٥ م. قدروا بـ (٨٧٠) شخصاً منهم ٧٨٠ مسيحياً و ٩٠ مسلماً. ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى رفيديا وبُرقة ونصف جبيل وإجْنِسِنْيا من اعمال نابلس والى الطيبة من اعمال رام الله والى غيرها من قرى البلاد وبينهم من يعود بأصله الى مصر وشرق الأردن . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في الزبابدة (١٤٧٤) نفساً – ٦٩٩ ذكراً و ٧٧٥ انثى – ومنهم ١٠٧٧ مسيحياً و ٣٩٧ مسلماً .

تشرب القرية من مياه الأمطار ويوجد فيها جامع اقيم سنة ١٩٢٧ م. ولاختلاف مذاهب سكانها المسيحيين يوجد فيها أربع كنائس . لا يوجد فيها مدرسة للحكومة ولكن فيها ثلاث مدارس أهلية : مدرستين للبنين ومدرسة للبنات . وقليل من رجال الزبابدة من لا يلم بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة احدثت وزارة التربية والتعليم مدرستين اعداديتين : مدرسة للبنين ضمت في صفوفها الابتدائية والإعدادية في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٣٢١ طالباً . والثانية للبنات ضمت في صفوفها في السنة المذكورة ١٤٣ طالبة .

وفي القرية ايضاً مدرستان اهليتان للاناث وهما : (١) مدرسة راهبات الوردية ، وهي اعدادية – ابتدائية – روضة تضم ١٩٣ طالبة . (٢) مدرسة بطريركية الروم الاورثوذكس وهي تضم ١٥ طالبة في مرحلة الروضة .

وبهذه المناسبة نذكر انه كان في العهد العثماني في قرية الزبابدة اربع مدارس اجنبية : مدرستان منهما اسسهما الانكليز في عام ١٢٨٣هـ. واحدة للبنين

والثانية للبنات . كان فيهما حسب احصاءات ١٣١٨ – ١٣١٩ المدرسية ٢٥ طالباً و ١٢ طالبة .

ومدرستان اسسهما الفرنسيين في عام ١٢٩٣ . كان فيهما ١٥ طالباً و ١٢ طالبة [١] .

وتحتوي الزبابدة على « بناء معقود « البوبرية » وأساسات بناء وأرض مرصوفة بالفسيفساء في دير اللاتين » [٢] .

المُغَيِّر [٣]

قرية صغيرة مساحتها ستة دونمات . تقع في الجنوب الشرقي من جنين وعلى بعد ١٢ كيلومتراً عنها ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر .

لِ « المُغَيِّر » اراض مساحتها « ١٨٠٤٩» دونماً منها دونماً واحداً للطرق . وتحيط بها أراضي قرى طوباس ورابا وجلبون ودير أبو ضعيف وجلقموس وقضاء بيسان يزرع فيها الحبوب والقطاني وقد بلغ مزروعها (٣٢٣٦) دونماً . وفيها (٧١٠) دونمات مغروسة بالزيتون و٥٢ دونماً باللوز والتين والعنب وغيرها ويعتني بعض أهلها بتربية الأغنام ففيها نحو ٦٠٠ رأس ترعى في أحراج القرية البالغ مساحتها ٤٠٠٠ دونم ويستفيدون من هذه الأحراج بعمل الفحم فيبيعونه لطالبيه في جنين وغيرها . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها (٤٩) جنيهاً و٧٢ ملاً .

كان في المغير عام ١٩٢٢ (٩٤) نسمة ؛ بلغوا سنة ١٩٣١ م. (١٥٦) نسمة منهم ٧٨ ذكراً و ٧٨ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ٣١ بيتاً. وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ (٢٢٠) شخصاً يعودون بأصلهم الى دير جرير من أعمال

---

(١) سالنامة معارف عمومية نظارتي لعام ١٣٢١ هـ. : ١٩٠٣ م. ص ٤٣٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .

(٣) بما فيها خربة المطلة .

رام الله وابو شوشة من أعمال حيفا . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان يسكن المغير ٣٩٠ شخصاً – ١٨٦ ذكراً و ٢٠٤ اناث –

يشرب السكان من مياه الأمطار ، وفي القرية جامع وليس فيها مدرسة ولا من يلم بالقراءة والكتابة بين أهلها . وبعد النكبة تأسس فيها مدرسة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧(٤٦)طالباً . ومدرسة ثانية للبنات بلغ عـــدد طالباتها في السنة المذكورة ٤٥ طالبة .

* * *

والمغير ايضاً قرية من أعمال نابلس .

* * *

تقع خربة المطلة في الجهة الشرقية من المغير . ويرتفع الجبل الذي تقع عليه والمسمى باسمها ١٥٢٠ قدماً عن سطح البحر . نزلها بعض سكان رابا منذ نحو ثلاثين عاماً التماساً للرزق عن طريق الزراعة والرعي . وبعد النكبة تأسس فيها مدرسة صغيرة ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (١٦) طالباً .

وتحتوي هذه الخربة على «آثار محلة وصهاريج منقورة في الصخور» (١) .
و «المطلة» ايضاً قلعة يهودية من اعمال صفد ، على الحدود الفلسطينية – اللبنانية

أم التوت

يستعملون في السريانية لفظ «أم» بمعنى «ذو» و «ذات» فيكون معنى الإسم المكان الذي فيه التوت .

وقرية ام التوت هذه قرية صغيرة ، مساحتها ٦ دونمات ، تقع في الجنوب الشرقي من جنين ، على مسافة ستة كيلومترات منها . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر .

مساحة أراضيها ٤٨٧٦ دونماً منها دونمان للطرق . وتحيط بها أراضي قرى

جلقموس وتلفيت ودير أبو ضعيف وقباطية . يزرع في اراضي ام التوت الحبوب والقطاني وأشجارها قليلة اكثرها الزيتون وهو مغروس في١٤٠دونماً ثم اللوز في ٣٥ دونماً والعنب والتين والمشمش وغيرها . وفيها نحو ٥٠٠ رأس غنم ترعى في أحراج القرية البالغ مساحتها ١٠٠٠ دونم وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ١٨ جنيهاً و ٥٥ ملاً .

كان في أم التوت عام ١٩٢٢ م. (٩٤) شخصاً بلغوا في سنة ١٩٣١ (١٢٩) منهم ٥٦ ذكراً و ٧٣ انثى ، مسلمون ولهم ٢٤ بيتاً . وفي نيسان ١٩٤٥ قدروا بـ (١٧٠) نفراً . يعودون بأصلهم الى قباطية . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان عدد ساكنيها ٢٦٦ نسمة – ١٣١ ذكراً و ١٣٥ انثى – .

تشرب ام التوت من مياه الأمطار . لا يوجد فيها مدرسة ولا من يلم بالقراءة والكتابة بين سكانها . وبعد النكبة احدثت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧(٤٦)طالباً .

رابـا

قرية مساحتها ٢١ دونماً ، تقع في الجنوب الشرقي من جنين وعلى بعد ١٢ كم منها . ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر . ولعلها تقوم على البقعة التي كانت عليها قرية « رَبِّيت » الكنعانية . فأن صح هذا فيكون اسمها الحالي محرفاً عن اسمها العربي القديم . والمعروف انه كان في رابا ، في العهدالروماني معابد فخمة وما زالت هناك خربة تبعد عنها نحو ٢٠٠ متر وترتفع ١٥٩٠ قدماً عن سطح البحر . يوجد فيها مقام يسميه القرويون « النبي روبين » [٢] . فأرجح أن الاستمرار في احترام هذا المكان حتى اليوم يعود الى تلك المعابد

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٩ .

(٢) يوجد بالقرب من هذا المقام بناء قديم يسمونه القصر ويحتوي على أنقاض برج .

في الزمن الغابر . ونسبوه لِ « روبين » للتقارب اللفظي بينه وبين اسم القرية . اذ لا علاقة لِ (روبين بن يعقوب) مع هذه البقعة ، حيث توفي في مصر بعد هجرته مع أبيه وعائلته اليها .

لِ (رابا) اراض مساحتها (٢٥٦٤٢) دونماً منها خمسة دونمات للطرق . وتحيط بها أراضي قرى طوباس والمغير وتلفيت والكفير وجلقموس . ويعتمد أهل رابا في معيشتهم على :

(١) المزروعات : ويزرع فيها القمح والشعير والعدس والكرسنة والفول والسمسم .

(٢) يوجد في رابا عدد لا بأس به من الأبقار والأغنام فيستفيدون من بيع صوفها ومن ألبانها في صنع الجبن والقليل من السمن . ويقدر عدد أغنامها بنحو ١٠٠٠ رأس .

(٣) الأحراش : يوجد في أراضي رابا احراش كثيرة مساحتها ١٢ الف دونم وهي بهذا ثانية قرى هذا القضاء [١] بأحراشها . ويستفيد أهل رابا منها، بالإضافة الى رعي مواشيهم ، من صنع الفحم الذي يبيعونه لطالبيه.

(٤) يوجد فيها ٧٠٠ دونم مغروسة بالزيتون و ٢٣٦ دونماً مغروسة بالفواكه كالتين والعنب واللوز والمشمش وغيرها . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٦٢ جنيهاً و ٧٠ ملاً .

كان في « رابا » في سنة ١٩٢٢ م. (٤١٥) شخصاً وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٥٧٠) ، منهم ٢٨٨ ذكراً و ٢٨٢ انثى وجميعهم مسلمون ولهم ١١١ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ (٨٧٠) نسمة . وهم عائلتان، البزور وأصلها من عورتا من جماعة البدارين ولهم أقارب في يعبد،والقصاروة من قصرى من

---

(١) اولاها يعبد .

أعمال نابلس . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغوا ١١٤٣ نفراً – ٥٦٨ ذكراً ٥٧٥ انثى –

يشرب سكان رابا من مياه الأمطار وان شح في سنة ما اضطروا للنزوح بمواشيهم الى الغور طلباً له .

في القرية مدرسة [1] للحكومة أنشئت سنة ١٩٢٤ م. : ١٣٤٣ هـ . بها ٣٥ طالباً . وبعد النكبة اصبحت مدرسة اعدادية – ابتدائية ضمت في صفوفها المختلفة في ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (١٨٠) طالباً . وأنشئت فيها مدرسة للبنات ضمت في السنة المذكورة صفوفاً ابتدائية واعدادية بها ٩٨ طالبة ويوجد في رابا ثلاثون رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

* * *

تقع خربة « ام سرحان » ، في الشمال الشرقي من رابا . نزلها بعض سكان القرية لرعاية مواشيهم والعناية بأراضيهم المجاورة لها .

---

(١) تأسست مدرستها في عام ١٣٠٧ ، أيام الحكم العثماني . ولم تعد لعملها الا بعد خمس سنوات من استيلاء الانكليز على بلادنا .

بلاد حارثة

دُعيت بذلك نسبة الى القبيلة العربية «حارثة» التي نزلت هذه الديار في العصور السالفة وهي من طيء من العرب القحطانية . وقد ظهر منها الأمراء الحارثيون الذين حكموا هذه الديار — وكانت جنين مركزاً لزعامتهم من ١٠١٠ — ١٠٨٨ هـ.

مَجِدُّو — تل المُتَسَلِّم — اللّجُّون

إن «مرج بني عامر» الذي يمتد من سفوح جبل الكرمل الشرقية الى زرعين فالغور ، كان الممر الطبيعي الهين الموصل بين الساحل والبلاد الغنية الواقعة وراء نهر الأردن .

وهذا المرج الذي يُعد من أخصب بقاع البلاد ، ان لم يكن أخصبها كان يقع في نحو منتصف الطريق العظيمة الواصلة بين مصر وبابل والشرق . لذلك فهو بقعة تتوفر فيها الأمكنة الملائمة للجيوش وحركاتها في جميع الاتجاهات .

تمر الطريق من مصر الى آسيا في الأراضي السهلية الساحلية موازية للشاطىء وفي سيرها للشمال يعترضها جبل الكرمل كما يقف بسوراً منيعاً أمام دخولها للمرج وعند الساحل وبالقرب من قيسارية ممرات طبيعية عديدة تصل الساحل بالمرج الا ان الممر المعروف قديماً باسم «ممر مَجِدُّو» يعتبر أقربها وأكثرها استقامة وان كان ليس بأسهلها . وبالقرب من منتهاه تقع تلة ترتفع

عما جاورها نحو ٨٢ قدماً وتعرف اليوم باسم « تل المُتَسَلِّم »[1] وتشرف فعلاً على كل قسم في سهل مرج بني عامر حتى زرعين نحو الأردن ، الى أن يقوم جبل فَقُّوعَة حاجزاً للنظر . وهي ترى مستقيمة في سهل مرج بني عامر في أعرض مواضعه في الأودية التي تتصل بجبل الطور (تابور) الى بحيرة طبرية . والى شمالها جبال الجليل كما وانها تشرف على سهل عكا والبحر المتوسط من خلال ممر ضيق .

يتضح لنا ما تقدم القيمة الحربية للتل المذكور ، ومما يزيد في هذه القيمة الطرق التي تتفرع منه وتصله بشمالي فلسطين والأردن ودمشق والعراق . وهذه القيمة العسكرية للبقعة المذكورة هي التي دعت الكنعانيين سكان البلاد القدماءلان يسموا المدينة باسم « مجدو » التي تعني « موضع الجيوش ومخيمها ». وهي تعد من اقدم مدن سورية وفلسطين ويرجع عهدها الى ما قبل التاريـــخ المدون .

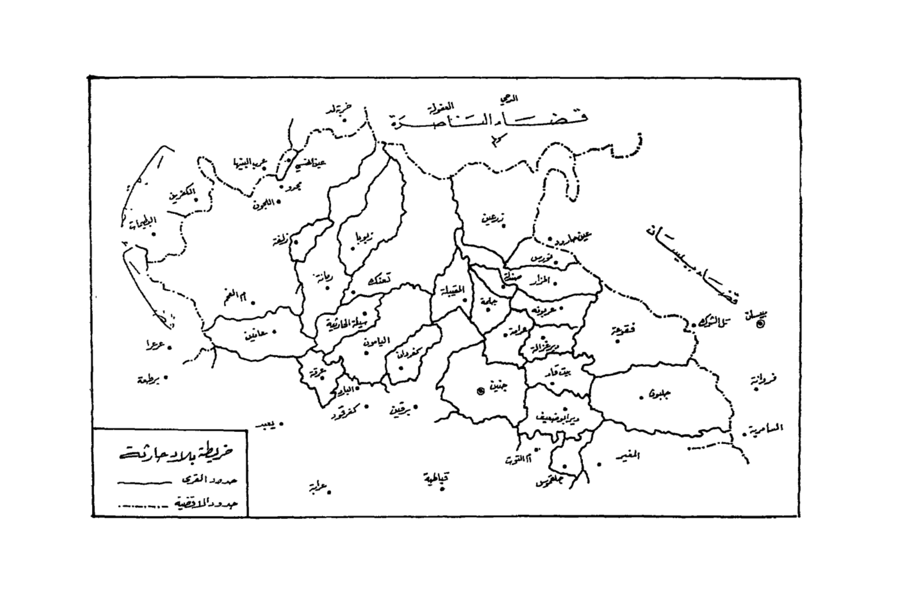
لم تكن مجدو هذه بلدة كبيرة كغزة او السامرة ولكن أهميتها كانت قائمة على موقعها الحربي المار ذكره الذي لا يعد المفتاح الرئيسي للإستيلاء على جميع مرج بني عامر فحسب بل كان يشير في الأزمان الغابرة الى مكان حقيقي لعب دوراً مهماً في النزاع الذي قام لإحراز التفوق العالمي بين دول العالم القديم . وقد أكسبها هذا الدور الخطير الشهرة العظيمة التي تحملها هي وتلُّها اليوم .

ولما كانت « مجدو » كما مر بك مفتاح الطريق الى مصر والجنوب والى سوريا والشمال والى دمشق والشرق فلقد مر بها حسب الترتيب الزمني كل من المصريين والكنعانيين واليهود والفلسطينيين والآشوريين والفرس واليونان والرومان والعرب المسلمين ، وأخيراً مرت بها أثناء الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٨ م. جيوش الجنرال اللنبي القائد البريطاني المعروف .

* * *

---

(١) تقع على طريق جنين – حيفا . ويراها المسافر على الطريق المذكور ، على يساره عند الكيلومتر ذي الرقم ١٢٧ – بالنسبة لبعدها عن القدس ، بطريق نابلس وجنين .



قضاء الناصرة
قضاء بيسان
العفولة
زرعين
عين جالود
نورس
المزار
صندلة
جلمة
المقيبلة
تعنك
زبوبا
رمانة
اللجون
مجدو
عرب البنيا
عين المنسي
الكفرين
البطيمات
ام الفحم
معاوية
عرعرا
برطعة
عرقة
اليامون
كفردان
بيت قاد
جنين
برقين
كفرقود
يعبد
قباطية
عرابة
دير ابو ضعيف
فقوعة
جلبون
تل الشوك
بيسان
فروانة
الساخنة
المغير
جلقموس
ام التوت
عربونة
خريطة بلاد حارثة
حدود القرى
حدود الاقضية

ومجدو اليوم خراب ، ولكن جوانبها منحدرة شرقاً وغرباً حتى أنه ليستحيل على الخيول القوية ان تصعد الى رأسها من هاتين الجهتين ، كما يصعب على الماشي الذي تعود التسلق أن يصعد إليها . ولكن هناك قطعة منخفضة من الأرض التي تصل هذا التل بجبال نابلس تجعل الدخول من هذه القطعة سهلاً نوعاً ما . وقد أظهرت الإكتشافات الحديثة قوة هذه المدينة الحصينة . فكان يحيط بها سور يبلغ سمك جداره ٢٨ قدماً تحرسه الأبراج المشابهة له في القوة .

حملة تحتمس الثالث : — كان هذا الفرعون ممتازاً في تاريخ مصر وفي تاريخ الشرق الأدنى بأجمعه . فهو اول فرعون تطاحنت معه الممالك العظيمة المختلفة التي تألف منها العالم القديم اذ ذاك . فحملته على « مجدو » تعد من أشهر الحوادث المتعلقة بهذا التطاحن وبالسهل الذي تحميه .

ابتدأ تحتمس حملته على سوريا وفلسطين سنة ١٤٧٩ ق.م. ولما وصل الى قرب « وادي عارة » في ١٣ أيار من تلك السنة مكث مدة يرسم فيها الخطط ويضع التدابير للوصول الى سهل مجدو (مرج بني عامر) . وقد اقترحت عليه عدة طرق ولكن تحتمس نفسه كان يعاضد فكرة السير في الطريق المباشر الى وادي عارة فممر مجدو . وعبثاً حاول قواده الذين وقفوا على صعوبة ووعورة الطريق أن يثبطوا عزمه . اذ كان من الصعب قطع وادي عارة في تلك الأيام حتى أنه لا يتيسر للمشاة السير فيه الا اذا ساروا فيه اثنين اثنين جنباً الى جنب ببطء . وكان هناك كثير من الأودية الصغيرة في جانبيه ويحتوي كل منها على قرية صغيرة مختفية . وفي كثير من جهاته كانت التلال شديدة الإنحدار تشرف على الممر ، ولذا كان باستطاعة قليل من الرجال أن يحموا الوادي عند حلول أزمة خطيرة . ومع أنه يمكن أن تسير في الوادي صفوف من الحيوانات المحملة بالأثقال الا انه لم يكن من السهل ان تسير فيه الجيوش الجرارة. ولكن ممكن ان يكون قد اتصل بتحتمس خبر مفاده ان المقر قد ترك بدون قوة تدافع عنه

وأن سكان القرى الصغيرة فروا عند سماعهم باقتراب المصريين منه، واحتموا في تعنك ومجدو . ومهما يكن من أمر فقد تحرك الفرعون المصري في صباح اليوم التالي وسار على رأس جيشه واخترق الممر . وبعد الظهر دخلوا السهل ووصلوا الى موقع قرب «اللجون» الحالية وخيموا على ضفاف جدول ينساب من «عين الست ليلى» .

ألب ملك قادش أمراء سورية وفلسطين على المصريين وكون تحالفاً لمقاومتهم وحشد جيشاً عرمرماً في مجدو كي يصد تقدم تحتمس . وقد اكتظت المدينة بجيوش الحلفاء وكان مخيمهم الرئيسي فوق التلال المنخفضة جنوبي القلعة تماماً . وفي الصباح الباكر هاجمت المدينة ثلاث فرق . فتقدمت كتيبة مصرية في الطريق الرئيسية ، وسارت الى غرب المدينة واخرى تبعت الطريق الشرقية بينما هاجم القلب المخيم الرئيسي . وقاد الملك البطل الذي لا يقهر جيشه وهو راكب في عربة مصنوعة من مزيج من الذهب والفضة .

كانت هزيمة الحلفاء شنعاء وتقهقرهم مريعاً . فتراجعوا باضطراب شديد مما اضطر الكثيرين من القواد ان يرتقوا الى الأسوار بواسطة الحبال . وقد ابتهج المصريون لنيلهم النصر بسهولة وجذبتهم الأسلاب الثمينة في معسكر ملك قادش المتقهقر فانهمكوا في السلب والنهب وخسروا فرصة عظيمة — فرصة فتح المدينة في الحال، والقاء القبض على الكثيرين من الملوك المتحالفين الذين احتموا بالقلعة . أمر تحتمس الثالث بالإحاطة بالمدينة فوراً غير خائف من أسوارها التي يظهر أن فتحها كان مستحيلاً ؛ وأرسل عبيده ليحصدوا حقول الحنطة التي تمتد من سهل مرج بني عامر وليجمعوا قطعان المواشي العظيمة التي كانت ترعى في الجبال والأودية الخضراء على الحدود . ولم يكن في المدينة مؤونة من أجل الحصار . وقد اشتد الجوع بين الألوف الذين حبسوا في داخل أسوارها . وبعد عدة أسابيع اضطرت مدينة مجدو ان تسلم وهرب ملك قادش ولكن أسرته وأسر أشراف قومه وقعوا أسرى

في يدي المنتصر . وتبين الأسلاب التي وجدت في المدينة المفتوحة غنى هذا التمدن الكنعاني القديم الى درجة تكاد لا تصدق . وقد جئنا على ذكر بعض هذه الغنائم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

وبعد ان استولى تحتمس على المدينة فانه لا يستبعد أن يكون قد أمر بترميم بعض أجزاء أسوارها التي تهدمت أثناء الحصار . وأقام فيها حامية قوية تفيده كقاعدة لأعماله التالية وكمحطة من سلسلة المحطات والمراكز الممتدة على طول الطريق الى مصر .

* * *

وحوالي سنة ٩٥٠ ق. م. حصن سليمان النبي المكان ووضع حامية فيه . وقد كان هذا النبي شغوفاً بتربية الخيل والمتاجرة بها . فاكتشفت بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو التي تنقب عن آثار مجدو أحد مرابط خيوله فيها . وهذه المرابط التي أكتشفت حديثاً فيها « هي من الإتقان وإحكام الهندسة بمكان. فكانت مواقف الخيل فيها مرتبة صفوفاً متقابلة ، في كل صف اثنا عشر رأساً وكان بين كل صفين متقابلين ممر للسواس الذين كانوا يعتنون بعليقها وتنظيفها وترويضها . وكان أمام كل فرس منها معلف من حجر . فكانت صفوف المعلف مفصولة بعضها عن بعض بأعمدة ضخمة كانت تربط بها الخيل بدليل وجود ثقوب فيها كانت تدخل فيها المقاود ويحكم ربطها » [١] .

واما بقية الحوادث التاريخية الخاصة بهذا المكان فتلخص بما يأتي :

(١) غزاها في سنة ٩٢٥ ق. م. « شيشاق » فرعون مصر . وأقام نصباً تاريخياً تذكاراً لغزوته هذه من الحجر الأبيض مكتوبــاً عليه بالحروف الهيروغليفية . ولا تزال بقايا من الكتابة المذكورة ، يمكن مشاهدتها في المتحف الفلسطيني .

---

(١) مجلة الكلية – المجلد ١٥ سنة ١٩٢٨ ج ٢ ص ١٠٧ و ١٠٨ .

(٢) استولى عليها سنة ٧٣٢ ق. م. «تَغْلات فَلاّصر» الثالث الأشوري.
(٣) ذبح فيها نخاو — فرعون مصر — «يوشيا» ملك يهوذا في سنة ٦١٠ ق. م..
(٤) كان هذا التل في سنة ٣٥٠ ق. م. خالياً من السكان وبقي كذلك الى الآن.

* * *

قامت جامعة شيكاغو بالحفريات الأثرية في مجدو سنة ١٩٢٦ م. واستمرت حتى سنة ١٩٣٩ م. ورغماً عن فترات انقطع فيها العمل فلقد أزيح الستار عن تاريخ طويل لمجدو. فاستطاعت الحفريات اظهار عشرين مدينة متعاقبة تبتدىء أولها «بالعصر النيولثيكي — *Neolithic* — حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد — وينتهي آخرها في سنة ٤٠٠ ق. م. واكتشفت أيضاً نقوش على قطع من العاج ترجع الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وتظهر من هذه النقوش ثقافة الكنعانيين ومدنيتهم. وقد كشف التنقيب ايضاً عن سرداب شق في الصخر ويصل الى نبع ماء مما يظهر مهارة أولئك القوم الهندسية. وقد أصدرت جامعة شيكاغو كتاباً عن تاريخ هذا المكان وحفرياتها فيه باسم:
The Excavation of Ar Mageddon by Clarence S. Fisher

كما أصدرت دائرة الآثار في القدس نشرة صغيرة بالإنكليزية اسمها: *Guide to Megiddo by. G. M. Shipton* ذكرت فيها تاريخ مجدو بإيجاز ووصفت وصفاً شاملاً خرائب هذا المكان، كما ترى الآن بعد اجراء الحفريات فيها. وقد رجعنا في أكثر بحثنا هذا للمصدرين المذكورين.

* * *

و«عين مجدو» اليوم قرية من أعمال منطقة مصياف في محافظة اللاذقية.

المَلْجُّون

بفتح أوله وضم ثانيه مع التشديد وسكون الواو وآخره نون. في أثناء الحكم

الروماني للبلاد ضرب معسكر في جنوبي مجدو ، يبعد عنها بنحو كيلومتر أقرب في وضعه الى مخرج الممر [١] . وترك التل الأصلي لاستعمالات أخرى. ونظراً لأهمية الموقع الحربي الممتاز لهذا المكان انشأ الرومانفيهقلعة عظيمة، وأقاموا المعسكرات لكتائبهم في مرج بني عامر المنبسط أمامها . ومن اسم هذه الفيالق (لجيون) دعيت المدينة الحديثة بهذا الإسم.وكانت هذه المدينة حينئذ مركزاً لمقاطعة عرفت بأسمها تشمل قرى كثيرة كـ «بيت قاد» واليامون وزرعين وتعنك والعفولة وسيمون «تل القمون» وغيرها . ويذكرنا اسم قرية اللجون الحديثة بذاك الفيلق الروماني الذي عسكر هناك فاللجون مشتقة من اللفظة اللاتينية «*Legio*» التي معناها «*Legion*» أي فيلق وكان عدد الفيلـــق الروماني يتراوح ما بين ٤٠٠٠ و ٦٠٠٠ جندي .

* * *

دخلت اللجون في حوزة العرب المسلمين في القرن السابـــع للميلاد يوم افتتاحهم لسورية . ثم نزلها وما جاورها فخذ من جُذام . ومن أشهر حوادثها التاريخية واقعتها التي حدثت في الرابع من ذي الحجة من سنة ٣٢٨ هـ. : ٩٤٠ م. بين «محمد بن رائق» [٢] الذي أغار على أملاك الإخشيد [٣] في

---

(١) جعل الرومان هذا الممر – ممر مجدو – صالحاً للمرور أكثر مما كان في عهد الفراعنة وغيرهم ؛ وذلك بتوسيعه وقطع الصخور الناتئة فيه .

(٢) كان رائق من مماليك «المعتضد العباسي».تقلب ولده محمد في مختلف الوظائف الحكومية . وفي أثناء توليه شمال سورية ظهر له تغير من الخليفة . فتوجه الى دمشق عام ٣٢٨ هـ وأظهر ان الخليفة ولاه عليها وطرد عنها الوالي المعين من قبل الأخشيد . وأخيراً توفي محمد بنرائق عام ٣٣٠هـ ٩٤٢م .

(٣) هو محمد بن طغج الأخشيدي مؤسس الدولة الأخشيدية بمصر والشام تحت النفوذ العباسي . وهذه الدولة امتد حكمها من ٣٢٤ – ٣٥٨ هـ : ٩٣٥– ٩٦٩م . ومحمد هذا من أسرة ملوك «فرغانة» القدماء الذين كان يطلقّ عليهم لقب «إخشيد» بمعنى «ملك الملوك» . ولد ونشأ ببغداد . وتقلب في مختلف المناصب الحكومية الى ان ولى امرة مصر عام ٩٣٥ م . ولم يكد يدخل مصر حتى أخمد الفتن وسكن الخواطر ، فمنحه الخليفة العباسي لقب«إخشيد»تشجيعاً له ومكافأة=

سورية . التقى الجمعان في هذه البقعة من فلسطين . فكانت بينهما وقعة عظيمة انكسرت فيها ميمنة الإخشيد وثبت هو في القلب ثم حمل هو بنفسه على أصحاب « محمد بن رائق » حملة شديدة فأسر كثير منهم وأمعن في قتلهم وأسرهم وقُتل أخوه « الحسين بن طُغْج الإخشيدي » في الحرب . وافترق العسكران وعاد كل واحد الى محل إقامته . فمضى ابن رائق نحو دمشق وعاد الإخشيد الى الرملة بخمسمائة أسير ، ثم تداعيا إلى الصلح.وكان لما قتل الحسين بن طُغْج أخو الإخشيد في المعركة عز ذلك على محمد بن رائق وأخذه وكفنه وحنّطه وأنفذ معه ابنه مزاحماً الى الإخشيد . وكتب معه كتاباً يعزيه فيه ويعتذر له ويحلف له أنه ما أراد قتله وأنه أرسل له ابنه مزاحماً ليفتديه بالحسين بن طغج ان أحب الإخشيد بذلك . فاستعاذ الإخشيد بالله من ذلك واستقبل مزاحماً بالرحب والقبول وخلع عليه وعامله بكل جميل ورده الى أبيه . واصطلحا على أن تكون الرملة وما وراءها الى مصر للإخشيد ويحمل اليه الإخشيد في كل سنة مائة وأربعين الف دينار ويكون باقي الشام في يد ابن رائق وان كل منهما يفرج عن أسارى الآخر فتم ذلك [١] .

وفي سنة ٣٣٥ هـ : ٩٤٥ م. أغار الحمدانيون على سورية ورغبوا في اخراج الإخشيديين من مصر. فكانت وقعة بين الطرفين في اللجون ، انكسر بها سيف الدولة الحمداني [٢] ووصل دمشق بعد شدة وتشتت . وأخيراً عقد

= له على جده . ولما تم له القبض على كل شيء بمصر ،صار أشبه بملك مستقل شأن باقي الولاة اذ ذاك في الولايات الأخرى للدولة . وفي سنة ٣٣٥ هـ : ٩٤٦ م توفي بدمشق ودفن ببيت المقدس .

و « فرغانة » كانت بلدة عظيمة ببلاد « التركستان » بأواسط آسيا ولها مقاطعة تسمى باسمها .

(١) ابن الأثير ٨ / ٣٦٣ - ٣٦٤ بيروت ١٩٦٦ والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٣ .

(٢) الحمدانيون ، بطن من بني تغلب بن وائل من العدنانية ، امراء الموصل وأعلى الجزيرة ثم مالوا الى الشام فامتلكوا حلب ودمشق . وسيف الدولة هذا هو الأمير علي بن عبد الله بن حمدان. أخباره وغزواته مع الروم كثيرة . كان كثير العطايا ، واديباً شاعراً محباً لجيد الشعر . توفي في حلب عام ٣٥٦ هـ : ٩٦٧ ، ودفن في ميافارقين أو مدينة الشهداء.وسيف الدولة ابن عم أبو فراس الحمداني الشاعر ، الفارس المشهور .

وفي معجم البلدان (١ / ٢٤٠) ان هذه الوقعة كانت في قرية « إكسال » في مرج بني عامر .

الصلح على أن تبقى حلب وشمالي الشام الى ما كانت عليه في أيدي الحمدانيين[١].

* * *

وصف اللجون « ابن الفقيه » — في أواخر القرن الثالث الهجري ومطلع القرن العاشر الميلادي — بقوله : (ومدينة اللجون فيها صخرة عظيمة مدورة خارج المدينة . وعلى الصخرة قبة زعموا أنها مسجد ابراهيم ، يخرج من تحت الصخرة ماء كثير . وذكروا ان ابراهيم ضرب بعصاه هذه الصخرة ، فخرج منها من الماء ما يتسع فيه أهل المدينة ورساتيقهم الى يومنا هذا) [٢] .

وقد ذكر « اللجون» المقدسي في كتابه « أحسن التقاسيم » الذي ألفه سنة ٣٧٥ هـ . : ٩٨٥ م. بما يأتي :

(١) أنها مدينة على رأس حد فلسطين في الجبال . بها ماء جار ، رحبة نزيهة ص ١٦٢ .

(٢) وقد وصفها أيضاً في القسم الجبلي من سورية حيث يقول : « والصف الثاني ، الجبل مشجر ذو قرى وعيون ومزارع . يقع فيه من البلدان بيت جبريل وايلياء ونابلس واللجون وكابل وقدس » ص ١٨٦ .

(٣) ذكر أنها تقع على الطريق فتأتي مرحلتها بعد طبرية ومنها الى قلنسوة فالرملة . وإن شئت فخذ من اللجون الى كفر سابا بالبريد مرحلة ص ١٩١ .

وذكرها مؤلف الأنساب (عبد الكريم بن محمد ، ابو سعد التميمي السمعاني) المتوفى سنة ٥٦٢ هـ : ١١٦٦ م. بقوله[٣]: « وهي مدينة بالشام بها مسجد ابراهيم الخليل صلوات الله عليه . وعين ماء نبع من تحت المسجد. منها القاضي أبو الفضل جعفر بن احمد بن سليمان السغيدي اللجوني » وهو عالم ومحدث .

* * *

(١) النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٢ .
(٢) مرمرجي ، بلدانية فلسطين العربية ص ٢١٤ .
(٣) ورقة ٤٩٤ .

ولما أغار الإفرنج على ديارنا استولوا على اللجون ، كما استولوا على غيرها وفي عام ٥٨٣ هـ. استردها صلاح الدين الأيوبي منهم ، كما استرجع جميع ما كان في تلك الجهات من بلاد .

وقد نزل اللجون كثير من ملوك المسلمين وقد كانت لهم فيها مصطبة معدة لنزولهم عليها [١] . ففي سنة ٦٢٩ هـ. نزلها الملك الكامل – سادس ملوك الأيوبيين – وفيها عقد عقد ابنته « عاشوراء » على ابن أخيه « الناصر داود » صاحب الكرك . وفي نهاية عام ٦٦٩ هـ. نزلها السلطان الظاهر « بَيْبَرَس » [٢] وبينما كان فيها أتته الأخبار بأن السفن التي كان قد أرسلها لأخذ قبرص قد غنمها الأعداء [٣] . وقدمت اليه فيها رسل صاحب « صور » طالبة الصلح فوقع الإتفاق على أن يكون للإفرنج من بلاد صور عشرة بلاد فقط . ويكون للسلطان خمسة بلاد يختارها ، وبقية البلاد تكون مناصفة . ووقع الحلف على ذلك [٤] .

وفي سنة ٦٨٠ هـ. نزل السلطان الملك المنصور قلاون[٥] « اللجون » ، فأتته

---

(١) صبح الأعشى ٤ / ١٥٥ .

(٢) بيبرس ، بمعنى الأمير فهد . ولما تولى عرش مصر عام ٦٥٨هـ : ١٢٦٠م بدأ بتنظيم امور الدولة واصلاح الجيوش وانشاء الأساطيل . فكان بوضع أنظمته الثابتة المؤسس الحقيقي لدولتي المماليك اللتين استمرتا ٢٦٧ سنة، بالرغم من تشاحنهما وتنازعهما . وكان بيبرس يرمي الى استئصال شأفة الأفرنج مما بقي في أيديهم بالشام فحاربهم محاربة شديدة نحو عشر سنوات: ٦٥٩ ٦٧٠ هـ : ١٢٦١ – ١٢٧١ م) شتت فيها شملهم .

وفي أيامه انتقلت الخلافة الى مصر سنة ٦٥٩هـ : ١٢٦١م . وآثاره وعمائره في مختلف أنحاء فلسطين كثيرة جداً . وبيبرس نظم البريد بين دمشق والقاهرة وخصص له الخيل والحمام الزاجل . توفى رحمه الله في دمشق عام ٦٧٦ هـ : ١٢٧٧ م بعد ان عاش ٤٩ سنة. وقبره فيها معروف أقيمت حوله المكتبة الظاهرية .

وأهم ما اتصف به بيبرس الشجاعة والاقدام على الحروب ، وكان يباشرها بنفسه ، مع الدهاء والكرم وحب الخير والأحسان الى الفقراء وتكريم العلماء .

(٣) و (٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ١ / ٥٩٤ و ٥٩٥ .

(٥) « قلاون » بمعنى « البطة » . بعد وفاة بيبرس ، حدثت منازعات حول تولي الملك (شأن المماليك عند وفاة احد ملوكهم) فخلفه ولداه أحدهما بعد الآخر . ولم تطل مدتهما.وانتهى =

وهو هناك رسل الفرنج لتقرير الهدنة بينهما . استشار السلطان أمراءه فقرروها وحصل الإتفاق عليها بين الطرفين وحلف الملك قلاون للرسل على الصورة التي تم الإتفاق عليها . فعادوا ، وتوجه الأمير فخر الدين أياز المقري الحاجب لتحليف الإفرنج على ذلك فحلفهم ...

وفي تلك الأثناء بلغ السلطان قلاون ان هناك مؤامرة لاغتياله دبرها جماعة من القواد بمعرفة الأمير « سيف الدين كَوَنْدَك الظاهري » (١) وإنهم كاتبوا الإفرنج بأن لا يصالحوه . همّ كَوَنْدَك بأن يغتال السلطان باللجون ولكنه وجده قد تحفظ واستعد . وتمكن قلاون من القاء القبض عليه وعلى جماعته في « الحمراء » من أعمال بيسان وهو في طريقه الى دمشق وأمن شرهم (٢) .

وبعد هذا الحادثة بستة عشرة سنة حدثت في اللجون (٣) حادثة مثلها . وذلك أن السلطان العادل زين الدين كُتُبُغا (٤) خرج من دمشق بجيوشه نحو مصر وسار حتى نزل اللجون في ٢٠ المحرم من سنة ٦٩٦ هـ. وكان الأمير

=الأمر بتولي السلطان الملك سيف الدين قلاوون الصالحي (٦٧٨ – ٦٨٩ هـ : ١٢٧٩ – ١٢٩٠ م) فبقي الملك في بيته أكثر من مائة سنة حتى نهاية دولة المماليك البحرية عام ٧٨٤ هـ : ١٣٨٢ م . قضى قلاوون معظم أيامه في محاربة الفرنج وصد غارات التتار عن البلاد. مات سنة ٦٨٩ هـ : ١٢٩٠ م وهو يتأهب لغزو عكا ، بعد أن عاش ٦٧ سنة .

ومن مبراته الحسان في فلسطين ان أفخم ما في الحرم الأبراهيمي في الخليل من العمارة والتزيينات يعود إلى ما قام به قلاون وولده محمد .

(١) انعقدت صلة الود بين كوندك وبين الملك السعيد بن بيبرس منذ الصغر . ولما تولى السعيد الملك ولاه نيابة سلطنته ومكن له تمكيناً لم يكن لأحد من قبله . عرف كوندك هذا بذكائه وكثرة منازعاته وفتنه . ولما تآمر على السلطان قلاوون قبض عليه وسلمه السلطان للأمير حسام الدين طرنطاي عام ٦٨٠ هـ : ١٢٨١ م فضرب عنقه وأغرقه في بحيرة طبرية .

(٢) النجوم الزاهرة ٧ / ٣٠٠ السلوك لمعرفة دول الملوك ١ / ٦٨٥ – ٦٨٦ .

(٣) ذكر صاحب فوات الوفيات ٢ / ٢٨٣ ان هذه الحادثة حدثت بأرض بيسان .

(٤) كتبغا : أصله من سبايا التتار الذين أسرهم قلاوون في موقعة حمص عام ٦٨٠ هـ : ١٢٨٢ ثم أعتقه . وما زال يرقى حتى أصبح نائب السلطنة ثم وثب الى سرير الملك . وكانت مدة سلطنته نحو سنتين : ٦٩٤ – ٦٩٦ هـ : ١٢٩٤ – ١٢٩٦ م .

حسام الدين لاجين المنصوري الذي جعله كتبغا نائب سلطنته ، بل قسيم مملكته قد اتفق مع جماعته من أكابر الأمراء على قتل السلطان المذكور فوثبوا عليه وقتلوا أكابر مماليكه وامرائه . وقصد لاجين بعد ذلك مخيم السلطان فمنعه بعض مماليكه وعوقوه عن الوصول الى الملك العادل كتبغا . ولما بلغ العادل ذلك خاف على نفسه وركب من اللجون فرساً تسمى (حمامة) ومعه خمسة من خواصه وتوجه الى دمشق . ويذكر مؤلف النجوم الزاهرة (٨ – ٦٣ و ٨٦) الذي ننقل عنه تفاصيل هذا الحادث ان « كتبغا » لو أقام بمخيمه لما قدر لاجين على قتاله . وبعد فراره استولى لاجين [1] على الخزائن ومخيم السلطان ومهمات الجيش وساق الجميع امامه الى غزة . فبايعه فيها الأمراء بالسلطة وساروا جميعاً حتى مصر . وأخيراً تمكن لاجين من استمالة غالب اهل دمشق ممـــا اضطر «كتبغا » لأن يسلم له بالأمر .

* * *

ذكر القزويني المتوفي عام ٦٨٢ هـ . : ١٢٨٣ م. « اللجون » بمثل ما ذكرها صاحب معجم البلدان (٥ / ١٣) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . : ١٣٢٩ م. . قال القزويني في صفحة ٢٥٩ من كتابه «آثار البلاد وأخبار العباد » : (اللجون : مدينة في وسطها صخرة كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة مزار يتبركون بها . حكي أن الخليل عليه السلام دخل هذه المدينة ومعه غنم له ، وكانت المدينة قليلة الماء فسألوه ان يرتحل لقلة الماء . فضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على أهل المدينة ، حتى كانت قراهم و رساتيقهم تسقى من هذا الماء ، والصخرة باقية الى الآن) .

* * *

---

(١) حسام الدين لا جين تلفظ (لاجين) بالشين – ، أصله من ابناء بعض البلاد الواقعة على البحر البلطي . وهو من معتوقي قلاون . أساء كثيراً للأمراء والجيش مما ادى الى قتله عام ٦٩٨ هـ ، بعد ان قضى نحو سنتين في سلطنته : (٦٩٦ – ٦٩٨ هـ : ١٢٩٦ – ١٢٩٨ م) .

ودفن في اللجون سنة ٧١٠ هـ. «علي بن أسمح اليعقوبي الشافعي» . أخذته التتار وهو صغير سنة ٦٥٦ هـ. حين دخولهم بغداد . ولما ترعرع أقام عند أحد الفقهاء فتفقه عليه . ثم تزهد وقصد دمشق . وأخيراً قصد الحج فمات في اللجون وله نيف وستون سنة [1] .

ودفن في اللجون أيضاً سنة ٨٠٣ هـ. : ١٤٠٠ م. «علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله نور الدين بن الجلال» الحلبي الأصل ثم المصري احد العلماء البارعين في مذهب مالك . استقل بقضاء مصر بعد عزل ابن خلدون . فلما استولى تيمورلنك على حلب عنوة سنة ٨٠٣ هـ. سار السلطان مصر الناصر فرج [2] بن برقوق الى ملاقاته وصحبه قضاة مصر وأعيانها ومن جملتهم ابن الجلال المار ذكره ولكنه مات قبل الوصول الى جبهة القتال ودفن في اللجون[3].

وفي عام ٨١٥ هـ. ثار على «فَرَج» بعض الامراء فخفَّ الى لقائهم والتقى بهم باللجون فهزم وأفل نجمه فخلع من السلطنة وقبض عليه ثم أعدم .

* * *

وجاء ذكر اللجون في صبح الأعشى ٤ | ١٥٤ — ١٥٥ لمؤلفه القلقشندي ، المتوفى عام ٨٢١ هـ : ١٤١٨ م بما يأتي : «اللجون : بفتح اللام المشددة وضم الجيم المشددة . وهي قرية قديمة في جهة الغرب عن بيسان ، على نصف مرحلة منها ... وباللجون مقام الخليل عليه السلام ، وبها ينزل الملوك على مصطبة هناك معدة لذلك ... ومن عملها قَدَّس وحيفا ، وهي خراب على الساحل ،

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ٣ / ١٥٩ .

(٢) هو فرج بن برقوق من ملوك المماليك الشراكسة . ولي الملك سنة ٨٠١ هـ : ١٣٩٩ م بعد وفاة أبيه بعهد منه وكانت سنه حينئذ اثنتي عشرة سنة . وفي عهده زحف تيمورلنك على حلب وبعد أن فتك بأهلها زحف على دمشق فدخلها وفعل الفظائع بسكانها كما فعل بحلب من قبل . ثم خلع المماليك فرجاً سنة ٨٠٨ هـ وولوا أخاه عبد العزيز ، وله من العمر نحو عشر سنوات . وبعد قليل عاد فرج للملك ومكث فيه سبع سنوات : ٨٠٨ — ٨١٥ هـ .

(٣) الضوء اللامع ٦ / ٥٥ وشذرات الذهب ٧ / ٣٢ و «التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ احمد رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي . دمشق ١٣٤٨ هـ .

وقاعة كوكب الهوا وقلعة الطور» ..

* * *

وفي القرن العاشر للهجرة ، وبعد ان افتتح العثمانيون هذه البلاد كانت اللجون مركزاً للواء يُدعى باسم « لواء اللجون » وكانت جنين من جملة قراه [1]. ولعل متسلم هذا اللواء كان يقيم في « تل مجدو » للتمتع بمناظره الخلابة التي تشرف على المرج الخصيب فنسب اليه ودعي باسم « تل المتسلم » .

ويبدو ان أمر اللجون أخذ بعد ذلك يضعف فابتدأت اهميتها الأدارية تنتقل الى جنين وفي القرن الماضي نزلها سكانها الحاليون من ام الفحم وما زالوا بها الى الآن (عام ١٩٤٥ م).

* * *

اللجون اليوم (١٩٤٤ م)

هي مجموعة من اربعة اقسام صغيرة ، على مقربة من بعضها البعض ولا تبعد عن جنين بأكثر من ١٨ كيلومتراً . تقع على رواب لا يزيد ارتفاعها عن ١٧٥ متراً . وأقسامها تعرف باسم « الخربة الفوقا » و « الخربة القبلية » و « الخربة التحتا » و « خربة ظهر الدار » .

تكثر الينابيع الجارية والعيون في هذه القرية حيث يستقي منها الناس ويروون بساتينهم ومزروعاتهم من مياهها . ومن هذه العيون « عين الخليل » في « الخربة التحتا » وبالقرب منها « عين الست ليلى » وغيرها .

وفي « خربة ظهر الدار » بقعة كانت تعرف باسم « دار الخليل ابو ابراهيم » أقام عليها المرحوم الوجيه « حسن السعد » مسجداً لأهل القرية وداراً عليه . ولما بوشر بالبناء وجدوا ان المسجد أقيم على أنقاض مسجد قديم . وفي اللجون

---

(١) وقفية السيدة فاطمة خاتون المؤرخة في عام ٩٧٤ هـ والمحفوظة صورة عنها في ادارة اوقاف جنين .

مسجد آخر انشأته حمولة المحاميد منذ سنين قليلة في الخربة القبلية .

* * *

إن أراضي هذه القرية هي قسم من أراضي قرية ام الفحم التي كان ينزلها سكانها في المواسم الزراعية ، وبعد الإنتهاء منها كان المزارعون يعودون الى منازلهم في ام الفحم . الا انهم اضطروا بعدئذ للإقامة في اللجون لكثرة مزروعاتهم وغلالهم فيها . وقد كان عددهم في سنة ١٩٢٢ م ٤١٧ شخصاً بلغوا في عام ١٩٣١ م « ٨٥٧ » شخصاً — مسلمون يهوديان و ٢٦ مسيحياً — منهم ٤٥٢ من الذكور و ٤٠٥ من الأناث لهم ١٦٢ بيتاً . وفي نهاية عام ١٩٤٠م قدروا بـ (١١٠٣) أشخاص وهم من ام الفحم .

في اللجون مدرسة للحكومة تأسست في ١١ — ١٢ — ١٩٣٧ ضمت في ١ — ٧ — ١٩٤٤ (٨٣) طالباً يعلمهم معلمان . وفيها ١٨٠ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

اغتصب اليهود اللجون في ١٥ — ٤ — ١٩٤٨ بينما كان الحكم البريطاني الغدار قائماً في البلاد .

وأخيراً هدم الأعداء قرية اللجون العريقة وأقاموا على بقعتها قلعتهم « مجدو » .

وتحتوي « اللجون » على « تل انقاض تحت القرية وبقايا مبان وعقود وأعمدة ومدفن مغارة لها سلم » [١] . وفيها ايضاً « بقايا خان » [٢] . وفي « تل المتسلم » تل انقاض نقب قسم منه وبقايا جدران وباب ومبان » [٣] .

وتقع « خربة بيت راس » في الشمال الغربي من اللجون وبها « آثار محلة ، شقف فخار على سطح الأرض وعلى التل ، حجارة مدقوقة ، وفي منحدراته مدافن منقورة في الصخر » [٤] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ص ١٦٢٩ .

(٢) نفس المصدر ١٥١١ . (٣) نفس المصدر ص ١٥٠٤ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٧ .

أم الفحم

سبق وذكرنا معنى الجزء الأول من هذا الأسم . وعليه فيكون معنى « ام الفحم » المكان الذي فيه الفحم .

كانت البلاد في الماضي مغطاة بالأحراج مما دعا لأقامة صناعة الخشب والحطب والفحم ، في مختلف انحائها ، حتى ان قراها دعيت بالأسماء التي تدل على الصناعة التي عرفت بها مثل : ام الفحم ، فحمة ، باقة الحطب ، دير الحطب ، (عرقته – اخشاب) و (بيت قاد – بيت صانع الفحم) و (كفر سبْ – محطبة) وغيرها .

و « ام الفحم » هذه تقع في الشمال الغربي من جنين وعلى مسافة ٢٥ كيلومتر منها . ترتفع ٤٥٠ متراً عن سطح البحر . وتعد من امهات قرى القضاء فهي الأولى في مساحة أراضيها وعدد سكانها والثانية في كبرها – ١٢٨ دونماً – .

وقد ذكرها المقريزي في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك – ص ٥٣٢ – بين البلاد التي أمر الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٣ هـ : ١٢٦٥م باقطاعها للأمراء المجاهدين فكانت ام الفحم من نصيب جمال الدين آقوش النجيبي نائب سلطنة الشام [1] .

* * *

(١) هذا النائب هو الذي حمل مع الأمير جمال الدين مطروح ، رسالة الملك الصالح نجم الدين أيوبي في عام ٦٤٢ هـ الى الخوارزمية وبها يأمرهم بالأقامة في غزة – السلوك ج١ ق ٢ ص٣١٦.

مساحة اراضي ام الفحم ٧٧،٣٤٢ دونماً — وذلك بما فيها مساحة اراضي اللجون ومصمص ومشيرفة ومعاوية وغيرها من القرى الصغيرة المجاورة — منها ٩٣ دونماً للطرق والوديان . وتحيط بها أراضي قرى زلفة ورمانة وعانين وعرعرا والبطيمات والكفرين والمنسي وخربة لد والعفولة . ويعتني اهل ام الفحم بالزراعة لأنها المصدر الرئيسي لحياتهم الأقتصادية ويعتمدون على مواردها في جميع نواحي معيشتهم . وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت بالقمح والشعير والعدس والكرسنة والسمسم والذرة وغيرها (٣٤،٢٢٠) دونماً والتي زرعت في الخضار (٣١٠٠) دونم . ويأتي وارد الزيتون في الدرجة الثانية وقد بلغ مغروسه ٣٥٤٠ دونماً . وفيها ١٣٢٩ دونماً أخرى مغروسة بأشجار الفواكه المختلفة كاللوز والمشمش والتين والعنب والتفاح .

وفي ام الفحم (عام ١٩٤٤م) نحو ٦٠٠٠ رأس غنم ونحو ٢٠٠٠رأس بقر يستفيد الناس من ألبانها في صنع الجبن وفي عمل القليل من السمن . وترعى هذه الحيوانات في احراش ام الفحم التي تبلغ مساحتها ٨٠٠٠ دونم . ويستفيد السكان من هذه الأحراش في صنع الفحم الذي يقدر ناتجه السنوي بنحو ١٢٠٠ قنطار . وفي ام الفحم بعض الأفراد يمارسون صناعة الحصر ويصنعونها من نبات يسمى « السِّعْد » ينبت على مياه الأودية في اللجون وفي مرج بني عامر حول نهر المقطع . وتستعمل هذه الحصر التي تصنع على أنوال خاصة في القرية وفي القرى المجاورة . وقد بلغت الضريبة المطلوبة من ام الفحم ٦٩٤ جنيهاً و ٢٨٤ ملاً .

كان في ام الفحم في سنة ١٩٢٢ م ٢١٩١ شخصاً بلغوا عام ١٩٣١ (٢٤٤٣) منهم ١١٨٧ ذكراً مسلمين و١٢٤٠ انثى مسلمات وثمانية مسيحيين وثمان مسيحيات . وللجميع ٤٨٨ بيتاً وفي سنة ١٩٤٥ م قدروا بـ « ٥٤٣٠ » نسمة بما فيهم سكان اللجون ومعاوية ومشيرفة ومصمص .

وينقسم هؤلاء السكان الى أربع حمائل :

(١) الغبارية : وتضم عائلات بعضها يعود بأصله الى سورية وبعضها الى بيت جبرين من أعمال الخليل . وتذكر عائلة « سعادة » انهم حسينيون . نزحوا من دمياط فنزلوا عراق المنشية من أعمال غزة ومنها تفرقوا في عين كارم وفي طيرة طول كرم وام الفحم. وتملك هذه العائلة اليوم (عام ١٩٤٤م) ما يقرب من ثلث اراضي القرية .

(٢) المحاميد : وهم من بيت جبرين والحجاز . ولهم أبناءهم في حوران ومعان .

(٣) المحاجنة : يرجع أصل بعض عائلاتها الى شرق الأردن والى طيبة طول كرم والى القباب من أعمال الرملة . وفيها بعض العائلات — وهم أقدم سكان ام الفحم لا يعرفون عن أصلهم شيئاً .

(٤) الجبارين : ويرجع اصل عائلاتها الى بيت جبرين وتل الصافي من أعمال الخليل والى جيت من أعمال نابلس والى مصر . وقد عرفنا من شيوخ هذه الحمولة « مصطفى الحسن » ، الذي التجأت لداره حرم عقيلة الحاسي في نحو عام ١٨٤٧ م وذلك يوم فراره من جنود الدولة العثمانية بعد أن حاربهم بين عكا وشفا عمرو ؛ واضطروه الى الأختباء في احراش « الخطاف » التي تقع بين يعبد وام الفحم [١] .

وفي ١ — ١ — ١٩٦١ ذكر المغتصبون ان في ام الفحم ٧٥٠٠ شخص . وفي عام ١٩٦٦ م بلغ عدد سكانها ١٢ الف نسمة ، وهي بذلك تعتبر اكبر قرية عربية في القسم المغتصب من الوطن الغالي .

---

(١) مجلة الآثار ،السنة الرابعة جزء كانون الثاني ١٩٢٧ . واشتهر عقيلة الحاسي ببسالته في حوادث القرن الماضي حتى ذاعت شهرته في فلسطين وسوريا . وهو مغربي الأصل وقد مر ذكره في ج١ ق ١ من هذا الكتاب .

وفي ام الفحم ثلاثة مساجد أشهرها المسجد المعروف باسم « جامع الشيخ تيم » وهو قديم جداً . وفيها مدرسة للحكومة جميلة الموقع في جنوبي القرية . ضمت « ٣١١ » طالباً . وفي القرية مدرسة أخرى للأناث بنيت سنة ١٩٤٢ وتقوم بالتدريس فيها معلمة تدفع عمالتها اهل ام الفحم . وهناك مدرسة خصوصية أخرى فيها نحو ٤٠ طالباً . وفي القرية ٨١٥ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة .

ومما هو جدير بالذكر ان مدرسة ام الفحم تأسست في العهد العثماني في عام ١٣٠٦ هـ. كما اقام الأنكليز فيها مدرسة تبشيرية مختلطة ضمت في عام ١٣١٨ – ١٣١٩ المدرسي ١٠ طلاب و ٨ طالبات [١] .

تكثر الينابيع حول ام الفحم أشهرها « عين النبي » ، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية على الطريق المؤدية الى قمة اسكندر . وقد سحبت الحكومة في عام ١٩٤٠ ، مياه هذا الينبوع بمواسير الى جوار القرية ، حيث أقيم خزان يستقي منه الناس . ومن ينابيع ام الفحم عين الشعرة وعين البر والوسطة وام الشيد والمغارة وام خالد وجرار والزيتونة وعين ابراهيم وداود وغيرها . ويستفيد الناس منها في زراعة الخضار وفي ري بساتينهم وسقي مواشيهم .

* * *

يوجد في شرق ام الفحم جبل يعرف باسم « جبل اسكندر » يعلو عن سطح البحر ٥١٨ متراً . وعلى قمته مزار يعرف باسم « مزار اسكندر » وفي داخله محراب يستدل منه على انه كان مسجداً . وحول هذا المزار توجد قبور دارسة يعتقد الأهالي انها اعلماء اشتهروا بفضلهم وعلمهم . وكذلك يعتقدون في اسكندر هذا بأنه نبي فكانوا يقدمون اه النذور والذبائح ويقسمون به الايمان ولكن هذه العقيدة أخذت في المدة الأخيرة تضعف وأصبحت زيارته نادرة .

---

(١) سالنامه معارف عمومية نظارتي، لعام ١٣٢١ هـ ص ٤٣٣ .

ومن حوادث هذا الجبل وناحيته «معركة اليامون وجبل اسكندر» التي حدثت بين العرب والبريطانيين في كانون الثاني من عام ١٩٣٨ م . وامتدت من اليامون حتى الجبل المذكور . استشهد فيها حوالي ١٥ عربياً استعمل فيها الأعداء الطيارات والدبابات . ومن جملة الشهداء الشيخ عطية أحمد عوض من حيفا قائد منطقة جنين الغربية وهو من تلاميذ القسّام المشهورين . وبعد استشهاد الشيخ عطية حل محله في قيادة المعركة البطل يوسف ابو درة الآتي ذكره وكانت خسائر العدو كبيرة .

* * *

وينسب الى ام الفحم :

(١) علي الفارس : من قواد الفصائل البارزين في المعارك الفلسطينية .

(٢) احمد القاسم السعد : صاحب الفضل الأول في النهوض بالتعليم الريفي والحدائق المدرسية في مدارس مدن فلسطين وقراها على السواء . وضع رحمه الله المناهج للتعليم المذكور ، ورسم الخطط لتوسيع نطاقه . وقد بلغ عدد هذا النوع من المدارس في اول عام ١٩٤٦ م (٢٣٨) مدرسة بلغت مساحة حدائقها اكثر من (٢٧٢٠) دونماً .

وبعد النكبة عهدت اليه وزارة المعارف السورية بمديرية التعليم الريفي ولما أحيل على التقاعد انضم الى دائرة التربية في الجامعة الأمريكية التي هو أحد خريجيها . وفي عام ١٩٦٥ م دُعي لألقاء محاضرات في حقل اختصاصه في المغرب العربي وهناك وافته المنية ونقل جثمانه الى دمشق ودفن فيها . وهكذا عاش رحمه الله حياة خصبة منتجة حافلة بالعمل التربوي الزراعي .

* * *

ان اتساع اراضي ام الفحم جعل من الصعب على أهاليها الذهاب الى حقولهم للحراثة والحصاد وغيرها ثم الرجوع كل مساء الى بيوتهم في القرية لبعد المسافة

ومشقة الطريق فاضطروا لبناء بعض البيوت في أماكن معروفة وبخاصة في الأماكن التي يتوفر فيها الماء . وبمرور الزمن اتسعت هذه الأمكنة واصبحت قرى تختلف في صغرها وكبرها . وهاك بعضها مذكورة حسب شهرتها : اللجون، وقد مر ذكرها ، و مصمص ، ومشيرفة ومعاوية . وقد أصبحت كل منها تعد قرية قائمة بذاتها .

وفي جوار ام الفحم تقع البقاع الآتية :

(١) خربة الباطن : تقع في الشمال الغربي من القرية .

(٢) خربة جرّار : تقع في الجنوب من ام الفحم .

(٣) خربة البويشات : تقع في الجهة الشمالية من معاوية . يسكنها بعض المزارعين . وفي ١٧ - ١١ - ١٩٥١ طوقتها كتيبة عسكرية يهودية واجبرت سكانها على اخلائها ثم نسفت بيوتها بعد ذلك .

(٤) خربة عقادة : تقع في الجهة الشمالية الشرقية من مصمص في القسم المغتصب .

(٥) خربة ام العبهر : تقع في الجهة الجنوبية من عقادة .

مِصْمِص

تقع مصمص على طرفي الطريق العامة الموصلة بين اللجون - طول كرم وللشمال الغربي من ام الفحم . ترتفع ١٢٠٣ أقدام عن سطح البحر . كان بها عام ١٩٢٢ م « ٢٢٢ » نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (٢٥٦) ، منهم ١٢٤ ذكر و ١٣٢ انثى . جميعهم مسلمون ولهم خمسون بيتاً . وفي نهاية عام ١٩٤٠ قدروا بـ ٣١٦ نسمة . وفي ١ - ١ - ١٩٦١ ضمت مِصْمِص ، حسب احصاءات المغتصبين ٦٨٠ شخصاً . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى ام الفحم ، بينهم بعض المصريين . وصبيان القرية يداومون على مدرسة ام الفحم.

يزرع في مصمص الحبوب والخضار واما اشجارها فقليلة .

وتقع « عين ابراهيم » بين مصمص وام الفحم كان بها حسب احصاءات العدو (٢٠) عربياً في عام ١٩٦١ .

مُشَيْرِفَه

تصغير « مشرفه » والمشرفة من الأماكن هي العالية والمطلة على غيرها . وكثيراً ما يلفظونها « ام شيرفة » . تقع في الشمال الغربي من « مصمص » ، كما تقع في الجهة الجنوبية من اللجون . اقيمت هذه القرية على مرتفع عال مشرف على اراضي المرج والقرى المجاورة . وهي قسمان : القسم المرتفع ويسكنه جماعة من حمولة الغبارية أقارب سكان مصمص . والقسم المنخفض ويعرف بـ « مشيرفة السفلى » ويسكنه جماعة من حمولة الجبارين .

يوجد في مشيرفة ، كما يوجد في مصمص ينبوع ماء قوي يكفي لحاجيات السكان . وتزرع في أراضيها الحبوب واشجارها قليلة .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ « ٢٠٣ » نسمات ، بلغوا في سنة ١٩٣١م (٢٣٣) منهم ١١٣ ذكراً و ١٢٠ انثى . جميعهم مسلمون ولهم ٤٥ بيتاً . وفي نهاية عام ١٩٤٠ كانوا (٣٠٩) أنفار . وفي ١ - ١ - ١٩٦١ قال المغتصبون أن بها (٦٤٠) شخصاً .

لا يوجد في مشيرفه مدرسة ولكن طلابها يدرسون في مدرسة ام الفحم . وللشرق من القرية تقع « خربة البيّاضة » وهي أيضاً في القسم المغتصب .

* * *

وفي الأردن ثلاث قرى تحمل نفس الأسم : مشيرفة . اثنتان منها من اعمال محافظة عمان (١٤٠) و (٢٩٩) نسمة . والثالثة في محافظة اربد (٣٩٧) نسمة.

مُعَاوية

قرية صغيرة أخرى من قرى ام الفحم ؛ تقع في الغرب منها وعلى مسافة ستة كيلومترات ترتفع ٢٢٥ متراً عن سطح البحر .

ويقال إن سبب تسميتها بهذا الأسم يعود الى « معاوية » أحد رجالها الصالحين ولكن لا يعرفون عن حقيقته شيئاً . ويقدس القرويون والقرى المجاورة مزار معاوية هذا فيقسمون باسمه ويزورونه ويقدمون له النذور إلا أن هذه العادة أخذت بالأضمحلال الآن .

ولا يزال في هذه القرية بقايا بناء قديم يظهر انه كان يتألف من طابقين . وما زالت آثار الأصطبلات والسجن ماثلة في الطابق السفلي منه . ويذكر القرويون انه كان في الزاوية الجنوبية الغربية من هذه القلعة ، كما يسمون البناء المذكور ، برج شاهق هدموه واستعملوا حجارته لبناء بيوتهم . قد تكون هذه البناية بقايا خان أو بقايا قصر من قصور الأمراء الحارثيين الذين حكموا هذه الديار .

تكثر المياه في معاوية ويداوم بعض صبيانها على مدرسة ام الفحم .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢م (١٢٢) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ م (١٤١) منهم (٧١) ذكراً و ٧٠ انثى . جميعهم مسلمون ولهم ٣٠ بيتاً . وفي نهاية ١٩٤٠ م كانوا ٢٠٦ أشخاص . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى ام الفحم ومعظمهم من « المحاميد » وقليلهم من « الغبارية » . وفي ١ — ١ ١٩٦١ بلغوا حسب احصاءات المغتصبين ٣٨٠ نفراً .

وفي اطراف معاوية تكثر بقايا الأقنية والبرك القديمة .

الطيِّبَة

قرية حديثة ، تقع للشرق من ام الفحم ، بينها وبين قرية رُمّانة . كانت قرية عامرة هجرها أهلها منذ نحو ٧٠ سنة . وبعد النكبة عاد بعضهم واستقر فيها . بلغ تعدادهم في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ ٤٦٧ نسمة منهم ٢٤٢ ذكراً و ٢٢٥ انثى ؛ جميعهم مسلمون .

في الطيبة مدرستان ابتدائيتان : واحدة للبنين (٤٨ طالباً) والثانية للبنات (٣٣ طالبة) . وذلك حسب احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي .
ومما هو جدير بالذكر ان العثمانيين قبل ان يهجرها أهلها كانوا قد اسسوا فيها مدرسة في عام ١٣٠٦ .

عَانين

بفتح العين وكسر النون وياء ونون . قد تكون جمع لكلمة « عانا » السريانية بمعنى الغنم والضأن . أو تحريف لـ « عانيم » بمعنى « ينابيع » .

و « عانين » قرية صغيرة مساحتها ١٣ دونماً تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من ام الفحم وعلى بعد كيلومترين منها . أقيمت على مرتفع يشرف من الجنوب على واد منخفض بعيد الغور .

ويحتمل انها تقوم على بقعة قرية *Betoaenea* في العهد الروماني .
لـ (عانين) أراض مساحتها (١٥٠٤٩) دونماً . منها ثلاثة دونمات للطرق. وتحيط بها أراضي قرى ام الفحم ورمانة وسيلة الحارثية وعَرّقة وعرعرة ويعبد . ولما كانت عانين تقع في وسط احراش (١٦٠٠ دونم) واسعة صارت الأستفادة من هذه الأحراش بصنع الفحم أعظم مورد للثروة فيها . وأما موردهم الثاني فيأتيهم عن طريق الزيتون الذي يبلغ مغروسه ١٨٤٠ دونماً . ولا يوجد من الأشجار الأخرى في القرية الا اللوز . وقد أدخلت زراعته منذ عشرين سنة وقد بلغ مزروعه (٤٠) دونماً . وهناك دونمات معدودة مغروسة باشجار المشمش والتين والعنب وغيرها .

ويزرع في عانين القليل من الحبوب والقطاني والخضار . ويذكر الناس انهم كانوا قديماً يعتنون بتربية الماعز كثيراً وانه كان في القرية الألوف منها . أما اليوم فلا يوجد فيها أكثر من ٦٠٠ رأس رغماً عن ان في القرية من المراعي في الأحراش ما لا يتوفر لسواها . واما أبقارها فقليلة تستعمل للحراثة .

تقدر واردات عانين السنوية (عام ١٩٤٤ م) بنحو ٦٠٠٠ جنيه . نصفها من الفحم و ١٥٠٠ جنيه من الزيتون والباقي من الحبوب ومن ناتج الأغنام وغيرها . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ٦٩ جنيهاً و ٩٢٠ ملاً .

يحيط في عانين ستة ينابيع ، وهي وان كانت غير غزيرة الا انها تكفي الناس وتسد حاجتهم .

يوجد في القرية مسجد بني في عام ١٩٣٥ ؛ وليس بها مدرسة انما يبعث الناس بأولادهم الى مدرستي ام الفحم ويعبد المجاورتين . وفي عانين ٢٧ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة تأسست فيها مدرستان تضمان صفوفاً ابتدائية واعدادية . في مدرسة البنين ١٢٤ طالباً وفي مدرسة البنات ٧٠ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسية) .

كان في عانين في عام ١٩٢٢م (٣٦٠) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ (٤٤٧) منهم ٢٢٣ ذكراً و ٢٢٤ انثى ، جميعهم مسلمون ولهم ٦٨ بيتاً . وفي نيسان من عام ١٩٤٥م قدروا بـ (٥٩٠) نفراً . وجميع هؤلاء الناس يؤلفون عائلة واحدة تعود بأصلها الى «فاره ١١٠٥ نسمات» من أعمال إربد في شرق الأردن . نزلت اولاً «قومية» من أعمال بيسان ثم «كفردان» فعانين . وتذكر هذه العائلة انها استولت على «عانين» بعد ان أجلت عنها سكانها الذين وجدتهم فيها والذين كانوا ينتسبون الى عرب المساعيد . وفي ١٨ – ١١ ١٩٦١ كان في هذه القرية (٧٥٢) نفراً .

وتحتوي عانين على «ممر منقور في الصخر وقبور منقورة في الصخر»[١].

* * *

تقع الخربتان الآتيتان في جوار عانين :

(١) خربة الشرايع أو (قصر الشرايع): وتقع للغرب من القرية ، على بعد ٣ كيلومترات منها .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٩ .

(٢) خربة سرحان : تقع في الجهة الشرقية من الخربة الأولى وعلى مسافة نصف كيلومتر منها

عَرّقة

بالفتح وتاء مربوطة في آخره . لعلها تحريف لأسم « عَرْقَة » — بتسكين الراء — السريانية ، بمعنى « أخشاب » . يظهر أن هذه البقعة كانت مركزاً لتصدير أخشاب الغابات التي تكثر في هذه الجهات .

وقريتنا « عَرّقة » هذه تقع الى الغرب من جنين ، كما تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي اليامون ويَعْبَد . مساحتها٢٧ دونماً .

مساحة أراضي القرية (٥٦٧٥) دونماً ، منها دونمان للطرق والوديان . ويحيط بها اراضي قرى البارد واليامون وسيلة الحارثية وعَرّابة ويعبد وعانين . يزرع في اراضي عرقة الحبوب والقطاني و الفاكهة وفيها (٤٦٠) دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في عرقة في عام ١٩٢٢ م (١٦٨) شخصاً . بلغوا في عام ١٩٣١ م (٢١٩) . بينهم ١١٤ من الذكور و ١٠٥ من الأناث . مسلمون ولهم ٣٦ بيتاً. وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٣٥٠) عربياً يعودون بأصلهم الى « كَفَر أبيل — ١١٧٨ نسمة — من أعمال إربد » والى « بيت جبرين » من أعمال الخليل وغيرها . وفي ١٨ — تشرين الثاني — ١٩٦١ كان في عَرّقة (٥٦٩) نفراً ، بينهم ٢٨٦ ذكراً و ٢٨٣ انثى .

في القرية جامع وفي العهد المخزي كان أبناؤها يداومون على مدرسة قرية « البارد » المجاورة كما كانوا يفعلون في العهد العثماني . وبعد النكبة تأسس في عَرّقة مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين والثانية للبنات ضمتا في عام١٩٦٦— ١٩٦٧ المدرسي ٧٤ طالباً و ١٦ طالبة .

تشرب عرقة من مياه الأمطار .

* * *

و « عَرْقَة » — بتسكين الراء — قرية من أعمال عكار في شمال لبنان ، تقع على بعد ١٢ ميلاً للشمال الشرقي من طرابلس ، وينسب اليها « اسكندر سفريوس ٢٢٢ — ٢٣٥ م » آخر امبراطور من الأسرة السورية المعروفة في التاريخ الروماني باسم « قياصرة السلالة السورية » .

المَنْسِي

اسم المفعول من « نسي » . وتأتي ايضاً بمعنى الذي أصيب نساه . والنسا عرق من الورك الى الكعب .

وتعرف ايضاً « عين المنسي » وهي قرية صغيرة مساحتها دونمان ، تقع في الشمال الغربي من جنين وعلى مسافة ١٨ كيلومتراً منها . ولا تبعد عن مجدو بأكثر من كيلومتر واحد .

مساحة اراضي المنسي ١٢٩٥ دونماً منها ١٧ دونماً للطرق تحيط بها أراضي « عرب البنيها » — قضاء حيفا ، المنسي — وخربة لد وام الفحم . ويزرع في أراضيها الحبوب والقطاني والخضار . وفيها نحو ٢٠٠ دونم مغروسة بالزيتون والفاكهة . وقد بلغت الضريبة المطلوبة منها ١٦ جنيهاً و ٤٤٥ ملاً .

وسكانها يشربون من ينابيع كثيرة فيها . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٣١ م (٧٣) نسمة — ٣٤ ذكراً و٣٩ انثى — مسلمون ولهم ١٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ قدروا بـ ٩٠ شخصاً . وهم من عائلة « زيد » من قرية يعبد .

والمؤسف ان تحيط المستنقعات بالقرية فتسبب لسكانها كثرة الأمراض وانتشار البعوض مما يعيق تقدمها والأقامة فيها .

وهذه البقعة اليوم ، في يد الأعداء .

زَلَفَه

مر ذكر سميّتها في قضاء طول كرم . وقريتنا هذه صغيرة مساحتها ٨ دونمات تقع في الجهة الشمالية الغربية من جنين وعلى بعد تسعةعشر كيلومتراً منها.

مساحة اراضيها ٣٧٨٩ دونماً منها ٢٢ دونماً للطرق والوديان . وتحيط بها اراضي قرى رمانة وام الفحم . ويزرع في اراضي زلفة الحبوب والقطاني وبها نحو ١٠٠ دونم مغروسة بالزيتون والفاكهة . بلغت الضريبة المطلوبة منها ٤٦ جنيهاً و ٣٥ ملاً .

كان في زلفة في عام ١٩٢٢ م (١٥٦) شخصاً ، بلغوا في عام ١٩٣١ (١٩٨) منهم ٩٦ ذكراً و ١٠٢ من الأناث ، مسلمون ولهم ٤٣ بيتاً . وفي نهاية ١٩٤٥ قدروا بـ ٣٤٠ نفراً يعودون بأصلهم الى ام الفحم ويعبد وزيتا وكفر كنا . وفي ١ ــ ١ ــ ١٩٦١ ذكرت احصاءات الأعداء ان سكانها ٤٨٠ عربياً وانها على بعد ٣٠ كم من العفولة .

يشرب السكان من بئر نبع عمقها نحو ستة أمتار . ولا يوجد في زلفة مدرسة ولا من يلم بالقراءة والكتابة . وتقع في جوارها مستنقعات عين ام العلق ومياه عين إقطين . وتحتوي زلفة على آثار محلة قديمة في القرية وبئر وأساسات .

تقع بقعة « المُرتفعة » بجانب زلفة الجنوبي الغربي وهي أيضاً بيد الأعداء

رُمّانَة

على لفظ الثمرة المعروفة . وقد مر معنى هذه الكلمة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فانظره . وقريتنا هذه تقع في الجهة الشمالية الغربية من جنين على بعد سبعة عشر كيلومتراً منها . مساحتها ٢٧ دونماً وترتفع ١٨٠ متراً عن سطح البحر .

لرمانة أراض مساحتها (٢١,٦٧٦) دونماً منها ٧٨ دونماً للطرق والوديان . وتحيط بها أراضي قرى تعنك وزبوبة وزلفة وسيلة الحارثية وعانين وام الفحم وقضاء الناصرة . ويزرع في اراضي رمانة الحبوب والقطاني والخضار وفيها ٨٦٠ دونماً مغروسة بالزيتون ونحو ٢٤٠٠ دونم مغروسة باللوز والمشمش والعنب والتين وغيرها . وفي القرية نحو ٥٠٠ رأس غنم ترعى في أحراش القرية المقدرة مساحتها بألفي دونم فيستفيدون من ألبانها ومستخرجاتها .

بلغ سقوط الأمطار في رمانة في الأعوام ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ و ١٩٥٥ــ١٩٥٦ و ١٩٥٦ ــ ١٩٥٧ ٤١٧,١ مم و ٥٩٥,٧ مم و ٥١٧,٥ مم على التوالي .

وقد بلغت الضريبة المطلوبة من رمانة (٢٧١) جنيهاً و ٨٩٢ ملاً .

كان في رمانة في عام ١٩٢٢م (٥٤٨) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ م (٦٤٤) منهم ٣٣٣ ذكراً و ٣١١ انثى جميعهم مسلمون ولهم ١٥١ بيتاً . وفي نيسان من عام ١٩٤٥ قدروا بـ ٨٨٠ نفراً . يرجع أصل هؤلاء السكان الى قرى يعبد وكفرراعي ودير الغصون وغيرها . وبينهم بعض المصريين من بقايا حملة ابراهيم باشا على هذه البلاد . واما عائلة الصبيحات الموجودة في رمانة فيقال انها من عرب الصبيح المقيمين في جوار جبل طابور في قضاء الناصرة . وفي ١٨ ــ ١١ ــ ١٩٦١ بلغ تعداد قرية رمانة ١٢١٤ عربياً .

يشرب السكان من بئرين تقعان في الجهة الشمالية من القرية فإذا شح ماؤهما اضطروا لجلب مياههم من بئر « سالم » ومن عيون « تل الذهب » على مسافة أربعة أو خمسة كيلومترات .

في رمانة مسجد بناه المرحوم « احمد القاسم » جد عائلة «آل الأحمد» ــ تعود بأصلها الى دار أبي بكر في يعبد ــ في سنة ١٣٠٧ هـ . وقد أقامه على أنقاض جامع قديم . وفيها مدرسة للحكومة ضمت (٥٩) طالباً [١] . وفي القرية (١٥٥) رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة اصبحت هذه المدرسة اعدادية ــ ابتدائية ضمت ١٨١ طالباً، حسب احصاءات ١٩٦٦ــ ١٩٦٧ . وقد اقامت وكالة الغوث في رمانة مدرسة اعدادية ــ ابتدائية للبنات ضمت حسب الاحصاءات المذكورة ٢٥٠ طالبة .

تقع في اراضي رمانة :

(١) تل الذهب : تكثر المستنقعات حوله ويعلو ٢١٨ قدماً عن سطح البحر.

---

(١) تأسست مدرسة رمانه في عام ١٣٠٦ ، ايام الحكم العثماني في البلاد .

وقد ذكر في احصاء ١٩٢٢ م ان فيه ٤٨ نسمة . وهذا التل يقع في شمال رمانة وللشرق من قرية اللجون وهو في القسم المغتصب من الوطن الغالي .

(٢) سالم . تعلو ٦٢٠ قدماً عن سطح البحر وتقع في شمال رمانة بها نحو ٧٠ نسمة يعودون بأصلهم الى قرية الشيوخ من أعمال الخليل والى عائلة « الصبيحات » من رمانة . كان في هذه القرية الصغيرة عام ١٩٢٢م (٤٤) شخصاً . ذكر المغتصبون ان بها في ١ – ١ – ١٩٦١ (١٧٠) عربياً .

وفي قضاء نابلس قريتان تحملان نفس الاسم : سالم وخربة سالم . وقد مر ذكرهما .

تِعِنّك -

بكسر اوله وثانيه وكسر ثالثه مع التشديد وكاف في آخره . من أقدم مدن البلاد وتـ مرّ ذكرها في ج١ ق١ من هذا الكتاب . تقوم على البقعة التي كانت عليها بلدة « تَعْنَك » الكنعانية بمعنى أرض رملية . ذكرت في نحو عام ١٦٠٠ قبل الميلاد عندما تقدم طثميس الثالث ضد مجدو .

عرفت في العهد الروماني بهذا الاسم ايضاً « *Thaanach* » ، وقد كانت في عهدهم مدينة صغيرة . وفي الحروب الافرنجية كانت قلعة من قلاع البلاد . واما اليوم فهي قرية صغيرة مساحتها اربعة دونمات .

تقع في الشمال الغربي من جنين وعلى مسيرة نحو ١٣ كيلومتراً منها . كما تقع في ظاهر رمانة الجنوبي الشرقي . و « تل تعنك » هو موضع المدينة القديمة ويقع بين التلال المنخفضة على الطرف الجنوبي من مرج بني عامر ، وعلى بعد ٨ كيلومترات نحو الجنوب الشرقي لموقع « مجدو » القديم .

وتحتوي تعنك ، التي ترتفع ٦٠٧ أقدام عن سطح البحر ، على « تل انقاض

ومدافن ومغر منقورة في الصخر ، ونحت في الصخور ونقر في الصخور ومعاصر » .

اراضي « تعنك » واسعة شاسعة اذ تبلغ مساحتها « ٣٢٢٦٣ » دونماً منها (٢٥٤٠) تسربت لليهود . و ١١٥ دونماً للطرق والوديان . ويحيط بأراضي القرية اراضي قرى رمانة وزبوبة وسيلة الحارثية واليامون ومُقَيْبِلَة والمزار وزرعين والعفولة .

تزرع في اراضي تعنك الحبوب على اختلاف انواعها ، وبها قليل من الأشجار كالزيتون وهو مغروس في ١٩٠ دونماً و ٢٠٢ دونمات مغروسة باشجار الفواكه كاللوز والمشمش والتين وغيرها . وفي القرية نحو ٢٠٠ رأس غنم و ٢٠٠ دجاجة .

كان في تعنك في عام ١٩٢٢ م (٦٥) شخصاً ، وفي عام ١٩٣١ كانوا (٦٤) بينهم ٣٤ ذكراً و ٣٠ انثى ، مسلمون ولهم ١٥ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بنحو ١٠٠ شخص ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى سيلة الحارثية وعرابة وبيت نتيف من أعمال الخليل . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان بها ٢٤٦ عربياً مسلماً – ١١٣ ذكراً و ١٣٣ انثى – .

اهل تعنك يستقون من مياه الأمطار ، وإذا نفدت آبارها جلبوا مياههم من نبع يقع شمال القرية . وفيها جامع صغير ، غير ان بناءه قديم . ويذكر الأهلون انه كان كنيسة ثم حول الى مسجد ولا يوجد فيها مدرسة ويداوم بعض ابنائها على مدرسة قرية سيلة الحارثية . وبعد النكبة بقيت الحالة التعليمية هذه كما كانت في العهد البريطاني .

سيلة الحارثية

مرّ الكلام عن الجزء الأول . واما الجزء الثاني فهو نسبة الى قبيلة حارثة الّتي كانت سيدة هذه الديار في الماضي . وقريتنا هذه تقع الى الشمال الغربي من

جنين وعلى مسافة عشرة كيلومترات منها . ترتفع ٥٢٣ قدماً عن سطح البحر ، تطل على مرج بني عامر ومساحتها ثمانون دونماً .

ولـ « سيلة الحارثية » أراض مساحتها (٨٩٣١) دونماً منها ٥٤ دونماً للطرق والوديان . وتحيط بها أراضي قرى تعنك واليامون ورمانة وعانين وعرقة . ويلتمس اهلها الرزق عن طريق الزراعة . وتشمل الحبوب والخضار والأشجار المثمرة . ففيها ١٧٠٠ دونم مغروسة بالزيتون و (٨٧٠) مغروسة بالمشمش ، وتعد السيلة من أكثر قرى القضاء انتاجاً له . وفيها ٤٩٩ دونماً مزروعة باللوز والتفاح والعنب والتين وغيرها . . ويستفيد السكان من أغنامهم التي ترعى في أحراج القرية التي تبلغ مساحتها ٥٠٠ دونم . فيصنعون من ألبانها الجبن والقليل من السمن . وبلغت الضريبة المطلوبة من سيلة الحارثية ١٠٢ من الجنيهات و ٤٨٦ من الملات .

كان في السيلة في عام ١٩٢٢م ١٠٤١ نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ م (١٢٥٩) منهم ٦١٠ ذكور و ٦٤٩ انثى ، مسلمون ولهم ٢٩٥ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ م قدروا بـ ١٨٦٠ شخصاً وهؤلاء السكان ينقسمون الى الحمائل والعائلات الآتية :

(١) حامولة الجرادات : كثيرة العدد وقد نزح بعض افرادها من السيلة الى مختلف أنحاء البلاد فنزلوا بيسان وسمخ وزبوبا وفقوعه ونابلس ويافا حيث يعرفون بهذين البلدين باسم « عائلة الطاهر » وغيرها . وتذكر هذه الحمولة انها تعود بأصلها الى « عشيرة المشاعلة » الحجازية . نزل أجدادهم شرقي الأردن ومنها نزحوا الى « سعير » من أعمال الخليل . ومن « سعير » هذه انتشروا في « جولس »من أعمال غزة و« دير الغصون »وسيلة الحارثية وغيرها .

وعشيرة المشاعلة الحجازية من فخذ « القوفة » من بطن « بني مالك » من

قبيلة جهينة [١] . قال الحمداني « وهم أكثر عرب الصعيد ومنهم قوم ببلاد احميم وقوم بحلب وغيرها من البلاد الشامية » [٢] .

(٢) حمولة الزبود : يذكرون انهم من أنسباء « بني حسن » في شرق الأردن . نزلوا اولاً عارورة من اعمال رام الله ثم نزحوا الى السيلة .

(٣) حمولة الشواهنة : وتذكر ايضاً انها من عارورة نزلوا السيلة بعد الزبود .

وفي القرية عائلات كثيرة نزلتها من مختلف انحاء البلاد كعائلة زيد وأصلها من يعبد والسعدي وأصلها من المزار وعائلة العبيدي وتقول إنها حسينية والشلبي من مصر والعاروري وجدها الشيخ حسن بن زاهر الآتي ذكره وغيرهم .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد سكان سيلة الحارثية ٢٥٦٦ نفراً — ١٢٣٩ ذكراً و ١٣٢٧ انثى —

تشرب سيلة الحارثية من مياه الأمطار وإذا نفدت منها اضطر الأهالي لجلب الماء من الينابيع الموجودة في تل الذهب .

وفي القرية جامع أقامه الشيخ حسن بن زاهر المقدسي العاروري الأنصاري[٣] وقد وسع سنة ١٩٢٣ . وفي السيلة مدرسة[٤] للحكومة ضمت (١٤٨) طالباً .

---

(١) قلب جزيرة العرب ١٣٧ .

(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ٢٥ .

(٣) ذكره المحبي في خلاصة الأثر (٢ / ٢١) بقوله : « الشيخ الصالح الجواد المربي كان من خيار الناس وله صلاح وانعكاف على العبادة . ولأهل دائرته فيه اعتقاد عظيم ، وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين . توفي في صفر من عام ١٠٧٩ هـ . ودفن بمدفنه الذي عمره داخل جامعه . وحضر جنازته غالب أهالي القرى التي حول السيلة وجماعة من جنين » . وقبره اليوم غير ظاهر . ويقول أهل القرية انه في غار المسجد .

(٤) انشئت هذه المدرسة في عام ١٣٠٦ ، ايام الحكم العثماني .

وفي القرية مدرسة خصوصية اخرى بها ٣٠ طالباً . وفيها ١٨٩ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة ضمت سيلة الحارثية مدرستين اعداديتين — ابتدائيتين : واحدة للبنين بلغ عدد طلابها في المرحلتين الإبتدائية والإعدادية عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٤٦٠) طالباً والثانية للبنات ضمت في المرحلتين المذكورتين في العام المذكور ٢٩٤ طالبة .

* * *

وينسب الى سيلة الحارثية هذه ، صاحب الإسم الأسطوري البطل الشهيد يوسف سعيد ابو درة . ولد رحمه الله في قريته في عام ١٩٠٠ م . وبعد أن تلقى علومه الأولية في مدرستها اشتغل بالزراعة ولكنه اضطر سعياً وراء رزقه لمغادرة بلده ونزل حيفا وعمل في السكة الحديدية فيها .

وتعرف ابو درة في حيفا على الشيخ عز الدين القسام فاشترك معه في ثورة ١٩٣٥ . ولما قامت ثورة فلسطين الكبرى ١٩٣٦ اشترك ابو درة تحت قيادة «الشيخ عطية أحمد عوض» واخذوا يغيرون على القلاع اليهودية المجاورة لقضاء جنين فيقتلون حراسها ، وينسفون الجسور ويقطعون اسلاك التلفون ويحاربون النجدات البريطانية التي تأتي لمساعدة اليهود .

وعندما استشهد الشيخ عطية في معركة اليامون حل محله في قيادة المعركة التي انتصر فيها الثوار انتصاراً عظيماً .

لمع اسم « ابو درة » في خريف عام ١٩٣٧ حيث تمكن من السيطرة على قضاء جنين وما يجاوره من قضاء الناصرة وعلى قرى جبل الكرمل .

ومن أعماله ومعاركه معركة « أم الزينات » التي كان عدد المجاهدين فيها ١٢٥ مجاهداً يقابلهم الآلاف من الجنود البريطانيين . وقد أسفرت المعركة عن اسقاط طائرتين ومقتل سبعة ضباط بينهم ضابط كبير و ١٢٥ جندياً .

ومن بطولاته رحمه الله مهاجمته سجن عتليت المحصن فاقتحمه وحرر

سجناءه وأباد حراسه اليهود . وقد طوق الجند البريطاني أبا دُرَّة أكثر من مرة وكان يتمكن من الافلات منهم بأعجوبة . وابو درة هو الذي ارسل احد جنوده فقتل « موفت » حاكم جنين وهو في مكتبه .

ولما انتهت ثورة البلاد في أيلول نهاية من عام ١٩٣٩ ، بعد إعلان الحرب العالمية الثانية ، انسحب رحمه الله الى دمشق ثم غادرها الى عمان وفيها ألقى القبض عليه الجنرال البريطاني غلوب وسلمه لحكام بريطانيا الغدَّارين في فلسطين الذين أمروا بمحاكمته امام محكمة عسكرية في القدس . فصدر الحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه الحكم في ٣٠ – ٩ – ١٩٣٩ .

* * * *

تقع الخربتان الآتيتان في اراضي السيلة وهما :

(١) خربة زايد ، وبها « أساسات وصهاريج منقورة في الصخر وقطع أعمدة وخزان وفسيفساء وأكوام حجارة » [١] .

(٢) خربة القصور :

وفي غرب القرية كهف يحترمه الناس ويذكر انه يضم رفات أبطال من المسلمين يعرفون لديهم باسم « رجال المغارة » .

زَبُوبَة

.لعلها تحريف لكلمة « زبوب » الكنعانية بمعنى « الذباب » و« الأقذار » .

ويلفظونها « إزْبُوبَة » — بكسر أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وواو وفتح الباء الثانية وهاء .

قرية مساحتها ١٦٠ دونماً تقع الى الشمال الغربي من جنين ، على مسيرة عشرة كيلومترات منها . ترتفع ٣٩٠ قدماً عن سطح البحر .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٣ .

مساحة أراضيها ١٣٨٤٣ دونماً منها أربعة دونمات للطرق والوديان ومعظم أراضيها ملك لعائلة «المطران» في لبنان . وتحيط بها أراضي قرى تعنك ورمانة . وتزرع في أراضي «زبوبة» الحبوب على اختلاف أنواعها وقـد بلغت الكمية المزروعة منها ٨٣٠٠ دونم كما زرعت الخضار في ٤٥ دونماً . وأشجار القرية قليلة ففيها ١٢٢ دونماً مغروسة بالزيتون و ٥٧ دونماً مغروسة باللوز وأما حيواناتها وطيورها فقد بلغت في تلك السنة (٧٥٠) دجاجة و٣٥١ رأس غنم و ٢٠٠ رأس بقر .فيستفيدون من ألبانها بصنع الجبن واللبن . وكانت الضريبة المطلوبة من زبوبة ٢١٨ جنيهاً و ٤٢٠ ملاً .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ م. ٣٩١ نفراً وفي عام ١٩٣١ كانوا (٣٤٤) منهم ١٨٧ ذكراً و ١٦٦ انثى ، وجميعهم مسلمون ولهم ٨٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م. قدروا بـ (٥٦٠) شخصاً . ومعظم هؤلاء السكان من سيلة الحارثية من حمولة الجرادات . وقليلهم من يعبد واليامون وغيرها . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد سكان إزبوبا «٦٨٣» نفراً – ٣٣٢ ذكراً و ٣٥١ انثى – .

تشرب زبوبة من بئر ماء يقع في غربها واذا نضب ماؤها يستقي الأهلون من عيون تل أبي قديس وتل الذهب الواقعتين على بعد زهاء كيلومترين شمالي القرية . يوجد في القرية جامع وبها مدرسة أهلية و ١٧ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة ، وبعد النكبة احدث في زبوبة مدرستان ابتدائيتان : واحدة للبنين بها – عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ – ٨١ طالباً . والثانية للبنات بها – في العام المدرسي المذكور – ٧٠ طالبة .

وتحتوي قرية زبوبة على «أنقاض محلة قديمة تحت القرية وصهاريج منقورة في الصخر وبئر ومغر»[1] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ص ١٦٠٦ .

وفي جوار القرية تقع بقعة « تل أبي قديس » وتبعد نحو أربعة كيلومترات جنوبي « مجدو » . وتحتوي على « تل أنقاض وآبار مبنية بالحجارة » [1] . وهي اليوم في القسم المغتصب . وربما كانت بلدة « قِشْيُون » الكنعانية ، بمعنى « صلابة أو قساوة » تقوم على هذه البقعة .

كفَرْدان

الجزء الأول مر ذكره والجزء الثاني بمعنى « القضاء» و« الحكم » فيكون المعنى « قرية القاضي » أو « قرية الحاكم » .

تقع قرية كفردان للغرب من جنين ، بانحراف الى الشمال ، وعلى مسيرة نحو ٨ كيلومترات منها . ترتفع نحو (٦١٧) قدماً عن سطح البحر ومساحتها ٣٤ دونماً .

لهذه القرية أراض مساحتها (٧٣٢٨) دونماً منها ٣٦ دونماً للطرق والوديان . وتحيط بها أراضي برقين واليامون . ويزرع في أراضي كفردان الحبوب والقطاني وفيها (٨٦٠) دونماً مغروسة بالزيتون ونحو ١٠٠ دونم مغروسة باللوز والمشمش وغيرها . بلغت الضريبة المطلوبة منها للحكومة (١٦٤) جنيهاً و ٢١٣ ملاً .

كان في كفردان عام ١٩٢٢ (٤٨٦) شخصاً بلغوا (٦٠٣) أنفار منهم ٢٩٥ ذكراً و ٣٠٨ اناث . مسلمون ولهم ١٣٥ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ (٨٥٠) . ولا يعرف سكانها عن أصلهم شيئاً . الا أن عائلة « مَسّاد » فيها تقول بأنها تنتسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . وفي ١٨ - ١١ - ١٩٦١ كانوا ١٢٦٢ عربياً - ٦٢١ ذكراً و ٦٤١ انثى - .

يوجد في كفردان وجوارها أربع آبار نبع وقليل من الآبار التي تجمع فيها مياه الأمطار .

---

(١) نفس المرجع ص ١٤٩٦ .

في القرية جامع وليس بها مدرسة للحكومة [1] أو لغيرها . انما يُرسل الناس أولادهم الى مدرستي اليامون وبِرْقين المجاورتين . وفي كفردان ٩٥ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة . وبعد النكبة تأسست فيها مدرستان ابتدائيتان واحدةللبنين بها ١٥٩ طالباً والثانية للبنات بها ٨٢ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

وتحتوي كفردان على « مدافن منقورة في الصخر ونحوت في الصخر صهاريج » [2] .

اليَامُون

لعلها من فعل « يانواح *Yânôah* » بمعى يستريح ويطمئن . ولا أظن « اليامون » تصغير وجمع لكلمة « يَمّا — *Yamma* » ، بمعنى البحر واليم ومجتمع الماء وهو ما لا ينطبق على موقع القرية . كانت اليامون تعرف في العهد الروماني باسم « *Yanua* » من قرى مقاطعة « لجيو — *Legio* » .

وبعد الفتوحات العربية الإسلامية نزلت فرقة من جذام وانتشرت في اللجون الى عكا .

واليامون قرية من قرى القضاء الكبيرة مساحتها ٥٨ دونماً وتقع في الجهة الجنوبية من سيلة الحارثية وعلى مسيرة تسعة كيلومترات من جنين وترتفع ٥٢٢ قدماً عن سطح البحر .

لهذه القرية أراض مساحتها ٢٠٣٦١ دونماً منها ٦٣ دونماً للطرق والوديان. وتحيط بأراضي اليامون قرى كفردان والمقيبلة وتعنك وسيلة الحارثية وعرقة والبارد وكفرقود وبرقين . يزرع في أراضي اليامون الحبوب والقطاني

---

(١) أسس فيها العثمانيون في عام ١٣٠٧ مدرسة الا أنها لم تستمر في اداء رسالتها في العهد البريطاني الأسود .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٨ .

« ١٠٥٠٠ » دونم والخضار (٢٠٠) دونم واما أشجارها فهي :

(١) الزيتون وهو مزروع في ٦٦٦٠ دونماً . وتعد بذلك ثالثة قرى القضاء زرعاً له .

(٢) اللوز والمشمش والتين مغروسة في ٥٨٦ دونماً .

وقد بلغ عدد الأغنام في اليامون (٧٨٧) رأساً . ترعى في أحراش القرية البالغ مساحتها الف دونم . ويستفيدون منها في صنع الجبن والقليل من السمن . وتصنع في اليامون أطباق من القش . وقد بلغت الضريبة المطاوبة منها ٣٨٧ جنيهاً و ٢٢٣٠ ملاً .

كان في اليامون في عام ١٩٢٢ م. ١٤٨٦ نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ م. (١٨٣٦) ، منهم ٨٩٦ ذكراً و ٩٤٠ انثى ، مسلمون ولهم ٣٧١ بيتاً . وفي سنة ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٥٢٠ نفراً . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى شـرق الأردن ومصر وحوران وغيرها . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في اليامون ٤١٧٣ عربياً – ٢٠١٧ ذكراً و ٢١٥٦ انثى – .

في اليامون بئر نبع وفيها أيضاً آبار كثيرة بنيت خصيصاً لجمع ميـاه الأمطار لسد حاجة الناس .

في اليامون جامع قديم رمم ووسع في المدة الأخيرة . وفيها مدرسة للحكومة ضمت (٢٠١) من الطلاب وفيها ٣٥٦ رجلاً يلمون بالقراءة والكتابة وبعد النكبة أصبحت مدرستها الابتدائية هذه تضم صفوفاً اعدادية (٦٥٦) طالباً ، وأسست فيها مدرسة اخرى للبنات وهي أيضاً اعدادية ثانوية ضمت ٣٨٩ طالبة – احصاءات عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي – .

وفي اليامون مقام يعرف باسم « النبي بنيامين بن يعقوب » وهو عبارة عن غرفة بداخلها محراب مما يدل على أنها كانت في يوم ما مسجداً . ونسبة المقام الى النبي بنيامين أمر لا يستند على أي أساس .

وتحتوي اليامون على « قرية على موقع قديم وأعمدة وتيجان أعمدة وقواعدها قرب باب الجامع ومدافن منقورة في الصخر وقطع معمارية وصهاريج »[1] .

* * *

تقع الخرائب الآتية في جوار اليامون :

(١) خربة أبي عامر : الى الجنوب الغربي من القرية وعلى بعد ٤ كيلومترات منها . بها « ميان متهدمة وصهاريج وقبور منقورة في الصخر »[2] .

(٢) خربة سروج : على مسيرة سبعة كيلومترات للغرب من اليامون .

(٣) خربة بيرين : على مسيرة ٤ كيلومترات للجنوب من اليامون .

(٤) خربة الباطن : على مسيرة كيلومتر واحد للشرق من اليامون .

(٥) خربة جَدُورَة : تقع في الجهة الشمالية الشرقية من اليامون ترتفع ١١٤ متراً عن سطح البحر . بها « حجارة مبعثرة وأساسات ومُغُر وصهاريج منقورة في الصخر..»[3] لعل « جدورة » من جادرا *Gadra* » السريانية بمعنى غدير أو بركة .

عَرَّانَة

بفتح أوله وفتح ثانيه مع التشديد والف وفتح النون وهاء . لعل اسمها مشتق من جذر « عَرْنا » السرياني بمعنى « صَلُب » و « اشتد » .

تقع « عرانة » في ظاهر « جنين » الشمالي الشرقي وعلى مسيرة نحو اربعة كيلومترات منها . ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر ومساحتها عشرة دونمات.

مساحة أراضي عرانة (٧٨٦٦) دونماً منها دونمان للطرق والوديان والسكك الحديدية . وتحيط بها أراضي « عَرَبُّونا » و « دير غزالة » و « جنين »

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٤٠ . (٢) نفس المرجع ١٥١٤ .
(٣) نفس المرجع ١٥٣٣ .

« بيت قاد » و « الجلَمَة » و « برقين »، ويزرع في أراضي عرانة الحبوب والقطاني وبها ٣٣ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في « عرّانة » في عام ١٩٢٢ م. « ٢١٦ » نسمة . وفي عام ١٩٣١ م. بلغوا (٢٦٧) مسلماً بينهم ١٢٩ ذكراً و ١٣٨ انثى ولهم جميعاً ٤٦ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٣٢٠) عربياً ويعودون بأصلهم الى شرق الأردن . ومنهم من يذكر أنهم من أعقاب عمر بن الخطاب (ر. ع.) . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغوا ٥٣٩ شخصاً — ٢٦٤ ذكراً و ٢٧٥ انثى — .

تشرب القرية من مياه الأمطار وفيها مسجد قديم . وأولادها كانوا يداومون على مدرستي الجلمة وجنين القريبتين . وبعد النكبة احدث في عرانة مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين بها ٦٦ طالباً والثانية للبنات بها ٣٣ طالبة — احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي — .

تحتوي القرية على « بقايا محلة قديمة وحجارة أبنية منحلة وقبور وصهاريج منقورة في الصخر ومعصرة . والى الشمال مقام » [١] . والمقام المشار اليه يعرف باسم « مقام الشيخ عبد الله العمري » .

* * *

و« عـَرنة » قرية من أعمال منطقة « قـَطـَنـَا » من محافظة دمشق على بعد ٢٧ كم من قطنا .

اَلْجـَلـَمـَة

راجع ما كتبناه عن كلمة « الجلمة » في قضاء طول كرم . تقع قريتنا هذه في الشمال من جنين وعلى مسيرة نحو خمسة كيلومترات منها . مساحتها ١٥ دونماً وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .

بلغت مساحة هذه القرية (٥٨٢٧) دونماً منها ٥٢ للطرق والوديان . وقد

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٧ .

اغتصب الأعداء معظم هذه الأراضي بموجب اتفاقية رودوس . تحيط بأراضي الجلمة أراضي قرى صَنْدَلة و مُقَيْبِلَة وعربُّونا وعَرَّانَة وبرقين .

كان في الجلمة في عام ١٩٢٢ م. (٢٦١) نسمة وفي عام ١٩٣١ م. بلغوا ٣٠٠ شخص . بينهم ١٣٧ ذكراً و ١٦٣ انثى . مسلمون ولهم ٦٨ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٤٦٠) عربياً وتعتبر عائلة « ابو فرحة » اكثر عائلات القرية عدداً ، وتعود بنسبها الى « آل التميمي » الخليلية والسكان الآخرون نزلوا القرية في عنزة وبُرْقة وعرابة . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في الجلمة (٧٨٤) شخصاً ، بينهم ٣٦٤ ذكراً و ٤٢٠ اناثاً . مسلمون بينهم ٢٢ شخصاً من المسيحيين .

تشرب القرية من مياه الأمطار ومن الآبار الارتوازية القليلة التي حفرت خيراً . فيها مسجد . وتأسست فيها،عام ١٣٠٦،ايام الحكم العثماني ،مدرسة وأعيد فتحها في العهد البريطاني المشئوم ضمت عام ١٩٤٤ (٩٠) طالباً يعلمهم معلمان أحدهما على حساب الأهالي . وهذه المدرسة كانت مشتركة بين الجلمة وصندلة والمقيبلة القرى المجاورة لبعضها . وبناية المدرسة تقع اليوم في القسم المغتصب. وبعد النكبة تأسست في الجلمة مدرستان واحدة للبنين (٩١ طالباً) والثانية للبنات ١٠٦ طالبات — احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي —

وتحتوي الجلمة على « أساسات وصهاريج ونحت في الصخور » [١] .

وفي سورية فيما نعلم قريتان تحملان نفس الإسم : جلمة . الاولى (٣٠٠ نسمة) من أعمال حماه والثانية من أعمال عفرين في محافظة حلب .

اَلمُقَيْبِلَة

بضم الميم وفتح القاف وسكون الياء وكسر الباء وفتح اللام وتاء مربوطة .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٨ .

يلفظونها « إمقيبلة » . يذكر سكانها ان قريتهم حديثة أنشأها « آل مُقْبِل » وهي عائله نزلتها من « بِرْقين » منذ نحو مائة عام واليهم نسبت . ويرى الدكتور أنيس فريحة ان « مقيبلة » كلمة سريانية بمعنى « مضيافون كرماء ، يستقبلون الضيف مرحبون » [1] .

تقع قريتنا هذه في ظاهر « الجلمة الغربي » وعلى مسيرة نحو سبعة كيلو مترات من جنين مساحتها ١٢ دونماً وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .

بلغت مساحة أراضيها في ١ ــ ٤ ــ ١٩٤٥ (٧١٢٨) دونماً منها ١٥٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى « الجلمة » و « برقين » و « اليامون » و « تِعِنِّك » و « المزار » . يزرع في أراضي المقيبلة ما يزرع في قرى القضاء وبها ٢٠٠٠ دونم زيتون .

كان في « المقيبلة » في عام ١٩٢٢ م. « ٢٠١ » من العرب ، وفي عام١٩٣١ بلغوا (٢٤٤) عربياً مسلماً ، بينهم ١٢٦ ذكراً و ١١٨ انثى ولجميعهم(٦٧) بيتاً . وفي ١ ــ ٤ ــ ١٩٤٥ م. قدروا بـ (٤٦٠) مسلماً ويعودون بأصلهم الى برقين والخليل .

دخل اليهود هذه القرية بموجب اتفاقية رودوس وبقي فيها أهلها [2] وقد ذكر المغتصبون ان سكانها بلغوا في ١ ــ ١ ــ ١٩٦١ ٤٤٠ عربياً . وتقع على بعد ٩ كيلومترات من العفولة .

تشرب القرية من بئر نبع ، وفيها مسجد وطلابها كانوا يداومون علىمدرسة الجلمة المجاورة مع أنه كان للمقيبلة مدرستها في العهد العثماني .

وفي لبنان قرية بنفس الإسم : « مقيبلة » ، من أعمال عكار في الشمال .

---

(١) أسماء القرى اللبنانية ص ٣٤١ .

(٢) بلغ عدد القرى العربية ، التي ما زالت تحتفظ بصيغتها العربية في القسم المغتصب من الوطن الغالي ، كما يذكر المغتصبون ، ١٠٤ قرى .

صَنْدَلَة

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ورابعه وتاء مربوطة في آخره . لم أهتد لمعرفة هذه التسمية .

«وصندلة» قرية حديثة نزلتها جماعة من «المَسّاد» العُمَريين من قرية عرانة المجاورة فعمروها واستقروا فيها . وكان ذلك منذ نحو ١٠٠ سنة .

تقع صندلة في ظاهر جلمة الشمالي ، على الطريق بينها وبين زرعين [1] ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر ، مساحتها سبعة دونمات .

لصندلة أراض مساحتها (٣٢٤٩) دونماً منها ٣٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى «عَرَبّونا» و «المزار» و «جلمة» .

كان في صندلة عام ١٩٢٢ (١٨٦) عربياً وفي عام ١٩٣١ بلغوا (١٨٩) منهم ٩٨ ذكراً و ٩١ انثى ولهم جميعاً ٣٦ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ كان بها ٢٧٠ مسلماً . يعودون بأصلهم الى جماعة «المَسّاد» التي تعود بأصلها الى العادل عمر بن الخطاب (ر.ع) .

سلمت هذه القرية للأعداء بموجب اتفاقية رودوس . وقد ذكر المغتصبون انه كان بها في ١ – ١ – ١٩٦١«٤٠٠»عربي . وإنها على بعد ٩ كيلومترات من العفولة :

في صندلة جامع وكان طلابها يداومون على مدرسة الجلمة المشتركة بين قرى «جلمة» و «المقيبلة» وصندلة . تشرب القرية من مياه الأمطار .

* * *

(١) تبعد صندلة عن جلمة كيلومترين ، كما تبعد عن زرعين ٤ كم وعن جنين ٧ كم .

وفي سورية قريتان تحملان اسم « صندلة صغيرة » و « صندلة كبيرة » من أعمال منبج في محافظة حلب .

زِرْعين

بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وياء ونون . تقوم على بقعـــة « يزرعيل » الكنعانية وزرعين كلمة سريانية بمعنى مزارعون وفلاحون .

ذكرت المصادر الفرنجية زرعين باسم « *Le Petit Gerin* » تمييزاً لها عن « جنين — *Le Grand Gerin* » . وفي القرية بقايا بناء معقود وكنيسة من القرون الوسطى وأساسات وصهاريج ومعاصر خمور ومُغُر »[1] .

وينسب الى زرعين « محمود سالم » ممن أبلوا بلاءً حسناً في الثورة الفلسطينية الكبرى .

وزرعين آخر أعمال جنين من الشمال وعلى بعد احد عشر كيلومتراً منها : ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٨١ دونماً .

مساحة اراضي قرية زرعين (٢٣،٩٢٠) دونماً منها ١٧١١ تسربت لليهود و ١٧٥ دونماً للطرق والوديان وما اليها . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى نورس والمزار وتعنك والقرى والمستعمرات المجاورة في قضاءي بيسان والناصرة .

كان في زرعين عام ١٩٢٢ م. (٧٢٢) نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٩٧٥) ، ٤٦٩ ذ. و ٥٠٦ ث. — لهم ٢٣٩ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ بلغ عدد سكانها ١٤٢٠ مسلماً . ومعظمهم يعود بنسبه الى مصر وقليلهم نزل القرية من مختلف قرى فلسطين .

تشرب زرعين من « عين الميتة » في ظاهرها الشرقي ، ومن مياه الأمطار .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .

وفي القرية مسجد ومدرسة تعود بتاريخ إنشائها الى ايام الحكم العثماني . ولما احتلها اليهود دمّروها ، بما فيها المسجد الذي كان الظاهر بيبرس قد رممه ومدرستها . وأقاموا على بقعتها مستعمرتهم « يزرعيل *Yizréel* » عام ١٩٤٩ ، على بعد أربعة كيلومترات من العفولة .

هذا وتقع بجوار « عين الميتة » الشرقي . بقعة « عين جالوت » [1] على الحدود بين قضاءي جنين وبيسان ، كما تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي « نورس » و «زرعين »، حيث وقعت معركتها الفاصلة عام ٦٥٨ هـ : ١٢٦٠ م .

---

(١) يذكرها السكان باسم « عين جالود » . واما المصادر التاريخية فقد ذكرتها « عين جالوت » على مسيرة نحو ١٠ كم للشمال الغربي من بيسان . وفي جوار العين اقام المغتصبون مستعمرتهم « عين حارود » .

وكان ان نزل هذه العين صلاح الدين الأيوبي عام ٥٧٩ هـ ، وهو في احدى سفراته لتفقد جنوده في بلاد الشام . وقد وصف ابن شداد عين جالات بقوله : « عين جالوت قرية عامرة وعندها عين جارية . خيم بها صلاح الدين » . — النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية . ص ٤٩ — وفي معجم البلدان « بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين » .

معركة عين جالوت

يوم الجمعة ، ٢٦ رمضان ٦٥٨ هـ. : ٣ ايلول ١٢٦٠م.

تمكن المغول بغزواتهم التي شنوها خلال أربعين عاماً أن يكتسحوا آسيا واوروبا لمن مواطنهم الواقعة بين الهند وهضبة منغوليا الى أواسط وغرب آسيا . فامتدت امبراطوريتهم من الصين شرقاً الى فلسطين وسواحلها وبحر البلطيق وبحر الأدرياتيك غرباً . وكانوا في غزواتهم يدمرون المدن والقرى ويقتلون سكانها بعد أن يمثلوا بهم أفظع تمثيل ، وينهبون كل ما يقع تحت أيديهم من أموال ومتاع ، تاركين في أعقابهم أطلال المدن وخرائب القرى .

استعدت مصر للقاء المغول بعد وصولهم الى سورية وفلسطين . فخرجت منها الجيوش يقودها السلطان « قُطُز » [1] الذي ما لبث ان التحقت به جموع المجاهدين من فلسطين والشام . وصل « قُطُز » الى غزة ثم تابع سيره الى عكا متخذاً طريق الساحل ، وكان بمدينة عكا بقايا من الإفرنج الذين بادروا بالترحيب به وإظهار استعدادهم لمعاونته ضد المغول . رفض قطز مساعدتهم

---

(١) هو السلطان الثالث من ملوك دولة المماليك التركية بمصر والشام . أصله من مماليك « المعز أيبك » اول ملوك الدولة المذكورة . وفي عام ٦٥٧ هـ ولي الملك . ولما احتل هولاكو شمال سورية وأواسطها بعد تدمير بغداد عام ٦٥٦ هـ بعث الى قطز يطلب اليه الطاعة والتسليم . فما كان من قطز الا ان قتل رسل هولاكو واخذ يستعد للقتال .

عاد قطز من القتال مظفراً فدبر له الأمير بيبرس (السلطان الظاهر بيبرس) بعدئذ مؤامرة لأغتياله ، لحقد في نفس بيبرس لعدم توليه نيابة حلب . فقتل قطز في اخريات عام ٦٥٨هـ ولم يكن قد اتم سنة في حكمه وحل محله بيبرس .

معلناً ان الدفاع عن الأوطان يتولاه أبناؤه . وأكد للإفرنج ان من يبادر عسكر المسلمين منهم بأي أذى فأن ذلك يدعوه للعودة واستئصال شأفة الافرنج قبل ملاقاة التتار فقبع الاوروبيين واخلدوا الى السلامة خوفاً من تهديد قطز .

سار قطز بجيوشه شرقا وعند « عين جالوت » انضم اليه ركن الدين بيبرس الذي كان قد استمر في مهاجمة قوات التتار المبعثرة في مختلف أنحاء فلسطين .

رأى قطز بعد وصوله الى « عين جالوت » أن ينصب كميناً لعدوه . فخبأ نصف جيشه فيه ثم قاد بنفسه النصف الباقي . وكانت جيوش المغول بقيادة « كَتَبْغُا نوين » الذي كان يثق به « هولاكو » ملك المغول ولا يخالفه فيما يشير اليه . تلاقى الطرفان يوم الجمعة في ٢٦ رمضان ٦٥٨ هـ. : ٣ ايلول ١٢٦٠ م. عند العين المذكورة . بدأ المغول بقذف سهامهم وحملهم على المسلمين ، فوقف المسلمون وبادلوهم السهم بغيرها وملأت الجثث الأرض . تظاهر المسلمون بالهزيمة ، وتراجعوا فتعقبهم المغول حتى استدرجوهم عند الكمين ، وهنالك خرج عليهم نصف الجيش الآخر فحملوا على عدوهم حملة صادقة فهزموه واضطروه للفرار . واعتصم من المغول طائفة بالتل المجاور لمكان الوقعة فأحدق بهم المسلمون ، واما قائدهم « كَتَبْغُا » فرغم ان جنوده تركوه وحيداً مع قلة من أتباعه الا أنه ظل يكافح دون جدوى ، الى أن كبى به جواده فأسر وجيء به مكبلا الى قطز الذي أمر بقتله .

وكان كتبغا عظيماً عند قومه فهو الذي فتح معظم بلاد ايران والعراق واما قاتله فهو الأمير « جمال الدين أقوش بن عبد الله الشمسي » من أعيان الأمراء واماثلهم وشجعانهم توفي في حلب سنة ٦٧٩ هـ. .

وقد اظهر قطز في هذه المعركة مهارة وشجاعة فائقة ، فاشترك بنفسه في القتال حتى أن جواده اصيب، فترجل عنه وحارب على قدميه ولما رأى شيئاً من الإضطراب في ميسرة جيوشه القى بخوذته عن رأسه على الأرض وصاح بأعلى

صوته « واإسلاماه » وحمل بنفسه على عدوه فازداد حماس الجند مما كان له أكبر الأثر في النصر .

وكان ممن حضر هذه المعركة « الأمير زين الدين صالح بن الأمير علي ارسلان» ، وقد أعجب قُطز بشجاعته واصابته الهدف بسهامه [1] .

لقد كانت الهزيمة في هذه المعركة هزيمة ساحقة وتعتبر من المواقع التاريخية الحاسمة وبها قُضي على الخطر المغولي الذي يُعد أعظم خطراً من الخطر الفرنجي ، بصورة نهائية . فحق لأبطالها المجاهدين وبينهم العديد من الفلسطينيين[2] التفاخر بأنهم هزموا المغول في القرن الثالث عشر الميلاد ، في وقت كان العالم كله فيه يتراجع أمام هجماتهم .

ومن نتائج هذه المعركة أنها أعطت سلاطين المماليك الفرصة فعجلت بالقضاء على ما تبقى من الإمارات الفرنجية في بلاد الشام ، فقضوا عليها وطهروا البلاد منهم كما طهروها من المغول فلو انتصر المغول في عين جالوت لوجهوا جهودهم لاكتساح بقية اوروبا التي كان بإمكانهم ، لضعفها اجتياحها

---

(١) الشدياق ، طنوس بن يوسف . أخبار الأعيان في جبل لبنان ٢ / ٢٩٧ .

وآل ارسلان ، من كرام العائلات وخيارها في الوطن العربي . اشترك اجدادهم في معارك اليرموك واجنادين وقيساريه كما حضروا فتح بيت المقدس . دعوا بأسمهم هذا نسبة الى أحد اجدادهم « أرسلان بن مالك » من بني الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي ملوك الحيرة .

أقطع الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ، أرسلان هذا الذي كان مقيماً في معرة النعمان ، مساحات واسعة من الجبال المشرفة على بيروت . فنزلها واستقر بها هو وقومه . وكان ذلك في سنة ١٤١ هـ : ٧٥٨ م .

ومن أشهر من أنجبته هذه العائلة العريقة الأمير « شكيب أرسلان بن حمود الأديب والعالم والسياسي والمؤرخ والشاعر . ينعت بأمير البيان . له مؤلفات في التاريخ والرحلات والسير والاجتماع وغيرها . مات عام ١٩٤٦م: ١٣٦٦ . ودفن في مسقط رأسه بالشويفات بعد أن عاش ٧٧ سنة .

(٢) راجع ما كتبناه عن هذه المعركة في ج ١ ق ١ من كتابنا هذا .

بسهولة . فلو لم ينتصر المسلمون في عين جالوت لتغير مجرى التاريخ ولعانت الإنسانية من الخرائب والتأخر قروناً طويلة .

وقد كان لحسن قيادة الظاهر بيبرس ، أحد قادة هذه المعركة ، أثر كبير في الإنتصار على المغول . وقد حرص بيبرس على تخليد ذكرى موقعة عين جالوت بإقامة أول نصب تذكاري في الإسلام ، في مكان الموقعة اطلق عليه اسم « مشهد النصر » .

وهكذا قدر لفلسطين ان تكون مسرحاً للإنتصارات الكبرى التي أحرزها العرب منذ بدء التاريخ الإسلامي فيها. فعلى أرضها المباركة جرت معارك اليرموك وأجْنَادين وحطّين وعين جالوت . وانتصر فيها العرب على الروم والأوروبيين والمغول .

وستكون فلسطين ، إن شاء الله ، مسرحاً لنصر كبير آخر على الصهيونيين ومن يساندهم في القريب العاجل .

* * *

وما تجدر الإشارة إليه ان هولاكو – حفيد جنكيز خان – أراد أن ينتقم لهزيمة عين جالوت ، لكنه توفي قبل أن يحقق أمله . وقد جاء بعده أخوه (تكودار) ، وهو أول من أسلم من المغول واتخذ لنفسه إسم « أحمد خان » وبذل جهده في نشر الأسلام بين بني قومه فأسلم الكثيرون منهم بالفعل .

نُورِس

بضم أوله وكسر ثالثه وسين في آخره . ورد اسمها في المصادر الافرنجية باسم « *Nurith* » وتحتوي على « مغائر منقورة في الصخر وناووس وأنقاض بناء قديم »[1] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٩٣٧ .

تقع « نورس » في ظاهر قرية المزار الشمالي . مساحتها ٣٦ دونماً ، وترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحة أراضي هذه القرية ٦٢٥٦ دونماً منها ٩ دونمات للطرق ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بالأراضي المذكورة ، اراضي قرى المزار وزرعين وعين حارود . وفي اراضي نورس ٤٠ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في نورس في عام ١٩٢٢ م. (٣٦٤) عربياً ، بلغوا في عام ١٩٣١م. « ٤٢٩ » مسلماً بينهم ٢٠١ من الذكور و ٢٢٨ من الإناث ، لهم ١٠٦ بيوت وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٥٧٠) نسمة يعودون بأصلهم الى قرى الجلمة وسيريس وقباطية والمزار .

في نورس مسجد ومدرسة كان العثمانيون قد أسسوها في عام ١٣٠٦ ويشرب الأهالي من عين الماء التي تروي مياهها البرتقال المغروس في الدونمات القليلة من اراضي القرية .

دمّر الأعداء « نورس » وأقاموا على بقعتها ، في عام ١٩٥٠ قلعة دعوها باسم *Nurith* .

اَلْمَزَار

كلمة عربية بمعنى موضع الزيارة وما يزار من مقابر الأولياء ؛ جمعها مزارات . والأرجح انها دعيت بهذا الأسم لأن الكثيرين من شهداء معركة « عين جالوت » المتقدم ذكرها دفنوا فيها ، حيث أقيم بعدئذ مسجد القرية . واما القول بأن هذا المسجد يضم رفات « النبي وزر » فامر لا يستند الى أي اساس .

بنيت قرية المزار فوق جبال فَقُّوعَة على علو ٣٥٠ متراً عن سطح البحر موقعها جميل يشرف على الغور والمرج . تقع في الجنوب من قرية نورس ، كما تقع في الشمال الشرقي من جنين مساحتها ٩ دونمات .

ولهذه القرية اراضٍ مساحتها ١٤٥٠١ من الدونمات منها ٢٩ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى « نورس » و عَرَبُّونَة و صندلة وفَقّوعَة وتعنك وزرعين والمقيبلة والمستعمرات والقرى المجاورة لها من قضاء بيسان . ويزرع في اراضي المزار ما يزرع في اراضي القرى المجاورة من حبوب وبقول وفاكهة وفيها ٦٨ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في المزار في عام ١٩٢٢ م. (٢٢٣) نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٢٥٧) مسلماً بينهم ١١٨ ذكراً و ١٣٩ أنثى . ولجميعهم ٦٢ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٢٧٠) عربياً . وجميع سكانها من « السعديين » الذين ينتسبون الى « سعد الدين بن مزيد الجباوي الشّيباني » المتوفى عام ٦٢١ هـ. : ١٢٢٤ م. . ذكره صاحب الأعلام (٣ — ١٣٤) بقوله : « متصوف مشهور من أهل جَبَا ، كان في بدء أمره من قطاع السبيل ، ثم تاب وتنسك وأقام مع أبيه في زاوية بدمشق واشتهر وهو مدفون في جبا » .

و« جبا » في الجولان من أعمال القُنَيْطِرَة [1] — ١٣ الف نسمة — وعلى مسيرة ٢٥ كم منها . و « بنو شَيْبَة » هم بنو شيبه بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار من قُرَيش من العدنانية. انتهت اليهم سدانة الكعبة من قبل جدهم « عبد الدار » وهي معهم الى الآن . ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ودخلها أقر فيهم سدانة الكعبة لا يأخذها منهم الا ظالم حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وقد ذكر الحمداني ان من بني شيبة هؤلاء قوم بصعيد مصر [2] ، كما وان منهم اليوم جماعات في مختلف انحاء فلسطين وسورية .

---

(١) تقع القنيطرة في الجنوب الشرقي من دمشق وعلى بعد نحو ٦٦ كم عنها ترتفع ٩٨٠ متراً عن سطح البحر .

(٢) القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣١٠ .

تشرب القرية من نبع ماء يقع في جنوبها ولم يحدث فيها البريطانيون الظالمون مدرسة ابان حكمهم للبلاد . ولما دخلها اليهود دمروها ونزح سكانها الى قرى القضاء المختلفة .

ينسب الى « المزار » الشيخ الشهيد « فرحان السعدي ». نشأ رحمه الله نشأة دينية صالحة ، فعمل في فلاحة الأرض وزرعها في قريته ، وقد عرف فيها وفي القرى المجاورة لها بتقواه وشجاعته وإيمانه . ولما احتل البريطانيون بلادنا واتضحت له نواياهم العدوانية ، أخذ يحث الناس على مقاومة سياستهم الصهيونية ، فكان في طليعة المتظاهرين ضدهم . ولما نشبت ثورة عام ١٩٢٩م قاد جماعة من المجاهدين في قضاء جنين، يهاجمون اليهود والإنكليز أينما وجدوهم وأخيراً قبضت عليه السلطات البريطانية الظالمة وحكمت عليه بالسجن ثلاثة أعوام . ولما خرج من السجن انضم الى فرقة المجاهد الشيخ عز الدين القسام .

وفي اليوم الخامس عشر من نيسان عام ١٩٣٦ م. كان للشيخ فرحان شرف إطلاق الرصاصة الأولى لثورة العام المذكور التي فجرت طاقات الشعب الفلسطيني فكانت بمثابة اشارة البدء لثورة فلسطين الكبرى ١٩٣٦ — ١٩٣٩م اذ قام هو وجماعته بالهجوم على قافلة يهودية على طريق نابلس — طولكرم رداً على عدوان يهودي غادر كان قد وقع عل العرب في جوار يافا .

كانت معركة ١٥ نيسان من عام ١٩٣٦ إيذاناً ببدء الكفاح المسلح ، فتلاحقت الحوادث بسرعة مذهلة ، فقام اليهود بقتل بعض العرب في ظاهر يافا ، فرد أهل يافا بالهجوم على اليهود يوم ١٩ نيسان ولولا حضور القوات البريطانية لأباد العرب المئات من أعدائهم .

شاركت مدن وقرى وقبائل فلسطينية انتفاضة يافا فأعلن الإضراب العام في جميع أنحاء البلاد الذي امتد نحو ستة أشهر . ثم أخذ العرب يمارسون نشاطهم المسلح ضد البريطانيين واليهود . فكان الشيخ فرحان السعدي يقود الثورة في

منطقة جنين وقام فيها بأروع أعمال التضحية والشجاعة . وأخيراً استطاع الأعداء إلقاء القبض عليه وهو في قريته ، وبعد أن تعرض لأفظع أنواع التعذيب والتنكيل قدموه للمحكمة العسكرية التي اتهمته بتهم عديدة تشهد له بالوفاء والتضحية وحب الأوطان . وبعد محاكمة صورية حكم فيها عليه بالإعدام شنقاً فتلقى الحكم بابتسامة ساخرة . ورغم تدخل ملوك العرب ورؤساء حكوماتهم وزعمائهم مع الحكومة البريطانية الغدّارة لتخفيف الحكم فقد نفذته . مشى الشيخ القرشي الى المشنقة ثابت الجنان رابط الجأش وهو يهتف بحياة فلسطين التي جاد في سبيلها بكل ما يملك .

نفذ الظالمون حكمهم بابن فلسطين البار في سجن عكا في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٥٧ هـ . : تشرين الثاني ١٩٣٨ ، رغم انه كان صائماً وانه كان قد تجاوز الثمانين من عمره .

وقد هدم الأعداء هذه القرية العريقة .

* * *

وفي فلسطين قرية اخرى تحمل اسم « المزار » وهي من أعمال حيفا ، وهناك بقعة في الغور النابلسي تُدعى بنفس الإسم

وفي شرق الأردن « مزار أبي عبيدة » في الغور ، في اراضي محافظة اربد ، وقريتان تحملان اسم « المزار » : واحدة في جنوب إربد (٢٨٢٠ نسمة) والثانية من أعمال الكرك وقد مر ذكرها في ج١ ق٢ من هذا الكتاب .

عَرَبُّونَة

بفتح أوله وثانيه وضم ثالثه مع التشديد ثم واو ونون وهاء . عرفت في العهد الروماني باسم « عَرَبَه — *Araba* » .

و « عَرَبُّونَه » ارجح أنها تتألف من جزءين (عرب+أونا) . الجزء الأول

اما انه من « عَرَّب » بمعنى غَرْبَل ونقى الحب من الغريب الخليط فيه أو من جذر « عرب » . وهذا الجذر في اللغات السامية كثير المعاني منها الخلطوالمزج والسهل والإنبساط (ومنها العَرَبَه) والحسنوالجمالوغروب الشمس والمغرب وغيرها [1] . فبأيها سميت القرية ؟ . اما الجزء الثاني (اونا) فهو للتصغير الذي يصاغ في السريانية اما بزيادة (اونا) أو (أوسا) .

وقريتنا « عَرَبُّونَه » هذه تقع في جبال فَقُّوعة للشمال الشرقي من جنين ، كما تقع بين قريتي « فَقُّوعَة » و« المزار » وتعلو ٢٧٥ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٢٢ دونماً .

مساحة أراضيها (٦٧٧٢) دونماً منها سبعة دونمات للطرق والوديان تحيط بها أراضي قرى « المزار » و « فقوعَة » و « دير غزالة » و « عَرّانَة » و « جلَمَة » و«صندلة » .

يزرع فيها الحبوب والقطاني والأشجار المثمرة وبها ١٢٠ دونماً غرست بالزيتون .

كان في عربونه في عام ١٩٢٢ م. (١٣٦) نسمة. وفي عام ١٩٣١م . بلغوا ١٣٨ مسلماً بينهم ٦٣ من الذكور و ٧٥ من الاناث ولهم ٢٤ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ (٢١٠) أشخاص ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى قرية المزار المجاورة والى عرب بني حسن في شرق الأردن . وفي ١٨– ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد سكان عربونه ٢٩٨ شخصاً بينهم ١٣٧ ذكراً و ١٦١ انثى .

في عربونه مسجد ولم يؤسس فيها في العهد البريطاني المخزي مدرسة وبعد النكبة تأسست فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين والثانية للبنات ، بهما حسب احصاءات عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٣٠ طالباً و ٣٣ طالبة .

---

(١) فريحه أنيس ؛ اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها .

تشرب عربونه من بئر نبع يقع في الجهة الشمالية من القرية .

دير غزّالة

الجزء الثاني : على اسم انثى الغزال . تقع هذه القرية في الشمال الشرقي من جنين مساحتها ستة دونمات وترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر .

لهذه القرية أراض مساحتها (٦٥٨٨) دونماً منهـا دونمـان للطرق والوديان . ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى عربونه وفقوعه وبيت قاد وعرّانه . يزرع في اراضي دير غزاله الحبوب والقطاني وبعض الأشجار منها ٤٥ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في دير غزاله في عام ١٩٢٢ م. (١٣٤) نسمة وفي عام ١٩٣١ م. بلغ عدد سكانها ١٨٦ عربياً يوزعون كما يلي :-

	ذكور	اناث	المجموع
مسلمون	٧٧	٩٢	١٦٩
مسيحيون	٠٩	٠٨	١٧
المجموع	٨٦	١٠٠	١٨٦

وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ (٢٧٠) عربياً بينهم ٣٠ مسيحياً . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى قباطية وسيلة الضهر وبنت جبيل وسبسطية . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان بها (٤٩٣) شخصاً بينهم ٢٢٧ من الذكور و٢٦٦ من الأناث . مسلمون بينهم ٢٩ مسيحياً .

تشرب دير غزالة من مياه الأمطار وفيها مسجد ولم يؤسس فيها مدرسة ابان الحكم البريطاني الغاشم فكان البعض يرسل اولاده الى مدارس جنين وبيت قاد . وبعد النكبة تأسس في القرية مدرستان واحدة للبنين – ابتدائية – اعدادية والثانية ابتدائية للبنات ضمتا ٥٧ طالباً و ٧٧ طالبة وذلك في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي .

ودير غزاله أو « وعرة الكبارة » تحتوي على « بناء مجدر ومدفن مشيد الحجارة الكبيرة الضخمة » [1] .

بيت قاد

لعل الجزء الثاني من إسمها يعود لكلمة « ياقودا » السريانية بمعنى « الحارق » وربما « صانع الفحم » . فيكون معناها « بيت الحارق » أو « بيت صانع الفحم » وهو ما نرجحه . وتحتوي بيت قاد اليوم على « جامع قديم ، استعملت في بنائه مواد قديمة ، وعتبة باب عليا في الساحة والى الجنوب خزان متهدم » [2] .

تقع هذه القرية الصغيرة (عشرة دونمات) في ظاهر جنين الشرقي وترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر .

مساحة أراضي بيت قاد (٨٩١٥) دونماً منها ٩٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى فقوعة وجلبون ودير بابو ضعيف ودير غزاله وعرانه وجنين . يزرع في اراضي بيت قاد الحبوب والقطاني والأشجار . وقد غرس الزيتون في ١٠٥٤ دونماً .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ م (١٩٩) شخصاً وفي عام ١٩٣١ بلغوا ١٨٥ نسمة بينهم ٩٥ من الذكور و ٩٠ من الأناث ، لهم ٣٥ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٢٩٠) عربياً . يعودون الى عرب المناصير والى قرية جتّ من أعمال طول كرم . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان بها ٢٤٧ نسمة بينهم ١٢٦ ذكراً و ١٢١ انثى مسلمون .

في بيت قاد مسجد وتشرب القرية من مياه الأمطار . لم يؤسس فيها مدرسة إبان الحكم البريطاني المخزي . وبعد النكبة تأسس فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنات والثانية للصبيان . ضمتا في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٣٢ طالبة و ٣٦ طالباً .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٩ .   (٢) نفس المصدر ١٤٩٢ .

وفي هذه المناسبة نذكر ان سقوط الأمطار في بيت قاد بلغ ، في الأعوام ١٩٥٤ – ١٩٥٥ و ١٩٥٥ – ١٩٥٦ و ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ، على التوالي ٢٧١,٩ مم و ٢٩٤,٤ مم و ٤٣٦,٦ مم .

دير أبو ضعيف

يذكر أهل القرية أن قريتهم تقوم على بقايا دير قديم ، ولما نزله أحد اجدادهم المدعو « ضعيف » وهو من الخليل ، عَمّر ومن معه من أفراد عائلته هذه البقعة فنسبت اليه .

وتقع قريتنا هذه في ظاهر جنين الشرقي ، في نحو منتصف الطريق بينها وبين قرية « جَابُون » ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ثلاثون دونماً .

لقرية دير ابو ضعيف أراضٍ مساحتها ١٢٩٠٦ دونمات منها ٨ دونمات للطرق والوديان . وتحيط بأراضي دير أبو ضعيف ، اراضي قرى جابون وبيت قاد وجنين والمغير وقباطية وام التوت وجلقموس .

يزرع في أراضي دير أبو ضعيف الحبوب والقطاني والخضار والفواكه . وفيها ٢١٣٦ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في دير أبو ضعيف في عام ١٩٢٢ (٤٤١) نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٥٩٨) شخصاً بينهم ٢٨١ ذكراً و ٣١٧ انثى ، مسلمون ولهم ١٣٦ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بنحو (٨٥٠) نسمة . جميعهم من أعقاب الخاليليين الذين عمروا هذه البقعة يوم نزلوها . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦٦ بلغ عدد سكانها ١١٩١ شخصاً – ٥٤٨ ذكراً و ٦٤٣ انثى – .

تشرب دير ابو ضعيف من مياه الأمطار . وفيها جامع . وفي عام ١٩٤٠ تأسست فيها مدرسة للبنين [1] . وبعد النكبة اضحت هذه المدرسة ابتدائية

---

(١) كان العثمانيون قد أسسوا فيها مدرسة في عام ١٣٠٧ . ولما استولى البريطانيون على البلاد ظلت مدرسة دير ابو ضعيف مغلقة حتى عام ١٩٤٠ .

اعدادية ضمت ١٦٠ طالباً . وقد تأسست فيها ايضاً مدرسة ابتدائية للبنات بها ١١٣ طالبة – احصاءات ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي .

تقع خربة « دور السودان » في الجنوب الشرقي من دير ابو ضعيف .

جَلْقَمُوس [1]

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وضم رابعه ثم واو وسين . لم أهتد لمعرفة أي شيء عن تاريخ هذه القرية .

تقع قرية « جلقموس » في الجنوب الشرقي من جنين ، كما تقع بين قريتي « المُغيِّر » و« ام التوت » . مساحتها ٢٥ دونماً وترتفع ٣٧٥ متراً عن سطح البحر .

تبلغ مساحة اراضي هذه القرية ٤٤٣٧ دونماً منها دونم للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى ام التوت والمغير وتلفيت ودير أبو ضعيف . يزرع في اراضي جلقموس الحبوب والقطاني والفاكهة . وفيها ١٩٤ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في جلقموس في عام ١٩٢٢ (١٢٤) عربياً وفي عام ١٩٣١ م بلغوا (١٥٠) بينهم ٦٥ ذكراً و ٨٥ انثى لهم ٣١ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ كان بها ٢٢٠ مسلماً . وبعض هؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى قرى نابلس ورام الله ومنهم من لا يعرف عن نسبه شيئاً . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في جلقموس (٤٣٥) عربياً ، بينهم ٢٠٥ ذكور و ٢٣٠ انثى .

تشرب القرية من مياه الأمطار . ولم يؤسس في العهد المخزي اية مدرسة . وبعد النكبة انشئت فيها مدرسة ابتدائية – اعدادية للبنين وثانية ابتدائية للبنات ضمتا ١٠٥ طلاب و ٧٧ طالبة وذلك في احصاء عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي .

وبجانب مسجد القرية مقام للشيخ « محمد المومني » من الصالحين ويتبرك السكان بذكره . والمومنيون كما يذكرون من أعقاب الحسين بن علي رضي

---

(١) بعضهم يعتبرها من مجموعة مشاريق الجرار .

الله عنهما . وهم من أقوى عشائر شمال الأردن وأوفرها عدداً . ومنهم جماعة نزلت بيروت كما وان لهم أبناء عم في السعودية .

• • •

و « جلقمة » قرية من أعمال قضاء « عفرين » في محافظة حلب .

جَلْبُون [1]

بفتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وواو ونون . عرفت في العهد الروماني باسم « *Gelbus* »

ولعل « جلبون » تحريف لـ « غالبونا » السامية بمعنى « القوي » و « الشجاع » أو تحريف لـ « جِلْبُوع » الأسم القديم لجبال فَقُّوعة الواقعة في هذه الناحية .

تقع قريتنا هذه في الشرق من جنين ، وهي آخر عمل قضاء جنين من الشرق مساحتها ٢٥ دونماً وترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر .

مساحة اراضي جلبون ٣٣،٩٥٩ دونماً منها ٧٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط في أراضيها أراضي قرى فَقُّوعة وبيت قاد ودير ابو ضعيف والمغير ، والقرى والمستعمرات التابعة لقضاء بيسان . وقد فقدت جلبون معظم أراضيها بعد اتفاقية رودوس . يزرع في اراضي القرية المذكورة ما يزرع في أراضي قرى القضاء وغرس الزيتون في (٧٠) دونماً .

كان في جلبون في عام ١٩٢٢م (٤١٠) نفوس وفي عام ١٩٣١ كان بها — بما فيها «مزرعة المُجَادِعة » [2]— ٥٦٤ شخصاً ، بينهم ٢٨٠ ذكراً و ٢٨٤ انثى ، مسلمون ولهم ١١٩ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد سكان جلبون بـ (٦١٠) نفوس . وجميعهم يعودون بنسبهم الى عائلة « ابو الرُّب »

---

(١) بعضهم يحسبها من مشاريق الجرار .

(٢) وبعضهم يذكرها باسم « المجدعة » — بتشديد الدال وكسرها — . تقع في الشرق من جلبون ، وهي اليوم في القسم المغتصب . وتحتوي على تل انقاض منخفض ومدافن منحوتة في الصخر وشقف فخار .

ـ من قباطية ـ ، نزلوها وعَمّروها منذ مدة طويلة . وفي ١٨ ـ ١١ ـ ١٩٦١ بلغ عدد ساكني جلبون ٨٣٦ مسلماً ـ ٤٠٠ من الذكور و ٤٣٦ من الأناث ـ

في جلبون جامع ولم يؤسس فيها مدرسة في العهد البريطاني المخزي مع ان العثمانيين كانوا قد أقاموا فيها مدرسة تعود بتاريخها الى اوائل حكم السلطان عبد الحميد الثاني ، وبعد النكبة تأسس فيها مدرستان واحدة للبنين (ابتدائية اعدادية) والثانية للبنات ابتدائية . ضمتا في عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ المدرسي ٨٨ طالباً و ٨٢ طالبة .

تشرب القرية من مياه الأمطار ، واذا نفد ما جمّع منها فيأتون بمياههم من « عين المُدَوَّع » [١] ومن « المُجَدَّعَة » .

فقّوعة [٢]

بفتح أوله وضم ثانيه مع التشديد ، ثم واو ، وفتح رابعه وفي آخره تاء مربوطة . تقع فقوعة في الشمال الشرقي من جنين ، ترتفع ٤٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٢٢ دونماً .

مساحة اراضي فقوعة (٣٠،١٧٩) دونماً منها خمسة دونمات للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى جلبون وبيت قاد ودير غزالة وعربونة والمزار والقلاع اليهودية الواقعة في قضاء بيسان . وبعد النكبة انسلخت عنها معظم أراضيها ، وحدود الهدنة اليوم لا تبعد عن القرية ، من جهة الشرق ، بأكثر من ١٠٠ متر . يزرع في اراضي فَقّوعة ما يزرع في غيرها من حبوب وقطاني وأشجار . وفيها ١٣٣٠ دونماً مغروسة بالزيتون .

احتلها اليهود في عام ١٩٤٨ ، نسفوا في اثنائها مباني القرية، بما فيها مسجدها

---

(١) تقع هذه العين في الجهة الجنوبية من قرية « تل الشوك » من أعمال بيسان .

(٢) راجع ما كتبناه عن « جبال فقوعة » في مكان آخر من هذا الكتاب .

ومدرستها . وبعد انقضاء الهدنة الأولى تمكن سكانها وسكان القرى المجاورة من اخراج الأعداء منها ومن عرانة ، والجلمة ، وصندلة والمقيبلة وعَرَبُّونه ودير غزالة .

كان في فقوعة في عام ١٩٢٢م . ٥٥٣ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٦٦٣ مسلماً بينهم ٣٢٧ ذكراً و ٣٣٦ انثى ، لجميعهم ١٥٣ بيتاً . وفي ١ — ٤ ١٩٤٥ قُدروا بـ (٨٨٠) نفراً . يعودون بأنسابهم الى « المَسّاد » ، من أعقاب عمر بن الخطاب والى جبال القدس والخليل . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في القرية ١٠٩٩ نسمة بينهم ٤٩٣ من الذكور و ٦٠٦ من الأناث .

تشرب فَقّوعة من مياه الأمطار ، وأحياناً كانوا يأتون بمياههم من نبع « الجوسق »[١] الواقع في الغور .

جدد السكان مسجدهم ومدرستهم [٢]. وفي فقوعة اليوم مدرستان واحدة للبنين ، وهي ابتدائية — اعدادية ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (١٧١) طالباً والثانية ابتدائية للبنات بها ١٠٣ بنات .

وتحتوي « فَقّوعة » على «آثار محلة قديمة ومدافن وصهاريج منقورة في الصخر »[٣] . ومن الخرب التي تقع في جوار القرية :

(١) خربة الجديدة : تقع للشمال من فقوعة ، بالقرب من حدود قضاء بيسان وتحتوي على « أساسات أبنية وأكوام حجارة »[٤] .

(٢) خربة فقيقعة : تقع في الجهة الجنوبية من رقم (١) . بها « أبراج متهدمة ومقام الشيخ برقان »[٥] ولعل المعركة التي انتصر فيها الفلسطينيون على

---

(١) الجوسق ، بمعنى القصر والحصن ، جمعه جواسق وهي كلمة معربة .
(٢) تعود مدرسة فقوعة لتاريخ تأسيسها الى ايام الحكم العثماني .
(٣) الوقائع الفلسطينية ٦١٢٢ . (٤) نفس المرجع ١٥٣٣ .
(٥) نفس المرجع ١٥٧٧ .

اليهود في نحو عام ١٠٠٤ق.م. ، وقتل فيها طالوت وبنوه الثلاثة كانت عند هذه الخربة .

(٣) خربة برغشه : تقع في ظاهر فقوعة الجنوبي الغربي . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . وتحتوي على « أساسات وبقايا حصن مربع وفي أركانه أبراج »[١] .

وأما خربة أو مزرعة « الجوفة » فتقع في شرقي فقوعة ، على حافة الجبال المطلة على الغور .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٣ .

الأماكن الأثرية التي تقع في قضاء جنين :

ان قضاء جنين ، فضلاً عن الأماكن الأثرية المار ذكرها ، يضم ايضاً المواقع التاريخية و الأبنية الأثرية التالية[1] :

(١) تل القزاعي :عبارة عن تل« انقاض » ص ١٥٠٣ .

(٢) خربة الآخرين : عبارة عن « أكوام حجارة » . ص ١٥١٥ .

(٣) خربة ام القلايد : تحتوي على « بقايا محلة صغيرة وأساسات جدران وقطعة عمود » . ص ١٥٢١ .

(٤) خربة جبجب : تحتوي على « اساسات بناء مربع وشقف فخار على سطح الأرض » ص ١٥٣٣ .

(٥) خربة الخرجة : تحتوي على «آثار محلة وصهاريج منقورة في الصخر» . ص ١٥٤١ .

(٦) خربة رابين : تحتوي على « أنقاض مبان مطمورة وصهاريج ومغر وشقف فخار » . ص ١٥٤٩ .

(٧) خربة ظهرات حماد : عبارة عن « حجارة مبعثرة » . ص ١٥٦٧ .

(٨) خربة علي قوقة : عبارة عن « أساسات وبقايا زراعة قديمة »ص١٥٧٢ .

(٩) خربة كفربصة : تحتوي على « تل أنقاض صغير وأساسات وعمود وصهريج معصرة » ص ١٥٨٢ .

---

(١) نقلا عن الوقائع الفلسطينية الملحق رقم ٢ العدد الممتاز ١٣٧٥ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ وقد أشير الى الصفحة بحرف (ص) لكل موقع أثري .

(١٠) خربة نحالين : تحتوي على «آثار محلة وتل نقاض صغير فيه مدافن وشقف فخار» ص ١٥٩٣ .

قد تكون « نحالين » آرامية سريانية بمعنى « الوديان الجافة » أو بمعنى « مضائق » . ونحالين ايضاً قرية من أعمال القدس .

(١١) ديرالهوا : عبارة عن « أسس وحجارة مبعثرة » . ص ١٦٠١.

(١٢) قصر الشيخ رابا : عبارة عن « أنقاض برج » . ص ١٦٢٥ .

القلاع اليهودية التي أقيمت في قضاء جنين ، بعد النكبة :

. لم يتمكن اليهود من أن يؤسسوا لهم في بلاد جنين أية مستعمرة . الا أنهم أقاموها بعد عام ١٩٤٨م ، أي بعد النكبة في اراضي القرى التي اغتصبوها . وعددها فيما نعلم (٢٠) وهي :

(١) جبعات عوز : *Givat'oz* بمعنى « تلة الشجاعة » . اقيمت في ظاهر قرية زلفة الشمالي الشرقي . تأسست عام ١٩٤٩م . تقع على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود الأردنية .

(٢) هايوغب — *Hayogev* : تقع على مسيرة ثلاثة كيلومترات للشمال الشرقي من تل مجدو . تأسست عام ١٩٤٩ . نزلها سكان « بيت إيشل » التي كانت تقع بجانب بلدة بئر السبع . كان في هذه القلعة في ١ — ١ — ١٩٦١ ٤٩٨ يهودياً .

(٣) مدراخ عوز — *Midrakh'oz* : تقع في الشمال الغربي من تل مجدو ، بينه وبين قلعة « مشمار ها عمق — *Mishmar Ha'emeg* اقيمت عام ١٩٥٢. كان بها في ١ — ١ — ١٩٦١ (٨٧٩) يهودياً .

(٤) مجدّو *Megiddo* : أقيمت على بقعة قرية « اللجون » العربية في عام ١٩٤٩م . تبعد ١٤ كيلومتراً (٩ أميال) عن العفولة و ٢٣ كم : ٢٠ ميلاً عن الخضيرة واربعة كيلومترات — ٢,٥ ميلاً — عن مشمار ها عمق . كان بها في عام ١٩٥٠ (٨٢) يهودياً .

(٥) نير يافه ـــ *Nir yafe* : تأسست عام ١٩٥٦ في ظاهر مجدو . بلغ عدد سكانها في نهاية العام المذكور ٢٥٤ يهودياً .

(٦) ، (٧) ، (٨) : ـــ مليا ـــ *Meleya* وغاديش ـــ *Gadish* وباراق ـــ *Baraq* وتقع جميعها بجانب قرية « زبوبة » وتأسست عام ١٩٥٦ .

(٩) أبيتال ـــ *Avital* : تقع بجانب قرية زرعين الغربي.اقيمت عام ١٩٥٣ .

(١٠) دبورا ـــ *Devora* : تأسست عام ١٩٥٦ .

(١١) بارازون *Farazon* : تأسست عام ١٩٥٣ . على بعد ٩ كم عن العفولة .

هاتان المستعمرتان ١٠ و ١١ تقعان في جانب مقيبلة الشمالي .

(١٢) جدعونا ـــ *Jédona* : تأسست في عام ١٩٤٩م . للشمال من قرية (نورس) وللجنوب الشرقي من زرعين ، عند سفح جبل جلبوع بالقرب من عين جالوت.

(١٣) نوريت ـــ *Nurit* : تقع في الجنوب من جدعونا رقم ١٢ تأسست عام ١٩٥٠ وعلى مسيرة ١٣ كم من قرية صندله .

(١٤) معالي هاجلبوعا ـــ *Ma'alé-Hagilbo'a* : بمعنى مرتفعات جلبوعا . أقيمت عام ١٩٦٢م أمام قرية فقوعة . على بقعة تعلو ٥٠٠ متر عن سطح البحر . تبعد هذه القلعة عن بيسان عشرة كيلومترات وعن زرعين خمسة عشر كيلومتراً .

(١٧) ـــ يزرعيل ـــ *Yizréel* : بنيت في عام ١٩٤٩م بجانب خرائب قرية زرعين العربية . تقع على مسيرة ٤ كم : ٢,٥ ميلاً عن العفولة . كان بها في عام ١٩٥٠ (٩٦) يهودياً .

(١٦) ـــ أدريم ـــ *Addrim* : تقع في الشرق من قلعة « دبورا » رقم ١٠. تأسست عام ١٩٥٦م. وعلى بعد ٣ كم من الحدود الأردنية .

(١٧) — ميتاب — *Meitav* : تأسست عام ١٩٥٣ ، في الجهة الغربية من قلعة « بارازون » (رقم ١١) . تقع على مسيرة تسعة كيلومترات من العفولة.

(١٨) مي عمي : اقاموها في موقع يشرف على « ام الفحم » القرية العربية . أنشئت بالأموال التي تبرع بها ساكنو ولاية فلوريدا من الولايات المتحدة الأمريكية . وأقامت في المستعمرة قوات من الشبيبة العسكرية اليهودية المعروفة باسم (الجدناع) .

(١٩) — رامون *Ramon* : مستعمرة تقع في جنوب باراق (رقم ٨) في اراضي (زبوبا) .

(٢٠) — زراعيم — *Zera'im* : انشئت عام ١٩٥٠ . تقع في ظاهر زرعين الجنوبي ، بينها وبين صندله .

قضاء طول كرم

قضاء طول كرم

يحده من الشمال قضاء حيفا وجنين ، ومن الشرق قضاء نابلس وجنين ، ومن الجنوب قضاءا الرملة ويافا ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط .

وهو قضاء احدثه العثمانيون عام ١٣١٠ هـ : ١٨٩٢م وربطت معه ناحية الحرم ؛ ودعي باسم قضاء بني صعب ومركزه طول كرم . وفي عام ١٩١٠م كان يضم ٤٤ قرية ومدينتين : طول كرم وقلقيلية : — مركز ناحية الحرم [١].

ودعي القضاء بأسمه هذا نسبة الى « بني صعب » الذين نزلوا هـذه الديـار في العصور الماضية . وهم بطن من كِنْدَة ابن اخي جذام ولخم وعاملة ؛ من كهلان من القحطانية [٢] .

وفي اواخر العهد البريطاني الغدّار كان قضاء طول كرم يتألف من مدينة واحدة : طول كرم — مركز القضاء — و ٧٠ قرية — بما فيها قلقيلية — كبيرة وصغيرة تنقسم الى المجاميع الآتية :

(١) مجموعة وادي الشعير الغربي وهي :

رامين . بيت ليد . سَفّارين ، شوفة ، كفر اللبد ، عَنَبْتا ، إكْتَابه ، كفر رُمّان ، بَلْعا ، كفا ، دنابه ، ام خالد ، خربة بيت ليد .

واما « خربة الجراد » الواقعة في ظاهر طول كرم الشرقي ، فقد ضمت الى منطقة بلدية طول كرم وبذلك أصبحت جزءاً منها .

(٢) مجموعة قرى الشعراوية : دعيت باسم « الشعراوية » لوقوعها بين الغابات (شعرا) التي كانت تمتد من ارسوف الى عكا .

---

(١) سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م) ص ٦٠٠ .

(٢) قال اليعقوبي المتوفى بعد عام ٢٩٢ هـ. ٩٠٥ م. « واهل جند فلسطين اخلاط مـن العرب ،من لخم وجذام وعاملة وكندة وقيس وكنانة » . بلدانية فلسطين العربية ص ١٨١ .

وتعرف ايضاً باسم « الشعراوية الغربية » تمييزاً لها عن الشعراوية الشرقية في قضاء جنين . وهذه القرى هي : شُوَيكَة ، دير الغصون ، الجاروشيّة ، بير السّكة ، يمّا ، إبثان ، عتّيل ، زَلَفَه ، ألمَنْشيّة ، أجلَمَة ، علاّر ، زيتا ، رمل زيتا ، قاقون ، وادي القباني ، وادي الحوارث — الشمالي والجنوبي صيدا ، جَتْ ، باقة الغربية ، باقة الشرقية ، النزلات — عددها خمس — وَقفّين .

(٣) مجموعة الصّعْبيّات ، وهي :

إرْتاح ، فِرْعون ، فَرْديسيا ، قَلَنْسُوَة ، الطيّبَة ، الراس ، كفرصور ، غابة كفر صور ، كور ، كفرعبّوش ، كفرزيباد ، كفر جمّال ، فلامَة ، الطيرة ، مِسْكة ، جيّوس ، عَزّون ، النبي الياس ، عَسْلَة ، تَبْصُر ، كفر ثلث ، رأس عطية ، خربة الأشقر ، كفربرا ، قلقيلية -- وهي اليوم (١٩٦٦) مدينة ، كفرسابا ، حَبْلَة ، جَلْجُولْيا ، خربة خُرَيْش ، وكفر قاسم .

مساحة القضاء

بلغت مساحة قضاء طول كرم في ١ — ٤ — ١٩٤٥ (٨٣٥,٣٦١) كم٢ . منها ١٦ كم٢ للطرق والوديان والسكك الحديدية وما اليها و ١٤١,٣ كم٢ تسربت لليهود : أي بنسبة ١٦,٩ ٪ من مجموع مساحة القضاء . وبعد النكبة بلغت مساحة هذا القضاء ٣٣٣ كيلومتراً مربعاً وبذلك يبلغ مجموع ما أغتصبه العدو من قضاء طول كرم ٨٣٥,٣٦١ — ٣٣٣ = ٥٠٢,٣٦١ كم٢ .

وها هي مساحة الأراضي التي تملكها القرى العشر الأولى من هذا القضاء — احصاءات ١ — ٤ — ١٩٤٥ — .

(١) قاقون : ومساحة اراضيها ٤١٧٦٧ دونماً .

(٢) الطيبة : ومساحة اراضيها ٤٠٦٢٥ دونماً ، وذلك بما فيها خربة العَمّارين والنصيرات وتِكْلَه .

(٣) الطّيرة : ومساحة اراضيها ٣١،٣٥٩ دونماً .

(٤) قَلْقِيلْيَة : ومساحة اراضيها ٢٧،٩١٥ دونماً

(٥) دير الغصون : ومساحة اراضيها ٢٧،٧١٠ دونمات بما فيها خربة المَسْقوفَة والمَرْجَة والجارُوشيّة وبير السكة ويَمّا وإشان .

(٦) قَلَنْسُوَة : ومساحة اراضيها ٢٧،٤٩٦ دونماً .

(٧) كفر ثلث : ومساحة اراضيها ٢٤،٩٣٨ دونماً .

(٨) قفّين : ومساحة اراضيها ٢٣،٧٥٥ دونماً . بما فيها خربة عَكّابة ، وخربة « الشيخ مَيْسر » .

(٩) عَزُّون : ومساحة اراضيها ٢٣،٩٤٦ دونماً . بما فيها « النبي الياس » وعَسْلَة .

(١٠) باقة الغربية : ومساحة اراضيها ٢٢،٠٢٤ دونماً .

وها هي القرى العشر الأولى في كبرها :

(١) الطيبه ومساحتها : ٢٨١ دونماً .

(٢) قَلْقيلْيَه : ومساحتها ٢٨١ دونماً .

(٣) قاقون :ومساحتها ١٤٤ دونماً .

(٤) الطيرة :ومساحتها ٩٦ دونماً .

(٥) شُوَيكَة : ومساحتها ٩٦ دونماً .

(٦) دير الغصون : ومساحتها ٩٤ دونماً .

(٧) مِسْكَة : ومساحتها ٨٨ دونماً .

(٨) عَتّيل : ومساحتها ٨٦ دونماً .

(٩) عنبتا : ومساحتها ٨٤ دونماً .

(١٠) باقة الغربية : ومساحتها ٧٦ دونماً .

وأصغر قراه العشر هي :

١ — ٢ — ٣ — : مساحة كل من القرى الآتية دونمان : نزلة أبو نار ، النزلة الغربية ، والنزلة الوسطى .

٤ — ٥ : مساحة كل من « زَلَفَة » و « الراس » ثلاثة دونمات .

٦ — ٨ : مساحة كل من فلامة وكفر رمان والنزلة الشرقية خمسة دونمات.

٩ — : شوفة ومساحتها ستة دونمات .

١٠ — ١١ : مساحة كل من كفر عَبُّوش وصيدا (١١) دونماً .

عدد سكان القضاء :

اليك عدد سكانه في العهد العثماني :

(١) قدر عدد سكانه في عام ١٣٢٢هـ : ١٩٠٤م بـ «٣٦،٧٦» نسمة يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث	المجموع
المسلمون :	١٧٣٨٩	١٩٣٦٣	٣٦٧٥٢
اورثودوكس :	٤	٧	١١
المجموع :	١٧٣٩٣	١٩٣٧٠	٣٦،٧٦٣

وقد بلغ عدد مواليد القضاء — في تلك السنة — ٩١٨ مولوداً ، وعدد وفياته ٤٧١ ، وعقد فيه (٤٨١) عقداً للنكاح [١] .

(٢) — وفي عام ١٣٢٦هـ : ١٩٠٨م انخفض العدد الى ٣٣٠٢٨ نسمة توزع كما يلي :

المسلمون :	٣٣،٠٠٣ .
اورثودوكس :	٦
ماروني :	٦

---

(١) «سالنامة ولاية بيروت» لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ ص ٢٤٣ . كان القضاء يضم ٤٤ قرية بما فيها طول كرم . .

لاتين	:	٣
سامريون	:	١٠
المجموع		٣٣،٠٢٨ [١]

(٣) قدر عدد سكانه في نهاية الحكم العثماني ٣٥٨٠٩ نسمات بينهم ٤٠ شخصاً بين مسيحي وسامري والباقي مسلمون [٢] .

وهاك سكانه حسب احصاءات الحكومة البريطانية الغدّارة في مختلف السنين

(١) كان به في عام ١٩٢٢ م ٣٤،٩٧٢ شخصاً يوزعون كما يلي :

٣٤٦٧٦	مسلمون .
٢٦٣	مسيحيون .
٠٢٣	يهود .
٠٨	سامريون .
٠١	دروز
٠١	بهائيون .
٣٤٩٧٢	المجموع .

(٢) وفي احصاءات عام ١٩٣١ بلغ عدد سكانه٤٧٤١٣ نسمة[٣] بينهم ٢٣٩٩٣ من الذكور و ٢٣٤٢٠ من الأناث ، لهم جميعاً ١٠٠،٣٣ بيتاً يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث	المجموع
المسلمون :	٢٣٣٤٧	٢٣٠٢٨	٤٦٣٧٥
المسيحيون :	٢٠٣	١٥٣	٣٥٦
يهود :	٤٣٤	٢٣٢	٦٦٦

(١) « سالنامة ولايت بيروت » لعام ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ ص ٣٥٩ ..

(٢) محمد رفيق ومحمد بهجت ، ولاية بيروت القسم الجنوبي ص ١٨١ بيروت ١٣٣٥ هـ.

(٣) أضيف الى هذا العدد سكان قرية « قفين » التي كانت تابعة حينئذ لقضاء جنين .

دروز	٠٣	٠١	٠٤
سمرة	٦	٦	١٢
المجموع	٢٣٩٩٣	٢٣٤٢٠	٤٧،٤١٣

(٣) وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بنحو ٨٦،١٤٠ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٧٠٨٤٠ .

المسيحيون : ٣٨٠ .

آخرون : ٢٠ .

٧١٢٤٠ مجموع السكان العرب . أي بنسبة ٨٢,٧ ٪ من مجموع السكان .

اليهود : ١٤٩٠٠

المجموع : ٨٦،١٤٠

يصيب الكيلومتر المربع الواحد ١٠٣,١ من الأشخاص

وبعد النكبة بلغ عدد سكان قضاء طول كرم في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ ٨٣٦٠٠ نفس يوزعون كما يلي :

ذكور : ٤٠٠٨٠ .

اناث : ٤٣٥٢٠

٨٣٦٠٠ جميعهم مسلمون ، بينهم ٢٣٨ مسيحياً.

وهـا هي القرى العشر الأولى بكثرة سكانها في قضاء طول كرم — احصاءات ١ — ٤ — ١٩٤٥ — :

(١) قَلْقيْلية ؛ وبها ٧٨٥٠ نسمة .

(٢) الطيبة ؛ وبها ٤٢٩٠ نسمة .

(٣) الطيرة ؛ وبها ٣١٨٠ نسمة .

(٤) عنبتا ؛ ٣١٢٠ نسمة — بما فيها إكْتَابا —

(٥) دير الغصون : وبها ٢٨٦٠ نسمة — بما فيها إبثان ويَمّا وبير السكة والجاروشية . والمرجة والمسقوفة .

(٦) عتيل ؛ بها ٢٦٥٠ نسمة .

(٧) شُوَيكة ؛ وبها ٢٣٧٠ نسمة .

(٨) باقة الغربية ؛ وبها ٢٢٤٠ نسمة .

(٩) بلعا ؛ وبها ٢٢٢٠ . نسمة .

(١٠) قاقون ؛ وبها ١٩٧٠ نسمة .

وأقل قرى القضاء العشر سكاناً هي :

(١) فَرْدِيسيا ؛ وبها ٢٠ شخصاً .

(٢) نزلة ابو نار ؛ وبها ٢٠ شخصاً .

(٣) النزلة الوسطى ؛ وبها ٦٠ شخصاً .

(٤) الجَلَمَة ؛ وبها ٧٠ شخصاً .

(٥) النزلة الغربية ؛ وبها ١٠٠ شخص .

(٦) فلامة ؛ وبها ١٢٠ شخصاً .

(٧) رمل زيتا ؛ وبها ١٤٠ شخصاً ويقال لها ايضاً خربة قزازة .

(٨) كفر برا ؛ وبها ١٥٠ شخصاً .

(٩) الرأس ؛ وبها ١٦٠ شخصاً .

(١٠) زَلَفَة ؛ وبها ٢١٠ اشخاص بما فيها « خربة بركة غازِيَة » .

* * *

مزروعات القضاء :

إن الجزء الغربي من أراضي هذا القضاء يشتمل على قسم حسن من سهل فلسطين الساحلي . وقد خصصت مساحات كبيرة من هذه الأراضي لزراعة

البطيخ والشمام[1] والقثاء والخضار، والمساحات الأخرى غرست فيها الاشجار الحمضية [2] أو استغلت لزراعة الحبوب، كما عني بعضهم بزراعة الموز [3].

اما القسم الجبلي (وارتفاعه يقل عن ٥٠٠ متر) وهو بمجموعه خصب ينمو فيه الزيتون[4] بكميات حسنة، كما يزرع في وديانه وسهوله الحبوب وبعض اشجار الفاكهة.

وللندى تأثير كبير على زراعة هذا القضاء. ان معدل الليالي التي يهطل فيها في السنة تقدر بنحو ٢٠٠ ليلة في المنطقة الساحلية و١٦٠ ليلة في المنطقة الجبلية.

أثبت أدناه الجدول الآتي وهو يبين محصولات قضاء طول كرم بالأطنان المترية عن سني ١٩٣٩ و ١٩٤٠ و ١٩٤٢ و ١٩٤٣.

نوع المزروع	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤٢	١٩٤٣
الحنطة	٥٢٤٢	٨٦١٠	٦٧٥٠	٢٠٢٦
الشعير	٣٥٤٥	٦٢٧٠	٧٦٠٠	٢١٣٤
العدس	١٨٢	٢٢٢	١٦٦	١٥٦
الكرسنة	٧٥٥ [5]	٨١٢	٤٩٥	٦١٦
الفول	١٨٣	٤٠٠ [6]	١٧١	٢٤٠ [7]

(١) بلغ ما كان يباع من البطيخ والشمام، في السنة، في اواخر العهد العثماني ما ثمنه يتراوح من ٦٠ – ٨٠ الف جنيه عثماني (ذهب) – ولاية بيروت – القسم الجنوبي ص ١٨٥ –
وفي صفحة ٣٤ من كتاب جغرافية فلسطين لطوطح والخوري «ان ايرادات البطيخ في مقاطعة طول كرم بلغت في عام ١٩٢١ م مئة وخمسين الف جنيه».

(٢) بلغ عدد الدونمات المغروسة بهذه الشجرة في اواخر العهد العثماني بنحو ٦٠٠ دونم – ولاية بيروت ص ١٨٥.

(٣) بلغ عدد الدونمات المغروسة بهذه الشجرة في ١٩٤٥/٤/١ (٣٣٠) دونماً منها ١٩٩ للعرب و ١٣١ لليهود.

(٤) بلغ عدد الدونمات المغروسة بهذه الشجرة في اواخر العهد العثماني بنحو ٤٠٠ دونم – ولاية بيروت ص ١٨٥.

(٥) كان ترتيبها في هذا المحصول، في تلك السنة، الثالثة بين أقضية فلسطين.

(٦) كان ترتيبها في هذا المحصول، في تلك السنة، الأولى بين أقضية فلسطين.

(٧) كان ترتيبها في هذا المحصول، في تلك السنة، الثانية بين أقضية فلسطين.

الذرة	٤٧٠٠	٨٦٤٠	٧٧١٩[٣]	٣٠٥٩[٣]
السمسم	٢٢٦	٤٠٨	٢٤٣	٥٤٧
الزيتون	٤٤٦٩	٦٧٠٠[٣]	٧٥٦٠[٣]	١١٨٨٨[٣]
الحمص	٣٢	٥٢,٥	٦٩	١٢٩
البطيخ	٢٦٥٥٨[١]	٣٢٨٠٠[١]	١٥١٧٤[٢]	٤٤٨٧٢[١]
العنب	٤٠٥٩	١٥٧٥	٢٠٨٠	٤٢٥٠
التين	٢٧٨١[٣]	١٧٢٠	١٨٠٠	١٤٨٥
اللوز	٤١	١٠٠	٤٨	٩٠
فواكه اخرى	٥٩١٣	٢٧٥٤	٣٥٤٤	٣٧٤٢
الخضرة	١١٦٤٣[٣]	٣٠٨٨٠[٢]	٢٥٧٣٣[٢]	٥٤١٧٥[١]

واما الجدول الآتي فيبين لك محصولات هذا القضاء ، بالأطنان المترية ، عن سنة ١٩٤٤ في القرى العربية والمستعمرات اليهودية :

اسم المزروع	القرى العربية	القلاع (المستعمرات اليهودية)	المجموع
الحنطة	٢٣٩١	٦١	٢٤٥٢
الخضرة	٥٢٤٧٤[١]	١٠٥٨٠	٦٣٠٥٤
الزيتون	١٥٧٣[٢]	١٨	١٥٩١
البطيخ	٤٩٣٣٠[١]	٨٥٠	٥٠١٨٠
الفول	٢٤٠[٣]	١٠	٢٥٠
الحمص	٣٦٠	—	٣٦٠
الذرة	١٩٦٥	—	١٩٦٥

(١) كان ترتيبها في هذا المحصول ، في تلك السنة ، الأولى بين أقضية فلسطين .
(٢) كان ترتيبها في هذا المحصول ، في تلك السنة ، الثانية بين أقضية فلسطين .
(٣) كان ترتيبها في هذا المحصول ، في تلك السنة ، الثالثة بين أقضية فلسطين .

السمسم	٣٤٩	—	٣٤٩
الشعير	١٨٢٤	١٠٨	١٩٣٢
الكرسنة	٩٣٨	—	٩٣٨
العدس	٣٣٠	—	٣٣٠
العنب	٢٤٣٠	٢٢٤٠	٤٦٧٠
التين	١٨٩١	١٢	١٩٠٣
اللوز	١٤١	—	١٤١
فواكه أخرى	٢٠٦٩	١٤٥٧	٣٥٢٦

هذا وقد بلغ ما غرس من اشجار الحمضيات في قضاء طول كرم حتى ١ — ٤ — ١٩٤٥ (٤٧٤٣١) دونماً ، منها ٣١٨٥٩ غرسه اليهود .

الزيتون وزيته في قضاء طول كرم :

بلغ مجموع مساحة الزيتون في قضاء طول كرم ، عام ١٩٤٣ ، ٨١٤٦٧ دونماً منها ٦٤,١٦٢ دونماً مثمرة .

قال مؤلف شجرة الزيتون : (اشتهرت قرية كفر اللبد بحسن زيتها غير ان دير الغصون وبَلْعا وزيتا وعَتّيل نافستها هذه الشهرة ... لقد قفزت دير الغصون في بضع سنين لتحتل المكان الأول بين قرى فلسطين الزيتونية فشُجرت مساحات بلغ مجموعها ١١ الف دونم تقريباً ... وكثر الغرس في اراضي هذه القرية الشاسعة بهمة عجيبة ، حتى ان من مزارعيها من نقــر الصخر وعبأ مكان النقر بالتراب وغرسه بالزيتون ... هذا وان المتجه لدير الغصون من اية جهة من جهاتها ليعجب من هذا المجهود الجبار الذي بذله اهل هذه القرية النشيطون ، فالسائر يسير في ظلال الزيتون اليانع حيثما اتجه ...)

ومما لا شك فيه ان القسم الجنوبي الشرقي من قضاء طول كرم يحتوي على مساحات واسعة صالحة لزراعة الزيتون وخصوصاً في اراضي جيوس وكفر صور وكور وكفر عبوش وكفر جمال والرأس وفلامة والشوفة وارتاح

وفرعون وذنابه ... اما في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية فتستطيع رامين وعطارة ان تزيد من مساحتهما المزروعة بالزيتون وكذلك تستطيع النزلات في الجهة الشمالية والشمالية الغربية والشرقية من طول كرم ان تحسن وضعهـا بتشجير اقسامها المتاخمة للتلال .

يعرف فلاح قضاء طول كرم بشدة مراسه ونخوته ويقبل على الإقتباس ويستمع للنصح ولقد أظهر استعداده للتقدم الزراعي بوضوح تام [1] .

والجدول الآتي يشمل محصولين ، لقضاء طول كرم ، لسنتين مختلفتين ، احداهما متوسطة والثانية خصبة [2] :

السنة	المساحة المثمرة	متوسط محصول الدونم ك.غ .زيتون	المحصول بالطن من الزيتون
١٩٣٧ — ١٩٣٨	٦٣٠٠٠	٧٠	٤٤١٠
١٩٤١ — ١٩٤٢	٦٤١٦٤	١٠٥	٦٧٣٧

محصول زيت الزيتون في قضاء طول كرم :

بلغ محصول الزيت في القضاء المذكور في خمسة من مواسمه (من عام ١٩٤٠ — ١٩٤١ الى موسم ١٩٤٤ — ١٩٤٥ بالطنات المترية كما يأتي :

(١) بلغ محصول عام ١٩٤٠ — ١٩٤١ (١٢٣١) طناً . وهذا يعادل ١١,٧ من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع فلسطين .

(٢) بلغ محصول موسم عام ١٩٤١ — ١٩٤٢ (٩٢) طناً . وهذا يعادل ٥,٧ من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع فلسطين .

(٣) بلغ محصول موسم عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ (١١١٧) طناً . وهو يعادل ١١,٩ من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع البلاد .

---

(١) شجرة الزيتون ١١٦ و ١١٧ . (٢) نفس المصدر ٥٩ .

(٤) بلغ محصول موسم عام ١٩٤٣ – ١٩٤٤ (١٠٢١) طناً . وهو يعادل ١٠,٣ من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع البلاد .

(٥) بلغ محصول موسم عام ١٩٤٤ – ١٩٤٥ (٤٣١) طناً . وهو يعادل ١٥,٧ من المحصول المئوي للموسم بالنسبة لمحصول جميع فلسطين من الزيت.

والجدول الآتي يبين مساحة الأشجار المثمرة الأخرى ، بالدونمات ، في قضاء طول كرم كما هي في عام ١٩٤١ – ١٩٤٢ :

الكرمة : ٥٠٠٠ .

التين : ٢١٤٠ .

اللوز : ٢٢٠٠ .

المشمش : ٦٩٠٠ .

البرقوق : ١٢٠ .

الخوخ : ٨ .

التفاح : ١٧٠٠ .

الكمثرى : ٢٢ .

واما الاحصاءات الخاصة بالموز والحمضيات فقد سبق وذكرناها قبل قليل .

* * *

وكان في قضاء طول كرم ، الحيوانات الأهلية الآتية ، حسب تعدادها في سنتي ١٩٣٧ و ١٩٤٣ :

اسم الحيوان	تعداده في عام ١٩٣٧	تعداده في عام ١٩٤٣
الخيول	١٩٣٠	١٩٢٠
البغال	٣٥٨	٥٠٠
الحمير	٤٨٢٦	٧١٧٦
الجمال (التي اعمارها فوق السنة الواحدة)	١١٢٢	١٠٣٢

الجاموس	٥٦	١٢
المواشي	٨٣٥٤	١٨٩٨٩
الأغنام اعمارها فوق	٩٠١١	٨٠٣٧
الماعز السنةالواحدة	٨٣٦٨	١١١٨٦
الدجاج وبط	٢٥٨،٥١١	٢٤٢،٤٩٦
و ووز وحبش		٢١،٥٤٦

هذا وقد بلغت مساحة الغابات في قضاء طول كرم في ٣١ آذار ١٩٤٥ ٩١٨٤ دونماً .

* * *

المدارس في قضاء طول كرم :

عرف سكان هذا القضاء بعنايتهم في تحصيل العلم وقد ظهرت فيه حركة علمية نشيطة منذ اواخر القرن الماضي .

ففي الكتاب السنوي الذي أصدرته وزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١هـ. ١٩٠٣م– ص ٤٤١ و ٤٤٣ ان في قضاء بني صعب ١٣ مدرسة قروية أنشئت في بلعا والطيبة وقلقيلية وشويكة وقاقون وباقة الغربية وعلار ودير الغصون وبيت ليد وعزون وكفر قاسم وقفين وكفر ثلث.

وفي أواخر العهد العثماني بلغ مجموع مدارس القضاء القروية ٢٥ [١] مدرسة . وفي ١ تموز ١٩٤٤ بلغ عدد المدارس في مدن وقرى القضاء ٣٥ مدرسة حكومية ضمت ٦٤٣٤ طالباً و ١٠٠٨ طالبات .

---

(١) ولاية بيروت ١٨٣ .

وبعد النكبة وفي عام ١٩٦٢ – ١٩٦٣ المدرسي كان في قرى قضاء طول كرم ٣٢ مدرسة للبنين تابعة لوزارة التربية والتعليم – بينها مدرستان ثانويتان و٣١ مدرسة للبنات – تابعة للوزارة المذكورة بينها مدارس اعدادية – .

وفي عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي كان في قضاء طول كرم ، قراه ومدنه ، (١٠٠) مدرسة توزع كما يلي :

		بنين	بنات	مختلطة	المجموع
مدارس وزارة التربية والتعليم	:	٤٢[1]	٤٠[2]	–	٨٢
وكالة الغوث	:	٤	٤	–	٨
المدارس الأهلية الخاصة	:	–	–	١٠[3]	١٠
المجموع	:	٤٦	٤٤	١٠	١٠٠

تضم جميعها ١٤٢٠٠ طالب و ٩٨٥٧ طالبة (المجموع ٢٤٠٥٧) . وهؤلاء الطلاب يوزعون كما يلي :

		بنين	بنات	المجموع
مدارس وزارة التربية والتعليم	:	١١١٢٦	٧٨٥٤	١٨٩٨٠
مدارس وكالة الغوث	:	٢٢٣١	١٥٧٦	٣٨٠٧
المدارس الأهلية الخاصة	:	٨٤٣	٠٤٢٧	١٢٧٠
المجموع	:	١٤٢٠٠	٩٨٥٧	٢٤٠٥٧

فضلاً عن ٢٦١ طالباً يضمهم معهد الحسين الزراعي في طول كرم نفسها.

* *

(١) منها ست مدارس ثانوية ، ثلاث منها في القرى .
(٢) منها ١٠ مدارس اعدادية في القرى .
(٣) منها ثلاثة مدارس تضم صفوفاً ثانوية .

تقطع السكة الحديدية التي تمتد بين الحدود اللبنانية ورفح هذا القضاء من شماله الى جنوبه ولها فيه محطتان هما : طول كرم وقلقيلية . تبعد الأولى ٦٧ كم عن محطة حيفا ، كما تبعد ١٥ كم عن محطة قلقينية .

وتمر السكة المذكورة بالقرب من القرى الآتية :

قاقون : وتقع امام الكيلو متر ٦١ .

ارتاح : وتقع امام الكيلومتر ٦٨ .

قَلَنسوة : وتقع امام الكيلومتر ٧١ .

جَلْجُولّيا : وتقع امام الكيلومتر ٨٥ .

رأس العين : وتقع امام الكيلومتر ٩١ — في قضاء يافا —
وذلك بالنسبة لبعدها عن محطة حيفا .

مدن قضاء طولكرم

طول كرم

— مركز من مراكز الروح القومية العربية —

إن اقدم تاريخ عثرت عليه لهذه البلدة يعود الى القرن الثالث الميلادي ، في العهد الروماني ، حيث كانت تقوم على بقعتها قرية تعرف باسم « *Birat Soreqa* — بيرات سورقا » من أعمال « نابلس — *Neapolis* » . ويتألف اسم هذه القرية من شقين : الأول ، بيرات ولعله مثل البيرة وبيروت بمعنى البئر والثاني — سورق — بمعنى « كرم مُختار » . فيكون المعنى « بئر كــرم مُختار » . ويبدو انه حلت كلمة « كرم » محل سميتها « سورق » السريانية و « طور » محل — بيرات .

ذكر طولكرم احمد بن علي المقريزي (٧٦٦ هـ. — ٨٤٥ هـ. : ١٣٦٥ — ١٤٤١ م.) باسم « طوركرم » ، وقال إن الظاهر بيبرس أقطعها في عام ٦٦٣ هـ. : ١٢٦٥ م. مناصفة بين قائدين من قواده هما : (الأمير بدر الدين بيليك الخازندار) و « الأمير بدر الدين بيسري الشمسي الصالحي »[1] .

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ، ق ٢ ص ٥٣٢ . وهذان الأميران كانا من جملة القواد الذين حضروا حصار وفتح ارسوف مع بيبرس عام ٦٦٣هـ. والأمير بدر الدين بيليك الخازندار ، كان مملوكاً للظاهر بيبرس قبل سلطنته . فلما صار سلطاناً اقامه في نيابة سلطنة عام ٦٥٨ هـ وفوض اليه شؤون الدولة . ولما مات بيبرس في دمشق، وكان معه « بيليك » كتم خبر موته لئلا يطمع التتار في بلاده ، وسار الى مصر ومعه محفة السلطان كأنه فيها حتى بلغ مصر فأعلن الناس موت سلطانهم وأتم سلطنة ابنه « الملك السعيد — محمد بركة خان » فأقره هذا الملك في نيابته . توفي بيليك في عام ٦٧٦ هـ .

وفي الأنس الجليل ؛ ان الأمير فارس الدين البكي نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجبلية أوقف في عام ٧٥٥ هـ. حصة من قرية « طوركرم » على « المدرسية الفارسية » بالقدس .

وذكرت المصادر الفرنجية طولكرم باسم « *Turcarme* » وهي كما ترى تحريف لـ « طوركرم » .

والطور ، الجبل ، وجبل ينبت الشجر . وعليه فيكون المعنى « جبل الكرم » والطور ايضاً ،ما كان على حد الشيء أو بحذائه،ولما كانت طول كرم ، تقع على نهاية التلال وفي طرف السهل فيكون المعنى « الكروم التي على الحد » ولعل الأول هو الصواب . فالكروم التي اشتهرت بزراعتها فلسطين منذ آلاف السنين كانت تزرع في طول كرم وناحيتها ، حتى انها اعطت اسمها لهذه البلدة ولـ « عنبتا » المجاورة .

وبقيت « طوركرم » معروفة بهذا الأسم حتى القرن الثاني عشر للهجرة . فلما ذكر المُحبي المتوفى عام ١١١١ هـ. : ١٦٩٩ م. بعض علمائها نسبهم الى « طوركرم » من قرى نابلس . ويظهر انه مع الزمن حرف « الطور » الى « طول » ودُعيت طولكرم ، الإسم الذي تعرف فيه في يومنا هذا .

* * *

وفي عام ١٣١٠ هـ. : ١٨٩٢ م. أحدث العثمانيون قضاءاً جديداً في هذه الجهات ودعوه باسم « قضاء بني صعب » وجعلوا « طولكرم » عاصمة له . وبذلك ارتقت درجتها من قرية الى مدينة .

وصف طولكرم مؤلفا «ولاية بيروت» في زيارتهما لها إبان الحرب

= وكان الظاهر بيبرس قد عهد الى الأمير بدر الدين بيسرى بمنازلة حصن « القرين » الأفرنجي الواقع في شمال عكا . وقد تم اخذه في عام ٦٦٩ هـ : ١٢٧١م .

العالمية الأولى بقولهما : (ان قصبة طول كرم الصغيرة الممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي تشبه تماماً مصيفاً لطيفاً . فإن سهولاً تمتد ساعات طويلة قد انبسطت أمام هذه القصبة فأصبحت حديقة طبيعية لها ، ومن وراء ذلك يرسل البحر بزرقته تحياته وسلامه عن بعد ... ويستدل من دور القصبة التي بنيت بعناية واهتمام من الأحجار البيضاء وسقفت بالآجر (القرميد) الأحمر ، ان عمر القصبة يبلغ الثلاثين من الأعوام . اما الطريق الموصل الى محطة السكة الحديدية القائم على بعد عشر دقائق في الجهة الغربية منها فإنه يستلفت الأنظار تماماً بنظافته وحسنه ... ومن المناظر المستحسنة في طول كرم « دار الحكومة » القائمة في منتهى الطريق الوحيد في الشمال الشرقي من القصبة والدور اللطيفة المنفردة القائمة في الجانب الشرقي. من الطريق الذي لا يتجاوز طوله الخمســة دقائق وهو عرق الحياة في كافة طول كرم . وان كافة حوانيت طول كرم وقهواتها وباحتها الصغيرة وأسواقها التي تقام صباحاً ومساءً هي في النقطة المتوسطة من هذه الطريق . وفي منتهى الطريق من الجهة الأخرى للقصبة ينهض (جامع الشيخ علي المغربي) وهو الحد الثاني لطول كرم . وتعلو مأذنة الجامع البيضاء لفظة الجلالة بأحرف معدنية : وكأنها باب صمداني يدعو اليه بصورة دائمة كافة سكان القصبة وعددهم الثلاثة آلاف شخص . ولقد استنبت شيء من الاشجار والنباتات الجديدة في محلات متفرقة من هذه البلدة الصغيرة التي لا تفارقها اللطافة والاعتدال ..... ويرى الناظر أن أهالي طول كرم ما بين صغير وكبير يذهبون ويجيئون مساء كل يوم على الطريق الممتد بانحناء قليل الى محطة السكة الحديدية ... ولقد افتتح فريق من اليهود الإشكنازيين [1] الذين جاءوا من محلات مجهولة عدة ملاهٍ (بارات) بشكل أكواخ في البلدة ... ان

---

(١) يمكن تقسيم اليهود ، بالنسبة للبلاد التي نزحوا منها الى ثلاثة أقسام : ١) الأشكنازيم أو السكناج وهم يهود شمال اوروبا ولواسطها وشرقها ٢) السفراديم : وهم الذين كانوا يقيمون في اسبانيا . ٣) اليهود المغاربة ، وهم الذين استقروا في شمال افريقية . وبعضهم يعتبر يهود سورية واليمن وايران والمغاربة شعبة من السفراديم .

طول كرم ذات طالع حسن فقد كان لها نصيب بالحصول على عدة أيد عاملة، أوجدت فيها محركاً بخارياً يخرج دائماً الى طول كرم ماءً براقاً عذباً . ومدت فيها أنابيب معدنية في أنحاء مختلفة من القصبة .

وفي طول كرم معمل وطني لصنع السجاد ومستشفى ومدرسة زراعية ومدرستان واحدة للبنين والثانية للبنات) [١] .

وفي الحرب العالمية الأولى ، إبان الهجوم البريطاني المشؤوم على فلسطين ، كانت طول كرم مقراً لجواد باشا قائد الجيش العثماني الثامن [٢] ، وكان هذا الجيش احد الجيوش العثمانية الثلاثة التي عهد اليها الدفاع عن فلسطين. وكانت جبهة الجيش الثامن تمتد من البحر – قرب قرية الحرم – سيدنا علي – منتهية بقرية « فرخة » مارة بقرى بيار عدس – جنوب قلقيلية – رافات – فرخة على مسيرة طولها نحو ٣٢ كم .

ولما شرع البريطانيون بهجومهم الكبير على السهل الساحلي احتلوا طول كرم في يوم ٢٠ – ٩ – ١٩١٨ وبقوا فيها الى ١٥ – ٥ – ١٩٤٨ م. .

* * *

وصف مؤلفا جغرافية فلسطين طول كرم بقولهما : (وليست طول كرم بمدينة كبيرة ذات شأن في التاريخ . على انه يوجد فيها بعض الآثار مما يشير الى ماضيها المجهول [٣] . وقد عظم شأنها عندما جعلهـا الأتراك مركز قائمقامية بني صعب منذ ما يقرب من اربعين سنة . فأخذ ينزح اليها الناس

---

(١) ص ١٧٩ – ١٨٠ بتصرف .

(٢) عين جواد باشا لقيادة هذا الجيش على اثر اعفاء قائده السابق الجنرال (كريس فون كريستناين) الألماني .

(٣) ذكرت الوقائع الفلسطينية في ص ١٦١٤ ان طول كرم تحتوي على « أساسات. وحجارة أبنية ومدافن منقورة في الصخر . صهاريج . نواويس . معاصر . مدافن رومانية معقودة في أملاك أمين صالح ومصطفى حبايب .

من نابلس والقرى المجاورة بحسب ما تدعو اليه مصالحهم وأعمالهم . ومما زاد في أهميتها التجارية إنشاء سوق فيها كل يوم سبت يجتمع فيه القرويون لبيع وشراء الحبوب والحاجيات على انواعها ولذا ازداد عدد سكانها وكثرت مخازنها وارتفعت اجور البنايات فاضطر بعض الأغنياء الى إقامة الأبنية — الجديدة لاجل الايجار وبدأت تدب فيها الحركة العمرانية .

وقد وجدت طولكرم في الماضي والحاضر أكبر مناصر ومناصح لحركتها العمرانية في رئيس بلديتها[١] الذي ما انفك يعمل على النهوض بالبلدة والقضاء كله . فقد وزع المياه الى البيوت بأنابيب وانشأ حديقة واسعة غناء في بقعة جميلة من المدينة وحارب الأمية بحثه القرويين على فتح المدارس والتبرع بسخاء في سبيل تهذيب أبنائهم حتى أنه ليمكننا ان نقول ان قضاء طولكرم بذّ سواه من الأقضية في كثرة مدارسه وعدد الذين يقرأون فيه ويكتبون مما يدلنا أصرح دلالة على ان الشعب الفلسطيني طيب قابل للارتقاء بسرعة اذا توفرت لديه القيادة المخلصة الرشيدة) [٢] .

* * *

وبلدة طولكرم اليوم ، تقع في نحو منتصف السهل الساحلي الفلسطيني ، على خط العرض ٩َ ٣٢° الشمالي وخط الطول ١َ ٣٥° شرقي غرينتش [٣] . كما تقع على الخط الحديدي الذي يصل حيفا بسيناءومحطتها تقع علىالكيلومتر ٣٤٥,٥ بالنسبة ابعدها عن محطة القنطرة في سيناء . ترتفع طولكرم من ٥٥ —١٢٥ متراً عن سطح البحر .

---

(١) هو المرحوم عبد الرحمن الحاج ابراهيم يعود بأصله الى عائلة « المقدادي » . نزحت هذه العائلة في بادىء امرها من حوران فنزلت « الطيبة » . ثم استقرت جماعة منها في طول كرم . وينسب الى هذه العائلة « درويش المقدادي » الآتي ذكره .

(٢) ص ١٤٦ — ١٤٨ . القدس ١٩٢٣ .

(٣) تقع غرينتش على مسافة عشرة كيلومترات من لندن .

والكيلومترات الآتية تبين بعد طولكرم عن المدن والأماكن الآتية :

رام الله : ٧٧

قلقيلية : ٣١ : وهذا طول الطريق التي انشئت بين البلدتين بعد النكبة

أريحا : ١٠٠

جنين : ٥٣

الحدود العراقية : ٤٧١

الحدود السورية : ١٩٣

إربد : ١٥٩ .

الحَمّة : ١٥٤

عمان : ١٢٩

السلط : ١٠٥

البحرالميت: ١١٤

الخليل : ١٣٧

محطة الخضيرة : ١٧,٥

بلغت مساحة طولكرم في ١ – ٤ – ١٩٤٥ (١٦٧٢) دونماً منها ٩٢ للطرق والوديان والسكك الحديدية [١] كما بلغت مساحة أراضيها في التاريخ المذكور « ٣٢٦١٠ » دونمات منها ٩٦٤ للطرق والوديان والسكك الحديدية و (٣٦٢٩) دونماً تسربت لليهود . غرس البرتقال في ٢٣٩٩ دونماً منها ٧٢١ غرسها اليهود . وتحيط بأراضي بلدة طول كرم اراضي قرى « ارتاح » و« أم خالد » و«قاقون» و« خربه بيت ليد »و« قلنسوة »و« عنبتا » و « ذنابة » و« شويكة » و « فرعون » ، و « شوفة » والمستعمرات اليهودية المجاورة . ونتيجة لإتفاقية رودوس اغتصب الأعداء اكثر من ٣٠ الف دونم من اراضي البلدة .

اخذت بلدة طولكرم تنمو وتتسع منذ أقل من قرن . ففي عام ١٩٠٤ م قدر عدد سكانها بـ « ١٩٨٤ » نسمة [٢] . وقبل نحو نصف قرن تراوح عددهم بين ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ شخص يقيمون في ٣٠٠ بيت [٣] . وفي عام ١٩٢٢ م .

---

(١) واما اليوم (١٩٦٦) فتقدر مساحة البلدة بنحو ٢٤٠٠ دونم .

(٢) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ص ٢٩٩ .

(٣) ولاية بيروت : ص ١٨٦ .

كان يقطنها ٣٣٤٩ نفراً يوزعون كما يلي :

٣١٠٩	مسلمون
٢٠٨	مسيحيون
٠٢٣	يهود
٨	سامريون
١	دروز
٣٣٤٩	المجموع

وفي عام ١٩٣١ م. بلغ عدد سكانها ٤٨٢٧ شخصاً يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث	المجموع
مسلمون	٢٣١٨	٢٢٢٢	٤٥٤٠
مسيحيون	١٣٧	١١٨	٢٥٥
يهود	١٦	٢	١٨
دروز	١	١	٢
سامريون	٦	٦	١٢
المجموع	٢٤٧٨	٢٣٤٩	٤٨٢٧ لهم

٨٥٤ بيتاً

وكان يقطن في ظاهر طولكرم ، في تلك السنة ٥٤١ نسمة لهم ١٠٦ بيوت يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث	المجموع
مسلمون	٢٨٩	٢٢٧	١١٦
مسيحيون	٤	٦	١٠
يهود	١٢	٣	١٥
المجموع	٣٠٥	٢٣٦	٥٤١

وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدر عدد سكان البلدة بـ (٨٠٩٠) عربياً(٧٧٩٠ مسلماً و ٢٨٠ مسيحياً و ٢٠ آخرون) . وهذا العدد يشمل خربة جلاّد وخربة دِعْباس . ومعظم هؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى مختلف قرى القضاء ونابلس ، بينهم بعض المصريين الذين نزلوها في القرن الماضي وغيرهم.

وبعد النكبة ، بلغ عدد سكان طولكرم في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٢٠٦٨٨) نفساً يوزعون كما يلي :

ذكور : ١٠٦٢٨

اناث : ١٠٠٦٠

المجموع :٢٠٦٨٨ مسلمون بينهم ١٦٤ مسيحياً يؤلفون جميعهم ٣٥٤٣ أسرة .

وقد بلغ عدد الأبنية في هذا الإحصاء ٣١٩٧ بناءاً .

درجة الحرارة في طولكرم: يعتبر شهر آب (اغسطس) أشد الشهور حرارة ويبلغ معدل درجة الحرارة فيه ٣٧ س° : ٨١ ف° ؛ كما يعتبر شهر شباط أدناها حرارة ويبلغ معدل درجة الحرارة فيه ١٣,٥° س : ٥٦ف° . والرطوبة في طولكرم تتراوح من ٤٠ – ٧٠ بالمئة في الصيف ومن ٧٠ – ٨٥ بالمئة في الشتاء .

امطار طول كرم :

(١) بلغ متوسط سقوط الأمطار فيها من عام ١٩٠١ الى عام ١٩٤٠ (٥٦٤,٦مم) .

(٢) يتضح من كميات الأمطار التي هطلت في طول كرم من عام ١٩٢٦ – ١٩٢٧ الى عام ١٩٤٣ – ١٩٤٤ ان عام ١٩٣١ – ١٩٣٢ كان أقلها هطولاً حيث بلغت الكميات الهاطلة ٢٢٣,٢ مم ؛ وان عام ١٩٢٨ – ١٩٢٩ كان اغزرها (٩٠٨مم) .

(٣) كان معدل هطول الأمطار بين عام ١٩٥٢ وعام ١٩٦١ (٥٨٨مم) واكثر هطوله كان في عام ١٩٦١ (٧٦٦,٥مم) وأقله في عام ١٩٥٩ م. : ٤٧٠ مم .

(٤) بلغت كمية الأمطار المتساقطة في طولكرم في عام ١٩٦٤ – ١٩٦٥ (٩٠٠مم).

لا تعرف طولكرم – كغيرها من مدن وقرى المنطقة الساحلية سقوط الثلج الا في سنين نادرة جداً واذا سقط فلا يدوم الا لمدة وجيزة .

بلدية طول كرم :

ذكر مؤلفا «ولاية بيروت» بأنوارداتبلديةطولكرمبلغت عام(١٣٣١ ماليةعثمانية – ١٩١٥م.) ٦٩ الف قرش.وانه خصص ربع الواردات لرواتب مأموريها وخصص الربع الآخر للتنظيف والتنوير وتعبيد الطرق وتعميرها وشراء العقاقير الطبية ورش الطرقات بالماء واما الربعان الباقيان فقد خصصا لمصارف جزئية ولتسديد القرض الذي عقد في حينه وللمظاهرات الرسمية ولمعاونة الفقراء .

وكان أهم المشاريع التي قامت بها البلدية توزيع المياه على البيوت مما كلفها نحو ٨٠٠ ليرة عثمانية ذهباً .

واما ما قامت به البلدية من تأسيس المدارس فقد ذكرناه في مكان آخر . ويعزو المؤلفان هذه الأعمال النافعة الى همة قائم مقام القضاء ورئيس البلدية [١] .

وهاك قائمة بواردات بلدية طولكرم ونفقاتها بالجنيهات الفلسطينية لبعض السنين :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٣٤	٤٥١٦	٣١٦٨
١٩٣٥	٧٦٦٨	٦٨١٣
١٩٣٦	٣٦١٦	٤٩٦٤

(١) ص ١٨١ – ١٨٢ .

١٩٣٩	٥٢٣٥	٤٨٣١
١٩٤١	٩٩٤٤	٩٥٦٧
١٩٤٣	٩٠٠٣	٨٦٧٠
١٩٤٤	١٣٥٠٠	١٣٠٠٠

وها هي قائمة اخرى تبين واردات هذه البلدية ونفقاتها لمدة اربع سنوات، بعد نكبة عام ١٩٤٨ :

السنة	الواردات(بالدنانير)	النفقات(بالدنانير)
١٩٥٦	٢٤،٤٠٠	٢٢،٥٠٠
١٩٥٧	٢٥،٣٠٠	٢٤،٤٠٠
١٩٥٨	٢٤،٥٠٠	٢٧،٠٠٠
١٩٦٥	٧٠،٣٠٠	٨٥،٢٠٠

والأرقام الآتية توضح حركة البناء في طول كرم لبعض السنين :

السنة	عدد الرخص المعطاة	القيمة التقديرية للأبنية المقامة بالجنيهات
١٩٣٦	٦٤	٧٣٢٠
١٩٣٩	١٤٠	١١،٣٣٩
١٩٤١	١٣٤	٢٤،٤٥٠
١٩٤٣	٤٤	١٢،٩٠٠
١٩٤٤	٣٦	٣١،١٨٠

مدارس طول كرم [1]

رأينا من المفيد ان ننقل ما كتبه مؤلفا « ولاية بيروت – القسم الجنوبي »

---

(١) ذكر الكتاب السنوي الذي أصدرته وزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م (ص ٤٤١) ان مدرسة طول كرم الابتدائية تأسست في عام ١٣٠٢ هـ .

عن مدارس هذه المدينة إبان الحرب العالمية الأولى وتنويههما بفضل رئيس بلديتها ،المرحومعبد الرحمن الحاج ابراهيم ،في هذا الشأن : (أحرز قضاء بني صعب (طول كرم) في مسألة المعارف مركزاً ممتازاً بين سائر الأقضية . فأهالي القضاء ميالون جداً للمعارف ويبلغ عدد الطابة المداومين على مدرسة طول كرم ٢٥٠ طالباً . وأكثر هؤلاء الطلاب من أبناء القرى المجاورة حتى ان خمسين أو ستين طفلاً منهم يبيتون في الحوانيت القائمة تحت بناء المكتب، ويحضرون الى المكتب نهاراً . واجرة كل حانوت من ١٠٠ الى ١٢٠ قرشاً . ويبيت في الحانوت الواحد خمسة او سبعة . والسبب الذي يدعو أبناء القرى لتحمل هذه المشاق رغبتهم في تحصيل العلم .

ولما كان رئيس البلدية الحالي وهو العامل المؤثر في حياة القضاء العمومية يتكلم عن لزوم انتشار المعارف ، وقد سمع انتقادنا على مبيت الطلبة في الحوانيت القذرة التي ليس فيها شيء من شروط الصحة أجابنا بقوله : اننا عـارفون بمضرة ذلك . ولقد كـنا أنشأنا من أموال المعارف المحلية محلا يستوعب ٣٠ سريراً ، وكنا عازمين على اسكان الطلبة القرويين في هذا المحل مقابل أجرة جزئية ؛ ولكن لما ضمت الواردات المحلية الى المحاسبة الخصوصية ولم يبق لنا صلاحية للعمل وقف هذا العمل المجيد دون أن يتم كما وقف غيره من المساعي والأعمال . وهذا هو أمامكم البناء الذي كان يشاد ليكون منزلا لهم ، وهؤلاء الطلبة لا يزالون يبيتون في الحوانيت المضرة بالصحة فـإذا أسعفتمونا على اتمام هذا التشبث المفيد تصنعون جيداً) [١] .

ثم تحدث رئيس البلدية عن المدرسة الزراعية فقال للمؤلفين المذكورين ؛ إن بناءه كلفنا نحو ألف ليرة عثمانية ذهباً ، وابتعنا له أرضاً تبلغ مساحتها ٥٠٠ دونم . كما تحدث اليهما عن مدرسة صناعة السجاد فقال : « فتحت هذه المدرسة قبل سنتين . ويمكن لكل بنت بلغت السابعة من عمرها الإنتساب اليها .

---

(١) ص ١٨٢ بتصرف .

وتضم المدرسة معلمتين ويقوم زوج المعلمة الأولى بما يلزم للسجاد من رسم وصباغ »[1] .

وفي أواخر عهد الحكم البريطاني المخزي كان في طولكرم مدرستان للبنين الأولى ابتدائية والثانية ابتدائية – ثانوية تامة ضمتا نحو ١٣٠٠ طالب . ومدرسة ابتدائية للبنات ضمت نحو ٧٠٠ طالبة . ومدرسة زراعية كانت تعرف باسم « مدرسة خضوري الزراعية » بلغ عدد طلابها في عام ١٩٤٥ – ١٩٤٦ (٦٢) طالباً .

وبهذه المناسبة نذكر ان نسبة المتعلمين في الألف من سكان طولكرم من سن ٧ سنوات فما فوق ، في عام ١٩٣١ كان كما يلي :

اشخاص	ذكور	اناث
٢٦٧	٤٦٦	١١٠

وبعد النكبة بلغ عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في مدينة طولكرم في عام ١٩٦١ من سن ١٥ فما فوق ٤٣,٩ بالمئة (٦٢ بالمئة للذكور و ٢٥,٢ بالمئة للأناث) .

واتماماً للفائدة نرى اثبات الجدول الآتي نقلاً عن تقارير دائرة المعارف العامة : للسنة الدراسية ١٩٣٧ – ١٩٣٨ .

عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ – ١٥ في طول كرم :	٩٠٠
عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥ – ١٥ في طول كرم :	٨٠٠
عدد طلاب المدارس الحكومية :	٧٣٩
عدد طالبات المدارس الحكومية :	٢٤٠
عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية :	١٢١

---

(١) ص ١٨٣ بتصرف .

عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية	: ١٨
مجموع عدد الطلاب	: ٨٦٠
مجموع عدد الطالبات	: ٢٥٨
النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ — ١٥ .	: ٩٥
النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥ — ١٥	: ٣٠

* * *

كان في طول كرم في عام ١٩٦٢ — ١٩٦٣ المدرسي ست مدارس للبنين تابعة لوزارة التربية والتعليم ؛ منها ثانويتان واعداديتان وابتدائيتان . ضمت جميعها ٢٤٨٧ طالباً ؛ وثلاث مدارس للبنات ، الأولى ثانوية والثانية اعدادية والثالثة ابتدائية . ضمت جميعها ١٥٣٨ طالبة .

وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ كان في طول كرم ٢٢ مدرسة توزع كما يلي :

	بنين	بنات	مختلطة	المجموع
مدارس وزارة التربية والتعليم	٦ [1]	٥ [2]	—	١١
مدارس وكالة الغوث	٢	٢	—	٠٤
مدارس اهلية خاصة	—	—	٧	٧ [3]

ضمت جميعها ٧٩١٤ طالباً وطالبة توزع كما يلي :

	بنين	بنات	المجموع
مدارس وزارة التربية والتعليم	٢٦٠٣	٢٠١٥	٤٦١٨
مدارس وكالة الغوث	١٠٢١	١٠٩١	٢١١٢
المدارس الخاصة	٦٧٦	٢٦٦	٩٤٢
المدارس الخاصة — رياض اطفال	—	—	٢٤٢
المجموع			٧٩١٤ [4]

(١) بينها مدرستان ثانويتان واعداديتان وابتدائيتان .

(٢) واحدة ثانوية واعداديتان وابتدائيتان .

(٣) منها ثلاث تضم صفوفاً ثانوية والباقيات عبارة عن رياض اطفال .

(٤) هذا العدد لا يشمل طلاب (معهد الحسين الزراعي) — مدرسة خضوري الزراعية سابقاً — .

مدرسة خضوري الزراعية

أنشئت هذه المدرسة بأموال تبرع بها «السير الي خضوري *Sir Eli Khadouri*» المثري البريطاني اليهودي من « هونغ كونغ » . وفي كانون الثاني من عام ١٩٣١م بوشر فيها بالتدريس وقبل فيها الطلاب الذين أتموا دراسة الصف الثاني الثانوي (الثالث الأعدادي اليوم) ، ومدة التدريس فيها سنتان . وقد استولت السلطة العسكرية البريطانية الظالمة على هذه المدرسة أثناء الثورات الوطنية التي شنها العرب على البريطانيين ١٩٣٦ — ١٩٣٩ وإبان الحرب العالمية الثانية . وبقي بعض أجزاء مزرعتها تحت السلطة المذكورة الى ما بعد عام ١٩٤٦م . وكان أن أضيف لهذه المدرسة صف لأعداد المعلمين يشمل مناهجه طرق التدريس العامة ودراسة مقررات التعليم الأبتدائي وطرق تدريس الزراعة وغيرها . وفي عام ١٩٤٥ — ١٩٤٦ كان يوجد في القسم المخصص لأعداد المعلمين ١١ طالباً وفي السنتين الأولى والثانية ٥١ طالباً . وجميع طلابها داخليون ولهذه المدرسة أراض مساحتها ١٥٠ فداناً . وبعد النكبة اغتصب الأعداء من هذه المساحة ٢٠٠ دونم تقع للغرب من خط السكة الحديدية .

وفي العهد الحالي أصبحت هذه المدرسة معهداً للتعليم الزراعي العالي يعرف باسم « معهد الحسين الزراعي » ، يقبل فيه من أنهى الدراسة الثانوية وحصل على شهادة الدراسة الثانوية العامة ، قسم عامي ، ومن نُسِّب قبوله من قبل لجنة الأختيار . وابتداءً من عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ أصبحت مدة الدراسة في هذا المعهد ثلاث سنوات بدلاً من سنتين .

وفي المعهد قسم لأعداد المعلمين مدته سنتان ، بعد انهاء الدراسة الثانوية .

وقد بلغ عدد طلاب هذا المعهد في قسميه، في العام المذكور ٢٦١ طالباً بينهم ١٣٦ طالباً في قسم اعداد المعلمين .

* * *

وينسب الى طول كرم :

(١) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي . نزل مصر وتوطنها وأخذ عن شيوخها وتصدر للأقراء والتدريس بجامع الأزهر . وانهمك بالتحقيق والتصنيف فسارت بتأليفه الركبان وله ديوان شعر فيه قوله :

لئن قلـد الناس الأئمـة انني لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب
اقلـد فتواه وأعشـق قولـه وللناس في ما يعشقون مذاهب

توفي بمصر عام ١٠٣٣ هـ : ١٦٢٤م [١] .

(٢) و (٣) الفقيهان مصطفى بن يوسف الكرمي وعبد الرحمن الكرمي . تفقه عليهما الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الآتي ذكره في سفارين [٢] .

(٤) الشيخ سعيد بن علي بن منصور الكرمي [٣] : حكم عليه جمال باشا السفاح وعلى « حافظ بك السعيد » من يافا بالأعدام ثم استبدل بالسجن المؤبد

---

(١) راجع ايضاً ما كتبناه عن هذا العالم وعن غيره من علماء طول كرم الذين ورد ذكرهم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) الجبرتي ؛ عبد الرحمن . عجائب الأثار في التراجم والأخبار ١٠٨/٣ القاهرة ١٩٦٤ .

(٣) كتب رحمه الله عن أصلهم ما يأتي : « أصلنا من عرب اليمن الذين جاءوا لفتح مصر مع عمرو بن العاص ، ولما فتحت مصر وقسمت أرضها على الغانمين بأمر عمر بن الخطاب ـ ر.ض ـ خرج سهمهم في اقليم الشرقية الذي سكنه عدة قبائل لم يزالوا معروفين ، والبلدة التي سكنها أهلها اسمها « شنبارة » ـ بفتح الشين وسكون النون ـ وبما انه يوجد هناك قريتان بهذا الأسم فتميزت قريتنا باسم « شنبارة الطنينات ـ ولم يزل أقاربنا فيها للآن ، وهم سادتها ، ويعرفون ببيت الدحار ـ بفتح الدال وتشديد الحاء ـ وأول من جاء منهم لبلاد فلسطين جد والدي ، نزح كما نزح غيره من أهالي قرى مصر لأسباب اختلفوا فيها ، فمن قائل ان نقص النيل عن ارواء الأراضي هو السبب ، ومن قائل ان التكاليف التي طلبها محمد علي جد العائلة الخديوية هي التي ألجأتهم للهجرة » الأعلام ١٣١/١٠ ـ ١٣٢ .

لكبر سنهما . وقد مات اليافي في سجنه . ذكر صاحب « الأتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن » الشيخ سعيد الكرمي بقوله : « أحد ثمانية تأسس منهم المجمع العلمي العربي بدمشق في اوائل سنة ١٩١٩م . ثم انتخب نائب رئيس المجمع . له مقالات كثيرة متفرقة ، وخاصة في مجلة المجمع العلمي العربي ، وأكثرها في اللغة والأجتماع والتعريف بالمخطوطات وأصحابها. عُيّن في سنة ١٩٢٢م قاضياً للقضاة ووكيلا للشؤون الشرعية في شرق الأردن — في أول عهد الأمارة ... ورشح ليكون رئيساً للمجمع العلمي الأردني الذي كان يراد تأسيسه في شرق الأردن ، ولكنه لم ينشأ . كانت له مكتبة تضم نفائس المطبوعات والمخطوطات » [١] .

وقد جاء في « أوراق لبنانية » عما جرى للشيخ الكرمي ورفيقه السعيد اليافي في سجنهما ما يأتي : « وكان بين المحكوم عليهم بالموت السيد حافظ السعيد نائب يافا في مجلس المبعوثان العثماني والشيخ سعيد الكرمي (الذي تولى منصب قاضي القضاة في حكومة عمان بعد الحرب العالمية الأولى) . وكلاهما معمر ، ويظهر ان السفاح احمد جمال خجل من شنق شيخين شاب شعرهما ، فابدل بحكم الموت حكم السجن المؤبد . ولم تطل الأيام على السيد حافظ السعيد فتوفي في حبس عاليه رحمه الله .

«ومن غرائب اطوار اولئك الحكام الظالمين، ان ادهم بك رئيس المجلس الحربي طلب من الشيخ الكرمي ان يقرأ عشراً من القرآن الكريم على روح رفيقه . فغضب الأستاذ الكرمي وصاح فيه : الان عرفت ربك ؟ .

«ورجع الشيخ الكرمي الى زاويته في السجن يشتّم جمال باشا والخليفة التركي ويدعو لاعداء الدولة بالنصر كي تتحرر العرب » [٢] .

واخيراً توفي الشيخ الكرمي ، رحمه الله ، في بلده طول كرم عام١٩٣٥.

---

(١) ص ٣٥ – ٣٦ . (٢) الجزء الثاني عشر – كانون الاول ١٩٥٥ ص ٥٥٣ .

(٥) احمد شاكر بن الشيخ سعيد الكرمي المار ذكره . ولد في طول كرم عام ١٨٩٤م . درس علومه الأولية في مدارس طول كرم ثم ذهب لطلب العلم في الجامع الأزهر بمصر . وفي الحرب العالمية الأولى ذهب الى الحجاز ليحرر في جريدة « القبلة » التي كانت تصدر في مكة . ثم رجع الى القاهرة وحرر في جريدة « الكوكب » الاسبوعية ، وانكب على دراسة اللغة الأنكليزية مدة طويلة حتى أتقنها . وبعد الحرب المذكورة عاد الى طول كرم ومكث مدة يسيرة فيها ثم ذهب الى دمشق حيث كان والده الشيخ سعيد نائباً لرئيس المجمع العلمي هناك . وانشأ فيها مجلة « الميزان » الأدبية الاسبوعية فكانت من خيار الصحف أدباً وبحثاً . وأخيراً أقعده المرض عن متابعة اصدارها . فانقطع للكتابة في بعض الصحف اليومية . وتوفي في دمشق شاباً عام ١٩٢٧م :١٣٤٦هـ.

وفي ١٣ — ٤ — ١٩٥٥ قررت « محافظة مدينة دمشق الممتازة » اطلاق اسم « الكاتب الكبير احمد شاكر الكرمي » — من الأدباء الذين أدوا الى ابناء اللغة العربية خدمات جليلة — على الشارع الواقع بين جادة الخطيب وشارع حلب على امتداد شارع عادل الكسيم [١] .

(٦) الشهيد ابراهيم العموري : التحق في عام ١٩٣٦ بقوات القائد عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال). كان هذا الشاب مع زميله الشاب « سليمان ابو خليفة » ورفاقهم يقومون بقطع طرق المواصلات على القلاع اليهودية في شهول طول كرم ، ويقفون في وجه القوات البريطانية التي تأتي لنجدة اليهود .

وفي عام ١٩٣٧ قام ابراهيم بعدة أعمال هجومية على المستعمرات اليهودية ، كما اشترك في معارك كثيرة ضد البريطانيين .

وفي عام ١٩٣٩ اضطر لمرضه ان يلزم الفراش في « ارتاح » . ولما علم البريطانيون بذلك طوقوه بقوات كبيرة ، الا انه رغماً عن مرضه الشديد اخذ يقاوم الأعداء مقاومة بطولية وأخيراً أصيب برصاصة . رحمه الله .

---

(١) وزارة الثقافة والأرشاد القومي . احمد شاكر الكرمي دمشق ١٩٦٤ .

(٧) درويش المقدادي : أحد كبار المربين في الوطن العربي . عهد اليه بعد تخرجه من جامعة بيروت الأمريكية بتدريس الأجتماعيات في « دار المعلمين » — الكلية العربية فيما بعد — ، ثم في الكلية الاسلامية وهما من معاهد بيت المقدس العالية . تنقلت بالاستاذ المقدادي الأحوال فنزل بغداد ودرّس التاريخ في كلياتها مدة طويلة . وبعد النكبة عهد اليه بمديرية المعارف في امارة الكويت وبقي يعمل في وزارة التربية والتعليم الكويتية الى ان توفاه الله في بيروت في ٢٧ رمضان ١٣٨٠هـ : ١٤ آذار ١٩٦١ . هذا ويحمل طلاب المقدادي المنتشرون في مختلف انحاء الوطن العربي لأستاذهم أجمل الذكر وأطيب الثناء لمبادئه الوطنية الصحيحة واخلاقه العالية .

* * *

تقع في جَنَبات طول كرم بقاع أثرية وغيرها ، منها :

(١) خربة البرج : تقع على بعد نحو ٩ كيلومترات للغرب من طول كرم. وتعرف ايضاً باسم « برج العطعوط » نسبة الى أصحابها . ذكرتها المصادر العربية القديمة باسم « البرج الأحمر » . وهي البقعة التي أقطعها الظاهر بيبرس عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م مناصفة لقائدين من قواده : الأمير سيف الدين بلبان الزيني الصالحي والأمير ناصر الدين القيمري [1] . وتحتوي خربة البرج على « بقايا برج وعقود وآثار بركة وأساسات » [2] .

وفي ظاهر « برج العطعوط » الغربي أقام المغتصبون قلعتهم « كفار يونا Kefar Yona »

---

(١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٣ .

كان الأمير سيف الدين بلبان الزيني يتولى وظيفة أمير علم . وكان صاحبها يقوم بكتابة المناشير السلطانية وتجهيز الطبلخاناه .

والأمير ناصر الدين القيمري ، هو ابو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس القيمري الكردي نائب السلطنة بالساحل الفلسطيني . وفي عام ٦٦٢هـ أغار على قيسارية وعتليت فغنم وقتل وأسر الكثيرين من الفرنج . توفي عام ٦٦٥ هـ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٨٨ .

(٢) خربة ام صور : تحريف لـ « صوران — *Suran* » القرية التي كانت تقوم على هذه الخربة في العهد الروماني . تقع في الجنوب الغربي من خربة البرج وعلى مسيرة نحو ٣ كيلومترات منها . وتحتوي على « تل منخفض مع بقايا سور محيط وأبنية ، وآثار عقود وأعمدة وصهاريج وخزان في جانب البئر »[١].

(٣) خربة بورين : تقع في الغرب من طول كرم وعلى مسيرة نحو ٤ كيلومترات منها . وهي التي أقطعها الظاهر بيبرس مناصفة بين« الأمير جمال الدين آقوش المحمدي الصالحي » و« الأمير فخر الدين الطنبا الحمصي »[٢] . وفي الحروب الفرنجية كانت تقوم قاعة *Casal Neuf* على هذه الخربة التي تحتوي على « تل من الأنقاض وأساسات »[٣] .

(٤) نور شمس : تقع للشرق من طول كرم وعلى مبعدة ٣ كيلومترات منها . اشتهرت بمعركتها التي حدثت في ٢٢ حزيران من عام ١٩٣٦ حيث اشتبك الثوار بقيادة عبد الرحيم الحاج محمد في معركة حامية ، امتدت ساعات طويلة ، مع الجنود البريطانيين الذين كانوا يحرسون القوافل اليهودية السائرة بين حيفا وتل ابيب . اشتركت في هذه المعركة الطائرات والدبابات والمدافع الرشاشة فضلاً عن الجنود البريطانيين الكثيرة التي أتت لشد أزر القوة الملتحمة مع المجاهدين . ولما خيم الظلام انسحب الثوار بانتظام وكذلك القوات البريطانية وأسفرت هذه المعركة عن استشهاد وجرح (٢٥) من المجاهدين كما قتل

---

(١) نفس المصدر ١٥١٩ .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ، ق٢ ص ٥٣٢

الأمير جمال الدين المحمد الصالحي ؛ هو الذي حمل بشرى انتصار المسلمين على التتار في معركة عين جالوت الحاسمة عام ٦٥٨ هـ الى دمشق . وذلك بعد ان استمر استيلاء التتار عليها سبعة أشهر وعشرة أيام .

واما فخر الدين الحمصي فقد كان نائباً للسلطنة في شمال سورية وفي عام ٦٦٤هـ ارسله بيبرس للاغارة على الأفرنج الذين كانوا في ناحية جبل عامل فانتصر عليهم وغنم منهم مغانم كثيرة .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٦ .

وجرح فيها بعض البريطانيين . وقد خسر هؤلاء طائرة حربية وتدمير ثلاث سيارات وقتل ركابها .

وفي نورشمس مدرستان لوكالة الغوث واحدة للذكور ، تضم صفوفاً ابتدائية واعدادية ، بلغ عدد طلابها في عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ (٤٥٤) طالباً . والثانية للبنات ، تضم ايضاً صفوفاً ابتدائية واعدادية بها ٣٩٣ طالبة .

* * *

تقع القلاع الآتية في جوار طول كرم :

(١) ياد حنا *YadHanna* : تقع في ظاهر طول كرم الشمالي الغربي ، مقابل قرية « إكتابا » .

(٢) عولش *'Olesh* : تقع في الغرب من رقم (١) . أقيمت عام ١٩٤٩م كان بها حسب احصاءات ١٩٦١ ، ٤٠٧ يهود .

(٣) بورجتا *Burgeta* : تقع في ظاهر رقم (٢) الجنوبي الغربي وعلى بعد ثلاثة كيلومترات من طول كرم . تأسست عام ١٩٤٩ . كان بها في ١ - ١ - ١٩٦١ (٨٧٨) يهودياً .

(٤) نيتساني عوز *Nitsanei 'Oz* : تقع بجانب طول كرم الغربي تأسست عام ١٩٥١ . وللغرب منها تقع خربة بورين المتقدم ذكرها .

(٥) تنوبوت - *Tenuvot* : تقع في الجهة الغربية من رقم (٤) . أنشئت عام ١٩٥٢ كان بها في ١ - ١ - ١٩٦١ (٥٢٠) يهودياً .

(٦) يانوب - *Yanuv* : تقع في ظاهر رقم (٥) الغربي . أقيمت عام ١٩٥٠ . كان بها في ١ - ١ - ١٩٦١ (٥٢٢) عدواً .

(٧) بيروتاييم - *Beerotayim* : تأسست عام ١٩٤٩ ، تقع بجانب « خربة بورين » كان بها في عام ١٩٥٦ (٣٤١) يهودياً .

قَلْقيلية

— البلدة الصابرة ، الصادقة ، المرابطة ، المتحدية ، المجاهدة —

بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وياء وسكون خامسه وفتح سادسه وتاء مربوطة في آخره . قَلْقِيلْيَة ، وعلى وزنها جَلْجُولْيا المجاورة ، كلمتان أظنهما محرفتين عن جزر «جلل» بمعنى «المنطقة» و «الدائرة» و «التخوم» و «السهول» . وتقع هاتان البلدتان في السهل الساحلي متاخمتين لسفوح الجبال.

عرفت «قلقيلية» في العهد الروماني باسم « *Calecailea* » . وفي المصادر الأفرنجية ذكرت باسم « *Calcelie* » .

ينسب اليها :

(١) بهاء الدين داود بن اسماعيل القلقيلي . كان فاضلاً شافعياً . درّس وأفتى وسكن في حلب . توفي عام ٧٨٠هـ [١] .

(٢) احمد بن محمد بن أحمد القلقيلي الأصل المقدسي الشافعي . كان صيتاً حسن الصوت ناظماً ناثراً كاتباً مجموعاً حسناً . توفي عام ٨٤٩هـ[٢]. وقد مر ذكره وذكر والده في ج١ ق١ من هذا الكتاب .

(٣) احمد بن ابي بكر بن يوسف بن أيوب الشهاب أبو العباس بن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٢٦٦ . القاهرة ١٣٥١ هـ .

(٢) الضوء اللامع ٢ / ٧١ .

الزين الكناني القلقيلي ثم السكندري الأزهري الشافعي . ولد سنة ٧٥٧هـ. اعتنى بالقراءات . حدث وتصدى للأقراء فانتفع به خلق من الفضلاء والأعيان. كان خيراً متواضعاً متقشفاً سهلاً لين الجانب . وصفه بعضهم بالشيخ الأمام والحبر الهمام شهاب الدين بركة المسلمين عالم الأداء وقدوة الأئمة القراء وحامل لواء الاقراء . وآخر وصفه بالعالم العلامة بقية السلف وحيد دهره وفريد عصره . مات سنة ٨٥٧هـ. عن مائة سنة [١] .

(٤) خير الدين ابو الخير احمد بن شهاب الدين احمد بن محمد القلقيلي المقري الحنفي وقد تقدم ذكر والده رقم (٢) . ذكره صاحب الأنس الجليل بقوله : «كان يحفظ القرآن ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة واحترف بالشهادة مدة طويلة وباشر عقود الأنكحة .. ولما توجه الى الكروم وقع عن بغله فانكسرت رجله وحمل الى المدينة فمرض أياماً وتوفي في آخر يوم من رجب عام ٨٩٧هـ.

* * *

جرت معارك كثيرة بين اهالي قلقيلية وسكان القرى المجاورة من جهة وبين اليهود والبريطانيين من جهة أخرى . قال مؤلف النكبة : (ولما صدر قرار التقسيم ونشب القتال في فلسطين ، شعر أبناء قلقيلية بالخطر كما شعر به الآخرون من ابناء فلسطين . فجمعوا في فترة قصيرة من الزمن ما لا يقل عن ثمانين ألفاً من الجنيهات . شروا بها الأسلحة وجندوا بها المناضلين . وكان عدد هؤلاء عند بدء القتال مئتين . فبلغوا في بحر مدة قصيرة ألفاً ومائتين .

وقد دافع هؤلاء عن اراضيهم دفاع الأبطال . يدلك على هذا المعارك الكثيرة التي نشبت بينهم وبين أعدائهم اليهود ، والتي كان النصر فيها — وإن شئت فقل في معظمها — حليفهم .

(١) الضوء اللامع : ١ / ٢٦٣ .

ففي ١ شباط ١٩٤٨ دمروا جسراً كبيراً من جسور السكة الحديدية تدميراً كاملاً ، يقع بين رأس العين ومابس (بتاح تكفا) . كما قام المجاهدون من أبناء القرى المجاورة بنسف جسور أخرى تقع على السكة نفسها .

وفي ٢٦ و ٢٧ شباط من عام ١٩٤٨ جرت معركة بين العرب واليهود حول قرية « بيار عدس » ، من أعمال يافا ، اشترك فيها عدد من مجاهدي قلقيليه والقرى المجاورة استشهد في هذه المعركة بعض المجاهدين . ولكنها لم تسفر عن ربح يذكر بسبب تدخل البريطانيين .

ولما تمكن اليهود من احتلال قرية « كفرسابا » حاول القلقيليون ، بعد ذلك بخمسة أيام (١٨ أيار) استرداد القرية يؤيدهم جماعة من جيش الأنقاذ ، من مدينة حماة ، الا أنهم لم ينجحوا فارتدوا الى الوراء ، وجاء بعد قليل عدد من رجال المدفعية الأردنية فقصفوا اليهود المتحصنين فيها بمدافعهم من « بنيامين » الا ان هذا القصف ايضاً ، الذي لم يدم أكثر من ربع ساعة باء بالفشل . اذ كان اليهود قد حصنوا كفرسابا تحصيناً كاملاً .

وفي ١٨ – حزيران – ١٩٤٨ حلقت فوق قلقيلية طائرة يهودية ، فقذفتها بالقنابل ، فقتلت شخصاً واحداً وهدّمت داراً . ثم تغلغل اليهود في أحياء البلدة فراحوا يجوبون شوارعها ويهدمون بعض منازلها . ومن المباني التي أصيبت بأضرار فادحة يومئذٍ دار البلدية .

واشتبك القلقيليون مراراً مع يهود قلعة « رامات هاكوفش » المجاورة استشهد في اثنائها عدد من رجالهم الأبطال .

وحدث أن قام اليهود بهجوم شديد في ٢٥ – ٩ – ١٩٤٨ ، على قلقيلية وجوارها ولما استنجد المجاهدون بالسرية العراقية التي كانت ترابط هناك رفض القائد العراقي نور الدين محمود باشا انجادهم وأمرهم بالكف عن القتال . وفيما كان هو يحاول الدخول الى مركز الشرطة في قلقيلية أطلق اليهود عليه النار وعلى البلدة كلها من مدافعهم التي ركزوها في رامات هاكوفش ، عندئذ غيّر

القائد رأيه ، وأصدر أمره الى رجال المدفعية ، فراح هؤلاء يقذفون المواقع اليهودية بنيران مدافعهم . اخذ المجاهدون والعراقيون بالتقدم واحتلوا الجزء الذي كان قد تبقى بيد اليهود . وقد استشهد في هذه المعركة احد عشر مجاهداً من قلقيلية وعدداً اخر من العراقيين [1] .

واما معركة ١٠ — ١٠ — ١٩٥٦ فقد ذكرناها في ج١ ق١ من هذا الكتاب فاقرأها .

وصفوة القول ، ان قلقيلية قدمت الكثير من خيرة شبابها في ميادين الجهاد والفداء فما كان يمر اسبوع دون ان يستشهد شهيداً أو يجرح جريح من سكانها.

* * *

تقع بلدة قلقيلية على مسيرة ١٦ كم في جنوب طول كرم ، بانحراف قليل الى الغرب . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر ، مساحتها (٢٧٣) دونماً والمسافات الآتية ، بالكيلومترات ، تبين بعد الأماكن المذكورة عن قلقيلية :

خربة حانوتا : ٣,٥

محطة سكة الحديد : ٢ [2] .وتبعد هذه المحطة عن محطة رأس العين بـ ١٣ كم وعن محطة طول كرم بـ ١٢ كم .

الطيبة : ١٠

إربد : ١٦٤

الحدود العراقية : ٤٧٦

القدس : ٧٥

عمان : ١٣٤

الحدود السورية : ١٩٨

---

(١) ص ٩٠١ — ٩٠٤ بتصرف .

(٢) تقع محطتها على الكيلو « ٢٣٤ » من محطة القنطرة في سيناء .

الخليل	:	١٢٠
السلط	:	١٠٩
العقبة	:	٤٦٨
الحمة	:	١٥٩
البحر الميت	:	١٠٩
البحر الأبيض المتوسط	:	١٤

وذكر قلقيلية مؤلفا ولاية بيروت ، حينما زاراها في الحرب العالمية الأولى، قالا : (وبعد ان انقضى على سفرنا (من طول كرم) ساعتان وصلنا الى مركز الناحية (قلقيلية) فنزلنا من العربة أمام دار الحكومة . بنيت دار الحكومة و المكتب الأبتدائي في محل كثير الهواء خارجاً عن القصبة التي تبلغ نفوسها الأربعة آلاف ...

إن قلقيلية هي مركز ناحية الحرم . ويوجد اليوم من أهلها تحت السلاح ٦٠٠ أو ٦٥٠ شخصاً . ..وقد أنشيء المكتب الأبتدائي فيها على شكل جميل يجدر أن يكون نموذجاً لما يبنى بعده من المكاتب الأبتدائية في سائر القرى . وفي المكتب ١٥٠ أو ١٦٠ طالباً . ويقدرون عدد الذين يقرأون ويكتبون في القرية يتراوح من ٤٠٠ — ٥٠٠ شخص ... كانت واردات البلدية التي احدثت منذ سنتين ٢٥٠٠ غرش في العام الماضي فأصبحت اليوم ١٢ الف غرش . وقد خصص ثلاثة آلاف قرش تقريباً لرواتب الرئيس والكاتب والجاويش . يتقاضى الرئيس منها ١٨٠٠ قرش (على حساب ١٥٠ قرشاً في الشهر) .

ان الموسم الأصلي في الناحية هو الذرة البيضاء وتقدر حاصلاتها السنوية بعشرة آلاف كيلة ، وعلاوة على ذلك فان في الناحية ١٤ بستاناً للبرتقال يخرج منها في السنة خمسة آلاف صندوق ، وترسل جميعها الى يافا ..) [١] .

---

(١) ص ١٩٤ -١٩٦ بتصرف .

بلغت مساحة اراضي بلدة قلقيلية ، في ١ – ٤ – ١٩٤٥ (٢٧٩١٥) دونماً ، منها ٩٧٦ للطرق والوديان والسكك الحديدية و٧٨٧ دونماً تسربت لليهود . غرست الحمضيات في ٣٦٣٨ دونماً . منها ٣٤٧٩ للعرب و ١٥٩ لليهود . وتحيط بأراضي هذه البلدة أراضي قرى « جيوس » و « عزون » و « حبلة » و « جلجوليا » و « كفرسابا » و « مِسْكَة » و « الطيبة » و « كفر جَمّال » واراضي المستعمرات المجاورة .

ونتيجة لاتفاقية رودوس خسر القلقيليون اراضيهم السهلية الخصبة وبيارات برتقالهم . وفي هذا يقول الجنرال « غلوب » قائد الجيش الأردني السابق : (كانت قلقيلية قد قاست كثيراً من خط الهدنة . فهي مدينة صغيرة في السهل الساحلي محاذية لسفوح أواخر التلال . وعلى مسافة ثلاثمئة ياردة من المدينة تبدأ بساتين الليمون التي تنتشر على مدى النظر حتى البحر . واهل قلقيلية أو آباؤهم من قبلهم هم الذين غرسوا بساتين الليمون هذه التي غدت تشكل مورد رزقهم الوحيد . ثم جاءت الهدنة وخططت الحدود بين بيوت المدينة الصغيرة وبساتينها . فغنم اليهود جميع البساتين وترك سكان قلقيلية مقعدين في بيوتهم محرومين معزولين . ومما يزيدهم شقاء انهم في ايام الخريف يستطيعون أن يروا اليهود على مسافة ثلاثمئة يردة وهم يقطفون بساتينهم . وقد نشأت في جميع أنحاء المنطقة ، شمالي وجنوبي وغربي قلقيلية ، مستعمرات اسرائيلية جديدة ونمت نمو الفطر وسط البساتين ، انها مجموعات من البيوت البيضاء تذكرك بمزارع ضخمة لتربية الدجاج مؤلفة من صفوف من الأقفاص الصغيرة البيضاء . وفي ذلك السهل ايضاً وعلى بضعة أميال من قلقيلية توجد كبرى قواعد الجيش الأسرائيلي ، كما ان المطار لا يبعد الا ثلاثة أو أربعة أميال ، والطائرات عنده تقلع وتهبط طول النهار . اما من الجهة الشرقية من قلقيلية فتمتد سلسلة الجبال الفلسطينية التي لا تعبرها سوى طرقات ضيقة كثيرة المنعطفات تضطر الى المرور عليها كل امدادات ترسل من قبل الجيش العربي لو تعرضت المدينة الصغيرة الى اعتداء .

ولكن اهل قلقيلية كانوا أصحاب عزم واقدام ، فبعد أن قضوا الفترة الاولى في خيبة مريرة ، شرعوا في العمل من جديد . لقد اغتصبت اسرائيل كل اراضيهم الخصبة ، فلم يبق لديهم سوى تلك التلال الصخرية الجرداء شرقي المدينة ، فأمعنوا فيها حفراً وتمهيداً وبنوا فيها المدرجات كي يؤمنوا لأنفسهم مورد رزق جديد مستعيضين به عن ذاك الذي فقدوه بالرغم من وجود الخطر الذي تشكله هذه المستعمرات اليهودية النامية دون انقطاع وهي جد قريبة) (١) .

* * *

كان في قلقيلية عام ١٩٢٢م (٢٨٠٣) نسمات . وفي عام ١٩٣١م بلغوا (٣٨٦٧) شخصاً بينهم ١٩٣٥ من الذكور — ٧ منهم من المسيحيين — و ١٩٣٢ اناثاً — من بينهن خمس مسيحيات — ولجميعهم ٧٩٦ بيتاً .

وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٥٨٥٠) عربياً ، مسلمون ، بينهم ١٠ من المسيحيين ، ويعود سكان قلقيلية في نسبهم الى عرب ناحيتي «الدوايمة» — من أعمال الخليل — ومعان . نزل هؤلاء البدو ، في بادىء أمرهم « باقة الحطب » — من أعمال نابلس — ومنها الى طيرة بني صعب ، فخربة صوفين الواقعة في ظاهر قلقيلية الشرقي وأخيراً استقروا في قلقيلية بعد ان اضطرهم سليمان باشا والي صيدا بالخروج من صوفين عام ١٢٢٨هـ : ١٨١٣م كما سيأتي بيانه . وبين سكان هذه البلدة ايضاً أناس يعودون بأصلهم الى مصر والى كوبر (آل صبري) وعابود وبيت أومّر وقفين ودير غسانة وبدو بئر السبع والجيّة (ومنها عائلة الشنطي) وبرير وجباليا وغيرها من نواحي البلاد .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد سكان قلقيلية (١١٤٠٢) بينهم ٥٥٩٠ من الذكور و ٥٨١٢ من الأناث . جميعهم مسلمون بينهم ٩ من المسيحيين . يؤلفون ٢٠١٣ أسرة . وبلغ عدد الأبنية في البلدة ٢١٢١ بناء .

---

(١) جندي بين العرب ص ٢٢٠ — ٢٢١ . دار العلم للملايين بيروت ١٩٥٨ .

في البلدة مسجدان وكان فيها في العهد البائد مدرستان واحدة للبنين ابتدائية ـ اعدادية [1] (ثاني ثانوي) والثانية ابتدائية للبنات .

واليوم (١٩٦٧) تضم قلقيلية المدارس الآتية :

(١) مدارس وزارة التربية والتعليم : عددها اربع مدارس . منها ثلاث مدارس للبنين : ابتدائية واعدادية وثانوية . ضمت جميعها ١٣٢٨ طالباً . ومدرسة واحدة للبنات ضمت في صفوفها الابتدائية والأعدادية والثانوية ٥٩٣ طالبة .

(٢) مدارس وكالة الغوث : عددها مدرستان . واحدة للبنين ضمت في صفوفها الابتدائية والأعدادية (٧٤٢) طالباً والثانية للبنات ضمت في صفوفها المذكورة ١٧٨ طالبة .

(٣) وفي قلقيلية ايضاً مدرستان اهليتان خاصة بمستوى روضة أطفال ضمتا ٤٤ طالباً وطالبة .

* * *

وفي قلقيلية مجلس محلي يعنى بالأمور الصحية والأنارة والمياه وبناء المدارس وغيرها .

اثبت ادناه قائمة بموازنة هذا المجلس من عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٤٤ (بالجنيهات الفلسطينية) :

---

(١) تأسست مدرستها الأبتدائية في العهد العثماني في عام ١٣٠٢ هـ .

السنة	الواردات	النفقات
١٩٤٠	٢١٨٦	١٧٣٦
١٩٤١	٢٥٥٨	٢٠٣٦
١٩٤٢	٢٦٩١	١٤٩٥
١٩٤٣	٢٣٠٠	٢٢٤٧
١٩٤٤	٤٦٩٤	٤٦٢٥

والقائمة التالية تبين ميزانية هذه البلدية لمدة أربع سنوات ، بعد نكبة عام ١٩٤٨ :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات(بالدنانير)
١٩٥٦	١٠٨٠٠	٨٦٠٠
١٩٥٧	١٠٦٠٠	١٠٦٠٠
١٩٥٨	١٠٣٠٠	٤٩٠٠
١٩٦٥	٢٧٨٠٠	٢٤٠٠٠

* * *

كانت قلقيلية في عهد المماليك تعتبر قرية من أعمال جلجوليا وفي العهد العثماني عُدَّت « ناحية » من نواحي قضاء طول كرم. تعرف باسم ناحية الحرم (نسبة الى حرم سيدنا علي) يرتبط معها تسع قرى وهي الحرم ، اجليل ، مسكة ، كفرسابا ، جلجولية ، الطيرة ، ام خالد ووادي الحوارث فضلاً عن قلقيلية نفسها . وبعد النكبة أصبحت مديرية « ناحية » وفي اواخر عام ١٩٦٥ أصبحت مركزاً لقضاء يحمل اسمها ويتألف من : قلقيلية ، جيّوس، حبلة ، عزّون ، النبي الياس ، فلامة ، كفرثلث ، رأس عطية ، كفر عبّوش وكفرجمّال .

وتقع في جوار قلقيلية المزارات والخرب الآتية :

(١) مزار سُراقة وبجانبه مقام (بنيامين) أو (النبي يمين) : يقعان في

ظاهر البلدة الغربي . وحواليهما أراض وقفية واسعة تعرف بوقف سراقة وبنيامين . وموقعهما هذا يعرف باسم « خرابة سُراقَة » . تحتوي على «بئر وعلى مقام معقود مبني بحجارة من العصور الوسطى وكتابات عربية » [١] .

يقول اهل قلقيلية ان سراقة من الصحابة .

لا نعلم احداً من صحابة الرسول يحمل اسم « سُرَاقَة » وله علاقة بهذه الديار . انما نذكر « سُرَاقَة البارقي » المتوفى عام ٧٨ هـ. : ٦٩٨ م. الشاعر العراقي الذي هجا الحجّاج بن يوسف لما ولي العراق ، مما اضطره للفرار الى الشام وتوفي فيها . وذكر ان سُراقة أدرك عصر النبوة وشهد اليرموك . أقول قد يكون المقام المذكور هو لهذا الصحابي الذي لم نقف على مكان دفنه في الديار الشامية .

وأما مقام « النبي بنيامين » أو « النبي يمين » فلا نعلم سبباً لهذه التسمية . ان « بنيامين » أحد أبناء « يعقوب بن اسحاق » لا علاقة له بهذه النواحي . وليس هناك نبي يحمل اسم « يمين » . فلعله تحريف لإله قديم قدسه الكنعانيون أو غيرهم من الأمم القديمة . أو اسم « لولي » أو « مجاهد » لم نهتد لمعرفة حقيقته .

وولد في «بنيامين» القارىء محمد بن محمدبن محمد بن محمدبن الجزري عام ٧٨٩ هـ. [٢] .

وقد أقام المغتصبون على هذه البقعة ، في عام ١٩٤٩ م. قلعة لهم دعوها باسم : *Neve Yemin* وقد ذكرناها في مكان آخر من هذا الكتاب .

(٢) مزار النبي شمعون : في ظاهر القرية الشمالي الغربي ، في بعقة تعرف باسم « خربة بريكة » تحتوي على « تل وآثار وابنية وصهريج ومقام فوقه قبة » [٣] . وشمعون ، كما هو معلوم ، أحد أبناء « يعقوب بن اسحق »

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٦ .

(٢) طبقات القراء ٢/٢٥٢-٢٥٣ . وقد ذكر مؤلف هذا الكتاب المشهد البنياميني باسم «منيامين» .

(٣) الوقائع الفلسطينية ص ١٥٢٤ .

ولا علاقة له بهذه النواحي . فاعله لـ « شمعون » آخر أو انه تحريف لكلمة غير عربية .

وقد أقام المغتصبون في هذه البقعة قاعة لهم ، في عام ١٩٥٠ م. سمّوها *Nir Eliyaha* .

(٣) خربة حانوتا : تقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات للشمال من قلقيلية ، على الطريق بينها وبين قرية الطيبة . كانت قرية عامرة أقطعها الظاهر بيبرس عام ٦٦٣ هـ. : ١٢٦٥ م. نصفها الى الأمير « علم الدين سنجر نائب أمير جاندار » [١] . وتحتوي هذه الخربة على « أكوام على سطحها شقف فخار ودبش وصهاريج منقورة في الصخر والى الشمال مدافن وصهاريج منقورة في الصخر » [٢] .

(٤) خربة صوفين : تقع في ظاهر قلقيلية الشرقي وترتفع ١٣٠ متراً عن سطح البحر . ومن حوادث صوفين انه في عام ١٢٢٨ هـ. : ١٨١٣ م. بعث والي الشام نائبه ابراهيم باشا لجمع الضرائب المطلوبة من بلاد نابلس والقدس. فأخذ هذا الباشا يستعمل العنف والشدة في جمع الأموال مما اضطر « أبو عودة الجيوسي » [٣] شيخ بلاد بني صعب للعصيان والتحصن في قلعة صوفين.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٤ .

علم الدين سنجر هذا ؛ احد الأمراء بالديار المصرية توفي في عام ٦٨٢ هـ بدمشق. واما وظيفة « امير جاندار » فقد ذكرناها عند بحثنا عن « شويكة » فراجعها هناك.

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٫٥٣٧ .

(٣) الجيايسة ؛ كما يذكر احسان النمر في كتابه « تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، ١ / ٥٩ « أصلهم من قواد الأجناد المصريين . ويبدو أن منازلهم كانت في بأول الأمر في « جيوس » ومنها لقبهم ، تركوها ونزلوا قرية « كور » فحصنوها واتخذوها مقراً لهم . ولعل ذلك كان في أواخر القرن التاسع الهجري . وأقدم من عرفناه من آل الجيوسي – أسياد منطقة بني صعب وجوارها « يوسف بن الجيوسي » الذي قتل في فتنة قامت في جبل نابلس عام ٨٩١ هـ . قتل فيها كثيرون من مشايخ هذا الجبل . بينهم ؛ فضلا عن يوسف المذكور ، أبو بكر أمير جرم وجماعة كثيرة من اولاد اسماعيل وأولاد عبد القادر . وقد تمكن « آقبردي الدوادار من اخماد تلك

لم يتمكن نائب الوالي من اقتحام القلعة المذكورة ، مما اضطره لطلب المساعدة العسكرية من والي صيدا سليمان باشا الذي لبى الطلب وأرسل حملة قوية بقيادة أحد ضباطه المدعو « شمدين آغا » . تمكن هذا الكردي من اقتحام القلعة و دخولها بعد ان قتل الكثيرين من مدافعيها . وعلى اثر هذا النصر أمر سليمان

=الفتنة بعد ان قبض على عدة من زعماء المتمردين وارسلهم الى مصر وهم في الحديد . — تاريخ ابن اياس ٣ / ٢٢٥ ، والضوء اللامع ١٠ / ٣٣٦ —

ومن رأينا لهم ذكراً من الجيايسة ايضاً « أبا بكر الجيوسي » الذي أقره السلطان الغوري عام ٩١٠ هـ على مشيخة جبل نابلس — تاريخ ابن اياس ٤ /١٩٣ . ومن آل الجيوسي « توبة » الذي لجأ الى أمير نابلس ابراهيم بن حسن الدمشقي الطالوي في سنة ٩٩٧ هـ ، هرباً من عدوه أحمد رضوان أمير بلاد غزة .

قال البوريني (تراجم الأعيان ١ / ٣١٢ — ٣١٣) : (لما علم أحمد رضوان وصول خصمه الى نابلس ، بعث الى أميرها ابراهيم رجلا من خواص جماعته ، ومعه ثلاثة آلاف دينار ذهباً . وقال له : هذه ثلاثة آلاف دينار لكم ، أعطوني الشيخ توبة ، ولكم بذلك صداقة الأمير أحمد طول الدهر ويساعدكم على احوالكم في بلاد نابلس .

جمع الأمير ابراهيم جميع حاشيته وأجمع جميعهم على تسليم توبة وأخذ الدراهم التي أرسلها . وذلك لما أدركوا وعلموا من احتياجي . وبالله كنت محتاجاً الى عشرة دنانير .

وفي الصباح جمع ابراهيم في ديوانه الأكابر وأرباب الدولة بمدينة نابلس . وطلبت الذين جاءوا من جانب أحمد بك بالمال وطلبت توبة المطلوب . فحضر الجميع وحضر المال . قال ابراهيم لتوبة : يا توبة ! قد أرسلوا الي على تسليمك ثلاثة آلاف دينار . فما الذي تعطي أنت في مقابل ذلك ؟ فقال توبة : يا أمير ! أما انا فرجل فقير وما جئت اليك الا لما سمعت بصدق عهدك وثبات ودك والأمر اليك . وفي ذلك الوقت كانت ام توبة واخواته وزوجته في غرفة مجاورة يستمعون الكلام ويبكين خوفاً على توبة .

واما ابراهيم الطالوي فكان جوابه : اما أنا فأخاف من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ، وطلبت خلعة من ملبوسي وألبستها لتوبة وقلت له : لا تخف والله لو اعطوني الدنيا وما فيها ما سلمتك . ولا نقضت عهدي ولا خفرت ذمتي . وهكذا عاد جماعة احمد بمالهم وفاز الطالوي بوفاء العهد .

ومن آل الجيوسي نذكر « مقلد » الذي تولى مشيخة الصعبيات بعد مقتل الشيخ الشبيطي عام ١١٢٤ هـ : ١٧١٢ م ؛ والشيخ يوسف الواكد الجيوسي الذي ذهب لنجدة يافا يوم هاجمها نابوليون وعبد الوهاب الجيوسي من شيوخ بني صعب في القرن الماضي وغيرهم .

والجيايسة منتشرون في قرى عديدة في الصعبيات .

باشا بهدم القلعة وإخراج أهلها منها — العورة تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ص ٢٢١ و ٢٢٢ — .

وشمدين آغا الذي اقتحم القلعة كان من أكابر الأكراد وأكرمهم نسباً ومن أقربائه العائلة الكردية الوجيهة في دمشق : آل اليوسف .

غادر أهل صوفين قلعتهم،ونزلوا قلقيلية وما زالوا بها الى الآن،واما ابو عودة فقد أسره المهاجمون ثم أطلقوا سراحه مقابل فدية مالية .

وخربة صوفين اليوم تحتوي على «أكوام حجارة وصهاريج منقورة في الصخر وخزانات ومغائر وقطع أرضية مرصوفة بالفسيفساء ومدافن منقورة في الصخر الى الشمال »[1] .

* * *

ومن القلاع التي أقامها المغتصبون في ظاهر قلقيلية ، بعد عام ١٩٤٨ . فضلاً عن ذكر سابقا ، مستعمرة *Eyal* ، للشمال من البلدة انشأوها عام ١٩٤٩ م.

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٥ .

قرى قضاء طولكرم

انصرفوا في تلالهم الى العلم ، ولما
نزلوا السهول عمروها بفيض نشاطهم
فحولوها الى جنة نعيم ...

مجموعة قرى وادي الشعير الغربي

رامـــين

بفتح اوله وكسر ثالثه وياء ونون . وهي كلمة سريانية بمعنى « الأمكنة العالية » و « المشرفة » و « رام » جذر سامي مشترك يفيد العلو .

تقع قرية رامين في الجنوب الشرقي من « عَنَبْتا » وعلى بعد نحو اربعة كيلومترات عنها . كما تبعد ١٧ كم عن « طولكرم » . مساحتها ١٤ دونماً، وهي آخر أعمال طولكرم من جهة الشرق .

* * *

ينسب الى « رامين » « بنو مُفْلِح » (١) الذين وصفهم صاحب تراجم الاعيان (١ — ٤٩) بقوله : « بيت مفلح ، البيت الشهير بالعلم الكثير ، المعروف بالتصنيف والتأليف بين الكبير والصغير . علماؤهم عاملون وقضاتهم عادلون » .

وقد ذكر « صاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب » وغيره بعض شيوخهم نذكر منهم :

(١) محمد بن سعد بن عبد الله شمس الدين : نشأ بالشام وبها أخذ العلم عن شيوخه وبرع في الأدب وحسن الخط . وكتب للصالح اسماعيل وللناصر

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه العائلة الفلسطينية في ج ١ ، ق ١ من هذا الكتاب .

داود . كان ديناً ورعاً . توفي سنة ٦٥٠ هـ . وكان يقول الشعر [١] .

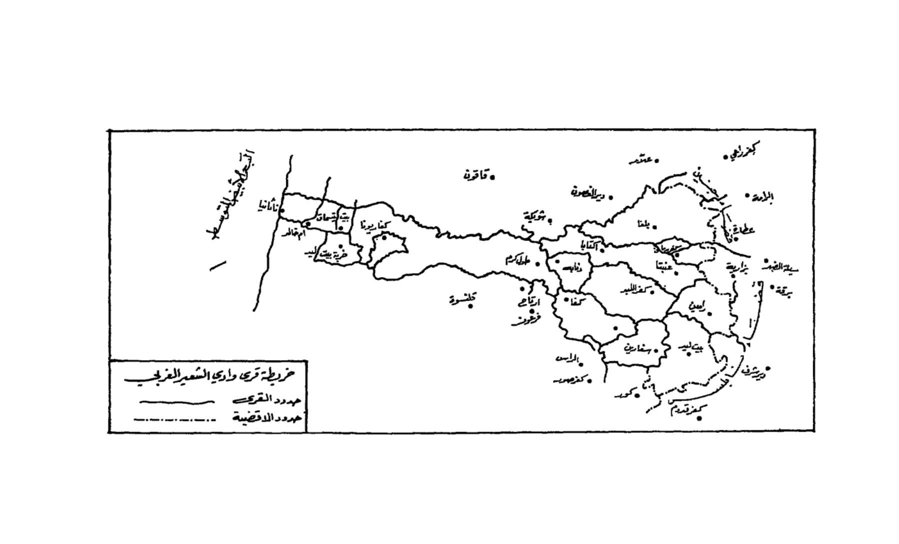
(٢)شمس الدين ابو عبدالله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الحنبلي ولد في القدس سنة ٧٠٨ هـ : ١٣٠٨ م. « الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد دهره ، وفريد عصره شيخ الإسلام ، وأحد الأئمة الأعلام . تفقه وبرع ودرّس وأفتى وناظر وحدث وأفاد . وناب في الحكم عن قاضي القضاة « جمال الدين المرداوي » وتزوج ابنته. توفي عام ٧٦١ هـ. بدمشق » [٢] ١٣٦٢ م. — وله مؤلفات .

(٣) قاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد الحنبلي المار ذكر أبيه . (رقم ٢) . والد عمر الآتي ذكره . ولد سنة ٧٥١ هـ . أخذ العلم عن علمائه في دمشق ومصر وغيرها . تولى قضاء الحنابلة بدمشق فحمدت سيرته وكان فاضلاً بارعاً ، بل إماماً فقيهاً عالماً بمذهبه ، ديناً . أفتى ودرّس وجمع وشاع اسمه . واشتهر ذكره لما طرق تيمورلنك الشام كان ممن تأخر بدمشق فخرج اليه وسعى في الصلح وكثر تردداه اليه رجاء الدفع عن المسلمين . الا انه لم يوفق في سعيه . توفي عام ٨٠٣ هـ. ولم يخلف بعده في مذهبه ببلده مثله [٣] .

(٤) برهان الدين ابو اسحاق ، ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح المقدسي الراميني الأصل . ولد سنة ٨١٥ هـ : ١٤١٢ م. بدمشق . « اقضى القضاة البحر الهمام العلامة القدوة الحافظ المجتهد ، شيخ الاسلام ، سيد العلماء والحكام والدين المتين ... شيخ العصر وبركته ، اشتغل وحصل ودأب وجمع وسلم اليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلها وصار مرجع الفقهاء والناس ... وباشر قضاء دمشق مراراً مع الدين والورع ونفوذ الكلمة.

---

(١) الكتبي محمد بن شاكر : فوات الوفيات ٢ / ٤٠٩ . القاهرة ١٩٥١ .
(٢) شذرات الذهب ٤ ٦ / ١٩٩ — ٢٠٠ بتصرف .
(٣) الضوء اللامع ١ / ١٦٧—١٦٨ .


خريطة قرى وادي الشعير الغربي
حدود القرى
حدود الاقضية
البحر الابيض المتوسط
قاقون
عتيل
كفرزيبد
البلاعة
دير الغصون
شويكة
بلعا
عطارة
ذنابة
طولكرم
كفا
عنبتا
كفر اللبد
كفر رمان
بزارية
سيلة الظهر
برقة
رامين
بيت ليد
سفارين
دير شرف
كفر قدوم
كور
كفر صور
الراس
ارتاح
فرعون
جلمة
كفار يونا
ام خالد
بيت شقاق
خربة بيت ليد
ناتانيا
اكتابا

توفي بدمشق عام ٨٨٤ هـ. »[١] : ١٤٧٩ م. وله تصانيف .

(٥) عمر بن ابراهيم (رقم٣) . ولد سنة ٧٨٢هـ. : ١٣٨٠م. بدمشق . درس فيها وفي القاهرة . ناب عن والده في القضاء . ثم استقل في سنة ٨٠٥هـ. ١٤٠٢ م. بقضاء غزة ولعله كان اول حنبلي ولي فيها . وابتنى بجوار منزله في دمشق مدرسة حسنة وكان خيراً ساكناً واعظاً حريصا على العبادة والتهجد مات سنة ٨٧٢ هـ. [٢] : ١٤٦٧ م. وغيرهم .

* * *

تبلغ مساحة اراضي « رامين » (٨٨٦٨) دونماً منها ١٧٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى بُرْقَة وبَزَّارْيَة ودير شرف وعنبتا وبيت ليد وكفر اللبد .

يزرع في اراضي رامين الحبوب والفول والخضار والكرسنةوبها من الاشجار الزيتون — ١٨٠٠ دونم — واللوز والتين وغيرها .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ (٣٢٠) نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا « ٤٢٣ » شخصاً بينهم ٢٠٤ من الذكور و ٢١٩ من الإناث ولجميعهم ١١٣ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ ٦٣٠ مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان بها ٨٦٤ شخصاً بينهم ٣٦٥ من الذكور و ٤٩٩ من الإناث .

وبهذه المناسبة نذكر ان « رامين » كانت مقراً لعشيرة « العطاعطة » قدم شيوخ « وادي الشعير » واليهم ينسب البرج الأحمر ، الواقع للغرب من طول كرم ، حيث نزلوه بعد رحيلهم عن رامين .

تشرب القرية من نبع يقع على مسيرة كيلو مترين للشرق منهـا بعد ان سحبت مياهه الى خزان خاص .

---

(١) نفس المصدر ١ / ١٥٢ وشذرات الذهب ٧ / ٣٣٨ — ٣٣٩ .
(٢) الضوء اللامع ٦ / ٦٦ — ٦٧ .

في القرية جامعان واحد قديم والثاني حديث وفيها مدرسة ابتدائية صغيرة . وبعد النكبة اصبحت هذه المدرسة ابتدائية كاملة ضمت ٨٥ طالباً في عــام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ، كما أقيمت فيها مدرسة للبنات وهي ايضاً ابتدائية كاملة بلغ عدد طالباتها في السنة المذكورة ٧٤ طالبة .

بيت لِيد

الجزء الثاني يتألف من لام مكسورة ثم ياء ودال . عرفت في العهد الروماني باسم « لود — *Lod* » .

ينسب اليها الفقهاء :

(١) عبدالله بن عمر بن مجلي بن عبد الحافظ البيت ليدي . توفي عــام ٧٩٨ هـ. [١] .

(٢) عبدالله بن محمد بن يحيي بن عثمان بن عيسى البيتليدي. ولد سنة ٧٧٦ هـ. ومات في حدود سنة ٨٤٠ هـ. ظناً [٢] .

(٣) عبد الرحمن بن عمر بن مجلي بن عبد الحافظ البيت ليدي . اخو رقم (١) . مات في عام ٨٠٣ هـ. [٣] .

(٤) شهاب الدين احمد الحنبلي . وصفه صاحب « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » المتوفي عام ٨٧١ هـ. : ١١٧٩م. بالإمام العلامة [٤] .

(٥) حسن بن خليل البيت ليدي الصالحي الحنبلي ، من رجال القرن العاشر ، خطيب جامع بيت لهيا من أعمال دمشق ونائب ديوان الجيش [٥] .

* * *

---

(١) شذرات الذهب ٦ / ٣٥٤ .
(٢) الضوء اللامع ٥ / ٦٨ . (٣) نفس المصدر ٤ / ١١٥ .
(٤) شذرات الذهب ٧ / ٣١١ .
(٥) محمد بن طولون ٢ / ٨ و ٧٣ : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . القاهرة ١٩٦٤ .

تقع قرية « بيت ليد » في ظاهر « سفّارين » الشرقي وعلى مسيرة ١٨ كم من طولكرم . مساحتها ٢٢ دونماً وترتفع ٤٣٩ متراً عن سطح البحر .
مساحة اراضي القرية (١٦٧٥٢) دونماً منها ٦ دونمات للطرق والوديان ولا يملك فيها اليهود شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي :اراضي قرى ؛ « رامين» و« دير شرف » و « كفر قدوم » و« كور» و« سفارين » و« كفر اللبد» .

يزرع في اراضي بيت ليد الحبوب والفول وغيرها . وفيها ٤٥٠٠ دونم مغروسة بالزيتون وأشجار اللوز والتين وغيرها .
كان في بيت ليد في عام ١٩٢٢ (٦٥٣) نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٧٣٨ شخصاً منهم ٣٤٠ من الذكور و ٣٩٨ من الأناث لهم جميعاً ١٧١ بيتاً . وفي ١ ــ ٤ ــ ١٩٤٥ قدروا بـ (٩٦٠) نسمة جميعهم مسلمون . وفي ١٨ ــ ١١ ١٩٦١ كان عددهم (١٨٠٧) اشخاص ــ٨٠٦ من الذكور والباقي (١٠٠١) من الأناث ــ .
تشرب القرية من مياه الأمطار التي تجمع في آبار خاصة . وفيها جامع . وفي العهد العثماني كان بها مدرسة ابتدائية تأسست في عام ١٣٠٧ هـ. [١] ضمت ١٥٠ طالباً [٢] . وفي العهد البريطاني المظلم استمرت مدرسة القرية ابتدائية يدرّس فيها ثلاثة مدرسين تدفع القرية عمالة احدهم . وبعد النكبة أصبحت مدرستها هذه اعدادية تامة بها ٢٨٢ طالباً ثم انشئت فيها مدرسة للبنات وهي ابتدائية كاملة بها ١٦٤ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ المدرسي) .

وتحتوي بيت ليد نفسها على « مواد قديمة في القرية وبركة منقورة في الصخر على بعد كيلومتر الى الجهة الجنوبية الغربية ومدافن وصهاريج في الجهـــة الشرقية » [٣] .

---

(١) سالنامة نظارات معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣م ص ٤٤١ .
(٢) التميمي والكاتب . ولاية بيروت ، القسم الجنوبي ص ١٨٤ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٣ .

تقع المواقع الأثرية الآتية في جوار بيت ليد :

(١) خربة قَرْقَفْ : تقع في الشمال الشرقي من القرية . تحتوي على « أساسات وحجارة مبعثرة على التل » [١] .

(٢) خربة الدُوَيْر : تقع في الجنوب الشرقي من بيت ليد . وتحتوي على « صف من النواويس واسس وصهاريج منقورة في الصخر » [٢] .

خربة بيت ليد

نزل اهل قرية بيت ليد السهل الساحلي . فاستغلوا الأراضي التي نزلوها ثم استقروا فيها وعرفت باسم « خربة بيت ليد » . وتقع بالقرب من مفرق [٣] الطرق الواصل بين شمال البلاد وجنوبها وبين شرقها وغربها . والمسافات الآتية — بالكيلومترات — تبين بعد هذه القرية عن بعض المدن والقلاع اليهودية المجاورة :

طول كرم : ١٢ يافا : ٤١
ام خالد : ٣
نابلس : ٤١
حيفا : ٦١
ناثانيا : ٤ تقع على البحر .
الخضيرة : ١٢

ترتفع قرية « خربة بيت ليد » ٢٥ متراً عن سطح البحر ولها مساحه قدرها ٢٣ دونماً.ومساحة اراضيها تبلغ ٥٣٣٦دونماً منها١٤٦ للطرقوالوديانو٢٢٢٠ دونماً تسربت لليهود . تحيط بأراضي القرية ، اراضي قرى قلنسوة وام خالد وطول كرم والقلاع اليهودية — المستعمرات — المجاورة .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٨ . (٢) نفس المصدر ١٥٤٦ .
(٣) دعاه الأعداء اليوم باسم « مفرق هاشارون » .

ويزرع في أراضي خربة بيت ليد البطيخ والحبوب والفستق والبطاطا وغيرها . وفيها خمسون دونماً مغروسة باشجار الزيتون .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ (٢٠٦) نسمات وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٢٩٨) مسلماً بينهم ١٥٢ من الذكور و١٤٦ من الأناث ولهم جميعاً ٧٥ بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قدروا بـ ٤٦٠ عربياً .

في « خربة بيت ليد » جامع ومدرسة أهلية تكفلت القرية بجميع نفقاتها . وتشرب من بئر نبع لها من العمق اكثر من ١٠٠ متر .

هدم الأعداء هذه القرية وعاد معظم أهلها الى موطنهم الأصلي : بيت ليد ...

تحتوي « خربة بيت ليد » على « مدفن ومغائر وأساسات محلة وصهاريج وحجارة مربعة وتاج عمود من الرخام وأعمدة » [١] .

والأرجح ان قريتنا تقوم على بقعة قرية « *Arithabec* » التي تعود بتاريخها الى العهد الفرنجي .

أقام الاعداء قلاعهم الآتية في ناحية « خربة بيت ليد » :

(١) *Gannot Hadar* : أقيمت على بقعة القرية نفسها .

(٢) نورديا — *Nordia* : أنشئت عام ١٩٤٨ . كان بها في ١٩٦١/١/١ ٢٥٧ يهودياً .

(٣) *Shebut'am* : تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في ١ - ١ - ١٩٦١ (٤٢٥٠) يهودياً أقاموها على بقعة « أم الفلوس » الواقعة في جنوب « خربة بيت ليد » الغربي وعلى بعد نحو ميل واحد عنها . وتحتوي هذه البقعة على « صهاريج منقورة في الصخر وشقف فخار وأساسات من الدبش وأرض مرصوفة بالفسيفساء وحجارة مبعثرة » [٢] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٨ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٨٦ .

سَفّارين [1]

بفتح أولـه وثانيه مـع تشديده والف وراء وياء ونون. أُرجح انها تحريف «سِفْرين» بمعنى «أسفار» و«كتب». ذكرتها المصادر الفرنجية «Saffir».

وقرية سفارين تقع في الجنوب الشرقي من طولكرم وعلى بعد ٢٠ كم عنها . وينسب اليها :

(١) الشيخ محمد السفاريني ١١١٤—١١٨٨ هـ. : ١٧٠٢—١٧٧٤م) المار ذكره في ج١ ق١ من هذا الكتاب ، يعود بأصله الى الحجاز نزل أجداده في بادىء امرهم البلقاء ، للجنوب من عمان . ومنها نزحوا الى فلسطين واستقروا في سفارين ، ثم انتقل بعض افراد هذه الجماعة من سفارين وسكنوا في طولكرم ويافا وعرفوا فيها فيما بعد بـ (آل حنون) العائلة الوجيهة في البلاد .

(٢) الشيخ سعيد بن أسعد الشهير بالسفاريني النابلسي الدمشقي الحنبلي «كان اماماً عالماً عاملاً ، وهماماً كاملاً فاضلاً ، معتمداً عليه في مذهب الأمام احمد» [2] توفي سنة ١٢٥٢ هـ في دمشق .

(٣) محمد الحطاب النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي: يعود بنسبه الى آل الحطاب من سفارين . قدم دمشق صغيراً صحبة عم له . قرأ عليه وكان أكثر انتفاعه منه . وهو من بيت قديم معروف بالعلم والفضيلة . درّس في دمشق وله مؤلفات . عرف رحمه الله بعلمه وفضله وفقهه . نزل الهند وبعد ان مكث فيها نحو عشرين سنة توفي بها عام ١٣٢٣ هـ. [3] .

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه القرية في ج١ ق١ من هذا الكتاب .

(٢) البيطار ؛ حلية البشر ٢ / ٦٦٧ .

(٣) الشطي ، محمد جميل . تراجم أعيان دمشق من ١٣٠١ — ١٣٥٠ هـ . ص ١٠٩ . دمشق ١٩٤٨ .

ترتفع سفارين ٣٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ١٣ دونماً .

مساحة اراضيها ٩٦٨٧ دونماً منها اربعة دونمات للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بها اراضي قرى بيت ليد وكفر اللبد وشوفة وكور وكفر صور .

يزرع في اراضي سفارين الحبوب وبها بعض الاشجار المثمرة و٤٠٠ دونم مغروسة بالزيتون .

كان في هذه القرية عام ١٩٢٢ (٤٥٨) نفساً ، بلغوا في عام ١٩٣١ (٤٤٤) نسمة بينهم ٢٢٤ ذكراً و ٢٢٠ من الأناث لهم ١٠٠ بيت وجميعهم مسلمون. وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قدر عدد سكانها ب (٥٣٠) شخصاً . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى شرق الأردن وصبّارين من أعمال حيفا . ونزل قسم من أهالي سفارين يافا وطولكرم وفرعون. وفي ١٨ - ١١ - ١٩٦١ بلغ عدد السكان ٦١٦ مسلماً (٢٨٩ ذكراً و ٣٢٧ من الأناث) .

تشرب سفارين من مياه الأمطار . بها مسجد وبها مدرسة ابتدائية . وبعد النكبة أصبحت مدرستها هذه ابتدائية كاملة بها ٧٩ طالباً . وأنشئت فيها مدرسة للبنات ضمت ٥٣ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ المدرسي) .

تقع خربة سمارة ، على نحو ميل للشمال من القرية كما يقع « رأس ابو البلاط » في ظاهر سفارين الجنوبي .

شُوفَة

بضم أوله وفتح ثالثه . من « شاف » و « تَشَوَّف» و « شَوْفاً » بمعنى أشرف ونظر وتطلع . أي « المُشْرِفَة » .

تقع « شوفة » في الجنوب الشرقي من طولكرم وعلى مسافة ٨ كيلومترات منها . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ستة دونمات .

مساحة أراضي القرية « ١١٦٩٠ » دونماً منها دونم للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى كفر اللبد وسفارين وكفر صور والرأس وفرعون وذنابه وطول كرم .

يزرع في اراضي قرية شوفة الحبوب والفول والكرسنة والخضار وغيرها . وفيها اشجار الزيتون (٢٣٠٠) دونم واللوز والتين والعنب . وبعد النكبة بدأ أهل شوفة يهتمون بزراعة الأشجار الحمضية وقد زرع حتى الآن ما يزيد على ستين دونماً من البرتقال .

تشرب القرية من مياه الأمطار . وتوجد بئر نبع عمقها ٩٥ متراً ، على مسيرة ساعة من القرية تستعمل مياهها لزراعة الخضرة . ويشرب منها عدد ضئيل من السكان .

كان في شوفة في عام ١٩٢٢ (٢٠٧) نسمات وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٢٥٩ نسمة بينهم ١٣٠ من الذكور و ١٢٩ من الأناث ولهم ٤٧ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ كان بها ٣٧٠ مسلماً . بعضهم من آل البرقاوي وآخرون لا يعرفون عن أصلهم شيئاً . وفي ٢٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغوا (٥٠٣) اشخاص — ٢٤٩ من الذكور و ٢٥٤ من الأناث — .

يوجد في شوفة مسجد ، ولم يؤسس البريطانيون ايام حكمهم المخزي لفلسطين مدرسة فيها . وبعد النكبة اقيم في القرية مدرستان واحدة للبنين بها ٤٥ طالباً والثانية للبنات ضمت ٣٢ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي) .

* * * *

« ام الشوف » من أعمال حيفا و « الشوف » المقاطعة اللبنانية و « الشويفات » من أعمال « عالية » في الجمهورية اللبنانية كلها تعود الى جذر « شاف » العربي.

* * *

تقع البقاع الآتية في جوار شوفة :

(١) بئر العدس : تقع على وادي التين ، في الجهة الجنوبية من القرية .

(٢) خربة النصارى : تقع في الجهة الشمالية الشرقية من شوفة .

(٣) خربة دير ابان : تقع في الشمال من القرية ، ترتفع ٣٥١ متراً عن سطح البحر وتحتوي على «أساسات وصهاريج وآثار أنقاض» [١] . و«دير أبان» ايضاً قرية من أعمال القدس .

* * *

تعتبر شوفة مركزاً لآل البرقاوي منذ زمن قديم . وما زالت بقايا حصونهم وسورهم ماثلة للعيان الى يومنا هذا . والى هذه الحصون لجأ الشيخ عيسى البرقاوي ومعه بعض زعماء الثورة الفلسطينية التي قامت ضد المصريين في القرن الماضي ..وأخيراً هدمها ابراهيم باشا بن محمد علي باشا .

وقد امتد نفوذ آل البرقاوي الى قرى سفارين وذنابة وكفر اللبد وقاقون وبُرقة والمدحدرة وغيرها .

نزح البعض من آل البرقاوي بزعامة الشيخ موسى ، أخي الشيخ عيسى المتقدم ذكره ، ومعه بعض أنصاره وأقاربه ، عن شوفة ونزلوا قرية ذنابة ، وبقي الشيخ عيسى في شوفه .

عرفنا من زعماء هذه العائلة الشيخ غازي وابن أخيه الشيخ خليل صاحب قلعة المدحدرة ، وقد حاربا نابوليون في حملته على فلسطين واستشهد فيها الثاني . والشيخ عيسى ، شيخ وادي الشعير ، الذي أعدمه ابراهيم باشا مع قاسم الأحمد في دمشق عام ١٢٥٠ هـ. وغيرهم .

اختلفت الآراء في نسبة آل البرقاوي فمنهم من قال انهم نزحوا من الأندلس ونزلوا بَرْقَة من ليبيا — ومنها اسمهم — ثم نزحوا الى بَرْقة في قضاء غزة واخيراً استقروا في قضاء طولكرم . وآخرون يقولون انهم وابناء عمهم آل المقدم في طرابلس (لبنان) اشراف حسنيون .

---

(١) الوقائع الفلسطينية . ص ١٥٤٦ .

ويرى المرحوم عيسى اسكندر المعلوف ان آل البرقاوي والشاعر والمقدم أصلهم من سلالة عبد الملك والد الأمير شمس الدين بن المقدم متسلم سنجار في أيام نور الدين .. توفي شمس الدين في بعلبك سنة ٥٧٤ هـ . :١١٧٨ م. واشتهر بزمن صلاح الدين الأيوبي ولده عز الدين ابراهيم . وانتقل بعضهم الى نابلس وسموا بآل البرقاوي . وانتقل فرع الى لبنان فسموا بآل الشاعر وحكموا بلاد جبيل والبترون والجهات الشمالية ... ثم انتقلوا الى بلاد المرقب وغلب عليهم لقب (عدرا) جدهم وحكموا فيها . وجاء بعضهم الى طرابلس الشام وهم المعروفون فيها بآل المقدم الآن [١] .

وعلى كل مهما قيل في نسب آل البرقاوي فهم من العائلات الفلسطينية العريقة في حسبها ونسبها ولهم بطولات في حروبهم مع الغزاة والطامعين امثال نابوليون وابراهيم باشا ومع الولاة العثمانيين الذين عرفوا بظلمهم ... وهم اليوم منتشرون في مختلف نواحي وادي الشعير .

كَفْر ٱللَّبَدَ

الجزء الثاني : لَبَدَ ولَبِدَ بالمكان ، يلبُد به لَبَداً بمعنى أقام به . و « ألْبَدَ بالارض » بمعنى لزقَ بها .

وقريتنا « كفر اللبد » هذه تقع في الجنوب من قرية « عنبتا » وعلى مسيرة ١١ كيلومتراً من طول كرم .

ينسب اليها :

(١) محمد بن أحمد بن سعيد عزالدين : — ولد في كفر اللبد عام ٧٧١ ١٣٧٠ م. . ونشأ بها تنقلت به الاحوال فنزل حلب عام ٧٩١ هـ. وأخذ عن علمائها . ناب بها في القضاء وفي الخطابة بجامعها الكبير ولما استقر أخيراً في

---

(١) تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني الهامش رقم ٢ من صفحة ١٧٨ . بيروت ١٩٦٦ .

مكة ناب في إمامة المقام الحنبلي ، ثم عهد اليه بقضاء الحنابلة فيها . كان اماماً عالماً كثير الأستحضار لفروع مذهبه مليح الخط ديناً ساكناً متو اضعاً حسن الخلق عفيفاً نزهاً ، محمود السيرة في قضائه . له مؤلفات حسنة . توفي عام ٨٥٥ هـ. : ١٤٥١ م.[١] .

وقد مرّ ذكر هذا العالم اربعة فقهاء آخرين ممن ينسبون لهذه القرية في ج ١ ق ١ من كتابنا هذا .

(٢) حسن بن ابراهيم بن احمد البيت لبدي الحنبلي : من علماء القرن العاشر . توفي عام ٩٢٥هـ. بدمشق[٢] .

(٣) موسى الشيخ شرف الدين البيت لبدي الحنبلي : علّم في مدارس دمشق . وتوفي سنة ٩٤٦هـ.[٣] .

(٤) طه بن احمد اللبدي : من الفقهاء ومن تلاميذه الشيخ الإمام المحدث الصوفي محمد بن احمد السفاريني المار ذكره في سفارين .

* * *

بلغت مساحة اراضي قرية كفر اللبد (١٤٧٥٧) دونماً منها اربعة للطرق. وجميعها للعرب . وتحيط بهذه الأراضي أراضي قرى رامين وعنبتا وبيت ليد وسفارين وشوفة وذنابه . يزرع في اراضي كفر اللبد ، ما يزرع في اراضي القضاء من حبوب وبقول وفواكه وتكثر فيها اشجار الزيتون اذ بلغ مغروسه (٤٥٠٠) دونم .

كان في كفر اللبد في عام ١٩٢٢ (٥٤٠) نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١ ٦٦٣ شخصاً بينهم ٣٣٦ ذكراً و ٣٢٧ انثى . جميعهم عرب مسلمون ولهم ١٦٧ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٦١ كان عددهم ١١٢٦ مسلماً — ٥٣٧ من الذكور و ٥٨٩ من الأناث — .

---

(١) شذرات الذهب ٧ / ٢٨٦ والضوء اللامع ٦ / ٣٠٩ .
(٢) الكواكب السائرة ١ / ١٧٦ .
(٣) نفس المصدر ٢ / ٢٥٣ — ٢٥٤ .

في القرية جامع وتشرب من مياه الأمطار . قال مؤلفا ولاية بيروت (ص ١٨٣ — ١٨٤) « وقد خرج من قرية كفر اللبد التي لا يتجاوز عدد نفوسها ٦٤٠ (٥٠) رجلاً أكملوا تحصيلهم الديني والشرعي في مصر والشام ونابلس ونالوا الإجازات العلمية . وتقيم مدرستها في الجامع ويبلغ عدد طلابها من ٣٠ — ٣٥ طالباً». وبقيت مدرستها هذه مستمرة في عملها في العهد البريطاني المخزي وبعد النكبة اصبحت مدرسة ابتدائية كاملة تضم في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (١٣٢) طالباً ، وأنشئت فيها مدرسة ابتدائية تامة للبنات ضمت في تلك السنة ٨١ طالبة .

وفي كفر اللبد اليوم « انقاض مبان وصهاريج منقورة في الصخر ومدافن »[١] وتقع « خربة رأس كور » في جنوب القرية وتحتوي على « آثار جدران وأكوام انقاض وصهاريج منقورة في الصخر ومدافن على تل »[٢] .

عَنَبْتا

بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وتاء والف . وبأسمها هذا عرفت في العهد الروماني . والراجح انها من « 'Enba » السريانية بمعنى « عنب » .

وينسب الى عنبتا : (١) احمد بن عبد الرحمن بن حمدان بن حميد الشهاب ابن الزين العنبتاوي الحنبلي . ولد تقريباً سنة ٧٧٦ هـ . وتوفي عام ٨٤١هـ.[٣] . (٢) ابراهيم بن عبد الرحمن أخو أحمد السابق ذكره . ولد سنة ٧٨٣ هـ . أخذ العلم من علماء دمشق . ثم اشتغل بالتجارة فتردد الى القاهرة ثم طاف العجم وآسيا الصغرى وعرف لسانهما. مات بعد سنة ٨٥٠[٤]

(٣) الشاعر الشهيد « عبد الرحيم محمود »[٥] (١٩١٣م. — ١٩٤٨م).

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٩ .
(٢) نفس المصدر ص ١٦٠٢ .
(٣) الضوء اللامع ١ / ٣٢٨ .
(٤) نفس المصدر ١ / ٥٨ .
(٥) مر ذكره في ج١ ق١ من كتابنا هذا فراجعه .

تلقى رحمه الله دراسته الإبتدائية في بلدته وأتم دراسته الثانوية في كلية النجاح بنابلس . امتهن مهنة التدريس فعيّن مدرّساً في الكلية المذكورة . ولما زار الأمير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية آنذاك ، فلسطين في عام ١٩٣٥ م. أنشد امامه في عنبتا قصيدة منها هذا البيت :

المسجد الأقصى : أجئت تزوره   أم جئت من قبل الضياع تودعه

الذي أخذ الوطنيون يرددونه في مجتمعاتهم وندواتهم .

ولما قامت ثورة عام ١٩٣٦ التحق بها فكان من مرافقي المجاهد « عبد الرحيم الحاج محمد — أبو كمال » . ولما انتهت الثورة ذهب الى العراق وفيها التحق بالكلية الحربية في بغداد . ولما أُعلن قرار التقسيم عاد البطل عبد الرحيم ، مرة أخرى للجهاد ، فخاض معارك عنيفة ضد الأعداء في منطقتي نابلس والجليل . ولما نشبت معركة الشجرة في ١٤ تموز ١٩٤٨ ، في قضاء طبرية ، وقع الشاعر جريحاً وحمله رفاقه واتجهوا به الى مستشفى الناصرة ، وفي الطريق انقلبت السيارة في وادٍ سحيق قبل ان يصل الى المستشفى فحمل الى الناصرة ودفن فيها . وهكذا ختم حياته التي لم تزد على ٣٥ عاماً بالإستشهاد مسجلاً ملحمة من أروع الملاحم البطولية .

* * *

تقع عنبتا على طريق نابلس — طولكرم وعلى مسيرة تسعة كيلومترات ونصف الكيلومتر عن الثانية . مساحتها ٨٤ دونماً وترتفع من ١٦٠ — ٢٠٠ متر عن سطح البحر .

مساحة أراضيها ، بما فيها مساحة أراضي إكتابا ١٥،٤٤٥ دونماً . منها (٨٠١) للطرق والوديان والسكك الحديدية ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي طولكرم وكفر رُمّان ، وبَزّاريّه ورامين وبَلْعا وذِنّابه وشُوَيْكة ودير الغصون وكفر اللبد . يزرع في أراضي عنبتا

ما يزرع في غيرها من اراضي قرى القضاء من حبوب وبقول وخضار وفاكهة وقد غرس الزيتون في ١٣٥٠ دونماً من أراضيها .

كان في عنبتا في عام ١٩٢٢ (١٦٠٦) نفوس وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٢٤٩٨ شخصاً لهم ٥٠٢ بيوت . ومن ضمن هؤلاء السكان أهل « إكتابا » و « نور شمس » المجاورتين . يوزعون كما يلي :

	ذكور	أناث	المجموع
المسلمون	١٣٧٦	١٠٨١	٢٤٥٧
المسيحيون	٢٥	٩	٣٤
يهود	٦	—	٦
دروز	١	—	١
المجموع	١٤٠٨	١٠٩٠	٢٤٩٨

وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد سكان عنبتا وإكتابا بـ (٣١٢٠) شخصاً . بينهم اربعون مسيحياً ، والباقي مسلمون . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى الخليل وبعض قرى قضاء نابلس وغيرها . وقد نزح أحد الذين يعودون بأصلهم الى الخليل ونزل نابلس ، عرفت أعقابه فيها باسم « العنبتاوي » . وهي من العائلات الفلسطينية المشهورة .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في عنبتا (٤٠١٨) نسمة بينهم ١٨٩٣ من الذكور و ٢١٢٥ من الأناث ، مسلمون يؤلفون (٧٦٣) أسرة . وبلغ عدد الأبنية ٧٠٩ .

وفي عنبتا مسجد حسن . وقد ذكر مؤلفا ولاية بيروت (ص ١٨٣) ان فيها مدرسة للصبيان تضم ٩٠ طالباً . وفي العهد البائد كان فيها مدرستان واحدة للبنين ، ابتدائية كاملة ، والثانية للبنات أعلى صفوفها الخامس الإبتدائي .وفي عنبتا اليوم (١٩٦٧م) مدرستان الأولى ثانوية ضمت في صفوف مراحلها

المختلفة (٧٩٢) طالباً ومدرسة ثانية للبنات وهي اعدادية ، ضمت في صفوفها الإبتدائية والإعدادية ٥٩٣ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي) .

تشرب القرية من مياه بئر نبع لها من العمق اكثر من ١٥٠ متراً . وقد وزعت مياهها ، بالأنابيب على البيوت .

وفي عنبتا مجلس محلي يعنى بالامور الصحية والمياه والإنارة وبناء المدارس وغيرها وأثبت ادناه قائمة بموازنة هذا المجلس من عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٤٤ بالجنيهات الفلسطينية .

السنة	الواردات	النفقات
١٩٤٠	٨٢٥	٧٧٥
١٩٤١	٥٠٧	٤٨٤
١٩٤٢	٨١٦	٧٧٦
١٩٤٣	٩٤٢	٨٤٨
١٩٤٤	١٨٣٧	١٣٤٥

والقائمة التالية تبين واردات هذه البلدية ونفقاتها لمدة ثلاث سنوات ، بعد نكبة عام ١٩٤٨ :

السنة	الواردات بالدنانير	النفقات بالدنانير
١٩٥٦	٢٩٠٠	٢٧٠٠
١٩٥٧	١٦٠٠	٢٥٠٠
١٩٥٨	٢٥٠٠	٣٢٠٠

وتحتوي «عنبتا» على «قبور وصهاريج منقورة في الصخر وخزان»[1] .

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٦١٩ .

وتقع الخرب الآتية في جوار عنبتا :

(١) خربة نيربَة : تحتوي على « بقايا محلة يحدق بها سور على تل ومغر وصهاريج ومدافن »[١] .

كان حصن « *Manitio Malve* » الذي اقامه بلدين الأول — *Baldwin 1* — ملك مملكة بيت المقدس الفرنجية ، ١١٠٠ — ١١١٨م » كان يقوم على موقع « خربة نيربة » هذه .

والنيرب : بمعنى الشر والنميمة . ونَيْرَب فلان القول بمعنى خلطه . والنيرب الرجل الجليد والشرير والنمام .

و « النيرب » قرية لا تبعد أكثر من اربعة كيلومترات عن مدينة حلب .

(٢) خربة أبي خميش : تقع للغرب من عنبتا . بها « أسس وأكوام حجارة وقبور منقورة في الصخر »[٢] .

(٣) خربة الزهران : تقع للغرب من أبي خميش . تحتوي على « جدران مهدمة في حظيرة مبنية بحجارة خشنة النحت وصهاريج نحت في الصخور ومدافن منقورة في الصخر على الجهة الأخرى من الوادي »[٣] .

(٤) التل : ويحتوي على « تل ومدافن منقورة في الصخر ومغر »[٤] .

اكْتَابا

بكسر أوله وسكون ثانيه وتاء وباء وألف ثانية . واما المَقْريزي المتوفى عام ٨٤٥هـ . ١٤٤١م فقد ذكرها باسم « أقْتَابَه » ، بفتح أوله . لعلها من « قُتَابا — *Qutaba* » السريانية بمعنى « أناس ميّالون للخصام والتعدي » .

---

(١) نفس المصدر ١٥٩٤ .

(٢) نفس المصدر ١٥١٣ .　　(٣). نفس المصدر ١٥٥٤ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٥ .

وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطعها الظاهر بيبرس بكاملها الى الأمير «علم الدين طرطج الأسدي» [١] .

* * *

تقع «إكتابا» في الغرب من عنبتا ، بانحراف الى الشمال وعلى نحو سبعة كيلومترات منها ؛ كما تقع في ظاهر طول كرم الشرقي ، على مسيرة نحو أربعة كيلومترات . ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر .

كان في قريتنا هذه في عام ١٩٢٢ (١٢١) نسمة . وفي تعداد عامي ١٩٣١ و ١٩٤٥ ضم سكانها الى سكان عنبتا ، كما ضمت أراضيها الى اراضي عنبتا حيث كانت تعتبر خربة أو مزرعة من مزارعها . اهلها من عنبتا . وفي ١٨ ١١ - ١٩٦١ كان في إكتابا ٣٧٢ عربياً . بينهم ١٧٩ من الذكور و ١٩٣ من الأناث وجميعهم مسلمون .

في القرية مسجد ، ولم يؤسس البريطانيون الغدّارون فيها مدرسة . وفيها اليوم مدرستان ابتدائيتان : واحدة للبنين ٤٢ طالباً والثانية للبنات ٣٣ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ - ١٩٦٧) . تشرب القرية من مياه الأمطار .

كَفَر رُمّان

الجزء الثاني : على لفظ الثمر المعروف . وقرية كفررمان (قرية الرمان) تقع في ضاهر عنبتا الشمالي الشرقي ، وعلى مسيرة ١١ كيلومتراً ونصف الكيلومتر من طول كرم .

مساحة اراضي القرية (٣٩٣٣) دونماً منها ١٢ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى عنبتا وباعا

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٣ القاهرة ١٩٥٧ .

وبَزّارْيَه وسيلة الظهر . يزرع فيها الحبوب واكثر اشجارها الزيتون ، ٦٥٠ دونماً ، واللوز .

كان في كفررمان في عام ١٩٢٢م (١٦١) نسمة . وفي عام ١٩٣١م بلغوا (١٨٩) شخصاً مسلمون ، بينهم ٨٣ من الذكور و ١٠٦ من الأناث لهم ٤٨ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ كان بها ٢٧٠ نسمة . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان بها ٤٦٦ نفساً — ٢٢٠ من الذكور و ٢٤٦ من الأناث — .

تشرب القرية من مياه الأمطار ومن نبع سحبت مياهه بأنابيب تنتهي في خزان يأخذ منه القرويون حاجتهم .

في القرية جامع ولم يؤسس فيها ، ايام الحكم البريطاني المخزي ، أية مدرسة . وبعد النكبة أنشيء فيها مدرستان واحدة للبنين بها ٥٠ طالباً والثانية للبنات بها ٤٣ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

و «كفررمان» ايضاً قرية تقع على مسيرة نحو ثلاثة كيلومترات للشمال الشرقي من بلدة « النبطية » في جنوب لبنان .

بَلْعَا

بفتح أوله وسكون ثانيه وعين وألف . كلمة سريانية بمعنى « البالعة » و « المزدردة » .

تقع في الشمال الغربي من « عنبتا » وعلى مسيرة ٩,٥ من الكيلومترات عن طول كرم . ترتفع ٤١٧ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٤٢ دونماً .

* * *

بلغت مساحة اراضي « بلعا » « ٢١،١٥١ » دونماً منها ٤٢ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى الرامة وعَطارة وكفرراعي وعلار ودير الغصون وعنبتا وكفررمان . ويزرع

في اراضي بلعا الحبوب واشجار الزيتون — ٧٩٠٠ دونم — والفواكه كالمشمش واللوز والتين والرمان وغيرها .

كان في بلعا في عام ١٩٢٢ (١٢٥٩) نسمة . وفي احصاء ١٩٣١ بلغوا (١٥٣٩) نسمة ، بينهم ٧٤٨ من الذكور و ٧٩١ من الأناث ولهم جميعاً ٣٤٤ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٢٢٢٠) مسلماً . بعضهم نزلها من دير الغصون ومن جيت ومن بربرة — قضاء غزة — وتذكر عائلة « الشحارنة » انهم من «الشحر » في جنوب الجزيرة العربية . وغيرهم . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في بلعا ٢٨٨٨ نسمة — بينهم ١٣٠٠ من الذكور و ١٥٨٨ من الأناث .

تشرب القرية من مياه الأمطار . وفيها جامع ومزار يعرف باسم « مقام الخضر » يقع في شرق بلعا ولا يعرف السكان عنه أكثر من اسمه . وفي العهد البريطاني الظالم كان بها مدرسة ابتدائية [1] كاملة للبنين ، يعلم فيها ستة معلمين على حساب الحكومة واثنان على حساب القرية . اصبحت هذه المدرسة اليوم ، اعدادية كاملة ، ضمت ٣٩٦ طالباً . وانشئت مدرسة ثانية للبنات ، وهي ايضاً اعدادية كاملة ضمت ٣١٥ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي)

تقع في الشمال الغربي من بلعا خربة تعرف باسم « بَجُّورَة » .

* * *

اشتهرت بلعا وجوارها بمعركيتها الداميتين في عام ١٩٣٦م بين فريق من المجاهدين وبين قوات الحكومة البريطانية الغادرة من جهة أخرى . وقد وصف المرحوم عيسى السفري هاتين المعركتين في كتابه « فلسطين العربية — بين الأنتداب والصهيونية » بقوله :

---

(١) كان في هذه القرية ، في العهد العثماني مدرسة ابتدائية أنشئت في عام ١٣٠٢ — الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ هـ ص ٤٤١ .

معركة بلعا الأولى :

في يوم ١٠ آب (اغسطس) بكر فريق كبير من الثوار فاحتل جميع الأستحكامات والخنادق الواقعة في الجبلين المتقابلين بين بلعا ونابلس . وما كادت قوات الحكومة تصل الى الجبلين المذكورين لترابط فيهما ، حتى أصلاها الثوار وابلاً من الرصاص . فأخذ الجنود يزحفون على بطونهم متسلقين الجبال لمهاجمة الثوار . ولما أحسوا بكثرتهم ارسلوا إشارة لاسلكية الى مركز الجيش في نابلس ، فهرعت ١٨ سيارة تقل عدداً كبيراً من الجند فكانت المعركة ، تصحبها خمس مصفحات وسيارتان تحملان مدفعين جبليين وخمس طائرات .

ولما تجمعت القوة هاجمت الثوار محاولة تطويقهم ؛ وشرعت الطائرات تقذفهم برصاص مدافعها الرشاشة ، كما كانت المصفحات تصب نيرانها على الجبال فتدكها دكاً . ودامت المعركة بين الفريقين ثماني ساعات .

ولما عادت القوة الى نابلس بعد المعركة ، انفجرت تحت عجلات احدى السيارات العسكرية قنبلة أعدت لهذه الغاية فنسفتها ، وقتل ضابط برتبة لفتنانت ، وجرح اونباشي جرحاً خطراً وثلاثة جنود جراحاً بسيطة » [١] .

معركة بلعا الثانية :

« في ساعة مبكرة من صباح يوم ٣ ايلول سنة ١٩٣٦م خرجت قوة عسكرية من طولكرم ، مؤلفة من عشرين سيارة مملوءة بالجند مع الدبابات ، لتأخذ مراكزها على طريق نابلس — طول كرم . وما كادت تصل هذه القوة الى شرق (سجن نورشمس) حتى تفجرت الألغام تحت السيارات فحطمتها ، ونزل الجند منها ينتظرون مرور قافلة السيارات اليهودية للمحافظة عليها . وعلى

---

(١) ج٢ ص ١٢٨ .

حين غرة أطلق الثوار النار على الجند بكثرة من الجبلين المتقابلين فقابلها الجند بالمثل . وفي الوقت ذاته وصلت مفرزات عسكرية من نابلس فأصبح عدد قوات الحكومة ما يقرب من ٥٠٠٠ جندي .

وكانت معركة حامية الوطيس بين الثوار وقوات الحكومة اشتركت فيها ١٥ طائرة ، كانت تلقي قنابلها على الثوار بشدة وحطمت قنابل المدافع الجبلية أشجار التين والزيتون ، وهشمت الصخور في الجبال . وقد امتدت المعركة حتى قرية بلعا . وظلت النيران تواصل قذفها من السماء والأرض من الصباح حتى غروب الشمس ، على طول خط القتال الذي كان يمتد الى مسافة خمسة كيلومترات . اما عدد الثوار فكان (٥٠) رجلاً فقط منظمين تنظيماً عسكرياً باهراً ، ومعهم الأسلحة النارية من قنابل ومدافع رشاشة وبنادق سريعة الطلقات. يقودهم الثائر السوري الشيخ محمد الأشمر [١] . وكانت النسوة القرويات يزغردن للثوار ويمدونهم بالعتاد والماء والطعام ويثرن الحماسة في نفوسهم .

وأسفرت المعركة الهائلة عن اسقاط طائرتين وحرق اثنتين اخريين وقتل ضابط طيران (هنتر) وطيار (لنكولن) وأونباشي وجرح ضابطين آخرين . وكذا جنديين جراحاً خطرة . اما عدد الذين استشهدوا من المجاهدين فكان عشرة وجرح ستة حسب بلاغ الحكومة الرسمي .

وتعد هذه المعركة من أعظم معارك الثورة وأشدها هولا » [٢] . وقد استشهد في هذه المعركة الشاب « خليل ابراهيم بدوية » يتيم وحيد امه . وهو من يافا . ذهب الى مصر ليدرس في مدرسة الفنون فيها . ولما عاد الى وطنه انضم الى الثوار .

وقد هدم البريطانيون قسماً كبيراً من بيوت بلعا بعد معاركها الدامية .

---

(١) بعد مدة قليلة من بدء الحركات الثورية في البلاد أخذ يدخل فلسطين متطوعون مسلحون من مختلف البلاد العربية المجاورة . منهم فوزي القاوقجي ، الذي وصل مع حملته من العراق ، وسعيد العاص والشيخ محمد الأشمر من سورية . وكانت منطقة الأخير الديار النابلسية وخاصة منطقة طول كرم .

(٢) ج٢ ص ١٥٢ — ١٥٣ .

كَفَا

لعلها من جذر « كَفَّ » أو « كفى » ، بمعنى لوَى وحَنَى . وكفا هذه مزرعة صغيرة أقيمت في اراضي قرية شوفة وتقع في الغرب منها . ذكرتها مصادر الفرنجة باسم « *Caphet* » . استقر فيها السكان بعد النكبة وبلغوا في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ ١٠٨ أشخاص – ٥٤ من الذكور ومثلهم من الأناث .

تحتوي كفا على « آثار أبنية وآبار وصهاريج وتل انقاض » (١) .

وتقع « خربة الطياح » في الجهة الشمالية الغربية من « كفا » كما تقع في الجنوب الشرقي من طولكرم وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . وتحتوي هذه الخربة على « أساسات وأكوام حجارة وصهاريج منقورة في الصخر وقلعة ومعصرة » (٢) .

* * *

ذِنَّابَة (٣) .

بكسر أولها وفتح ثانيها مع التشديد والف وفتح الباء وتاء مربوطة . ذكرها المقريزي بفتح أولها (بالذال والدال) . وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس هذه هذه القرية مناصفة بين الأميرين المجاهد سيف الدين اسحاق صاحب الجزيرة والملك المظفر صاحب سنجار (٤) .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٢ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٦ .

(٣) بعضهم يلفظها بالدال . راجع ما كتبناه عن هذا الاسم في ج١ ، ق١ من كتابنا هذا .

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٣ وسنجار ، بكسر السين وسكون النون ، بلدة تقع في غرب الموصل وعلى مسيرة ١٢٠ كم منها . وفي غربها يقع جبل المسمى باسمها (جبل سنجار) ٤٨٠ قدماً يمتد نحو الغرب حتى الحدود السورية .

وينسب الى ذنّابة :

(١) احمد بن محمد بن عبد الله الشهاب الدنابي . من علماء القرن التاسع للهجرة [١] .

(٢) عبد الرحمن بن ابراهيم الدنابي الحنبلي . ذكره صاحب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة بقوله : « الشيخ الأمام القدوة الزاهد زين الدين ابو الفرج الدنابي الدمشقي الصالحي الحنبلي . حفظ القرآن العظيم ثم قرأ المقنع وغيره . واشتغل وحصل ودرس الحديث ... وكان يقرىء الأطفال ، كما كان يقرأ البخاري في البيوت والمساجد ... ومات في سنة خمس عشرة وتسعمئة (٩١٥ هـ) ودفن بسفح قاسيون » [٢] .

(٣) عماد الدين اسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الدنابي خطيب الجامع المظفري بدمشق توفي سنة ٩٤٨هـ [٣] .

(٤) المجاهد الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال) آل سيف . من كبار قواد الثورة الفلسطينية . عرف رحمه الله باخلاصه ونزاهته وتدينه . فكان موضع ثقة الناس ومحبتهم في طول كرم واطرافها .

حمل أبو كمال السلاح في عام ١٩٣٦ وبدأ جهاده ضد الأعداءمن بريطان ويهود . فهاجم مع رفاقه المجاهدين المستعمرات اليهودية وعمل على قطع المواصلات على الجيش البريطاني وتخريب انابيب البترول والمنشئات العسكرية فحقق انتصارات باهرة .

ولما استؤنفت الثورة في خريف عام ١٩٣٧م اتخذ أبو كمال قرية النزلة الشرقية ، مقراً لقيادته ، ولما علم البريطانيون بذلك جردوا عليه حملة كبيرة

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ٢ / ١٣٨ .
(٢) ج١ ٢٢٥ – ٢٢٦ .
(٣) شذرات الذهب ٨ / ٢٧٤ .

الا انهم خسروا في نتيجة التحامهم مع المجاهدين الكثير من جنودهم . وقد جرح عبد الرحيم الحاج محمد في يده .

استمر رحمه الله في جهاده ومنازلة الأعداء طيلة سني الثورة كما كان يتردد على دمشق للتشاور مع اخوانه حول تنظيم المجاهدين وتقوية الثورة وامدادها بما تحتاجه من مال وعتاد وغيره .

وفي الثامن من نيسان عام ١٩٣٩ نزل أبو كمال ومن معه من المجاهدين في جوار قرية صانور من أعمال جنين . ولما علم البريطانيون بذلك أرسلوا قوة ضخمة فحاصرته ومن معه من الأبطال ومن جملتهم سليمان ابو خليفه الحوارثي وسعيد البيتاوي وغيرهم . انهال الرصاص على أبي كمال ورفاقه فأصابته رصاصة في بطنه وسقط أرضاً وأصيب من أصيب واستطاع البعض من النجاة . واخيراً توفي ابو كمال متأثراً بجراحه ونقل جثمانه الطاهر الى قريته « ذنابة » ودفن فيها .

وقد حزنت فلسطين لفقده ، ولم يخف الفلسطينيون حزنهم على شهيدهم فرفعت الأعلام السوداء وأقيمت صلاة الغائب في المساجد واقيمت في منازل قضاء طول كرم التعازي والمآتم .

* * *

تقع قرية « ذنّابة » في ظاهر طول كرم الشرقي مع انحراف قليل الى الشمال . مساحتها ٩٩ دونماً وترتفع ١٢٠ متراً عن سطح البحر .

مساحة اراضيها ٥٥٨٤ دونماً منها ١٧٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي طول كرم وكفر اللبد وشوفة وعنبتا . يزرع في اراضي ذنابة الحبوب والبقول والخضار وبعض اشجار الفاكهة وفيها ٢٥٠ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في ذنابة في عام ١٩٢٢م (٦٩٥) نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٨٧٣

بينهم ٤٤٨ من الذكور و ٤٢٥ اناثاً ، مسلمون ولهم ١٨٠ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ ٧٤٠ عربياً . وهؤلاء السكان هم آل البرقاوي وآل سيف وآل عساف — وجميعهم نزحوا من شوفة — وغيرهم .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في ذنابة (١٥٨٦) نفراً بينهم ٧٠٣ ذكور و ٨٨٣ من الأناث .

تشرب دنابة من مياه الأمطار وفي المدة الأخيرة حفروا الآبار الارتوازية فكان عمقها يتراوح بين ١٢٥ — ١٥٠ متراً .

في القرية مسجد . قال مؤلفا ولاية بيروت (ص ١٨٤) ان في دنابة ٦٠٠ شخص وان عدد طلابها المداومين على مدرستها يبلغون الأربعين طالباً . واستمرت هذه المدرسة قائمة في العهد البريطاني البغيض وبعد النكبة اصبحت مدرسة ابتدائيةكاملةتضم ١٩٤ طالباً . وأنشئت فيها مدرسة للبنات وهي ايضاً ابتدائية كاملة بها ١٣١ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

يحيط بدنابة سور ساعد في اقامته ظاهر العمر مساعدة منه لأنسبائه آل البرقاوي . ولما نزل الشيخ موسى البرقاوي ذنابة أقام فيها قصراً له وحصوناً لا تزال بقاياها ماثلة لليوم .

أم خالد

تقع ام خالد — التي لا نعرف سبباً لهذه التسمية — على مسيرة نحو ١٤ كم للغرب من طول كرم ، وفي ظاهرها الغربي تقع على البحر بلدة « ناثانيا » اليهودية .

مساحة القرية ٢٣ دونماً وترتفع ٢٥ متراً عن سطح البحر .

عثر في بقعة ام خالد على أدوات صوانية مشغولة ، مما يدل على ان البشر أقاموا بها قبل العصور التاريخية

والمعروف ان البقعة المذكورة تقوم على البقعة التي بنيت عليها قامة castle of Roger II, the Lombard الأفرنجية .

ومن تاريخ ام خالد ايضاً ان نابوليون أمر بأحراقها بعد هزيمته امام عكا ، وهو في طريق عودته الى مصر عام ١٧٩٩م ؛ وانها في المدة التي كانت فيها مدينتا يافا والقدس تابعة لولاية عكا[١]ــ كانت ام خالدــ« محطة — تقع بين منزلتي الطنطورا و « رأس العين » حيث منابع نهر العوجاء — ينزلها ولاة عكا وغيرهم من رجال الدولة العثمانية وهم في طريقهم للمدينتين المذكورتين ففي عام ١٢٣١هـ : ١٨١٥م نزلها محمد أغا ابونبوت « متسلم يافا وغزة » ليكون في شرف استقبال « كوساكيخيا » احد كبار رجال الدولة العثمانية وهو في طريقه لزيارة بيت القدس [٢] . كما نزلها والي عكا سليمان باشا عام ١٢٣٤هـ : ١٨١٨م في رحلة تفتيشية له ليافا . فاستقبله في ام خالد مشايخ وأعيان جبل نابلس ، كما استقبله في محطة « رأس العين (العوجا) » الشيخ ابراهيم ابو غوش ومشايخ جبل القدس والشيخ عيسى عمرو شيخ مشايخ جبل الخليل ومشايخ قضاء الخليل برفقتهم متسلم القدس ومتسلم يافا مصطفى بك [٣] .

وتحتوي قرية ام خالد على « بقايا بناء معقود على ركنه برج ، بئر ، وشون وخزان وشقف فخار غربي وشمالي القرية . صهاريج وأدوات صوانية مشغولة (ترجع الى عصور ما قبل التاريخ) في مقطع الطريق الى الشمال الغربي[٤] .

* * *

تبلغ مساحة اراضي « ام خالد » ٢٨٩٤ دونماً منها ٨٩ للطرق والوديان

---

(١) انتقل مركز الولاية من صيدا الى عكا عام ١٧٧٧ م .
(٢) العورة ، ابراهيم . تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ٢٦٦ — ٢٦٧ .
(٣) تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ٤٢٤ — ٤٢٥ .
(٤) الوقائع الفلسطينية ١٤٨٥ .

و ٨٨٢ دونماً يملكها اليهود . وتحيط بهذه الأراضي اراضي القلاغ والمستعمرات اليهودية المجاورة . يزرع في اراضي ام خالد البطيخ والخضار وقد غرسوا البرتقال في ٧٤ دونماً . وقد اشتهرت ام خالد وأراضيها ، منذ الماضي البعيد ، ببطيخها الذي يعتبر ألذ بطيخ في فلسطين . وكان يصدر الى بيروت وغيرها من موانى الساحل الشامي .

كان في القرية في عام ١٩٢٢ (٣٠٧) نفوس ، بلغوا (٥٨٦) شخصاً في عام ١٩٣١ بينهم ٢٩٧ من الذكور و ٢٨٩ من الأناث جميعهم مسلمون ، باستثناء ٦ نسمات (٣ ذكور و ٣ اناث) من المسيحيين . ولجميعهم ١٣١ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ ٩٧٠ شخصاً عربياً . يعودون بأصلهم الى بعض قرى طول كرم . دمّر اليهود ام خالد وضموا بقعتها الى بلدة « ناثانيا » المجاورة .

شُوَيْكَة [1]

بلفظ تصغير الشوكة . تقوم على بقعة « سوكوه » ، بمعنى أشواق ، التي ذكرتها النقوش المصرية القديمة . عرفت في العهد الروماني باسم « Sokho » ؛ وفي المصادر الفرنجية ذكرت باسم « Socque » . وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس نصفها الى الأمير « عز الدين أيْبَك الأفرم أمير جاندار » والنصف الثاني أقطعه الى الأمير « سيف الدين كرمون أغا التتري » [2] .

ومن العلماء الذين ينتسبون الى شويكة ، — فضلاً عن اللذين ورد ذكرهما في الجزء الأول ، القسم الأول من هذا الكتاب :

(١) اسماعيل الشيخ صالح عماد الدين النحاس الشهير بالشويكي ثم الدمشقي الشافعي . ولد سنة ٨٢٦هـ . واشتغل بالعلم وتوفي سنة ٩٠٧هـ [3] .

---

(١) راجع ما كتبناه عن البقاع التي يحمل هذا الاسم في ج١ ق١ من هذا الكتاب .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ، ق٢ ص ٥٣٣ .

« عز الدين أيبك الأحزم امير جاندار : عينه السلطان بيبرس في اول سلطنته «أمير جاندار وصاحب هذه الوظيفة ، يعاون « الدوادار » في عمله ويستأذن للأمراء في الدخول الى السلطان وينظم مواكب السلطان حين سفره . وفي عهد قلاوون عين عز الدين نائباً للسلطنة .

واما سيف الدين كرمون أغا التتري ، كان احد كبار رجال التتار الذين التحقوا بجيوش بيبرس في عام ٦٦١ هـ . وفي عام ٦٦٣ هـ كان من جملة الامراء الذين حضروا حصار وفتح ارسوف . مات كرمون عام ٦٦٤ هـ .

(٣) الكواكب السائرة ١ / ١٦١ — ١٦٢ — .

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الشويكي الأصل ثم النابلسي ثم الصالحي الحنبلي الشاب شهاب الدين الفاضل . حفظ القرآن العظيم ثم المقنع . كان له سكون وحشمة وميل الى فعل الخيرات . توفي سنة ٩٣١هـ وهو دون العشرين ودفن بدمشق [١] .

(٣) محمد بن احمد الشيخ العلامة شمس الدين الشويكي الصالحي الحنبلي . كان فقيهاً وأفتى مدة . وكان استاذاً في الفرائض والحساب . توفي في دمشق عام ٩٤٧هـ عن نحو احدى واربعين سنة [٢] .

تقع في ظاهر قرية شويكة الشمالي « خربة شويكة » — الراس — تحتوي على « تل انقاض وأساسات جدران ونحت في الصخور على الجانب الشمالي ومغر وصهاريج » [٣] .

* * *

تقع قرية « شويكة » في ظاهر طول كرم الشمالي وعلى مسيرة ثلاثة كيلو مترات منها . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ٩٦ دونماً .

مساحة اراضي القرية ٦٣٢٨ دونماً منها ٢٢٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى عنبتا وقاقون ودير الغصون وبلدة طول كرم . وقد اغتصب الأعداء معظم هذه الأراضي ولم يبق لأهل شويكة الا القليل منها . يزرع فيها الحبوب والبقول والخضار والأشجار المثمرة وبها ٢٢٦٠ دونماً مغروسة بالزيتون .

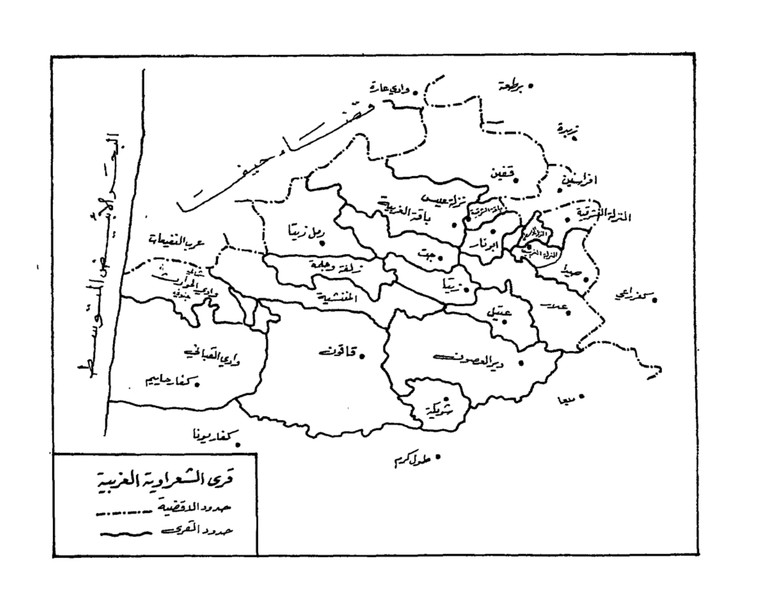
* * *

---

(١) نفس المصدر ١ / ١٣٦ .

(٢) نفس المصدر ٢ / ٢٦ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦١٠ .



قرى الشعراوية الغربية
حدود الاقضية
حدود القرى
البحر الابيض المتوسط
وادي عارة
برطعة
زبدة
قفين
نزلة عيسى
باقة الغربية
باقة الشرقية
النزلة الشرقية
رمل زيتا
عرب النفيعات
جت
زيتا
صيدا
عتيل
دير الغصون
قاقون
وادي القباني
كفار حاييم
شويكة
كفار يونا
طولكرم
زلفة وجلمة
المنشية

كان في شويكة في عام ١٩٢٢م (١٥٦٨) نفساً وفي عام ١٩٣١م بلغوا (١٨٦١) نسمة — بما فيهم سكان دير عشاير [١] وخربة المهداوي [٢] — بينهم ٩٤١ ذكراً و ٩٢٠ من الأناث ولهم ٣٦٠ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٢٣٧٠) مسلماً . ويعود معظهم هؤلاء السكان بأصلهم الى مختلف قرى قضاء غزة ، بينهم شتيت من المصريين . وفيها عائلة تذكر انها من ذرية « الحسن بن علي » رضي الله عنهما وان لهم أبناء عم في قاقون.وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في شويكة « ٣٠٩٩ » نسمة بينهم ١٣٧٢ ذكراً و ١٧٢٧ من الأناث .

في شويكة جامع واسع وجميل . ويشرب السكان من مياه الأمطار ومن الآبار الارتوازيةالتي حفروها في المدةالأخيرةوعمقهايتراوحمن١٠٠الى١٣٠متراً.

كان في القرية في العهد البريطاني الأسود مدرسة ابتدائية [٣] كاملة للبنين ولم يؤسس فيها مدرسة للبنات . وبعد النكبة اضحت مدرسة البنين اعدادية كاملة تضم ٤٤٠ طالباً وانشئت فيها مدرسة للبنت ، وهي ايضاً اعدادية كاملة ضمت ٣٢٨ طالبة (احصاءات ٦٦ — ١٩٦٧) .

* * *

ومن البقاع التي تقع في اراضي شويكة :

(١) كَفَرسِبْ : تقع في ظاهر القرية الشمالي الغربي . عرفت في العهد الروماني باسم : *yishub* . وذكرت في المصادر الأفرنجية باسم « *cafersur* » والأرجح ان « سِبْ » تحريف لكلمة « سيبا » السريانية بمعنى قطع الحطب للوقود « محطبة » . والمعروف ان الغابات كانت تغطي هذه الجهات الفلسطينية

---

(١) للغرب من شويكة ، على مسيرة نحو نصف كيلومتر . مع المغتصبين منذ عام ١٩٤٨ م .

(٢) تقع ايضاً للغرب من شويكة وعلى بعد نحو ثمانية كيلومترات وهي ايضاً مع المغتصبين منذ عام ١٩٤٨ م .

(٣) كان في شويكة ، في العهد العثماني ، مدرسة ابتدائية انشئت في سنة ١٣٠٧ — الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م — ص ٤٤١ .

في العصور الماضية . ويبدو ان سكان هذه البقعة اتخذوا قطع الحطب مهنة لهم فدعيت قريتهم باسم صنعتهم : (سب : محطبة) .

وينسب الى كفرسب هذه « جمال الدين يوسف بن محمد الكفرسي الحنبلي الصالح . كان من اهل الفضيل توفي عام ٨٩٢هـ . ولعل المقام المعروف باسم « جمال الدين » هو لهذا الرجل الصالح والله أعلم !, كانت كفرسب عام ١٣٢٢هـ : ١٩٠٤م ، في العهد العثماني ، قرية معمورة [١] وتقع خربة كفرسب مع المقام ، اليوم ، في القسم المغتصب من الوطن الغالي .

و « سَيْب » في لبنان قرية من أعمال كسروان .

(٢) ظهرة الحاج عيسى : تقع في ظاهر شويكة الغربي . وهي ايضاً بيد الأعداء منذ عام ١٩٤٨م واما خربة المهداوي ودير عشائر فقد مر ذكرهما .

دير الغصون

الجزء الأول : دير ، راجع ما كتبناه عن هذه الكلمة في ج١ ق١ و ج١ ق٢ من هذا الكتاب . واما الجزء الثاني « الغصون » فجمع « غُصن » وهو ما تشعب من ساق الشجرة دقيقه وغليظه .

ذكر المقريزي المتوفي عام ٨٤٥هـ : ١٤٤١م هذه القرية باسم « دير القصون » ونعتقد ان ذلك كان من خطأ الناسخين .

وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس هذه القرية بكاملها الى الأمير بدر الدين محمد ابن ولد الأمير حسام الدين بركة خان »[٢] .

---

(١) سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢٤ هـ ص ٢٤٣ .

(٢) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ : ٥٣٣ . ان بدر الدين محمد هذا ، خوارزمي وهو خال الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس. ومما هو جدير بالذكر انه لما تولى ابن اخته مهام السلطنة وامر باعتقال الكثيرين من الأمراء الكبار ذهب بدر الدين الى اخته ام السلطان السعيد ، وقال لها : « قد أساء ابنك التدبير بقبضه على مثل هؤلاء الأمراء الأكابر، والمصلحة —

وفي رواية ان ابراهيم باشا المصري ، بعد معركة زيتا الآتي ذكرها ، توجه الى دير الغصون حيث كان الثوار قد تجمعوا قبل هذه المعركة بقيادة قاسم الأحمد لمحاربته فيها .

ولما كانت الطريق بين القريتين وعرة ، يصعب على الخيل والمدافع قطعها رأى ابراهيم باشا الأكتفاء بالهجوم على الدير بالمشاة — وكان هو مثلهم سائراً على قدميه — ، زحفت الحملة على دير الغصون فاحتلتها وقتلت ٣٠٠ من الثوار وجرحت قاسم الأحمد وولده . مما اضطرهم لطلب الأمان بوساطة الشيخ حسين عبد الهادي . فأجابهم الباشا الى طلبهم [1] .

* * *

تقع قرية دير الغصون في الجهة الشمالية الشرقية من طولكرم ، على بعد ١٢ كيلومتراً منها ، كما تقع في جنوب قرية عتيل المجاورة . مساحتها ٩٤ دونماً وترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر .

بلغت مساحة اراضي قرية دير الغصون . بما فيها أراضي الخرب الآتي ذكرها — ٢٧،٧٧٠ دونماً منها ٧١٠ دونمات للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تزرع في اراضي هذه القرية الحبوب والخضار والأشجار المثمرة وخاصة المشمش واللوز والكرمة وغيرها . وقد غرس الزيتون في ١٠٩٥٠ دونماً والبرتقال في ١٨٣ دونماً وتحيط بأراضي دير الغصون اراضي قرى باقا وعلار وعتيل وشويكة وقاقون والمنشية . وقد خسر السكان معظم اراضيهم التي اغتصبها اليهود

كان في دير الغصون في عام ١٩٢٢م (١٤١٠) نفوس ؛ وفي عام ١٩٣١

= ان ترديه الى الصواب ، لئلا يفسد نظامه وتقصر أيامه ». فلما بلغ الملك السعيد ذلك قبض عليه وأمر باعتقاله . فلم تزل به أمه تعنفه وتتلطف به ، حتى أطلقهم وخلع عليهم ، وأعادهم الى ما كانوا عليه .

(١) مؤرخ مجهول ؛ حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول ١/ ٤٤ — . مصر ١٩٢٧ .

بلغوا (٢٠٦٠) شخصاً – بينهم ١٠١٢ من الذكور و ١٠٤٧ من الأناث – مسلمون ولهم ٤٥١ بيتاً . وهذا العدد يشمل الخِرَب (المزارع الآتية) :

إبثان	:	تقع في القسم المغتصب .
خَلّة المِسْلَح	:	تقع في القسم المغتصب .
المَرْجَة	:	تقع في القسم المغتصب .
رأس ابو حَسّان	:	تقع في القسم المغتصب .
يمّا	:	تقع في القسم المغتصب .
بير السِّكّة	:	تقع في القسم المغتصب .
المَسْقُوفَة	:	نجت من شر الوقوع في أيدي الأعداء .

تقع في الشرق من قرية شويكة بينها ، وبين قرية بلعا . وتعرف ايضاً باسم « خربة حسين » . تحتوي على « أساسات وحجارة بناء ساقطة وعضادتا باب ؛ وحجارة طواحين وصهاريج منقورة في الصخر وعتبة باب بقرب البوابة» [١].

المَنْشِية	:	تقع في القسم المغتصب .
مُصُقَيَر	:	نجت من شر اليهود .
الحَمّارة	:	نجت من شر اليهود .

واد مَسّين (مصين) : وتقع هذه الخربة في الشرق من دير الغصون واليها ينسب « وادي مَسّين » الذي ينتهي بمياه امطاره، في نهر المفجر . وتحتوي « خربة مسين » على « انقاض وبئر » [٢] .

وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ كان في « دير الغصون » (٢٨٦٠) مسلماً . من ضمنهم سكان مزارع (خِرَب) المسقوفة والمَرْجَة وبير السكة ويمّا وإبْثان والجارُوشِيّة . ونحو ٢/٥ هؤلاء السكان من « الجرادات » المنتشرين في مختلف أنحاء فلسطين وشرقي الأردن.ويعرفون بنابلسويافاباسم (آل الطاهر) واما

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٨ . (٢) نفس المصدر ١٥٨٨ .

« الخليلية » — نسبة الى بلدة الخليل — فيشكلون نحو ١٠٪ السكان . والباقي من « كفرراعي » وغيرها من قرى البلاد .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في « دير الغصون » ٣٣٧٦ نسمة منهم ١٥٨٩ من الذكور و ١٧٨٧ من الأناث .

يشرب أهل « دير الغصون » من مياه الأمطار . وقد اهتموا أخيراً بحفر الآبار الأرتوازية في القسم الضئيل الذي تبقى لهم من أراضيهم . وفي القرية مسجد واسع . وكان فيها مدرسة ابتدائية [1] كاملة للبنين في العهد السابق . وبعد النكبة أصبح فيها مدرستان اعداديتان واحدة للبنين ضمت ٤١٦ طالباً والثانية للبنات ضمت ٣٨٦ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

ومن الخرب الواقعة في ظاهر دير الغصون « خربة واصل » . تقع بين القرية و « خربة مَسّين » المار ذكرها . ترتفع « خربة واصل » ٢٥١ متراً عن سطح البحر وتحتوي على « بقايا بناء مداميكه بالحجارة خشنة النحت وصهاريج وشقف فخار ومغارة »[2] .

الجاروشية

أقيمت على اراضي قرية « دير الغصون » وعلى مسيرة عشرة كيلومترات من طول كرم ؛ كما تقع على الطريق بين دير الغصون وشويكة . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . بلغ عدد سكانها في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ (٢٤٥) نسمة . بينهم ١١٨ من الذكور و ١٢٧ من الأناث .

تشرب القرية من عين ماء تحمل اسمها . وفيها اليوم مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين ضمت ٢٥ طالباً والثانية للبنات ضمت ١٩ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٥ .

(٢) كان في دير الغصون مدرسة منذ العهد العثماني أنشئت في عام ١٣٠٧ .

بير السكة

تقع في الشمال الغربي من قرية « دير الغصون » التي هي من مزارعها . كما تقع للشرق من « قاقون » بينها وبين « عتيل » . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر. وتبعد مسافة سبعة كيلومترات عن باقة الغربية .

في بير السكة مسجد ويشرب السكان من بئر نبع . كان في هذه القرية الصغيرة عام ١٩٢٢م (٣٦) شخصاً . دخلها الأعداء بموجب اتفاقية رودوس . وذكروا في احصاءاتهم انه كان فيها في ٣١ — ١٢ — ١٩٤٩ (١٤٢) عربياً . بلغوا في ١ — ١ — ١٩٦١ (٢٥٠) [١] .

يمّا

بفتح أوله وتشديد الميم وألف . بعضهم يرى ان بلدة « ياحام » الكنعانية كانت تقوم على بقعة هذه القرية .

في عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الملك الظاهر بيبرس نصف يما الى الأمير « سيف الدين إتيامش السعدي » ؛ والنصف الثاني الى الأمير « شمس الدين آقسنتر السلاح دار » [٢] .

---

(١) يبلغ عدد القرى العربية الواقعة في القسم المغتصب ، تحت حكم الأعداء ، منذ عام ١٩٤٨ (١٠٤ قرى يعيش فيها نحو مئتي الف عربي . تتجمع في ناحيتين : الأولى على حدود خط الهدنة في السهل الساحلي من قضاء طول كرم وفي الشمال من قضاء جنين ؛ والثانية تقع في الجليل بين بلدتي عكا والناصرة .

وفضلا عن ذلك ، فإنه يوجد خرائب اكثر من ٢٥٠ قرية عربية داخل المنطقة المغتصبة هدمها اليهود بعد ان طردوا سكانها منها .

(٢) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ٢ ص ٥٣٣ .

شمس الدين آقسنقر السلاح دار كان يقوم بوظيفة السلاح دار ، بمعنى حامل السلاح وهو الذي يوكل اليه أمر الاسلحة السلطانية . ومن واجباته ايضاً الإشراف على « السلاح خاناه » ، وما هو من توابع ذلك .

واما سيف الدين إيتامش السعدي ، كان من جملة الأمراء الذين حاربوا في معركة حمص ٦٨٠هـ . وكانت له اقطاعات أخرى في مصر .

وتحتوي « يمّا » على « جدران وصهاريج مهدمة وتحت القرية منحدر صخري وآثار سور محيط والى الشمال الغربي والغرب مواد قديمة مستعملة مرة ثانية »[1] .

ترتفع « يمّا » ٧٥ متراً عن سطح البحر ،. وتقع في الشمال الغربي من « دير الغصون » وتعتبر مزرعة من مزارعها ، كما تقع على مسيرة نحو كيلومتر للشمال من « بير السكة » .

كان في « يما » في عام ١٩٢٢ (٤٨) عربياً . وفي ١ - ١ - ١٩٦١ كان عدد سكانها ، حسب احصاءات المغتصبين ، « ٣٧٥ » .

* * *

وينسب الى « يمّا » المجاهد « الحاج عبد الرحمن زيدان » الذي التحق بثورة عام ١٩٣٦م . وقاد المجاهدين في معركة « النزلات » مع البريطانيين . فقتل منهم ما لا يقل عن الأربعين جندياً . وكان له ايضاً الفضل الكبير في إفلات المجاهدين الذين طوقهم الجيش البريطاني في عام ١٩٣٨ في قرية عتيل . وكان من بينهم عبد الرحيم الحاج - أبو كمال - والشاعر عبد الرحيم محمود والمجاهد اللبناني معروف سعد .

ومن الأعمال التي كان يقوم بها « الحاج عبد الرحمن زيدان » تخريبه هو ورفاقه لخط سكة الحديد الممتد بين قاقون والخضيرة لمسافة نحو عشرة كيلومترات . وكان رحمه الله يشرف على المجاهدين الذين كانوا يهاجمون القلاع اليهودية المنتشرة في سهول طول كرم الشمالية وبقي مستمراً في جهاده الى أن وقعت الهدنة عام ١٩٤٩م وسلمت بموجبها باقة الغربية وجت ويمّا وبير السكة والكثير من اراضي دير الغصون وزيتا وعتيل وشويكة للأعداء ، مما اضطره للعودة الى دير الغصون وبقي فيها حيث توفي عام ١٩٥٦م .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٦ .

أقام الأعداء في عام ١٩٤٩م قاعة « Omets — اومتس » أمام قرية يمّا .

إبثان

بكسر أوله وسكون ثانيه والف ونون . يظن ان بلدة « خاتيتان »الكنعانية القديمة كانت تقوم على بقعة « إبثان » الحالية .

في عام ٦٦٣ هـ. : ١٢٦٥ م: أقطع الظاهر بيبرس جميع إبثان للأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحي [١] .

* * *

تقع قريتنا هذه على مسيرة نحو كيلومترين ونصف الكيلومتر للشمال الغربي من دير الغصون وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .

كان في إبثان في عام ١٩٢٢ م. (٥٦) شخصاً . وذكرت احصاءات المغتصبين انه كان فيها في اواخر عام ١٩٤٨ (٣٠٣) نسمات ؛ وفي ١ — ١— ١٩٦١ ضمت (٢٥٧) عربياً .

استلم الأعداء هذه القرية القديمة بموجب معاهدة رودوس .

---

(١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملاك ج ١ ق٢ /٥٣٢ وقد ذكرها المقريزي باسم « بتان » — بفتح الباء والتاء — . وعلم الدين سنجر الحلبي الصالحي كان من جملة الأمراء الذين يأنفون من تملك الملك الظاهر بيبرس عليهم، ويرون انهم أحق منه بالملك، الا أن بيبرس عفى عنة واقطعه بتان .

وفي سنة ٦٨٠ هـ. : ١٢٨٢ م. ؛ في عهد السلطان قلاون ، اشترك علم الدين سنجر في معركة حمص الفاصلة ضد التتار . وفي هذه المعركة ترأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، ولآل فضل وآل مرا (راجع ما كتبناه عنهم في الجزء الاول القسم الاول منهذا الكتاب)وعربان الشام فضل كبير في النصر .

وفي عام ٦٨٢ هـ. تولى علم الدين سنجر الحلبي الصالحي امر الرملة واللد . وفي عام ٦٩٢ هـ. توفي بالقاهرة .

عتّيل

بفتح أوله وكسر ثانيه مع التشديد وياء ولام . كان الظاهر بيبرس قد أقطع هذه القرية بكاملها : عام ٦٦٣ هـ. : ١٢٦٥م. الى الأتابك « فارس الديـــن أقطاي الصالحي » [1] .

وينسب الى عتيل « عبدالله الأسعد » من كبار قواد الثورة الفلسطينية .

تقع قرية عتيل في الجهة الشمالية الشرقية من طولكرم ، على بعد ١٢ كيلومتراً منها ، كما تقع بين قريتي زيتا ودير الغصون . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٨٦ دونماً .

مساحة اراضي عتيل ٧٣٣٧ دونماً منها ١٨ دونماً للطرق والوديان و لا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الاراضي ، أراضي قرى علار ودير الغصون وزيتا . ويزرع في أراضي عتيل الحبوب والبقول والأشجار وبلغ مجموع زيتونها المغروس ٤٨٠٠ دونم . وبعد النكبة نشط السكان فغرسوا الحمضيات وزرعوا الخيار والبطيخ في الدونمات القليلة التي بقيت في حوزتهم

كان في عتيل عام ١٩٢٢م. (١٦٥٦) نسمة بلغوا في عـــام ١٩٣١ م. (٢٢٠٧) نفوس . بينهم ١٠٩٧ من الذكور و ١١١٠ من الأناث ، لهم ٤٧٣ بيتاً . وهذا العدد يشمل سكان المزارع (الخرب) الآتية : الجلَمة والمنشية

---

(١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ٢ ص ٥٣٢. وفارس الدين هذا اشترك مع قطز ، بطل معركة عين جالوت . وبعد مقتل قطز كان أقطاي أول من بايع بيبرس بالسلطنة . فجعله بيبرس « أتابكاً » لعسكره . و « أتابك » كلمة تركية تتألف من شقين : أتا ، بمعنى أب — ومنها أتاتورك ، بمعنى أبو الاتراك — وبك بمعنى أمير . فيكون معنى الكلمة الوالد الأمير . ابتدأ السلجوقيون ، في القرن الخامس للهجرة ، يطلقون هذا اللقب على من يولونهم رعاية وتربية امرائهم الصغار . وفي عهد المماليك كان في الغالب يطلق هذا اللقب على القائد العام للجيش ، على اعتبار أنه أبو العساكر والأمراء جميعاً . والأتابكية كانت تلي رتبة نيابة السلطنة في الأهمية وقد تضارعها .

وزَلَفَتَه . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد سكان عتيل بـ (٢٦٥٠) مسلماً . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى :

(١) الجزيرة العربية : ومنها حامولة « دار ابو خليل » . وتذكر أن لهم أبناء عم في شرق الأردن (الشريدة) [١] وفي صفد (آل قدورة) . ورحل بعض أبناء هذه الحامولة من عتيل واستوطنوا قرية كفرقرع » من أعمـــال حيفا .

وحامولة العتيلي وتقول إنهم حجازيون .

(٢) فلسطين : ومنها « آل حَجّة »، من دور الخليل ولا تزال الروابط بين قسمي العائلة قوية جداً .

و« آل الدقة » — وبعضهم نزل « خربة المنشية» الآتي ذكرها — وأصلهم من عيسان الواقعة في ظاهر خان يونس الشرقي .

وفي عتيل من يعود بأصله الى لبنان ومصر والى بني قمير ولهم أبناء عم في كفر قدوم وعرب النصيرات من قضاء بئر سبع . وغيرهم .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد سكان هذه القرية (٤٠٨٧) نسبة — ١٧٨٥ ذكراً و ٢٣٠٢ من الأناث —

تشرب عتيل من مياه الأمطار ومن آبار النبع القليلة الموجودة في أطرافها . وتتراوح أعماقها بين ١٥٠ و ٢٠٠ متر .

في القرية جامع ومدرسة ابتدائية كاملة ، كانت عتيل تدفع عمالة معلمَين من معلميها البالغ عددهم ٨ وبعد النكبة اصبحت مدرستها هذه مدرسة ثانوية

---

(١) قال مؤلف تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ص ٣٢٣ ، والشريدة من أمنع وأقوى عشائر منطقة عجلون . يزعمون انهم من بني مخزوم وأنهم أقارب لآل الخالدي في القدس ولآل شاهين بنابلس ولآل قدورة في صفد .

يداوم عليها طلاب من القرى المجاورة بلغ عدد طلابها في عام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ المدرسي (٨٦١) طالباً . وقد أنشىء فيها مدرسة للبنات ، وهي اعدادية تامة، بلغ عدد طالباتها في السنة المذكورة ٥٧٥ طالبة بعضهن من بنات القرى المجاورة . وفي عتيل ايضاً مدرسة أهلية خاصة بمستوى رياض الأطفال ضمت في العام المدرسي المذكور ٤٢ طالباً وطالبة .

وتحتوي عتيل على « بناء فوقه قبة وأعمدة وقطعة أرض مرصوفة بالفسيفساء وبئر وقبور وصهاريج منقورة في الصخر »[١] .

وفي الجهة الشمالية لهذه القرية موقع يعرف باسم « خربة المطالب » يقول الناس انها كانت قرية عامرة ثم اندثرت .

زَلَفَة

بفتح الزاي واللام والفاء وتاء مربوطة في نهايتها . و« زلفة » كلمة عربية بمعنى « كل ممتلىء من الماء ، مثل البركة والحوض والغدير » والزلفة أيضاً الروضة . جمعها زَلَف .

وزلفة هذه مزرعة من مزارع عتيل ، تقع في شمالها الغربي وهي صغيرة مساحتها ثلاثة دونمات .

كان فيها في عام ١٩٢٢ م. « ٦٣ » شخصاً . وفي ١ ــ ٤ ــ ١٩٤٥ بلغوا (٢١٠) أنفس .

ولِـ « زلفة » أراض مساحتها (٧٧١٣) دونماً منها ٢٠٧ دونمات للطرق والوديان ولليهود منها (٦١٧) دونماً . يزرع فيها البطيخ والخضار والحبوب كما غرس العرب البرتقال في ٣٨ دونماً .

وقد أزال الأعداء هذه القرية وهي اليوم خراب .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٥ .

و« زلفة » ايضاً قرية من أعمال جنين .

المَنْشِيّة

تلفظ بفتح الميم وسكون النون وكسر الشين وتشديد الياء (لِلْنَسَب) مع الفتح وهاء في آخرها .

وصحيحها بضم الميم .

تقع في الشمال الغربي من قرية عتيل ، كما تقع في الجنوب الغربي من خربة الجلمة وعلى مسيرة نحو ميلين للشمال من قاقون .

مساحة أراضيها ١٦،٧٧٠ دونماً منها ٣٢٣ للطرق والوديان و ٣٨٨٥ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي اراضي قرى قاقون وزيتا والجلمة والقلاع اليهودية المجاورة ، يزرع في اراضي مزرعة المنشية هذه البطيخ والخضار و الحبوب والبرتقال وغيرها .

كان في المنشية عام ١٩٢٢ « ٩٤ » عربياً . بلغوا (٢٦٠) في ١ – ٤ – ١٩٤٥ . يعودون بأصلهم الى (آل الدغة) الذين نزلوا عتيل ، من قرية عبسان من أعمال غزة .

دمر الأعداء هذه القرية كما دمروا غيرها من المزارع والقرى التي اغتصبوها .

و« المنشية » ايضاً قرية من أعمال « إربد » بها ١٢١٧ نسمة .

الْجَلَمَة

بالفتح و« الجلمة » كلمة عربية : جَلَمَ الشيء بمعنى قطعه . والجلمة هذه مزرعة من مزارع قرية عتيل ، وتقع في شمالها الغربي وعلى مسيرة نحو ستة كيلومترات منها . وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م . أقطع الظاهر بيبرس هذه القرية بالتساوي ، بين الأمراء : « فخر الدين عثمان بن الملك المغيث »

و « شمس الدين سلار البغدادي » و « صارم الدين صراغان » [1] .

وتحتوي الجلمة على « أساسات وجدران وبئر ومدافن » [2] .

كان في هذه المزرعة عام ١٩٢٢(٢٩)شخصاً وفي ١-٤-١٩٤٥ قدروا بـ ٧٠ شخصاً .

دمّر اليهود الجلمة وهي اليوم خراب . وفي جانبها أقاموا مستعمرتهم *Ahitnv* .

* * *

وفي فلسطين ستة مواقع تحمل اسم « خربة الجلمة » . واحدة في قضاء غزة وثانية في قضاء حيفا . و « جلمة النحف » من أعمال عكا . والثلاثة الباقيات يقعن في الديار النابلسية : قرية الجَلَمَة من أعمال جنين وبقعة ثانية تحمل نفس الإسم وتقع على نحو ميل للجنوب من قرية الطيبة وقريتنا هذه .

عِلاّر

بكسر أوله وفتح ثانيه مع التشديد وراء. واما المقريزي فيذكرها بفتح العين (اولها) .تقع في الشمال الشرقي من طول كرم، على بعد عشرين كيلومتراً منها ؛ كما تقع في نحو منتصف المسافة بين قريتي « عتيل » و « كفرراعي » . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ٣٣ دونماً .

أقطعها الظاهر بيبرس في عام ٦٦٣ هـ. : ١٢٦٥ بكاملها الى الأمير « سيف الدين قشتمر العجمي » [3] .

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ، ق ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣ .

والأمير فخر الدين عثمان هو ابن الملك المغيث عمر الأيوبي من أعقاب الملك العادل أخي صلاح الدين . كان بيبرس قد قتل والده في الكرك فكان آخر من ملك من الأيوبيين فيها . ويظهر ان السلطان أقطع ثلث جلمة لولده عثمان هذا لتقوم بنفقات معيشته .

و « صراغان » كان احد كبار رجال التتار الذين التحقوا بجيوش بيبرس في عام ٦٦١ هـ.

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٥ .

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك . ج١ ، ق٢ ص ٥٣٣ .

لقرية علار أراض مساحتها (١٣٩٨١) دونماً منها ٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيهااي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى صيدا وكفر راعي وعتيل ودير الغصون وبلعا وجتّ وزيتا وباقة الشرقية والنزلة الغربية ونزلة أبو نار . ويزرع في اراضي علار الحبوب والبقول وبعض الخضار واشجار الفواكه . وقد غرس الزيتون في ٦٥٠٠ دونم .

كان في علار عام ١٩٢٢ (٨٣٥) نسمة ، وفي عام ١٩٣١ بلغوا (١٠٤٧ مسلماً بينهم ٥٣٤ ذكراً و ٥١٣ انثى ولجميعهم ٢٦٨ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد سكانها بـ (١٤٥٠) عربياً . ويعود هؤلاء السكان بنسبهم الى قبيلة عنزه النجدية ، نزلوا كفر الديك ومنها رحلوا الى « علار » . ثم نزل بعضهم « خربة باقة الغربية » وعمروها . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغ عدد سكان علار (٢٤٩٩) شخصاً بينهم ١١٤٣ من الذكور و ١٣٥٦ من الأناث.

في القرية جامع ، وتشرب من مياه الأمطار وكان فيها في العهد البائدمدرسة للبنين استمراراً للمدرسة التي أنشئت في عام ١٣٠٧ هـ. ايام الحكم العثماني اصبحت بعد النكبة مدرسة اعدادية كاملة ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٣٨٤) طالباً . وأنشيء فيها مدرسة للبنات وهي ايضاً اعدادية كاملة ضمت في العام المذكور ٢٨٥ طالبة .

وينسب الى « علار » الشاب الشهيد « منهل شايب (١٩٣٦ — ١٩٦٧ » أتم رحمه الله دراسته الثانوية في طول كرم ثم ذهب الى الجزائر وفيها تلقى علومه العسكرية استشهد مع ثلاثة من رفاقه يوم ٢٨ شباط ١٩٦٧ اثناء قيامهم بواجباتهم تجاه وطنهم السليب ودفن في دمشق .

يجب ان لا تغيب أسماء وبطولات شهدائنا من ذاكرة الشباب العربي الفلسطيني .

وعلار ايضاً قرية من أعمال القدس .

* * *

خربة بيت ساما : — تقع في الشمال الغربي من عِلاّر . وفي العصور الاسلامية كانت قرية تحمل نفس الإسم ذكرها ياقوت (١ — ٥٢٢) غلطاً باسم « بيت ماما » . كان يزيد بن معاوية الأموي ٢٥ — ٦٤ هـ. : ٦٤٥ — ٦٨٣م. » قد وضع الخراج على اراضي السامرة في فلسطين ، وجعل على رأس كل امرىء منهم خمسة دنانير . وفي سنة ٢٤٦هـ. رفع اهل قرية بيت ساما ، وهم سامرة ، يشكون ضعفهم وعجزهم عن أداء الخراج على خمسة دنانير فأمر المتوكل على الله العباسي (جعفر بن محمد (المعتصم بالله) بن هارون الرشيد ٢٠٦ — ٢٤٧هـ. : ٨٢١ — ٨٦١م.) بردهم الى ثلاثة دنانير [١] .

وقد ذكرت بيت ساما في المصادر الإفرنجية باسم *Bezzeme* . وخربة بيت ساما تحتوي على « بقايا محارس ، جدران وعقود متهدمة وأعمدة وقطع معمارية وآبار مبنية بالحجارة وصهاريج منقورة في الصخر ومدافن في الجنوب وفي الجهة الجنوبية الغربية » [٢] .

زيتا [٣]

تقع قرية زيتا في الشمال الشرقي من طولكرم ، على بعد اربعة عشر كيلومتراً منها . مساحتها ٣٣ دونماً . وفي عام ٦٦٣هـ. — ١٢٦٥ م. أقطع الظاهر بيبرس هذه القرية بين أمرائه الثلاثة وهم : (١) الأمير جمال الدين ايدغدي العزيزي وخصه بنصف زيتا . واما الأخيران فقد خص كلٌ منهما بربع القرية وهما : (٢) الأمير شمس الدين الذكر الكركي (٣) الأمير سيف الدين قلج البغدادي [٤] .

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ص ٢١٦ بيروت ١٩٥٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٨ .

(٣) راجع ما كتبناه عن هذا الاسم في ج١ ق١ و ج١ ق٢ من هذا الكتاب

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٢ . الأمير الكركي كان مع بيبرس في حصاره لأرسوف عام ٦٦٣هـ واما الأمير سيف الدين قلج البغدادي فهو الذي عرف امراء العرب =

وفي غارة نابوليون على بلادنا عام ١٧٩٩ م. سارت حملة فرنسية من (مسكة) ووجهتها (زيتا) ، بقصد جذب النابلسيين الى السهل وإبادتهم . ولكن حملتهم هذه لم تنجح . لأن عبدالله باشا احد قواد أحمد باشا الجزار ومعه المجاهدون لم يبارحوا أمكنتهم الواقعة في التلال العالية والمشرفة على السهل . وحينما توغل الفرنسيون بين الصخور والأخاديد وقعوا في كمين نصبه لهم أهل البلاد فانصبت عليهم النيران من كل جانب وكانت خسائرهم كبيرة ، مما اضطر نابوليون لأن يأمر جنده بأن يحاربوا متقهقرين وهكذا باءت حملته على هذه الديار كما باءت من قبلها حملة عزون بالفشل الذريع دون ان يتمكن من جذب النابلسيين الى السهل .

وبعد هذه المعركة غادر الفرنسيون زيتا وأطرافها الى أن بلغوا « صبّارين » من أعمال حيفا ، في طريقهم الى عكا .

ولما استفحلت ثورة البلاد على الحكم المصري في عام ١٢٥٢هـ : ١٨٣٥م حدثت معارك كثيرة بين الطرفين . منها معركة زيتا حيث تجمع الثوار في قرية دير الغصون . زحف ابراهيم باشا بقوة كبيرة والتقى مع النابلسيين في جوار زيتا في اليوم الرابع بعد قيامه من يافا ، حيث انتصر المصريون وقتلوا ٧٠٠ ثائر وأسروا منهم عدداً آخر . وهرب قاسم الأحمد قائد الثورة ومن معه من مشايخ البلاد . وعلى أثر ذلك امر ابراهيم باشا بحرق زيتا وسار بجيشه للتنكيل بالقرى الأخرى الثائرة [1] .

* * *

= الذين ، بعد نكبة بغداد ، أوصلوا الأمير احمد بن الخليفة الظاهر – عم المستعصم واخو المستنصر – الى دمشق . وعلى ضوء هذه المعرفة اتخذ علاء الدين أيدكين البندقدار قراره بأن القادم هو حقاً أمير عباسي الذي بويع فيما بعد ، بمصر ، بالخلافة وسمي (أمير المؤمنين المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الأمام الظاهر) . – راجع ما كتبناه عن البندقدار هذا في بحثنا عن باقة الشرقية) .

(١) احد كتاب الحكومة الدمشقيين ، مذكرات تاريخية ١٠٩ بيروت .

لقرية زيتا اراض مساحتها (٦٤١٠) دونمات منها عشرة للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى عتيل وعلار وجت ومزارع — خِرَب — عتيل . وقد اغتصب الأعداء معظم أراضي زيتا ولم يبق لها الا القليل المحيط بها . يزرع في اراضيها الحبوب والبقول والخضار والفاكهة وفيها ٦٠٠ دونم مغروسة بالزيتون .

كان في زيتا في عام ١٩٢٢ (١٠٨٧) شخصاً وفي عام ١٩٣١ بلغوا١١٦٥ بينهم ٥٥٨ ذكراً و ٦٠٧ اناث لهم ٢٣٧ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (١٧٨٠) مسلماً . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى اسدود وقضاء بئر السبع ومصر وكفر اللبد وعارورة . وتذكر عائلة « مَنّاع » انها من الجزيرة العربية نزلوا البلاد عن طريق الكرك وان لهم أقارب في مأدبا ومجد الكروم ويافا . وتقول عائلة « غضية » انها من الأشراف . نزحت من المدينة المنورة فنزلت قاقون ثم تركتها واستقرت في زيتا ؛ وان لهم أقارب في « البيرة » وغيرها . واما عائلة (طايع) فتذكر انها من « تل شهاب » في سوريا وأنها أقدم من سكن القرية .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في زيتا (١٨١٤) شخصاً بينهم ٨٢١ من الذكور و ٩٩٣ من الاناث .

تشرب زيتا من مياه بئر نبع ، يقع على خط الهدنة . ومن مياه الأمطار . وفيها مسجد واسع وكان فيها في العهد البريطاني مدرسة ابتدائية للبنين ، وبعد النكبة ، اصبحت اعدادية . بلغ عدد طلابها في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٢٣٧ طالباً . وانشئت فيها مدرسة للبنات وهي ابتدائية كاملة ضمت في السنة المذكورة ١٦١ طالبة .

وفي زيتا اليوم « أعمدة وحجارة منقوشة في جامع ومقام الشيخ سليمان — ومدافن ومعصرة خمر منقورة في الصخر شرقي القرية » [1] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٧ . ولا يعرف اهل القرية عن الشيخ سليمان ، هذا غير اسمه .

وتقع في الشمال الغربي من زيتا بقعتان : (المجدل) وتقع على بعد نحو ٦ كم من القرية و « التل » وتقع على بعد نحو تسعة كيلومترات من زيتا . أقام المغتصبون على بقعة المجدل ، في عام ١٩٥٢ ، قلعتهم *Sede Yits-haq* . كان بها في ١ – ١ – ١٩٦١ (٢٧٧) يهودياً . وفي المصادر الفرنجية ان قرية *Megedellum* كانت تقوم على موقع المجدل » .

وللمغتصبين قلعة أقاموها مقابل زيتا في عام ١٩٥٣ دعوها باسم *maggal* .

وفي سوريا ، فيما نعلم ، ثلاث قرى تحمل اسم زيتا : الأولى من أعمال محافظة حوران والثانية وتعرف باسم « كفرزيتا » ١٦٠٠ نسمة » من أعمال حماة والثالثة من أعمال حمص .

و« زَيْتا » في لبنان قرية من أعمال صيدا .

* * *

وفي أثناء حرب الأيام الستة : ٥–١٠ حزيران ١٩٦٧ ، هدم اليهود قرية زيتا الفلسطينية ، وقد روى قصة ذلك الصحفي البريطاني « ميكل آدامز » ونشرته صحيفة « الصنداي تيمس » البريطانية بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٦٨م. وترجمتها الأهرام في عددها الصادر في ١٩ حزيران ١٩٦٨ فيما يلي :

(تقع زيتا على خط الهدنة القديم الذي يفصل بين الأردن واسرائيل . وهذا الخط فصل سكان قرية زيتا عن الأرض التي كانوا يزرعونها دائماً . وتولت السكان الدهشة وهم يرون أرضهم وقد أصبحت جزءاً من دولة اسرائيل ، بينما ظلت قريتهم نفسها جزءاً من الأردن .

وبالرغم من ذلك فأن هؤلاء السكان أدركوا أن عليهم أن يبدأوا حيـاة جديدة .. فاتجهوا نحو منطقة أخرى تقع شرقي القرية ونظفوها من الحجارة ، وراحوا يزرعونها بدل الأرض التي فقدوها ، واستقرت بهم الحياة متورة حتى جاء شهر حزيران من سنة ١٩٦٧م. .

ففي التاسع من ذلك الشهر الموافق لليوم الخامس من حرب الأيام الستة دخلت القوات الإسرائيلية القرية دون قتال ، بعد أن اطلقت عليها عدداً من قذائف المورتر لتضمن استسلام السكان دون قيد أو شرط . وظلت القرية طوال يومين تعيش في جو سلام متوتر ، وتخضع لنظام حظر تجول لم يحدث خلاله اي حادث من حوادث الاحتكاك بين الغزاة والسكان . وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي غادر السكان قريتهم متجهين الى حقولهم ولكن الجنود الإسرائيليين منعوهم وأعادوهم الى القرية . وظن المختار ان في الأمر لبساً فطلب مقابلة القائد الإسرائيلي ... ولكن طلبه رفض ، وقيل له ان القائد في اجتماع مع رئيسه ، وصدر اليه أمر بأن يعود على الفور ويخرج السكان من بيوتهم ويجمعهم في حقل يقع على الجانب الشرقي من القرية . ولم يسمح له هو نفسه بأن يعود الى منزله ليرتدي حذاءه .

وحين تجمع السكان في الحقل صعد الجنود الإسرائيليون الى سطح أقرب منزل ،ووجهوا البنادق نحوهم — وكانت الساعة عندئذ السادسة والنصف صباحاً — ولم يسمح لأحد منهم بأن يتحرك من مكانه ، وظلوا في أماكنهم حتى الساعة السادسة مساء . حتى الأطفال منهم رفضوا أن يسمح لهم بشرب الماء ، كما لم يسمحوا لأحد من الكبار بأن يقضي حاجته بعيداً عن الأنظار وفي خلال تلك الساعات نسفت القوات الإسرائيلية بعناية وبطريقة منظمة ٦٧ بيتاً في القرية ، بينها مدرسة وعيادة طبية .

وفي الساعة السادسة مساء ، ظهر القائد على سطح أحد المنازل ليعلن للسكان من خلال مكبر للصوت ان في استطاعتهم الآن أن يعودوا الى بيوتهم ...!

خربة قزازة [1]

قزازة تحريف « زجاجة » بفتح وضم وكسر الزاي . وتعرف هذه الخربة

---

(١) و « قزازة » ايضاً قرية من اعمال الرملة .

ايضاً باسم « رمل زيتا » وتقع في الشمال الغربي من قرية زيتا التي هي مزرعة من مزارعها .

مساحة اراضي هذه الخربة (١٤٨٣٧) دونماً منها ٣٠٠ للطرق والوديان و ١٤٥٣ دونماً تسربت لليهود . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى باقة الغربية وجت وزلفة وقلاع يهودية من قضاء حيفا ، يزرع في اراضي رمل زيتا الحبوب والخضار والبطيخ وغيرها . وقد غرس البرتقال في ١٣٠ دونماً، منها ١٢٦ غرسه العرب والباقي (٤ دونمات) غرسها اليهود .

كان في خربة قزازة في ١ — ٤ — ١٩٤٥ (٨٤٠) عربياً .

هدم اليهود هذه القرية العربية وأزالوا معالمها .

تقع في أراضي هذه القرية ، وللشرق من الخضيرة « خربة تل درور » . وهي أثرية تحتوي على تلال من الأنقاض [1] . كانت هذه الخربة قرية عامرة في العهد العثماني من أعمال حيفا ، الا انها اندثرت ايام الحكم البريطاني الغادر .

قاقون

بفتح القاف وبعدها الف ثم قاف ثانية مضمومة وواو ساكنة ونون . لم أعثر على ذكر لها في العصور القديمة ولا في ايام الفتوح العربية الاسلامية . وقد نسب اليها صاحب معجم البلدان (٤ — ٢٩٦) المتوفي عام ٦٢٦هـ : ١٢٢٩م. الفقيه « ابا القاسم عبد السلام بن أحمد بن أبي حرب القاقوني » أمام جامع المسجد « بقيسارية » ، ومن علماء القرن الرابع الهجري .

ونسب اليها ابن حجر العسقلاني (الدرر الكامنة ، ٥ — ٣٠ — ٣١) « محمد بن مفلح بن مفرج القاقوني الفقيه الحنبلي شمس الدين .ولد في حدود سنة٧١٠

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٤ .

وقيل سنة ٧١٢ هـ . برع في الفقه ، عرف بزهده وتعففه . له مصنفات . توفي بدمشق سنة ٧٦٣هـ .

برز اسم قاقون إبان الحروب الفرنجة فقد ذكرت بمصادرهم باسم *Quaquo* و *Chaco* و *Caco* . وأقام فيها فرسان المعبد قلعة حصينة .

قاست هذه البلدة ، التي كانت تعتبر عملاً من أعمال قيسارية ، من جراء الحروب المذكورة الدمار الكثير . والفضل في اعادة عمرانها يعود الى الملك الظاهر بيبرس ، الذي أمر في عام ٦٦٥هـ : ١٢٦٧م. بأعادة بناء قلعتها عوضاً عن قيسارية وأرسوف ، ورمم كنيستها وحولها الى جامع ، ووقف عليه وقفاً ، وأسكن فيه جماعة ، فصارت بلدة عامرة بالأسواق ، كما بنى على طريقها حوضاً للسبيل [١] . ثم أقام فيها علم الدين سَنْجر الجاولي أثناء نيابته على غزة والساحل خاناً (فندقاً) يأوي اليه التجار والمسافرون [٢] .

وفي عام ٦٧٠هـ. أغار الأفرنج على قاقون الحديثة فدخلوها واضطروا واليها « بجكا العلائي » للفرار ؛ الا ان الملك الظاهر بيبرس أرسل عليهم حملة بقياد الأمير أقوش الشمسي بعسكر (عين جالوت) [٣] فأخرجهم منها بعد أن خسروا الكثيرين من رجالهم وعتادهم [٤] .

وكانت قاقون في عهد المماليك مركزاً للبريد تقع بين مركزي « الطيرة » « فحمة » وذلك على طريق غزة — دمشق . كما كانت محطة للحمام الزاجل ، على الطريق المذكورة ، تقع بين محطّي اللد وجنين .

---

(١) المقريزي ؛ السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ، ق٢ ص ٥٥٧ والنجوم الزاهرة ٧/ ١٩٥.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ ق٣ ص ٦٧٤ .

(٣) نسبة الى معركة عين جالوت المشهورة ، التي وقعت عام ٦٥٨هـ : ١٢٦٠م .

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٦٠٠ .

ومن أهم حوادث قاقون :

(١) كان للزلزلة العظيمة التي حدثت في البلاد عام ٦٩٢هـ. تأثير سيء على قاقون من تدمير وغيره .

(٢) في سنة ٧٤٨هـ. توفي في قلعتها مقتولاً «سيف الدين يَلْبُغا اليحياوي الناصري » نائب الشام، تَغَيَّر عليه السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي[١] ابن الناصر محمد بن قلاون فأمر بقتله . وكان يلبغا قد هرب من دمشق ونزل قاقون وفيها ألقي القبض عليه وقتل ودفن تجاه باب (خان قاقون). وكان تركي الجنس من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاون . عرف بشجاعته وكرمه وله أعمال عمرانية في دمشق والقاهرة [٢] .

(٣) توفي في قاقون أيضاً ، عام ٧٧٥هـ. : ١٣٧٥م. الأمير « سيف الدين تُلَكْتَمُر بن عبد الله الجَمَّالي » أحد أمراء الطبلخانات . كان الملك الأشرف شعبان [٣] ، حفيد الناصر محمد بن قلاون أرسله في مهمة [٤] .

وقد وصف القلقشندي المتوفى عام ٨٢١هـ. : ١٤١٨م. قاقون بقوله « مدينة لطيفة ، غير مسورة . بها جامع وحمّام وقلعة لطيفة وشربها من ماء الآبار » [٥] .

(٤) وفي ١٥ آذار من عام ١٧٩٩م. تمكن نابوليون في قاقون من أن

---

(١) تسلطن عام ٧٤٧هـ : ١٣٤٦م. اشتغل بتربية الطيور واللهو واستخف بجميع الأمراء . فاتفقوا على خلعه ثم ما لبث ان توفي في عام ٧٤٨هـ : ١٣٤٧م .

(٢) تغري بردي ، النجوم الزاهرة ١٠ / ١٦٣ و ١٨٥ والمقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ ، ق٣ ص ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٥٥ واعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ص ١٩ .

(٣) هو شعبان بن حسين بن الناصر محمد . (٧٦٤هـ - ٧٧٨هـ : ١٣٦٣ - ١٣٧٦ م) ولى الملك وهو صغير ، وكانت سنه العاشرة ، كانت أيامه ملأى بالفتن وأخيراً توفي مخنوقاً في سجنه . (٤) النجوم الزاهرة: ١١ / ١٢٧ . (٥) صبح الأعشى : ٤ / ١٠٠ .

يهزم العثمانيين الذين أتوا لوقف تقدمه نحو عكا . الا ان النابلسيين ، رغم ماخسروه من رجال ، اضطروه في زيتا وأطرافها من العودة الى السهل ولم يمكنوه من التقدم نحو التلال والجبال .

ويصف الجبرتي واقعة قاقون هذه بقوله : (... وكان في يافا نحو خمسة آلاف من عسكر الجزار هلكوا جميعاً ، وبعضهم ما نجاه الا الفرار . ثم توجه (أي نابوليون) من يافا الى جبل نابلس فكسر من كان فيه من العسكر بمكان يقال له قاقون وحرق خمسة من بلادهم ما قدر كان) [1] .

ووصف الأمير حيدر احمد الشهابي معركة قاقون هذه بقوله :(ثم أن أمير الجيوش سار بالعسكر قاصد مدينة عكا على طريق الجبل . ولما وصلوا الى أراضي قاقون فكانت عساكر الجزار والنوابلسية مكمنين في الوادي التي هناك. وحينما بلغهم قدوم الفرنساويةأخرجوا من فم الوادي خمسماية مقاتل وبدوا يرمحون تجاه العسكر . وكان قصدهم أن يجروهم الى تلك الوادي .

(فلما علم أمير الجيوش مرادهم قسم عساكره ثلاثة أقسام. فالقسم الأول سيره الى فم الوادي . والقسمان أطلعهم الى فم الجبل . وحينما اقتربواالى الوادي ضربوا المدافع واطاقوا الرصاص . فانحدرت اليهم الفرنساوية من أعلى الجبال وانتشب بينهم القتال . وكثر القيل والقال . وقد قتل من عسكر الاسلام اربعماية قتيل على التمام . وولوا الباقين منهزمين والى النجاة طالبين . ومن هناك صارت الفرنساوية مطمأنين في تلك الديار وباتوا بتلك الليلة على العيون الصغار) [2] .

ولما مرّ ابراهيم باشا المصري بقاقون وهو في طريقه الى زيتا وعتيل أمر بتدمير قاقون لمشاركتها في الثورة ضده .

---

(۱) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ۳ / ۷٤ القاهرة ۱۳۲۲ .

(۲) لبنان في عهد الأمراء الشهابيين. عني بضبطه ونشره الدكتور أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني ص ۲٦۱ . بيروت ۱۹۳۳م .

(٥) كانت قاقون احدى القرى التي هاجمت مستعمرتي « الخضيرة » و « ملبس — بتاح تكفا » في عام ١٩٢١م. على اثر الثورة التي اندلعت في يافا في أول أيار من العام المذكور . وقد غرّم البريطانيون القرى المهاجمة غرامة كبيرة وقدرها سته آلاف جنيه . وقد أسفرت هذه الأضطرابات التي امتدت خمسة عشر يوماً عن استشهاد ٤٨ عربياً و ٧٣ جريحاً برصاص البريطانيين ، وبلغت خسائر الأعداء ٤٧ قتيلاً و١٤٦ جريحاً .

(٦) عُهد في الحروب العربية—اليهودية للجيش العراقي في حماية « قاقون» وأطرافها . وفي ٤ حزيران من عام ١٩٤٨ م. أخذ اليهود يقصفون القريـــة بنيران مدافعهم فقتلوا عشرة وجرحوا عشرة آخرين من سكانها . ولما رأى اهل القرى المجاورة ما حل بقاقون أخذوا يتوافدون لنجدة اخوانهم ، ولم يتحرك الجيش العراقي للدفاع عن القرية محتجاً بحجج واهية ... وأخيراً دخل اليهود قاقون في اليوم التالي . وقد حاول العراقيون استردادها فاخفقوا مما دعاهم لقصفها بمدافعهم حتى هدموها .

وقد استشهد في معارك قاقون أربعون رجلاً من أهل القرية ، فضلاً عن شهداء القرى المجاورة [١] .

* * *

و« قاقون » قريتنا هذه تقع في ظاهر طولكرم الشمالي الغربي وعلى مسيرة نحو سبعة كيلومترات منها ، مساحتها ١٤٤ دونماً وترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر . ولها أراض مساحتها ٤١٧٦٧ دونماً منها ٩٢٥ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ٤٦٤٢ تسربت لليهود . وتحيط بها أراضي طولكرم وشويكة ودير الغصون ومزارعها والمنشية ووادي القباني . يزرع في أراضي قاقون الخضار والبطيخ والقثاء والقليل من الحبوب . وفيها ٨٠ دونماً مغروســة

---

(١) العارف ، عارف :النكبة ٣ / ٥٣١ بتصرف .

بالزيتون و ٢٢٨٨ دونماً مغروسة بالحمضيات منها ١٥٧٦ للعرب و ٧١٢ لليهود .

بلغ عدد سكان قاقون في عام ١٩٢٢م. (١٦٢٩) نسمة ؛ وفي عام ١٩٣١ بلغوا « ١٣٦٧ » بينهم ٦٦٥ ذكراً و ٧٠٢ من الاناث لهم جميعاً ٢٦٠ بيتاً وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قدروا بنحو ١٩٧٠ عربياً مسلماً . ومن عائلات قاقون: (١) ابو هَنْطش : ففي تاريخ شرق الأردن وقبائلها لبك باشا (ص ٣٣٨) ان عائلة أبي هنطش تعود بأصلها الى قبيلة العزام [١] من عشائر جبل الدروز ، وانه منذ ٤٠٠ سنة تقريباً نزح خمسة اخوة من جبلهم ، اربعة منهم نزلوا بلاد عجلون وخامسهم نزل ناحية طولكرم وأعقابه تعرف باسم «آل ابي هنطش » . والمعروف ان هذه العائلة نزلت في بادىء أمرها شويكة ومنها انتقلت الى قاقون . (٢) الزيدانية ، عائلة أخرى بارزة من عائلات قاقون ، يقولون أنهم أيوبيون . هذا وبين سكان القرية بعض المصريين وغيرهم .

في قاقون جامع ومدرسة ابتدائية [٢] تامة للبنين ، يعلم بها ستة معلمين بينهم معلمان تدفع القرية عمالاتهما .

يشرب السكان من الآبار الارتوازية التي يتراوح عمقها من ٣٠ - ٦٠ متراً وفي الوقائع الفلسطينية (ص ١٦٢٣) ان قاقون تحتوي على « بقايا برج وعقود وقطع معمارية وبئران وكتابة في المسجد » .

* * *

أقام المغتصبون بعض قلاعهم في جوار أطلال قاقون العربية . منها : (١) قلعة *Gan yoshi 'ya* . انشئت عام ١٩٤٩ . (٢) روفين أسست عام ١٩٤٩ على موقع « قاقون » نفسها . كان بها عام ١٩٥٠م. ١٠٣

---

(١) راجع ما كتبناه عن قبيلة العزازمة في ج١ ق٢ من كتابنا هذا .

(٢) تعود مدرسة قاقون بأنشائها الى عام ١٣٠٧هـ ، ايام الحكم العثماني .

يهود (٣) *yikkon* : بنيت عام ١٩٥١ م. ضمت في ١ - ١ - ١٩٦١(٤٧) يهودياً .

وادي القباني

دعي بذلك نسبة الى عائلة « القباني » اللبنانية التي كانت تملكه . يقع في الغرب من قاقون ، وتمر به الطريق العام بين حيفا ويافا .

مساحة هذا الوادي « ٩٨١٢ » دونماً منها ١٠٩ للطرق والوديان ؛ و٩٢٧٦ دونماً تسربت لليهود ولم يبق للعرب سوى ٤٢٧ دونماً . بلغ عدد المقيمين فيه في ١ - ٤ - ١٩٤٥(٣٢٠)عربياً . ولما احتله الأعداء هام سكانه على وجوههم لمختلف القرى الناجية .

ومن المستعمرات التي أقيمت فوق أراضي وادي القباني « مشمارها شارون *Mishmar hash sharon* » و « كفار حاييم — *kifar haiyim* » وغيرها .

وادي الحوارِث

— مشيئة الحكومة ، حكومة الانكليز —

كان هذا الوادي يعرف باسم نهر أو « وادي اسكندرونة » ولما نزلته قبيلة الحارثية [1] في اواخر القرن الحادي عشر واوائل القرن الثاني عشر الهجرية نسب اليها ونسي الناس اسمه القديم .

استقرت هذه القبيلة على ضفة واديها الجنوبي ، قبل مصبه في البحر ، كما استقرت على ضفته الشمالية قبيلة النفيعات التي تقع أراضيها ضمن قضـــاء حيفا .

وفي المدة الأخيرة كان يقسم وادي الحوارث ادارياً الى قسمين : شمالي وجنوبي سكانه بدو يسكنون الخيام والأكواخ ولكنهم أهل حرث وزرع وأهل ضرع ، خلفاً عن سلف وعدتهم الوف المواشي وبقر الزراعة وقطعان الغنم والماعز .

كان في وادي الحوارث عام ١٩٢٢م. (٨١٢) شخصاً . وفي احصاءات ١٩٣١ بلغوا ١٠٧٧ مسلماً ، لهم ٢٥٥ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ كان بــه ١٣٣٠ عربياً (٨٥٠ في الشمالي و ٤٨٠ في الجنوبي) ، لم يبق لهم من نحو « ٤٠٠٠٠ » دونم سوى ٢٥١٥ دونماً :

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه القبيلة في ج١ ق٢ من كتابنا هذا .

كان هذا الوادي مسجلاً على بعض شيوخ القبيلة دون أفرادها ، فباعوه لأسرة « التيان » [1] اللبنانية ورهنته هذه لبعض الفرنسيين. وهؤلاء رهنوا رهنهم لبعض اليهود الفرنسيين أيضاً . وكان ذلك زمن الدولة العثمانية . فجاء ورثة المرتهنين الآخرين تطالب بدينها فحكمت المحكمة بالدفع ووضع الرهن في المزاد فرسا على اليهود [2] ، ولما وافق السير « أرثر وكهوب » المندوب السامي البريطاني ، في عام ١٩٣٢ م. على البيع المذكور أبت القبيلة ترك أراضيها التي استوطنتها وزرعتها وخدمتها منذ أجيال عديدة ، فاستنجد اليهود بالحكومة فأرسلت لهم الجنود البريطانيين فقاموا الخيام وهدموا الأكواخ والبيوت ، وانتزعوا السكان من محال سكناهم وأجلوهم بالقوة عن ديارهم بمواشيهم وأثاث بيوتهم .

وتصف « ف. ا . نيوتن » الإنكليزية هذه الكارثة بقولها :

« بعد محاكمة طال أمدها ، غلب التسجيل كل قول يقال ، وصدر الحكم بتسليم الأراضي للصهيونيين ، ونفذ الحكم جبراً وقهراً . وقفت بنا السيارة امام خيمة وتقاطر أهل الخيام ، فإذا هم جمع خفير يعلوهم الوجوم . وأقبل الشيخ ومن خلفه مئة عام ، وقد سبق الدمع لسانه « مشيئة الحكومة ، حكومة الإنكليز » . واستأذنت فدخلت على النساء ، وقد لزمن الصمت ، فما فهن بشكوى . وبعد صبر البادو على الشدائد ما من صبر . أتلفت في معمعة التخلية مواعينهم وسائر منقولاتهم وحتى مؤنهم من زيت وسمن وجبن وزر ، وقطعت شقق المضارب وأطنابها فبات أهل ١١٨ خيمة بلا مأوى . ومن المحاريث ٢٦٠ محراثاً حطمت تحطيماً ، وأضرم اليهود فيها النار . وكانت لمواشيهم كهوف فوقعت في الأراضي المسلمة ، وتركت المواشي في العراء

---

(١) يرجع «آل التيان » نسبهم الى عائلة كانت تسكن « القريتين » -فيليب حتي ، لبنان في التاريخ ص ٣١٢ – و « القريتين » بلدة سورية ، في الجنوب الشرقي من حمص، وعلى مسيرة نحو ٨٠ كيلومترا منها .

(٢) محمد عزة دروزة . قضية فلسطين ١/ ٩٨ . بلغت قيمة المزاد (٤١)الف جنيه استرليني .

وما قلت عن ٨٠٠٠ عدداً ، وكـــان ذلك التسليم الجبري بمعونة البوليس البريطاني » [١] .

اعتصم الحارثيون بأراضيهم ومرابعهم ، فهاجمهم البريطانيون برصاصهم وقنابلهم فاستشهد الكثيرون ومن بينهم نساء كن يتمددن على الأرض ليمنعن السيارات التي كانت تحمل امتعتهم من متابعة السير . وكثيراً ما كانت هـــذه السيارات تمر فوق أجسادهن فتمزقها إرْباً إرباً .

ومما هو جدير بالذكر انه كان بين الذين قاوموا الجنود البريطانيين المعتدين فتى صغير يُدعى « سليمان ابو خليفة » الذي أُعتدي عليه بالضرب الشديد حتى أغمي عليه . ولما بلغ هذا الفتى أشده ، وكان قد امتلأ قلبه حقداً على اعدائه اليهود والإنكليز ، التحق بثورة عام ١٩٣٦م. وأخذ يغير على القلاع اليهودية في وادي الحوارث وغيره ، ويفتك بحراسها ، كما كـــان يهاجم الدوريات البريطانية ، كلما سنحت له الفرصة ، موقعاً بهم الخسائر . وأخيراً استشهد « سليمان » في ظاهر قرية صانور — من أعمال جنين — عام ١٩٣٩م. ، في احدى معاركه مع الإنكليز ، بعد ان ألحق بهم هو ورفاقه من المجاهدين خسائر فادحة .

* * *

ومن المواقع الأثرية في وادي الحوارث :

(١) خربة مد الدير : تحتوي على « عقود وصهريج وخزان ومدافـــن منقورة في الصخر » [٢] . وعلى هذه الخربة أقام المغتصبون قلعتهم » — « ماعباروت — mabarot » . وعرفت « مد الدير » في المصادر الإفرنجية باسم « montdidier » .

---

(١) خمسون عاماً في فلسطين ص ١٥١ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٦ .

(٢) تل الأفشار : وهو عبارة عن « تل أنقاض »[١] . يقع في الشمال من خربة مد الدير . ويرى بعضهم ان بلدة « حافر » الكنعانية كانت تقوم على تل الافشار هذا .

(٣) خربة الشرف أو خربة أشرف : وتقع في الغرب من (مد الدير) وتحتوي على « مدافن منقورة في الصخر ومحاجر وناووس وصهريج »[٢] .

(٤) دبات المُغُر : تحتوي على « مغائر أو مدافن »[٣] .

(٥) خربة صابية : تحتوي على «أساسات وبقايا خزان وله أرضيــة مرصوفة بالفسيفساء وحجارة مبعثرة » .

(٦) مجاهد شيخة : بها « شقف فخار ودبش على سطح الأرض ، وفسيفساء مبعثرة » .

هذا ويسمي السالبون « وادي الحوارث » باسم « عمق حافر — *Emeq Hefer* » بمعنى « وادي الحفرة » .

* * *

ومن القلاع اليهودية التي أُقيمت على أراضي وادي الحوارث : كفــار فتكين — *Kefar Vitkin* وكفار هاروع *Kefar Haro'e* وفضلاً عن ما عباروت المتقدم ذكرها .

* * *

يدعو الأعداء السهل الممتد بين مصبي « ألـمَفْجَر » و « العوجاء » باسم « شومرون *Shomron* » بمعنى الحارس أو الناطور . ويعد هذا القسم من سهل فلسطين الساحلي من أخصب بقاع البلاد ، ترويه عدة نهيرات والكثير من الآبار التي تسقي بساتين البرتقال التي غرست فيه .

---

(١) نفس المصدر ١٤٩٦ .

(٢) نفس المصدر ١٥٦٠ . (٣) نفس المصدر ١٥٩٧ .

صَيْدا [1]

ذكرها المقريزي « سيْدا » . وقال ان الظاهر بيبرس أقطعها بكاملها الى الأمير « حسام الدين إيتمش بن أطلس خان » [2] .

تقع القرية في الشمال الشرقي من طولكرم وعلى بعد ٢٠ كيلومتراً منها ، كما تقع في الجهة الشمالية الشرقية لقرية « علاّر » . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ١١ دونماً .

مساحة أراضي صيدا (٥٠٦٠) دونماً منها ثلاثة للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها اي شبر . وتحيط بها اراضي « كفر راعي » و « علاّر » و « النزلة الشرقية » و « النزلة الغربية » . يزرع فيها ما يزرع في قرى القضاء من حبوب وبقول وبعض الفاكهة وفيها (١٧٩٥) دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في صيدا عام ١٩٢٢ (٢٥٢) نفساً . وفي عام ١٩٣١م. بلغوا (٣٥١) مسلماً بينهم ١٧٤ من الذكور و ١٧٧ من الأناث ولهم ٧٥ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٤٥٠) عربياً .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان عدد سكان صيدا (٨٠٨) نفوس منهم ٣٧٠ ذكور و ٤٣٨ من الأناث .

تشرب القرية من مياه الأمطار وبها جامع وليس فيها مدرسة . وبعد النكبة تأسس فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين ضمت ٩٩ طالباً والثانية للبنات بها ٨٥ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

جـتّ

بفتح أوله وتشديد ثانيه . وهي كلمة كنعانية بمعنى « معصرة » ، تقوم على

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه الكلمة في الجزء الأول القسم الأول من هذا الكتاب .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ / ٥٣٣ .

بقعة « جت كرمل » البلدة الكنعانية . ذكرت في العهد الروماني باسم « جتا — Gitta » ؛ وبقعة القرية اليوم تحتوي على « أساسات ومغر وصهاريج وبئر »[1] .

تقع قرية « جت » في شمال طول كرم ، كما تقع بين قريتي « باقة الغربية » و « زيتا » . ترتفع ١٣٠ متراً عن سطح البحر ، ومساحتها ٣١ دونماً . وهي من القرى التي أعطيت لليهود بموجب اتفاقية « رودوس » .

لقرية جت أراضي مساحتها (٩٦٣١) دونماً منها ٨ دونمات للطرق ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بأراضيها اراضي قرى زيتا وعلاروباقة الشرقية وباقة الغربية ورمل زيتا وزلفه والمنشية . ويزرع فيها الحبوب والبقول والخضار والفواكه . وقد غرس الزيتون في ١٠٠٠ دونم من أراضيها .

كان في « جتّ » في عام ١٩٢٢ م. (٦٨٠) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (٧٨٠) بينهم ٣٩٨ ذكراً و ٣٨٢ من الأناث جميعهم مسلمون لهم ١٦٥ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (١١٢٠) عربياً . وفي نهاية عام ١٩٤٩ ذكر المغتصبون ان بها ١٣٩٣ عربياً بلغوا في ١ — ١ — ١٩٦١ (٢١٣٠) .

ويذكر سكان جت ان معظمهم من « المقدادية » — نسبة الى الصحابي المقداد بن الاسود — نزلوا في بادىء امرهم صيدا . ثم ارتحلوا منها وأقاموا في « باقة الغربية » ومن هذه نزحوا واستقروا أخيراً في جت .

تشرب القرية من مياه الأمطار . كما تشرب من مياه آبار نبع يتراوح عمقها بين ٣٠ و ٥٠ متراً . في جت جامع وكان فيها في العهد البائد ، مدرسة ابتدائية يعلم فيها معلمان .

وفي فلسطين قرية أخرى تحمل نفس الإسم (جت) للشرق من عكا .

* * *

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٧ .

تقع مستعمرة أو قلعة (*Lahavot Haviva*) في ظاهر جت الغربي أسست عام ١٩٤٩ . وفي عام ١٩٥١ اقام المغتصبون في الجنوب الغربي من القلعة المذكورة قلعة أخرى دعوها باسم *Ahituv* . كان بها في ١ –١ – ١٩٦١ (٥٨٥) يهودياً . وقد مرّ ذكرها .

باقة الغربية

بفتح الباء والقاف . والباقة ؛ الحزمة من الزهر أو البقل ، جمعها باقات . وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس هذه القرية مناصفة بين الأمير علم الدين طيبرس الظاهري والأمير علاء الدين التنكزي [١] .

وفي باقة الغربية « آبار وصهاريج وقطع أعمدة وأرض مرصوفة بالفسيفساء ومدفن منقور في الصخور » [٢] .

وفي فلسطين ثلاث قرى تحمل اسم « باقة » وجميعها في الديار النابلسية .

تقع قريتنا « باقة الغربية » للشمال من طول كرم وعلى مسافة نحو ١٢ كم منها . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٧٦ دونماً .

لباقة الغربية أراض مساحتها ٢٢،٠٢٤ دونماً منها ١٩ للطرق والوديان و ٨٨٦ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى قفين ونزلة عيسى وباقة الشرقية وجت ورمل زيتا واراضي قلاع يهودية تقع في قضاء حيفا . يزرع في هذه الأراضي الحبوب والبقول والخضار والبطيخ وأشجار الفاكهة . وفي اراضي باقة (٧٠٠) دونم غرست بالزيتون .

كان في باقة الغربية في عام ١٩٢٢ (١٤٤٣) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ « ١٦٤٠ » مسلماً بينهم ٨٠٥ من الذكور و٨٣٥ من الأناث لهم ٤٠٣ بيوت ، وفي ١ – ٤– ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٢٤٠ عربياً . نزح منذ نحو قرنين من الزمن

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٨٧ .

بعض سكان علاّر ونزلوا في بقعة هذه القرية فعمروها . كما نزلها من بعدهم عائلات تعود بأصلها الى « مجدل غزة » و « اللبن » وبيت جبرين وغيرها .
وبين السكان قليل من المصريين ، من بقايا الحملة المصرية في القرن الماضي .

وباقة الغربية من قرى الديار النابلسية التي استولى عليها اليهود بموجب اتفاقية هدنة رودوس عام ١٩٤٩ . وفي نهاية عام ١٩٤٩ بلغ عدد سكان هذه القرية ، حسب احصاءات الناهبين ، ٣٠٤٤ شخصاً ، بلغوا في ١ – ١ – ١٩٦١ (٩٥٠٠) نسمة . انخفض هذا العدد الى ٥٦٥٠ في عام ١٩٦٤ .

في القرية جامع جدد ووسع في عام ١٩٤٤م . وكانت مدرستها [١] ذات معلم واحد حتى عام ١٩٣٤ حيث أصبحت ذات معلمين . ثم اخذت تنمو وتتسع حتى صارت ابتدائية كاملة ذات سبعة صفوف . وفي عام ١٩٤٣م أنشئت فيها مدرسة للبنات ذات معلمة واحدة .

تشرب باقة الغربية من بئر نبع يحمل اسمها له من العمق ٢٤ متراً .

* * *

تقع في ظاهر باقة الغربية الشمالي الغربي خربتان قديمتان هما : (١) « بير بورين » وتحتوي على « بئر مبنية بالحجارة وحجارة أبنية مبعثرة » [٢]
(٢) خربة كوسيه وتحتوي على تل انقاض وأساسات من الدبش وشقف فخار » [٣] . بهذه الخربة بئر عمقها نحو ١٥ متراً تستفيد من مياهها المارة والحيوانات . ذكرتها المصادر الفرنجية باسم *Coseia* . وربما هذا الاسم تحريف « قايسايه » السريانية بمعنى « قطّاعو حطب » من « قايسا » الخشب والحطب .

أقام اليهود على هذه الخربة ، في عام ١٩٥٣م قلعتهم « مأأور — *maor* » كان فيها في ١ – ١ – ١٩٦١ (٣٧٢) يهودياً .

(١) المدرسة في باقة الغربية قديمة تعود بتأسيسها الى عام ١٣٠٧هـ . ايام الحكم العثماني.
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤١٣ . (٣) نفس المصدر ١٥٨٤ .

باقة الشرقية

تقع في ظاهر « باقة الغربية » الشرقي ، وللشمال الشرقي من طول كرم ، على بعد ١٨ كم منها . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ١٤ دونماً .

وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس باقة الشرقية بكاملها الى الأمير (علاء الدين أيدكين البندقدار الصالحي » [١] .

ومنذ مدة طويلة نزل باقة الشرقية بعض سكان « صيدا » و « جت » و « دير الغصون » وغيرها وعمروها . وتحتوي « باقة الشرقية » اليوم على « صهاريج وقطع أعمدة وتاج عمود » [٢] .

مساحة اراضي القرية ٣٩٨٦ دونماً منها ٣ ناطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى « فراسين » و « نزلة ابونار » و « نزلة عيسى » و « جت » و « باقة الغربية » و « علاّر » . ويزرع في اراضي باقة الشرقية الحبوب والخضار وبها ٦٩٠ دونماً مغروسة بالزيتون ، وبعد النكبة انتشرت زراعة الحمضيات مما حسّن وضع القرية المادي .

كان في باقة الشرقية عام ١٩٢٢ (٢٦٩) نسمة ، وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٣٣٠ نسمة — بينهم ١٦٠ من الذكور و ١٧٠ من الأناث — لهم ٦٧ بيتاً .

---

(١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٢ .
كان الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار الصالحي مملوك الصالح نجم الدين الأيوبي ، ثم أعتقه فنسب اليه . تولى البندقدار نيابة السلطنة بمصر ودمشق وحلب . وقد أقطعه بيبرس اقطاعاً جيداً بمصر .
ومما هو جدير بالذكر انه لما قتل هولاكو « الخليفة المستعصم بالله» ، فر الأمير « احمد بن الخليفة الظاهر العباسي » من بغداد يريد دمشق ، فتلقاه الأمير البندقدار وأرسل إلى بيبرس يخبره بذلك . فطلب السلطان اليه أن يقوم في خدمته ويرسله الى مصر بكل احترام وتعظيم .. وفي مصر بويع للأمير أحمد بالخلافة وسمي « المستنصر بالله ابو القاسم أحمد بن الأمام الظاهر» .
توفي البندقدار عام ٦٨٤هـ .

(٢) الوقائع الفلسطينية : ١٤٨٧ .

وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (٤٨٠) مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان بها ٩٥٢ نسمة — ٤٦٠ من الذكور و ٤٩٢ من الأناث — .

تشرب القرية من آبار (بيارات البرتقال) وبها جامع ومدرسة . وبعد النكبة أصبحت مدرستها هذه اعدادية ضمت ٢٣٤ طالباً وانشئت فيها مدرسة للبنات وهي اعدادية ايضاً ضمت « ٢٠٢ » طالبة — احصاءات ١٩٦٦—١٩٦٧.

النّزْلات

اسم لخمس قرى صغيرة ، تقع في شمال قضاء طول كرم على حدود قضاء جنين . ولثلاث من هذه القرى مدرستان واحدة للبنات (٧٤ طالبة) والثانية للبنين (٧٦ طالباً) وهما ابتدائيتان كاملتان [١] . واما النزلة الغربية ونزلة عيسى فلكل منها مدارسها .

نزلة ابو نار

تقع في ظاهر « باقة الشرقية » الجنوبي ، وعلى مسيرة نحو نصف كيلومتر منها . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها دونمان . نزلت هذه البقعة ، في اواخر العهد العثماني ، عائلة « ابونار » من الفالوجة فنسبت اليها . بلغت مساحة اراضي نزلة ابو نار ٧٥١ دونماً ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تقع هذه الأراضي بين أراضي قرى النزلة الوسطى والنزلة الغربية وفراسين وباقة الشرقية . يزرع في اراضي نزلة ابونار الحبوب والبقول وبها ١٧٠ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ (٢٣) نفساً وفي عام ١٩٣١ كانوا ١٩ شخصاً بينهم ٨ من الذكور و ١١ من الأناث . لهم ٤ بيوت وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ بلغوا ٢٠ مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان بها (١٠٧) اشخاص ٤٣ من الذكور و ٦٤ من الأناث —

---

(١) احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي .

نزلة عيسى

نزلها منذ أكثر من قرن « عيسى بن معسف » هو وعائلته نازحاً من « كفر راعي » من اعمال جنين فنسبت اليه . ومعظم سكانها النوم هم من أحفاد عيسى هذا .

تقع هذه النزلة في ظاهر باقة الغربية الشرقي على بعد نحو ٣٢ كيلومتراً من طول كرم . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر ، ومساحتها ١٢ دونماً .

لنزلة عيسى أراض مساحتها ٢٠٣٠ دونماً منها ثلاثة للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتقع هذه الأراضي بين اراضي قرى « فراسين » و « قفين » و « باقة الغربية » و « باقة الشرقية » . وقد خسرت هذه القرية معظم اراضيها ، حتى ان مدرستها وبيتين من بيوتها أصبحت في أيدي المغتصبين . يزرع في اراضي نزلة عيسى ما يزرع في غيرها من قرى القضاء وفيها (٦٨٥) دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ (٢٠٣) اشخاص بلغوا في عام ١٩٣١ (٢٦١) نسمة — ١١٥ من الذكور و ١٤٦ من الأناث — ولهم ٦٢ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ ٣٨٠ عربياً مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كانوا (٦٢٧) شخصاً منهم ٣٢٣ من الذكور و ٣٠٤ من الأناث .

في نزلة عيسى مسجد . ويشرب السكان من مياه الأمطار ومن بئر ارتوازية حفرت حديثاً لها من العمق ١٣٥ متراً .

كان في القرية في العهد البائد مدرسة ابتدائية صغيرة وبعد النكبة اصبح فيها مدرستان واحدة للبنين (٨٨ طالباً) والثانية للبنات (٧٣ طالبة) وهما ابتدائيتان كاملتان — احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي .

وتحتوي نزلة عيسى أو نزلة المعاسفي على « صهاريج وقبور »[1] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٧ .

النزلة الشرقية

تقع في الجنوب من قرية « افراسين » . مساحتها خمسة دونمات . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر لها اراض مساحتها ٤٨٤٠ دونماً منها دونم واحد للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً وقد غرس الزيتون في ٥٠٠ دونم . وتقع هذه الأراضي بين اراضي قرى « افراسين » و « كفر راعي » و « النزلة الوسطى » و « النزلة الغربية » و « صيدا » ..

قدر عدد سكان هذه النزلة في ١ - ٤ - ١٩٤٥ بـ ٣٠٠ عربي وفي ١٨ - ١١ - ١٩٦١ كان فيها ٥٠٧ نفوس . - بينهم ٢٤٣ من الذكور و ٢٦٤ من الاناث -

النزلة الغربية

تقع في ظاهر باقة الشرقية الجنوبي الشرقي . مساحتها دونمان وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر لها اراض مساحتها ٢٣٢٠ دونماً منها دونم للطرق ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس الزيتون في ٢٧٠ دونماً . وتقع هذه الأراضي بين اراضي قرى صيدا والنزلة الشرقية والنزلة الوسطى ونزلة ابونار . كان في النزلة الغربية في ١ - ٤ - ١٩٤٥(١٠٠)شخص وفي ١٨- ١١ ١٩٦١ بلغوا ١٨٧ عربياً مسلماً - منهم ٩٠ من الذكور و ٩٧ من الاناث - .

وبعد النكبة تأسست فيها مدرسة مختلطة ضمت في عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ المدرسي ٣١ طالباً وطالبة .

النزلة الوسطى

تقع بين النزلة الشرقية والنزلة الغربية . لها اراض مساحتها ١٥٠٩ دونمات منها دونم واحد للطرق ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وقد غرس الزيتون في ٤٢٠ دونماً . وتقع هذه الأراضي بين اراضي افراسين والنزلة الشرقية والغربية وأبونار .

مساحة النزلة الوسطى دونمان . كان بها في عام ١٩٤٥ (٦٠) مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغوا ١٢٨ شخصاً — ٦٥ من الذكور و ٦٣ من الأناث .

قَفِّين

بفتح اوله وكسر ثانيه مع التشديد وياء ونون . وبعضهم يلفظها بكسر القاف . وقد ذكرها المقريزي بالفتح .

ولعلها « قوفيل » ، بضم القاف وكسر الفاء التي ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٤ / ٤١٤) بأنها قرية من أعمال نابلس وتعرف بقرية القضاة .

و « قفين » كلمة آرامية بمعنى حجارة وصخور أو أصنام حجرية . وقد أقطع الظاهر بيبرس نصفها الى الأمير ركن الدين بيبرس المغربي [١] .

وتقع قريتنا هذه في الشمال الشرقي من طول كرم وعلى مسافة ٢٢ كم منها . وهي آخر أعمال القضاء من الشمال . ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر ومساحتها اربعون دونماً .

تملك قفين ٢٣،٧٥٥ دونماً منها سبعة دونمات للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها . أي شبر . وقد خسرت القرية معظم أراضيها على اثر معاهدة رودوس . وتحيط بهذه الأراضي اراضي برطعة وزبدة وافراسين ووادي عارة وكركور ونزلة عيسى وباقة الغربية ويزرع في اراضي قفين ما يزرع في اراضي غيرها من القرى كالحبوب والبقول والخضار والفاكهة وقد غرس الزيتون في ٧١٦٥ دونماً .

كان في قفين في عام ١٩٢٢ (٧٢١) عربياً وفي عام ١٩٣١ بلغوا (١٠٨٥) مسلماً بينهم ٥٢٧ ذكراً و ٥٥٨ اناثاً ولهم ٢٤٥ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ كان بها (١٥٧٠) شخصاً وذلك بما فيهم سكان خربة « العقّابة » وخربة

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٣ .

« الشيخ مَيْسَر » . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى بدو بئر السبع وقرى عارورة ويالو والخليل ، وقليلهم لا يعرف عن أصله شيئاً . وفي ١٨ — ١١ ١٩٦١ كان في قفين (٢٤٥٧) نفساً — بينهم ١١٦٧ من الذكور و ١٢٩٠ اناثاً.

تشرب القرية من مياه الأمطار وفيها جامع ومدرسة للبنين تأسست في عام ١٣٠٦ ايام الحكم العثماني واستمرت في عملها في العهد البائد وبعد النكبة أضحت هذه المدرسة اعدادية كاملة ضمت ٣٩٨ طالباً ، وأسست فيها مدرسة ثانية للبنات وهي ايضاً اعدادية بلغ عدد طالباتها ٢٥٤ . (احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

و « كفين » قرية من قضاء « اعزاز » في محافظة حلب .

* * *

تقع البقاع الآتية في جوار قفين :

(١) تل عفرين : تقع في الشمال الغربي من القرية . وفي المصادر الفرنجية ذكرت باسم « أرونيا — *Aronia* » وتحتوي على « شقف فخار مبعثرة على مرتفع من الأرض ، ودبش وفسيفساء » [1] و « عفرين » ايضاً بلدة تقع في شمال حلب وعلى مسيرة نحو ٥٠ كم منها . . بها (٥٧٣٠) نسمة — احصاءات ١٩٦٠ .

(٢) خربة ام القَطَف : تقع في الغرب من قرية « بَرْطَعة » . وهي اليوم في ايدي الناهبين . كان بها في عام ١٩٢٢ (١١) شخصاً . وذكر الأعداء ان بها في ١ — ١ — ١٩٦١ (١٥٧) عربياً .

(٣) خربة المَحْوي : تقع في ظاهر خربة عقابة الشمالي الغربي .

(٤) خربة عَقّابَة : تقع في ظاهر قفين الشمالي . سكانها القليلون يعودون بأصلهم الى « العمارنة » من يعبد .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٢ .

(٥) خربة شمسين : تقع في الجهة الجنوبية من قفين ، كما تقع في ظاهر «نزلة عيسى» الشمالي الشرقي . تحتوي على «آثار أنقاض وصهاريج واكوام حجارة»[١] .

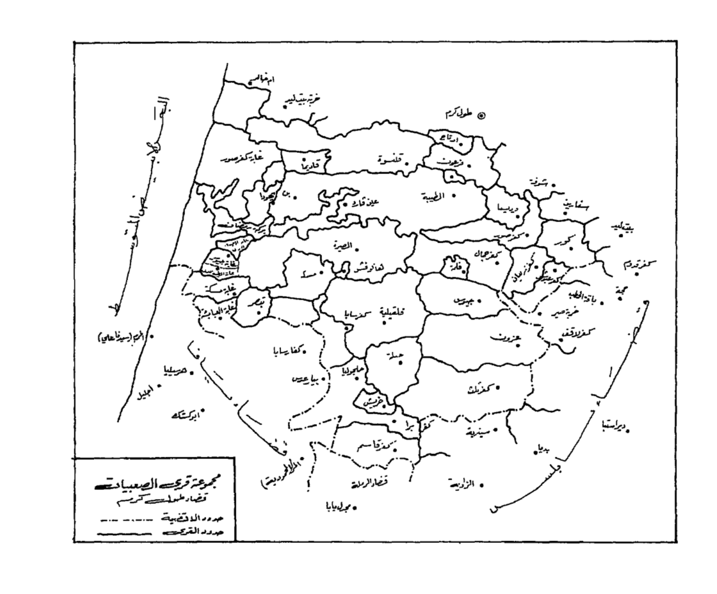
(٦) خربة الشيخ مَيْسَرة[٢] : وهي اليوم في يد المغتصبين . سلبوها على معاهدة رودوس . تقع في الشمال الغربي من قفين وفي الغرب من عقابة . وترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر . في هذه الخربة جامع ومقام ، يذكر الأهلون انه لـ«مَيْسرة بن مسروق العبسي» من شجعان الصحابة . كان رضي الله عنه ممن اوفدوا على النبي من بني عبس . شهد مع قومه معركة اليرموك وفتوح الشام . فليس من المستبعد أن يكون قبره في هذه البقعة من بلادنا . واعتاد اهل قفين وغيرهم من سكان القرى المجاورة زيارته في الأعياد ومختلف المواسم . كان في «خربة الشيخ ميسرة» في عام ١٩٢٢ (٤٩) شخصاً .

ذكرها المغتصبون بأنها قرية عربية ولم يذكروا عدد سكانها . وفي ظاهرها أقاموا قلعتين : (١) شعار مناشه — *Sha'ar Menashé* . انشئت في غرب خربة ميسرة ، في عام ١٩٤٩م . كان بها في ١ — ١ — ١٩٦١ (١٦٥٠) يهودياً (٢) مِتّسر — *Metser* أنشئت عام ١٩٥٣ .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦١ .

(٢) لعلها «ميسر» بالفتح ثم السكون ، وفتح السين وراء . التي ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٥ / ٢٤٣) بأنها موضع شامي .



مجموعة قرى الصعبيات
قضاء طولكرم
حدود الاقضية
حدود القرى
البحر الابيض المتوسط
ام خالد
خربة بيت ليد
طولكرم
ارتاح
قلنسوة
الطيبة
فرعون
الطيرة
كفر جمال
جيوس
كفر زيباد
كفر قدوم
جيت
باقة الحطب
خربة صير
كفر لاقف
عزون
حبلة
قلقيلية
كفر سابا
جلجولية
كفر ثلث
كفر قاسم
سنيرية
بديا
دير استيا
الزاوية
قضاء الرملة
مجدل يابا
الحرم (سيدنا علي)
نابلس

ارتـــاح

بالكسر ثم السكون وتاء وألف وحاء . ذكرها المقريزي بفتح أولها . ويجوز ان تكون الكلمة من الراحة. وبعضهم يقول أن ارتاح هذه هي « ارتاح البصر » لأن رُدّ بها على يعقوب عليه السلام بصره وهو قول لا يستند على أي اساس .

ذكرت مصادر الفرنجة هذه القرية باسم « *Artas* » . وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس « ارتاح » مناصفة بين أميرين من امرائه هما : (١) عز الدين أيبك الحموي الظاهري و(٢) الأمير شمس الدين سنقر الألفي [١] .

وينسب الى ارتاح :

(١) ابو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الأرتاحي المصري الحنبلي ولد في نحو ٥٠٧هـ . أخذ العلم عن علماء مصر ومكة. وفي شذرات الذهب الذي ننقل عنه حياة هذا العالم (٥/ ٦) انه من بيت القرآن والحديث والصلاح . توفي بمصر عام ٦٠١هـ : ١٢٠٥م .

---

(١) المقريزي السلوك لمعرفة دول الملوك ٥٣٣ ، عزالدين ايبك الحموي كان نائب دمشق . ومن جملة الامراء الذين حاربوا التتار وهزموهم في معركة فاصلة قرب دمشق سنة ٧٠٢ هـ . ١٣٠٣ م. فكانت هذه سابع مرة صد التتار فيها عن مصر ، توفي ايبك عام ٧٠٣ هـ .

والامير شمس الدين سنقر الالفي ، كان من جملة الامراء الذين اغاروا على حيفا وقلعتها عام ٦٦٣ هـ. وعاد المغيرون بالاسرى والغنائم ، بعد ان خربوا المدينة وقلعتهـــا . مكث الامير شمس الدين مدة في نيابة السلطنة بمصر توفي عام ٦٨٠ هـ .

(٢) ابو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصاري الأرتاحي ثم المصري الحنبلي. كان صالحاً متعففاً. توفي بمصر عام ٦٥٨هـ [١].

(٣) ابو العباس أحمد بن حاتم بن احمد الأنصاري قرأ القراءات على والده. وسمع من جده لأمه ابي عبد الله الأرتاحي (رقم ١). توفي عام ٦٥٩هـ [٢].

وتحتوي «خربة ارتاح» الواقعة في جنوب القرية على «مقام النبي يعقوب في سفله عقد وأساسات وقطع أعمدة وتاج عمود وقاعدة عمود ومعصرة وصهاريج وأحواض ومدافن وبركة مبنية بالحجارة ونحت في الصخور» [٣].

قد يكون قوماً من «ارتاح» [٤] المدينة القديمة ، من أعمال حلب ، نزحوا في العصور الماضية الى هذه الجهات وسموا قريتهم باسم بلدتهم القديمة ، وحملوا ايضاً أسطورة النبي يعقوب معهم ، فحرفوها وانشأوا له ولبناته مقاماً في موطنهم الجديد والله اعلم.

* * *

تقع قريتنا «ارتاح» في جنوب طول كرم وعلى نحو كيلومترين ونصف الكيلومتر منها. كما تقع على الكيلومتر ٦٨ من الخط الحديدي الممتد بين حيفا — اللد. مساحتها ٣٩ دونماً.

بلغت مساحة اراضي قرية ارتاح (٢٩٤٩) دونماً ، منها ١٢٧ للطرق والسكك الحديدية والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً. وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي طول كرم وفرعون وقلنسوة ويزرع في اراضي ارتاح الحبوب

---

(١) شذرات الذهب ٥ / ٢٩٦. (٢) نفس المصدر ٥ / ٢٩٧.

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥١٥.

(٤) كان بها حصن منيع له ذكر في حروب الفرنجة. اندثر الحصن وهو على مسيرة ٤٢ كم للشرق من انطاكية. وفي معجم البلدان (١ / ١٤١) ان النبي يعقوب ارتد اليه بصره حينما كان في بلدة ارتاح هذه.

والخضار والزيتون — ١٠٠ دونم — وبعض الحمضيات . ويشتغل بعض سكانها بصنع الفخار .

تشرب القرية من آبار نبع فيها ، اعماقها تتراوح بين ٦٠ — ١٢٠ متراً . وفيها مسجد ومدرسة ابتدائية . وبعد النكبة أصبحت هذه المدرسة ابتدائية كاملة ضمت ١٤٥ طالباً . وأنشئت فيها مدرسة ثانية للبنات ، وهي ايضاً ابتدائية كاملة ضمت ١١٨ طالبة .

كان في ارتاح عام ١٩٢٢ (٥٩٠) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (٨٤١) شخصاً لهم ١٦١ بيتاً ، بينهم ٤٢٥ من الذكور و ٤١٦ من الأناث جميعهم مسلمون باستثناء اربعة من المسيحيين (٣ من الذكور وواحدة من الاناث) . وفي عام ١٩٤٥م قدروا بـ (١٠٦٠) مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان عدد سكان ارتاح ١٢١٦ عربياً — بينهم ٥٤٨ من الذكور و ٦٦٨ من الأناث .

وفي عام ١٩٥٣ انشأ المغتصبون في ظاهر قرية ارتاح الغربي قلعتهم : « *Sha'ar Efrayim* » . كان فيها في ١ — ١ — ١٩٦١ (٤٩٤) يهودياً .

* * *

وينسب الى ارتاح الشهيد « ابراهيم العموري » وقد مر ذكره في كلامنا عن طول كرم .

فَرْعون

بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه ثم واو ونون في آخره . وكذلك ذكرها المقريزي . ولا اعرف تعليلاً لهذه التسمية .

أقطعها الظاهر بيبرس عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م مناصفة بين قائدين من قواده :

(١) الأمير سيف الدين دكجل البغدادي و (٢) الأمير علم الدين الدين سنجر الأزكشي [١] .

تقع قرية فرعون في ظاهر قرية إرتاح الجنوبي وعلى نحو ميل ونصف»ميل للجنوب من طول كرم . تعلو ١٥١ متراً عن سطح البحر ومساحتها٢٤ دونماً.

بلغت مساحة اراضي هذه القرية (٨٨٥١) دونماً منها (٢٤٠) للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بأراضيها اراضي قرى ارتاح وقلنسوة وفرديسيا والراس وشوفة والطيبة وطول كرم يزرع فيها الحبوب والخضار والزيتون ــ ١٠٠ دونم ــ وبعض الحمضيات .

كان في فرعون عام ١٩٢٢ (٣٤١) نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١م (٤٥٦) بينهم ٢٠٧ من الذكور و ٢٤٩ من الأناث ولهم ١٠٧ بيوت . يعود معظمهم بأصله الى سفارين وقليلهم الى كور وفي ١ ــ ٤ ــ ١٩٤٥ قدروا بـ(٧١٠) اشخاص جميعهم عرب بينهم ١٠ من المسيحيين . وفي ١٨ ــ ١١ ــ ١٩٦١ بلغ عدد ساكني فرعون (١٠٩٣) شخصاً . بينهم ٤٥٤ من الذكور و ٦٣٩ من الأناث .

تشرب القرية من بئر ارتوازية عمقها ١٥٠ متراً توزع مياهها على البيوت بأنابيب ممتدة من حوض أنشيء لهذه الغاية .

في فرعون جامع حسن وفيها مدرسة ابتدائية ضمت ثلاثة معلمين . أحدهم على حساب أهل القرية . وبعد النكبة اصبحت مدرستها هذه ابتدائية كاملة بلغ عدد طلابها ١٢٥ طالباً . وأنشئت فيها مدرسة للبنات ، وهي ايضاً ابتدائية كاملة ، ضمت ١٠٢ من الطالبات (احصاءات عام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧المدرسي).

تقع في الجنوب الشرقي من فرعون بقعة تعرف باسم « خربة نصف جبيل »؛ يذكرنا اسمها بقرية « نصف جبيل » من أعمال نابلس .

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ / ٥٣٣ .

فَرْديسيا

بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وسكون رابعه وياء والف . و« فرديسيا» تحريف لـ « فِرودَوْس » ، وهي كلمة ايرانية من « *Pairi Daeza* » ومعناها حديقة ، وبستان مُسَوَّر أو مُسَيَّج ، وقد دخلت هذه اللفظة الى جميع اللغات السامية في أزمنة قديمة [١] .

و « الفِرْدَوْس » في العربية ؛ البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين (مذكر وقد يؤنث) . والوادي الخصيب ، والمكان الذي تكثر فيه الكروم . والفِرْدَوس ايضاً اسم جنّة من جنات الآخرة جمعه فراديس .

أقطع الظاهر بيبرس « فرديسيا » بكاملها في عام ٦٦٣هـ للأمير«سيف الدين بيدغان الركني » [٢] .

* * *

مساحة اراضي فرديسيا ١٠٩٢ دونماً منها ١٧ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى فرعون والطيبة . ويزرع في اراضي فرديسيا الحبوب وغيرها وقد غرس الزيتون في ١٥٠ دونماً.

وترتفع فرديسيا ٧٥ متراً عن سطح البحر وهي قرية صغيرة لا تزيد مساحتها عن ١٩ دونماً وسكانها قليلون فقد كان عددهم في عام ١٩٢٢ (١٥) شخصاً بلغوا في عام ١٩٣١ (٥٥) عربياً . بينهم ٣٣ ذكراً و ٢٢ من الاناث ، ولجميعهم ١٤ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ كان فيها (٢٠) عربياً .

سُلمت هذه القرية – التي تقع في نحو منتصف الطريق بين طول كرم والطيبة – للأعداء بموجب اتفاقية رودوس .

---

(١) فريحة ، أنيس ؛ اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ٢٥٢ .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ، ص ٥٣٤ . وبيدغان هذا هو الذي صحب الملك السعيد بن الظاهر بيبرس الى الكرك بعد خلعه عن العرش في عام ٦٨٧هـ ؛ وأكتفائه بأمارة هذا البلد .

تشرب فرديسيا من مياه الأمطار ، بها جامع وليس بها مدرسة . وقد دمرها المغتصبون بعد دخولهم اليها .

* * *

وفي فلسطين مواقع تحمل تحريف كلمة « فردوس » . منها الفريديس قرية من أعمال حيفا و « خربة جبل الفريديس » وتقع في قضاء القدس و « خربة فريديس » في قضاء الخليل . و « الفريديس » ايضاً بقعة في اراضي « بُرْقَة » من أعمال نابلس وقد مَرّ ذكرها .

وفي لبنان أربع قرى حرفت اسماؤها عن لفظة (الفردوس) : (١) فراديس قرية من أعمال زغرتا في الشمال (٢) الفَرْديس ، قرية في الجنوب من أعمال حاصبيا ، (٣) و (٤) فِرَيْدِيس واحدة في الشمال من أعمال عكار والثانية من أعمال منطقة الشوف .

وفي سورية « دير الفرديس » قرية من أعمال حماة و « باب الفراديس » أحد ابواب دمشق من ناحية الشمال . وهو المسمى اليوم « باب العمارة » و « الفردوس» ايضاً حي من أحياء حلب الجنوبية .

قَلَنْسوة

بفتح اوله وثانيه وسكون النون وسين مهملة وواو مفتوحة . بلفظ « القلنسوة» التي تلبس في الرأس [١] . ويقول أهل القرية ان سبب تسمية قريتهم بهذا الاسم يعود الى انها تقوم على مرتفع يشبه القلنسوة .

ذكر ياقوت صاحب معجم البلدان قلنسوة بأنها حصن قرب الرملة من ارض فلسطين . ووهم حينما قال بأن المذبحة التي قام بها العباسيون ضد الأمويين

---

(١) القلنسوة : لباس الرأس مختلف الأنواع والأشكال جمعه قلانس وقلانيس وقلاس وقلاسي . وفي العهد العباسي أقبل العرب على لبس القلنسوة الطويلة مقلدين بذلك الفرس . فلبسها القضاة وعظماء الدولة ، كما اتخذ الخلفاء العمائم على القلانس .

كانت في قلنسوة . والحقيقة انها حدثت في رأس العين عند منابع نهر العوجاء .

وفي الحروب الفرنجية أقام بها فرسان الأسبتارية *Hospitallers* حصناً وما زالت بقايا برجه وكنيسته ظاهرة (١٩٤٤م) .

وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس هذه القرية مناصفة بين الأميرين : «عز الدين أيدمر الحلبي الصالحي » و« شمس الدين سنقر الرومي»[١].

وفي عام ٩٢٢هـ نزل اراضي قلنسوة السلطان « الأشرف قانصوه الغوري» ٩٠٦ — ٩٢٢هـ : ١٥٠١ — ١٥١٦م وهو في طريقه الى دمشق . والتقى في الأراضي المذكورة مع كبار رجال الدولة والقضاة الأربعة الذين هرعوا من دمشق لملاقاته ويصف ابن طولون هذا اللقاء بقوله : « يوم الأربعاء عاشر الشهر هذا (جمادى الاول سنة ٩٢٢هـ) اجتمعوا هم والسلطان في أرض قلنسوة ، فلما قرب ملك الأمراء منه لبس هو ومن معه ألْكَلَّوْتات[٢] والقماش على العادة في المواكب ، فحين رآهم السلطان في الطريق ، نزل وضرب له سحابة وفُرش له بساط ووضع عليه كرسي من فولاذ وجلس عليه .

ثم أذن لهم فجاءوا وقبلوا الأرض ، الأول فالأول ، ولم يقم لأحد حتى جاء القضاة الأربعة ، فقام لهم نصف قومه ، خلا المالكي فعظمه ، وقام له أكثر من رفاقه ؛ فلما جاء ملك الأمراء قام له وسلم عليه وتشكر له في المجيء.

---

(١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٢ . عز الدين إيدمر الحلبي ، كان نائباً للسلطنة في عهد السلطان قطز . وكانت له مكانة رفيعة لدى السلطان بيبرس فاختاره « أتابكاً » خاصاً لولي عهده « الملك السعيد » . مات بدمشق عام ٦٦٧ هـ .

واما الأمير شمس الدين سنقر الرومي فأنه كان مع بيبرس في حصاره لبلدة ارسوف عام ٦٦٣هـ. ومما هو جدير بالذكر انه في عام ٦٦١هـ خرج السلطان من مصر الى الصيد . ودام في صيده الى أن دخل غزة . فوقع فيها صيد كثير جداً . وفي تلك الأثناء تقطر (تقنطر) الأمير شمس الدين عن فرسه . فسار بيبرس اليه ونزل عنده وجعل رأسه على ركبته ثم اخذه معه الى خيمته .

(٢) ألكلوتات ، جمع كلوتة بتشديد اللام . وهي كلمة فارسية ومعناها الطاقية الصغيرة المضربة بالقطن . استحدثت في مصر في عصر الأيوبيين الذين اتخذوها من الجوخ الأصفر بغير عمائم.

ثم دعا السلطان بغرس ملك الأمراء الى قرب بساطه وأمره بالركوب من على البساط ، ثم ركبا وسارا الى ان جاء الى القابون فذهب كل منهما الى مخيمه [1].

وقد ذكرت الوقائع الفلسطينية (ص ١٦٢٦) قلنسوة بأنها تحتوي على « بقايا برج صليبي (البرج) وبناء معقود ذو طابقين . حجرة ضريح عليها قبة الى الغرب وضريح عليه كتابة عربية » .

* * *

وقريتنا « قلنسوة » هذه تقع على بعد نحو اربعة كيلومترات للجنوب الغربي من طول كرم كما تقع في الجنوب من قاقون وعلى مسيرة نحو عشرة كيلومترات منها . ترتفع ٤٤ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٤٧ دونماً .

بلغت مساحة اراضي « قلنسوة » ٢٧،٤٩٦ دونماً منها ٧٧٤٦ تسربت لليهود و ٤٧٩ دونماً للطرق والسكك الحديدية والوديان . وتحيط بهذه الأراضي اراضي طول كرم وارتاح وفرعون والطيبة وخربة بيت ليد فضلاً عن اراضي القلاع اليهودية المجاورة . يزرع في اراضي قلنسوة الحبوب والخضار والبطيخ والشمام واشجار الفاكهة . وفيها ١٦٠ دونماً مغروسة بالزيتون و ١٢٠٩ دونمات غرست بالحمضيات منها ٧٣٦ لليهود والباقي للعرب .

كان في قلنسوة في عام ١٩٢٢ (٨٧١) نسمة ؛ بلغوا في عام ١٩٣١ (١٠٦٩) شخصاً . بينهم ٥٤١ من الذكور و ٥٢٨ من الأناث لجميعهم ٢٢٥ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ ١٥٧٠ نسمة جميعهم عرب مسلمون . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم الى مصر وجبل العرب والى قرية « اماتين » والى بني عقبة من بدو بئر السبع وغيرهم .

وقد سلمت قلنسوة للأعداء بموجب اتفاقية رودوس في عام ١٩٤٩م . وفي مصادر المغتصبين انه كان في قلنسوة في نهاية عام ١٩٤٩م (١١٢٠)

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . القسم الثاني ص ١١ — ١٢ القاهرة ١٩٦٤م .

عربياً وفي ١ – ١ – ١٩٦١ كان عدد سكانها (٢٧٨٠) شخصاً .

تشرب القرية من الآبار الارتوازية ولبعضها من العمق ٢٥ متراً . وفيها جامعان ومدرسة ابتدائية للبنين .

معركة قلنسوة : ومن المعارك التي حدثت بين العرب والأعداء معركة قلنسوة ويصفها مؤلف النكبة بقوله : « ومن المعارك الهامة التي جرت بعد قرار التقسيم بقليل (معركة قلنسوة) البعيدة عن قلقيلية زهاء عشرة كيلومترات وقد زحف المناضلون من ابناء قلقيلية مع من خف لنجدتها من أبناء المدن والقرى المجاورة مثل طول كرم والطيبة وغيرها . وقد اشتبك الطرفان في موضع بين قلنسوة والطيرة . وهاجم العرب مستعمرة « عين ورد *Ein Wared* » ، فاحتلوا بعض منازلها ، وقد بلغ عددهم يومئذ ثلاثمئة مناضل . وقد حضر المعركة عدد من رجال نابلس وطول كرم .. ولولا تدخل الجيش البريطاني لقضى المناضلون على تلك المستعمرة »[١] .

* * *

ومن الخرب التي تقع في ناحية قلنسوة . :(١)خربة ابو خَرَزة وتقع في غربها . (٢) خربة تل صُبَيْح في شمالها وتحتوي على « تل انقاض منخفض عليه أساسات خزّانين وشقف فخار على سطح الأرض »[٢] وغيرها .

الطَيْبَة

بالفتح وتشديد الياء مع الكسر وفتح الباء وهاء . و « الطيبة » كلمة عربية ؛ والشيء الطيب هو الطاهر الخالص . « طيّبَ الشيء » صيره طيباً أو طاهراً ؛ و « طاب الشيء » زكا وطهر و « طابت الأرض » أخصبت وأكلأت . ويقال بلدة طيبة كثيرة الخير آمنة أو مأمونة من الآفات .

---

(١) ٤ / ٩٠٢ .   (٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٣١ .

وفي العهد الروماني كانت تقوم قرية « تبتا » على البقعة التي تقوم عليها قرية « الطيبة » اليوم . وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أصدر الملك الظاهر بيبرس امراً بأقطاع نصف الطيبة وناحيتها الى الأمير « سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي »(١) والنصف الآخر للامير « عز الدين إيغان سم الموت » . وذكرت الطيبة باسم « طيبة الأسم » (٢) .

نزل الطيبة عام ١١٢٢هـ الرحالة مصطفى البكري الصديقي ومما ذكره عن هذه القرية قوله : « وحركنا الركاب الى الطيبة ذات الأهواء والأتربة الطينية ، ونزلنا في جامعها المنير وعرضنا عليهم مرسوم الشيخ (مقلد الجيوسي) فأجابوا من غير توقف بالسمع والطاعة ، ومشى معنا منهم بعد العشاء بحصة ثمانية أنفار ، وعندما قطعنا أكثر من ثلثي الغابة ، ودوي البحر قد طرق من السمع بابه ، نزلنا معهم بقصد الأستراحة ، وقمنا بعد غفوة نقصد ان ندرك الصلاة في الحرم (سيدنا علي بن عليل) (٣) .

وفي رحلة أخرى للصديقي ذكر الطيبة بقوله : « ثم سرنا من عتيل الى

---

(١) بعد وفاة الظاهر بيبرس حدثت منازعات بشأن تولي الملك فخلفه ولداه أحدهما بعد الآخر ، ولم تطل مدتهما وانتهى الأمر بتولي « سيف الدين قلاون الصالحي » مهام الملك . ويعتبر قلاون من أعظم سلاطين دولة المماليك البحرية لما قام به من فتوح وأعمال جليلة . فهو الذي هزم التتار في موقعة فاصلة في حمص عام ٦٨٠ هـ : ١٢٨٢م . واستولى على طرابلس الشام عنوة واخرج منها الأفرنج . ويقال انه خرب طرابلس وأقام على مقربة منها .

امتدت سلطنة قلاون احد عشر عاماً : ٦٧٨ — ٦٨٩هـ : ١٢٧٩ — ١٢٩٠م . وبقي الملك في بيته اكثر من مئة عام تتابع على عرش مصر منها اربعة عشر ملكاً . وفي عهد ولده « الملك الأشرف صلاح الدين خليل ٦٨٩ — ٦٩٣هـ : ١٢٩٠ — ١٢٩٣م فتحت عكا عام ٦٩١هـ : ١٢٩٢م آخر مدينة حصينة بقيت في أيدي الافرنج في فلسطين وبذلك انقرضت دولتهم في بلادنا .

واما الأمير عز الدين إيغان فقد اشترك في معارك كثيرة مع التتار والفرنجة وغيرهم في لبنان وشمال سورية . وفي عام ٦٦٨هـ التقى المسلمون ومعهم إيغان وغيره من القواد الفرنجة في ناحية صفد وكان النصر حليفهم وأسروا الكثير من أكابرهم .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٣٢ .

(٣) اهل العلم والحكم في ريف فلسطين ١٦٣ .

الطيبة ، وهذه القرية من قرايا بني صعب ، التي يأمن بها الخائف ويهون الصعب ، وهم بطن من كندة ومن بجيله ، وكندة قبيلة من اليمن ، وفي المصباح بجيلة قبيلة من اليمن » [1] .

وتحتوي « الطيبة » اليوم على « أساسات ونحت في الصخور ومدافن منقورة في الصخر »[2] .

* * *

تقع قريتنا « الطيبة » هذه في الجنوب من طول كرم وعلى مسافة خمسة كيلومترات منها . كما تبعد عن قرية كفر سابا بنحو ١٦ كم . مساحتها ٢٨١ دونماً وترتفع عن سطح البحر من ٥٠ الى ١٠٠ متر .

لـ « الطيبة » اراض مساحتها ٤٠٦٢٥ دونماً منها ١٠١١ للطرق والوديان و ٦٢٩٤ دونماً تسربت لليهود . يزرع في اراضيها الحبوب والبقول والخضار والقثاء والبطيخ وغيرها . وقد غرس الزيتون في (٣١٦٥) دونماً والبرتقال في (١٨٧٨) – منها ١٣١٩ لليهود و ٥٥٩ للعرب – . وتحيط بأراضي الطيبة اراضي قرى « فرعون » و « فرديسيا » و « قلنسوة » و « الراس » و « كفر صور » و « الطيرة » والقلاع اليهودية المجاورة . .

كان في الطيبة في عام ١٩٢٢م « ٢٣٥٠ » نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا « ٢٩٤٤ » مسلماً – بينهم ١٤٢٦ ذكراً و ١٥١٨ من الأناث – ولجميعهم ٦٥٨ بيتاً . وهذا العدد يشمل «عرب المَرَامْرَة » و « عرب البَصَّة» و « المجدل »[3] وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قـدروا بـ « ٤٢٩٠ » عربياً من ضمنهم سكـان

---

(١) اهل العلم والحكم في ريف فلسطين . ١٦٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦١٤ .

(٣) كانت تقوم على بقعتها ، في الحروب الأفرنجية قلعة عرفت باسم « قلعة ميديم – ***cas. Medium*** » ولعل قرية « دروسياس – *Drusias* » ، في العهد الروماني كانت تقوم على بقعة المجدل هذه . وتحتوي المجدل على « جدران حبلات وشقفات فخار وأعمدة » . الوقائع الفلسطينية ١٦٣٠ .

خربة العمّارين »[1] و« عرب النصيرات » وخربة « تكلا »[2] . ويعود هؤلاء السكان بنسبهم الى مصر وجباليا ونعلين والجزيرة العربية وبعض قرى نابلس وحيفا وغيرها . وتعتبر عائلة « جبارة » التي تنتسب الى عرب الجبارات، من بئر السبع ، أقدم وأكبر عائلات الطيبة .

وسُلّمت الطيبة الى الأعداء بموجب اتفاقية رودوس المنعقدة في ٣ نيسان ١٩٤٩ وقد ذكرت احصاءات الناهبين انه كان فيها في نهاية عام ١٩٤٩ « ٥١٠٨ » أنفس من العرب وفي ١ - ١ - ١٩٦١ ذكروا ان فيها ٧٥٠٠ عربي . ارتفع هذا العدد الى ٩٠٠٠ عام ١٩٦٥م .

وقرية الطيبة قسمان : الطيبة التحتا والطيبة الفوقا . في كل منهما مسجد . وبعد ان اغتصب اليهود القرية أقام سكانها مئذنة لمسجد الطيبة التحتا .

وتشرب القرية من آبار النبع . وبعضهم يعتمد على مياه الأمطار . وكان في العهد البائد مدرستان واحدة للذكور[3] ، وهي ابتدائية كاملة ، والثانية للبنات أعلى صفوفها الخامس الأبتدائي .

وينسب الى « الطيبة » « عارف عبد الرازق - ابو فيصل » أحد قواد ثورة عام ١٩٣٧م .

* * *

ولقرية « الطيبة » بقعتان تقعان في الطرف الغربي من السهل . تعرفان باسم « غابة الطيبة القبلية » و « غابة الطيبة الشمالية » . ينزلها القرويون في مواسم الزراعة المختلفة لرعاية زروعهم .

الغابة القبلية : مساحتها ١٥٢٨ دونماً منها ١٨ للطرق والوديان و ٤٠٤

---

(١) و(٢) خربة العمارين وخربة تكلا، تقعان على مسيرة نحو ٦ كيلومترات للجنوب من مفرق « خربة بيت ليد » .

(٣) أنشئت مدرسة الطيبة في عام ١٣٠٢ ايام الحكم العثماني .

دونمات تسربت لليهود . وقد غرس البرتقال في ٤٦٧ دونماً منها ٣٢٥ غرسه اليهود و ١٤٢ غرسه العرب . وتحيط بأراضي هذه الغابة اراضي « غابة مسكة » و « غابة جيوس » و « خربة الزبابدة » و « الطيرة » .

الغابة الشمالية : مساحتها : ٢٠٦٢ دونماً . منها ٣٤ للطرق والوديان و١٤٤٧ اخذها اليهود . غرس البرتقال في ٨١٣ دونماً منها ٥٣٣ غرسه اليهود والباقي للعرب . وتحيط بأراضي هذه الغابة اراضي « الطيرة » و « بركة رمضان » و « غابة جيوس » و « خربة الزبابدة » .

وللجنوب الشرقي من « الطيبة » تقع « خربة المدحدرة » تحتوي على « انقاض حصن ومعاصر خمور منقورة في الصخر ومدافن » [1] .

وفي عام ١٩٥١م أقام السالبون قلعتهم « عزريل *Azriel'* » في ظاهر الطيبة الغربي .

* * *

وفي فلسطين أربع قرى تحمل اسم « الطيبة » وهي : طيبة بيسان وطيبة رام الله وطيبة طول كرم وطيبة جنين . وثلاث بقاع تحمل اسم « خربة الطيبة » الأولى في قضاء حيفا والباقيتان في قضاء الخليل : واحدة منهما تحمل اسم « خربة طيبة الأسم » .

وفي شرق الأردن ثلاث قرى تحمل اسم الطيبة : واحدة من أعمال معان والثانية من أعمال الكرك والثالثة من أعمال إربد ، قدر عدد سكان هذه الأخيرة ٢٦٠٦ أشخاص (احصاءات عام ١٩٦١) .

وفي لبنان قريتان تحمل كل منهما اسم « الطيبة » . الأولى من أعمال مرجعيون والثانية من أعمال صور وفي سورية قرى كثيرة تحمل نفس الأسم .

و « طَيْبَة » – بالفتح ثم السكون ثم الباء – وهو اسم مدينة الرسول العربي ، وهي من الطيب بمعنى الرائحة الحسنة .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٦ .

الراس

قرية صغيرة ، مساحتها ثلاثة دونمات . تقع في ظاهر قرية كفر صور الشمالي وترتفع ٢٦٨ متراً عن سطح البحر . تبعد ١٢ كيلومتراً عن طول كرم.

مساحة اراضيها ٥٦٤٦ دونماً ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى كفرصور وشوفة وفرعون والطيبة . يزرع فيها ما بزرع في غيرها من القرى المجاورة من حبوب وبقول وبها (٩٢٠) دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في الراس عام ١٩٢٢م « ٩٢ » نسمة بلغوا في عام ١٩٣١(١١٩) نفساً - بينهم ٥٣ ذكراً و ٥٣ من الأناث . مسلمون ولجميعهم ٢٦ بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قدر عددهم بـ (١٦٠) شخصاً . وفي ١٨ - ١١ - ١٩٦١ بلغوا (٢٦٩) نسمة - بينهم ١٢٢ من الذكور و ١٤٧ من الاناث .

تشرب القرية من مياه الأمطار وبعد النكبة تأسست فيها مدرسة مختلطة ضمت في عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ المدرسي ٣٣ طالباً وطالبة .

كفر صور

الجزء الثاني : صور ، آرامية بمعنى الصخر . تقع هذه القرية في الجنوب الشرقي من طول كرم ، وعلى بعد ١٢ كيلومتراً منها . مساحتها ١٤ دونماً .

بلغت مساحة اراضي كفرصور « ١٠،٩٢٦ » دونماً منها ١٣٤ للطرق والوديان ، ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى « كفر جمّال » و « كفرزيباد » و « كور » و « سفارين » و « شوفة » و « الراس » و « الطيبة » و « قلنسوة » .

يزرع في اراضي كفرصور الحبوب والخضار وفيها ١٦٧٥ دونماً مغروسة بالزيتون (عام ١٩٤٥) وفيها اشجار اللوز والقليل من العنب والتين . وكان

في القرية الكثير من الأغنام ومئات الأبقار يستفيدون من لحومها وألبانها .

كان في كفرصور في عام ١٩٢٢م (٢٧١) نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٥٥٩) عربياً بينهم ٣٠٥ من الذكور – منهم ٦ من المسيحيين – و ٢٥٤ من الاناث . ولهم جميعاً ١٢٨ بيتاً ؛ وذلك بما فيهم عرب البلاونة . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدر عدد السكان بـ (٤٦٠) عربياً بينهم ١٠ من المسيحيين . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في كفرصور ٦٥٦ نسمة بينهم ٢٩٧ من الذكور و ٣٥٩ من الأناث .

وبعض هؤلاء السكان نزلوا كفرصور من كوكب الهوا ، من اعمال بيسان (عائلة الرياحي) و « الحطاب » ولهم ابناء عم في سفارين وباقة وغيرهم .

في كفرصور جامع وكان بها في العهد البريطاني الأسود مدرسة صغيرة للبنين.واليوم ، وبعد النكبة ، صار فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ١١٦ طالباً والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة ٦١ طالبة .

تشرب كفرصور من مياه الأمطار .

* * *

ومن حوادث قرية كفرصور ؛ المعركة التي حدثت في ١٨ تشرين الأول من عام ١٩٣٦م بين المجاهدين والجند البريطاني ، اشتركت فيها عشر دبابات. ولما اقتربت من مكمن المجاهدين قابلوها بنيرانهم الحامية وتغلبوا عليها وغنموا واحدة منها وعطلوا اثنتين . ومما هو جدير بالذكر ان ثائراً طاعناً في السن ظل يطارد دبابة حتى نفذ رصاصه كله فهاجمها بالحجارة وظل يرميها حتى استشهد تحت عجلاتها [1] . كما استشهدت فتاة كانت تشجع المجاهدين وتحمل لهم الأسلحة والمياه ، وبعض السوريين الذين هبوا لنجدة المجاهدين .

---

(١) السفري ، عيسى ، فلسطين العربية بين الأنتداب والصهيونية ٢ / ١٦٠ و ١٦٢ .

غابة كفر صور

تقـع في السهل الساحلي . نزلها اهل كفرصور الجبلية ، فقلعوا أشجار غابتها — التي هي جزء من غابة ارسوف الواسعة — ثم زرعوها وأخيراً نسبوها لقريتهم .

بلغت مساحة أراضي «غابة كفرصور» ١٩،٦٦٦ دونماً منها ٢٥٨ للطرق والوديان و ١٠،٣٨٤ دونماً تسربت لليهود . يزرع في اراضي الغابة الحبوب والبطيخ والفستق وقد غرس البرتقال في ١٥٩٣ دونماً منها « ٢٦٠ » لليهود و ١٣٣٣ دونماً للعرب . تحيط بأراضي « غابة كفرصور» اراضي قرى « قلنسوة» و « بركة رمضان » [١] وخربة الزبابدة فضلاً عن اراضي المستعمرات المجاورة.

كان في « غابة كفرصور » في ١ — ٤ — ١٩٤٥ (٧٤٠) عربياً بينهم شتيت من عرب الحويطات والقطاطوة والملالحة . ولم يؤسس البريطانيون لهؤلاء الناس مدرسة .

وعلى أراضي هذه القرية أُقيمت بعض القلاع اليهودية منها : بيت يهوشاعا *Beit Yehoshu'a* وتل اسحق — *Tel Yitshaq* وكفارنتر — *Kefar Netter* .

وقد دمر اليهود هذه القرية .

كُور

على لفظ (كور : مِجْمَرَةُ الحداد) . وقريتنا هذه دعيت بهذا الأسم نسبة الى قبيلة عربية من جرم طيء نزلتها في العصور السالفة . تقع في الجنوب الشرقي من طول كرم وعلى بعد ١٩ كيلومتراً منها . ترتفع ٣٨٩ متراً عن سطح البحر مساحتها ١٧ دونماً .

---

(١) مساحة اراضيها ٤٧٥٢ دونماً وجميعها وقف للحرم الأبراهيمي في الخليل .

ينسب اليها عبد الحافظ بن عبد المنعم غازي بن علي الكوري المقدسي ، أخذ العلم عن علماء عصره . مات سنة ٧٠٣هـ. [1] .

مساحة أراضيها ٨٥١٤ دونماً منها اربعة دونمات للطرق والوديان . تحيط بها اراضي قرى « بيت‌ليد » و « كفرقدوم » و « حجة » و « كفرعَبّوش » و « كفرزيباد » و « كفرصور » و « سفارين » . يزرع فيها ما يزرع في اراضي غيرها من القرى المجاورة من حبوب وبقول وفاكهة . وقد غرس الزيتون في ٦١٤ دونماً .

كان في « كور » في عام ١٩٢٢م. (٣٠١) أشخاص وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٢٨٠) نسمة بينهم ١٥٠ ذكراً و ١٣٠ أنثى. مسلمون ولهم ٥٨ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٨٠ عربياً وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان عـــدد ساكنيها ٣٣٦ عربياً مسلماً ، منهم ١٦٢ من الذكور و ١٧٤ من الأناث . وتأسست في كور مدرستان واحدة للبنين ضمت ٣٠ طالباً والثانية للبنات بها ٢١ طالبة . وتشرب القرية من مياه الأمطار .

وكانت « كور » مركزاً لشيوخ « الجيايسة » شيوخ قطاع الصعبيات ، ولليوم ترى فيها بقايا حصن وبجانبه سجن ومخزن . واما النوافذ فهي عبارة عن كوى صغيرة .

كَفْر عَبّوش

القسم الثاني : بفتح أوله وضم ثانيه مع التشديد ، وواو وفي آخره شين .
تقع هذه القرية في الجنوب الشرقي من طولكرم ، كما تقع في ظاهـــر كفر زيباد الشرقي . مساحتها ١١ دونماً بلغت مساحة اراضي كفر عبوش (٤٩٢٣) دونماً منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط

---

(١) العسقلاني، احمد ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/٤٢٥، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦ .

بهذه الأراضي ، اراضي قرى كور وكفر زيباد وخربة صير وباقة الحطب وحَجّة .

يزرع في اراضي كفر عبوش الحبوب والخضار والفواكه وقد غرس الزيتون في ٦٠٠ دونم .

كان في القرية ، عام في ١٩٢٢ (٢٦٣) نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغـوا (٣٦٠) – منهم ١٨٠ من الذكور ومثلهم من الأناث – لهم ٦٣ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ ٤٨٠ شخصاً وذلك بما فيهم سكان مزرعة (أبو حرفيل) الواقعة في الجنوب الغربي من كفر عبوش . ويعود معظم هؤلاء السكان باصلهم الى قرية مجدل – قبل خرابها – بجوار رأس عامر قرب قرية الطيبة . وبين السكان شتيت من مصر . ومما هو جدير بالذكر ان «آل العبوشي» من كرام عائلات جنين تعود بأصلها الى كفر عبوش . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان في القرية ٧٠٤ أشخاص – ٣٠٧ من الذكور و ٣٩٧ من الأناث – .

تشرب القرية من مياه الأمطار . وفيها جامع ومدرسة ابتدائية . وبعد النكبة بقيت هذه المدرسة صغيرة ضمت (عام ١٩٦٦ –١٩٦٧ المدرسي ٣٩ طالباً) انما اخذ خريجوها مع طالبات كفرعبوش يداومون على مدرستي كفر زيباد الإعداديتين .

تقع الخرب الآتية في جوار كفر عبوش :

(١) بيت جَفّا : تقع في الجنوب الغربي من القرية . ترتفع ٢٨٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على «جدران وصهاريج وقبة متهدمة ومدافـن منقورة في الصخر».[1] .

(٢) «خربة حماد» أو «خربة ابن الحاج حمادة» : تقع في الجنوب من كفر عبوش . ذكرتها الوقائع الفلسطينية ص ١٥٣٩ بأنها قرية متهدمة .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٧ .

« غابة العبابشة »

وتعرف ايضاً باسم « خربة كفر عبوش » . مساحة أراضيها ٢٤٤٢ دونماً منها ٤٧ للطرق و ١٥٨٨ دونماً تسربت لليهود . غرس البرتقال في « ٦٧٥ » دونماً من أراضيها منها ٦٢٥ لليهود و ٥٠ دونماً للعرب .

تحيط بأراضي « غابة العبابشة » اراضي قرى « الحرم – قضاء يافا » وغابة مسكة وخربة عزون والقلاع اليهودية المجاورة .

و« خربة كفر عبوش » اليوم تقع في الجزء المغتصب من الوطن الغالي وتحتوي على « مدافن منقورة في الصخر » [١] .

كفر زِيبّاد

الجزء الثاني : بكسر أوله وياء وباء والف في آخره دال . قد تكون كلمة (زِيبّاد) من جذر « زبَد »،وهو اسم إله سامي مشترك. ومعناه الكرم والعطاء والهبة . فيكون المعنى « قرية الإله زبد – قرية الأله الكريم » . وقد يكون الجزء المذكور تحريف لـِ « زُبْدِين » السريانية بمعنى الزبدة أو مكان صنع الزبدة . ونحن نرجح الرأي الأول .

تقع قرية «كفر زيباد » في الجنوب الشرقي من طول كرم . مساحتها ٢٢ دونماً وتعلو ٣٠٣ أمتار عن سطح البحر . بلغت مساحة اراضيها (٧٠٨٥) دونماً منها ستة دونمات للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى كور وكفر عبوش وخربة صير وكفر جمال وكفر صور .

ويزرع في اراضي كفر زيباد الحبوب على اختلاف انواعها ومختلف الخضار وغيرها . وفيها نحو ٢٢٥٠ دونماً مغروسة باشجار الزيتون . وكان للقرية نحو ٤٠٠ رأس بقر و ٢٠٠٠ رأس من الغنم يستفيدون من ألبانها ومستخرجاته .

---

(١) نفس المصدر ١٦٢٧ و ١٦٣٣ .

كان في « كفرزيباد » في عام ١٩٢٢ (٢٦٠) نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا « ٤٦٩ » شخصاً — بما فيهم عرب النصيرات النازلون في غابة الزبابدة —، منهم ٢٤٣ من الذكور و ٢٢٦ من الأناث ، جميعهم مسلمون ولهم ٩٦ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (١٥٩٠) عربياً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان عددهم « ٦٤٣ » نفساً — بينهم ٢٧٤ من الذكور و ٣٦٩ من الأناث .

وفي كفر زيباد مسجد قديم وكان فيها في العهد البريطاني المخزي مدرسة ابتدائية للبنين ذات معلم واحد . واليوم اصبحت مدرستها هذه اعدادية كاملة ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٢٤٢) طالباً ، وأنشئت فيها مدرسة للبنات ، وهي ايضاً اعدادية ، ضمت ١٦٥ طالبة في العام المدرسي المذكور .

تشرب القرية من مياه الأمطار . وقد قام سكانها ، بعد النكبة ، بالبحث عن المياه الجوفية ليستفيدوا منها في الشرب وري مزروعاتهم .

وتقع « خربة فَحَس » في الجهة الغربية من كفر زيباد وبها بقايا « محرس »[١] .

خربة الزَّبَابِدَة

الجزء الثاني : بفتح أوله — الزاي — وثانيه وكسر الباء الثانية وفتح الدال وتاء مربوطة . وتعرف ايضاً باسم « غابة كفر زيباد » .

تقع في الغرب من قرية الطيرة ، وعلى بعد نحو عشرة كيلومترات عنها ؛ كما تقع بين نهر الفالق وبصته .

مساحة أراضيها ١٠٨٧٩ دونماً منها ١٣١ للطرق والوديان و ٤٨٨٤ تسربت لليهود . غرس البرتقال في ١٤٣٩ دونماً . منها ٣٤٤ للعرب والباقي لليهود .

تحيط بها اراضي غابة كفر صور وبركة رمضان وغابة جَيُّوس وغابتي الطيبة وغابة مِسْكَة .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٦ .

يقيم بها شتيت من عرب النصيرات (عام ١٩٤٤م.) وهي اليوم في يـــد المغتصبين منذ عام ١٩٤٨م. .

كَفْر جَمَّال

القسم الثاني : بفتح أوله وثانيه مع تشديده والف ولام . تقع في الجنوب من طول كرم ، كما تقع بين قريتي فلامة وكفر زيباد . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر ، ومساحتها ١٩ دونماً .

مساحة اراضي كفر جمال (١٤٩٤٥) دونماً منها خمسة للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى فلمه وكفر زيباد وكفر صور والطيرة وقلقيلية وجيوس .

يزرع في اراضي كفر جمال الحبوب وبها ٢٦٨٠ دونماً مغروسة بالزيتون (عام ١٩٤٥) والقليل من اشجار الفواكه . ويهتم الأهلون بتربية الماشية .

كان في كفر جمال في عام ١٩٢٢ (٣٩٦) نسمة بلغوا في عام ١٩٣١ (٤٩٨) شخصاً بينهم ٢٤٨ من الذكور و ٢٥٠ من الأناث لجميعهم ١٠٩ بيوت . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ ٦٩٠ مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغوا ١٠٤١ نسمة بينهم ٤٦٢ ذكراً والباقي (٥٧٩) من الأناث .

تشرب القرية من ماء المطر ومن بئر ارتوازية . بها جامع ومدرسة للبنين ذات معلم واحد . وبعد النكبة أُقيمت مدرسة للبنات ، وهي إبتدائية كاملة ، ضمت ٩٦ طالبة في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ م. . واما مدرسة البنين ، وهي ايضاً ابتدائية كاملة ، بلغ عدد طلابها في السنة المذكورة ١٣٠ طالباً .

فَلَامَة

بفتح حروفها . وبعضهم يلفظها « فَلَمَة » و « فلامية » تقع في الغرب من كفر جمّال وللجنوب من طول كرم ،على مسيرة نحو عشرة كيلومترات منها ،

مساحتها خمسة دونمات وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . لها اراض مساحتها (٢٣٨٠) دونماً منها دونم للطرق ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي : اراضي قريتي جيوس وكفر جمّال .

يزرع في اراضي فلامة الحبوب وبعض الخضار وأشجار الحمضيات وقد غرس الزيتون في ٢٨٠ دونماً .

كان في فلامة عام ١٩٢٢ (٦٤) شخصاً وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٨١ بينهم ٣٧ من الذكور و ٤٤ من الأناث لهم ١٨ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ ١٢٠ عربياً . وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ كان بها ١٧٨ مسلماً – ٨٦ من الذكور و ٩٢ من الأناث – .

تشرب القرية من مياه الآبار البالغ عمقها نحو (١٧٠) متراً ، كما يستعملون مياه الأمطار التي تتجمع في حفر انشئت خصيصاً لهذا الغرض ، في فلامة جامع ولم يؤسس فيها مدرسة . وبعد النكبة أقيمت فيها مدرسة مختلطة كان بها في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٣٨ طالباً وطالبة .

وفي فلامة « مدافن منقورة في الصخر » [١]

وينسب الى فلامة اسماعيل بن اسماعيل بن محمد بن علي العماد الأنصاري. ولد في ليلة سابع عشر رمضان سنة ٨٢٦هـ. بفلامية ، بقرب جلجوليا ، ثم انتقل مع أبويه الى نابلس فنشأ بها . اخذ العلم عن علمائه في القدس والحجاز ودمشق وغيرها . وصفه صاحب الضوء اللامع بقوله : « وهو انسان خير له المام بكثير من المسائل والأحاديث ينطوي على محاسن » [٢] .

* * *

تعرضت هذه القرية الباسلة ثلاث مرات لأعتداءات اليهود الغادرة :
الإعتداء الأول : وصفته الجامعة العربية بقولها : (قرية فلمة تقع على نحو

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٢ .   (٢) ٢/٢٩١–٢٩٢

٣٠ كيلومتراً شمال شرق اللد وعلى مسافة كيلومترين من خط الهدنة داخل الأراضي الأردنية . وهي عرضة لهجمات متكررة ، أعنفها اثنتان ، وحين رأى المغيرون البرابرة انهم لم يشفوا غليلهم بهجومهم الأول حاولوا شن هجوم آخر لتدمير القرية ، ولولا عناية الله وبسالة أهل القرية لحققوا أغراضهم .

ففي نحو الساعة ٢,٣٠ من صباح ٩ فبراير — شباط سنة ١٩٥٢ هاجمت جماعة من اليهود قرية فَلَمة بمدافع برن وستين الرشاشة واذ لم يستطيعوا إراقة الدماء ، هاجموا أحد بيوت القرية فحطموا بابه وقذفوا بداخله قنبلة يدوية فقتلت صاحب البيت وابنه وابنته) [1] .

الإعتداء الثاني : يصف هذا الإعتداء الجنرال غلوب قائد الجيش الأردني الأسبق بقوله : (هاجمت ثلة من الإسرائيليين بتاريخ ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٥٣ مزرعة «فلمة» الأردنية وهي لاتحوي الا ثلاثين رجلاً .ولكن لحسن الحظ كنا قد نصبنا شريطاً شائكاً حول تلك القرية الصغيرة مما أعجز الإسرائيليين عن دخول المنازل . وكانت تحمي القرية فصيلة من الجيش العربي وخمسة وعشرون رجلاً من الحرس الوطني . فقد دك الإسرائيليون « فلمة » دكاً بالقنابل الا أن مشاتهم كانوا أعجز من أن يستولوا عليها فوقعت إصابات من كلا الجانبين) [2] .

الإعتداء الثالث : وصفته الجامعة العربية بقولها : (في ليلة ٢٨ و ٢٩ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٣ اجتازت قوة عسكرية نظامية اسرائيلية تقدر بـ ١٢٠ — ١٣٠ جندياً خط الهدنة وهاجمت قريتي « فلمة » و « رنتيس » مستعملة شتى أنواع الأسلحة كما ثبت للجنة الهدنة الأردنية المشتركة . فقد هوجمت القريتان بمدافع المورتر من عيار بوصتين وثلاث بوصات وبنادق البيات (الخارقة للدروع) والرشاشات الثقيلة والخفيفة والقنابل اليدوية

---

(١) اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر . ص ٤٥ .

(٢) جندي بين العرب ص ٢٣٧ . دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٨ .

لاوتوماتيكية الخفيفة بأنواعها ، وبثت الألغام في الطرقات والبيوت واستمر الهجوم أربع ساعات ونصفاً استشهد فيه مختار فلمة وجرح سبعة من سكـــان القريتين وهدمت ثلاثة بيوت) [1] .

* * *

تقع المواقع الأثرية التالية في جوار فَلَمة :

(١) خربة قَرْعَش : للشمال الغربي من القرية، تقع في الجزء المغتصب.

(٢) خربة يوبلك : في ظاهر « فلمة » الجنوبي . وتحتوي على « أساسات وصهاريج » [2] . وبجوارها تقع خربة (الفُرَيْحِيّة) ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .

الطيرَة

بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وتاء مربوطة . والأرجح ان « الطيرة » كلمة عربية . « تَطَيَّر به » بمعنى « تفاءل » ؛ و « تطير منه » بمعنى تشاءم . وأصله التفاؤل بالطير . ثم استعمل في كل ما يُتفاءل به ويتشاءم . والنسبة اليها طيري .

ويظهر ان الذين أسسوا قريتهم هذه دعوها بهذا الإسم بقصد التفاؤل . وبعضهم يرى أنها تحريف لكلمة « طيّارة » السريانية بمعنى « حظائر » .

* * *

عرفت قرية « الطيرة » هذه في العهد الروماني ، باسم « *Betthar* » . وذكرها الفرنج باسم « *Teira* » . وفي عهد المماليك كانت « الطيرة » محطة

(١) اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ ص ٥٨ .
(٢) نفس المصدر ١٥٩٦ .

للبريد بين دمشق وغزة تقع بين محطتي « رأس العين » و « قاقون» . وقد بنى فيها « ناصر الدين تنكز »[1] نائب دمشق ، في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ، خاناً يأوي اليه التجار والمسافرون .

* * *

تقع قريتنا للغرب من « الطيبة » ومن « قلقيلية » ، على بعد نحو (٨) كيلو مترات من كل منهما ؛ كما تقع على نفس البُعد من خط الهدنة . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر ، ومساحتها ٩٦ دونماً .

مساحة اراضي الطيرة (٣١،٣٥٩) دونماً . منها (٧٩٠) للطرق والوديان و ٣٧٢٠ دونماً تسربت لليهود . يزرع فيها الحبوب والبطيخ والشمام والخضار على اختلاف أنواعها . ومن اشجارها التين والتفاح والزيتون – ١٤٠ دونما – وقد غرس البرتقال في ١٢٥٢ دونماً منها ٩٤٨ دونماً غرسها اليهود في اراضيهم والباقي للعرب . وتحيط بأراضي القرية ، اراضي قرى « الطيبة » و « كفر جَمّال » و « قلقيلية » و « مِسْكة » و « تبصر » و « غابة مسكة » و « غابة الطيبة الشمالية » و « غابة الطيبة القبلية » و « غابة جيوس » و اراضي بركة رمضان الوقفية ، فضلاً عن اراضي القلاع اليهودية المجاورة .

كان في الطيرة في عام ١٩٢٢ (١٥٨٨) نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٢١٩٢ بينهم ١١١٥ من الذكور و ١٠٧٧ من الأناث . لجميعهم ٣٨٠ بيتاً . مسلمون بينهم مسيحيان . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ (٣١٨٠) عربياً . معظمم نزلوا الطيرة من باقة الحطب وحجة والطيبة وقلنسوة وكفر ثلث وعتيل وكفر عبوش وغيرهم نزح اليها من عراق المنشية وجباليا من أعمال غزة .

تشرب القرية من بئر ارتوازية تقع في وسطها عمقها نحو (٥٠) متراً .

يوجد في الطيرة مسجد ومدرستان: واحدة للبنين وهي ابتدائية كاملة يعلم

---

(١) راجع ص ٦٣ من ج١ ، ق٢ من هذا الكتاب .

فيها سبعة معلمين . تدفع القرية عمالة احدهم . وللمدرسة ارض زراعية مساحتها عشرون دونماً يستفيد الطلاب بزراعتها عملياً ؛ كما تبرع المرحوم الحاج صالح الجلجولي بأربعة وعشرين دونماً أخرى تستغلها المدرسة لصالحها. والمدرسة الثانية للبنات وهي أيضاً ابتدائية كاملة عدد معلماتها ثلاث .

واما مسجد الطيرة فقد بني في مطلع هذا القرن ، وُسِّع في السنين الأخيرة ليتناسب مع نمو القرية وازدياد عدد سكانها .

استولى الأعداء على هذه القرية النامية بموجب اتفاقية رودوس وفي ١ — ١ — ١٩٦١ ذكر مغتصبوها ان فيها « ٥٣٣٨ » عربياً ، بلغوا في عام١٩٦٥م. (٦٢٠٠) .

* * *

وعلى مسافة كيلومترين للشمال من الطيرة تقع خربة« دير عسفين» ، كانت تقوم على بقعتها قرية « ثراسبيس — *Theraspis* » في العهد الروماني . تحتوي هذه الخربة على « أساسات وعَقد (الحمّام) وصهاريج ، وقطع أرضية مرصوفة بالفسيفساء » [١] .

* * *

وفي فلسطين خمس قرى تحمل اسم « الطيرة » . ولرفع اللبس نسبت أربعة منها للقضاء الذي تنسب اليه : طيرة بيسان وطيرة حيفا وطيرة طول كرم وطيرة رام الله ، والخامسة ، منذ القديم ، نسبت الى صاحبها وهي « طيرة دندن » من أعمال الرملة .

وفي فلسطين ست بقاع ايضاً تحمل اسم « خربة الطيرة » : اثنتان منها في قضاء رام الله ومثلهما في قضاء عكا(احداهما تسمى ايضاً باسم « خربة طيرة القزاز » وخامسة في قضاء الناصرة والسادسة في قضاء الرملة .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٧ .

وفي جنوب لبنان ، من أعمال بنت جبيل ، قرية تحمل اسم « الطيرة » ويكتبها بعضهم « الطيرى » .

وفي سوريا فيما نعلم قريتان : الأولى في حوران تقع للشرق من بلدة الشيخ مسكين وطيرة ثانية من اعمال ناحية « المجدل » في محافظة السويداء .

* * *

معركة رامات هاكوفش — *Ramat Hakovesh* » [1] تقع على مسيرة نحو كيلومترين للجنوب مــن الطيرة قلعة للأعداء تعرف بالإسم المذكور شتهرت بمعركتها المنسوبة اليها . وهي آخر معركة قام بها الجيش العراقي قبل انسحابه من فلسطين . وقد خاض غمارها العراقيون جنباً الى جنب مع شباب قلقيلية والطيرة وغيرهم من المجاهدين . بدأت المعركة في ٢ — ١ — ١٩٤٩ وكانت في بادىء امرها سجالاً بين الطرفين وكان اليهود يهدفون في معركتهم هذه احتلال قلقيلية التي حصنها سكانها تحصيناً قوياً حتى أصبحت عــلى استعداد لقتال الشوارع ، أحبط المجاهدون خطة العدو واحتلوامعظم المواقع اليهودية بما فيها « تل هاكوفش » بعد أن كبدوا العدو خسائر فادحة .

وقد اشترك في هذه المعركة من العراقيين الضباط : نور الدين محمود ، قائد القوات العراقية ، ونجيب الربيعي الذي كان مُعَسْكراً في كفر قاسم وشاكر محمود شكري الذي ادار هذه المعركة وغيرهم .

قال مؤلف النكبة ، الذي نقلنا عنه ما تقدم بتصرف ما يأتي : « حدثني العقيد الركن شاكر محمود شكري آمر الفوج الآلي الذي أدار هذه المعركة .. فقال : كانت هذه المعركة خير دليل على تعاون الفلسطينيين والعراقيــين وعلى الجرأة والإخلاص والروح العالية التي يتحلى بها أهالي قلقيلية وفي مقدمتهم رئيس البلدية «عبدالرحيم السبع». الى أن قال : « غُنمنا في هــذه

---

(١) للتفصيل راجع النكبة ٤ / ٨٢٥ — ٨٢٧ لعارف العارف .

المعركة ثمانية مدافع وتسعة وعشرين رشاشاً وأربع قاذفات من طراز فيات وأربعة آلاف طلقة ومقادير لا بأس بها من البنادق والرشاشات ومن الأعتدة والذخائر . ولم نخسر سوى ١٧ شهيداً و ٤٥ جريحاً . منهم أربعة شهداء وعشرة جرحى من المناضلين الفاسطينيين . واما اليهود فقتل منهم في اليوم الأخير من المعركة (٦ يناير — كانون الثاني) خمسة وسبعون وجرح كثيرون هذا بالإضافة الى الثلاثين الذين قتلوا عند بدء المعركة » [١] .

مِسكة

بلفظ تأنيث المسك الذي يشم . والمسك ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان والقطعة منه مِسْكَة .

والمعتقد ان قريتنا هذه دعيت باسمها هذا نسبة الى قبيلة « مسكة » من قُضاعة من القحطانية التي نزلت بلادنا في صدر الإسلام وقبله بقليل .

ينسب الى مسكة :

(١) عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي النحوي من رجال القرن السابع الهجري [٢] .

(٢) عبد الله بن خَلَف المسكي ، ابو محمد المصري . نشأ بمصر . ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥ — ١٢٨) بقوله : « جمع تاريخاً لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته — وقد عجز أن يبيضها لفقره ، فبيع على العطارين لصر الحوائج ، كان لم يكن بمصر من يعينه على تبييضه ولا ذو همة يشتريه فيبيضه » .

(٣) عبد المنعم بن صالح بن احمد بن محمد ابو محمد المصري المسكي

---

(١) النكبة ٤ / ٤٢٧ — ٤٢٨ بقليل من التصرف .

(٢) ياقوت : المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ص ٣٩٧ .

النحوي المعروف بالاسكندراني ، كان علامة ديار مصر في النحو . توفي سنة ٦٣٣ هـ. بالقاهرة ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعي . كان يقول : « نحن من بني تيم ، من ولد أبي بكر الصديق . وأبي من مسكة وامي كنانية صعبية من عذراء » [١] .

وقد اشتهرت مسكة بتفاحها المنسوب اليها ، نقله الى مصر الوزير الفاطمي « الحسن بن عبد الرحمن اليازوري » [٢] المتوفى عام ٤٥٠هـ. : ١٠٥٨م. .

وقد نزل « مسكة » القائد الفرنسي « كليبر » هو وفرقته وهم في طريقهم الى عكا عام ١٧٩٩م. بقيادة نابوليون .

وتحتوي مسكة على « آثار محلة قديمة في القريةوجوارها وقطعمعمارية »[٣].

* * *

وقريتنا « مسكة » هذه تقع في الجنوب الغربي من الطيرة على مسافة تبعد ثلاثة كيلومترات عنها . ترتفع (٥٠) متراً عن سطح البحر ، مساحتها ٨٨ دونماً .

تبلغ مساحة اراضي مسكة (٨٠٧٦) دونماً ، منها ١٧٦ للطرق والوديان و٢٩٧٦ دونماً يملكها اليهود. ويزرع فيها الحبوب والبقول والخضار والقثاء والبطيخ . وزرع البرتقال في ٢٣١١ دونماً منها ١١٩٦ لليهود و١١١٥ للعرب. وتحيط بأراضي مسكة اراضي الطيرة وقلقيلية وكفر سابا فضلاً عن القلاع اليهودية.هذا وتقعفي جوار القرية قلعة أو مستعمرةسدىواربورغ *Sede Warburg*

كان في مسكة في عام ١٩٢٢ (٤٤٣) نفساً . وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٦٣٥) بينهم ٣٢٥ ذكراً و ٣١٠ من الأناث ، مسلمون ، ولهم ١٢٣ بيتاً .

---

(١) الخالدي احمد سامح : اهل العلم والحكم في ريف فلسطين ص ٢٠١ – ٢٠٢ .
(٢) معجم البلدان ٥ / ١٢٨ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٣١ .

وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ كان بها ٨٨٠ عربياً منهم من نزلها من قرية جيوس وبينهم شتيت من عشيرتي الرميلات والعائد .

في مسكة جامع وبها مدرسة وتشرب من آبار البيارات . وفي الجنوب الغربي من القرية بقعة « تل عشير » وهو موقع يرجع الى عصور ما قبل التاريخ ، يحتوي على « شقف فخار على وجه الأرض وأدوات صوانية » [1] ويقع هذا التل على مسافة كيلومتر واحد من مستعمرة رامات هاكوفيش ويدعوه المغتصبون *Tel Asher* .

ومسكة اليوم خراب بسبب تدمير اليهود لها .

* * *

وفي سوريا « مسكة تحتاني » و « مسكة فوقاني » قريتان من أعمال قضاء عفرين في محافظة حلب .

* * *

غابة مسكة : تقع بالقرب من ساحل البحر ، وفي الجهة الجنوبية الغربية من مسكة . مساحتها ٥٨٨٢ دونماً منها ٣٨ للطرق والوديان و ٢٧١ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بأراضي الغابة هذه اراضي « غابة الطيبة الشمالية » و « غابة الطيبة القبلية » و « تبصر » و غابة العبابشة » وبعض المستعمرات اليهودية .

جَيُّوس

بفتح أوله وضم ثانيه مع التشديد وواو ثم سين . اقامها الإفرنج ودعوها باسم « لارجيوس — *Largeios* » ثم حرفت الى « جَيُّوس » .

تقع قريتنا هذه ، في الجنوب من طول كرم وعلى بعد ٢٠ كيلومتراً منها ،

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٢ .

وكذلك تقع للشرق من قلقيلية بانحراف قليل الى الشمال ، مساحتها ٢٢ دونماً وترتفع أعلى بقعة فيها الى ٢٥٠ متراً .

لجيوس أراض مساحتها ١٢٥٧١ دونماً منها ٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي « خربة صير » وكفر جمال وفلامة وقلقيلية وعزون. وفي القرية وفضلاً عن أشجار الزيتون (٧١٠ دونمات) بعض أشجار الفاكهة وفي المدة الأخيرة اهتم سكانها بزراعة البرتقال .

كان في جيوس في عام ١٩٢٢م. (٤٣٣) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ (٥٦٩) شخصاً بينهم ٣٠٤ ذكور و ٢٦٥ من الأناث مسلمون ولهم ١٤٧ بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قدروا بـ ٨٣٠ عربياً . ويعود اهل هذه القرية بأصلهم الى « بيتا » من أعمال نابلس والى « مجدل الصادق » أو مجدل يافا ، وبعضهم ذكر أنهم حجازيون وغيرهم قال أنهم لا يعرفون شيئاً عن أصلهم .

يشرب السكان من مياه الأمطار وفي جيوس جامع ومدرسة للبنين وبعد النكبة أصبحت مدرستها هذه إعدادية كاملة دُعيت باسم « مدرسة العودة » . ضمت في عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧(٢١٦) طالباً . وأسست فيها مدرسة للبنات وهي ابتدائية كاملة ضمت في السنة المذكورة ١٢٨ طالبة .

* * *

تقع الخربتان الآتيتان في جوار جيوس :

(١) خربة الكارا : في الجهة الغربية من القرية .

(٢) خربة نشا : في الجهة الشمالية الغربية من « خربة يُوبَك » المتقدم ذكرها في فلمة . تحتوي على « آثار محلة وصهاريج » [١] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٥٩٣ .

ترتفع هذه الخرب ١٠٠ متر عن سطح البحر .

* * *

لقرية جيوس اراض في السهل الساحلي ينزلونها في المواسم الزراعية المختلفة وتسمى غابة جيوس وهي اليوم في القسم المغتصب من الوطن الغالي .

غابة جيوس : تقع على مسيرة نحو سبعة كيلومترات للغرب من قريةمسكة ترتفع ٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحة أراضيها ٢٤٤٢ دونماً منها ٤٧ للطرق و١٥٨٨ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الغابة اراضي الطيرةوغابةالزبابدة وغابتا الطيبة والقلاع اليهودية المجاورة .

عَزُّون

بفتح أوله وضم ثانيه مع التشديد ثم واو ونون . ارجح انها من جذر « عَزَّ » وهو سامي مشترك يفيد القوة والصلابة . فيكون المعنى « القوية » و « الصلبة » والتاريخ يثبت لنا بأن هذه القرية جديرة باسمها هذا .

لما مرّ جنود نابوليون في غارته على بلادنا في عام ١٧٩٩ م. في الوديان والتلال المجاورة لـِ « عَزُّون » بقيادة القائد « دوماس » صبّ عليها القرويون الذين كانوا يكمنون لهم ، نيرانهم وتمكن « عابد الشبيطي » [١] من اصابة « دوماس » بناره إصابة مميتة ، مما اضطر الفرنسيين للتقهقر الى السهل من حيث أتوا ، وتعرف هذه الموقعة باسم موقعة عَزُّون .

وفي ٢٦ حزيران من عام ١٩٣٦ وقعت معركة بين المجاهدين والبريطانيين في وادي عزون ، وصفها المرحوم عيسى السفري بقوله : « ... كانت معركة شديدة جداً . اشترك فيها نحو ٣٠٠ جندي ، تصحبهم ثلاث مصفحات

---

(١) لعله يعود بنسبه الى « الشباطات » ، أحد أفخاذ بني حميدة في شرق الأردن . ومنازلهم في مؤتة . والأرجح ان بني حميدة من جذام نزلوا اولا ناحية الكرك ثم نزحت فروع منها الى البلقاء . وكانت رأس العين ، منابع العوجاء ، مركزاً لعشيرة « شبيطة » .

وثلاث طائرات بمدافعها الرشاشة . ووقعت بينهم وبين الثوار معركة حامية استبسل فيها الطرفان . بينما كان فريق من النسوة القرويات يزغردن للثائرين. ودامت المعركة ما يقرب من ثلاث ساعات . وأصاب الثوار طائرة في محركها فعادت ونزلت في مطارها محطمة . واستشهدت في هذه المعركة « فاطمة خليل غزال » ، من عزون ، وكانت ترافق الثوار وتمدهم بالخبز والماء »[1] .

وينسب الى عزون الشهيد « رفيق عساف ابو نظام » . ولد في قريته عام ١٩٣١ . فدائي ، جاس المنطقة السليبة من الوطن الغالي مدة ٨ سنوات : ١٩٥٨ — ١٩٦٦ . وكان المسئول عن مجموعة « العودة » . استشهد رحمه الله في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٦٦م. . مخلفاً وراءه أربعة أطفال .

وتحتوي عزون على « أرض معصرة منقورة في الصخر ، ونقر في الصخر ، وخزان صغير ومدافن والى الشمال (القصير) صهاريج منقورة في الصخر »[2].

* * *

تقع « عزون » للشرق من قلقيلية وعلى مسيرة ٢٤ كيلومتراً من طول كرم. مساحتها ٥٥ دونماً . لها اراضٍ مساحتها ٢٣٤٩٦ دونماً وذلك بما فيها اراضي « عَسَلَة » و « النبي الياس » . من هذه الأراضي ٨ دونمات للطرق والوديان ولا يملك فيها اليهود أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى كفر ثلث وقلقيلية وجيوس وحبلة وخربة صير ودير استيا وكفر لاقف . ويزرع في اراضي عزون الحبوب والبقول وبعض الخضار والأشجار وأكثرها شجر الزيتون الذي غرس في ٥٢٠٠ دونم .

كان في عزون في عام ١٩٢٢ (٧٠٠) نسمة . وفي عام ١٩٣١م. بلغوا ٩٩٤ عربياً يوزعون كما يلي :

---

(١) فلسطين العربية ، بين الأنتداب والصهيونية ج٢ / ٧٩ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦١٧ .

	ذكور	اناث
المسلمون	٤٨٨	٤٩٢
مسيحيون	٨	٦
المجموع	٤٩٦	٤٩٨ ٩٩٤ ولهم ٢١٨ بيتاً .

وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ بلغوا (١١٩٠) نسمة بينهم ٢٠ مسيحياً . وذلك بما فيهم سكان عسلة والنبي الياس المجاورتين . ويعود هؤلاء السكان بأصلهم الى « يَطّا » و « السُموع » و « الضادرية » من أعمال الخليل والى « دير السودان » من أعمال رام الله . واما العائلة المسيحية فهي من « رفيديا » في ظاهر نابلس .

وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في عزون ٢٠٩٦ شخصاً بينهم ١٠١٠ من الذكور و ١٠٨٦ من الأناث .

في عزون مسجد وفيها مدرسة ابتدائية للبنين [١] كاملة تضم ستة معلمين . أثنان منهم على حساب القرية وبعد النكبة اصبحت هذه المدرسة ثانوية تضم في مراحلها الثلاث المختلفة ٤٨٢ طالباً . وأنشئت فيها مدرسة للبنات وهي اعدادية كاملة ضمت ٣١٣ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

تشرب عزون من مياه الأمطار وفي المدة الأخيرة حفرت في أراضيها آبار ارتوازية بلغ عمق بعضها نحو (٢٥٠) متراً .

وتقع في جنوب عزون « خربة الخراب » ترتفع ٢٧٥ متّراً عن سطح البحر .

النبي الياس

لا علاقة لـ (النبي الياس) بهذه الناحية . وقد كتبنا نبذة عن هذا النبي في ج

(١) تعود مدرسة عزون في تأسيسها الى عام ١٣٠٦ ، ايام الحكم العثماني .

١ ق١ من هذا الكتاب . ولعل البعل الفينيقي ، الياس ، إله الخضرة والخصب كان له معبد في هذه البقعة ، ولما اصطبغت البلاد بالصبغة العربية الإسلامية ، استمر احترام المسلمين للبقعة بما يتفق ومعتقداتهم ودعوها « النبي الياس » .

تقع هذه المزرعة ، أو القرية الصغيرة ، في الجهة الغربية من عزون ، في نحو منتصف المسافة بين هذه القرية وبلدة قلقيلية . بلغ عدد سكانها ، وجميعهم من عزون ، في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٢٢٣) نفساً – ١١٠ من الذكور و ١١٣ من الأناث – .

في النبي الياس مسجد وبعد النكبة تأسست فيها مدرسة مختلطة بلغ عدد طلابها وطالباتها في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٤٥ طالباً وطالبة .

تحتوي هذه القرية على « جدران مهدمة وآبار وصهاريج ومدفن عليه كتابات عربية » [١] .

وتقع في ظاهر « النبي الياس » الشرقي خربة بَرْسُونَة ، كما تقع « خربة عُرِيس » في ظاهر القرية الجنوبي الغربي وتحتوي الخربة على « محرس مهدم وصهاريج ومغر » [٢] .

خربة عَسْلَة

بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه . تقع في ظاهر عزون الجنوبي الغربي وترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . نزلها بعض سكان عزون واستقروا فيها. بلغ عدد ساكنيها في ١٨ –١١– ١٩٦١ (١٩٨) بينهم ٩١ ذكراً والباقي من الأناث . بني فيها مسجد حديث .

تَبْصُر

بفتح التاء وسكون الباء وضم الصاد وراء . اسم لم أهتد لتفسيره . وتعرف

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٦ .   (٢) نفس المصدر ١٥٦٩ .

ايضاً باسم « خربة عزون » . تقع بين « قلقيلية » وقرية الحرم (سيدنا علي) ، وعلى بعد نحو ٩ كيلومترات من الأولى وسبعة عن الثانية . ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٢٩ دونماً .

لـ « تبصر » أراض مساحتها ٥٢٣٨ دونما منها ١٦٨ للطرق والوديان و ٢٨٠٧ دونمات تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي اراضي « غابة العبابشة » و « غابة مسكة » و « الطيرة » والقلاع اليهودية المجاورة . ويزرع في اراضي تبصر الحبوب والبقول والبطيخ والقثاء وقد غرس البرتقال في ٢٤١٣ دونماً منها ١٦٩١ غرسها اليهود .

في تبصر مسجد ولما لم تؤسس الحكومة في العهد البريطاني البغيض مدرسة لطلاب القرية قام السكان وانشأوا على حسابهم مدرسة يتعلم فيها ابناؤهم لغتهم ودينهم .

ولما دخل الأعداء القرية هدموها وأزالوا معالمها وسكانها اليوم يقيمون في بلدتهم الام : عزون وتحتوي تبصر على « أساسات بناء وبئر وقطع أرض مرصوفة بالفسيفساء ومدافن » .

وعلى مسيرة كيلومترين من « تبصر » تقع خربة « سبيه » الآتي ذكرها .

كفر ثُلْث

الجزء الثاني من هذا الإسم بلفظ (الثُّلْث) . رأى بعضهم انها تقوم على بقعة قرية « بعل شليشه » ، بمعنى بعل الثلث ، الكنعانية ؛ وغيرهم يرجح ان القرية الكنعانية كانت تقوم على بقعة « سيريسيا » في اراضي قرية الزاوية من أعمال نابلس .

ذكرت المصادر الإفرنجية قرية كفر ثاث باسم *Kefer Dil* .

تقع قرية كفر ثلث في الجنوب الشرقي من (قلقيلية) ، وبين قريتي عزون وسنيريه . كما تقع في الشمال الشرقي من اللد وعلى مسيرة ١٦ ميلاً منها .

مساحة اراضي كفر ثلث ٢٤٩٣٨ دونماً منها خمسة للطرق والوديان و٨٢ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي، اراضي قرى دير استيا وبديا وسنيريه وكفر برا وخربة خريش وحبلة وعزون . يزرع في اراضي كفر ثلث الحبوب والبقول والفاكهة وقد غرس الزيتون في ١٩٢١ دونماً .

كان في كفر ثلث في عام ١٩٢٢م. (٦٤٣) نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ بما فيهم سكان خربة خريش الآتي ذكرها (٩٥٥) نسمة . بينهم ٤٦٦ ذكراً و ٤٨٩ من الأناث ، لهم ١٦٩ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ ١٢٩٠ مسلماً . يعودون بأصلهم الى الطفيلة وشعفاط وبيت ليد . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ كان في كفر ثلث ١٢١٣ شخصاً — ٥٧٣ ذكراً و٦٤٠ من الأناث .

تشرب القرية من مياه الأمطار وفي السنين الأخيرة حفروا آباراً ارتوازية اخذوا يستفيدون من مياهها للشرب وللري .

في كفر ثلث مسجد ومدرسة ابتدائية للبنين [١] ؛ وبعد النكبة اصبحت هذه المدرسة اعدادية ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧(١١٩) طالباً وتأسست مدرسة للبنات وهي ابتدائية كاملة ضمت في العام المذكور ١٠٨ بنات .

تقع البقاع الآتية في جَنَبَات كفر ثلث :

(١) خربة رأس الطيرة : تقع في الجهة الشمالية الغربية من القرية كما تقع بينها وبين حبلة . تحتوي على « جدران مهدمة وصهاريج ومدافن منقورة في الصخر » [٢] .

(١) « خربة الخراب » ترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر . تقع في الجهة الشمالية من كفر ثلث .

(٢) خربة المنطار : ويقال لها خربة القصير . تقع في ظاهر كفر ثلث

---

(١) تأسست مدرستها هذه في العهد العثماني .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٠ .

الشمالي الغربي . تحتوي على « جدران متهدمة وصهريج منقور في الصخر »[1] اقطعها الظاهر بيبرس الى الأمير عز الدين الأتابك الفخري [2] .

(٤) خربة الزاكور : تقع في ظاهر خربة خريش الشرقي . ترتفع ١٤٣ متراً عن سطح البحر . وهي اليوم في القسم المغتصب من الوطن العزيز .

(٥) خربة الضبعة : تقع بين حبلة وكفر ثلث .

راس عطية

قرية صغيرة تقع في أراضي كفر ثلث ، أُقيمت في ظاهر حبلة الجنوبي الشرقي استقر فيها بعضهم بعد النكبة . بلغ عددهم في ١٨ - ١١ - ١٩٦١ (٢٢٤) شخصاً - ١٠٥ ذكور و ١١٩ من الأناث - .

خربة الأشقر

وهي مثل رأس عطية تقع في أراضي كفر ثلث . أُقيمت في الشمال من « عزون بن عتمة » . نزلها بعضهم بعد النكبة . بلغ عددهم في ١٨ - ١١ - ١٩٦١ (١١٦) نفساً - ٥٤ ذكراً و ٦٢ من الأناث - . وتحتوي خربة الأشقر على « بقايا جدران » [3] .

كفربَرَا

الجزء الثاني : بالفتح وألف في آخره . تقع على مسيرة نحو كيلومترين للشمال من قرية « كفر قاسم » ، وأقل من ذلك من « خربة خُرَيْش » . ترتفع كفربرا ١٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ١٤ دونماً . لهذه القرية أراض مساحتها (٣٩٥٩) دونماً منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى كفرقاسم وخربة خريش وجلجوليا وكفر ثلث وسنيرية . يزرع في اراضيها ما يزرع في غيرها من اراضي القرى المجاورة وتشرب القرية من مياه الأمطار .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٩ .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ / ٥٣٣ . (٣) الوقائع الفلسطينية ١٥١٦ .

كان في كفربرا في عام ١٩٣١ (٩٥) شخصاً بينهم ٤٣ ذكراً و ٥٢ من الأناث جميعهم مسلمون ولهم ١٩ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ كان بها ١٥٠ عربياً .

اغتصبها الأعداء بموجب اتفاقية رودوس . قال المغتصبون انه كان في كفربرا في ١ — ١ — ١٩٦١ (٣٠١) من العرب .

وفي ظاهر القريةالشمالي اقام الأعداءقلعتهم« هورشيم *Horshim*» فيعام١٩٥٥.

كفر سابا

سابا كلمة سريانية بمعنى الشيخ الجليل والمقدّم في قومه ، وهو اسم علم لقديس [1] .

ذكر المقدسي قرية كفرسابا بقوله : « كبيرة بجامع ، على جادة دمشق » [2] ووصفها « ناصر خسرو » في رحلته التي قام بها في القرن الخامس الهجري بقوله : « ... وقد رأيت في الطريق كله ، سهله وجبله ، كثيراً من شجر التين والزيتون . وبعد بضعة فراسخ [3] بلغنا مدينة تسمى كفرسابا أو كفر سلاّم . ومنها الى الرملة ثلاثة فراسخ ، في طريق كله شجر كالذي ذكرت»[4].

تقع قرية كفرسابا على نحو ميلين عن كل من بلدة « قلقيلية » ومستعمرة « كفرسافا *kefar sava* »[5] اليهودية . مساحة القرية ٢٦ متراً وترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر .

مساحة اراضي (كفرسابا) (٩٦٨٨) دونماً منها ٤٥٦ للطرق والوديان و ٣١٤٤ دونماً تسربت لليهود . غرس البرتقال في ٢٢٢٠ دونماً منها ١١٩٤

(١) فريحة ، انيس : اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ٣٠٧ .
(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٧٦ .
(٣) الفرسخ ؛ ثلاثة أميال .
(٤) بلدانية فلسطين العربية ص ١٩٨ .
(٥) من اعمال يافا .

لليهود والباقي للعرب . ومزروعات القرية الحبوب والبقول والبطيخ والقثاء والخضار وفيها ٣٠ دونماً مغروسة بالزيتون . وتحيط بأراضيها اراضي قلقيلية ومسكة وجلجوليا والقلاع اليهودية المجاورة .

كان في كفرسابا عام ١٩٢٢ (٥٤٦) عربياً . وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٧٦٥) شخصاً بينهم ٤٠١ من الذكور و ٣٦٤ اناثاً ، مسلمون ، ولهم ١٦٩ بيتاً . ويدخل ضمن هذا التعداد عرب العُبَيِّدات . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد سكانها بـ (١٢٧٠) عربياً بينهم شتيت من عرب السواركة .

دمّر اليهود هذه القرية العربية . وأقاموا في ظاهرها ، على بقعة « النبي يمين » ، قلعة دعوها باسم « *Neve Yemin* » . والنبي يمين يحتوي على « مقام معقود مبني بحجارة من العصور الوسطى وكتابات عربية »[١] .

وللغرب من قرية كفرسابا وعلى بعد اربعة كيلومترات منها تقع « خربة سَبْية » ، على وزن ظَبْية ، كانت تقوم عليها قرية « كفرسابا *Caphar Saba* » في العهد الروماني .

وينسب اليها « عبد الرحمن السِبْي » من علماء القرن السابع الهجري [٢] و « ابو طالب السَبْيي »[٣] .

قد تكون « سَبْية » تحريف لكلمة « شِبيَا » السريانية ، بمعنى الأسرى والمسبيين .

حَبْلَة

بالفتح ثم السكون ولام . أظنها تحريف « حَبَلَة » — بالفتح — وهي عربية

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٦ .
(٢) الذهبي ، الحافظ . العبر في خبر من غبر ٥ / ٢٦٥ .
(٣) معجم البلدان ٣ / ١٨٧ .

بمعنى الكرم : شجر العنب أو قضبانه .جمعها أحبال والنسبة اليها (حَبْلي) . والمعروف ان سهول البلاد وجبالها اشتهرت بكرومها منذ اقدم الأزمنة . ونسب ياقوت اليها (معجم البلدان ٢ / ٢١٤ — ٢٦٥) حاتم بن سنان بن بشر الحَبْلي . وذكرها المقريزي المتوفى عام ٨٤٥هـ : ١٤٤١م بأنها عمل من أعمال ارسوف — الحرم — وان الظاهر بيبرس أقطعها عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م. لثلاثة من قواده ، لكل منهم ثلثها : ١) الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب الكرك . ٢) الأمير جمال الدين أقوش السلاح دار الرومي . ٣) الأمير شمس الدين سنقر جاه الظاهري [١] .

وتحتوي حبلة على « جدران مهدمة ومدافن وصهاريج ومغر ومحاجر » [٢] .

* * *

تقع قريتنا هذه على بعد نحو ميلين في الجهة الجنوبية الشرقية لبلدة قلقيلية ، كما تقع في نحو منتصف المسافة بين قلقيلية وخربة خريش . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ١٥ دونماً .

مساحة اراضي حبلة« ١٠،٩٠٣ » دونمات منها ٢٦٢ للطرق والوديان وما اليها و ٥٧٠ دونماً تسربت لليهود . يزرع في اراضيها البطيخ والخضار والحبوب وغيرها . وفيها ٢٠ دونماً مغروسة بالزيتون والبرتقال في ١٠٨ دونمات والموز في ٤١ . وتحيط بأراضي حبلة ، اراضي قلقيلية وعزون وكفرثلث وجلجوليا وخربة خريش .

كان في القرية في عام ١٩٢٢م (٢٧١) نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٣٩٧) شخصاً جميعهم من العرب المسلمين ، بينهم ٢١١ ذكراً و ١٨٦ من الاناث ولهم ٨٦ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد ساكنيها (٥٨٠)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ / ٥٣٤ . والأمير عز الدين ايدمر الظاهري ولي بعد نيابة الكرك نيابة دمشق في ايام الظاهر بيبرس وقد استقر بها اميراً حتى مات سنة ٧٠٠هـ.وعزالدين هذ هو الذي اشترى ، بستين الف درهم ، البقعة التي يقوم عليها قبر الظاهر بيبرس في دمشق .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٩ .

مسلماً . وفي ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغوا (٩٩٦) نسمة — ٥١٦ ذكراً و ٤٨٠ من الأناث — .

لم يؤسس فيها البريطانيون إبان حكمهم المظلمأية مدرسة.وبعد النكبة اقيم فيها مدرستان واحدة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (١٨٤) طالباً ، والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة ٦٢ طالبة . والمدرستان ابتدائيتان كاملتان .

جَلْجُولْيَة

بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وواو وسكون اللام الثانية وفتح الياء وتاء مربوطة . ذكرها المقريزي بلفظ « جُلْجُولِيّة » بضم اوله وفتح الياء مع تشديدها .

كانت تقوم على بقعتها بلدة « جلجال » الكنعانية . وفي العهد الروماني عرفت باسم جلجوليس — *Galgulis* . وفي المصادر الفرنجية ذكرت باسم « جورجيلرا — *Jorjilra* » .

وفي عام ٦٦٣هـ : ١٢٦٥م أقطع الظاهر بيبرس هذه القرية بالتساوي بين قواده : ١) الأمير علاء الدين كشنغدي الشمسي الذي استشهد في حصار عكا عام ٦٩٠هـ . ثم نقل جثمانه الى جلجولية ودفن فيها [١] وقبره لا يزال معروفاً فيها . ٢) بدر الدين بكتاش[٢] الفخري أمير سلاح . ٣) الأمير بدر الدين

---

(١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٣ ص ٧٦٥ .

(٢) بدر الدين بكتاش الفخري، كان موظفاً بوظيفة أمير سلاح بمعنى رئيس حاملي السلاح من المماليك السلطانية . وبكتاش هذا هو اول من باشر بحصار صفد في عام ٦٦٤هـ . — احدى معاقل فرسان الداويه — *Hospitallers* — التي تمكن بيبرس من دخولها بعد حرب دامية . كما كان من جملة القواد الذين حاربوا التتار في معركتي حمص ٦٨٠هـ ودمشق ٧٠٢هـ. واشترك معه في معركة حمص كل من علاء الدين كشنغدي الشمسي وبدر الدين بكتوت بجكا الرومي ، شريكاه في اقطاع جلجوليه .

بكتوت بجكا الرومي [1] .

وتحتوي القرية على « تل انقاض وأنقاض جامع وخان وقطع من الفسيفساء[2] وانقاض الجامع والخان هي من بقايا المنشئات التي أقامها الأمير تَنكز الناصري نائب الشام في جلجوليا في اوائل القرن الثامن الهجري .

وينسب الى جلجوليه :

(۱) عمران بن ادريس معمر - بالتشديد - ابو محمد زين الدين الجلجولي ثم الدمشقي الشافعي . ولد عام ٧٣٤هـ بجلجوليه ، وتوفي عام ٨٠٣هـ بدمشق . عني بالقراءات [3] .

(۲) محمد بن علي بن سالم الغزي الجلجولي القادري الصوفي . ولد بجلجوليا وأقام بها . من علماء القرن التاسع [4] .

(۳) موسى بن رجب بن راشد بن ناصر الدين محمد الشرف الكناني الجلجولي المقدسي الشافعي . ولد سنة ٧٢١هـ أو ٧٢٢هـ بجلجوليا ونشأ بها . أخذ العلم عن علمائها وعلماء القدس . وتردد للقاهرة . كان له ولع بالأدب والنظم . توفى سنة ٨٨٠هـ [5] .

(٤) القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدرالدين حسن الجلجولي . أخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين القلقيلي . وقد مر ذكر هذا القاضي في ج ١ ، ق١ من هذا الكتاب .

(٥) ابراهيم بن محمد بن ميكائيل القاضي برهان الدين الجلجولي الشافعي

---

(۱) نفس المصدر ج١ ، ق٢ ص ٥٣٤ .

(۲) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٨ .

(۳) ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩٢ وشذرات الذهب: ٧ / ٣٣ وطبقات القراء: ١ / ٦٠٤. والضوء اللامع: ٦ / ٦٣ .

(٤) الضوء اللامع : ٨ / ١٨٤ .

(٥) نفس المصدر ١٠ / ١٨٢ .

من علماء القرن العاشر الهجري [1] .

(٦) اسماعيل بن ابراهيم المتقدم ذكره رقم ٥ . من العلماء . توفي عام ٩٩٢هـ [2] .

ومن نزلاء جلجوليا : ابو العون محمد الغزي (المغربي) الجلجولي الشافعي القادري . ذكره صاحب الكواكب السائرة بقوله · (الشيخ الإمام العالم العامل الخاشع الناسك وليّ الله تعالى العارف به .. كان كثير القرى للواردين عليه من الغرباء وغيرهم . وكانت تفد اليه الناس بالهدايا والنذور وللزيارة والتبرك بانفاسه ويزوره المظلومون ويستشفعون به . فيشفع لهم وكانت شفاعته مقبولة ، وكانت كلمته نافذة عند الملوك والأمراء فمن دونهم ، لا ترد له شفاعة) [3] .

* * *

وقرية جلجوليا ، تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي «حَبْلَة» و «بيار عدس» ؛ وعلى مسيرة نحو خمسة كيلومترات للجنوب من بلدة «قلقيلية» . مساحتها ١٥ دونماً وترتفع ٥٣ متراً عن سطح البحر . وهي من قرى الديار النابلسية التي سلمت للأعداء بموجب اتفاقية رودوس .

بلغت مساحة أراضي قرية جلجوليا (١٢،٦٨٥) دونماً ، منها ٣٥٣ للطرق والوديان و ٣٦٥ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي ؛ اراضي قرى حبلة وخربة خريش وكفرقاسم وكفرسابا وبيارعدس والمويلح وقلقيلية . ويزرع في اراضي جلجوليا البطيخ والقثاء والخضار والحبوب والبقول وقد غرس العرب الموز في ٣٨ دونماً والبرتقال في (٢٦٠٠) دونم ، واما اليهود فقد غرسوه في (٧٠) دونماً .

---

(١) الغزي ، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ٢ / ٧٥ .
(٢) المصدر السابق ٣ / ١٣٠ . (٣) المصدر السابق ١ / ٧٤ .

كان في جلجوليا في عام ١٩٢٢ (١٢٣) شخصاً ، بلغوا في عام ١٩٣١ (٢٦٠) بينهم ١٣٤ ذكراً و ١٢٦ من الأناث ، لهم ستون بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ (٧٤٠) عربياً مسلماً . وفي اطراف جلجوليا شتيت من عرب العائد . وذكرت احصاءات المغتصبين انه كان في جلجوليا في ١ – ١ – ١٩٦١ (١٣٢٠) عربياً .

* * *

تقع في ظاهر جلجولية ، الجنوبي «خربة برنيقيا» التي ذكرها المقريزي باسم «بَرْنيكيّة» ، وقال ان الظاهر بيبرس أقطعها مناصفة بين قائديه : ١) الأمير جمال الدين موسى بن يغمور استادار العالية و ٢) الأمير علم الدين سنجر الحلي الغزاوي [١] .

* * *

• أقام الأعداء في اطراف جلجوليا القلاع الآتية :

(١) يارهيب Yarhiv : تقع في ظاهر جلجوليا الشرقي ، وفي ظاهر حبلة الجنوبي . تأسست عام ١٩٤٩ .

(٢) سدي حمد – Sede Hemed : اقاموها ايضاً في عام ١٩٤٩ . تقع في ظاهر جلجولية الشمالي الغربي .

(٣) هاغور – Hagor : وتقع في جنوب حبلة تأسست عام ١٩٤٩ .

(٤) اليشمع – Elishma' : تأسست في عام ١٩٥١م . كان بها في ١ – ١ – ١٩٦١ (٤٨٠) يهودياً . تقع في الجهة الغربية من جلجولية .

* * *

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق٢ ص ٥٢٤ . و «الأستادار» وظيفة يوكل لصاحبها النظر في قصور السلطان والأشراف على طعامه وشرابه وجميع حاشيته . وكان ابن يغمور متولياً وظيفتي نيابة السلطنة بالقاهرة ودار الصناعة فيها .

في المصادر العربية القديمة ذكر لقرية اسمها « اوتارية » من عمل جلجوليا . وقد نسب اليها العلماء :

(١) الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الأوتاري الشافعي نسبته لاوتارية قرية من عمل جلجوليا . رحل الى مصر طلباً للعلم . توفي عام ٨٤٩هـ [١]

(٢) الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد المتقدم ذكره (رقم ١) . ولد عام ٨٢٢هـ . وتوفي عام ٨٧٤هـ في القدس . كان شيخ القراء في المسجد الأقصى ، عرف بجودة صوته . وكان ينظم الشعر [٢] .

(٣) احمد بن محمد الأوتاري المقدسي الشافعي من علماء القرن التاسع . توفى بعد سنة ٨٧٨هـ [٣] .

وهناك ذكر لقرية أخرى اسمها « أطرْيا » من اعمال غزة نسب اليها محمد بن رمضان بن شعبان الشمس العامري – نسبة لقبيلة تسمى بني عامر بجبال القدس – القدسي نزيل غزة ثم الشام الشافعي ولد سنة ٨٦٤هـ تقريباً بأطريا من عمل غزة [٤] . من علماء القرن التاسع الهجري .

والذي أرجحه ان « اوتاريه » و « أطريا » اسمان لبقعة واحدة . والأرجح انها كانت تقوم على الموقع المعروف باسم « أتُّورْيَه » – وبعضهم يلفظونها «قَطُّورية» – الواقع على الساحل بين قريتي الحرم وإجليل من أعمال يافا . عرفت هذه البقعة بكثرة مستنقعاتها وحمياتها . لذلك فلا يستبعد ان تكون وخامة مناخها وحمياتها سبباً في نزوح سكانها عنها مما أدى الى اندثارها .

خربة خُرَيْش

بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء وشين في آخرها . والناس يلفظونها

(١) الانس الجليل
(٢) الانس الجليل والضوء اللامع ٢ / ١٠٩
(٣) الضوء اللامع ٢ / ٢١٤ .
(٤) الضوء اللامع ٧ / ٢٤٤ .

إخْريش . تقع في الجنوب الشرقي من جلجوليا بينها وبين كفربرا . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٢٨ دونماً .

لخريش اراض مساحتها (٣٦٥٥) دونماً ، منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . تحيط بأراضيها ، اراضي قرى جلجوليا وحبلة وكفربرا وكفرثلث . يزرع فيها الحبوب والبقول وبعض الفواكه والبطيخ والقثاء . غرس البرتقال في ٢٥٥ دونماً والموز في عشرين دونماً من اراضيها .

كان في خربة خريش في ١ ـ ١ ـ ١٩٤٥ (٧٠) عربياً . اغتصبها اليهود بموجب اتفاقية رودوس ثم دمروها . واقاموا على بقعتها مستعمرتهم Yarhiv وقد مر ذكرها .

ينسب الى خريش :

(١) محمد بن احمد الخريشي الحنبلي : كان والده بناءاً . درس في الأزهر وأقام في القاهرة مدة طويلة . درّس فيها وأفتى . ثم قدم الى القدس واشتغل بالتدريس . كان عالماً عاملاً خاشعاً ناسكاً كثير التهجد . درس عليه الكثيرون من أهل القدس ونابلس . توفي عام ١٠٠١هـ [١] .

(٢) الشيخ اسحاق بن محمد الخريشي المتقدم ذكره رقم (١) . كان عالماً عاملاً أخذ العلم عن والده وأم بالمسجد الأقصى . وكان اليه النهاية في علم القراءات الى العشر حسن الصوت والأداء لا يمل من سماعه . توفي سنة ١٠٣٥هـ [٢] .

* * *

---

(١) المحبي : خلاصة الاثر ٣ / ٣٤٠ .
(٢) نفس المصدر ١ / ٣٩٤ .

كفرقاسم .

مَرَّ الكلام على « كفر » ؛ ولم نهتد لمعرفة الجزء الثاني الذي نسب اليها . ومن المواقع الأثرية التي تقع في ظاهر كفرقاسم البقعة التي كانت تقوم عليها قرية « Caphar etaea » في العهد الروماني . وموقعها اليوم يقع في الشمال الغربي من كفرقاسم يعرف باسم « خربة كفرحطة » أو « خربة النبي حتى » . ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي هذه الخربة على « عقود (الحبس) وأبنية مهدمة وأساسات وصهاريج وبئر وبركة ومغارة »[١] .

* * *

وقرية كفرقاسم ، ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٥٨ دونماً . تقع في ظاهر كفربرا الجنوبي وعلى مسيرة نحو ٢٣ كم للجنوب من بلدة طول كرم وهي آخر عمل في قضاء طول كرم من الجنوب . وتقع ايضاً للشرق من رأس العين — منابع العوجاء — وعلى مسافة نحو ثلاثة أميال عنها .

ولهذه القرية أراض مساحتها (١٢،٧٦٥)دونماً منها ٤٧ للطرق والوديان وغيرها ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى كفر برا وجلجوليا والزاوية وسنيرية والمويلح ومجدل يابا والمِرّ — المحمودية. ويزرع في أراضي كفر قاسم الحبوب والبقول والبطيخ والفواكه وفيها ٣١٥ دونماً زرعت بالزيتون و ٢٢١ بالبرتقال و ١٨ دونماً بالموز .

كان في كفر قاسم في عام ١٩٢٢ (٦٦١) شخصاً . بلغوا في عام ١٩٣١م. (٩٨٩) بينهم ٤٩١ ذكراً و ٤٩٨ من الأناث ، جميعهم عرب مسلمون ولهم ٢٤١ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدروا بـ (١،٤٦٠) عربياً . وقـــد

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٢ . راجع ما كتبناه عن كلمه « حتا » في ج ١ ق ١ و ج١ ق ٢ من هذا الكتاب . ومما هو جدير بالذكر ان في لبنان قريتين يحمل كل منها اسم «كفر حتى» الأولى من عمل صيدا والثانية من اعمال جبيل . وفيه ايضاً قريتان تحمل كل منهما اسم « كفرحاتا » وتقعان في محافظة الشمال .

سلمت كفر قاسم للأعداء بموجب اتفاقية رودوس المنعقدة في ٣ – ٤ – ١٩٤٩ . وفي مصادرهم ان سكان كفر قاسم بلغوا في ١ – ١ – ١٩٦١ (٢٤٥٠) نفساً ، هذا وتقع كفر قاسم على بعد ٨ كيلومترات من بتاح تكفا – ملبّس .

في كفر قاسم جامع وبها مدرسة تعود بتاريخ انشائها الى عام ١٣٠٦هـ. استمرت في عملها في العهد البريطاني البائد .

* * *

وتعتبر مجزرة كفر قاسم التي اقترفها المغتصبون في مساء ٢٩ تشرين الأول من عام ١٩٥٦م. من أفظع المجازر التي اقترفها اليهود ضد العرب الذين بقوا في القسم المغتصب من الوطن الغالي . وسبب هذه المجزرة هو ان السلطات اليهودية بلّغت مختار القرية في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والأربعين من مساء يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ انها فرضت نظام منع التجول – دون بيان الأسباب – على كفر قاسم ابتداءً من الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم، أي بعد نصف ساعة فقط من وقت التبليغ . ولما سأل المختار الضابط الذي بلغه هـذا الأمر عن مصير القرويين المنتشرين في الحقول والذين لا يمكن للكثيرين العودة منهم الا بعد أكثر من ساعة ، أجاب الضابط اليهودي « لقد بلغتك الأمر ، بلغه لمن هم في داخل القرية ، واما الذين هم خارجها فأترك أمرهم لي » . وفعلاً ألقى الأعداء القبض على الكثيرين من العائدين فأمرهم بالوقوف وصرخ الضابط بجنده قائلاً احصدوهم ... فكان عددهم ٤٧ شهيداً بينهم ١٧ من النساء – وبعضهن من الحوامل – والأطفال والمسنات .

وقد وقعت هذه المجزرة في اليوم الذي هاجم فيه اليهود القوات المصرية في سيناء .

ونتيجة للأجراءات التي اتخذتها حكومة المغتصبين أصدرت محكمتهم العسكرية احكاماً بالسجن لمدد تتراوح بين ٧ و ١٧ عاماً . وقد أُفرج عن

خمسة من الذين حكموا لمدة سبع سنوات في حين خفضت المدة عن الآخرين تخفيضاً كبيراً . وبعد زمن قصير أعيد الجميع الى مراكزهم في الجيش [1] .

وما تزال قرية كفر قاسم تحتفل كل عام بذكرى مجزرتها هذه في مظاهرات صاخبة ، تشاركها فيها القرى المجاورة .

* * *

لقد أظهر اليهود في مذابحهم التي قاموا بها في حملاتهم المتعددة لإبادة عرب فلسطين ، وحشية لا تقل عن الوحشية التي قام بها النازيون الألمان ضد اعدائهم في الحرب العالمية الثانية . وقد صدق أحد مؤرخي العالم الأكثر شهرة الفيلسوف « ارنولد توينبي » Arnold Toynbee في قوله : « ان مذابح الإسرائيليين ضد العرب في فلسطين . تقارن من الناحية الإخلاقية بمذابح الألمان » .

---

(١) للتفصيل راجع ما جاء عن هذه المذبحة الرهيبة في كتاب « العرب في اسرائيل» ، الجزء الثاني ، لصبري جريس . – دراسات فلسطينية ، منظمة التحرير الفلسطينية . بيروت ١٩٦٧ .

الأماكن الأثرية التي تقع في قضاء طول كرم

إن قضاء طول كرم ، فضلاً عن الأماكن الأثرية المار ذكرها في مختلف مباحثه ، يضم أيضاً المواقع التاريخية والأثرية التالية : [1] .

(١) أبيجابل : « موقع قديم ، شقف فخار على وجه الأرض ، صخور منحوتة » ص ١٤٨٤ .

(٢) بير العبد : « شقف فخار على سطح الأرض وحجارة ، بئر مبنية بالحجارة » ص ١٤٩٤ .

(٣) تل الشقاف : « تل أنقاض ، حجارة وشقف فخار على سطح الأرض ، صهريج ، جدار مبني بالدبش ، شقف تاج عمود من الحجر الكلسي » ص ١٥٠٠ .

(٤) تل مسعود : « شقف فخار على كثبان الرمال » ص ١٥٠٤ .

(٥) خربة أبي بلة (خربة اسكندر) : « أنقاض صهريج » ص ١٥١٢ .

(٦) خربة جمين : « أنقاض ممتدة ، جدران ، ثلاثة أبراج ، صهاريج محاجر ، بقايا جدران حظيرة » ص ١٥٣٥ .

(٧) خربة الخريجة : « آثار أنقاض ، مغائر ، صهاريج » ص ١٥٤١ .

(٨) خربة دير سرور : « أساسات ، أكوام حجارة ، صهاريج منقورة في الصخر » ص ١٥٤٧ .

---

(١) نقلا عن الوقائع الفلسطينية ، الملحق رقم ٢ للعدد الممتاز ١٣٧٥ في ٢٤ / تشرين الثاني ١٩٤٤ . وقد أشير الى الصفحة بحرف (ص) لكل موقع أثري .

(٩) خربة الرزازة : «أسس ، أكوام حجارة ، صهريج منقور في الصخر» ص ١٥٥١ .

(١٠) خربة الزعنية : «شقف فخار ، صهاريج منقورة في الصخر ومبنية» ص ١٥٥٤ .

(١١) خربة القمقم : «أكوام حجارة» ص ١٥٨٠ .

(١٢) خربة قيسومة : «آثار انقاض» ص١٥٨٠ .

(١٣) دير سرور : «أنقاض مدينة ، جدران حجارتها مدقوقة ، تيجان أعمدة . خزانات . أرض مرصوفة بالفسيفساء ، صهاريج ، مدافن» ص ١٦٠٠ .

(١٤) خربة مساعد : «دبش ، فسيفساء ، شقف فخار ، حجارة» ص ١٥٨٨ .

(١٥) رأس أبي لوقا : «مدافن منقورة في الصخر على جانب تل صغير» ص ١٦٠٢ .

(١٦) ظهر ام الحية : «قبور ومغر منقورة في الصخر (مغارة أبي سماحة) في نشز من الأرض يعرف بهذا الإسم» ص ١٦١٤ .

(١٧) ظهر المناسف : «حجارة مبعثرة وصهاريج منقورة في الصخر» ص ١٦١٤ ويقال لها ايضاً «تل المناسف» .

(١٨) كفرسا : «أساسات . صهاريج ، أكوام حجارة» ص ١٦٢٨ .

(١٩) كفير : «مدافن وصهاريج» ص ١٦٢٩ .

(٢٠) كلوديا : «أساسات . صهريج مبني بالدبش ، حجارة أبنية مبعثرة ، شقف فخار على سطح الأرض» ص ١٦٢٩ .

(٢١) مينة أبي زابورة : «آثار محلة : شقف فخار وفسيفساء ، مدافن منقورة في الصخر الى الشمال» ص ١٦٣٥ .

الحصون اليهودية في قضاء طول كرم [1]

(١) شَعار مناشة — Sha'ar Menashe : — شعار ، كلمة يهودية بمعنى مدخل وبوابة .

(٢) متسر — Metser : تقع في ظاهر خربة مَيْسَرة . (١) و (٢) مر ذكرهما حين كلامنا عن « قفين » .

(٣) ماأور — Maor : مَرّ ذكرها حين كلامنا عن « باقة الغربية » .

(٤) لاحابوت حابيبا — Lahavot Haviva : مَرّ ذكرها حين كلامنا عن « جَتّ » .

(٥) سدي يتسحاق — Sede Yitshaq : أُقيمت على بقعة « المجدل » في أراضي زيتا . وقد مرّ أيضاً ذكرها . تقع في الجهة الجنوبية من قلعة « ماأور — رقم ٣) .

(٦) إلياخين — Elyakhin : تقع في الجهة الجنوبية من مستعمرة « الخضيرة — Hadera » — قضاء حيفا — . أنشئت عام ١٩٥٠م . فيها (١٥٥٠) يهودياً .

---

(١) تعداد السكان في هذه الحصون يعود الى ١ / ١ / ١٩٦١ ، ما لم يذكر غير ذلك . راجع ايضاً ما كتبناه عن هذه الحصون في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٧) ميخمورت — Mikhmoret : تقوم بجـانب بقعة « أبـو زابورة » في أراضي وادي الحوارث . سكانها (٢٥٠) يهودياً بلغوا في عام ١٩٦٥م. « ٦٨٠ » يهودياً . انشئت بها في عام ١٩٥١م. مدرسة لصيد الأسماك تضم مئات الطلاب ، يتدربون فيها على أحدث طرق الصيد البحري .

(٨) هرب ليت — Herev Leet : تقـع في الجهة الشرقية من رقم (٧) . تأسست عام ١٩٤٧م. . فيها (٢٤٥) يهودياً
تعداد السكان في هذه الحصون يعود الى ١ — ١ — ١٩٦١ ، ما لم يذكر غير ذلك .

(٩) و (١٠) جبعات حـاييم .— Giva't Haiyim : بمعنى تلة حاييم . تقع في ظاهر « زَلَفة » الجنوبي الغربي . تأسست عام ١٩٣٣م. . دعيت بأسمها هذا نسبة الى « حاييم أرلوزورف — Haim Arlosoroff ١٨٩٩ — ١٩٣٣ أحد دعاة الصهيونية ولد في أوكرانيا ونزل فلسطين ١٩٢٤. وفي عام ١٩٥٢ قسمت الى قسمين منفصلين : دُعيت الأولى باسم «G.H.A.» أو «G. H. Meuhad » والثانية باسم «G.H.B.» أو «G .H. Ihud» »
وفي ١ — ١ — ١٩٦١ كان في القسمين (١٤٤٥) يهودياً .

(١١) هبّات تزيون — Hibbat Tsiyon : تقـع في الجهـة الغربية من رقم ٩ و ١٠ . كان بها (٣٣٣) يهودياً .

(١٢) غولي تيمـان — Geuli Teiman : تأسست عـام ١٩٤٧ كان بها (٣٣٠) يهودياً . تقع في اراضي وادي الحوارث ، للغرب من رقم (١٣) الآتي ذكرها .

(١٣) كفار هاروع — Kefar Haroe : بالجهـة الغربية مـن رقم ١١ . أقيمت على اراضي وادي الحوارث . كان بها (٨٣٥) يهودياً
(١٤) هوفت — Hofit : تقع في الجهة الجنوبية من مصب نهـر اسكندرونة . تأسست عام ١٩٥٥ . بلغ عدد ما فيها من يهود (١٦٠) .

(١٥) كفار فتكين – Kefar Vitkin : تقع في ظاهر (رقم ١٤) الجنوبي الشرقي . وعلى بعد ٣٦ كيلومترا عن يافا . اقيمت في اراضي وادي الحوارث . كان فيها (٨٦٣) يهودياً . وبقعة هذه القلعة تحتوي على « أدوات صوانيةعلى ثلاثة كثبان رملية واقعة فيشمالوشمالشرقي المحلة »[1].

(١٦) بيت ينّاي – Beit Yannai : تقع على البحر بها ١٧٣ يهودياً .

(١٧) نوريم – Neurim : بمعنى « قرية الأطفال » بالنسبة للمعهد الموجود فيها . تقع بجانب رقم (١٦) الجنوبي فيها (٣٥٠) يهودياً .

(١٨) بيت حيروت – Beit Herut : تأسست عــام ١٩٣٣ . تضم (٢٧٨) يهودياً . وبقرب هذه المستعمرة تقع « نعوريم » ، وهي مركز لنحت الفخار والحجارة .

ملحوظة : الأسماء من رقم ١٥ – ١٨ تقع جميعها بجانب بعضها البعض وكأنها قلعة واحدة.

(١٩) هوغلا – Hogla : تقع بجانب رقم ٩ و ١٠ الجنوبي . كان (١٨٦) يهودياً .

(٢٠) عين هاحورش – 'Ein Hahoresh : تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من (٩ و ١٠) بلغ سكانها (٦٧٣) يهودياً .

(٢١) ما غال – Maggal : أقيمت على أراضي قرية زيتا . وقد مر ذكرها عند كلامنا عن هذه القرية .

(٢٢) أهيتوب – Ahituv : تقع في الجنوب الغربي من رقم (٢١) وقد مر ذكرها .

(٢٣) ناثانيا – Nathanya : تقع في الجهة الغربية من طول كرم

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٧ .

وعلى مسيرة ٢٢ ميلاً من يافا [١] و١٢ ميلاً عن بلدة « هرتسليا » و ١٣ ميلاً عن قرية « الحرم » سيدنا علي . دعيت باسمها هذا نسبة الى « ناثان ستراوس » Nathan Strauss الصهيوني الأمريكي ١٨٤٨ – ١٩٣١م .) الذي تبرع بأكثر من مليوني دولار ليهود فلسطين .

وفي غابة بالقرب من « ناثانيا » قتل اليهود جنديين بريطانيين ومثلوا بجثتيهما تمثيلاً وحشياً بشعاً ثم علقوهما على شجرة .

كانت بلدة « ناثانيا » اليهودية في عام ١٩٤٨ عرضة لنيران المدفعية العراقية .

وفي هذه المدينة مصانع لصقل الألماس الذي يرد اليها بالإتفاق مع محتكريه في جنوب افريقية . وجميع انتاجها يصدر للخارج . وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول بين المستوردين وقد بلغ ثمن الألماس المصقول هذا نحو (١٢٠) مليون دولار في السنة .

أقيمت ناثانيا في ٢٣ – ١٠ – ١٩٢٩ ، بلغ عدد سكانها في عام ١٩٤٨م. (١٢،٨٣٩) يهودياً ، وفي ١ – ١ – ١٩٦١ بلغوا (٣٩،٠٠٠) يهودي وصل عددهم الى ٥٧٠٠٠ في عام ١٩٦٧م. وتعتبر ناثانيا أكبر المستعمرات اليهودية في الديار النابلسية . وتحتوي على « مقبرة رومانية فيها مدافن منقورة في الصخر ونواويس » [٢] .

(٢٤) الياشيف – Elyashiv : تقع في الجنوب من رقم (١٩) وفي الجهة الشمالية من « تل الأفشار » ، كان فيها ٤٠٠ يهودي . .

(٢٥) هاما عبيل – Hama 'Pil : اقيمت فوق أراضي قاقون . وفي الجهة الجنوبية الشرقية من رقم (٢٠) . بها ٤٢٧ يهودياً .

(٢٦) و (٢٧) بيت يتسحاق – Beit Yits-haq : تقع في

---

(١) واما عن طريق السكة الحديدية الواقعة بين حيفا وتل ابيب (يافا) فالمسافة بين المحطتين ٢٨ كلم.
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٦ .

الجهة الشرقية من قرية « ام خالد » وللشمال من « خربة بيت ليد » وعلى مسيرة اربعة كيلومترات من ناثانيا . ضمت مستعمرة بيت يتسحاق (١٠٧٠) يهودياً ، حيث ضمت اليها مستعمرة « نيرا » الواقعة في شمالها وأصبحتا بلدة واحدة .

(٢٨) شعار حفر — .Sha'ar Hefer : بمعنى « مدخل حفر » تأسست عام ١٩٤٠ . تقع في الشمال رقم من ٢٦ . كان بها (٣٢٤) يهودياً . كانت تعرف في بادىء الأمر باسم « غان حيفر — «Gan Heyfer — راجع ص ٣١٣ من ج١ ، ق١ من هذا الكتاب — وتحتوي هذه البقعة على « أساسات وأرضية مرصوفة بالفسيفساء وشقف فخار على سطح الأرض »[١].

(٢٩) مشمار هاشارون — Mishmar Hasharon : بمعنى « حارس السهل » . اقيمت على أراضي وادي القباني . كان بها (٤٦٦) يهودياً .

(٣٠) كفار حاييم — Kefar Hayim . بها ٣٤٢ يهودياً .

(٣١) هادارعام [٢]— Hadar'am : تأسست عام ١٩٣٣ . فيها (١٩٨) يهودياً .

(٣٢) يديديا — Yedidya . ضمت ٣٣٠ يهودياً . دُعيت بذلك نسبة الى المؤرخ اليهودي ، « يديديا فيلون — Yedidya-Philon » ٢٠ ق. م. — ٤٠ م. والذي يعرفه اليهود باسم « يديديا » . عاش هذا اليهودي في الاسكندرية . وقد ساعدت الجالية اليهودية في الاسكندرية على اقامة هذه القلعة في عام ١٩٣٥ .

ملحوظة : المستعمرات أو القلاع من رقم (٢٩ الى ٣٢) تكاد جميعها تكون متصلة مع بعضها البعض . وتقع في الشمال الشرقي من بلدة ناثانيا .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٢ .

(٢) ذكرت في ج١ ق١ من هذا الكتاب مع مستعمرات قضاء حيفا .

(٣٣) عين هاعوبد — Ein Ha'oved' : تقع في شمـــال ناثانيا .

(٣٤) أ في هايل — Avihayil : بجانب رقم ٣٣ . فيها ٥٧٠ يهودياً .

(٣٥) شوشنّات هاعامقيم Shoshannat Ha'amaqim : تقع على الساحل في ظاهر ناثانيا الشمالي . بنيت عام ١٩٥١ . فيها ٤٢٠ يهودياً .

(٣٦) هاباتسلت هاشارون — Havatselet Hasharon : : تقع في الجهة الشمالية من رقم ٣٥ . فيها ١٨٦ يهودياً .

(٣٧) بيتان أهارون — Bitan Aharon : تقع في الشمال الشرقي من رقم (٣٦) فيها (١١٩) يهودياً ؛ تقع في شمال «ناثانيا» وعلى بعد ٨ كم منها .

(٣٨) ماعباروت — Ma'barot : بمعنى « مخيم المهاجرين » .تقع في وادي الحوارث فيها (٥٥٦) يهودياً .

(٣٩) اومتس — Omets : اقيمت ، مقابل قرية « يـّما » المار ذكرها ، في عام ١٩٤٩م. وتقع بجانب رقم (٢٥) الجنوبي . كان بها في عام ١٩٥٠ (٨٥) يهودياً .

(٤٠) هاعوجن — Ha'ogen : تقع في الجهة الشرقية من رقم ٣٨ . بها (٤٩٦) يهودياً .

(٤١) يكوُن — Yikkon و (٤٢) غان يوشيا — Gan Yoshiya مر ذكرهما حين كلامنا عن قاقون . و « غان — Gan » كلمة يهودية بمعنى « البستان » وجمعها « غانيم » .

(٤٣) بيت هالفي — Beit Halve : تقع في الجهة الغربية من

رقم (٤٢) بها ٣٣١ يهودياً . دعيت بهذا الاسم نسبة الى « يهودا هالفي ١٠٨٥ – ١١٤٠م. » من أكبر شعراء اليهود في العصور الوسطى . أندلسي كان يقيم في قرطبة .

(٤٤) كفار موناش – Kefar Monash : في ظاهر رقم (٤٣) الجنوبي الغربي . فيها ٣٣٩ يهودياً . دعيت بذلك نسبة الى « جون موناش » ١٨٦٥ – ١٩٣١ القائد الاسترالي اليهودي ، من قواد الحرب العالمية الأولى .

(٤٥) هانيل – Hanniel : انشئت عام ١٩٥٠ م. في أراضي طول كرم وفي الجهة الشمالية الشرقية من (كفاريونا) الآتي ذكرها . بها ٢٩٤ يهوديا .

(٤٦) و (٤٧) و (٤٨) بورجتا .– Burgeta و « أولش – Olesh و بيروتاييم – Burotayim » . مر ذكرها حين بحثنا عن مدينة طول كرم .

(٤٩) باهان – Bahan : تقع في الشمال الغربي من شويكة وفي الجهة الجنوبية من قرية « بير السكة » المغتصبة . تأسست عام ١٩٥٩م. .

(٥٠) و (٥١) ياد حنة – Yad Hanna : هناك قلعتان يهوديتان متجاورتان ، تحمل كل منهما الاسم المذكور . بنيتا في ظاهر طول كرم الشمالي الغربي . الاولى تعرف باسم « ياد حنا سمول – Y. H. Smol » اقيمت في عام ١٩٥٠ والثانية واسمها Y. H. Meuhad ، بنيت في ظاهر الأولى الجنوبي في عام ١٩٥٤ . وهذه التسمية تعود نسبتها الى « حنة سزينس ١٩٢١ – ١٩٤٤ ، وهي يهودية من بلاد المجر . أرادت مقاومة الإحتلال الألماني في بلادها الا ان الألمان القوا القبض عليها واعدموها .

(٥٢) و (٥٣) و (٥٤) : غانوت هادار – Gannot Hadar ، تقع على بعد اربعة كيلومترات للشرق من ناتانيا و نورديا – Nordia و « شبوت عام – $Shev_at'am$ » وقد مر ذكرها جميعاً حين كلامنا عن قرية « خربة بيت ليد » .

(٥٥) كفار يونا — Kefar Yona : تقع على مسيرة نحو ميل للغرب من البرج الأحمر . بها ٢٦٠٠ يهودي .

(٥٦) و (٥٧) و (٥٨) : نيتساني عوز — Nitsanei'oz — وتنوبوت Tenuvot — ويانوب — Yanov . وقد ذكرت جميعها حين بحثنا عن بلدة طول كرم .

(٥٩) بارديسيا — Pardesiya : تقع في الجنوب الغربي من رقم (٥٥) . بنيت عام ١٩٤٢ . بها ٦٥٠ يهوديا .

(٦٠) رامات هاكوفش — Ramat Hakovesh : تقع في الجهة الجنوبية من قرية الطيرة . كما تبعد عن قلعة « كفارسابا » نحو ستة كيلومترات . ضمت رامات هاكوفش ٥٨١ عدواً .

(٦١) ميشمرت — Mishmeret . بنيت عام ١٩٤٦. تقع في الغرب من « الطيرة » . بها ٣١٤ يهودياً .

(٦٢) حيروت — Herut . بمعنى « الحرية » . تقع في الجهة الشمالية من رقم ٦١ . فيها ٤٠٠ يهودي .

(٦٣) كفار هس — Kefar Hess . تقع في الشمال الغربي من الطيرة . فيها (٤١٠) يهود . دعيت بذلك نسبةالى« موسى هس ١٨١٣ — ١٨٧٥م. » فيلسوف يهودي ألماني . من رواد الصهيونية .

(٦٤) تل موند — Tel Mond : تقع في الشمال الغربي من رقم (٦٣). دعيت بهذا الإسم نسبة الى « الفرد موند — Alfred Mond ١٨٦٨ — ١٩٣٠م. » الصهيوني البريطاني والذي حاز فيما بعد على لقب لورد ودُعي لورد ملشت Lord Melchett .

وكان « الفرد موند » الذي أصبح لورداً قد نشر مقالاً قال فيه « إن اليوم

الذي سيعاد فيه الهيكل أضحى قريباً واني سأكرس بقية حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى ... »[1]

كان بها في عام ١٩٦٥ (٣٢٠٠) يهودي .

(٦٥) كفار آفودا — Kefar Avoda : تأسست عام ١٩٤٢ بجانب « عين وارد » الآتي ذكرها . بها (١١٥) يهودياً .

٦٦) بني درور — Benei Dearor : تقع في الشمال الغربي من (٦٤) ، وفي الغرب من عين وارد . بنيت في أراضي الطيبة في عام ١٩٤٦ . فيها (٢١٥) يهودياً .

(٦٧) عين وارد — Ein Vered : اقيمت في الجهة الشمالية من كفار هيس (رقم ٦٣) وفي الجهة الغربية من قرية الطيبة . فيها ٤٤٢ يهودياً . وتحتوي هذه البقعة على « شقف فخار ودبش على سطح الأرض »[2] .

(٦٨) عزريل — Azriel : انشئت عام ١٩٥١ في أراضي الطيبة .

(٦٩) ياتسيب — Yatsiv : انشئت فوق أراضي الطيبة في عام ١٩٤٩ في الجهة الشمالية الغربية من « عين وارد » . كان بها في عام ١٩٥٦ (١٩٥٠) يهودياً .

(٧٠) عين ساريد — Ein Sarid : اقيمت على اراضي الطيبة عام ١٩٥٠ في الجهة الشرقية من « ياتسيب » . كان بها (٦١٢) نفراً .

(٧١) كفاريعبتس — Kefar Ya'betz : اقيمت على مسيرة اربعة كيلومترات من قرية الطيبة . كان بها في عام ١٩٥٠ (٥٠) نفراً .

---

(١) دروزه ، محمد عزة ، حول الحركة العربية الحديثة ٣ / ٢٤ صيدا ١٩٥١ .
وللتفصيل راجع نشرة « فلسطين » ، التي تصدرها الهيئة العربيةالعليا ، في صفحة ٤ و ٥ من عددها الصادر في تشرين الثاني سنة ١٩٦١ .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢١ .

(٧٢) بورات — Porat : تقع في الجهة الشمالية الغربية من رقم (٧١) . بنيت في اراضي قرية قلنسوة في عام ١٩٥٠ . فيها ٦٨٠ يهودياً .

(٧٣) قاديما « — Qadima : تقع في القرب من قلنسوة وعلى بعد ستة كيلومترات منها فيها (٢٧٧٠) يهودياً . وقاديما كلمة يهودية بمعنى الى الأمام .

(٧٤) ايلانوت — Illanot : تقع في الجهة الشمالية الغربية من قاديما (رقم ٧٣) . تأسست في عام ١٩٤٨ . وهي في الواقع مزرعة ضمت ٢٤ يهودياً .

(٧٥) تشور موشا — Tsur Mosha : اقيمت فوق أراضي قلنسوة ، في الجهة الشمالية من تاديما . فيها ٣٨٥ يهودياً .

(٧٦) غولليم — Geullim : اقيمت فوق اراضي قلنسوة في عام ١٩٤٥م تقع في الجهة الشرقية من رقم (٧٥) . فيها ٤٢٧ يهودياً .

(٧٧) شعار آفرايم — Sha'ar Elfraim : وقد مر ذكرها في بحث « أرتاح » .

(٧٨) بني زيون — Benei Zion : بنيت في اراضي « غابة الطيبة القبلية » عام ١٩٤٧ . فيها ٤٠٥ أشخاص . تقع على بعد ١٥ كم من (بتاح تكفا — ملبس) .

(٧٩) هاروتسيم — Hrutsim : تقع في الجهة الشمالية من قلعة بني زيون (رقم ٧٨) بنيت في عام ١٩٥١ . فيها ٥٩٦ يهودياً .

(٨٠) تل يتسحاق — Tel Yits-heg : « اقيمت في اراضي غابة كفر صور » فيها ١٩٩ يهودياً .

(٨١) نبي هادسا — Neve Hadassa : تقع في ظاهر تـل يتسحاق الجنوبي الشرقي . تأسست في عام ١٩٤٨ تضم ١٤٨ يهودياً .

(٨٢) بيت يهوشوعا — Beit Yehoshua' : اقيمت فوق أراضي « غابة كفرصور » . تقع في ظاهر «تل يتسحاق» الشمالي الغربي على بعد ٢٢ كم من يافا سكانها « ٢٦٤ » نسمة .

(٨٣) كفار نتر — Kefar Netter : بنيت فوق اراضي « غابة كفرصور» ، في جوار نهر الفالق . فيها٢٨٦ نفساً.دعيت بذلك نسبةالى « شارلز نتر ١٨٢٦ — ١٨٨٢ » صهيوني فرنسي مؤسس مدرسة مكفة إسرائيل الزراعية .

(٨٤) و (٨٥) و(٨٦) بن يهودا — Ben Yehuda ؛ ضمت اليها « بير غانيم — Beer Gannim » [١] و « تل تسور — Tei Tsur » بنيت في عام ١٩٣٢ . وكان عدد سكان هذه القلاع الثلاث في اول عام ١٩٦١ (٢٨٠٠) يهودي.ودعيت(بن يهوذا)بهذا الاسم نسبة الى « بن يهوذا » ١٨٥٨ — ١٩٢٢م. الذي يقول عنه قومه انله الفضل في جعل اللغة العبرية لغة حية.

(٨٧) هاداسيم — Hadassim : بمعنى (الآس) . اقيمت فوق اراضي « غابة كفر صور » في عام ١٩٤٧ . تقع في الغرب من قلعة قاديما (رقم ٧٣) . فيها ٤٩١ يهودياً .

(٨٨) اوديم — Udim : تقع بالقرب من مصب نهر الفالق . اقيمت عام ١٩٤٨ . فيها ٣٤٥ يهودياً .

(٨٩) ياقوم — Yaqum : تقع في الجهة الجنوبية من (اوديم رقم ٨٨) اقيمت فوق اراضي « خربة الزبابدة . ضمت ٣٦٧ يهودياً .

(٩٠) غاعاش — Ga'ash : تقع على البحر في الجهة الشمالية الشرقية من قرية

---

(١) راجع ص ٣١٨ من ج١ ق١ من هذا الكتاب .

« الحرم – سيدنا علي » . اقيمت فوق اراضي « خربة الزبابدة » في عام ١٩٥١ فيها ٢٦٠ يهودياً .

(٩١) سدي واربورغ – Sede Warburg : بمعنى حقـل واربورغ . اقيمت فوق اراضي مسكة . فيها (٤١٩) يهودياً . تبعد مسافة كيلومتر واحد عن رامات هاكوفش ، وبظاهر هذه القلعة الشرقي يقع « تل عشير » المار ذكره .

(٩٢) تسوفيت – Tsofit : تقع في الغرب من قلقيلية وفي الشمال منها مزرعة (قلمانيا) الآتي ذكرها . فيها ٣٨٥ يهودياً .

(٩٣) غان حاييم – Gan Haiyim : تقع على بعد نحو كيلو مترين للشمال الشرقي من « تبصر – خربة عزون » وفي ظاهر تسوفيت (رقم ٩٢) الغربي . فيها ٢٣١ يهودياً . دعيت بذلك نسبة الى حاييم وايزمن الزعيم الصهيوني المعروف .

(٩٤) إيال – Eyal : اقيمت في عام ١٩٤٩م. تقع في شمال قلقيلية وفي الشمال الشرقي من مستعمرة (كفار سابا) ؛ على مسيرة ٩ كيلومترات منها .

(٩٥) نيرالياهو – Nir Eliaho : ذكرت في قلقيلية . وفي ظاهر هذه القلعة الغربي أقيم مركز ثقافي للعمال دُعي باسم « بيت برل – Beit Berl » نسبة الى « برل كاتزنلسون ١٨٨٧ – ١٩٤٤م. » احد رواد الحركة العمالية في القسم المغتصب من البلاد العزيزة . وبجانب هذا المركز الغربي تقع مزرعة « قالمانيا » التي تأسست عام ١٩٢٧م. .

(٩٦) نبي يامين – Neve Yamin : وقد مر ذكرها في بحثنا عن كفر سابا . تأسست عام ١٩٤٩م. .

(٩٧) و (٩٨) و (٩٩ و (١٠٠) : سدي حمد – Sede Hemed واليشمع – 'Elishma و « بارهيب – Yarhiv و هاغور – Hagor ، ذكرت جميعها مع « جلجوليا » .

(١٠١) هورشيم – Horshim ذكرت مع كفر برا .
(١٠٢) روفين : اقيمت مكان قرية قاقون وقد مر ذكرها .
(١٠٣) معبرة طيرة : اقيمت بجوار قرية الطيرة العربية عام ١٩٥٠ .
(١٠٤) نعمانيم – Naamanim : تأسست عام ١٩٥٣م. .
تقع في شمال مستعمرة (بني زيون رقم ٧٨) .

* * *

وقد أنشأ المغتصبون ، للغرب من الطريق العام الذي كان قد عُبِّد في العهد البريطاني المشؤوم في السهل الساحلي ، طريقاً ساحلياً يبدأ من تل أبيب ماراً بـ (هرسليا – Herzlia) على بعد نحو ٨ كم للشمال من تل أبيب ، ثم بالمستعمرات الواقعة على البحر مثل شفاييم – في قضاء يافا – وياقوم وأوديم وبيت يهوشع وناثانيا وبيتان آهارون وبيت يناي وكفار فتكين وغيرها . وعند بلدة الخضيرة – في قضاء حيفا – تلتقي هذه الطريق مع الطريق الأول ، الذي ينتهي عند الحدود اللبنانية بعد أن تمر بحيفا وعكا .

ويتضح مما تقدم ان الأعداء أقاموا في سهول طول كرم ، والتي تقدر مساحتها بنحو ٥١٧ كم٢ ، ١٠٤ قلاع بما فيها مدينة ناثانيا . والسبب في ذلك يعود الى ان الجبهة التي تشكل خطراً أكيداً على العدو هي منطقة طول كرم التي تتغلغل في جميع أقسامها الى قلبه وعموده الفقري فتقسمه الى اقسام فالمسافة بين قلقيلية والبحر – سيدنا علي – لا تزيد عن ١٤ كيلومتراً وأكثر منها بقليل المسافة بين طول كرم وناثانيا .

فمقاتل اسرائيل في هذا القسم من الوطن الحبيب .

شرق الأردن

١ — اول بلد اتجه اليه العرب لنشر دعوتهم الاسلامية ، خارج جزيرتهم .

٢ — ان مستقبل فلسطين اليهودية يتوقف كله على شرق الاردن. فلا أمن لفلسطين الا اذا كان شرق الاردن قطعة منهـــا . انه مفتاح الازدهار الاقتصادي لفلسطين اليهودية .

— «نشرة فلسطين» الصهيونية في عددها الخاص الصادر بتاريخ ٢٨ حزيران ١٩١٩ —

محافظـــة اربـــد

تقع محافظة إربد (أو محافظة عجلون كما كانت تُدعى لوقت قريب) بين اراضي الجمهورية العربية السورية [1] وفلسطين ومحافظتي البلقاء وعمان . وينتهي القسم الصحراوي من هذه المحافظة بالحدود العراقية [2] .

تبلغ مساحة المنطقة المأهولة من هذه المحافظة ٣٨٨٥ كم٢ . توزع كما يلي:

٣٢٣ كيلومتراً مربعاً تحت سطح البحر (قسم الغور من المحافظة) .

٩١٧ كيلومتراً مربعاً مساحة الأراضي التي ترتفع من صفر إلى أقل من ٥٠٠ متر فوق سطح البحر .

٢٥٠٩ كم٢ . مساحة الأراضي التي ترتفع من ٥٠٠ متر إلى أقل من ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر .

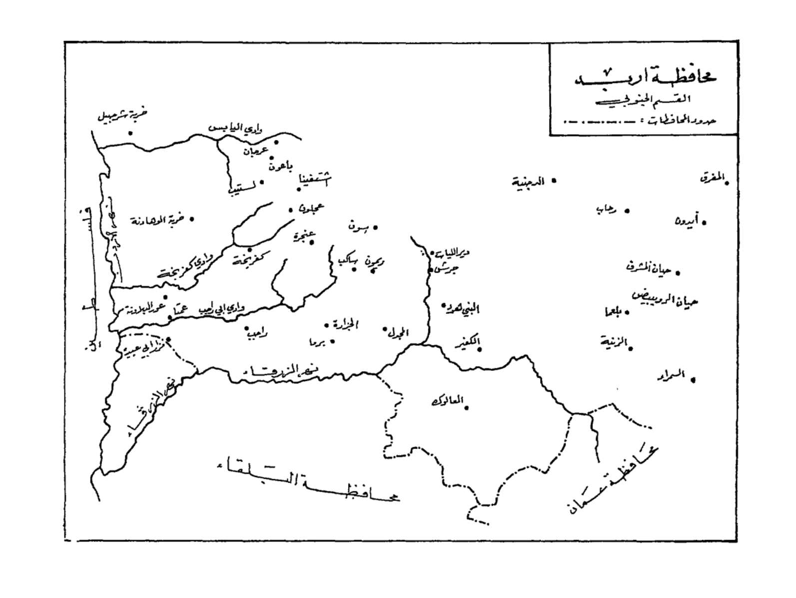
١٣٦ كم٢ . مساحة الأراضي التي ترتفع من ١٠٠٠ متر الى أقل من ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر

٣٨٨٥ كيلومتراً مربعاً .

---

(١) طول الحدود الأردنية السورية ٣٥٣ كيلومتراً (أ٢٢١ ميلا) .

(٢) طول الحدود العراقية – الأردنية (وتمتد بين الحدود العراقية – السورية والحدود العراقية – السعودية) ٩٠ ميلا : ١٤٤ كيلومتراً .



محافظة اربد
القسم الجنوبي
حدود المحافظات
خربة شرحبيل
وادي اليابس
عرجان
باعون
اشتفينا
عجلون
عنجرة
خربة الوهادنة
وادي كفرنجة
كفرنجة
سوف
ساكب
ريمون
جرش
غور البلاونة
راجب
الجزارة
برما
نهر الزرقاء
محافظة البلقاء
محافظة عمان
الدجنية
المفرق
رحاب
حيان المشرف
حيان الرويبض
بلعما
الزنية

بلغ عدد سكان هذه المحافظة في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٢٧٣،٩٧٦)نسمة يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث	المجموع
الحضر	٣٣٤٤١	٣١٥٣٤	٦٤٩٧٥
الريف	٩٤٥٨١	٩٦٢٥٧	١٩٠٨٣٨
سكان الخيام المتفرقة	١٣٠٧	١٢٣١	٢٥٣٨
سكان الخيام في	٨١٩٥	٧٤٣٠	١٥٦٢٥يؤلفون
الصحراء (بدو الشمال)			٢٧٣٨عائلة[1].
المجموع			٢٧٣٩٧٦

ويوزعون حسب دياناتهم كما يلي :

المسلمون : ٢٦٢,٧٢٨ .

المسيحيون : ١١,١٦٦ أي بنسبة ٤,١ بالمئة من مجموع السكان .

دروز : ٠٠٠٠٣ .

بهائيون : ٧٩

المجموع ٢٧٣,٩٧٦ .

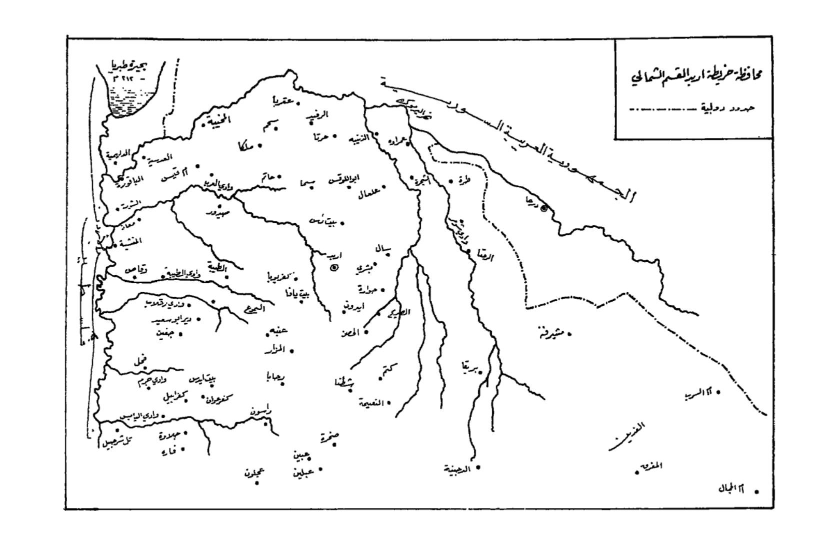
وفي نهاية عام ١٩٦٥ بلغ مجموع سكان محافظة إربد (٣١١٣٠٩) نسمات منهم ١٥٧٣٩٨ ذكراً و ١٥٢٩١١ انثى . يصيب الكيلومتر المربع الواحد ٨٠ نسمة .

وتتألف محافظة إربد من ٢٦٢ مدينة وقرية وغيرها من الأماكن المأهولة بالسكان . وهذه البقاع هي :

ابو اللوقَس ، حَرِيما ، خَرْجا ، الحُرَيْبَة ، السيلَة ، عِزْريت ، عَلْعال ، القِصْفَة ، مَرُو ، المُغَيِّر ، بيت راس ، تُقْبُل ، جِيجين ،

---

(١) بلغ مجموع عدد الأسر البدوية في صحراء الأردن في عام ١٩٦١ (٩٠٦٨) أسرة ، تعداد جميعها ٥٢٩٢٩، بدوياً .



محافظة خريطة اربد القسم الشمالي
حدود دولية
الجمهورية العربية السورية
بحيرة طبريا
- ٢١٢ م
اليرموك
عقربا
الرفيد
سحم
الخنيية
ملكا
حرثا
الزنيبه
عراوه
العدسية
الدابية
ام قيس
الباقورة
وادي العرب
حاتم
سما
ابو اللوقس
علعال
الشجرة
طرة
الشونة
معاذ
المنشية
صيدور
بيت راس
الرمثا
اربد
سال
بشرى
الطيبة
وادي الطيبة
وقاص
كفريوبا
حوارة
بيت يافا
وادي رقلاب
ايدون
ديرابو سعيد
جفين
عنبه
الحصن
مشيرفة
المزار
فحل
كتم
بريقا
بيت ايدس
رحابا
وادي حريم
كفرعوان
كفرابيل
النعيمة
ام السرب
راسون
وادي اليابس
صخرة
تل شرحبيل
حلاوة
فارة
عبين
عبلين
عجلون
الدجنية
المفرق
ام الجمال

سما الروسان ، سوم ، كفر جايز ، كفو يوبا ، الحراج ، دوقره ، صَمّا ، صَيْدور ، قَمْ ، كفر أسد ، مَخْرَبا ، مَنْدَح ، وادي العرب ، جُمْحَه حُوفا ، دير السِّعْنَة ، زَحَر ، الطيبة ، قُمَيْم ، كفر رَحْتا ، كفر عان ، بِشرى ، حَكَمَا ، حُوَّارَة ، سال ، الصريح ، الحُصْن ، شَطَنَا ، كِتِم ، النُّعَيِّمة ، إيدون ، جَحْفِيّة ، حَبَكَا ، زبدة فركوح ، صمد ، المزار ، ناطِفَة ، هام .

إشْتَفينا ، صخرة ، صَنْعَار ، عِبِلِّين ، عِبِّين ، عجلون ، عِفْنا ، مِحْنا ، أوصَرَة ، باعون ، حلاوة ، خربة الوهادنة ، دير الصمادية ، راسون ، عِرْجان ، قارة ، ابو سيدو ، أُمْبِيرَة (زور سُبَيْرَة) ، البُوَيب التركمان ، تل هُجَيْجَه ، خربة فلاح الخلف ، زور المقبرة ، زور نُبَيْلَة ، زويتينة (اليابس) ، سُبَيْرَة ، السعيدية ، سليخات ، الشاغور ، الشقيرية ، عَمْتَا ، كُرَيْمة ، مزار ابو عبيدة ، بَلاَص ، راجب ، الزرَاعَة ، السفينة ، الساخنة ، الشِكارة ، عمورية ، عنجرة ، الفاخرة ، كفرنجة .

ام رمانة ، بيرين ، طلعة الرُّز ، جُبّة ، رجم الشوك ، صَرُّوت ، العالوك ، الكَمْشَة ، المَسَرّة ، المصطبة ، مُرْصِع ، بُرْما ، الجزّازة ، الحدّادة ، خُشَيِّبَة ، ريمون ، ساكب ، الكِتّة ، المجدل ، نَحْلَة ، جرش ، دير الليّات ، سوف ، خربة عصفور ، مُقْبِلَة ، ام رمانة وخراب المَطْوي ، ام قنطرة ، بَلِيلاَ ، الجَبَارَات ، الدُقْمِسَة ، طواحين عَدْوان ، قَفْقَفا ، كفرخل ، الكفير ، المَجَر ، المشيرفة ، النبي هود والرشايدة .

بيت يافا ، تبنة ، دير يوسف ، زِمال ، السمُّوع ، عِنْبَة ، كفركيفيا ، بيت إيدس ، جُدِيتا ، رِحابا ، زوبيا ، كفر أبيل ، كفر عوان ، جُفَيّن ، جنين الصفا ، دير ابوسعيد ، السمْط ، كفر الما ، مَرْحَبَا ، خِنْزِيرَة ، الزُماليه ، طبقة فِحْل ، العَزِّيَة ، كفر راكب .

المفرق ، ام الصُلَيْح ، ايدون ، بلعما ، الثُّغْرَة ، حوض النمـرة ، حيان الرويبيض ، حيّان المُشْرِف ، الخربة السمرا ، خربة عين ، الزُّنيّة ، القِحَاطي ، القُنيّة ، المُعَمَرِيَة ، الهاشمية ، ام اللولو ، ام النعـام ، البويضة ، حمامة ، خُنَيْزِير الدجنية ، دَحَل ، رجم سبع ، رِحاب ، السَحْري ، المَدْوْر ، المنشية ، المنصورة ، نادرة ، الأريتين ، الاتش فايف (H5) ، الاتش فور (H4) ، الباعج ، ام الجمال ، الدَفْيَانَة ، ام السُرَب ، ام القُطَين ، صَبْحا ، صُبْحيّة ، الكوم الأحمر ، الزعتري ، زُمْلَة الدبس ، زُمْلَة المُدْوَرَة ، سبع صير ، سُميا ، سَمَا ، عَمْرَة وعُمَيْرَة .

الذُنَيْبَة ، الرَمْثَا ، الشجرة ، الطُرَّة ، عمراوة ، بُرَيْقَة ، البويضة ، جابر ، الحُرْش ، الحمرا ، حوشا ، الخناصري ، المُغَيِّر .

حُبْراص ، حَرْثا ، الرفيد ، عقربا ، كفر سوم ، يُبْلا ، إبْدَر ، إسْعَره ، حاتم ، حَوَر ، سَحَم ، سَمَر ، فُوعَرَة ، ام قيس ، المخيبة التحتـا ، المخيبة الفوقا ، مَلْكا ، المنصورة ، الباقورة ، العَدَسِيّة ، المشروع ، ام الحروع ، خربة ماجد (ناجية) ، الساخنة ، الشونةالشمالية ، الصَفَن ، المجنونة ، المدرسة ، مَعَاد ، المنشية ، بُصَيْلَة ، تـل الأربعين ، الجَسُورَة ، الحراويّة ، زور شهاب ، الشيـخ محمد ، قَلاعات ، وقّاص ، خربة ابو طربوش ، قُوَيسم وطَرَيْخِيم ، الجِرْم ، الرياحْنَة ، زور مُوَيْسِيم ، المشارع ، عين سعدة ، المَرَزَة .

وذلك فضلاً عن « إربد » قصبة المحافظة .

والقرى الآتية أقل قرى هذه المحافظة سكاناً : طَلْعَة الرُز ١٠٣ نسمات صُبْحيّة ١٠٤ ، زُمْلَة الدِّبس ١٠٤ نسمات ، السّاخِنَة ١٠٦ ، وتضم كل من إشتفينا والشقيرِيّة والبُوَيْب ١٠٩ نسمات والدَقْمِسَة ١١٧ ورُجُم الشوك ١١٩ وابو سيدو ١٢٠ وغيرها .

وتعتبر القرى الآتية أكثر قرى المحافظة سكاناً : كفرنْجَة ٣٩٢٢ ، جَرَش ٣٧٩٦ ، الحصن ٣٧٢٨ ، الشونة الشمالية ٣٤٦٢ ، الصريح ٣٣٩٠، سوف ٣٢٥٩ ، عَنْجَرَة ٣١٦٣ ، الباقورة ٣٠٤٢ ، المزار ٢٨٢٠ ،الطيبة ٢٦٠٦ .

* * *

وتعرف جبال المحافظة باسم « جبال عجلون » الممتدة بين نهري اليرموك والزرقاء . وتعتبر حراجها ، بما فيها أحراج عالوك في الجنوب الشرقي من جرش ، من أوسع حراج الشام وأجملها . أشجارها السنديان والملول والصنوبر الحلبي وغيرها .

ذكر القدماء هذه الجبال باسمها الاموري « جِلْعاد » ، وعنهم أخذ اليهود هذه التسمية . ذكرنا نبذة عن هذه الجبال في ج١ ق ١ من هذا الكتاب فراجعه.

ولعل« عين جالوت »ونهر جالود أصداء لكلمة« جِلْعاد »بمعنى «صلب»أوخشن. وكان ينبت في « جبال جلعاد » في العصور القديمة نوع من الشجر يخرج منه مادة صمغية تُدعى « بَلَسان جلعاد » ، تشبه الحليب اللزج وتتجمد بسرعة ، ذات خواص طبية . وله أهمية كبرى بين مواد التجـارة [1] . وذكر « استرابو » الرحالة والمؤلف المتوفى عام ١٩م. انه يوجد حقل قرب أريحا مملوء من أشجار البلسان .

ومن قمم جبال عجلون :

(١) جبل ام الدرج ؛ يقع بين قريتي سوف وعنجرة . يرتفع ١٢٤٢متر عن سطح البحر .

---

(١) ذكر الأطباء في القديم ان له منافع عظيمة في شفاء الأمراض والجروح . وهكذا شاع استعماله بين الأمم الشرقية في ذلك الزمان . والقافلة العربية التي اشترت النبي « يوسف بن يعقوب » كانت حاملة بلساناً معها الى مصر . والبلسان اليوم لا ينبت في جبال عجلون .

(٢) جبل منيف ؛ يقع في ظاهر قرية عِفّنا الشرقي . يرتفع ١١٩٨ متراً عن سطح البحر .

(٣) رأس الأقرع ؛ يقع بين قريتي ساكب ودبين . ويرتفع ١٠٩٨ متراً عن سطح البحر .

(٤) تل مراقب العنز ؛ يقع في الجنوب من قرية كفر خل ويرتفع ١٠٩٦ عن سطح البحر .

(٥) خربة دير اليوس ؛ تقع في الجهة الشمالية الغربية من قرية « عِبّين » . ترتفع ١٠٨٧ متراً عن سطح البحر .

(٦) ظهرة الصفا ؛ تقع بين رحابا وشَطَنا . ترتفع ١٠٢٨ متراً عن سطح البحر .

(٧) رأس أبو عيّاد ؛ يقع في الجهة الغربية من قرية « الدّجنيّة » . يرتفع ١٠٢٤ متراً عن سطح البحر .

(٨) جبل عوف (قلعة الربض) ؛ ترتفع ١٠٢٣ متراً عن سطح البحر .

(٩) رجم الكسارة ؛ يقع بين قريتي سوف ودير الليّات . يرتفع ٩٧٣ متراً عن سطح البحر .

(١٠) تل بارين ؛ يقع في الجهة الشمالية من شطنا . يرتفع ٩٤٦ متراً عن سطح البحر .

(١١) رأس برقش ؛ يقع في الجهة الشرقية من قرية « بيت إيدس » . ترتفع ٨٧٥ متراً عن سطح البحر .

والمترات الآتية تبين ارتفاع بعض قرى هذه المحافظة :

عِبّين ١١٣٦ م ، عبلين ١١٣٥م . صخرة ١١١٥م ، رحابا ٨٩٥م ، حَبَكا ٨٢٥م ، المزار ٨٤٥م ، دبّين ٧٨٠م ، النبي هود ٧٤٤م ، دير

يوسف ٧٤٠م ، عنبه ٧١٥م ، نحلة ٦٧٥م ، فارة ٦١٥م ، بورما ٦١٥ ، بيت راس ٦١٥م ، سال ٥٥٠م ، خربة الوهادنة ٥٩٠ م . (حرتا، كفر سوم ، خرجا ٤٥٥متراً) ، جنين الصفا ٣٩٣م .

والقرى الآتية تنخفض عن سطح البحر بالأمتار الآتية :

الباقورة — ٢٠٠م ، جسر الشيخ حسين — ٢٨٠م ، وقاص — ٢٠٥م، العدسية — ١٨٠م ، ام الخروع — ٢٦٠م ، طبقة فحل — ٦٠م .

* * *

يقع في غور محافظة إربد نهر اليرموك وغيره من الوديان الكثيرة [١] التي تنتهي في نهر الأردن . وهي :

نهر اليرموك : كتبنا نبذة عن هذا النهر في ج١ ق١ من هذا الكتاب فراجعه . ينخفض ارتفاع اليرموك من ٤٠٠ متر فوق سطح البحر عند بدايته الى ٢٢٥ متراً تحت سطح البحر عند نهايته . ويبلغ تفريغه السنوي في الأردن نحو ٤٧٥ مليون متر مكعب . ومن القرى والمواقع التي تقع بالقرب من التقاء اليرموك مع الأردن :

(١) منشآت روتنبرغ اليهودية : كانت تقع عند اتصال النهرين المذكورين وتعرف باسم « شركة كهرباء فلسطين » . أقيمت على ضفة النهر الواقعة في أراضي شرق الأردن . فوق أراضي تبلغ مساحتها ٦٠٠٠ دونم أو ستة كيلو مترات مربعة . ويقع « جسر المجامع » في الجهة الجنوبية من هذه البقعة .

(٢) الباقورة : لعلها من « بَقَرَ » بمعنى « شَقَّ » و « وَسَّعَ » . ضمت هذه القرية في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ « ٣٠٤٢ » نسمة — ١٥٢٦ ذكراً و١٥١٦ أنثى — جميعهم من المسلمين بينهم ٣ من المسيحيين .

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه الوديان في ج١ ق١ من هذا الكتاب .

وتقع قرية « الدلهمية » من أعمال طبرية في فلسطين في ظاهر الباقورة الشمالي الشرقي . وفي الباقورة ثلاث مدارس اثنتان لوكالة الغوث وواحدة للحكومة.ان مدرسة البنين التابعة لوكالة الغوث اعدادية ابتدائية ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (١٥٨) طالباً . واما التابعة للحكومة ففيها ٦٢ طالباً . والمدرسة الثانية التابعة لوكالة الغوث فهي للبنات ، ابتدائية ضمت في العام المذكور ١٥٦ طالبة .

(٣) العَدَسية : بها ٩٢٠ نسمة – ٤٨٤ ذكراً و ٤٣٦ انثى – . تقع في الجنوب من قرية سمخ الفلسطينية الواقعة على ساحل بحيرة طبرية الجنوبي ، كما تقع في الجهة الغربية من قرية « الدلهمية » المار ذكرها . وفي العدسية هذه مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين بها ٨٨ طالباً والثانية للبنات بها ٢٦ طالبة احصاءات عام ٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي .

مشروع قناة الغور الشرقية :

يهدف هذا المشروع الى استغلال مياه نهر اليرموك لري الأراضي الواقعة بينه وبين نهر الزرقاء . ويقسم المشروع الى مراحل وقد تم في المرحلة الأولى ما طوله نحو سبعين كيلومتراً من جنوب نهر اليرموك ، عند العدسية ، الى طريق العارضة . واما المرحلة الثانية فستمتد جنوباً من نهاية المرحلة الأولى – طريق العارضة – وكانت القناة الرئيسية قد بنيت في اوائل سنة ١٩٦٤ على امتداد المرحلة الأولى . ويؤمل الإنتهاء من هذه القناة وسدودها وأقنيتها الفرعية في عام ١٩٧٠ م. .

ولما كانت مياه « سد المخيبة » الآتي ذكرها ستنساب الى قناة الغور الشرقية ، مما يستدعي تعلية جوانبها لتصبح قادرة على استقبال تدفق المياه عليها .

سد المخيبة : – وهو السد الذي عرف فيما بعد باسم « سد خالد بن الوليد »

ويقع على بعد ١٣٠ كم من عمان . والمفروض من هذا المشروع ان تقـــام السدود لتحويل المياه الفائضة عن مياه الحاصباني وبانياس الى داخل سورية في أقنية تحضر خصيصاً لهذا الغرض الى ان تصب في نهر اليرموك حيث يتم تخزينها خلف سد المخيبة المقرر ان يحجز نحو ٢٠٠ مليون متر مكعب . وستنساب هذه المياه التي يحجزها السد عبر نفق الى قناة الغور الشرقية المتقدم ذكرها . بوشر ببناء السد المذكور في ربيع عام ١٩٦٦ ولما يتم بعد .

وسيوفر هذا المشروع للأردن امكانية التوسع في زراعة ٤٣،٠٠٠ هكتار من الأراضي غير المزروعة . كما سيوفر له طاقة كهربائية كبيرة تستخدم في ضخ المياه الى الأراضي المرتفعة وفي تصنيع المنتوجات الزراعية .

وألْمُخَيّبَة قريتان : ألمخيبة الفوقا وتقع على نهر اليرموك وفي ظاهرها الجنوبي الغربي تقع « حمامات الحمة » . وعند هذه القرية سيقام السد الذي نُسب اليها ، تنخفض ٧٥ متراً عن سطح البحر . بلغ عدد ساكنيها في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ (٧٠٧) أشخاص . منهم ٣٤٩ ذكراً و٣٥٨ أنثى . وجميعهم مسلمون . وفي قرية المخيبة الفوقا مدرستان : واحدة للبنين وهي ابتدائية اعدادية ضمت في عام ١٦٦٦ — ١٩٦٧ م. ٩٣ طالباً و ٦ طالبات . والثانية للبنات ضمت ١٢ طالبة .

والقرية الثانية وتعرف باسم « المخيبة التحتا » وتقع في الجنوب من اختها ، كما تقع في ظاهر قرية « ام قيس » الشمالي . بها حسب احصاء عام ١٩٦١ ٥٣٤ شخصاً — ٢٨٦ ذ. و ٢٤٨ ث . — مسلمون . وفي المخيبة التحتا مدرسة واحدة للبنين ضمت ٤٧ طالبة .

* * *

اشتهر نهر اليرموك بمعركته الفاصلة (١٣هـ. : ٦٣٤م.) . ومن القواد الذين حضروا هذه المعركة بقيادة خالد بن الوليد ، ابو عبيدة بن الجراح قائد القلب وعمرو بن العاص قائد الميمنة ويزيد بن أبي سفيان قائد الميسرة ومعهم

قواد آخرون مثل ضرار بن الأزور وشُرَحْبيل بن حَسَنَة ، وعياض بن غَنم وعُبادة بن الصامت وخالد بن سعيد وعِكْرِمَة بن أبي جهل وعمرو بن عكرمة وعبد الرحمن بن خالد ، وهو يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة ، وأبو سفيان ابن حرب وغيرهم . قالوا : شهد اليرموك الف من اصحاب رسول الله . وممن استشهد منهم : عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعكرمة بن أبي جهل وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير ، وعامر بن أبي وقاص أخو سعد .

واشتركت النساء في هذا المعركة ، فبعضهن كن يجلسن وامامهن كَوْمات من الحجارة وأعمدة البيوت وأُخريات جهزن الخيل ، وأمكن الرماح وغيرهن أمكن السيوف ، فالأحجار والعُمُد ليضربن بها وجوه من يفرون . وكان منهن « جُوَيَرِيَه » ابنة أبي سفيان وشقيقة معاوية وقد جرحت بعد قتال شديد كما أصيب أبوها في عينه ؛ وهند بنت عُتبة ام معاوية فكانت تحرض على القتال وتقول : غضدوا الغلفان بسيوفكم يا معشر المسلمين ؛ وام حكيم بنت الحارث بن هشام .

وشهدت اليرموك أيضاً : أسماء بنت أبي بكر مع زوجها الزبير وأبلت فيها بلاءً حسناً ، وأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية وقتلت يومئذٍ تسعة من الروم بعمود خبائها . وام حبيب بنت العاص القرشية ، التي حضت الرّجال على القتال لما دخل الروم اول معسكر عمرو بن العاص وأصحابه ، حتى زحف عمرو وعاد مع جماعته الى مواقفهم السابقة .

وام موسى بن نُصير ، فاتح الأندلس ، فقتلت علجاً وذلك انها كانت في جماعة من النساء اذ جال الرجال جولة فأبصرت علجاً يجر رجلاً من المسلمين فأخذت عموداً فدنت منه فشدخت رأسه .

قال « النويري » : « وكان الحارث بن هشام المخزومي في وقعة اليرموك ، وبها أصيب فأثبتته الجراح ، فاستسقى ماء فأتي به ، فلما تناوله ، نظر الى عِكْرِمة بن أبي جهل صريعاً في مثل حاله ، فرد الأناء على الساقي ، وقال امضِ الى

عكرمة بن أبي جهل ، فمضى اليه ، فأبى أن يشرب قبله ، فرجع الى الحارث فوجده ميتاً ، فرجع الى عكرمة فوجده قد مات . فلم يشرب واحد منهما » [١].

وادي العرب : تنتهي فيه الوديان الشتوية الآتية من نواحي بيت راس وإربد وهام وغيرها . والبقعة التي ينتهي فيها وادي العرب بنهر الأردن تعرف باسم « مخاضة ام الصيصان » ، تقع مقابل « تل موسى » الذي ينخفض ٢١٧ متراً عن سطح البحر . ويقع هذا التل في بلاد بيسان من أعمال فلسطين ويقدر جريان وادي العرب السنوي بنحو ١٥ مليون من الأمتار المكعبة .

ومن القرى التي تقع على الواد المذكور أو بالقرب منهقبل مصبه :

(١) الشونة الشمالية : تقع على مسيرة ١٨ كم من الحَمّة الفلسطينية . تضم ٣٤٦٢ نسمة ١٧٥٤ ذكراً و ١٧٠٨ اناث . مسلمون بينهم أربعة من المسيحيين . يؤلفون جميعهم ٧٣٦ أسرة . وفي البلدة ٨٧٩ بناءًا .

وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ضمت الشونة الشمالية ست مدارس ثلاث منها للوزارة والثلاث الأخرى لوكالة الغوث .

مدارس الوزارة : اثنتان للذكور وواحدة للأناث . ضمت مدرستا الذكور في صفوفها الأبتدائية والأعدادية والثانوية، في العام المذكور ، ٥٤٤ طالباً . واما مدرسة الاناث فهي ابتدائية كان بها ١٨٤ طالبة .

مدارس الوكالة : واحدة للبنين واثنتان للأناث . ضمت مدرسة البنين في صفوفها الأبتدائية والأعدادية ٤٧٨ طالباً . كما ضمت مدرسة الاناث ٥١٨ طالبة في صفوفها الأبتدائية والأعدادية .

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣ / ٢١٣ القاهرة . والحارث هذا هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي . ابو عبد الرحمن ابن عم خالد بن الوليد ، أسلم يوم فتح مكة . وخرج في أيام عمر بأهله وماله من مكة الى الشام . فلم يزل مجاهداً بالشام الى ان استشهديوم اليرموك.

والجدول الآتي يبين ميزانية بلدية الشونة لبعض السنين :

السنة	الوارد (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٧	٢٣٠٠	١٩٠٠
١٩٥٨	١٤٠٠	١٠٠٠
١٩٦٥	١٢٥٠٠	٢٨١٠٠

والمليمترات الآتية تبين مقدار الأمطار الهاطلة في الشونة الشمالية من عام ١٩٦٠ — ١٩٦١ الى عام ١٩٦٤ — ١٩٦٥ :

السنة	الأمطار الهاطلة
١٩٦٠ — ١٩٦١	٣٥٧
١٩٦١ — ١٩٦٢	٤٣٤
١٩٦٢ — ١٩٦٣	٢٧٠
١٩٦٣ — ١٩٦٤	٣٩٥
١٩٦٤ — ١٩٦٥	٣٧٨

وقد مر ذكر الشونة الجنوبية في جزء سابق من هذا الكتاب . والشونة ايضاً قرية من أعمال « محافظة الجزيرة » [1] في الشمال الشرقي من سورية .

وفي العصور الوسطى كانت كلمة (الشونة) — وجمعها شواني — تطلق ايضاً على نوع من السفن الحربية المعدة للجهاد امتازت بأبراج للدفاع والهجوم واحتوت على أهراء لخزن القمح وصهاريج لخزن الماء العذب .

(٢) معاذ : تقع في ظاهر « الشونة الشمالية » الجنوبي . يلفظونها غلطاً بفتح الميم . بها ١٢٥ نسمة — ٦٢ من الذكور و ٦٣ من الأناث — جميعهم مسلمون . واسمها نسبة الى الصحابي الجليل المدفون فيها .

---

(١) ان بلدة « الحسكة » ويلفظونها « الحسْكه » — هي عاصمة المحافظة المذكورة. تقع على نهر الخابور وعلى بعد ٨٨ كم من « راس العين » المتاخمة للحدود التركية . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٦١ (٢٢ ، ١١٩ نسمة) . وهي مركز تموين للبدو وكما انها سوق للحاصلات الزراعية في المنطقة .

مُعاذ بن جَبَل : ٢٠ق‌هـ — ١٨هـ : ٦٠٣—٦٣٩م . أسلم وهو فتى . وآخى النبي بينه وبين جعفر بن أبي طالب . كان شاباً من أجمل الرجال ومن خير شباب قومه ، شهد بدراً وهو ابن احدى وعشرين سنة . كان أعلم الأمة بالحلال والحرام . ولما بعثه النبي عليه السلام الى أهل اليمن كتب اليهم يقول : « إني بعثت اليكم خير أهلي » . وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول الأعظم . وقال عنه عمر بن الخطاب : « عجزت النساء ان يلدن مثل مُعاذ . ولولا معاذ لهلك عمر » يُنوِّه بعلمه . وكان أن ارسله على رأس بعثة علمية الى فلسطين ليعلم أهلها القرآن ويفقههم في الدين . وكان بين أفراد هذه البعثة « عبادة بن الصامت » « ر . ع » المدفون بالقدس .

وفي عام ١٩٢١م مرّ بهذه الجهات خير الدين الزركلي فقال : « ... وانحدرنا في الصباح الى منبسط الغور فمررنا ببناء فيه خمس قباب ، قيل لي ان فيها قبر معاذ بن جبل وابنه سليمان وحول البناء أرض مزروعة يؤخذ عشر ما تنتجه لخدمة القبر وهي وقف له » [١] .

وتعرف هذه الناحية باسم « قصر المعيني » وقد مر ذكرها في ج١ ق١ من هذا الكتاب فراجعها .

وقد نزل هذا القصر وبات فيه صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٧٩هـ وهو في احدى سفراته في بلاد الشام لتفقد حالة جيوشه . وفي عام ٥٩٠هـ : ١١٩٤م نزله الملك « العزيز عماد الدين عثمان » ملك مصر بن السلطان صلاح الدين الأيوبي وهو في طريقه الى دمشق حينما حدثت بينه وبين أخيه الملك « الأفضل نور الدين علي » ملك دمشق منازعات وحروب [٢] .

وفي عام ٧٢٥هـ : ١٣٢٤م وصل الى القصير الرحالة ابن بطوطة وقال « ثم

---

(١) عامان في عمان ص ٧٦ .

(٢) انتهت هذه الحروب بنفي الأفضل وتولي « العادل » اخو صلاح الدين دمشق .

وصلنا الى القصير وبه قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه تبركت ايضاً بزيارته »[1].

ومعين الدين صاحبه هو « الأمير معين الدين بن أنز بن عبد الله » والي دمشق [2] . كان صالحاً عادلاً ، محباً للعلماء ، محسناً للفقراء توفي عام ٥٤٤ هـ .

وكان نور الدين زنكي قد تزوج « عصمة الدين » ابنة الأمير معين المذكور وبعد وفاته تزوجها السلطان صلاح الدين في عام ٥٧٢هـ : ١١٧٦م [3] .

(٣) ام الخروع : تقع في الجهة الغربية من الشونة . بها ٢٨٧ نسمة ، جميعهم مسلمون . بينهم ١٤٦ ذكراً و ١٤١ انثى .

وتقع في الجهة الجنوبية من مصب وادي العرب قريتان : (١) المدرسة وتضم ٤٥١ نسمة ، ٢٥٤ ذكراً و ١٩٧ انثى جميعهم مسلمون بينهم ١٣ مسيحياً . (٢) قريه المنشية [4] وتضم ١٢١٧ نسمة — ٦٠٥ ذكور و ٦١٢ انثى ، جميعهم مسلمون بينهم خمسة من المسيحيين .

وفي منشية الغور مدرستان واحدة للبنين تابعة لوزارة التربية والتعليم وتضم صفوفاً ابتدائية واعدادية بها (٢٤٢) طالبة والثانية للبنات ، تابعة لوكالة الغوث وهي ابتدائية ضمت ١٨٤ طالبة (احصاءات ٦٦ — ١٩٦٧) .

وأراضي عرب البشاتوة — من أعمال قضاء بيسان — تقع في الجهة المقابلة لهاتين القريتين .

وادي الطيبة :وادي يجري في الشتاء فقط . يبدأ بالقرب من الطيبة والسمّوع

---

(١) رحلة ابن بطوطة ٦١ .

(٢) و (٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١ / ٢٦٥ . وقد ورد في بعض المصادر اسم « أنز » بالراء بدلا من الزاي .

(٤) يلاحظ ان في محافظة إربد قريتين تحملان هذا الأسم . واما الثانية فتقع في الجهة الغربية من بلدة المفرق . وتعرف باسم منشية بني حسن . تضم ٨١٦ نسمة جميعهم مسلمون بينهم مسيحي واحد .

وغيرها وتنتهي مياهه في الأردن امام « تل اسماعيل — ٢٤٢ متر تحت سطح البحر » وقريتي « زبعة » و« الحميدية » في قضاء بيسان .

وادي زِقْلاب : وتنتهي فيه مياه الأودية الشتوية الآتية من نواحي دير ابو سعيد ورحابا والمزار وغيرها . ويصب زقلاب بنهر الأردن في الجهة الشمالية من جسر الشيخ حسين ، مقابل أراضي عشيرة الغزاوية في قضاء بيسان من أعمال فلسطين . كما تقع بلدة بيسان في الغرب من هذا المصب .

ويقدر جريانه السنوي بنحو (٨) ملايين متر مكعب .

وفي الأراضي التي يمر بها وادي زقلاب في الغور ، تقع بعض القرى منها :

(١) تل الأربعين : به ٩٧٣ نسمة ، ٤٨٦ ذكراً و ٤٨٧ انثى . مسلمون بينهم مسيحيان .

(٢) قلاعات : بها ٦١٦ نسمة — ٣١٥ ذكراً و ٣٠١ من الأناث — جميعهم مسلمون .

وتقع امام هاتين القريتين قرية « البواطي » من أعمال بيسان في فلسطين .

(٣) الشيخ محمد : تضم ١٩٧ نسمة — ١٠٢ ذكوراً و ٩٥ انثى — .

(٤) وقّاص : تقع بين زقلاب ووادي الطيبة ؛ في الجهة الشمالية من تل الأربعين بلغ عدد سكان القرية في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ (٢٣٢١) شخصاً — ١٢٠٧ ذكور و ١١١٤ انثى — جميعهم مسلمون بينهم مسيحي واحد .

وفي وقاص مدرستان لوكالة الغوث : واحدة للبنين تضم صفوفاً اعدادية ابتدائية بها في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٣٨٠) طالباً . والثانية للبنات ضمت في السنة المذكورة ١٧٩ طالبة .

وادي جِرْم : يلفظونها بكسر الجيم ، بمعنى « الجسم والجسد » و « أحد النجوم » ، والجمع أجرام وجُرُم وجُروم . لعل صحيحها « الجَرْم » بمعنى

الأرض الشديدة الحر . جمعها جُرُوم . والجروم من البلاد هي الأراضي الشديدة الحر . وهو ما يصدق على هذه الجهات .

وتنتهي في وادي الجرم مياه الأمطار التي تبدأ جريانها بناحية قرية « بيت إيدس » ، وتعرف في أول سيرها باسم « وادي صير » نسبة الى خربة صير التي يمر منها . وعند « طبقة فِحْل » يأخذ اسمه : وادي الجرم . ويصب عند « قُوَيْسم وطُرَيْخيم » في الأردن . ويقابل هذا المصب في الأرض الفلسطينية قرى « مسيل الجزل » و « الصفا » من أعمال بيسان . ويعرف الغور الواقع بين وادي زقلاب والجرم باسم غور الأربعين .

ويقدر جريان وادي الجرم السنوي بنحو ١١ مليون متر مكعب .

والمشهور ان هذا الوادي وناحيته كانت من املاك الأمويين .

ومن القرى الواقعة في جوار وادي الجرم :

طبقه فِحْل : تقع على الوادي ، بأنخفاض قدره ستون متراً عن سطح البحر . بها ، حسب احصاءات ١٨ – ١١ – ١٩٦١ « ٣٨٧ » شخصاً ، منهم ٢٠٨ ذكور و ١٧٩ انثى ، جميعهم مسلمون .

وقد كتبنا نبذة عن تاريخ هذه البقعة في صفحات مختلفة من كتابنا ج١ ق١ فانظرها . واشتهرت فحل بمعركتها التي حدثت في ٢٨ من ذي العقدة سنة ١٣هـ بين الروم وبين العرب المسلمين . وخلاصة ذلك ، انه لما فرغ المسلمون من أجنادين ساروا الى فحل ، وكان الروم قد نزلوا بَيْسان وبثقوا أنهارها فأصبحت أرضاً موحلة ؛ فوحلت خيول المسلمين ولقوا فيها عَنَتاً . وسميت بيسان « ذات الرَّدغَة » [1] ، لما لقي المسلمون فيها من شدة . الا أن الروم اضطروا امام استبسال المسلمين للتحصن في فحل . فحصرهم المسلمون حتى سألوا الأمان على اداء الجزية عن رؤوسهم والخراج على ارضهم ، فأمنوهم

(١) الردغة : الوحل الشديد .

على أنفسهم وأموالهم وان لا تُهْدَم حيطانهم وتولىّ عقد ذلك ابو عبيدة بن الجراح ويقال شرحبيل بن حَسَنَة [1] .

الجرم : تضم ١١٨٨ نسمة . منهم ٦١٧ ذكراً و ٥٧١ انثى جميعهم مسلمون بينهم ٨ من المسيحيين .

قُويسم وطُرّيخيم : بها ٦٤٩ شخصاً . منهم ٣١٦ ذكراً و ٣٣٣ انثى مسلمون . وطريخم قرية من أعمال طرابلس في محافظة حلب .

زورقويسم : بها ١٣٦ نسمة — ٦٢ ذكراً و ٧٤ انثى —

وادي اليابس :

تنتهي فيه الأمطار الهابطة من مرتفعات رحابا وعِفنا وراسون وغيرها . ويصب في الأردن ، بعد ان يمر بـ « تل شُرَحبيل » ، في بقعة تنخفض ٢٥٢ متراً عن سطح البحر امام « خربة خصاص الدير » الواقعة في أراضي طوباس من أعمال نابلس .

ويقدر جريانه السنوي بنحو خمسة ملايين من الأمتار المكعبة .

ومن المواقع التاريخية والأثرية الواقعة في ناحية وادي اليابس :

(١) شُرَحبيل بن حَسَنَة : صحابي جليل ، أسلم هو وأخويه في مكة وهاجروا الى الحبشة . غزا شرحبيل مع النبي قال أحد مترجميه : « كان من الفرسان الذين سادوا الناس » . مات في طاعون عمواس وهو ابن خمس وستين سنة وقيل إنه طعن هو وأبو عبيدة في يوم واحد . وقبره معروف في البقعة التي تحمل اسمه « خربة شرحبيل — تل شرحبيل » .

(٢) يابيش جِلْعاد : مدينة معروفة في العصور القديمة . يظن انها تقع على « تل أبو خرز — تل المقبرة » الواقع في الجهة الشمالية من وادي اليابس

---

(١) الطبري ٣ / ٤٣٤ القاهرة ١٩٦٢ ،والبلاذري فتوح البلدان ١٥٨ بيروت ١٩٥٧

وللجنوب من فحل . ويقال ان اسم « وادي اليابس » مأخوذ من الجزء الأول لهذه المدينة « يابيش » وهي بمعنى « يابس » .

وفي معجم البلدان (٥ | ٤٢٤) ان السفياني يخرج من « وادي اليابس » في آخر الزمان . ان الذي وضع حديث السفياني في الأصل هو « خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان » . وذلك انه لما سمع ان « المَهْدي » سيكون من أولاد علي بن أبي طالب في آخر الزمان ، أحب ان يكون من بني سفيان . فصدقه بعضهم . وفي عام ١٩٥ هجرية قام علي بن عبد الله بن خالد المذكور وادّعى بأنه السفياني المنتظر . ولما ظهر بويع بالخلافة وطرد عامل العباسيين من دمشق . وأخيراً قاتله العباسيون وهزموه فاختفى بالمزّة وأقام بها أياماً ومات.

وادي كَفَرْنجة :

تنتهي فيه الأمطار الهابطة من الجبال المحيطة بجبال عجلون . ويصب في الأردن بعد أن يمر في قرية « الكريمة » و « تل السعيد » الذي ينخفض ٢٣٠ متراً عن سطح البحر . ويقع هذا المصب ، على مسيرة ٩ أميال للجنوب من مصب وادي اليابس . ويقدر جريان وادي كفرنجة السنوي بنحو ستة ملايين من الأمتار المكعبة .

وكان « النعمان بن بشير الأنصاري » نزل هذا الوادي . والنعمان هذا هو أول مولود للأنصار بعد مقدم رسول الله الى المدينة المنورة ؛ وأول من قام من الأنصار « يوم السقيفة » الى ابي بكر فبايعه .

ومن الطريف أن نذكر ان النعمان كان من المعرقين في الشعر سلفاً وخلفاً . جده شاعر وأبوه وعمه شاعران ، وهو شاعر وأولاده وأولاد أولاده شعراء .

ومن قرى وادي كفرنجة :

(١) ألكريمة : تقع في الشمال الغربي من عمان وعلى بعد ٥٩ كم عنها .

بلغ عدد سكان هذه القرية في ١٨ – ١١ – ١٩٦١م « ٢١٠٤ » أشخاص ١١٣٢ ذ و ١٠٧٢ث – وجميعهم مسلمون .

ولوكالة الغوث في الكريمة ثلاث مدارس : اثنتان للذكور ضمتا في صفوفهما الأبتدائية والأعدادية عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٦٥٦ طالبة . والثالثة ابتدائية للبنات كان بها في العام المذكور ٢٢٣ طالبة .

(٢) كَفْرنجة : واليها نسب الوادي . ترتفع ٦٤٠ متراً عن سطح البحر . تقع في الجنوب الغربي من بلدة عجلون وعلى مسيرة عشرة كيلومترات ونصف الكيلومتر عنها . سكانها في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٣٩٢٢) نسمة بينهم ١٩١١ ذكراً و ٢٠١١ انثى ، من المسلمين بينهم ١١٦ مسيحياً . يؤلفون جميعهم ٧١٢ أسرة وفي الأحصاء المذكور ان في كفرنجة ٨١٢ بناء .

وفي كفرنجة ثلاث مدارس : مدرستان للذكور ضمتا في صفوفهما الأبتدائية والأعدادية (٦٦٩) طالباً ، في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي . والمدرسة الثالثة للبنات ، وهي ايضاً ابتدائية – اعدادية كان بها في السنة المذكورة ٢٨٧ طالبة .

و لـ (كفرنجة) بلدية وها هي موازنتها لبعض السنين :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	٣٤٠٠	٥٨٠٠
١٩٥٧	٤٤٠٠	٢٩٠٠
١٩٥٨	٤٦٠٠	٤١٠٠
١٩٦٥	٢٧٠٠	١٦٨٠

وتعتبر كفرنجة من اولى نواحي شرقي الأردن زراعة للزيتون ، فقد بلغت مساحة اراضيها المغروسة منه في عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧ (٥٥٠٠) دونم [١] .

و « كفرنجة » ايضاً قرية من اعمال قضاء صافيتا في محافظة اللاذقية .

(١) الطاهر ، علي نصوحي ، شجرة الزيتون : ٦٣٢ عمان ١٩٤٧ .

وادي راجب :

تنتهي في هذا الوادي مياه الأمطار المتساقطة على الجبال الواقعة في الجنوب والشرق من قرية عنجرة ، على مسيرة أربعة كيلومترات ونصف الكيلومتر من بلدة عجلون . وتصب مياه وادي راجب في نهر الأردن ، في غور البلاونة للشمال من مخاضة التركمانية وعلى مبعدة نحو ١٢ كيلومتراً للشمال من مصب نهر الزرقاء . ويقابل التقاء الأردن مع وادي راجب في الضفة الغربية عراق الأصبح وعراق ابو اللوز من أراضي طوباس .

ويقدر جريان هذا الوادي بنحو خمسة ملايين متر مكعب في السنة .

تقع على هذا الوادي بعض القرى منها :

(١) راجب : اليها نسب الوادي . تقوم على بقعة « راجابا » القديمة . تعلو ٣٦٠ متراً عن سطح البحر . وتكثر زراعة الزيتون في اراضي هذه القرية . بلغ مغروسه في عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧(٣٤٠٠)دونم . بلغ عدد سكان راجب في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٦٤٥) نسمة – ٣٤٣ ذكراً و ٣٠٢ اناث – جميعهم مسلمون بينهم مسيحي واحد . وفي راجب مدرسة ابتدائية – اعدادية للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٧٢) طالباً و ٧ طالبات .

(٢) عَمّتا : تقع في الجهة الشمالية من مزار ابي عبيدة . بها ٢٩٢ نسمة . بينهم ١٥٣ ذكراً و ١٣٩ انثى . جميعهم مسلمون .

(٣) مزار أبي عبيدة : يقع في « غور البلاونة » على الطريق العام الذي يقطع الغور من الشمال الى الجنوب ، وعلى أربعين كيلومتراً من السلط . وكان الظاهر بيبرس قد بنى على قبر أبي عبيدة مشهداً وأوقف عليه وقفاً ريعه لمؤذن المقام وامامه .

وزار مقام أبي عبيدة الرحالة ابن بطوطة في عام ٧٢٥هـ : ١٣٢٤م وذكره في رحلته (ص ٦١) بقوله : « فمررت بالغور ، وهو واد بين تلال به قبر

أبي عبيدةبن الجراح » أمين هذه الأرض رضي الله عنه،زرناه وعليه زاوية فيها الطعام لأبناء السبيل ، وبتنا هناك ليلة » قال صاحب الأنس الجليل : « وقبره (ابو عبيدة) في قرية يقال لها « عمتا » تحت جبل عجلون بين فقارس والعادلية بزاوية دير علاً » .

ومرَّ بهذا المزار الرحالة بيركهارت في صيف عام ١٨١٢م . قال : « وصلنا الى مزار « ابو عبيدة » حيث استرحنا ساعتين . ويحيط بضريح الشيخ بضعة بيوت للفلاحين ولا سكان فيها حالياً باستثناء القيم على الضريح وزوجته اللذين يعيشان على احسان البدو » (١) .

وأبو عبيدة ، هو عامر بن عبد الله بن الجراح مشهور بكنيته وبالنسبة الى جده . ومما يذكر عنه ، انه لما اقتضت ضرورات الحرب ان يجلو عن « حمص» التي كان قد امتلكها ، أمر بردّ الجزية الى أهلها التي أخذها منهم قائلاً : « قد شغلنا عن نصرتكم ، فأنتم على أمركم » . فكان جواب اهل حمص على هذه الروح العالية قولهم له : « ولايتكم وعَدْلكم أحب الينا مما كنا فيه من الظلم ، ودخلوا في الأسلام » .

و « قيل ان عمر بن الخطاب صرّ اربعمائة دينار ، وقال لغلامه « اذهب الى أبي عبيدة بن الجراح ثم تربص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها» ، فتوجه الغلام الى بيت أبي عبيدة وقال له : « يقول لك أمير المؤمنين عمر : إجعل هذه في بعض حوائجك ، فقال : وصله الله ورحمه وأسبغ عليه النعم ، ثم دعا بجاريته وقال لها : اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان ، حتى أنفذها . فرجع الغلام الى عمر وأخبره ، فوجده قد عدّ مثلها لمعاذ ابن جبل وقال له انطلق بها الى معاذ بن جبل وانظر ما يكون من أمره . فمضى اليه وقال له كما قال لأبي عبيدة . ففعل معاذ كما فعل أبو عبيدة ورجع الغلام الى عمر وحدثه بما رأى ، فقال عمر : انهم اخوة بعضهم من بعض » .

---

(١) رحلات بيركهارت ٢/٧٥ .

ولما طُعن ابو عبيدة رضي الله عنه قال : «يا معاذ ! صلّ بالناس فصلى .
ثم مات ابو عبيدة فخطب معاذ فقال في خطبته : وانكم فجعتم برجل ما أزعم والله اني رأيت من عباد الله قط أقل حقداً ولا أبر صدراً ولا أبعد غائلة ولا أشد حياءً للعاقبة ولا أنصح للعامة منه فترحموا عليه » .

أوصى ابو عبيدة رضي الله عنه أن يدفن حيث قضى وذلك في مقامه المعروف بالغور ، بعد أن عاش ٥٥ سنة .

وفي بقعة مزار ابي عبيدة رضي الله عنه تأسست مدرسة ابتدائية ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (١٣٠) طالباً و ٣٢ طالبة .

وبلغ عدد سكان (مزار ابو عبيدة) في عام ١٩٦١ (٤٠٥) نفوس : (٢٠٥) ذكوراً و ٢٠٠ اناث .

وقد سبق ان ذكرنا في الجزء الأول القسم الاول من هذا الكتاب نبذاً عن «راجب» و «عمتا» و «مزار ابيعبيدة» و «أبي عبيدة» فانظرها .

* * *

مزروعات المحافظة :

يزرع في محافظة إربد ، من الحبوب ، الحنطة والشعير والعدس والكرسنة والفول والحمص والذرة والسمسم وغيرها . ومن الخضار البندورة والباذنجان والبصل والثوم والقنبيط والملفوف والمقاثي والبطاطا والفجل والجزر وغيرها . وفيها من الفواكه التفاح والكمثرى والبرقوق واللوز والمشمش والتين والموز والحمضيات والرمان وغيرها . وقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة باشجار الفواكه عام ١٩٥٧ (١١٦٩٦) دونماً منها ٣٣٢٥ من الرمان و ٣١٨٠ من الموز و ٢٤٠٢ من التين و ١١٦٣ من التفاح والكمثرى . أعطت محصولاً قدر ، بالطنات ، على التوالي : ٧١١٥ و ٢١٣٢ و ٣١٨٠ و ٨٧٩ و ٢٠٣ .

وقد بلغ عدد أشجار الزيتون المغروسة في المحافظة في عام ١٩٥٧م

٣٨١٢٢٠» شجرة مثمرة [1] أعطت محصولا قدره (٣١٩٤) طناً . وفي المحافظة ٣٢٧٢٢ دونماً مزروعة بالعنب أعطت محصولاً قدره ٨٩٥٢ طناً . (احصاءات عام ١٩٥٧) .

وفي العام المذكور بلغت مساحة الحراج في المحافظة (٤٩١،٧٥٩) دونماً .

تعداد مواشي المحافظة :

بلغ تعداد المواشي ، التي تزيد أعمارها عن سنة لعام ١٩٥٧ ، كما يأتي :

ضأن : ١٢٤٦٦٤ .

ماعز : ١٤٥٤١٩ .

بقر : ١٨٥٨٣ .

جمال : ١٢٥٣ .

(١) بلغ عدد هذه الأشجار في عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧ «٣٠٨،٦٠٠» شجرة – راجع شجرة الزيتون لعلي نصوح الطاهر –

مـــدارس محـــافظة إربد

(١) بلغ عدد طلبة هذه المحافظة في مختلف المدارس في عام ١٩٦٥ — ١٩٦٦ المدرسي « ٦٣،٤٩٠ » طالباً وطالبة . يعلمهم ١٩٢٨ معلماً ومعلمة يداومون على ٣٨٦ مدرسة .

يوزع هؤلاء الطلبة حسب الجنس والسلطة المشرفة كما يأتي :

السلطة المشرفة	طلاب	طالبات	المجموع
وزارة التربية والتعليم	٣٣٩٨٦	١٧١٨٠	٥١١٦٦
وزارة الدفاع	٣٤٩	—	٣٤٩
وزارة الشؤون الاجتماعية	٠٧٠	—	٧٠
وكالة الغوث	٤٦٦٩	٣٤٥١	٨١٢٠
الخاصة الأهلية	٢٠٠٧	١٤٤١	٣٤٤٨
الخاصة الأجنبية	١٣٩	١٩٨	٣٣٧
المجموع	٤١٢٢٠	٢٢٢٧٠	٦٣٤٩٠

أي ان نسبة الطلبة المئوية الى سكان المحافظة، في تلك السنة، هي ٢٠,٤ ٪ منها ١٣,٢ ٪ للطلاب و ٧,٢ ٪ للطالبات . واما نسبة الطلاب المئوية الى ذكور سكان المحافظة فتبلغ ٢٦,٢ ٪ ونسبة الطالبات المئوية الى اناث سكان المحافظة هي ١٤,٥ ٪ .

(٢) احصاءات عن مدارس وزارة التربية والتعليم للعام المدرسي ١٩٦٦ — ١٩٦٧ في محافظة اربد : بلغ عدد هذه المدارس ٣٣٦ مدرسة توزع كما يلي:

	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	المجموع
مدارس البنين	١٠٦	٨٩	١٤	٢٠٩
مدارس البنات	٨٧	٣٤	٦	١٢٧
المجموع	١٩٣	١٢٣	٢٠	٣٣٦

تضم جميعها ٥٤١٠٥ طالباً وطالبة . يوزعون كما يلي :

	طالب	طالبة	المجموع
المرحلة الأبتدائية :	٢٥٤٩٥	١٥٧٣٥	٤١٢٣٠ يعلمهم ٦٨١ معلماً و ٣٨٢ معلمة .
المرحلة الأعدادية :	٧١١٣	٢٢٧٧	٩٣٩٠ يعلمهم ٣٠٤ معلمين و ١١٢ معملة .
المرحلة الثانوية :	٢٦٩٥	٧٩٠	٣٤٨٥ يعلمهم ١١٦ معلماً و ٣٠ معلمة .
المجموع	٣٥٣٠٣	١٨٨٠٢	٥٤١٠٥ يعلمهم ١١٠١ من المعلمين و ٥٢٤ من المعلمات .

(٣) بلغ عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في محافظة عجلون ، كما جاء في احصاءات ١٨ — ١١ — ١٩٦١ ، من سن ١٥ منها فوق ٢٤,٦ ٪ من مجموع سكان المحافظة (٤٢,٩ ٪ للذكور و ٧,٦ ٪ للأناث) .

إرْبد

بكسر اوله وثالثه وسكون ثانيه ودال في آخره [1] . تقع مدينة إربد على خط عرض ٣٣َ ٣٢ْ الشمالي وعلى خط طول ٥١َ ٣٥ْ شرقي غرينتش . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها نحو ٢٥ كم٢ . ويمتاز سهلها الواسع الذي يمتد بعيداً الى الشرق حتى يتصل بالصحراء بخصوبته في انتاج القمح.

أقيمت في أيام الحكم اليوناني للبلاد ، حيث كانت تعرف باسم « أربلا *Arbela* » ومنه اسمها الحالي .

« وليس ببعيد ان تكون الأماكن المسماة « أربلا » و « إربل » و « إرْبِدْ » الواقعة خارج آشور قد ابتناها أهل أربلا الآشورية وسموها باسم مدينتهم » [2].

وفي عهد الفتوحات العربية الأسلامية تمكن « شرحبيل بن حَسَنَة » ، فاتح فلسطين الشمالية ، من الأستيلاء على إرْبد وغيرها مثل بيسان وجرش وبيت راس . ولما قسمت الشام الى مقاطعات كانت إربد تابعة « لجند الأردن » الذي كانت عاصمته طبرية ومن مدنه درعا وبيسان وصور .

كان ليزيد بن عبد الملك الخليفة الاموي قصر في إربد ينزله كلما أراد . توفي فيه في رمضان من عام ١٠٥ هـ . كانون الثاني ٧٢٤م . وقيل في وفاته

---

(١) ذكرها معجم البلدان ، غلطاً ، بفتح اولها .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية – الترجمة العربية ص ٥٢٤ . وأربلا الآشورية هي بلدة « اربل » العراقية على بعد نحو ٨٠ كم للجنوب الشرقي من مدينة الموصل .

انه مات مسلولاً حزناً، بعد موت مغنية له اسمها « حَبَابَة »[1] بأيام قليلة ، بعد أن عاش ٣٤ سنة . ثم حمل جثمانه من إربد ودفن في دمشق . ويزيد هذا تولى الخلافة بعد موت عمر بن عبد العزيز عام ١٠١ هـ . وكانت ولايته أربع سنين .

بنى الظاهر بيبرس ملك مصر والشام ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ : ١٢٧٧م سلسلة من المحطات للحمام الزاجل والأبراج لنقل الأخبار بالأشارات بين العراق ومصر بطريق فلسطين . مارة بقرية الطيرة وعجلون واربد . وكان هذا الخط على جانب عظيم من الأنتظام والسرعة في نقل الأخبار بين أجزاء المملكة الواسعة الأرجاء . ويروى ان أي حدث كان يطرأ فيما بين النهرين كانت تصل أخباره الى السلطان في القاهرة خلال اثنّي عشرة ساعة .

وينسب إلى اربد في العصور الخالية :

(١) حسن بن أحمد بن أبي بكر بن حرز الله الأربدي الشاهد بدر الدين الشروطي . ولي قضاء الحج عام ٧٦٠هـ ومات سنة ٧٦٢هـ [2] .

(٢) احمد بن سليمان بن محمد بن محمد الأربدي الدمشقي . فقيه . مهر في الفقه والأصول والأدب . توفي عام ٧٧٦ هـ [3] .

(٣) يحي بن عبد الله الشيخ العالم الصالح ابن الشيخ الصالح محي الدين الأربدي ثم الدمشقي المقري. ولد بأربد سنة ٨٤٧هـ وتوفي بدمشق سنة ٩٢٢هـ[4].

* * *

---

(١) مثل سحابة (بالفتح) .
(٢) العسقلا في الدرر الكامنة ٢ / ٩١ – ٩٢ .
(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١ / ٢٤٠ القاهرة ١٣٥١ .
(٤) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١ / ٣١٤ .

مر بأربد « إدوارد روبنصون » الأمريكي في عام ١٨٥٢ فوصفها بقوله : «امامنا أكوام من خرائب البيوت العادية، حجارتها مربعة الزوايا ولكنها غير منحوتة . ولا شيء غيرها يستحق الذكر ، سوى أطلال صرح واحد [١] . يُدخل الى الصرح من الشرق . من باب مزين بالنقوش . في الداخل عمود قائم ، وعمود آخر مزدوج ، وعدة أعمدة مرمية أرضاً ، وتاج كورنثي [٢] .

وفي القرن المذكور « التاسع عشر » كانت إربد قرية صغيرة تضم ١٣٠ بيتاً و ٧٠٠ نسمة [٣] وفي اوائل هذا القرن ضمت ٢٠٠٠ شخص [٤] .

وفي ٤ أيار من عام ١٨١٢م مرَّ بأربد الرحالة « بيركهارت » السويسري وذكرها بقوله : « إربد هي المكان الرئيسي في المنطقة التي تدعى « بني جَهْمة» أو « البطين » . تقوم قلعة إربد على تل وتقع القرية عند سفحه . والصخر الكلسي الذي يمتد عبر الصويت والمعراض وعجلون وبني عبيد يبدأ هنا بإفساح المجال لحجر حوران الأسود المبنية منه جميع بيوت إربد وكذلك الأسوار الحديثة الهزيلة المحيطة بالقلعة. والأثر الوحيد في هذا المكان هو بركة كبيرة قديمة حسنة البناء . قد طرحت حولها عدة توابيت حجرية كبيرة مصنوعة من ذات الصخر مع بعض النقوش البارزة المنحوتة فيها . وقد كان قسم من حاشية أغاطبرية المؤلف من المغاربة نازلاً بأرْبد » [٥] .

وفي عام ١٨٨٤م بنيت في اربد دار الحكومة وكان في ساحتها حوض لمياه المطر يستقي منه أهلها .

---

(١) الصرح ؛ القصر وكل بناء عال .

(٢) يوميات في لبنان ١ / ٢١٢ ترجمة أسد شيخاني . بيروت ١٩٤٩ .

(٣) غرايبة ، عبد الكريم ، سورية في القرن التاسع عشر ص ٧٨ . القاهرة ١٩٦١ .

(٤) دليل بدكر *Baedeker* المطبوع عام ١٩١٢ . ص ١٦٠ .

(٥) الترجمة العربية لرحلات بيركهارت ٢ / ٣٣ – ٣٤ . عمان ١٩٦٩ .

وفي صبيحة يوم ٢٧ أيلول من عام ١٩١٨م أخلى العثمانيون إرْبد فلحقهم البريطانيون واصطدموا معهم في ظاهر الرمثا وانتصروا عليهم .

* * *

المسافات الآتية تبين بُعد إربد عن بعض المدن والمواقع بالكيلومترات :

عمان	٨٨	H4 اتش فور	٢٥٠
القدس	١٦٠	H5 اتش فايف	١٤٠
طبرية	٦٠	الحدود السورية	٢٦
جرش	٤٠	الحدود العراقية	٣١٨
نابلس	١٣٠	المفرق	٤٧
جسر الشيخ حسين	٤٤	دمشق	١٧٣
جسر المجامع	٣٨	الرمثا	٢٢
نقطة سطح البحر (على طريق جسر المجامع)	٢٨	الحمّة	٣٦
الحصن	٨	حوارة	٦
إيدون	٥	عجلون	٣٢ .
بيت راس	٥ .		

* * *

بلغ عدد سكان إربد التقريبي عام ١٩٢٢م (٢٥٠٠) نفس [١] . وفي عام ١٩٤٦ م جرى احصاء للسكان ، بالأستناد الى بطاقات توزيع المؤن ، وفيه ذكر عدد السكان إربد ٦٦٩٣ نفساً [٢] .

ومن عائلات إربد :

(١) الخريسات : حجازيون وهم فرع من خريسات السلط .

---

(١) منيب الماضي وسليمان موسى . تاريخ الأردن في القرن العشرين ص ٣١١ . عمان . وفي الصفحة المذكورة ان عدد سكان شرقي الأردن بلغت في العام المذكور ٢٢٥،٣٨٠ نسمة بينهم ١٠٢،٩٥٠ من العشائر وفي عام ١٩٣٨م بلغ عدد سكان شرق الأردن (٣٠٠،١٢٤) نسمة — صفحة ٤٤٨ من المصدر السابق ذكره .

(٢) المصدر السابق ص ٤٤٨ . وفي هذه الصفحة ان عدد سكان شرق الأردن بتلك السنة بلغ ٤٣٣،٦٥٩ بينهم ٩٩٢٦١ عرب رحل من سكان البادية .

(٢) الحتاملة : من البلقاء ومنهم فرع استوطن « الحصن » .

(٣) التلول : حجازيون . نزل جدهم عمان واقاموا على التل الذي عليه القلعة ولهذا اطلق على اعقابه اسم « التل ».ومن عمان نزحوا الى اربد واستقروا فيها.

(٤) الحجازات : نسبة الى جدهم ، حجازي من الحجاز . نزل عمان ثم رحل الى الرمثا ومنها الى اربد واستوطنوها .

(٥) الدلاقمة : مصريون . ولهم ابناء عم في الطفيلة (البحارات) وفي بيسان « التهتمون » وفي بصرى والنعيمة والرمثا .

(٦) الشرايرة : من أبناء عم البلاونة المقيمون في الغور .

(٧) البطاينة : زعماء بني جَهَمَة . وأحياناً تنسب هذه الناحية اليهم فيقال لها ناحية البطون يعودون بأصلهم الى حوران .

(٨) الطبيشات : أصلهم من عشيرة الطبوش في جوار الكرك .

(٩) الرشيدات : فرع من حمولة الغرايبة . والغرايبة من أكبر حمايل بني جهمة والجهمة من القبائل العربية في مصر ، نزلت مصر في القرن السابع عشر للميلاد من طرابلس الغرب (ليبيا) .

(١٠) العطاطرة ، من عطّارة من أعمال جنين .

(١١) العبندات ، من قرية (نين) من أعمال الناصرة .

وغيرهم .

وفي ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد سكان هذه المدينة ٤٤٦٨٥ نسمة تضم ٧٦٤٢ أسرة . منهم ٢٣٠٦٤ ذكراً و ٢١٦٢١ انثى . جميعهم مسلمون بينهم ٢٢٢٠ مسيحياً . وفي الاحصاء المذكور ذكر ان في اربد ٧١٧١ بناءاً .

وفي نهاية عام ١٩٦٣ بلغ عدد سكان إربد (٤٩٤٠١) منهم ٢٥٥٦٠ ذكراً و ٢٣٨٤١ انثى .

الأمطار في إربد :

بلغ معدل سقوط المطر في إربد من عام ١٩٠١ — ١٩٣٠ (٥٩١)ميليمتراً . وهاك كمياته الهاطلة لبعض السنين ، بالمليمترات :

١٩٣٧ — ١٩٣٨	٤٩٠	بلغ عدد الأيام الممطرة في هذا العام ٦٠ يوماً	
١٩٣٨ — ١٩٣٩	٧٤٨	١٩٤٦ — ١٩٤٧	١٩٢
١٩٣٩ — ١٩٤٠	٥٣١	١٩٤٧ — ١٩٤٨	٢٧٦
١٩٤٠ — ١٩٤١	٥٣٦	١٩٤٨ — ١٩٤٩	٦٠٩
١٩٤١ — ١٩٤٢	٨١٦	١٩٤٩ — ١٩٥٠	٥٠٨
١٩٤٢ — ١٩٤٣	٧٥٧	١٩٥٠ — ١٩٥١	٣١٢
١٩٤٣ — ١٩٤٤	٣٥٢	١٩٥١ — ١٩٥٢	٦٨٥
١٩٤٤ — ١٩٤٥	٥٨٠	١٩٥٢ — ١٩٥٣	٦٥٤
١٩٤٥ — ١٩٤٦	٣٣٢	١٩٥٣ — ١٩٥٤	٣٧٦

المعدل العام : ٥١٤ ميلمتراً .

المدارس في مدينة اربد :

بلغ عدد المدارس في هذه المدينة عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي (٥٢) مدرسة . منها خمس مختلطة و ٢٧ للذكور و ٢٠ للأناث . تضم جميعها ١١٥٧٠ طالباً و ٦٩٨٠ طالبة يوزعون كما يلي :

الجنس	عدد المدارس					عدد الطلاب والطالبات					السلطة المشرفة
	رياض اطفال	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	صناعي	رياض اطفال	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	صناعي	
ذكور	—	٩	٤	٥	١	—	٣٣٨٠	١٢٥٠	١٥٨٦	١٩٢ (٢)	مدارس وزارة التربية(١) والتعليم
اناث	—	٧	٥	٣	—	—	٢٧٥١	٩٦٧	٦٩٥	—	
ذكور	—	٣	١	—	—	—	٢٠٠٤	٤٧٣	—	—	مدارس وكالة الغوث
اناث	—	٢	١	—	—	—	١٦٩٥	٢٦١	—	—	
ذكور	—	—	—	٤	—	—	١٣٧٠	٣٨٨	٢٥٥	—	مدارس خاصة أهليـــة
اناث	—	—	—	٢	—	—	—	٧٢	٢٨	—	
مختلطة	٢	١	١	—	—	٧١١(٣)	٣٥٢(٤)	٤٦ (٥)			
مختلطة	—	—	١	—	—	٥٧ (٦)	١٤ (٧)	٣ (٨)			مدارس خاصة أجنبيـــة

(١) بلغ عدد المدارس التابعة لهذه الوزارة في إربد عام ١٩٦٢ – ١٩٦٣(٢٧) مدرسة منها ١٥ مدرسة للبنين تضم ٥١٦٦ طالباً و ١٢ مدرسة للبنات بها ٣٠٦٨ طالبة .

(٢) يقبل في المدرسة الصناعية ، الناجحون في الشهادة الأعدادية لمدة ثلاث سنوات . وتأسست هذه المدرسة في عام ١٩٦٠ .

(٣) بينهم ٤١٧ من الذكور و ٢٩٤ من الأناث .

(٤) بينهم ٢٠٨ من الذكور و ١٤٤ من الأناث .

(٥) جميعهم من الأناث .

(٦) ٣٧ من الذكور و ٢٠ من الأناث .

(٧) ١٠ من الذكور و ٤ من الأناث .

(٨) جميعهم من الأناث .

وفي احصاءات ١٨ – ١١ – ١٩٦١ بلغ عدد الذين يقرأون ويكتبون في إربد – من سن ١٥ فما فوق – ٤٣,٥ ٪ من عدد السكان : (٦١،٩ ٪ للذكور و ٢٤،٦ ٪ للأناث) .

بلدية إربد :

الجدول الآتي يبين لك موازنة هذه البلدية لأربع سنين :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	٦٣،٠٠٠	٦٣،٠٠٠
١٩٥٧	٦٨،٧٠٠	٦٨،٧٠٠
١٩٥٨	٩٧،٤٠٠	٨٧،٨٠٠
١٩٦٥	١٣٨،٢٠٠	١٢٣،٥٠٠

* * *

وتعتبر إربد من احسن مدن المملكة من حيث جودة الهواء وعذوبة الماء وخصب التربة والمناظر الجميلة . وعلى تلها تقوم مباني الحكومة وغيرها .

ويعقد فيها سوق عامرة يومي الأثنين والخميس ، يتوافد اليها القرويون لبيع محصولاتهم وشراء ما يحتاجونه .

والحراج التي تقع على الجبال بين إربد وعجلون وجرش أحراش جميلة للغاية ، من أجمل ما تقع عليه العين في حراج البلاد الشامية .

* * *

وينسب إلى إربد ، في السنين الأخيرة :

(١) نجيب السعد : هو نجيب بن المرحوم سعد باشا العلي وجيه عشيرة

البطاينة في قرية « البارحة » – التي تعتبر اليوم من أحياء إربد – . أتم دراسته العسكرية في استانبول . وفي عام ١٩١٢م اشترك في حروب طرابلس الغرب (ليبيا) ضد الطليان . وكثيراً ما خاض المعارك بقيادة احمد الشريف السنوسي . جُرح مرتين واستشهد في الثالثة .

قال المرحوم شكيب أرسلان : « لم يحزن السيد احمد الشريف السنوسي)[1] على احد حزنه عليه لباهر شجاعته وشديد اخلاصه . وكان السيد يكتب لي من الجبل الأخضر وافر الثناء عليه وهو اليوم دائم الترحيم عليه . والشهيد المذكور هو نجيب بك بن الشيخ سعد العلي من مشايخ بلاد عجلون ترك في بلاد الغرب ذكراً خالداً »[2] .

(٢) مصطفى وهبي التل : ١٨٩٧م – ١٩٤٩م : هو مصطفى بن صالح المصطفى اليوسف التل . شاعر شرق الأردن غير منازع [3] . أتم دراسته الأبتدائية في بلده إربد والثانوية بحلب . وفي عام ١٩٣٠م نال إجازة المحاماة .

تقلبت بمصطفى الأحوال فاشتغل موظفاً في التعليم والمحاكم والإدارة ، وعمل محامياً وسياسياً . واخيراً توفي في عام ١٩٤٩م بعد النكبة بسنة .

ومن شعره :

يا ربِّ إنْ بلفورُ أنفذ وعده ... كم مسلماً يبقى وكم نصراني ؟

---

(١) هو أحمد الشريف بن محمد السنوسي ، من كبار السنوسيين اصحاب الطريقة المعروفة بهم في المغرب العربي . ولما اعتدى الطليان على ليبيا في عام ١٩١١م قاتلهم مع العثمانيين قتالا شديداً . وبعد ان عقد الصلح بين ايطاليا والدولة العثمانية حمل عبء الجهاد وحده . وفي الحرب العالمية الأولى دعي الى استنبول فنزلها ولما قامت حركة مصطفى كمال والاها . وأخيراً نزح عن تركيا واستقر في الحجاز ضيفاً على المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود . وفي عام ١٣٥١هـ : ١٩٣٣م توفي بالمدينة المنورة .

(٢) البدوي الملثم ؛ القافلة المنسية ص ٩٦ – ٩٩ بتصرف .

(٣) الأسد ، ناصر الدين ، محاضرات في الشعر الحديث ، في فلسطين والأردن ص ١٠٩ القاهرة ١٩٦١ .

وكيان مسجد قريتي من ذا الذي يبقي عليــه ، اذا أزيل كيــاني
وكنيسة العذراء ، أين مكــانها سيكون ؟ إن بُعث اليهود مكاني

(٣) علي خلقي : قائم مقام عسكري . ألف بعد سقوط حكومة فيصل في دمشق حكومة وطنية في بلده إربد عاشت نحو تسعة أشهر توفي عام ١٩٦٠م.

عَجْلُون

بلدة تقع على خط عرض ٢٠َ ٣٢ْ شمالي خط الأستواء وعلى خط طول ٤٧َ ٣٤ْ شرق غرينتش ؛ كما تقع في الجهة الجنوبية من إرْبد ، مع انحراف قليل الى الغرب ، وتبعد عنها ٣٢ كيلومتراً .

أُرجح ان اسم عجلون من جذر « عجل » سامي مشترك يفيد « العجل صغير البقر » و « الأستدارة » . والواو والنون في آخر الأسم ، للتصغير حسب الطريقة الآرامية في التصغير . فيكون المعنى « المكان الصغير المستدير » أو « العجل الصغير » . وليس بمستبعد أن يكون « العجل » اسم إله كنعاني .

وفي المصادر العربية ان اسمها نسبة الى راهب اسمه « عجلون » كان يقيم في الدير الذي بني على البقعة التي اقيمت عليها البلدة الحالية .

مَرّ في عجلون الرحالة ابن بطوطة المتوفى عام ٧٧٩هـ : ١٣٧٧م . وذكرها بقوله : « ثم سافرتُ منها (من نابلس) الى مدينة عجلون ، وهي مدينة حسنة ، لها أسواق كثيرة ، وقلعة خطيرة ، ويشقّها نهر ماؤه عذب » [١] .

ومن حوادث عجلون انه قام رجل خارجي يسمى « عثمان بن ثقالة » ، وادعى انه « السفياني المنتظر » [٢] فأجابه بعض الناس واجتمع عليه خلق كثير

(١) رحلة ابن بطوطة ص ٦١ طبع بيروت ١٩٦٤م.
(٢) ان الأعتقاد بظهور السفياني يشبه الأعتقاد بظهور المهدي . ويروون فيه أحاديث وأقاصيص الله أعلم بها .

من عرب وترك وغيرهم ... وأخيراً هوجم وحوصر وهو بجامع عجلون فألقي القبض عليه وعلى بعض أصحابه وأرسلوا الى قلعة صرخد . وكان ذلك عام ٨١٦هـ [١] .

ينسب الى عجلون :

(١) شرف الدين ابو بكر محمد بن أحمد بن عمر العجاوني . سكن ابوه « إعزاز » وولي خطابة « سرمين » من أعمال حلب . كان ينظم الشعر . توفي بمكة المكرمة عام ٨٠١هـ [٢] . ويذكر انهم جعفريون .

(٢) برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد العجلوني الشافعي . ولد سنة ٧٥٢هـ في عجلون وقيل في الاستب . الواقعة في ظاهر عجلون الشمالي الغربي . تفقه على مشايخ عصره وولي قضاء صفد عام ٨٠٣هـ ثم قدم دمشق وولي نيابة الحكم وأخذ يفتي ويدرس . وتوفي عام ٨٢٥هـ [٣] .

(٣) عمر بن حاتم العجلوني : ذكره صاحب الأنس الجليل بقوله : « الشيخ الصالح الزاهد العابد القانت العارف العالم الفاضل الأوحد بركة الوقت صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات) . رحل الى الخليل وحلب ومكة وغيرها . وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في كل بلد ينزله وفي عام ٨٤٥هـ خرج من مكة في طريقه الى المدينة فمات بـ « بَدْر »[٤] وقد

---

(١) شذرات الذهب ٧ / ١١٥ .

(٢) شذرات الذهب ٧ / ١٠ والضوء اللامع ٧ / ٣٣ .

تقع (إعزاز) – ١٢٨١٦ نسمة – في الجهة الشمالية الغربية من حلب وعلى مسيرة نحو ٤٨ كم منها وبالقرب من الحدود التركية السورية . و « سرمين » اليوم من أعمال « أدلب » على ١٧ كم منها .

(٣) نفس المصدر ٧ / ١٦٩ والضوء اللامع ١ / ١٥٦–١٥٧ الاستب او لستب خربة اليوم يقال ان النبي الياس ولد فيها .

(٤) تقع بين ينبع والمدينة ، حيث وقعت الغزوة الأولى في الأسلام : في ١٧ رمضان ٢هـ : ١٦ آذار ٦٢٤م . انتصر فيها المسلمون وهم قلة (٣٠٠) ، على القرشيين وهم كثرة (١٠٠٠) . وقال الله تعالى « لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة » .

جاوز السبعين سنة .

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ويعرف بابن قاضي عجلون . ولد عام ٨٠٥هـ في عجلون وانتقل منها وهو صغير الى دمشق . واخذ العلم عن علمائها ودرّس في معاهدها . مات فيها عام ٨٦٥هـ [١] .

(٥) قاضي القضاة شرف الدين موسى بن أحمد بن عيد العجلوني ثم الدمشقي الحنفي . ولد سنة ٨٣٠هـ تولى قضاء دمشق ثم طُلب الى مصر وولي قضاءها . وكان عالماً فاضلاً ديِّناً خيراً . توفي سنة ٨٨٦هـ على أثر زلزلة وقعت في مصر فسقط عليه البناء الذي كان يقيم فيه . ولما خرجت جنازته صلى عليه السلطان الأشرف ابو النصر قايتباي [٢] .

(٦) خطاب بن عمر بن مهنى بن يوسف بن يحي الزيني الغزاوي نسبة الى قبيلة الغزاوية المعروفة في هذه الجهات وخاصة في ناحية بيسان . أبوه وجده من امراء القبيلة المذكورة . ولد سنة ٨٠٩هـ بعجلون ونشأ بها ثم قتل ابوه فتحول مع أمه الى درعا ثم الى دمشق . اخذ العلم عن علمائها ثم نزل القاهرة وحضر دروساً على فقهائها . ولما عاد الى دمشق تصدى للأقراء والتدريس فانتفع به خلق كثير توفي بدمشق عام ٨٧٨هـ [٣] .

(٧) القاضي تقي الدين ابو بكر بن شمس الدين محمد العجاوني الحنبلي . كان من أهل الفضل وأعيان الحنابلة أخذ العلم عن علماء عصره وناب في الحكم في دمشق . وأفتى وكانت سيرته حسنة . توفي في اواخر عام ٨٩٩هـ [٤].

(٨) ابراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني ثم المقدسي الشافعي . كان أبوه برادعياً . فنشأ هو تاجراً في البر ببعض حوانيت القدس . وفيها أخذ العلم عن علمائها . مات في القاهرة سنة ٨٨٥هـ [٥] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ / ٢٤ – ٢٥ .
(٢) تاريخ ابن أياس ٣ / ١٧٨ – ١٧٩ القاهرة ١٩٦٣
(٣) الضوء اللامع ٣ / ١٨٢ . (٤) شذرات الذهب : ٧ / ٣٦٤ .
(٥) الضوء اللامع : ١ / ١١ – ١٢ .

(٩) ابراهيم بن أحمد بن حسن التنوخي الطائي العجلوني ثم الدمشقي الشافعي . ولد على رأس القرن التاسع الهجري تقريباً . أخذ العلم عن علمائه في دمشق وحلب وبعلبك . توفي بدمشق سنة ٨٨٨هـ [١] .

(١٠) عبد الله بن أحمد الصويتي العجلوني الشافعي . المقرىء دخل دمشق واشتغل بها توفي في سنة ٩٣٤هـ [٢] .

(١١) محمد الشيخ الصالح العابد المحدث شمس الدين ابو الطلمة العجلوني النسامي نسبة الى احد أجداده نسام (لعله بسام) الشافعي . دخل دمشق وأمّ بالجامع الأموي نيابة . ثم عاد الى عجلون ومات بها في عام ٩٤٠هـ [٣] .

(١٢) محمد بن اسماعيل بن محمد العجاوني الشافعي . طلب العلم في دمشق . ذكره صاحب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢ / ٢٧ — ٢٨) بقوله : « أنه من الفضلاء المتمكنين وهو ذو يد طولى في القراءات والفقه ومشاركة حسنة في الحديث والأصول والنحو وغير ذلك ... وكانت وفاته في سنة خمس أو ست وخمسين وتسعمئة » .

(١٣) عبد اللطيف بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد العجلوني الأصل الدمشقي المعروف بابن الجابي الفقيه القاضي الشافعي . تلقى القراءات والعربية والفقه . كان ينظم الشعر . توفي سنة ١٠٢٦ [٤] .

(١٤) حامد بن سالم العجلوني الشافعي مفتيها وابن مفتيها . قرأ على والده وهاجر الى مصر لطلب العلم . توفي سنة ١١٠٦هـ [٥] .

(١٥) عبد الله بن زين الدين العمري الحنفي العجلوني نزيل دمشق . قدم دمشق واستوطنها . كان سيبويه زمانه وفريد وقته وأوانه عالماً فاضلاً غزيراً مشهوراً . درّس في مدارس دمشق وتوفي فيها سنة ١١١٢هـ [٦] .

---

(١) نفس المصدر : ١ / ١٢ — ١٣ .
(٢) الكواكب السائرة ، ٢ / ١٥٤ . (٣) نفس المصدر ٢ / ٧٠ .
(٤) المحبي ، خلاصة الأثر ١ / ١٦ — ١٩ .
(٥) المرادي ؛ ٢ / ١١ . (٦) المصدر نفسه ٣ / ٨٦ .

(١٦) اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الشهير بالجراحي الشافعي العجلوني المولد الدمشقي المنشأ والوفاة . ولد بعجلون تقريباً في سنة ١٠٨٧هـ : ١٦٦٢م . حفظ القرآن الكريم وهو صغير ثم قدم الى دمشق لطلب العلم وتتلمذ فيها على جماعة أجلاء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغيرها . كان يقول الشعر وله قصائد مطولة ومؤلفات كثيرة . وصفه المرادي بقوله : (الشيخ الأمام العالم الهمام الحجة الرحالة العمدة الورع العلامة، كان عالماً بارعاً صالحاً مفيداً محدثاً مبجلاً قدوة سنداً خاشعاً له يد في العلوم لا سيما الحديث والعربية . وغير ذلك مما يطول شرحه) . توفي بدمشق سنة ١١٦٢هـ : ١٧٤٩م . و «الجراحي» نسبة الى عبيدة ابي بن الجراح احد الصحابة المبشرين بالجنة [١] .

(١٧) محمد بن خليل بن عبد الغني الجعفري الشافعي العجلوني نزيل دمشق ، الشيخ العالم الفقيه الزاهد الورع ولد بعجلون في قرية يقال لها «عين جنة» سنة ١٠٦٠هـ وبها نشأ . اخذ العلم عن علمائه في القدس ودمشق ومصر . ثم عاد الى دمشق وتوطنها . توفي سنة ١١٤٨هـ [٢] .

(١٨) ابو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني الأصل الدمشقي المولد . اخذ العلم عن علمائه في دمشق ومصر . ولما عاد الى دمشق لازم التدريس والأقراء . وصفه المرادي بقوله : (الشيخ العالم الفاضل المتقن المحقق ، كان أحد الشيوخ الاعلام الأفاضل الفقهاء سهل الأخلاق طيب العشرة حسن المطارحة له ديانة واحتياط) . توفي سنة ١١٩٣هـ [٣] بعد ان عاش ٦٥ سنة .

* * *

---

(١) المصدر نفسه ١/٥٩

(٢) المرادي ٣ / ٣٩ . وتعتبر «عين جنة» اليوم حي من أحياء عجلون وتقع في ظاهرها الشرقي وترتفع ٨٧٠ متراً عن سطح البحر .

(٣) المرادي ١ / ٦٥ .

سكان عجلون :

بلغ عدد سكان مدينة عجلون في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٥٣٩٠) نسمة يوزعون كما يلي :

(١) « ٢٦٥٠ » ذكراً و ٢٧٤٠ انثى . (٢) ٣٣٦٧ مسلماً و ٢٠٢٣ مسيحياً . وبحسب هذا الأحصاء يتألف السكان من ٩٨٨ أسرة . وبلغ عدد الأبنية في المدينة (١٠٣٥) بناء .

وفي نهاية عام ١٩٦٥ كان في عجلون (٥٨٨٥) نسمة . ٢٩٠٣ ذكوراً و ٢٩٨٢ انثى .

والمسافات الآتية ، بالكيلومترات ، تبين بعد عجلون عن غيرها من المواقع الآتية :

عمان : ٧٣	القدس : ١٥١	الرمثا : ٥٤
الحمة : ٦٨	المفرق : ٦٤	الزرقاء : ٩٤
جرش : ٢٤	نابلس : ١٤٦ .	

* * *

بلغ معدل سقوط المطر في عجاون من عام ١٩٠١ – ١٩٣٠م(٧٢٧)ميلمتراً.

بلغ مجموع هطول الأمطار في عجاون عام ١٩٥٣ – ١٩٥٤م ٧٦٣٫١ ملم . كما بلغ مجموع أيام المطر فيها ٥٦ يوماً .

والجدول الآتي يبين لك الأمطار الهاطلة ، بالمليمترات ، في عجلون لمدة خمس سنوات :

السنة	كمية المطر
١٩٦٠ – ١٩٦١	٥٠٨
١٩٦١ – ١٩٦٢	٦٢٥
١٩٦٢ – ١٩٦٣	٥٦٥
١٩٦٣ – ١٩٦٤	٧٦٣
١٩٦٤ ١٩٦٥	٧٥٤

وتكثر زراعة الزيتون في عجلون وناحيتها فقد بلغ في عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧ مجموع المساحة المزروعة منه في اراضي بلدة عجلون (٢٥٠٠) دونم ضمت ٢٥ الف شجرة .

* * *

والجدول الآتي يبين موازنة بلدية عجلون لمدة اربع سنوات :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	٦٩٠٠	٥٠٠٠
١٩٥٧	٦١٠٠	٥٤٠٠
١٩٥٨	١٨،٠٠٠	٩٣٠٠
١٩٦٥	١٦،١٠٠	١٥٥٠٠

* * *

كان في عجلون في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي خمس مدارس ثلاث للبنين واثنتان للبنات وهي :

مدارس البنين : (١) مدرسة ابتدائية تضم ٢١٢ طالباً (٢) مدرسة ابتدائية اخرى في « عين جنة » تضم ٢٤٨ طالباً . (٣) مدرسة اعدادية ثانوية بها ٤٦٠ طالباً .

مدارس البنات (١) مدرسة ابتدائية – اعدادية – ثانوية تضم ٣٥٥ طالبة (٢) مدرسة ابتدائية في عين جنة في ١٨٥ طالبة .

وتأسس في عجلون عام ١٩٦٤ معهد لتخريج المعلمات ، مدة الدراسة فيه سنتان بعد انهاء الدراسة الثانوية بلغ عدد طالباته في عام ١٩٦٥ — ١٩٦٦ (٩٩) طالبة : ٥٥ طالبة في السنة الأولى و ٤٤ في السنة الثانية. وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ ضم المعهد ٩٦ طالبة ، ٤٢ منهن في السنة الأولى . يعلمهن ٨ معلمات .

وفي عجلون خمس مدارس أهلية تضم صفوفاً ، في مختلف مراحل الدراسة. كان بها في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٢٤٥) طالباً و ٣٩٨ طالبة .

قلعة الرَّبض

تقوم على قمة « جبل عوف » الواقع في الجنوب الغربي من بلدة « عجلون » وترتفع ١٠٢٣ متراً عن سطح البحر . بناها الأمير عز الدين أسامة بن منقذ [١]، أحد قواد صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٠هـ : ١١٨٤م . وذلك لحماية مواصلات جيوش صلاح الدين التي كانت تحارب في بلاد الكرك ، مع سوريا الشمالية .

وفي أيام الملك العادل الأيوبي وسع هذه القلعة ورممها « أيبَك بن عبد الله » عام ٦١١هـ : ١٢١٤م .

وفي عام ١٢٦٠م وقع هذا الحصن في أيدي المغول الذين دمروه بعد هزيمتهم في « عين جالوت » ولما ارتقى الظاهر بيبرس العرش أمر باعادة بناء هذه القلعة ، وقد كانت في أيامه محطة للحمام الزاجل الذي كان ينقل البريد بين العراق والشام ومصر .

وصف شيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧هـ : ١٣٢٧م . هذا الحصن ص ٢٠٠ من كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر بقوله : « وفيها — عجلون —

---

(١) أمير من أكابر امراء بني منقذ الذين يعودون بنسبهم الى بني كلب من قضاعة من القحطانية. وهو من القواد الأبطال والعلماء الأعلام . قاد عدة حملات على الأفرنج في فلسطين . له ديوان شعر ومؤلفات في الأدب والتاريخ . توفي عام ١١٨٨م بعد ان عاش ٩٣ سنة .

خصن حسن حصين وفيه أمياه جارية وفواكه كثيرة وأرزاق غزيرة وهو مشرف يرى من مسيرة أربعة أيام» .

ووصفه ابو الفدا المتوفي عام ٧٣٢هـ : ١٣٣١م في صفحة ٢٤٥ من كتابه تقويم البلدان بقوله : (عجلون حصن وربضه يسمى الباعونة [١] . والحصن عند البلد شوط فرس . وهما في جبل الغور الشرقي قبالة بيسان . وحصن عجلون حصن منيع مشهور يظهر من بيسان . وله بساتين ومياه جارية . وهو شرقي بيسان . وهو حصن محدث ، بناه عز الدين أسامة من أكابر امراء السلطان صلاح الدين) .

وذكر هذا الحصن القلقشندي في صفحة ١٠٥ — الجزء الرابع من كتابه صبح الأعشى . ومما قاله : « قلعة من جند الأردن مبنية على جبل يعرف بجبل عوف . تشرف على الغور . قال في « التعريف : وهي حصن جليل على صغره . وله حصانة ومنعة منيعة ومدينة هذه القلعة الباعونة . وهي على شوط فرس من عجلون » .

وتعتبر قلعة الربض أحد الأمثلة القليلة لفن الهندسة الشرقية العسكرية من القرون الوسطى .

وتنسب الى هذه القلعة « حمولة الربضية » من حمائل لواء إربد (عجلون سابقاً) المسيحية الكبيرة . ولا يعرف عن أصل هذه الحمولة شيء . ولعل تسميتهم بهذا الأسم يعود لأ قامتهم في هذه القلعة وجوارها في الأيام الغابرة . و «آل العجلوني» الذين نزلوا رام الله حوالي عام ١٨٢٥م يعودون بنسبهم الى الحمولة المذكورة .

وفي يوم صحو واضح يمكن رؤية البحر الميت وبحيرة طبرية وبيسان ومعظم جبال عجلون وقراه من هذه القلعة .

---

(١) المراد بها قرية « الباعون » الواقعة في الشمال الشرقي من عجلون . والربض بمعنى الناحية من الشيء ، ما حول المدينة من بيوت ومساكن والجمع أرباض .

جَرَش

تقع بين إرْبد وعَمّان وعلى ٤٠ كيلومتراً من الأولى و ٤٨ كم من الثانية . وترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر .

مدينة يونانية بناها السلوقيون وسموها « أنطاكية » نسبة الى انطيوخوس الرابع ١٧٥ – ١٦٣ ق م . التي بنيت في عهده . ثم دعيت جرازا – *Jerasa* ومنها حرف اسمها الحالي .

وفي عام ٦٣ ق م انضمت الى حلف المدن العشر – *Decapolis* وكانت مساحتها داخل الأسوار ٢٠٠ فدان .

ومن عام ١١٧ – ١٨٠م نمت ثروتها وازدهرت تجارتها وتوسعت علاقاتها مع الأنباط . الا ان خراب تدمر في الشمال واضطراب الأمن وتوسع الأمبراطورية الفارسية وتحول التجارة كان له أثر سيء على تقدم جرش وازدهارها .

وحوالي ٣٥٠م . أحرزت المسيحية في جرش موطىء قدم لها . وفي القرنين الخامس والسادس بنيت فيها كنائس كثيرة ومازالت بقاياها ظاهرة الى يومنا هذا .

وفي عهد الفتوح دخلت جرش في حوزة العرب المسلمين على يد شُرَحْبيل ابن حَسَنَة وفي عام ٧٤٧م دمرت الزلازل أقساماً كبيرة من المدينة كما كان للحروب والفتن واضطراب الأمن تأثير عظيم في خرابها وقد ذكرها صاحب معجم البلدان المتوفى عام ٦٢٦هـ : ١٢٢٩م بأنها خراب . وبقيت جرش

عبارة عن أنقاض الى أن نزل قسمها الشرقي « الشركس » ، الذين هاجروا من بلادهم الواقعة على البحر الأسود في قفقاسية ، في عام ١٨٧٨م على أثر الحرب التي قامت في عام ١٨٧٧ — ١٨٧٨ بين العثمانيين والروس .

ومن آثار جرش الحالية :

(١) سور المدينة الذي يعود بتاريخه الى القرن الأول الميلادي .

(٢) المسرح الكبير وقد بني في اواخر القرن الأول . فيه اثنان وثلاثون صفاً ويتسع لستة آلاف متفرج .

واما المسرح الصغير فأنه يتسع لألف ومائتي متفرج . وقيل ان هذا المسرح كان مخصصاً للمبارزات ومصارعة الحيوانات .

(٣) قوس النصر ؛ الذي أقيم احتفاءاً بزيارة الأمبراطور هدريان للمدينة سنة ١٢٩م وتليه حلبة سباق الخيل .

(٤) أطلال معبد أرثميس . إلهة المدينة الحارسة . اقيم في القرن الثاني للميلاد . وهذا المعبد أفخر آثار جرش. وفي الحروب الافرنجية حول المسلمون هذا المعبد الى قلعة حصينة الا ان بلدوين الثاني « ١١١٨—١١٣١م » *Baldwin II* هدمها .

(٥) الحمامات : وتعود بتاريخها الى القرن الثاني للميلاد . ففي جرش ماء غزير . ونهرها أو سيلها الذي يحمل اسمها [١] ما زال يمر في أطلالها وقد سموه « النهر الذهبي » فهذه المياه أتاحت للسكان ان يبنوا الحمامات ، يجرون اليها الماء بالأنابيب الحجرية .

(٦) شارع جرش الرئيسي المعروف بطريق الأعمدة ، لأقامة الأعمدة على جانبيه . أقيم هذا الشارع خلال المدة ٣٩ — ٧٦م .

(٧) قاعة البرلمان التي تدعى بالفورم *Forum* . وكانت تستعمل للأجتماعات العامة ولا تزال أعمدة عديدة قائمة حولها .

---

(١) ينتهي هذا السيل على مسافة قصيرة من البلدة في نهر الزرقاء .

والجدول الآتي يبين عدد زوار آثار جرش خلال السنوات الست : ١٩٦٠ — ١٩٦٥ :

السنة	عدد الزوار
١٩٦٠	١٥٠٢٧
١٩٦١	١٦٢٩٩
١٩٦٢	٢١٧٣٨
١٩٦٣	٢٤١٠٧
١٩٦٤	٣٥٤٥٩
١٩٦٥[١]	٣٥٤٤٩

السكان : ذكر « بديكر — *Baedeker* » في دليله المطبوع عام ١٩١٢ (ص ١٣٠) ان سكان جرش ١٥٠٠ نفس . وفي احصاءات عام ١٩٤٦ ذكر ان في جرش ٢٣٩٢ نسمة . وفي احصاءات ١٨ — ١١ — ١٩٦١ بلغوا ٣٧٩٦ شخصاً يؤلفون (٧٠٤) عائلات . من الأشخاص ١٩٧٣ ذكراً و ١٨٢٣ انثى . مسلمون بينهم ٢٧٠ مسيحياً . وفي الأحصاء المذكور ان في جرش (٨٥١) بناءاً . وفي نهاية عام ١٩٦٥م قدر عدد سكان جرش بـ (٤٦٩٤) نسمة . بينهم ٢٤٦٧ من الذكور و ٢٢٢٧ من الأناث . نحو نصفهم من الشركس والباقون من القرى المجاورة ، بينهم شتيت من دمشق .

المدارس : كان في جرش في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي اربع مدارس مدرسة للبنات وهي ابتدائية — اعدادية — ثانوية بها ٤١١ طالبة . وثلاث مدارس للبنين : واحدة اعدادية — ثانوية والثانيتان ابتدائيتان. ضمت جميعها (٨١٠) طلاب .

---

(١) بلغ مجموع زوار الأماكن الأثرية في المملكة ، في العام المذكور « ٢٣٢،٩١٠ » . كان أكبر عدد منهم « ٥٧٥٨٤ » زائراً زاروا عين السلطان — بأريحا . واما زوار البتراء فقد بلغوا « ٢٦،٨٠٥ » .

وفي جرش مدرسة أهلية صغيرة بها ١٦ طالباً و ٩ طالبات .

بلدية جرش : الجدول الآتي يبين موازنة هذه البلدية لمدة اربع سنوات :

السنة	الواردات (بالدنانير الأردنية)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	١٠٩٠٠	١١٢٠٠
١٩٥٧	٤٣٠٠	٩٣٠٠
١٩٥٨	غير متيسرة	
١٩٦٥	١٨٤٠٠	٢١٨٠٠

* * *

والكيلومترات الآتية تبين بعد جرش عن المواقع الآتية :

الحمّة	:	٧٦
عجلون	:	٢٤
القدس	:	١٢٧
الرمثا	:	٤٠
المفرق	:	٤٠
الحدود السورية	:	٤٤

* * *

وجرش ايضاً قرية صغيرة من أعمال القدس واما «جُرش» فهي بلدة في اليمن .

الرَّمْثا [1]

تقع في الجهة الشمالية الشرقية من إرْبد وعلى ٢٢ كم عنها . وهي كلمة سريانية بمعنى مرتفعات أو صهاريج وبركة لجمع ماء الشتاء .

ينسب اليها : (١) شهاب الدين موسى بن أحمد بن موسى الرمثاوي ثم الدمشقي الشافعي . ولد تقريباً سنة ستين وسبعماية . تفقه على علماء عصره . ثم ولي قضاء الكرك . توفي في دمشق عام ٨١٦هـ [2] .

(٢) عبد الله بن خليل بن فرج الرمثاوي ثم الدمشقي الشافعي . ولد بعد سنة ستين وسبعماية تقريباً . حفظ القرآن ودرس العربية والفقه والحديث . عرف بحافظته القوية من الحديث وله مؤلفات حسنة . مات بدمشق سنة ٨٣٣هـ وكانت جنازته حافلة [3] .

مر الرحالة « بيركهارت » السويسري بالرمثا في ربيع عام ١٨١٢م . قال : « الرمثا ، احدى محطات الحج التي تقع قرب بركتين مكونتين من ثلاثة جدران مرتفعة في سطح الوادي . وحين مررنا كانت احدى عشائر « عنيزة » الكبيرة تسقي مواشيها من مياه البركتين . والقرية مبنية على عدة تلال وتضم حوالي مئة عائلة وفي ضواحيها عدة آبار عذبة المياه ...

«والرمثا آخر قرية مأهولة في هذا الجانب من حوران؛ والقسم الأكبر من

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه البلدة في ج١ ق١ من هذا الكتاب .

(٢) شذرات الذهب : ٧ / ١٢٣ — ١٢٤ .

(٣) الضوء اللامع : ٥ / ١٨ — ١٩ .

بيوتها مبني قبالة الكهوف التي تكثر في هذه البلاد الجيرية بحيث يشكل الصخر الجانب الخلفي من البيت ، بينما ، الجوانب الأخرى محاطة بحيطان نصف دائرية من الطين تلامس أطراف الصخر » (١) .

وفي موقع آخر قال الرحالة : « وعلى مسيرة ثلاث ساعات أخرى من هذا المكان (المزيريب) تقع قرية « الرمثا » . ويسكنها الفلاحون وفيها عشرة آبار للماء المتجمع من الأمطار . وفيها ايضاً بركة صغيرة تقع في ضواحيها . وأكثر السكان يعيشون في كهوف تحت الأرض جعلوها تصلح للعيش فيها وهي كهوف محفورة في صخور . وشيخ الرمثا وزعيمها من قبيلة « الزعبي » وله مسجد فيها يحمل اسمه . وبناء على سيطرته على هذه العشيرة فقد اعفاه الباشا اعفاءً تاماً من ضريبة الميري . واعتاد الحجاج أن يناموا في الرمثا واحياناً في (الفدين) — المفرق » (٢) .

* * *

بلغ عدد سكان الرمثا في ١٨ — ١١ — ١٩٦١م (١٠،٧٩١) نسمة يؤلفون ١٦٨٠ أسرة . من بين السكان ٥٢٤٧ ذكراً و ٥٥٤٤ انثى . مسلمون بينهم ٨٤ مسيحياً . وفي الأحصاء المذكور ان في الرمثا ١٥٩٥ بناء .

والكيلومترات الآتية تبين بعد الرمثا عن النواحي الآتية :

عمان : ٨٧ — الحدود العراقية : ٣١١ — الحَمّة : ٥٨

الحدود السورية : ٤ — العقبة : ٤٢٢ — القدس : ١٦٦

إربد : ٢٢ — المفرق : ٤٠ — درعا : ١٢ (٣)

---

(١) رحلات بير كهارت : ج٢ / ١٤ — ١٥ . ترجمة أنور عرفات عمان ١٩٦٩ .

(٢) نفس المصدر ١٧٤ .

(٣) تبعد « درعا » عن حدود الأردن بـ ٨ كيلومترات .

الجدول الآتي يبين موازنة بلدية الرمثا لأربع سنوات :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	١٦٦٠٠	٨٩٠٠
١٩٥٧	١٦٣٠٠	٨٦٠٠
١٩٥٨	١٦٣٠٠	٣٥٩٠٠
١٩٦٥	٣٦٨٠٠	٢٣٥٠٠

* * *

وكان في الرمثا في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي اربع مدارس للبنين ضمت في مراحلها الثلاث ١٨٣٥ طالباً ؛ ومدرسة واحدة للبنات ضمت في مرحلتيها ٩٤٥ طالبة . ولوكالة الغوث مدرسة ابتدائية كان بها في السنة المذكورة ١٠٨ طلاب .

* * *

إن سهل « الحصن – الرمثا » الواقع شرقي إربد ، حيث التربة في غاية الخصب تتضرر مزروعاته في الغالب من جراء نقص المطر وارتفاع درجة الحرارة ويكون لهذه العوامل المعاكسة، في بعض السنين تأثير سيء على الموسم.

ألـمَفْرق [1]

تقع على خط العرض ٢٠َ ٣٢ْ شمالاً وخط الطول ١٤َ ٣٦ْ شرقاً . وهي بلدة زراعية تشتهر بزراعة الحبوب ، تقع على مفرق الطرق (ومنها اسمها) الذاهبة الى دمشق وعمان وبغداد والرياض والكويت . والمفرق محطة من محطات سكة الحديد الحجازية ، وبالقرب منها تمر أنابيب بترول العراق التي كانت تنتهي في حيفا .

مرّ بالمفرق الرحالة « بيركهـــارت » عام ١٨١٢م. ووصفها بقوله : « المفرق ، وهي قلعة تبعد أربع ساعات في الجنوب من الرمثا ويحتفظ الباشا فيها بحامية صغيرة تحت إمرة قائد يعرف بالأغا أو « الأوضه باشي » . واعتاد العربان في البلقاء ان يودعوا في هذه القلعة الغلال التي تزيد عن حاجتهم من القمح والشعير ، ليستفيدوا منها في السنة التالية أو ليبيعوها الى الحجاج بعد تقديم جزء منها للأغا . ومن « الفدين » يجري واد نحو الشرق ثم الجنوب ويعرف باسم « وادي البطن » أو البطم . ويأخذ جبل الهيش الذي يمتد الى الشرق من طريق الحج اسماً آخر عند مرتفعات الفدين ويستمر حتى جبل حوران وبصرى حيث تقع بلدة صلخد . كما يمتد السهل من فدين جنوباً وشرقاً بشكل ماحل وخال من السكان » [2] .

والكيلومترات الآتية تبين بعد المواقع المذكورة عن « المفرق — الفدين » :

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه البلدة في ج١ ق١ من هذا الكتاب .

(٢) رحلات بيركهارت ٢ / ١٧٤ .

عمان : ٧٢	إربد : ٤٧
الحَمّة : ٨٣	القدس : ١٦٠
H.5 : ٩٣	الرمثا : ٤٠
H.4 : ٢٠٣ .	

بلغ عدد سكان المفرق في ١٨ – ١١ – ١٩٦١م «٩٤٩٩» نسمة بينهم ٥١٢٥ ذكر و ٤٣٧٤ انثى مسلمون بينهم ١٢٩٧ مسيحياً . يؤلفون ١٧٩١ عائلة . وفي الاحصاء المذكور ان في المفرق ٢٠١٨ بناءاً .

بلغ مجموع الأمطار الهاطلة في المفرق عام ١٩٦٥م (١٥٥،٦)ملم . وبلغت أعلى درجة للحرارة في تلك السنة ٤٠,٥° مئوية في حزيران . وأما أدناها فكانت (–٢,١°) مئوية . وتراوح معدل الرطوبة النسبية في ذلك العام بين ٩٥ في كانون الثاني و ٢٧ في حزيران وأيار .

كان في المفرق في العام الدراسي ١٩٦٦ – ١٩٦٧ مدرستان للبنين تضم صفوفها طلاباً في المراحل التعليمية الثلاث بلـــغ عددهم ٩٨٧ طالبـــاً ومدرستان للبنات ضمتا في صفوفهما الثانوية والأعدادية والأبتدائية (٦٣١) طالبة .

وفي المفرق ايضاً : (١) مدرسة ابتدائية للبنات . تحت اشراف وكالة الغوث . كان بها في العام المدرسي المذكور ٣٣٩ طالبة . (٢) خمس مدارس أهلية تضم صفوفاً اعدادية وابتدائية وروضة . كان بها في العام المدرسي ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٤٣٧) طالباً و ٣٥٧ طالبة .

والأرقام التالية تبين موازنة بلدية المفرق لأربع سنوات :

السنة	الواردات (بالدفانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	١٤٩٠٠	١٦٣٠٠
١٩٥٧	١٦٦٠٠	١٤٧٠٠
١٩٥٨	٢٧٩٠٠	٢٤٥٠٠
١٩٦٥	٣٩٠٠٠	٤٠٩٠٠

أم الجمال :

خرائب تقع على مسيرة اثني عشر كيلومتراً للشرق من المفرق وعلى مسافة ستة كيلومترات الى الشمال من طريق بغداد. كما تقع الى الشمال الشرقي من عمان ، على بعد ٨٨ كم عنها .

دير ابو سعيد

عاصمة منطقة الكورة ، تقع في الجهة الجنوبية الغربية من إربد . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر . كان في دير أبي سعيد في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ « ١٩٢٧ » نسمة . منهم ٩٨٨ من الذكور و ٩٣٩ من الأناث ، يؤلفون ٣٥١ أسرة ، مسلمون ، بينهم ٣٧ مسيحياً . وذكر احصاء السنة المذكورة ان في هذه القرية ٣٩٠ بناءاً .

وفي الكورة ، وهي اسم آخر لدير أبي سعيد ، ثلاث مدارس . مدرستان للبنين بها صفوف ثانوية واعدادية وابتدائية . ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٥٦٧) طالباً . ومدرسة اعدادية للبنات ضمت في صفوفها الأبتدائيةوالأعدادية في السنة المذكورة (٢٠٢) من الطالبات .

بلغت موازنة بلدية الكورة لبعض السنين كما يأتي :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير
١٩٥٦	٣١٠٠	١٩٠٠
١٩٥٧	٨٦٠٠	٣٨٠٠
١٩٥٨	٤٠٠٠	١٢٢٠٠
١٩٦٥	٥٧٠٠	٥٦٠٠

ألحُصن

تقع في الجنوب من إربد بانحراف قليل الى الشرق . ترتفع ٦٨٠ متراً عن سطح البحر . يرى بعضهم انها تقوم على بقعة « ديون *Dion* » ، احدى مدن الاتحاد)

اليوناني *Decapolis* أي المدن العشر .

«عثر في « تل الحصن » الواقع على الطريق المؤدية الى جرش على أضرحة تعود بتاريخها الى حوالي سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد . وعلى نقوش وكتابات رومانية وبيزنطية . فهذا التل هو الذي يرجح ان موقع مدينة « ديون » كانت تقوم عليه . قال هاردنج : « مدينة ديون هي المدينة الوحيدة من مدن الديكابوليس التي لم يحدد مكانها تحديداً قاطعاً . وهناك موقع آخر أقرب الى إربد هو بلدة « إيدون » ، ورغم التقارب بين الأسمين الا ان موقع ايدون وآثارها لا توحي بأنها كانت مدينة مهمة » [١] .

ينسب الى الحصن :

(١) الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد الحصني المنتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنه . ولد سنة ٧٥٢هـ . ثم نزل دمشق وتفقه على علمائها . عرف بتقشفه . له في الزهد حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين . له مؤلفات عديدة . توفي عام ٨٢٩هـ في دمشق حيث استقر فيها [٢] .

(٢) عقيل بن سليمان ابو الشعر : من رجال « الحصن » المتأخرين . ينسب الى عشيرة « بني نمر » الغسانية المقيمة في الحصن . ولد في الحصن عام ١٨٩٣م . درس في القدس وأتم دراسته في روما وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والموسيقى . تنقلت بـ « عقيل » الأحوال فنزل باريس وهناك طبع مؤلفه « العرب تحت النير التركي » في اللغة الفرنسية في ثلاثة مجلدات . ثم رحل الى « سان دومينيك » في أمريكا اللاتينية ، فتجنس بالجنسية الدومينيكية ، وما لبث ان سطع نجمه فاختاره الشعب محافظاً للعاصمة فوزيراً للخارجية . واخيراً انقطعت اخباره [٣] .

* * *

---

(١) آثار الأردن : ٤٩ .
(٢) شذرات الذهب : ٧ / ١٨٨ — ١٨٩ ، والضوء اللامع : ١١ / ٨١ — ٨٣ .
(٣) القافلة المنسية ٩٤ — ٩٥ بتصرف .

مرَّ الرحالة « بير كهارت » بقرية الحصن في أيار من عام ١٨١٢م . ذكرها في رحلته بقوله : « الحصن ؛ هي القرية الرئيسية في المنطقة التي تُدعى « بني عبيد » . وهي تقوم على منحدر الجبل ويسكنها ما يزيد على مئة عائلة ، منها حوالي خمس وعشرين من المسيحيين الشرقيين،أو اتباع الكنيسة الأورثوذكسية الذين يخضعون لسلطة بطريرك القدس . ولم أشاهد شيئاً يستحق الأهتمام هنا باستثناء عدد من الآبار المنحوتة في الصخر » [1] .

بلغ عدد سكان الحصن في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ (٣٧٢٨) نسمة — بينهم ١٨٢٣ من الذكور و ١٩٠٥ من الأناث — يؤلفون (٧١٠) عائلات . ومن هؤلاء السكان ١٦٩٨ مسلماً و ٢٠٣٠ مسيحياً . وفي الاحصاء المذكور ان عدد أبنية بنايات البلدة ٧٠٨ .

وفي الحصن مدرستان للبنين ضمت في صفوفها — الثانوية والأعدادية والأبتدائية — في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٦٠٧) طلاب ؛ ومدرسة للبنات جمعت في صفوفها الأبتدائية والاعدادية ٣٦٨ طالبة .

وفي الحصن ايضاً مدرستان أهليتان . ضمت في صفوفها (روضة وابتدائي واعدادي) ، في السنة المذكورة ، ١٣٢ طالباً و ١٦١ طالبة .

والجدول الآتي يذكر لك موازنة بلدية الحصن لأربع سنوات خلت :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٦	٥٠٠٠	٣٩٠٠
١٩٥٧	٢١٢٠٠	٨٢٠٠
١٩٥٨	٧٢٠٠	٢٠٣٠٠
١٩٦٥	٨٨٠٠	٧٥٠٠

---

(١) رحلات بير كهارت : ٢ / ٣٣ .

الباعون

تقع في شمال عجلون ، ترتفع ٦٨٠ متراً عن سطح البحر . بها ٥٩٠ نسمة . بينهم ٢٩٦ من الذكور و ٢٩٤ من الأناث. جميعهم مسلمون بينهم مسيحي واحد.

وفي عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ كان في الباعون مدرسة ابتدائية – اعدادية للبنين ضمت ١٢١ طالباً . وثانية للبنات وهي ابتدائية . كان بها ٣٤ طالبة .

ينسب الى قرية الباعون :

(١) محمد بن محمد بن هلال العامري الباعوني الأصل القاهري . وقد مر ذكره في بحث سابق يعود بأصله الى « بني عامر » الذين خلدوا اسمهم في المرج الفلسطيني المشهور . ولد سنة ٨٠٣ هـ تقريباً . حفظ القرآن وأخذ العلم عن علماء زمانه . مات سنة ٨٨٣هـ [١] .

(٢) محمد الباعوني بن يوسف بن أحمد الشيخ العلامة بهاء الدين ابن قاضي القضاة جمال الدين الباعوني الشافعي ولد في سنة سبع أو تسع وخمسين وثمانمئة بدمشق . تعلّم في دمشق . وغلب عليه الأدب وجمع عدة دواوين . توفي سنة ٩١٦هـ [٢] .

(٣) محمد الباعوني الشيخ العلامة أقضى القضاة كمال الدين الخطيب . توفي بصيدا سنة ٩٢٣هـ [٣] .

(٤) عائشة الباعونية الدمشقية : هي عائشة بنت القاضي يوسف الباعوني وكنيتها (ام عبد الوهاب) . ذكرها « الغزي » في الكواكب السائرة (ج١ ص ٢٨٧ – ٢٨٨) بقوله : (الشيخة الأريبة العالمة العاملة ام عبد الوهاب الصوفية الدمشقية بنت الباعوني احد افراد الدهر ونوادر الزمان فضلاً وعلماً وأدباً وشعراً وديانة وصيانة ... ثم حملت الى القاهرة ونالت من العلوم حظاً

---

(١) الضوء اللامع ١٠ / ٢٥ – ٢٦ .
(٢) الكواكب السائرة ١ / ٧٢ – ٧٣ .   (٣) المرجع السابق ١ / ٨٨ .

وافراً وأُجيزت بالأفتاء والتدريس وألفت عدة كتب) . توفيت بدمشق عام ٩٢٢هـ . وقد أجادت رحمها الله في المديح النبوي .

ومن شعرها قالت تصف دمشق :

نزه الطرف في دمشق ففيها كلما تشتهي وما تختار
هي في الأرض جنــة فتأمــل كيف تجري من تحتها الأنهار
كم سما في ربوعها كل قصر أشرقت من وجوهها الأقمار
وتناغيك بنيهــا صارخــات خرست عند نطقها الأوتار
كلهــا روضة ومــاء زلال وقصور مشيدة وديار

ومن شعرها قولها في (جسر الشريعة) لما بناه الظاهر برقوق :

بنى سلطاننا (برقوق) جسراً بـأمر والأنام له مطيعة
مجازاً في الحقيقــة للبرايـــا وامراً بالمرور على الشريعة .

(٥) القاضي صلاح الدين بن زين العابدين القاضي الصالح الباعوني . ذكره المحبي بقوله : (كان من الفضلاء المعروفين والكملاء الموصوفين وكان صاحب اخلاق حسنة وشمائل رائقة وكان مقيماً بصالحية دمشق وولي نيابتها مدة طويلة) . وكانت وفاة القاضي صلاح الدين سنة ١٠٣٦هـ بدمشق [١] .

إيدون

تقع في ظاهر إرْبد الجنوبي . ترتفع ٦٥٥ متراً عن سطح البحر . ذكر بعضهم انها تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها بلدة « ديون » اليونانية .

وينسب إلى إيدون :

(١) محمد بن يحي الشيخ نجم الدين الأيدوني الدمشقي الشافعي . من

(١) خلاصة الأثر : ٢ / ٢٤٨ – ٢٤٩ .

علماء القرن العاشر الهجري . كان خطيباً في احد جوامع دمشق . توفي سنة ٩٨٥هـ [1] .

(٢) احمد بن يحي محي الدين الايدوني الشافعي . الشيخ الامام المقرىء المجود أحد المنعم عليهم بحسن الصوت وجودة القراءة وحسن التأدية . كان حسن القراءة يأخذ بمجامع القلوب . درس الفقه والتفسير والتلاوة على علمائها بدمشق . تعلّم الفارسية . ودرّس بالأموي وولي امامته . توفي سنة ٩٧٨هـ [2] .

(٣) الشيخ أحمد بن احمد بن محمد بن تقي الدين الأيدوني الشافعي . أخذ الفقه عن علمائه بدمشق . كان عالماً عاملاً ديّناً خاشعاً لله تولى . وكان الناس يقصدون امامته لحسن صوته وصحة قراءته . توفي في دمشق سنة ٩٩٨هـ [3] .

* * *

بلغ عدد سكان ايدون في عام ١٩٦١(١٧٠٠)نسمة — ٧٧٦ ذكراً و ٩٢٤ انثى — مسلمون بينهم ٨٢ مسيحياً . وكان في هذه القرية في عام ١٩٦٦—١٩٦٧ المدرسي مدرستان : واحدة للبنين وهي اعدادية — ابتدائية ضمت في العام المذكور ٣١٤ طالباً . والثانية للبنات وهي ايضاً ابتدائية — اعدادية كان بها في السنة المذكورة ٢٣٥ طالبة .

وإيدون أيضاً قرية في منطقة المفرق في محافظة إربد . صغيرة تضم ٣٩٩سنة.

عَنْجرة

تقع في الجنوب من عجلون وعلى ثلاثة أميال عنها . ترتفع (٩٠٥) أمتار عن سطح البحر .

---

(١) الكواكب السائرة : ٣ / ٧٥ . (٢) نفس المصدر ٣ / ١٢٥ .
(٣) البوريني حسن بن محمد . تراجم الأعيان من أبناء الزمان ١ / ١٦٠ . دمشق ١٩٥٩ .

أظن ان هذا الأسم مركب من « عين » و « جرا » . ويحتمل ان يكون الجزء الثاني من *Garia* السريانية بمعنى ، الجارية والسائلة . فيكون المعنى العين الجارية.

كان في عنجرة في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٣١٦٣) نسمة . ١٥٣٩ ذكر و ١٦٢٤ أنثى . جميعهم مسلمون، بينهم ٧١٩ مسيحياً . يؤلفون ٦١١ أسرة . وفي الأحصاء المذكور ان في عنجرة ٦٧٦ بناءاً .

وعنجرة كغيرها من نواحي عجلون تكثر فيها اشجار الزيتون بلغ مغروسه في عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧ (٢٧٠٠) دونم تضم ٢٧٠٠٠ شجرة .

في هذه القرية ، في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ، مدرستان واحدة للبنين وهي ابتدائية – اعدادية ضمت ٤٢٨ طالباً وثانية للبنات ضمت ٢٨٨ طالبة في مرحلتيها الأبتدائية والأعدادية .

وفي عنجرة ايضاً مدرستان أهليتان ، ضمتا في صفوفهما الأعدادية والروضة ١٠٦ طلاب و ٦٦ طالبة . احصاءات ١٩٦٦ – ١٩٦٧ .

وفي عنجرة بلدية بلغت وارداتها في عام ١٩٥٨ (٣٧٠٠) دينار اردني ونفقاتها ٤١٠٠ وفي عام ١٩٦٥ كانت وارداتها ٧٥٠٠ ونفقاتها ١٨٦٠٠ دينار اردني .

* * *

و « مجدل عنجر » قرية من أعمال زحلة في البقاع . مر ذكرها في جزء سابق من هذا الكتاب . وفي جامع هذه القرية مأذنة طريفة تعود بتاريخها الى عهد الأمويين .

* * *

الكفير

تصغيراً لـ (كفر) على الطريقة العربية . ولها سميتها في قضاء جنين .

تقع في الشمال من نهر الزرقاء وفي الجنوب من جرش . ترتفع ٦٣٥م عن

سطح البحر ينسب اليها : شمس الدين محمد بن أحمد الكفيري الشافعي العجلوني الأصل ثم الدمشقي ولد عام ٧٥٧هـ بقريته الكفير . وأخذ العلم عن شيوخ عصره . تولى التدريس . وله نظم كثيرة ومؤلفات . توفي في عام ٨٣١هـ [١] .

* * *

عدد سكان الكفير ، حسب احصاءات ١٨ — ١١ — ١٩٦١ ، (٢٤٠) نسمة — ١٢٤ ذكراً و ١١٦ انثى — جميعهم مسلمون . وفي القرية مدرسة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٣٧) طالباً .

صَخْرة

تقع بين عجلون والنعيمة وترتفع ١١١٥ متراً عن سطح البحر . وينسب اليها : ابو الفتح بن محمد بن خليل الشافعي العجلوني الأصل [٢] . ولد في دمشق سنة ١١٢٨هـ ونشأ بها . ذكره المرادي (١ | ٦٥ — ٦٦) بقوله : (كان أحد الشيوخ الأعلام الأفاضل الفقهاء ، سهل الأخلاق طيب العشرة حسن المطارحة له ديانة ... وبالجملة فقد كان أحد مشاهير الأفاضل بدمشق). طلب العلم في دمشق والقاهرة . ولما عاد الى دمشق درّس في الأموي وانتفع منه طلاب كثيرون . توفي عام ١١٩٣هـ .

* * *

كان في صخرة عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ مدرسة اعدادية — ابتدائية للبنين بها ٣٣٤ طالباً . ومدرسة ابتدائية — اعدادية للبنات وبها ١٨٣ طالبة . واما عدد سكان القرية فقد بلغ في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ (٢١٤٤) نفراً منهم ١٠٠١ من الذكور و ١١٤٣ من الأناث ، مسلمون ، بينهم ١٨ مسيحياً .

---

(١) الضوء اللامع : ٧ / ١١١ — ١١٣ وشذرات الذهب : ٧ / ١٩٦ .

(٢) المشهور — كما ذكر صاحب القافلة المنسية — ص ٥٩ ان عائلة العجلوني هذه نزحت من قرية « صخرة » الى دمشق .

الطيبة

تقع في الجهة الغربية من إربد ، بانحراف قليل الى الجنوب ، ترتفع ٣٨٥م وتمر منها أنابيب بترول العراق . ويقال إن محمد العلاوي ، جد عشيرة العلاونة ، نزح من العلا بالحجاز منذ أكثر من ٣٥٠ سنة تقريباً الى ناحية الوسطية من بلاد عجلون و اسس قرية الطيبة هذه ولهذا تنسب اليه ويقال طيبة بن علوان [١].

وينسب الى « طيبة بن علوان » :

(١) الشيخ عبد الرحمن الطيبي بن الشيخ علي بن مرعي الطيبي . ولد في بلده عام ١١٨٤هـ . تلقى اوليات العلوم على والده ، ثم نزل دمشق ودرس فيها على كبار مشايخ عصره ، ونبغ في العلوم الشرعية فكان من كبار علماء الحديث والنحو واللغة واخذ يدرسها ولما احتفل السلطان عبد المجيد العثماني بختان ولديه (مراد) و (عبد الحميد) دعا كبار علماء المملكة العثمانية لحضور حفلة الختان فدعي من دمشق المترجم له مع غيره من علماء هذه المدينة وغيرهم من علماء المملكة . .

وللشيخ عبد الرحمن الطيبي كثيرون من تلاميذه الأفذاذ كالعارف بالله العلامة الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت كبير علماء بيروت وغيره . توفي الشيخ الطيبي عام ١٢٦٤هـ بدمشق [٢] .

(٢) الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي ١٢٤٦ — ١٣١٧هـ : ١٨٣٠ — ١٩٠٠م . حفيد عبد الرحمن المتقدم ذكره . عالم فاضل ، عارف بالهندسة والفرائض . تعلم بدمشق ومصر . وعين مهندساً لولاية سورية ولعلمه بالفقه والأدب انتخب مفتياً في حوران وفي اثناء قيامه بمهام الأفتاء جدد علاقاته مع مواطنيه في « الطيبة » وناحيتها ، وأشرف على عمارة جامع « معاذ

---

(١) تاريخ شرق الأردن وقبائلها ٣٣٩ .

(١) البيطار ، عبدالرزاق . حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٢/٨٤١—٨٤٢ .

بن جبل » وعلى أوقافه . وقد كانت بيد آل الطيبي من عهد جدهم الأول الشيخ علي المدفون في الطيبة . توفي بحوران[1] .

* * *

بلغ عدد سكان الطيبة في عام ١٩٦١م (٢٦٠٦) نسمات . منهم ١٢٦٥ ذكراً و ١٣٤١ انثى . يؤلفون ٤٦١ أسرة. جميعهم مسلمون سوى ١٥٠ مسيحياً .

وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي بلغ عدد طلاب مدرستها الأبتدائية الأعدادية للبنين (٤٧٩) طالباً وفي مدرسة بناتها الأبتدائية — الأعدادية (٢٧٨) طالبة .

وفي الطيبة مدرسة أهلية صغيرة بها ١٠ طلاب و ٢٦ طالبة .

والجدول الآتي يبين موازنة بالدية الطيبة لمدة ثلاث سنوات :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٧	١٥٠٠	٢٠٠
١٩٥٨	١٢٠٠	٦٠٠
١٩٦٥	٥١٠٠	٧٥٠٠

حُوَّارة

تقع في ظاهر إربد الجنوبي الشرقي . ترتفع ٥٦٠ متراً عن سطح البحر . بلغ عدد سكانها حسب احصاءات ١٨ — ١١ — ١٩٦١ (٢٣٤٢)نسمة — ١١٧٨ ذكراً و ١١٦٤ انثى — جميعهم مسلمون .

الامطار في حوارة : الجدول الآتي يبين كميات الأمطار الهاطلة، بالمليمترات في هذه القرية — لبعض السنين :

١٩٦٠ — ١٩٦١	:	٢٩١
١٩٦١ — ١٩٦٢	:	٣٨٦

(١) الشطي ، محمد جميل . تراجم اعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر الهجري ص ٧٧ — ٨٠ دمشق ١٩٤٨ .

١٩٦٢ — ١٩٦٣	:	٢٥٤
١٩٦٣ — ١٩٦٤	:	٤١٩
١٩٦٤ — ١٩٦٥	:	٣٣٧

المدارس في حوارة : كان في هذه القرية في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي مدرستان الأولى للبنين ابتدائية — اعدادية ضمت ٣٢٢ طالباً والثانية ايضاً ابتدائية — اعدادية للبنات ضمت ٤٠٣ طالبات .

وفي حوارة ايضاً معهد للمعلمين تأسس سنة ١٩٥٦م مدة الدراسة فيه سنتان ، بعد انهاء الدراسة الثانوية . ضم هذا المعهد في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٣١١ طالباً (١٠٥ طلاب في السنة الأولى و ٢٠٦ في السنة الثانية) .

وفي القرية مدرسة أهلية ضمت في صفوفها (وهي بدرجة روضة اطفال) ٥٥ طالباً و ٣٧ طالبة .

ام قَيْس

تقع في الشمال الغربي من إربد وعلى ٢٨ كيلومتراً منها . ترتفع ٣٦٠ متراً عن سطح البحر ونحو ٦٠٠ متر عن سطح بحيرة طبرية . وأجمل ما تقع عليه العين في ام قيس منظر بحيرة طبرية وغور الأردن ووادي اليرموك . وللشمال من هذه القرية تقع حمّامات الحمّة الساخنة . وعرفت هذه الحمامات في العصور القديمة باسم « حَمّة جَدَر » ، اسم ام قيس القديم . جدد الرومان بناءها وانشأوا فيها حمامات عظيمة زودوها بشبكة من القنوات .

وقرية ام قيس تقوم على البقعة التي كانت عليها بلدة (جَدَارا — *Gadera*) التي بناها اليونانيون . وكانت احدى المدن العشر المعروفة باسم مدن الاتحاد اليوناني — *Decapolis* وفي أيام المسيح كانت مدينة شهيرة . ولم تزل آثارها باقية الى يومنا هذا . ومن هذه الآثار مسرحان صغيران وساحة كبيرة تتناثر فيها الحجارة وقواعد الأعمدة وبعض الأضرحة المنحوتة في الصخور .

واشتهرت جدارا ايضاً بجامعتها التي تخرج منها الكثيرون . منهم ملاجر Meleager الشاعر الهجاء وقد مر ذكره في ج١ ق١ من هذا الكتاب وغيره .

وينسب الى جدارا ايضاً « مينيبوس — Menippus » الفنان وثيودورس Theodorus الخطيب المصقع استاذ طيباريوس . واما فيلوديموس الأبقوري Philodimus The Epicurean الشاعر والفيلسوف فقد كتبنا عنه نبذة في ج ١ ق١ من هذا الكتاب .

هدّم جدارا « اسكندر المكابي ١٠٣ — ٧٦ ق.م » بعد أن حاصرها عشرة أشهر ولما فتح « بومبي » البلاد أعاد بناءها .

ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٢ | ١١٤) بأنها قرية بالأردن .

لا نعلم كيف انتهى أمر هذه المدينة العريقة فلعل الزلازل والحروب المحلية وانعدام الأمن كانت من الأسباب التي أدت لزوالها .

* * *

بلغ عدد سكان هذه القرية في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ (١١٩٩ نسمة) — ٥٥٩ ذكراً و ٦٣٧ انثى — مسلمون ، بينهم ٣ من المسيحيين .

وفي ام قيس في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ مدرستان : الاولى للبنين وهي ابتدائية — اعدادية ضمت في تلك السنة ٢٦٦ طالباً ، والثانية للبنات ابتدائية جمعت ١٠٨ طالبات .

بيت راس

تقع في الشمال من إربد وعلى خمسة كيلومترات منها . ترتفع ٦١٥ متراً عن سطح البحر . تقوم على المكان الذي كانت تقوم عليه مدينة « كابيتولياس Kapitolas » المدينة التي بناها الرومان أو أعادوا بناءها . وقد انضمت فيما بعد الى حلف المدن العشر — Decapolis .

«وتقوم بيوت القرية المعاصرة فوق الأماكن التي كانت تحتلها شوارع كابيتولياس وهياكلها وكنائسها . وترى في حيطان بعض المنازل حجارة منحوتة نحتاً جميلاً ، كما تجد مغائر نحتت في الصخر لها ابواب حجرية ضخمة وعلى جدرانها نقوش وكتابات وتستعمل اليوم مخازن للحبوب والتبن ، بينما تستعمل النواويس مذاود للتبن أو أحواض للمياه تشرب منها المواشي .

«اما البرك الرومانية الكبيرة التي كانت تستعمل لخزن المياه فتمتلىء أكثرها بالتراب . وترى الأهلين قد غرسوا فيها بعض الأشجار المثمرة ، لأن المياه تأبى الا ان تتسرب اليها وتجتمع فيها رغم الاهمال » [1] .

اشتهرت بيت راس قديماً بكرومها وخمورها . فتحت على يد شرحبيل ابن حَسَنَة . وفي الأغاني (١٣ -١٤٣) ان قصص يزيد بن عبد الملك مع حبابة كان مسرحها في بيت راس .

* * *

بلغ عدد سكان بيت راس في ١٨ - ١١ - ١٩٦١ (١٢٨٠) نسمة - ٦٤٦ ذكراً و ٦٣٤ انثى - جميعهم مسلمون . وفيها مدرسة ابتدائية - اعدادية للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ المدرسي ٢٩٦ طالباً . ومدرسة ابتدائية للبنات ضمت في السنة المذكورة ١٣٢ طالبة .

الدَّجَنيّة

قرية تقع بين « المَفْرَق » و « عجلون » . ترتفع ٩٥٥ متراً عن سطح البحر . واسمها مأخوذ من « داجون » إله الحبوب عند الكنعانيين . وقد خلد هذا المعبود اسمه في كثير من القرى الفلسطينية . وينسب الى الدجنية هذه الشيخ

---

(١) لانكستر هاردنج . آثار الأردن، تعريب سليمان موسى ص ٤٨ . وفي الهامش ما يأتي : (وفي سفح التل الغربي التي تقوم عليه القرية الحالية صهاريج عجيبة لخزن مياه الأمطار كانت تساعدها أيام الحصار والحروب) .

الصالح العارف بالله تعالى يوسف الدجاني الأربدي من رجال القرن الهجري العاشر [1] .

كان في هذه القرية في ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٤٥٣) نفراً منهم ٢١٦ ذكراً و ٢٣٧ انثى . وجميعهم مسلمون . وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي (٦٣) طالباً .

جُمْحَة

قرية صغيرة ، تقع على نحو سبعة كيلومترات للغرب من إربد ، ترتفع ٥١٥ متراً عن سطح البحر وينسب اليها عبد الغني بن الجناب العجلوني الأربدي الجُمْحي بضم الجيم وسكون الميم وبالحاء المهملة نسبة الى قرية جمحة من قرى إربد . كان من أولياء الله الصالحين ، صحيح العقيدة ، غاضاً بصره كافاً لسانه . ثم نزل دمشق وعلّم في مدارسها . مات ببلده جمحة سنة ٩٥٣هـ. وقد عرف رحمه الله بزهده وتواضعه وقناعته [2] .

وفي جمحة ، حسب احصاءات ١٨ – ١١ – ١٩٦١ (٣٥٢) نسمة – ١٥٧ من الذكور و ١٩٥ من الأناث – ، مسلمون . وفيها مدرسة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ (٣٤) طالباً .

كَفْر الما

بمعنى قرية الماء . تقع في ظاهر « دير ابو سعيد » الجنوبي بانحراف قليل الى الشرق . ترتفع ٤١٥ متراً عن سطح البحر .

ولد فيها عبد السلام بن داود بن عثمان بن القاضي شهاب الدين عبد السلام

---

(١) الكواكب السائرة ٣ / ١٢٠ .

(٢) المرجع السابق٢ / ١٧١ .

ابن عباس العز السلطي الأصل المقدسي الشافعي ويعرف بالعز القدسي [1] .
ولد سنة ٧٧١ أو ٧٧٢هـ بكفرالماء ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ بها كتباً من فنون شتى . ثم قدم القدس فأخذ عن شيوخها ومنها ارتحل الى القاهرة واتصل بفقهائها وعلمائها . تنقلت به الأحوال فدرس وأفتى وحدث حيث كان ينزل . واخيراً تولى « مشيخة الصلاحية » في بيت المقدس واستمر فيها حتى مات عام ٨٥٠هـ ودفن بماملا .

ومما جاء عنه في الضوء اللامع (٤ ــ ٢٠٥) (كان اماماً علامة داهية لسناً فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما حسن القراءة جداً مفوهاً طلق العبارة قوي الحافظة حتى في التاريخ واخبار الملوك جيد الذهن ... جواداً كريماً الى الغاية قل ان ترى العيون في ابناء جنسه نظيره في الكرم .. مهاباً لطيفاً) .

بلغ عدد سكان هــذه القريــة في ١٩٦١/١١/١٨ (١٥١٧) نسمة ــ ٧١٠ من الذكور و ٨٠٧ من الأناث ــ مسلمون بينهم ٧ من المسيحيين .
وفي كفرالما مدرسة للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ (٢٩٣) طالباً . ومدرسة ثانية للبنات جمعت في تلك السنة ١١٥ طالبة في صفوفها الأبتدائية .

النُعَيْمة

تقع في الجنوب من إربد بانحراف قليل الى الشرق . ترتفع ٧٧٥ ــ ٨٠٠م عن سطح البحر . ينسب اليها سالم بن هنداوي بن محمد الحصاونة الحسيني . من رجال الرعيل الأول في الأردن وفي طليعة القوميين الأحرار . توفي في ٩ ــ ٧ ــ ١٩٥١ .

بلغ عدد سكان النعيمة في ١٨ ــ ١١ ــ ١٩٦١ (٢٢٠٦) نسمات ــ ١٠٧٤

---

(١) هكذا ذكره صاحب الضوء اللامع (٤ / ٢٠٣) واما صاحب الأنس الجليل فقال : « شيخ الاسلام رحلة الآفاق والمحقق على الأطلاق عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السعدي القدسي) .

ذكراً و ١١٣٢ انثى — يؤلفون « ٤٠٢ » من العائلات. جميع السكان مسلمون بينهم مسيحي واحد . وفي الأحصاء المذكور ان في هذه القرية ٤٩١ بناءاً .

في النعيمة بلدية وها هي موازنتها لمدة ثلاث سنوات :

السنة	الواردات (بالدنانير)	النفقات (بالدنانير)
١٩٥٧	٣١٠٠	٩٠٠
١٩٥٨	٨٧٠٠	٧٠٠
١٩٦٥	٦٢٠٠	٣٦٠٠

وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ كان في القرية مدرستان : الأولى ابتدائية — اعدادية للبنين ضمت ٤٤٨ طالباً . والثانية ابتدائية — اعدادية للبنات بها ٣٣٣ طالبة .

و « النعيمة » ايضاً قرية من اعمال « منبج» في محافظة حلب .

سُوم

قرية تقع في الشمال الغربي من إربد ، ترتفع ٤٢٠ متراً عن سطح البحر . مات بها في عام ٩٤٠هـ أو ٩٣٩هـ الولي الصالح الشيخ عمر الشروقي [١] .

بلغ عدد سكانها في ١٨ — ١١ — ١٩٦١ « ١١٩٢ » نسمة منهم ٥٧٥ ذكراً و ٦١٧ انثى ، جميعهم من المسلمين .

كان في سوم في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي مدرسة ابتدائية — اعدادية للبنين ضمت ٢٥٢ طالباً . ومدرسة ثانية ابتدائية للبنات ضمت ١١٧ طالبة .

كفر سوم

تقع بالقرب من الحدود السورية . ترتفع ٤٥٥ م . بلغ عدد سكانها في عام

(١) الكواكب السائرة ٢ / ٢٢٩ .

١٩٦١م ١٤٣٩ نسمة . منهم ٧٠٨ ذكوراً و ٧٣١ انثى . وجميعهم مسلمون .

وفي كفرسوم مدرسة ثانوية للبنين بلغ عد طلابها في المراحل الثلاث ، في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ، ٣٦٦ طالباً واما مدرسة البنات فهي ابتدائية – اعدادية ضمت ١٧٩ طالبة .

اشْتَفِينا

تقع في ظاهر عجلون الشمالي . ترتفع ٩٢٠ متراً عن سطح البحر . لعلها تحريف لـ (شاوتفين) السريانية بمعنى الشركاء والمرابعين . وهي قرية صغيرة بها (١٠٩) نفوس ٤٤ ذكراً و ٦٥ انثى وجميعهم مسلمون .

سُوف

تقع في الشمال الغربي من جرش وترتفع ٩٦٠ متراً عن سطح البحر . و « سوف » كلمة سريانية بمعنى الحدّ والطرف ، واقصى الشيء . وتقع القرية على ٦٨ كم من عمّان .

ولما مر الرحالة (بير كهارت) بقرية سوف واطرافها عام ١٨١٢م ذكرها بقوله : (وبعد سبع ساعات وربع الساعة ابتداءً من الرمثا وصلنا الى نبع سوف وأطفأنا ظمأنا من مائه ، بعد ان أمضينا يومنا دون ماء ، اذ لا يوجد غير عدد قليل جداً من الينابيع في جبل الصويت ، بالرغم من خصوبة مراعيه وامتلائه بالأرانب وطير الشنار . ونزلت في بيت الشيخ دندن وهو رجل شريف ومضياف .

وتقع سوف على منحدر الجبل ، في جنب الوادي الغربي الذي يُدعى الدير ، ويتزود الجدول الذي يجري في الوادي ، ويدعى القيروان ، من ثلاثة ينابيع غزيرة تتدفق من تحت صخرة قرب القرية على مسافات قصيرة بعضها من

بعض ، وتسمى عين الفوار وعين المغاسل وعين القيقبة ، ويروى وادي جرش الضيق من مياهها المتجمع بعضها مع بعض . تضم قرية سوف حوالي اربعين عائلة تتكون أملاكها الرئيسية في المنطقة التي تدعى المعراض .

.... في سوف بناية مربعة قديمة متهدمة ، مع عدة أعمدة محطمة .

وعلى مقربة من منابع العين توجد عدة كهوف تقيم فيها عائلات سوف الفقيرة [1] .

كان في سوف عام ١٩٦١م (٣٢٥٩)نسمة منهم١٥٨٥ ذكراًو١٦٧٤انثى مسلمون بينهم ٩٢ مسيحياً . وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي كان في سوف مدرسة ابتدائية — اعدادية — ثانوية ضمت ٥٤٠ طالباً ومدرسة اعدادية ابتدائية للبنات ضمت ١٥٩ طالبة .

وسوف أيضاً قرية من اعمال بعلبك في الجمهورية اللبنانية .

مَلْكا

تقع في الشمال الغربي من إربد ، بالقرب من الحدود السورية . ترتفع ٤٠٠ — ٤٢٥ متراً عن سطح البحر . ينسب اليها :

(١) ابراهيم بن محمد بن راشد برهان الدين الملكاوي الدمشقي الشافعي . مهر في القراءات . مات عام ٨٠٤هـ [2]

(٢) يوسف بن احمد الجمال الملكاوي . احد الفضلاء . درس وخطب بدمشق.مات عام ٨٠٥هـ [3] .

---

(١) رحلات بيركهارت الترجمة العربية ٢ / ١٦ — ١٧ بتصرف .
(٢) الضوء اللامع ١ / ١٤٦ .
(٣) الضوء اللامع ١٠ / ٣٠١ .

بلغ عدد سكان «ملكا» في عام ١٩٦١ «١٦٣٤» شخصاً — ٧٧٤ من الذكور و ٨٦٠ انثى — وجميعهم مسلمون . وفي القرية مدرسة للبنين ابتدائية اعدادية ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ (٣٢٤) طالباً ومدرسة اخرى للبنات وهي ابتدائية بها ١٤٢ طالبة .

رِحاب

قرية تقع في الجهة الغربية من المفرق — بانحراف قليل الى الجنوب — . ترتفع ٩١٥ متراً عن سطح البحر . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٦١م (٥٢٦) نفساً ، — ٢٦٧ من الذكور و ٢٥٩ من الأناث — مسلمون .

ولد في رحاب (عبد الله بن عامر بن يزيد ، ابو عمران اليحصبي . ٨ — ١١٨هـ : ٦٣٠ — ٧٣٦م) أحد القراء السبعة . ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك . توفي في دمشق . قال الذهبي : مقرىء الشاميين ، صدوق في رواية الحديث [1] .

وفي رحاب مدرستان : واحدة للبنين وهي اعدادية ضمت في عام ١٩٦٦ ١٩٦٧ (١٢١) طالباً . والثانية للبنات ، ابتدائية ، ضمت في السنة المذكورة ٢٣طالبة .

راسون

تقع في الجهة الشمالية من بلدة عجلون . وترتفع مثلها ٧٦٠ متراً عن سطح البحر . كان بها في عام ١٩٦١ « ٦٧٢ » شخصاً . نصفهم من الذكور والنصف الثاني من الاناث . جميعهم مسلمون بينهم مسيحي واحد .

وفي «راسون» مدرسة ابتدائية اعدادية للبنين ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ « ١٢٧ » طالباً .

---

(١) الأعلام : ٤ / ٢٢٨ .

وراسون هذه هي «ريسون» التي ذكرتها الكتب التاريخية والجغرافية» القديمة . كانت ملكاً لـ «محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي» وهو من الطبقة الرابعة من تابعي دمشق . وله رواية للحديث ، أخذ عنه الأوزاعي وآخرون . ولاه اخوه الخليفة هشام مصر فاشترط محمد على أخيه انه ان امرتني بخلاف الحق تركتها . فقال هشام : لك ذلك . فلما ولي مصر شهراً واحداً أتاه كتاب من الخليفة لم يعجبه ، فترك مصر وعاد الى ضيعته راسون وكتب الى أخيه : إبعث الى عملك والياً . فكتب اليه اخوه هشام :

أتترك لي مصراً لريسون حسـرة ستعلم يوماً أيّ بَيْعَيْك أرْبح

فقال محمد : إنني لا أشك أن أربح البيعين ما صنعت [1] .

توفي هذا الأمير الأموي في عام ١٣٢هـ : ٧٥٠م .

بِشْرَى

لعلها القرية التي ذكرها ياقوت (١ / ٤٢٨) باسم « بُشْرى : بوزن حُبْلى : اسم قرية » .

تقع في ظاهر إربد الشرقي ، ترتفع ٥٦٠ متراً عن سطح البحر ، بلغ عدد سكانها حسب احصاءات عام ١٩٦١ (١٥٦٠) نفراً ، بينهم ٧٦٨ من الذكور و ٧٩٢ من الأناث . مسلمون بينهم ٢٦ مسيحياً .

في القرية مدرستان واحدة للبنين والثانية للبنات ضمت الأولى في صفوفها الأبتدائية والاعدادية في عام ١٩٦٧ — ١٩٦٨ ٢٩٠ طالباً والثانية ٢٣٧ طالبة .

---

(١) ياقوت ٣ / ١١٢ والتغري بردي ١ / ٢٥٧ والأعلام ٧ / ١٢٦ .

بلعما

لعلها قرية « بالعة » ، التي ذكرها ياقوت (١ — ٣٢٩) بأنها من قرى البلقاء . كان ينزلها بلعام بن باعورا » .

تقع في الجهة الشرقية من جرش وترتفع ٦٩٥ متراً عن سطح البحر . بها (عام ١٩٦١) ٧٦٩ نسمة — ٣٩٤ من الذكور و ٣٧٥ من الاناث—مسلمون

وفي القرية مدرسة اعدادية للبنين وابتدائية للبنات ضمت الأولى في عام ١٩٦٧ — ١٩٦٨ ١٦٨ طالباً والثانية ٢٣ طالبة .

عشائر محافظة اربــد

١ ـ منطقة الكفارات

تقع هذه المنطقة في شمال المحافظة وعلى الحدود السورية . ومن قراها : عقرباء ويبلا وسَمَر وسَحَم وكفرسوم وحُبراص وغيرها .

وتعتبر عشيرة « العبيدات » زعماء منطقة الكفارات وأكبر عشيرة فيها . ويقيمون في كفرسوم ويبلا وحُبراص وغيرها .

٢ ـ منطقة السرو

تقع في غرب وجنوب منطقة الكفارات ، على الحدود السورية . ومن قراها : إبْدَر وخَرْجا والمخيبة وام قيس وحاتم وسما وابو اللوقَس وأُلـخَرْيبة ومَلْكا وفوعرة وغيرها .

ومن عشائرها : (١) الروسان : ويقطنون في سما وام قيس . ويعودون بأصلهم الى خزاعلة العراق . (٢) المَلْكاوية : ويقيمون في ملكا وجديتا وجنين الصفا . ينتسبون الى السيد عبد القادر الجيلاني . لهم أبناء عم في حيفا (آل محمدية) والعيزرية في ظاهر القدس والمجيدل وكفرمَنْدة من أعمال الناصرة . وغيرهم .

٣ ـ منطقة الرمثا

ومن قراها : الرمثا والشجرة والذُنَيْبة وعَمْراوة وغيرها . ومن عشائرها

(١) الزعبية : أكبر وأقوى حمولة في هذه المنطقة وتقيم في الرمثا والشجرة والذنيبة .

(٢) الشبول : يذكرون انهم من أعقاب بني عُقْبَة . يقيمون في الشجرة.

(٣) المخادمة : من الحمايل الرئيسية في الرمثا .

(٤) الوردات : يقيمون في «عمراوة» بالقرب من الحدود السورية . يعودون بأصلهم الى «دير الزور» في سوريا .

(٥) بنو خالد : يملكون عدداً كبيراً من الأبل . ولا يرحلون الى الشرق بعد من الخط الحديدي الحجازي وينزل معظمهم عادة حول الرمثا .

وغيرهم

٤ – بني جَهَمَة أو البطون (البطين)

ومن قراها : كفريوبا وعَلْعال وحواره وجُمْجَة وتُقْبُل وسال وبِشْرى والمغير وبيت راس وغيرها .

ومن عشائرها فضلاً عما ، ذكرناه من عشائر بلدة إربد ، (١) بنرهاني : يقيمون في كفريوبا . قدموا مع جيوش الفتح في صدر الاسلام . يقيمون في كفريوبا وإربد ولهم ابناء عم في نابلس (آل النمر) وفي دمشق (آل المهايني) وفي الكرك (الأغوات) .

(٢) الحمامرة : خليليون . يقيمون في بيت راس . لهم ابناء عم في جَبَع (من اعمال جنين) ونابلس والسلط وغيرها .

(٣) الخلايلة : وهم تميميون . يقيمون في قرية «المُغَيِّر» .

(٤) الشطناوية : فرع من العوران ، من الطفيلة . يقيمون في حوران .

(٥) الشرع : يقطنون في حوارة .

(٦) العباينة والجرادات : يقيمون في سال وبشرى .

(٧) الغرايبة : عشيرة كبيرة وكثيرة العدد . يقطنون في حوارة والمغير وكفرجايز وإربد وغيرها .

٥ — منطقة الغور

ومن عشائرها :

(١) صخور الغور : يعودون بأصلهم الى « بني صخر » . ويقيمون في الشونة وجسر المجامع .

(٢) عرب البشاتوه : ومنهم من يقيم في قضاء بيسان وبعضهم كردي .

(٣) عرب الغزاوية : يقيمون في غور الأربعين ، في الجنوب من جسر الشيخ حسين ، بعضهم يقيمون في غور بيسان في فلسطين . ويتبع الغزاوية عشائر مختلفة .

٦ — ناحية بني عُبيد

ومن قراها النعيمة ، وصَمَد والمزار والحصن وكِتم والصريح وإيدون وشَطنا ودير يوسف وغيرها .

ومن عشائرها :

(١) الحصاونة : ينتسبون الى جعفر الصادق [١] . تنقلت بهم الأحوال الى أن نزلوا « دير غسّانة » من اعمال رام الله فنسبوا اليها باسم « الغساونة » الذي حرف بعدئذ الى خصاونة . وهم اليوم يقيمون في النعيمة وإيدون وغيرها.

---

(١) جعفر الصادق ٨٠ — ١٤٨هـ : ٦٩٩ — ٧٦٥م . هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ، الهاشمي القرشي ، ابو عبد الله ، الملقب بالصادق . تابعي ، عالم كبير . ومن تلاميذه الأمام ابو حنيفة والأمام مالك . لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط . ولد وتوفي بالمدينة .

(٢) النصيرات : تنافس « الحصاونة » زعامة منطقة بني عبيد . يذكرون انهم من ابناء عم قبيلة الرولا في سوريا .

(٣) الجرارحة والشرمان : يقيمون في قرية « المزار » التي أسسوها . ينتسبون الى القائد العربي العظيم أبي عبيدة عامر بن الجراح .

(٤) الزقايبة : من الخليل يقيمون في ايدون .

(٥) النمورة : من أكبر حمايل الحصن المسيحية .

(٦) العوازرة : مسيحيون . يقيمون في الحصن . لهم أقارب في الناصرة . وغيرهم

٧ – الوسطية

ومن قرى هذه المنطقة : الطيبة وصَمّا وحوفا ومَندح ومخربا والخراج وكفرأسد وكفرعان وقُمَيْم وجِجّين وسوم وغيرها .

ومن عشائر الوسطية :

(١) العزام : زعماء هذه المنطقة ومن أكبر وأقوى عشائرها . يقيمون في مخربا وصيدور وكفرأسد وكفرعان والخراج وغيرها . وهم فرع من عشيرة عزام القاطنة في جبل الدروز . ولهم أبناء عم في بلاد بئر السبع ومصر وقاقون من أعمال طول كرم .

(٢) العلاونة : وقد مر ذكرهم . وهم الذين انشأوا قرية « طيبة بن علوان »

(٣) المهيدات : من جُذام . ويقيمون في كفرأسد وصيدور . ومن أبناء عمهم « المهاودة » الذين نزلوا عند قبيلة الصقر في قضاء بيسان .

(٤) البرارشة : لهذه العشيرة الكركية فروع نزلت قميم وصَمّا ومخربا وسوم . ويقال ان البرارشه من بقايا الافرنج واسمهم تحريف لكلمة أبرشية . وغيرهم .

٨ — الكورة

ومن قراها دير ابو سعيد والسمُّوع وجنين الصفا وبيت إيدس وجُفّين وزمال وكفرعوان وجديتا وتبنة وكفرالما وخنزيرة (وتعرف اليوم باسم الأشرفية) وكفرأبيل ورِحَابا وعِنْبَه وكفركيفيا وغيرها .

ومن عشائرها :

(١) الشريدة : من أمنع وأقوى عشائر منطقة محافظة أربد . يذكرون انهم قرشيون ، من بني مخزوم . ولهم أقارب بفلسطين : منهم الخالديون في القدس وآل قدورة في صفد وغيرهم . ويقيم الشريدة في دير ابوسعيد وعنبة وتبنة وكفرالما ورحابا .

(٢) الزعبية : من أكبر حمايل قرية « جفين » التي انشأوها . وقد مرّ ذكر « الزعبية » في محلات مختلفة .

(٣) العُمَرية والمسّادين : حمولة كبيرة يذكرون انهم من سلالة عمر بن الخطاب . قام احد اجدادهم من دور الخليل ونزل عنبة ولهم أقارب في دمشق وقضاء جنين والرملة وغيرها .

(٤) المقدادية : ويقيمون في بيت إيدس التي بنوها . ولهم ابناء عم في لبنان وحوران وفلسطين . وغيرها .

٩ — منطقة المعراض

ومن قراها : سوف وريمون ومُقْبِلَة وبَلَيلا وبُرْما والكِتّة وكفرخل وساكب ودبين وهود ودير الليّات وغيرها .

ومن عشائرها :

(١) بنو حسن : قبيلة بدوية تعود بنسبها الى عذرة القحطانية . وتقع أراضيها حول جرش .

(٢) العتامنة : حمولة كبيرة وقوية تقيم في سوف . ولهم أبناء عم في الرمثا . اصلهم من دورا الخليل .

(٣) الرواشدة : يقيمون في قرية الكتّة . وهي حمولة قوية وبارزة في هذه المنطقة . لهم ابناء عم في الرمثا والكرك .

(٤) الزيادنة : يقيمون في قرية ريمون . من أعقاب الظاهر العمر الزعيم الفلسطيني المشهور .

(٥) البطارسة : مسيحيون يقيمون في سوف . وغيرهم .

١٠ ـــ منطقة جبل عجلون

ومن قراه : راسون وعنجرة وأوصرة وعرجان وخربة الوهادنة وفارة والمجدل والجزّازة وحلاوة وباعون وعجلون وصخرة وعبّين وعبلّين وغيرها . وتقع (قلعة الربض) بهذه المنطقة .

ومن عشائره :

(١) المومنية : من أقوى عشائر عجلون وأفرها عدداً . من أعقاب الحسين ابن علي . يقيمون في صخرة وعبين وعبلين وعجلون .

(٢) الفريحات : من أكبر حمايل هذه المنطقة وأقواها . يذكرون انهم من قبيلة اللهيب . وهم من الجبور من القحطانية . وقد مر ذكرهم في ج١ ق١ من هذا الكتاب . ومركز زعامة الفريحات في كفرنجة ويوجد بعض عائلات منهم يقيمون في الجزازة وغيرها .

(٣) الصمادية : من أكبر قبائل منطقة جبل عجلون يقيمون في عجلون وعنجرةوالنعيمةوصُماد بجوارن وفي نابلس(وفي صفد يعرفون ببيت مراد)وغيرها.

(٤) القضاة : يذكرون انهم من سلالة الحسين بن علي . يقيمون في عجلون

(٥) البلاونة : من بلي من قضاعة . مستقرون في غور البلاونة المجاور لغور أبي عبيدة .

(٦) الربضية : مسيحيون يقيمون في عجلون .

اهم المراجع

اولاً – المراجع العربية

١ – القرآن الكريم .

٢ – الأحاديث النبوية الشريفة .

٣ – ابن الأثير ، علي بن محمد . **الكامل في التاريخ . المجلد الثامن** . دار صادر . دار بيروت . بيروت ١٩٦٦ .

٤ – ابن إياس . محمد بن أحمد . **بدائع الزهور في وقائع الدهور . ٣ ، ٤** دار احياء الكتب العربية . القاهرة . ١٩٦٣ و ١٩٦٠ على التوالي .

٥ – ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله ابراهيم اللواتي الطنجي. **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**.دار صادر–دار بيروت . بيروت ١٩٦٤ .

٦ – ابن تغري بردي،يوسف جمال الدين أبي المحاسن . **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ١، ٣، ٧، ٨، ١٠، ١١**.وزارة الثقافة والأرشاد القومي القاهرة.

٧– ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري . **غاية النهاية في طبقات القراء . جزءان** . القاهرة ١٩٣٢ و ١٩٣٣ .

٨ – ابن حجر . احمد بن علي الكناني العسقلاني . **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٢ ، ٣ ، ٥** . القاهرة ١٩٦٦ – ١٩٦٧ .

٩ – ابن حجر ، احمد بن علي الكناني العسقلاني. **كتاب الأصابة في تمييز الصحابة الأول** . القاهرة ١٣٢٨ هـ .

١٠ – ابن خَلِّكان . شمس الدين أحمد بن محمد . **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . الأول** . القاهرة ١٩٤٨ .

١١ – ابن شاكر ، ابو عبد الله محمد بن شاكر الكتبي . **فوات الوفيات الجزء الثاني** . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥١ .

١٢ – ابن شداد، ابو المحاسن يوسف بن رافع . **سيرة صلاح الدين الأيوبي المسماة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية** الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٤ .

١٣ – ابن طولون ، شمس الدين محمد . **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . القسم الأول** . القاهرة ١٩٦٢ .

١٤ – ابن الفرات . محمد بن عبد الرحيم. **تاريخ ابن الفرات المجلد السابع** لجامعة الأميركية – بيروت ١٩٤٢ .

١٥ – ابو عز الدين ، سليمان . **ابراهيم باشا في سوريا** . المطبعة العلمية ، بيروت ١٩٢٩ .

١٦ – ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر . **تقويم البلدان** . باريس ١٨٤٠ م .

١٧ – ابو الفلاح ، عبد الحي بن العماد الحنبلي . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ١ ، ٦ ، ٧** . المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

١٨ – الأسد ، ناصر الدين . **الأتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن** معهد الدراسات العربية العالية – جامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٥٧ .

١٩ – الأسد، ناصر الدين . **محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن** معهد الدراسات العربية العالية – جامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ .

٢٠ ــ الأصفهاني . العماد ابو عبد الله محمد بن صفي الدين . **الفتح القسي في الفتح القدسي** . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة .

٢١ ــ الأنصاري ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب . (شيخ الربوة) . **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** . طبع روسيا ١٨٦٥م .

٢٢ ــ البغدادي ، محمد أمين السويدي . **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** . القاهرة .

٢٣ ــ البلاذري ، أحمد بن يحي بن جابر . **فتوح البلدان** . بيروت ١٩٥٧ .

٢٤ ــ البوريني . الحسن بن محمد البوريني . **تراجم الأعيان من أبناء الزمان الأول** . دمشق ١٩٥٩ .

٢٥ ــ بوست ، جورج . **قاموس الكتاب المقدس ، الثاني** . . المطبعة الأمريكانية . بيروت ١٩٠١م .

٢٦ ــ البيطار ، عبدالرزاق . **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر . الثاني** دمشق ١٩٦٣ .

٢٧ ــ بيك ، فريدريك . ج . **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها** . الترجمة العربية القدس ١٩٣٤ .

٢٨ ــ التميمي والكاتب . محمد رفيق ومحمد بهجت . **ولاية بيروت ــ القسم الجنوبي** . بيروت ١٣٣٥هـ .

٢٩ ــ جامعة الدول العربية . **اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ اكتوبرسنة ١٩٥٦م على مصر** . القاهرة ١٩٥٧ .

٣٠ ــ الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن . **عجائب الآثار في التراجم والأخبار . الثالث** القاهرة . ١٩٦٤

٣١ ــ حتي ، فيليب . **لبنان في التاريخ** . الترجمة العربية . بيروت ١٩٥٩ .

٣٢ — حكومة فلسطين . **جدول المواقع التاريخية والأبنية الأثرية ،الملحق رقم٢ ،للعددالممتاز١٣٧٥من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني١٩٤٤ .**

٣٣ — حمزه فؤاد . **قلب جزيرة العرب** . القاهرة.المطبعة السلفية ١٩٣٣ .

٣٤ — حموي ياقوت .**معجم البلدان** ، ١ — ٥ . دار بيروت — دار صادر بيروت ١٩٥٥ — ١٩٥٧ .

٣٥ — حموي ، ياقوت . **كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً** . غوتنغن ١٨٤٦م .

٣٦ — الخازن ، فيليب وفريد . **مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان . المجلد الأول** . جونيه ، لبنان ١٩١٠م .

٣٧ — الخالدي،احمدبن محمد . **لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني**. بيروت ١٩٣٦ .

٣٨ — الخالدي ، احمد سامح . **أهل العلم والحكم في ريف فلسطين** . وزارة الثقافة والاعلام عمان ١٩٦٨ .

٣٩ — خوري وطوطح ، حبيب وخليل . **جغرافية فلسطين**.القدس١٩٢٣م.

٤٠ — دروزة ، محمد عزة . **حول الحركة العربية.الأول والثالث** . صيدا ١٩٥٠ و ١٩٥١ .

٤١ — دروزه ، محمد عزة **قضية فلسطين . الأول** . صيدا ١٩٥٩ .

٤٢ — الدومنيكي . الأب ا. س.مرمرجي . **بلدانية فلسطين العربية** . بيروت ١٩٤٨ .

٤٣ — الذهبي ، الحافظ . **العبر في أخبار من غبر . الخامس** . وزارة الأرشاد والأنباء . الكويت ١٩٦٦ .

٤٤ — رستم ، أسد . **الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا** ٢،٣ . المطبعة الأمريكانية . بيروت . ١٩٣١ و ١٩٣٤ .

٤٥ – رستم ، أسد . **المحفوظات الملكية المصرية ١ ، ٣** . المطبعة الأمريكانية في بيروت . ١٩٤٠ ؛ ١٩٤٢ .

٤٦ – روبنصون . ادوارد . **يوميات في لبنان . ١** – الترجمة العربية . بيروت ١٩٤٩ .

٤٧ – الزركلي ، خير الدين . **الأعلام ١ ، ٤ ، ٧**. القاهرة ١٩٥٤ ١٩٥٦.

٤٨ – الزركلي ، خير الدين . **عامان في عمان** . القاهرة ١٩٢٥ .

٤٩ – السخاوي . شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١–١٢** .منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت .

٥٠ – السفري ، عيسى . **فلسطين العربية بين الأنتداب والصهيونية. ١،٢** يافا ١٩٣٧ .

٥١ – السمعاني ، عبد الكريم بن محمد التميمي . **الأنساب** . ليدن ١٩١٢ .

٥٢ – الشدياق ، طنوس بن يوسف . **أخبار الأعيان في جبل لبنان ١ ، ٢** مكتبة العرفان . بيروت ١٩٥٤ .

٥٣ – الشطي ، محمد جميل . **تراجم اعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشرالهجري**.دار اليقظةللتأليف والترجمة والنشر . دمشق ١٣٦٧هـ–١٩٤٨م .

٥٤ – الشهابي ، الأمير حيدر أحمد . **لبنان في عهد الأمراء الشهابيين القسم الثاني والثالث** من كتاب الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان .استخرجه اسد رستم ، وفؤاد أفرام البستاني . بيروت ١٩٣٣ م .

٥٥ – الطاهر ، علي نصوح . **شجرة الزيتون** . مطبعة الأردن. عمان ١٩٤٧.

٥٦ – الطبري ، ابو جعفر محمد بن حرب . **تاريخ الرسل والملوك الثالث** . دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ .

٥٧ – الطهطاوي ، احمد رافع الحسيني القاسمي . **التنبيه والأيقاظ لما في**

ذيول تذكرة الحفاظ . دمشق . مطبعة الترقي ١٣٤٨ هـ .

٥٨ ــ العارف ، عارف . **النكبة : ٣ ، ٤** . صيدا . لم يذكر تاريخ طبع الجزء الثالث . والرابع طبع عام ١٩٥٩ .

٥٩ ــ العورة ، ابراهيم . **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل** . لناشره قسطنطين الباشا . صيدا ١٩٣٦م .

٦٠ ــ غرايبة ، عبد الكريم . **سورية في القرن التاسع عشر** . معهد الدراسات العربية العالية . القاهرة ١٩٦٢ .

٦١ ــ الغزي ، الشيخ نجم الدين . **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١ ، ٢** . الجامعة الأميركية . بيروت ١٩٤٥ ، ١٩٤٩ .

٦٢ ــ غلوب : الجنرال . **جندي بين العرب** . ترجمة دار العلم للملايين بيروت ١٩٥٨ .

٦٣ ــ فريحة ، أنيس . **أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها** . الجامعة الأميركية في بيروت . بيروت ١٩٥٦ .

٦٤ ــ القزويني . زكريا بن محمد بن محمود . **آثار البلاد وأخبار العباد** دار صادر ــ دار بيروت . بيروت ١٩٦٠ .

٦٥ ــ القلقشندي ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** . الشركة العربية للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٥٩ .

٦٦ ــ القلقشندي . **صبح الأعشى ٤ ، ١٤** . وزارة الثقافة والأرشاد القومي . القاهرة .

٦٧ ــ الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد . **فوات الوفيات الأول**. مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥١ .

٦٨ ـ الكرمي ، عبد الكريم . **أحمد شاكر الكرمي.** وزارة الثقافة والارشاد القومي . دمشق ١٩٦٤ .

٦٩ ـ الماضي منيب وموسى سليمان . **تاريخ الأردن في القرن العشرين .** عمان ١٩٥٩ .

٧٠ ـ المحبي ، محمد . **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١ـ٤.** مكتبة خياط بيروت .

٧١ ـ المرادي ، محمد خليل . **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. ١، ٢ ، ٣ .** مكتبة المثنى بغداد .

٧٢ ـ مشاقة ، ميخائيل . **مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان.** القاهرة ١٩٠٨م.

٧٣ ـ المعلوف ، عيسى اسكندر . **تاريخ الأمير فخر الدين الثاني .** المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٦ .

٧٤ ـ المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد . **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .** ليدن ١٨٧٧م .

٧٥ ـ المقريزي ، احمد بن علي ، **السلوك لمعرفة دول الملوك . اقسام الجزء الأول الثلاثة.** ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٣٩ .

٧٦ ـ المقريزي ، احمد بن علي . **السلوك لمعرفة دول الملوك. الجزء الثاني من القسم الثاني والجزء الأول من القسم الثالث .** ١٩٤٢ و ١٩٥٨ .

مؤلفات المقريزي (٧٥ و ٧٦) نشرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

٧٧ ـ المكي ، الحافظ تقي الدين محمد بن فهد . **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ .** دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٧٨ – الملثم ، البدوي . **القافلة المنسية** . القدس ١٩٤١ .

٧٩ – **المملكة الأردنية الهاشمية . اول تعداد عام للسكان والمساكن . لواء عجلون ١٩٦٣** .

٨٠ – **المملكة الأردنية الهاشمية . اول تعداد عام للسكان والمساكن . لواء نابلس ١٩٦٣** .

٨١ – **المملكة الأردنية الهاشمية . التقرير السنوي عن التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٩٦٥ – ١٩٦٦** .

٨٢ – المملكة الأردنية الهاشمية . **احصاءات عن التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي ١٩٦٥ – ١٩٦٦** .

٨٣ – المملكة الأردنية الهاشمية . **احصاءات عن التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٩٦٦ – ١٩٦٧** .

٨٤ – مؤلف مجهول . **حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول الأول** . القاهرة ١٩٢٧ .

٨٥ – مؤلف مجهول . **مذكرات تاريخية** . عني بنشره قسطنطين الباشا المخلصي . حريصا – لبنان .

٨٦ – نديم . شكري محمود . **حرب فلسطين ١٩١٤ – ١٩١٨**.دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦٥ .

٨٧ – النويري . شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب . **نهاية الأرب في فنون الأدب ٣ ، ١٣** . وزارة الثقافة والأرشاد القومي . القاهرة .

٨٨ – بيوتس ، فرنسيس املي . **خمسون عاماً في فلسطين** . الترجمة العربية وزارة الثقافة والأعلام . عمان ١٩٦٧ .

٨٩ – هاردنج ، لانكستر . **آثار الأردن** . الترجمة العربية – عمان ١٩٦٥.

٩٠ – يونس ، الشنتناوي ، خورشيد . **دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثاني** الترجمة العربية . دار الشعب . القاهرة ١٩٦٩ .

٩١ – يوهان لوديغ بيركهارت . **رحلات بيركهارت . الجزء الثاني في سورية الجنوبية** . الترجمة العربية . وزارة الثقافة والأعلام . عمان ١٩٦٩ .

المخطوطات

١ – دباغ ، مصطفى مراد . **مذكرات عن التعليم في لواء نابلس .**

٢ – العليمي ، عبد الرحمن بن محمد . **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل .** النسخة الموجودة عند المؤلف .

٣ – اللقيمي . الشيخ مصطفى أسعد . **سوانح الأنس برحلتي لوادي القدس .** النسخة الموجودة عند آل مكي في غزة .

٤ – النابلسي ، عبد الغني . **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية .** النسخة التي كانت عند الاستاذ المرحوم محمد بن حسن خير الدين فتيان من وجوه نابلس .

المجلات

١ – **مجلة الآثار** : لمؤسسها عيسى اسكندر المعلوف . السنة الرابعة . كانون الثاني ١٩٢٧م . زحلة – لبنان .

٢ – **اوراق لبنانية** : يصدرها يوسف ابراهيم يزبك . الجزء الثاني عشر . كانون الأول ١٩٥٥م . حدث بيروت – لبنان .

٣ – **فلسطين** : الهيئة العربية العليا لفلسطين العدد ٩ . تشرين الثاني ١٩٦١ بيروت .

٤ – **الكلية** : المجلد ١٥ . السنة ١٩٢٨م . الجزء الثاني. الجامعة الأمريكية في بيروت – بيروت .

ثانياً — المراجع الاجنبية

1 — Avi-Yonah, M. **Map of Roman Palestine.** 2nd ed., Oxford : 1940.

2 — Baedeker, Karl. **Palestine and Syria.** Leipzig: Baedeker, 1912.

3 — Finn, P.J. **Records from Jerusalem Consular,** Chronicles of 1853 to 1856. 2 vols.

4 — Government of Palestine :

(1) **Annual Reports for the school year 1937 –1938.**

(2) **Census of Palestine 1931.** Jerusalem 1932.

(3) **Palestine of the Crusades.** 3rd ed. Jerusalem: 1948.

(4) **Statistical Abstract of Palestine 1944 — 1945.** Jerusalem : 1946.

(5) Village Statistics 1945. Jerusalem 1945.

5 — S. Fisher, Clarence. **The Excavation of Armageddon.** Chicago : 1929.

6 — Rustom Asad, **The Royal Archives of Egypt** and the Disturbances in Palestine 1834. Beirut : American Press. 1936.

١ — سالنامة دولت علية عثمانية . التمس بشنجي سنة . استانبول . ١٣٢٨هـ

٢ — سالنامة نظارت معارف عمومية . لعام ١٣٢١هـ (١٩٠٣ — ١٩٠٤م) استانبول .

٣ — سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤م) بيروت .

٤ — سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٦هـ . (١٩٠٨م (بيروت .

٥ — سامي شمس الدين . قاموس الأعلام . اوجونجي جلد . استانبول .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطــأ	الصواب
٩	٥	٨١ قرية	٥٨ قرية
٨٠	الأخير	بلدة لد	بلده
١٢٩	١٢	أذرع	أذرح
٤٤٣	٦	طرابلس	جرابلس

ورقمت غلطاً صفحة ٢٤٠ – بعد صفحة ٢٣٩ – برقم ٣٤٠ وصفحة ٣١٤ – بعد صفحة ٣١٣ – برقم ٤١٤ .

واخطاء أخرى لا تخفى على القارىء الكريم .

محتويات الكتاب

فهرست اعلام

بلادنا فلسطين — الجزء الثالث — القسم الثاني

إن أسماء « فلسطين » و « فلسطينيين » و اسلام » و«مسلمين » و « نصارى » و « مسيحيين » و « عرب » و « بلاد الشام » و « سورية » و « عثمانيين » و « يهود » و « اسرائيليين » و « نابلس » و « جنين » و « طول كرم » ...... لم نذكرها في هذا الفهرست لكثرة ورودها في صفحات الكتاب .

ت

خ

ذ

ر

ص

ض

ق

ل

م

صدر للمؤلف

عن دار الطليعة

* قطر : ماضيها وحاضرها .
* الجزيرة العربية (جزءان) .
* بلادنا فلسطين : الجزء الأول — القسم الاول
* بلادنا فلسطين : الجزء الأول — القسم الثاني .
* بلادنا فلسطين : الجزء الثاني — القسم الثاني في الديار النابلسية (١)
* بلادنا فلسطين : الجزء الثالث — القسم الثاني في الديار النابلسية (٢) وهو الذي بين يديك .

المجلد القادم في « **الديار اليافية** » .

موسوعة بلادنا فلسطين

موسوعة تعرض لك صورة حية لمعالم بلادنا فلسطين، وذاكرة جميع أسماء مدنها وقراها ومختلف بقاعها ونواحيها بأسمائها العربية، التي عمل الأعداء على تبديلها وتغييرها وتسميتها بأسماء أخرى، حتى يزيلوا عنها صبغتها العربية وينساها الفلسطينيون والعرب والناس أجمعين.

وهذه الموسوعة تعرض لك عرضاً مفصلاً ماضي فلسطين قبل تاريخها المدون وبعده.

وتبرهن لك أن زعم اليهود الزائف بأن فلسطين حق تاريخي لهم هو أعظم دجل عرفه البشر، فاليهود كانوا من الطارئين عليها وقد انقطع وجودهم عنها منذ ألفي سنة. وأن العرب نزلوها في عصور ما قبل التاريخ واستقروا فيها وحكموها بعد تلك العصور دون أن ينقطعوا عنها منذ آلاف السنين.

وهذه الموسوعة مستقاة من شتى المراجع التاريخية والجغرافية الحديثة والقديمة عن فلسطين، فضلاً عن الدراسات والتحقيقات الوافية التي قام بها المؤلف على الطبيعة ومع الناس، وهي خليقة بأبناء العروبة أن يقرأوها، وجديرة بالمطالعة والاقتناء.

المؤلف